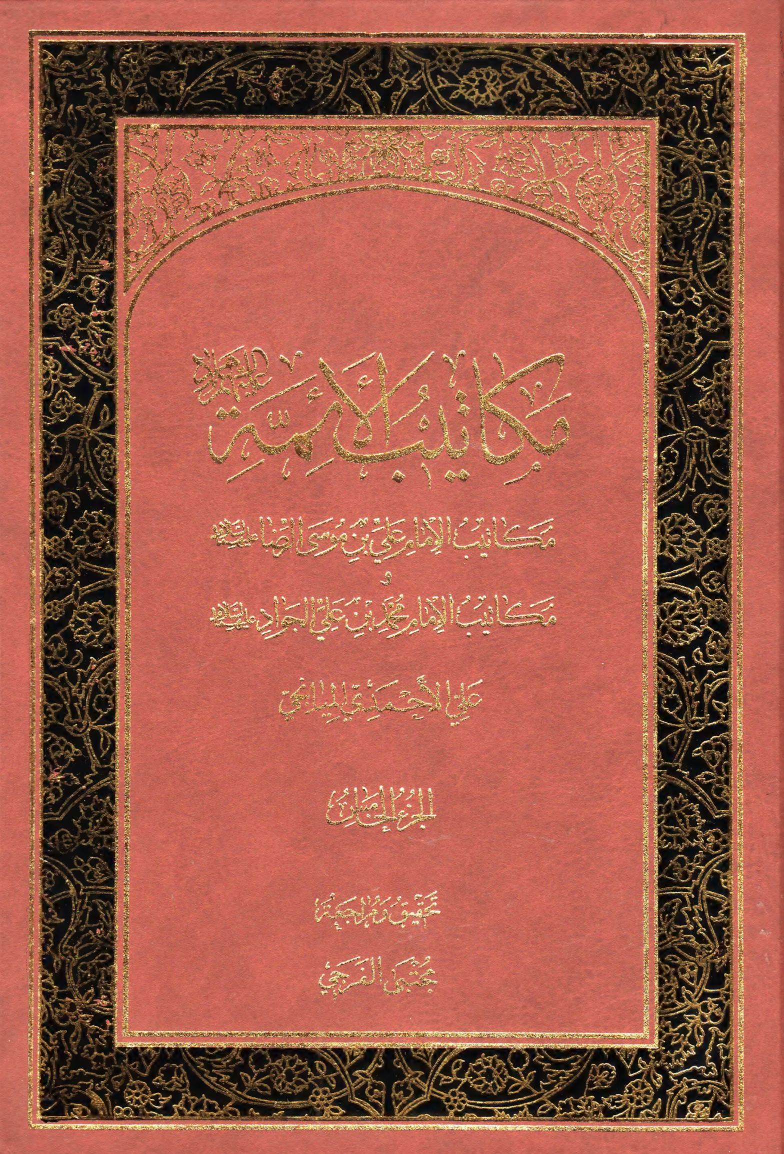

مكاتيب الأئمة عليهم السلام
مكاتيب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
و
مكاتيب الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
علي الأحمدي الميانجي
الجزء الخامس
تحقيق ومراجعة
مجتبى الفرجي







مركز بحوث دارالحديث: ٩٣

احمدی میانجی، علی، ١٣٠٤ ـ ١٣٨٠.

مكاتيب الأئمة: مكاتيب الإمام جعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم / على الأحمدى الميانجى؛ تحقيق و مراجعه مجتبى فرجى. ــ قم: دار الحديث، ١٤٢٧ ق = ١٣٨٥.

ج. ــ (مركز بحوث دارالحديث؛ ٩٣، مكاتيب الأئمة؛ ٥

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 021 - 8

ISBN: 978 - 964 - 493 - 254 - 0

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتاب‌نامه به صورت زیرنویس.

١. ائمة اثنا عشر (ع) ـ نامه‌ها و پیمان‌ها. ٢. ائمة اثنا عشر (ع) ـ وصايا. ٣. حسن بن علی، امام دوم، ٣ ـ ٥٠ق ـ نامه‌ها و پیمان‌ها. ٤. جعفر بن محمّد، امام ششم، ٣ ـ ٥٠ق ـ وصايا. ٥. موسى بن جعفر، امام هفتم، ٤ ـ ٦١ق ـ نامه‌ها و پیمان‌ها. ٦. جعفر بن محمّد، امام هفتم، ٤ ـ ٦١ق ـ وصايا. الف. فرجی، مجتبی، ١٣٤٦ ـ ، مصحح. ب. عنوان: مكاتيب الإمام جعفر بن محمّد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم. ج. عنوان.

BP ٣٦/ ٣الف م ٧١٣٨٤ ٢٩٧/٩

فهرست‌نویسی پیش از انتشار، در کتاب‌خانهٔ تخصصی حدیث / قم



مكاتيب الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام

و

مكاتيب الإمام محمد بن علي الجواد عليهما السلام

علي الأحمدي الميانجي

تحقيق ومراجعة

مجتبى الفرجي

الجزء الخامس

مكاتيب الأئمّة عليهم السلام / ج ٥

علي الأحمدي الميانجي

تحقيق و مراجعة : مجتبى فرجي

تقويم وضبط النصّ : محمّد پورصباغ

مقابلة النصّ : محمود سپاسي، مصطفى أوجي، علي نقي نگران، حيدر الوائلي، السيّد هاشم الشهرستاني

الإخراج الفني : تحسين هادي السماوي

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثالث، ١٤٣١ ق / ١٣٨٩ ش

المطبعة : دارالحديث

الكمية : ١٠٠٠



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 021 - 8

ISBN: 978 - 964 - 493 - 254 - 0



مَكاتيبُ ٱلإمامِ عَليِّ بنِ موسى ٱلرِّضا عليه السلام

مَكاتيبُ ٱلإمامِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ٱلجَوادِ عليه السلام

مَكاتيبُ

الإمامِ عليّ بنِ موسى الرِّضا عليهما السلام

تصدير

لقد عاش أئمّة الهدى عليهم السلام في ظروفٍ غلب عليها طابع الكبت و الرّعب و شتّى أنواع الضغوطات ، ولكنّهم رغم ذلك لم يتوانوا لحظة واحدة عن أداء واجبهم ، و لم يستسلموا لتلك الظروف ، بل نهضوا بما تمليه عليهم رسالتهم في الحياة ، فنظروا إلى متطلّبات زمانهم ، و عملوا على تلبيتها بما يتناسب معها .

فكانت إجاباتهم عمّا يُعرض عليهم من الأسئلة على شكل أقوالٍ تارّةً ، أو سلوكٍ علميٍّ ، أو آثارٍ مكتوبةٍ تارّةً أُخرى ، و خلّفوا وراءهم ما هو كفيل بهداية الأجيال اللّاحقة . و لكن ممّا يؤسف له حقّاً أنّه لم يصلنا من تلك الآثار و من ذلك التراث الغني إلّا القليل النادر ممّا لم يكن عرضة لعوادي الدهور و صروف الأيّام ، و حتّى هذا القليل النادر لا يتّسم بما ينبغي أن يتّسم به من الشفّافية و الوضوح ، و إنّما فيه متّسع للكلام و التعليق .

و يمكننا في هذا المجال أن نُشير ـ على سبيل المثال ـ إلى كتابين ، هما : **فقه الرّضا** و **صحيفة الرّضا**؛ حيث هناك جدل حول صحّة أو عدم صحّة انتسابهما إلى الإمام الرّضا عليه السلام . و كُتبت بعض الآراء الّتي تتناول هذه المسألة بالبحث و التدقيق .

وهذا الكتاب الّذي بين أيديكم ، هو المجلد الخامس من سلسلة مكاتيب الأئمة التي عني بجمعها وتحقيقها المرحوم آية الله الحاج الشيخ علي الأحمدي الميانجي ويتضمن مكاتيب الإمامين الهمامين عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام ومحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام .

إنّ الكتاب الجامع لمكاتيب الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قد طبع في زمن حياته عام ١٤١١هـ.ق من قبل المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام وضمت تلك الطبعة ٢٠٠ مكتوبة للإمام الرضا عليه السلام . ولكنّها لم تكن مرتبة وفق ترتيب موضوعي مع مازاده عليه ، و قوامها إجاباته على ما كان يصل إليه من مكتوبات تتضمّن أسئلة أو أيّة قضايا أُخرى ، فكان في المقابل يجيب عليها ، أو يردّ عليها بخطّ يده ، أو يأمر بكتابة الرّدّ عليها . و فيها بعض الموارد بادر ابتداءً إليها من غير أن تُعرض عليه ، رغم أنّ بعض الأقسام مثل : مكتوبة محض الإسلام ، و أجوبة مسائل ابن سنان ، و علل ابن شاذان لا تخلو من مباحث وردت في **فقه الرّضا** و **صحيفة الرّضا**. كما أنّ بعض الأقسام أُضيفت إليها مطالب أُخرى طرداً للباب .

و بما أنّ المرحوم المؤلّف كان قد كتب مقدّمة مكاتيب الإمام الرضا عليه السلام في زمن تدوينه ، لذلك فهي تُعتبر بمثابة وثيقة علميّة جديرة بالاهتمام ، فأدرجناها بحذافيرها في مقدمة هذا القسم من الكتاب .

و لابدّ من التنبيه إلى أنّ الإحصائيات و الأرقام الّتي أوردها المؤلّف في المطبوع ، تستند إلى ما كان متوفّراً لديه من المعلومات في ذلك الوقت ، إلّا أنّ هذه السلسلة من الكتب الّتي تصدر اليوم تحت عنوان **مكاتيب الأئمّة**، قد أُعيد النظر فيها و أُضيف إليها مزيداً من الأحاديث المكتوبة .

وقد رتبت مكاتيب الإمام الجواد عليه السلام في ثمانية موضوعات وهي تطبع اوّل مرّة وتشكّل القسم الثاني من هذا الكتاب .

و قد أُخضع هذا المجلّد ـ كما هو الحال بالنسبة إلى المجلّدات الأُخرى ـ للمراجعة و التنقيح ، و أُضيفت إلىٰ ما كتبه عليه السلام زيادات ، سواء في المتن أو في الهوامش ، وأُعيد تنظيم المكاتيب فيه حسب الترتيب الموضوعي .

و هنا نرى بأنّ الواجب يملي علينا ضمن دعائنا للمؤلّف الرّاحل بالرحمة و المغفرة ، أن نعرب عن فائق الشكر و التقدير لسماحة حجّة الإسلام مجتبىٰ فرجي ؛ الّذي تكفّل بمهمّة مراجعة الكتاب و تحقيقه مع ما زاده عليه .

والسلام عليكم

محمدكاظم رحمان ستايش

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، و صلّى الله على رسوله محمّد و آله الطاهرين، و اللعن على أعدائهم و منكري فضائلهم و ولايتهم من الأوّلين و الآخرين.

اللّهمّ صلّ على وليّ أمرك القائم المؤمّل و العدل المنتظر، و حفّه بملائكتك، و أيّده بنصرك، و أعزّه بجندك، و أحيي به ما أماته الظالمون من معالم دينك. اللّهمّ أعزّه و اعزز به، و انصره و انتصر به، و انصره نصراً عزيزاً، و افتح له فتحاً يسيراً، و اجعلنا من شيعته و أعوانه و أنصاره. آمين ربّ العالمين.

و بعد، فبفضل الله و منّه تسلّمت الدعوة من المؤتمر العالمي للإمام الرّضا ـصلوات الله عليه ـ سنة ١٣٦٥ ه.ش، الموافق لسنة ١٤٠٦ ه.ق، فاغتنمت الفرصة لتلبيتها؛ لتقبيل العتبة السامية، و التشرّف بزيارة الإمام الثامن ـ سلام الله عليه ـ و الحضور في هذا المجمع الحافل بالعلماء المحقّقين. و حضرت المؤتمر و استفدت من محتوياته العالية؛ من خطبة تُلقى، و كتاب تحقيقيّ يُهدى، و رسالة جامعة تُقرأ، كلّها حول عظمة الإمام و تاريخ حياته و....

و بما أنّني لم أكن قد أعددت شيئاً لهذه المناسبة، فقد حثّني بعض الإخوان ـبحسن ظنّهم ـ على أن أكتب شيئاً و لو قليلاً كهدبة النملة، فرجعت إلى ما كنت قد جمعته في طوال السنين الغابرة ـلعلّه منذ ثلاثين سنة ـ من كتب الإمام الرّضا عليه السلام، من دون أيّ تحقيق حول مصادر الكتاب و أسانيده، أو تحقيق حول مضامينه. رجعت إليه و أهديته إلى المؤتمر، معتذراً لثامن الأئمّة عن التقصير، و لعلّ القليل

يُقبل و يُكرم؛ لأنّ المُهدى إليه كريم عادته الكرم و سجيّته الفضل و الإنعام.

هذا، و تشتمل هذه الوجيزة المتواضعة على كلّ ما روي عنه صلوات الله عليه من الكتب و الرّسائل، حتّى جواب الأسئلة في الأحكام و غيرها، و حتّى ما أملاه على آخرين فكتبوه، باستثناء ما طُبع مستقلاً ممّا نُسب إليه صلوات الله عليه، كصحيفة الرّضاعليه‌السلام و فقه الرّضاعليه‌السلام المنسوبين إليه صلوات الله عليه؛ فإنّنا لم نحتج إلى نقلهما في هذه الوجيزة؛ فإنّهما قد طبعا مراراً و كتب حولهما العلماء المحقّقون، كالعلّامة المحقّق النوريرحمه‌الله في خاتمة المستدرك المجلّد الثالث، و بحار الأنوار في المقدّمة، و أعيان الشيعة في ترجمة الإمام الرّضاعليه‌السلام.

نظرات هامّة

اهتمّ النبيّ العظيمصلى‌الله‌عليه‌وآله و آل بيته الطاهرينعليهم‌السلام بعد كتابة القرآن الكريم، بكتابة السنن و العلوم النبويّة. فقالصلى‌الله‌عليه‌وآله: «قيّدوا العلم بالكتاب».[1]

عن عبد الله بن عمرو، قال: قالت لي قريش: تكتب عن رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله، و إنّما هو بشر يغضب كما يغضب البشر. فأتيت رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله فقلت: يا رسول الله، إنّ قريشاً يقول: تكتب عن رسول اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله و إنّما هو بشر يغضب كما يغضب البشر! قال: فأومأ لي شفتيه فقال:

«و الّذي نفسي بيده ما يخرج ممّا بينهما إلّا حقّ فاكتب».[2]

و شكى رجل إليه سوء الحفظ، قال: «استعن بيمينك» و أومأ بيده للخطّ.[3]

---

١. تحف العقول: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٩ ح ٩؛ المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٧٠٠، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٢٢، تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٤٨ الرقم ٥١٧٦، مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦٣٧، تاريخ دمشق: ج ٣٧ ص ٣٥٣، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٢ كلّها عن أنس بن مالك.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٨٦ ح ٣٥٧، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣٦٤٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ٤، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ٢٦١٦٩ كلّها نحوه.

٣. راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٩ ح ٢٦٦٦، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٨٤٦ و ص ٢٤٤ و ج ٣ ص ١٦٩، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٢٤٥ ح ٢٩٣٠٥ و ص ٢٤٩ ح ٢٩٣٣٣؛ بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢.

« و اكتبوا هذا العلم ؛ فإنّكم تنتفعون به إمّا في دنياكم أو في آخرتكم ، و أنّ العلم لا يضيّع صاحبه » .[١]

« ضالّة المسلم العلم ، كلّما قيّد حديثاً طلب إليه آخر » .[٢]

« من ترك أربعين حديثاً بعد موته ، فهو رفيقي في الجنّة » .[٣]

هذا الحديث ورد بأسانيد متعدّدة متظافرة أو متواترة من طرق الفريقين بألفاظ متقاربة .[٤]

« من كتب عنّي أربعين حديثاً رجاء أن يغفر الله له ، غفر الله له و أعطاه ثواب الشهداء » .[٥]

«اكتبوا عنّي و لا حرج » أو «اكتبوا و لا حرج» .[٦]

قال عبد الله بن عمرو : يا رسول الله أُقيّد العلم؟

قال : «نعم» .

قلت : و ممّا تقييده؟

قال : «الكتاب» .[٧]

و الإمام الباقر عليه السلام قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : أُكتب ما أُملي عليك .

قال : يا نبي الله أتخاف عليَّ النسيان؟

فقال : لست أخاف عليك النسيان و قد دعوت الله لك أن يحفظك و لا ينسيك ، و لكن أُكتب لشركائك .

قال : قلت : و من شركائي يا نبيّ الله ؟

---

١ . كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٦٢ ح ٢٩٣٨٩ نقلاً عن الديلمي .

٢ . كنز العمّال : ج ١٠ ص ١٤٣ ح ٢٨٧٢٤ نقلاً عن الديلمي في الفردوس .

٣ . كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٢٦ ح ٢٩١٩٢ نقلاً عن الديلمي وابن الجوزي في العلل .

٤ . كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٢٠ الباب الثالث في آداب العلم و... آداب الكتابة .

٥ . كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٣٢ ح ٢٩٢٢٣ نقلاً عن ابن الجوزي في العلل .

٦ . راجع : المعجم الكبير : ج ٤ ص ٢٧٦ ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٢٣٢ ؛ وسائل الشيعة : ج ١ ص ٩ .

٧ . المعجم الأوسط : ج ٥ ص ١٩٤ ، تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٢٨١ ، كنز العمّال : ج ١٠ ص ٣٠٧ ح ٢٩٥٤٠ ؛ عوالي اللآلي : ج ١ ص ٦٨ ح ١١٩ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٥ .

قال : الأئمّة من ولدك ، بهم تُسقى أُمّتي الغيث ، و بهم يُستجاب دعاؤهم ، و بهم يصرف الله عنهم البلاء ، و بهم تنزل الرّحمة من السماء ، و هذا أوّلهم ـ و أومأ بيده إلى الحسن عليه السلام ، ثمّ أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ، ثمّ قال عليه السلام ـ: الأئمّة من ولده ».[1]

و عن الحارث الأعور ، عن عليّ عليه السلام ، قال : « قيّدوا العلم ، قيّدوا العلم »، مرّتين.[2]

و قال عليه السلام : « من يشتري منّي علماً بدرهم ؟ » أو « يشتري صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم ».[3]

عن شرحبيل بن سعد ، قال : دعا الحسن بن عليّ بنيه و بني أخيه ، فقال : « يا بني و بني أخي ، إنّكم صغار قومٍ يوشك أن تكونوا كبار قومٍ آخرين ، فتعلّموا العلم ، فمن لم يستطع منكم أن يرويه فيكتبه و يضعه في بيته ».[4]

هذا كلّه في الاهتمام بكتابة العلم المرويّ عن النبيّ الأقدس صلى الله عليه وآله. و أمّا ما روى الأئمّة من ولده ـ صلوات الله عليه ـ، فكثير لا تسعه هذه العجالة.

كما أنّه صلى الله عليه وآله على رغم أنّه كان أُميّاً بعث في الأُميّين، فقال صلى الله عليه وآله : «إنّي بُعثت إلى أُمّة أُميّة»[5]، و «إنّا أُمّة أُميّة لا نكتب و لا نحسب»[6]، فلم يكن ـ حينما بُعث ـ في مكّة و المدينة من يحسن الكتابة إلّا القليل.

---

١. كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٠٦ ح ٢١ عن أبي الطفيل، علل الشرائع: ص ٢٠٨ ح ٨، الإمامة والتبصرة: ص ٥٤، بصائر الدرجات: ص ١٨٧ ح ٢٢، بشارة المصطفى: ص ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٤.

٢. تقييد العلم: ص ٨٩ و ٩٠.

٣. العلل لابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢٣٤، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٥٢، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٦٨، تاريخ دمشق: ج ٤٦ ص ٣٠١، كتاب العلم لأبي خيثمة النسائي: ص ٣٤؛ الغارات: ج ٢ ص ٧١٨ وفيهم: «قال علي عليه السلام : من يشتري منّي علماً بدرهم، قال أبو خيثمة: يقول: يشترى صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم».

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ١٣٠، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩؛ تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٢ ح ٣٧.

٥. صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٤، تفسير القرطبي: ج ١ ص ٤٢، مسند أبي داوود الطيالسي: ص ٧٣.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٢٣٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٢٤، سنن أبي داوود: ج ١ ص ٥٢٠، سنن النسائي: ج ٤ ص ١٣٩، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٣٤ ح ٧٥.

اهتمّ كثيراً بتعليم المسلمين الكتابة في مكّة و المدينة، فشاعت الكتابة و ذاعت بين المسلمين، حتّى إنّهﷺ في بدر يقبل ممّن لا مال له و هو يحسن الكتابة أن يعلّم عشراً من غلمان الأنصار[1]. و أمر عبد الله بن سعيد أن يعلّم النّاس الكتابة بالمدينة، و كان محسناً[2].

و كثرت الكتابة العربية في المدينة بعد الهجرة، و لعلّ كلّ ذلك استيحاء منهﷺ عن القرآن الكريم، حيث يقسم بالقلم فيقول: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3]، ويقول: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[4].

ويشير سبحانه إلى أهمّية الكتابة، فيصف القرآن الكريم بالكتاب ويقول: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[5]،كما أنّه يصف مانزل على موسى وعيسى ـ على نبيّنا وآله وعليهم السلام ـ بالكتاب، ويصف الّذين أُنزل عليهم التوراة والإنجيل بأنّهم أهل الكتاب، بل يصف ما نزل على الأنبياءعليهم السلام بالصحف والكتب، في قوله: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾[6] و ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ * صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[7] و﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[8] و﴿مَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[9] ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾[10] إلى غير ذلك.

---

١. راجع: سنن أبي داوود: ج٢ ص١١، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٢٣، المصنّف لابن عبدالرزّاق: ج٥ ص٢٠٦ و٣٥٢، تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٦٥، الطبقات الكبرىٰ: ج٢ ص١٤؛ بحار الأنوار: ج١٩ ص٣٥٥.

٢. راجع: الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٧٤، الإصابة: ج ٢ ص ٣٤٤، أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٧٥.

٣. القلم: ١.

٤. العلق: ١ ـ ٥.

٥. البقرة: ٢.

٦. الأعلى: ١٨ و ١٩.

٧. طه: ١٣٣.

٨. البقرة: ٢٨٥.

٩. النساء: ١٣٦.

١٠. الأنبياء: ١٠٥.

ويأمر سبحانه وتعالى المسلمين بالكتابة في الأُمور الجارية المتعارفة في معاملاتهم، ويقول: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ﴾[1] و﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبُۢ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِالْعَدْلِ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟...﴾[2]. و يشير إلى الحكمة الداعية إلى الأمر بها.

أو استرشاداً ممّا يحكم به العقل السليم من أنّ الكتابة فيها ضبط أدقّ و أوفى، و لا سيما لجزئيات الأُمور، و أنّها وسيلة ناجحة لتقديم الخيرات للأجيال اللّاحقة، و تعاون البشرية على بناء حياتها، و أنّها تمثّل تراثاً و وثائقاً قويّةً تساعد كثيراً على دراسة كثير من الحالات و الظواهر الّتي قد لا تجد من يعبّر عنها في الظروف العادية لولا هذا الكتاب.

كما أنّ الكتابة تمثّل التاريخ و الحضارة في الأقوام البائدة و مقدار الحضارة الغابرة.

و أوّل من عمل بوصية رسول الله ﷺ في كتابة السنن و الأخلاق و التفسير و الفقه و كلّ العلوم النبويّة، هو وصيّه و وزيره و ابن عمّه و أبو ولده أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فإنّه كتب عن رسول الله ﷺ كلّ ما يحتاج إليه النّاس إلى يوم القيامة، بإملائه ﷺ، كما أوردناه في مكاتيب الرّسول ﷺ الفصل التاسع من المقدّمة.

و كان أهل بيته عليهم السلام الوارثون لهذه الكتب، يفتخرون بها و يدّخرونها كما يدّخر

---

١. النور: ٣٣.

٢. البقرة: ٢٨٢.

أصحاب الدنيا كنوزهم، و قال عليّ عليه السلام في وصف أهل بيته عليهم السلام:

«موضع سرّه، و لجأ أمره، و عيبة علمه، و موئل حكمه، و كهوف كتبه، و جبال دينه».[١]

و «الكتب» جمع أُريد به الكتب العديدة الكثيرة، لا القرآن فقط، و لذا قال المعتزلي في الشرح: و كتبه: يعني القرآن والسنّة عندهم، فهم كالكهوف له لاحتوائهم عليه، و واضح أنّ المراد هو السنّة المكتوبة الموجودة المحفوظة عندهم، بقرينة المقابلة مع قوله: «و عيبة علمه».[٢]

و الضمائر الثمانية راجعة إلى محمّد صلى الله عليه وآله، كما مرّ ذكره في أوائل الخطبة، و هذا هو الأظهر بقرينة المقام، لا ما يظهر من ابن ميثم حيث أرجع الضمير إلى الله تعالى، و قال: إنّ المراد من كتبه تعالى: القرآن و سائر الكتب السماوية.

و هذه كتب أمير المؤمنين عليه السلام الّتي نقلها جهابذة العلم في الفنون المختلفة من العلوم الإسلامية، وكانت من الكثرة بحيث اختار منها الشريف الرّضيّ ـ رضوان الله عليه ـ على عادته في النهج طائفة، و ما تركها أو فات عنها كثير جدّاً، و لعمري إنّ كتبه صلوات الله عليه من ذخائر الإسلام، يجب على كلّ مسلم منصف أن يدرسها و يتعلّمها و يتأدّب بها و يستعين بها في دينه و دنياه.

هذا، و قد اتّبع أثره صلوات الله عليه بنوه المعصومون الأطهار عليهم السلام في كتابة العلم، فإنّهم عليهم السلام مع وجود الموانع الّتي أوجدها الأعداء الألدّاء الأمويّون؛ الشجرة الملعونة و شيعتهم و مواليهم الملعونون، و بعدهم العبّاسيون، حتّى إنّ الحسنين عليهما السلام طيلة حياتهما لم يُسألا عن شيء من أحكام الدين و حقائقه إلّا فيما ندر وشذّ، و لأجل ذلك لا يوجد عنهما في كتب الحديث إلّا ما نقله عنهما آلهما و قليل من غيرهم. نعم، إنّهم مع وجود الموانع الكثيرة قد كتبوا في أجوبة المسائل الكلامية أو الفقهية، كما و كتبوا العديد من الرّسائل في المسائل الهامّة، كالتوحيد و الإمامة و الحقوق و العلل و....

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢.

٢. راجع: منهاج البراعة: ج ٢ ص ٣١٤ و ما بعدها، شرح ابن ميثم: ج ١ ص ٢٤٥، نهج الصدق: ج ٣ ص ٤٨ ومابعدها.

فها نحن نجد كتباً للحسنين عليهما السلام في الكلام و التفسير و الولاية و الوثائق السياسية و... ما لم يصل إلينا.

كما إنّا نجد كتباً للإمام أبي الحسن عليّ بن الحسين عليهما السلام في المعارف الإلهية في صورة الدعاء، وهناك كتبه عليه السلام في الحقوق والمواعظ و... ولعلّها تقرب من أربعين كتاباً، هذا عدى ما روي عنه عليه السلام كتاب الصحيفة السجّادية بأسانيد جمّة.

وروي عن الصادقين عليهما السلام أيضاً كتب كثيرة، فانظر إلى ما كتبه أبو جعفر الباقر عليه السلام إلى بعض خلفاء بني أُميّة في الجهاد، وإلى ما كتبه إلى سعد الخير في المعارف والأخلاق، وما أعطاه لأبي حمزة من الدعاء الجامع.

وانظر إلى ما أملاه الصادق عليه السلام على المفضّل من التوحيد، وإلى ما كتبه إليه من مناظرته مع الهندي؛ فإنّها مناظرة هامّة جدّاً، وإلى ما كتبه إلى بني الحسن المعتقلين تعزيةً لهم، وإلى ما كتب في الدعاء، وإلى ما كتبه في المغانم، وإلى رسالته إلى شيعته، وإلى ما كتبه إلى المفضّل في الرّدّ على المنحرفين المنتحلين للإسلام... ولعلّها تبلغ إلى ثلاثة وتسعين ومئة كتاب.

وراجع كتب الإمام الكاظم عليه السلام ـ مع أنّه عاش معتقلاً في السجون ـ فيما كتبه للرشيد ـ لعنه الله تعالى ـ في كلمات جامعة في الإسلام، وما كتب إلى عليّ بن سويد في جوابه، وإلى فتح بن عبد الله في التوحيد، وما كتبه في صدقاته، وما كتبه إلى المهديّ العبّاسيّ في جوابه، وما كتب إلى الخيزران في تعزيتها بابنها موسى، و... إلى ما ينيف على سبع ومئة كتاب.

وانظر إلى كتب أبي جعفر الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، وقد تصل إلى خمسة عشر ومئة كتاب، فيها كتابه عليه السلام إلى بعض أوليائه في الزهد، وكتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفرج في الدعاء، وإلى حاكم سجستان، وكتابه في الخمس، وإلى عليّ بن مهزيار في أجوبة مسائله، و غير ذلك.

و انظر إلى كتب أبي الحسن الهادي عليه السلام، فإنّها تقرب من سبعة وثمانين ومئتين

كتاب، وفيها كتابهﷺ في جواب يحيى بن أكثم، ورسالته في الرّدّ على أهل الجبر والتفويض، وكتابه إلى اليسع بن حمزة القمّي والي المتوكّل ـلعنه الله تعالى ـ، وكتابه في الزيارة المعروفة.

و انظر إلى كتب أبي محمّد الحسن بن عليّﷺ الّتي تصل إلى سبعة و خمسين و مئة كتاب، منها كتابهﷺ إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، و كتبهﷺ إلى محمّد بن الحسن الصفّار، و إلى أهل قم و آبة و إلى ابن بابويه القمّي، و كتابهﷺ في أحمد بن هلال، و فيمن ادّعوا النيابة من قبلهﷺ، و إلى محمّد بن عبيد الله في اختلاف النّاس، و كتابهﷺ في الصلوات، و كتابهﷺ في الدعاء، و....

و انظر في التوقيعات الصادرة عن الحجّة القائمﷺ، فإنّها تقرب من ستّة و عشرين ومئة توقيع.

كلّها متضمّنة للعلوم الإلهية و السنن النبويّة؛ من التفسير و الفقه و الأخلاق و الأدعية و الزيارات، وكذا ما في هذه الوجيزة من الكتب المنسوبة إلى المولى الإمام عليّ بن موسى الرّضاﷺ، فإنّ فيها الكتاب الّذي كتبه صلوات الله عليه إلى المأمون العبّاسي ـلعنه الله تعالى ـ في محض الإسلام المشتمل على الأُصول العقائدية، حيث قد أكّد على مسألة الولاية، مصرّحاً بأسماء الأئـمّةﱁ، و كذا الفروع... و كذا ما كتبه من العلل إلى محمّد بن سنان، و إلى محمّد بن عبيد، و الفتح في الكلام، و إلى عبد الله بن جندب في الولاية، و... و لعلّها تصل إلى عشرين و مئتين كتاب.

و قد سبق إلى جمع قسم كبير منها العلّامة المحقّق المتتبّع، علم الهدى الكاشاني، في كتابه القيّم معادن الحكمة في مكاتيب الأئمّةﱁ، والفضل لمن سبق.

عليّ الأحمدي الميانجي

أوّل شوال المكرّم ١٤٠٩هـ. ق

١٣٦٨/١/١٧هـ. ش

الفَصْلُ الأَوَّلُ

في التَّوحِيدِ



كتابه عليه السلام إلى هشام المشرقيّ

في معاني التّوحيد

هشام المشرقيّ[1]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الخراساني عليه السلام: رجلٌ يسأل عن معانٍ في التّوحيد؟ قال: فقال لي:

ما تَقولُ إذا قالوا لَكَ أَخبِرنا عَنِ اللهِ، شَيءٌ هوَ أَم لا شَيء؟

قال: فقلتُ: إنّ الله أثبت نفسه شيئاً فقال: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[2]، لا أقول شيئاً كالأشياء، أو نقول إنّ الله جسم؟

فقال: وما الّذي يَضعُفُ فيهِ مِن هذا إنّ اللهَ جِسمٌ لا كالأَجسامِ وَ لا يَشبَهُهُ شَيءٌ مِنَ المَخلوقينَ؟

قال: ثمّ قال: إنَّ لِلنّاسِ في التَّوحيدِ ثَلاثَةَ مَذاهِبَ: مَذهَبُ نَفيٍ، و مَذهَبُ تَشبيهٍ، وَ مَذهَبُ إثباتٍ

---

١. قال حمدويه: هشام المشرقيّ هو ابن إبراهيم البغداديّ، فسألته عنه وقلت: ثقة هو؟ فقال: ثقة، وقال: ورأيت ابنه ببغداد.

وأبو جعفر محمّد بن عيسى العبيديّ قال: سمعت هشام بن إبراهيم الجبليّ و هو المشرقيّ يقول: استأذنت لجماعة على أبي الحسن عليه السلام في سنة تسع و تسعين و مئة، فحضروا و حضرنا ستّة عشر رجلاً على باب أبي الحسن الثّاني عليه السلام ... (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٩ الرقم ٩٥٥ـ٩٥٦ و راجع: رجال ابن داوود: ص ٣٦٥ الرقم ١٦٣٦).

٢. الأنعام: ١٩.

بغَيرِ تَشبيهٍ،فَمَذهَبُ النَّفي لايَجوزُ ،وَمَذهَبُ التَّشبيهِ لايَجوزُ ؛ وذٰلِكَ أنَّ اللهَ لايُشبِهُهُ شَيءٌ ، وَالسَّبيلُ في ذٰلِكَ الطَّريقَةُ الثّالِثَةُ ؛ وَ ذٰلِكَ أنّه مُثبَتٌ لا يُشبِهُهُ شَيءٌ ، وَ هوَكَما وَصَفَ نَفسَهُ أحَدٌ صَمَدٌ نورٌ .[١]

وفي رواية أُخرى عن هشام بن المشرقيّ، عن أبي الحسن الخراسانيّ عليه السلام ، قال: إنَّ اللهَ كَما وَصَفَ نَفسَهُ ، أحَدٌ صَمَدٌ نورٌ . ثمّ قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٢].

فقلت له: أفله يدان هكذا؟ وأشرت بيدي إلى يده.

فقال: لَو كانَ هٰكَذا كانَ مَخلوقاً.[٣]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن زيد

محمّد بن الحسن عن سهل بن زياد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[٤]، عن محمّد بن زيد[٥] قال: جئت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن التّوحيد، فأملى عليَّ:

الحَمدُ للهِ فاطِرِ الأَشياءِ إنشاءً ، ومُبتَدِعِها ابتِداعاً بِقُدرَتِهِ وحِكمَتِهِ ، لا مِن شَيءٍ فَيَبطُلَ الاِختِراعُ وَلا لِعِلَّةٍ فَلا يَصِحَّ الاِبتِداعُ ، خَلَقَ ما شاءَ كَيفَ شاءَ ، مُتَوَحِّداً بِذٰلِكَ لِإظهارِ حِكمَتِهِ وَحَقيقَةِ رُبوبيَّتِهِ ، لا تَضبِطُهُ العُقولُ وَلا تَبلُغُهُ الأَوهامُ وَلا تُدرِكُهُ الأَبصارُ وَلا يُحيطُ بِهِ مِقدارٌ ، عَجَزَت دونَهُ العِبارَةُ وَكَلَّتْ دونَهُ الأَبصارُ وَضَلَّ فيهِ تَصاريفُ الصِّفاتِ ، احتَجَبَ بِغَيرِ حِجابٍ مَحجوبٍ واستَتَرَ بِغَيرِ سِترٍ مَستورٍ ، عُرِفَ بِغَيرِ رُؤيَةٍ وَوُصِفَ بِغَيرِ صورَةٍ وَنُعِتَ بِغَيرِ

---

١ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص٣٥٦ ح ١١، وراجع: بحار الأنوار: ج ٣ ص٢٦٣ ح١٩.

٢ . المائدة: ٦٤.

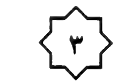
٣ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩١ ح ١.

٤ . راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٥ . محمّد بن زيد الرّزاميّ خادم الرضا عليه السلام (رجال النجاشي: ص٣٦٨ الرقم ١٠٠٠)، أورده ابن داوود في القسم الأوّل (ص ١٧٢ الرقم ١٣٨١).

و في رجال الطوسي: محمّد بن زيد الطبريّ، أصله كوفيّ، و عدّه من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام (ص ٣٦٤ الرقم ٥٤٠٣ وراجع: ص ١٣٢ الرقم ٨٣).

جِسمٍ ، لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الكَبيرُ المُتَعالِ.[١]



كتابه عليه السلام إلى يونس بن بهمن

في السّؤال عن جوهريّة الله

عليّ بن محمّد قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن بشّارٍ الواسطيّ[٢]، عن يونس بن بهمن[٣]، قال: قال لي يونس: اكتب إلى أبي الحسن عليه السلام فاسأله عن آدم، هل فيه من جوهريّة الله شيء؟

قال: فكتب إليه، فأجابه: هٰذِهِ المَسأَلَةُ مَسأَلَةُ رَجُلٍ عَلَى غَيرِ السُّنَّةِ.

فقلت ليونس، فقال: لا يسمع ذا أصحابنا فيبرؤون منك. قال، قلت ليونس: يبرؤون منّي أو منك[٤]؟

وفي رواية أُخرىٰ: طاهر بن عيسى قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثني الشّجاعيّ، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن بشّار، عن الحسن بن بنت إلياس،

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٠٥ ح ٣، التوحيد: ص ٩٨ ح ٥ و فيه «محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن سهل بن زياد...»، علل الشرائع: ص ٩ ح ٣ و فيه « محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد...»، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٦٣ ح ١١.

٢. راجع: ص ١٥٣ الرقم ١٢٠.

٣. يونس بن بهمن: غالٍ خطّابيّ كوفيّ يضع الحديث، روى عن أبي عبد الله عليه السلام (راجع: رجال ابن داوود: ص ٥٢٧ الرقم ٥٤٦، رجال العلّامة الحلّي: ص ٢٦٦ الرقم ٣، رجال ابن الغضائري: ص ١٠١ الرقم ١٥٣) وأورده العلّامة في القسم الثاني: وهو فيمن تركت روايته أو توقّفت فيه، قائلاً عن ابن الغضائري: غالٍ خطّابي، يضع [الحديث]. رجال العلّامة الحلّي: ص ٢٦٦ الرقم ٣).

والرّجل من أصحاب الصادق عليه السلام، وروى عن أبي الحسن المطلق عليه السلام (راجع: الاستبصار: ج ٤ ص ٨٦ ح ٣٢٨، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٦٩ ح ٢٩٦). ولم نجد روايته عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، والّذي عدّ من أصحاب الرّضا عليه السلام ابنه عليّ بن يونس بن بهمن كما في رجال الشيخ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٣ الرقم ٥٣٨٢).

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٥ الرقم ٩٤٢، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ١١ و ج ٨٥ ص ٧٩.

عن يونس بن بهمن، قال: قال يونس بن عبد الرّحمٰن[١]: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام سألته عن آدم عليه السلام هل كان فيه من جوهرية الرّبّ شيء؟ قال: فكتب إليّ جواب كتابي: لَيسَ صاحِبُ هذِهِ المَسأَلَةِ عَلى شَيءٍ مِن السُّنَّةِ، زِنديقٌ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن عبيد

في نفي الرّؤية

أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٣]، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن عبيد[٤]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسأله عن الرّؤية وما ترويه

---

١. يونس بن عبد الرّحمٰن: مولى عليّ بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد أبو محمّد، كان وجهاً متقدّماً، عظيم المنزلة، ولد في أيّام هشام بن عبد الملك، و رأى جعفر بن محمّد عليه السلام بين الصّفا و المروة و لم يرو عنه. و روى عن أبي الحسن موسى و الرّضا عليهما السلام، و كان الرّضا عليه السلام يشير إليه في العلم و الفتيا. و كان ممّن بُذِل له على الوقف مال جزيل و امتنع (فامتنع) من أخذه و ثبت على الحقّ. و قد ورد في يونس بن عبد الرّحمٰن رحمه الله مدح وذمّ. وكانت له تصانيف كثيرة أكثر من ثلاثين. وعدّه من أصحاب أبي الحسن موسى والرّضا عليهما السلام.

و قال أبو عمرو الكشّي: الفضل بن شاذان قال: حدّثني عبد العزيز بن المهتدي و كان خير قميّ رأيته و كان وكيل الرّضا عليه السلام و خاصّته فقال: إنّي سألته فقلت: إنّي لا أقدر على لقائك في كلّ وقت فعمن آخذ معالم ديني؟ فقال عليه السلام: خذ عن يونس بن عبد الرّحمٰن. و هذه منزلة عظيمة. و مثله رواه عن الحسن بن عليّ بن يقطين سواء. و قال في كتاب مصابيح النّور: عبد الله بن جعفر الحميريّ قال: قال لنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ رحمه الله: عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم و ليلة ليونس فقال لي: تصنيف من هذا؟ فقلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين. فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة. و مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها وهو من أصحاب الإجماع بل أفقههم (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤٢٠ الرقم ١٢٠٩، رجال الطوسي: ص ٣٤٦ الرقم ٥١٦٧ ص ٢٦٦ و ص ٣٦٨ ٥٤٧٨، الفهرست للطوسي: ص ٢٦٦ الرقم ٨١٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٥٨ الرقم ٣٥٧ وص ٤٨٩ الرقم ٤٠١ وص ٧٧٩ الرقم ٩١٠ ـ ص ٧٨٨ الرقم ٩٥٤).

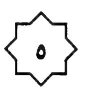
٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٧ الرقم ٩٤٩، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ١٢.

٣. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٤. محمّد بن عبيد: والّذي ورد في التوحيد (ص ١٠٩ ح ٨) وبحار الأنوار (ج ٤ ص ١٠ ح ٢٠) «محمّد بن عبيد»،

العامّة والخاصّة، وسألته أن يشرح لي ذلك. فكتب بخطّه:

اتَّفَقَ الجَميعُ لا تَمانُعَ بَينَهُم، أَنَّ المَعرِفَةَ مِن جِهَةِ الرُّؤيَةِ ضَرورَةٌ، فإذا جازَ أَن يُرَى اللهُ بالعَينِ، وَقَعتِ المَعرِفَةُ ضَرورَةً، ثُمَّ لَم تَخلُ تِلكَ المَعرِفَةُ مِن أَن تَكونَ إيماناً أَو لَيسَت بِإيمانٍ. فإن كانَت تِلكَ المَعرِفَةُ مِن جِهَةِ الرُّؤيَةِ إيماناً، فالمَعرِفَةُ الَّتي في دار الدُّنيا مِن جِهَةِ الاكتِسابِ لَيسَت بِإيمانٍ؛ لِأَنَّها ضِدُّهُ، فَلا يَكونُ في الدُّنيا مُؤمِنٌ؛ لِأَنَّهُم لَم يَرَوا اللهَ عَزَّ ذِكرُهُ. وَإِن لَم تَكُن تِلكَ المَعرِفَةُ الَّتي مِن جِهَةِ الرُّؤيَةِ إيماناً، لَم تَخلُ هذِهِ المَعرِفَةُ الَّتي مِن جِهَةِ الاكتِسابِ أَن تَزولَ، وَلا تَزولُ في المِعادِ، فَهذا دَليلٌ عَلَى أَنَّ اللهَ ﷻ لا يُرى بِالعَينِ؛ إذِ العَينُ تُؤَدّي إلى ما وَصَفناهُ.[1]



كتابه ﷺ إلى فتح بن يزيد الجرجانيّ

في نفي التّشبيه

عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق ﵁، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثني عليّ بن العبّاس، قال: حدّثني جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن فتح بن يزيد الجرجانيّ[2]، قال: كتبت

↔ والظّاهر هو الصحيح، بقرينة سائر الرّوايات مع اتّحادها مع ما نحن فيه من حيث السند، فراجع: عيون أخبار الرّضا ﷺ: ج ١ ص ١١٠ ح١٣ وكتاب التوحيد للصدوق: ص١٥٣ ح ٢، والقصص للراوندي: ص ١٦٠، ولم نجد للرجل ترجمة في مصادرنا الرّجاليّة، والظّاهر اتّحاده مع محمّد بن عبيدة الهمداني الرّاوي عن الرّضا ﷺ (راجع: الكافي: ج ٥ ص ٤٤١ ح٧).

١. الكافي: ج ١ ص٩٦ ح ٣، التوحيد: ص١٠٩ ح٨ وفيه «عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق ﵁، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس...»، بحار الأنوار: ج ٤ ص٥٦ ح ٣٣.

٢. الفتح بن يزيد أبو عبد الله الجرجانيّ، أخبرنا أبو الحسن بن الجنديّ قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الفتح بها. هو صاحب المسائل لأبي الحسن ﷺ، واختلفوا أيّهم هو؟

↔

إلى أبي الحسن الرّضاﷺ أسأله عن شيء من التّوحيد؟

فكتب إليَّ بخطّه ـقال جعفر: و إنّ فتحاً أخـرج إليَّ الكـتاب فـقرأتـه بـخطّ أبي الحسنﷺ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

الحَمدُ للهِ المُلهِمِ عِبادَهُ الحَمدَ، وَ فاطِرِهِم عَلى مَعرِفَةِ رُبوبِيَّتِهِ، الدَّالِّ عَلى وُجودِهِ بِخَلقِهِ، وَ بِحُدُوثِ خَلقِهِ عَلى أَزَلِهِ، وَ بِأَشباهِهِم عَلى أَلّا شِبهَ لَهُ، المستَشهِدِ آياتِهِ عَلى قُدرَتِهِ، المُمتَنِعِ مِنَ الصِّفاتِ[1] ذاتُهُ، وَ مِنَ الأَبصارِ رُؤيَتُهُ، وَ مِنَ الأَوهامِ الإِحاطَةُ بِهِ، لا أَمَدَ لِكَونِهِ، وَ لا غايَةَ لِبَقائِهِ، لا يَشمُلُهُ المَشاعِرُ وَ لا يَحجُبُه الحِجابُ، فَالحِجابُ بَينَهُ وَ بَينَ خَلقِهِ، لامتِناعِهِ مِمَّا يُمكِنُ في ذَواتِهِم، وَ لِإمكانَ ذَواتِهِم مِمَّا يَمتَنِعُ مِنهُ ذاتُهُ، وَ لافتِراقِ الصَّانِعِ و المَصنوعِ، وَ الرَّبِّ و المَربوبِ، وَ الحادِّ و المَحدودِ، أَحدُ لا بِتَأويلِ عَدَدٍ، الخالِقُ لا بِمَعنى حَرَكَةٍ، السَّميعُ لا بِأَداةٍ، البَصيرُ لا بِتَفريقِ آلَةٍ، الشَّاهِدُ لا بِـمُماسَّةٍ، البـائِنُ لا بِـبَراحِ[2] مَسـافَةٍ، البـاطِنُ لا بِاجتِنانٍ[3]، الظَّاهِرُ لا بِمُحاذٍ، الَّذي قَد حَسَرَت دونَ كُنهِهِ نَواقِدُ الأَبصارِ، وَ امتَنَعَ وُجـودُهُ جَوائِلَ الأَوهامِ.

⟺ الرّضـا أم الثّـالثﷺ؟ (راجـع: رجـال النـجاشي: ج ١ ص١٧٧ الرقـم ٨٥١، الفـهرست للـطوسي: ص٢٠١ الرقم٥٧٣، رجال الطوسي: ص٣٩٠ الرقم ٥٧٤١، رجال البرقي: ص٦٠، رجال ابن الغضائري: ص٨٤ الرقم ١١٠).
قال السيّد الخوئي: لا ينبغي الرّيب في روايته عن الرّضاﷺ، والمراد بأبي الحسن هو الرّضاﷺ، بقرينة اتّـحاد السند مع ما صرّح فيه بروايته عن الرّضاﷺ، ويؤكّد ذلك أنّ فتح بن يزيد كان يسكن خراسان على ما يظهر من روايته في منصرفه من الحجّ إلى خراسان، ويؤيّد ذلك بأنّ الرّوايات الواردة في التوحيد والمعارف أكثرها عـن الرّضاﷺ، ولكنّه مع ذلك فهو قد روي عن الهاديﷺ (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص٢٦٨ الرقم ٩٣١٩).
وقال العلّامة: كان خارجيّاً ثمّ رجع إلى التشيّع بعد أن كان بايع على الخروج وإظـهار السـيف (راجـع: رجـال العلّامة الحلّي: ص١٩ الرقم ٣٠).

١. أي: من الوصف.

٢. البراح ـبالفتح ـ: المتّسع من الأرض لا زرع فيها ولا شجر؛ أي: بائنٌ عن خلقه لا ببعده عنهم بالمسافة (راجع: مجمع البحرين: ج ١ ص ١٧٩).

٣. الاجتنان: الستر (النهاية: ج ١ ص ٢٩٦).

أَوَّلُ الدِّيانَةِ مَعرِفَتُهُ ، وَكَمَالُ المَعرِفَةِ تَوحيدُهُ ، وَكَمَالُ التَّوحيدِ نَفيُ الصِّفاتِ عَنهُ ، لِشَهادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّها غَيرُ المَوصوفِ ، وَ شَهادَةِ المَوصوفِ أَنَّهُ غَيرُ الصِّفَةِ ، وَ شَهادَتِهِما جَمِيعاً عَلى أَنفُسِهِما بِالبَيِّنَةِ المُمتَنِعِ مِنها الأَزَلُ ، فَمَن وَصَفَ اللهَ فَقَد حَدَّهُ ، وَ مَن حَدَّهُ فَقَد عَدَّهُ ، وَ مَن عَدَّهُ فَقَد أَبطَلَ أَزَلَهُ ، وَ مَن قالَ : كَيفَ فَقَدِ استَوصَفَهُ ، وَ مَن قالَ : عَلى مَ فَقَد حَمَلَهُ ، وَ مَن قالَ : أَينَ فَقَد أَخلى مِنهُ ، وَ مَن قالَ : إِلى مَ فَقَد وَقَّتَهُ ، عالِمٌ إِذ لا مَعلومَ ، وَ خالِقٌ إِذ لا مَخلوقَ ، وَ رَبٌّ إِذ لا مَربوبَ ، وَ إِلٰهٌ إِذ لا مَألوهَ ، وَكَذٰلِكَ يُوصَفُ رَبُّنا ، وَ هوَ فَوقَ ما يَصِفُهُ الواصِفونَ.[1]



إملاؤه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي

في المشيئة والإرادة

في عيون أخبار الرّضا عليه السلام : حدّثنا أبي رضي الله عنه و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قالا : حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ[2] ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، قال : قلت له : إنّ أصحابنا

١ . التوحيد : ص٥٦ ح ١٤ ، بحار الأنوار : ج ٤ ص ٢٨٤ ح ١٧ .

٢ . أحمد بن محمّد بن عمرو بن أبي نصر زيد ، مولى السّكون أبو جعفر ، قيل : أبو عليّ المعروف بالبزنطيّ ، كوفيّ ثقة جليل القدر ، لقي الرّضا و أبا جعفر عليهما السلام ، وكان عظيم المنزلة عندهما . و له كتب .

ومات أحمد بن محمّد سنة إحدى و عشرين و مئتين بعد وفاة الحسن بن عليّ بن فضّال بثمانية أشهر ، ذكر محمّد بن عيسى بن عبيد أنّه سمع منه سنة عشرة ومئتين (راجع : رجال النجاشي : ص ٧٥ الرقم ١٨٠ ، الفهرست للطوسي : ص ٦١ الرقم ٦٣ ، رجال الطوسي : ص ٣٣٢ الرقم ٤٩٥٤ وص ٣٥١ الرقم ٥١٩٦ وص ٣٧٣ الرقم ٥٥١٨ ، رجال البرقي : ص ٥٤) .

وقال الشيخ في كتاب الغيبة في عنوان الواقفة : كان واقفاً ، ثمّ رجع لمّا ظهر من المعجزات على يد الرّضا عليه السلام الدالّة على صحّة إمامته ، فالتزم الحجّة ، وقال بإمامته وإمامة من بعده من ولده . وقال فيه أيضاً : إنّه من آل مهران الّذين يقولون بالوقف ، وكان على رأيهم (راجع : الغيبة للطوسي : ص ٧١ ح ٧٥) .

وعدّ في جملة من أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء و تصديقهم ، و أقرّوا لهم بالفقه والعلم ، بل هو أفقه منهم (راجع : رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٣٠ الرقم ١٠٥٠) .

بعضهم يقول بالجبر و بعضهم يقول بالاستطاعة. فقال لي: اكتُب:

قالَ اللهُ تَعالى: يا بنَ آدَمَ، بِمَشيئَتي كُنتَ أنتَ الّذي تَشاءُ، وَ بِقوَّتي أدَّيتَ لي فَرائِضي، وَ بِنِعمَتي قَوِيتَ عَلى مَعصِيَتي، جَعَلتُكَ سَميعاً بَصيراً قَويّاً، ما أصابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَفسِكَ، وَ ذٰلِكَ أنّي أَولى بِحَسَناتِكَ مِنكَ، وَ أنتَ أَولى بِسَيِّئاتِكَ مِنّي، وَ ذٰلِكَ أنّي لا أُسأَلُ عَمّا أفعَلُ وَ أنتُم تُسأَلونَ، وَ قَد نَظَمتُ لَكَ كُلَّ شَيءٍ تُريدُ. [١]



كتابه عليه السلام إلى حَمدان بن سليمان

في أفعال العباد

عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النّيسابوريّ العطّار رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن محمّد بن قُتَيبة النّيسابوريّ، عن حَمدان بن سليمان[٢]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقةٌ هي أمْ غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام:

أفعالُ العِبادِ مُقدَّرةٌ في عِلمِ اللهِ عزّ وجلّ قَبلَ خَلقِ العِبادِ بِألفَي عامٍ. [٣]



كتابه عليه السلام إلى طاهر بن حاتم

في أدنى المعرفة

عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد، عن طاهر بن حاتم[٤] ـ في حال استقامته ـ أنّه

---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤٤ ح ٤٩، التوحيد: ص ٣٣٨ ح ٦.

٢. حَمدان بن سليمان، أبو سعيد النيشابوري، ثقة، من وجوه الأصحاب، عدّه من أصحاب الرضا والهادي والعسكري عليهم السلام (راجع: رجال النجاشي: ص ١٣٨ الرقم ٣٥٧، رجال الطوسي: ص ٣٥٦ الرقم ٥٢٧٠ وص ٣٩٨ الرقم ٥٨٣٩، رجال العلّامة: ص ٦٢ الرقم ١، رجال ابن داوود: ص ٨٥ الرقم ٥٢٥).

٣. التوحيد: ص ٤١٦ ح ١٦، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٩ ح ٣٥.

٤. قال النجاشي: طاهر بن حاتم بن ماهويه القزوينيّ، أخو فارس بن حاتم، كان صحيحاً ثمّ خلط، له كتاب

كتب إلى الرّجل: ما الّذي لا يُجتزأ[1] في معرفة الخالق بدونه؟ فكتب إليه:

لَم يَزَل عالِماً وَسامِعاً وَبَصيراً، وَهو الفَعّالُ لِما يُريدُ.

وسُئل أبو جعفر عليه السلام عن الّذي لا يُجتزأ بدون ذلك من معرفة الخالق؟ فقال:

لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَ لا يُشبِهُهُ شَيءٌ، لَم يَزَل عالِماً سَميعاً بَصيراً.[2]

وفي التّوحيد: أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما، قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ الطّاحي، عن طاهر بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت إلى الطيّب ـ يعني أبا الحسن موسى عليه السلام ـ: ما الّذي لا تُجزِئُ معرفة الخالق بدونه؟ فكتب:

لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، وَ لَم يَزَل سَميعاً وَ عَليماً وَ بَصيراً، وَ هوَ الفَعّالُ لِما يُريدُ.[3]

↔ (رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٠٨ الرقم ٥٥١).

وقال الشّيخ: طاهر بن حاتم بن ماهويه، كان مستقيماً ثمّ تغيّر وأظهر القول بالغلوّ، وله روايات، أخبرنا برواياته في حال الاستقامة جماعة... (الفهرست للطوسي: ص ١٤٩ الرقم ٣٧٠). وعدّه في رجاله تارةً من أصحاب الرّضا عليه السلام قائلاً: طاهر بن حاتم غال، كذّاب، أخو فارس رجال الطوسي: (ص ٣٥٩ الرقم ٥٣١٤)، وأُخرى في من لم يرو عنهم عليهم السلام قائلاً: طاهر بن حاتم بن ماهويه روى عنه محمّد بن عيسى بن يقطين، غالٍ (رجال الطوسي: ص ٤٢٨ الرقم ٦١٥٦).

وعدّه البرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام (رجال البرقي: ص ١٢٣ الرقم ١٣٧). وقال ابن الغضائري: طاهر بن حاتم بن ماهويه القزوينيّ، أخو فارس، كان فاسد المذهب ضعيفاً، وقد كانت له حال استقامة، كما كانت لأخيه، ولكنّها لا تثمر (راجع: رجال العلّامة: ص ٣٦٢ الرقم ١٤٢٥، رجال ابن داوود: ص ١١٢ الرقم ٧٨٨ و ص ٢٥١ الرقم ٢٤٣ و ص ٢٩٥ الرقم ٢٥).

١. الاجتزاء: الاكتفاء.

٢. الكافي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢.

٣. التوحيد: ص ٢٨٤ ح ٤.

الفَصلُ الثَّاني

في الإِمامَةِ



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن العبّاس المعروفيّ

في الفرق بين الرّسول والنّبيّ والإمام

عليُّ بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مرَّار[1]، قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ[2] إلى الرّضا عليه السلام: جُعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرَّسول والنَّبيِّ و الإمام؟ قال: فكتب أو قال:

الفَرقُ بَينَ الرَّسولِ وَ النَّبيِّ وَ الإمامِ: أَنَّ الرَّسولَ الّذي يُنزَلُ عَليهِ جِبرَئيلُ فَيَراهُ وَ يسمَعُ

---

١ . إسماعيل بن مرّار: يحتمل وقوع التصحيف في عنوان «ابن مرار» بدل «ابن مهران» و«ابن العبّاس المعروفي»، وذلك لورود هذا الخبر سنداً ومتناً في البصائر، وفيه روى الصفّار عن إبراهيم بن هاشم، قال: أخبرنا إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن بن العبّاس بن المعروف إلى الرّضا عليه السلام (بصائر الدرجات: ص٣٦٩ ح ٤). وفي الاختصاص: إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفي... (الاختصاص: ص٣٢٨).

ولإسماعيل بن مهران كُتب، منها: كتاب الملاحم، ثواب القرآن، وكتاب الإهليلجة، وكتاب صفة المؤمن والفاجر، و... وثّقه النجاشي، ولقي الرّضا عليه السلام (راجع: رجال النجاشي: ص٢٦ الرقم ٤٩، الفهرست للطوسي: ص١١ الرقم ٣٢).

لعلّ صحة عنوان إسماعيل بن مرار في السند المبحوث عنه وذلك بقرينة كثرة رواية إبراهيم بن هاشم عنه وعدّه الشيخ في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٤١٢ الرقم ٥٩٧٢) إلّا أنّه روى كثيراً عن يونس بن عبدالرحمن.

٢ . لم نجده بهذا العنوان في التّراجم.

كَلامَهُ وَ يُنزَلُ عَلَيهِ الوَحيُ، وَ رُبَّما رَأَى في مَنَامِهِ نَحوَ رؤيا إبراهيمعليه السلام، و النَّبيُّ رُبَّما سَمِعَ الكَلامَ وَ رُبَّما رأَى الشَّخصَ وَ لَم يَسمَع، وَ الإمامُ هوَ الّذي يَسمَعُ الكَلامَ وَ لا يَرى الشَّخصَ.[1]



كتابهعليه السلام إلى عبد الله بن جُندَب

في أنّ الأئمّة ورثوا علم النّبيّ وجميع الأنبياء والأوصياء

في الكافي: عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عبد العزيز بن المُهتدي[2]، عن عبد الله بن جندب[3]، أنّه كتب إليه الرّضاعليه السلام:

أمّا بَعدُ، فَإنَّ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله كانَ أَمينَ اللهِ في خَلقِهِ، فَلَمّا قُبِضَصلى الله عليه وآله كُنّا أَهلَ البَيتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحن أُمَناءُ اللهِ في أَرضِهِ، عِندَنا عِلمُ البَلايا وَالمَنايا وأَنسابُ العَرَبِ وَمَولِدُ الإسلامِ، وإنّا لَنَعرِفُ الرَّجُلَ إذا رَأَيناهُ بِحَقيقَةِ الإيمانِ وَحَقيقَةِ النِّفاقِ، وإنَّ شيعَتَنا لَمَكتوبونَ بِأَسمائِهِم وَأَسماءِ آبائِهِم، أَخَذَ اللهُ عَلَينا وَعَلَيهِمُ الميثاقَ، يَرِدُونَ مَورِدَنا وَيَدخُلونَ مَدخَلَنا، لَيسَ عَلى مِلَّةِ الإسلامِ غَيرُنا وَغَيرُهُم، نَحنُ النُّجَباءُ النُّجَاةُ، وَنَحنُ أَفراطُ الأَنبياءِ وَنَحنُ أَبناءُ الأَوصياءِ، وَنَحنُ المَخصوصونَ في كِتابِ اللهِعزّ وجلّ، وَنَحنُ أَولى النّاسِ بِكِتابِ اللهِ، وَنَحنُ أَولى النّاسِ بِرَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله.

---

١. الكافي: ج ١ ص ١٧٦ ح ٢، الاختصاص: ص ٣٢٨ وفيه «الهيثم بن أبي مسروق النّهديّ و إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن بن العبّاس المعروفيّ إلى أبي الحسن الرّضاعليه السلام: جُعلت فداك ...»، بصائر الدرجات: ص ١٠٨.

٢. راجع: الرقم ١٤٠.

٣. عبد الله بن جُنْدَب ـ بضمّ الجيم وسكون النّون وفتح الدّال ـ: هو عبد الله بن جندب البجليّ الكوفيّ، ثقة جليل القدر، من أصحاب الصّادق والكاظم والرّضاعليهم السلام، وأنّه من المخبتين، وكان وكيلاً لأبي إبراهيم وأبي الحسنعليهما السلام، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما على ما ورد في الأخبار. ولمّا مات قام مقامه عليّ بن مهزيار (راجع: رجال الطوسي: ص ٢٣٢ الرقم ٣١٤٣ وص ٣٤٠ الرقم ٥٠٥٩ وص ٣٥٨ الرقم ٥٣١٦. رجال العلّامة: ص ١٠٥ الرقم ١٦).

وَنَحنُ الَّذينَ شَرَعَ اللهُ لَنا دِينَهُ فَقالَ في كِتابِهِ: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ قَد وَصّانا بِما وَصّى بِهِ نُوحاً ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يامُحَمَّدٍ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ فَقَدَ عَلَّمَنا وَبَلَّغَنا عِلمَ ما عَلِمنا، واستَودَعَنا عِلمَهُم نَحنُ وَرَثَةُ أُولي العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ وَكُونوا على جَماعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مَن أَشرَكَ بِوَلايَةِ عَليٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِن وَلايَةِ عَليٍّ، إنَّ ﴿ٱللَّهُ﴾ ... يامُحَمَّدُ ﴿يَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[1] مَن يُجيبُكَ إلى وَلايَةِ عَليٍّ عليه السلام.[2]

وفي تفسير فرات: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن الحسين بن عبد الله بن جندب، قال: أخرج [خرج] إلينا صحيفة، فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، إنّي قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير ممّا كنت أقوى عليه، فأحبّ جُعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني من ربّي [بربّي]، و يزيدني فهماً و علماً. فكتب إليه:

قَد بَعَثتُ إلَيكَ بِكِتابٍ فَاقرَأهُ وَ تَفَهَّمهُ؛ فَإنَّ فيهِ شِفاءً لِمَن أَرادَ اللهُ شِفاه، وَ هُدىً لِمَن أَرادَ اللهُ هُداهُ، فَأَكثِر مِن ذِكرِ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم، لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَليِّ العَظيم، وَ اقرأها عَلى صَفوانَ وَ آدَمَ. قالَ عَليُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام: إنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كانَ أَمينُ اللهِ في أَرضِهِ، فَلَمّا قُبِضَ مُحَمَّدُ [صلى الله عليه وآله] كُنّا أَهلَ البَيتِ أُمَناءَ اللهِ في أَرضِهِ، عِندَنا عِلمُ البَلايا وَ المَنايا وَ أَنسابُ العَرَبِ وَ مَولِدُ الإسلامِ، وِ إنّا لَنَعرِفُ الرَّجُلَ إذا رأَيناهُ بِحَقيقَةِ الإيمانِ وَ بِحَقيقَةِ النِّفاقِ، وَ إنَّ شيعَتَنا لَمَكتوبونَ بِأَسمائِهِم وَ أَسماءِ آبائِهِم، أَخَذَ اللهُ الميثاقَ عَلَينا [وَ عَلَيهِم]، يَرِدونَ مَوارِدَنا وَ يدخُلونَ مَداخِلَنا، لَيسَ عَلى مِلَّةِ إبراهيمَ خَليلُ الرَّحمٰنِ غَيرُنا وَ غَيرُهُم، إنّا يَومَ القِيامَةِ آخِذينَ بِحُجزَةِ نَبِيِّنا وَ نَبِيُّنا آخِذُ بِحُجزَةِ رَبِّه، وَ إنَّ الحُجزَةَ النُّورُ، وَ شيعَتُنا آخِذينَ بِحُجزَتِنا، مَن فارَقَنا هَلَكَ وَ مَن تَبِعَنا نَجا، [مُفارِقُنا] وَ الجاحِدُ لِوَلايَتِنا كافِرُ، وَ شيعَتُنا وَ تابِعُ وَلايَتِنا [وَمُتَّبِعُنا وَ تابِعُ أَوليائِنا لِوَلايَتِنا]

---

١. الشورى: ١٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٣ ح ١، بصائر الدرجات: ص ١١٩ ح ٣.

مُؤمِنٌ، لا يُحِبُّنا كافِرٌ وَ لا يُبغِضُنا مُؤمِنٌ، مَن ماتَ وَ هو مُحِبُّنا [يُحِبُّنا] كانَ حَقّاً عَلى اللهِ أَن يَبعَثَهُ مَعَنا.

نَحنُ نُورٌ لِمَن تَبِعَنا وَ نُورٌ لِمَن اقتَدَى بِنا، مَن رَغِبَ عَنّا لَيسَ مِنّا، وَ مَن لَم يَكُن مِنّا [مَعَنا] فَلَيسَ مِنَ الإسلامِ في شَيءٍ. بِنا فَتَحَ اللهُ وَ بِنا يَختِمُهُ، وَ بِنا أَطعَمَكُم اللهُ عُشبَ الأَرضِ، وَ بِنا أَنزَلَ اللهُ عَلَيكُم قَطرَ السَّماءِ، وَ بِنا آمَنَكُم اللهُ مِنَ الغَرَقِ في بَحرِكُم وَ مِنَ الخَسفِ في بَرِّكُم، وَ بِنا نَفَعَكُم اللهُ في حَياتِكُم وَ في قُبورِكُم وَ في مَحشَرِكُم وَ عِندَ الصِّراطِ وَ عِندَ المِيزانِ وَ عِندَ دُخولِكُم الجِنانَ.

إنَّ مَثَلَنا في كِتابِ اللهِ كَمَثَلِ المِشكاةِ وَ المِشكاةُ في القِنديلِ، فَنَحنُ المِشكاةُ ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وَ المِصباحُ [هوَ] مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ نَحنُ الزُّجاجَةُ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا مُنكِرَةٍ وَ لا دَعِيَّةٍ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ نورُها ﴿يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ نورُ الفُرقانِ ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ﴾ لِوَلايَتِنا ﴿مَن يَشَآءُ﴾[1]، ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[2] عَلى أَن يَهدِيَ مَن أَحَبَّ لِوَلايَتِنا، حَقّاً عَلى اللهِ أَن يَبعَثَ وَلِيَّنا مُشرِقاً وَجهُهُ نَيِّراً بُرهانُهُ عَظيماً عِندَ اللهِ حُجَّتُهُ، [حَقّاً عَلى اللهِ أَن] يَجيءَ عَدوُّنا يَومَ القِيامَةِ مُسوَدّاً وَجهُهُ مُدحَضَةً عِندَ اللهِ حُجَّتُهُ، حَقّاً [حَقٌّ] عَلى اللهِ أَن يَجعَلَ وَلِيَّنا رَفيقَ النَّبِيِّينَ و الصِّدِّيقينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً، وَحَقٌّ [حَقّاً] عَلى اللهِ أَن يَجعَلَ عَدوَّنا رَفيقاً لِلشَّياطينِ وَ الكافِرينَ وَ بِئسَ أُولئِكَ رَفيقاً.

لِشَهيدِنا فَضلٌ [أَفضل] عَلى الشُّهَداءِ بِعَشرِ دَرَجاتٍ، وَ لِشَهيدِ شيعَتِنا عَلى شَهيدِ غَيرِنا سَبعُ دَرَجاتٍ. نَحنُ النُّجَباءُ، وَ نَحنُ أَبناءُ الأَوصياءِ، وَنَحنُ أَولى النّاسِ بِاللهِ، وَنَحنُ المُخلَصونَ [المُختَصّونَ المَخصوصونَ] في كِتابِ اللهِ، وَ نَحنُ أَولى النّاسِ بِدينِ اللهِ، وَ نَحنُ الَّذين شَرَعَ اللهُ [لَنا] دِينَهُ فَقالَ اللهُ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ

---

١. النور: ٣٥.

٢. البقرة: ٢٨٤.

أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا مُحَمَّدُ وَ ما وَصَّى بِهِ إبراهيمَ وَ إسماعيلَ [وَ إسحاقَ] وَيَعقوبَ، فَقَد عَلَّمَنا وَبَلَّغَنا ماعَلِّمنا وَاستَودَعَنا عِلمَهُم.

نَحنُ وَرَثَةُ الأنبياءِ وَ نَحنُ ذُرِّيَّةُ أُولي العِلمِ ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَلَاتَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ وَكونوا عَلى جَماعَتِكُم ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مَن أَشرَكَ بِوِلَايَةِ عَليِّ بنِ أَبي طَالِبٍ﷣ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِن وَلايةِ عَليٍّ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[1] [قالَ] مَن يُجيبُكَ إلى وَلايةِ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ﷣.[2]

وفي تفسير القمّي: عبد الله بن جندب[3]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا﷣ أسأل عن تفسير هذه الآية: ﴿اللهُ نُورُ السَّماوٰاتِ وَ الأَرْضِ...﴾[4] إلى آخر الآية. فكتب إليَّ الجواب:

أَمّا بَعدُ، فإِنَّ مُحَمَّداً كانَ أَمينَ اللهِ في خَلقِهِ، فَلَمّا قُبِضَ النَّبيُّﷺ كُنّا أَهلَ البَيتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحنُ أُمَناءُ اللهِ في أَرضِهِ، عِندَنا عِلمُ المَنايا وَ البَلايا وَ أَنسابُ العَرَبِ وَ مَولِدُ الإسلامِ، وَ ما مِن فِئَةٍ تُضِلُّ مِئَةً بِهِ وَ تَهدِي مِئَةً به إلّا وَ نَحنُ نَعرِفُ سائِقَها وَ قائِدَها وَ ناعِقَها، و إِنّا لَنعرِفُ الرَّجُلَ إذا رَأَيناهُ بِحَقيقَةِ الإيمانِ وَ حَقيقَةِ النِّفاقِ، و إِنَّ شيعَتَنا لَمَكتوبونَ بِأَسمائِهِم وَ أَسماءِ آبائِهِم، أَخَذَ اللهُ عَلَينا وَ عَلَيهِمُ الميثاقَ، يَرِدُونَ مَورِدَنا وَ يَدخُلونَ مَدخَلَنا، لَيسَ عَلى مِلَّةِ الإسلامِ غَيرُنا وَ غَيرُهُم إلى يَومِ القِيامَةِ.

نَحنُ آخِذونَ بحُجزَةِ نَبِيِّنا وَ نَبِيُّنا آخِذٌ بِحُجزَةِ رَبِّنا، وَ الحُجزَةُ النُّورُ، وَ شيعَتُنا آخذونَ بحُجزَتِنا، مَن فارَقَنا هَلَكَ وَ مَن تَبِعَنا نَجا، وَ المُفارِقُ لَنا وَ الجاحِدُ لِوِلَايَتِنا كافِرٌ، وَ مُتَّبِعنا وَ تابِع أوليائنا مؤمن، لا يُحِبُّنا كافِرٌ وَ لا يُبغِضُنا مُؤمِنٌ، وَ مَن ماتَ وَ هو يُحِبُّنا كانَ حَقّاً عَلى اللهِ أَن يَبعَثَهُ مَعَنا.

نَحنُ نورٌ لِمَن تَبِعَنا، وَ هُدىً لِمَن اهتَدَى بِنا، وَ مَن لَم يَكُن مِنّا فَلَيسَ مِنَ الإسلامِ في شَيءٍ،

---

١. الشورى: ١٣.

٢. تفسير فرات: ص٢٨٣ ح ٣٨٤، بحار الأنوار: ج٢٣ ص٣١٢ ح ٢٠.

٣. راجع: ص ٣٢ الرقم ١٠.

٤. النور: ٣٥.

وَ بِنا فَتَحَ اللهُ الدِّينَ وَ بِنَا يَختِمُهُ ، وَ بِنا أَطعَمَكُم اللهُ عُشبَ الأَرضِ ، وَ بِنا أَنزَلَ اللهُ قَطرَ السَّماءِ ، وَ بِنا آمَنَكُم اللهُ مِن الغَرَقِ في بَحرِكُم وَ مِنَ الخَسفِ في بَرِّكُم وَ بِنا نَفَعَكُم اللهُ في حَياتِكُم وَ في قُبورِكُم وَ في مَحشَرِكُم وَ عِندَ الصِّراطِ وَ عِندَ الميزانِ وَ عِندَ دُخولِكُم الجِنانَ .

مَثَلُنا في كِتابِ اللهِ كَمَثَلِ مِشكاةٍ وَ المِشكاةُ في القِنديلِ ، فَنَحنُ المِشكاةُ فيها مِصباحٌ ، المِصباحُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ مِن عُنصُرَةٍ طاهِرَةٍ ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دَعِيَّةٍ وَ لا مُنكِرَةٍ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القُرآنُ ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ فَالنُّورُ عَلِيٌّ عليه السلام ، يهدي الله لِوَلايَتِنا مَن أَحَبَّ .

وَ حَقٌّ عَلى اللهِ أَن يَبعَثَ وَلِيَّنا مُشرِقاً وَجهُهُ مُنيراً بُرهانُهُ ظاهِرَةً عِندَ اللهِ حُجَّتُهُ ، حَقٌّ عَلى اللهِ أَن يَجعَلَ أَولياءَنا المُتَّقينَ وَ الصِّدِّيقينَ وَ الشُّهداءَ وَ الصَّالِحينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً ، فَشُهداؤنا لَهُم فَضلٌ عَلى الشُّهداءِ بِعَشرِ دَرَجاتٍ ، وَ لِشَهيدِ شيعَتِنا فَضلٌ عَلى كُلِّ شَهيدٍ غَيرِنا بِتِسعِ دَرَجاتٍ .

نَحنُ النُّجَباءُ ، وَ نَحنُ أَفراطُ الأَنبياءِ ، وَ نحنُ أَولادُ الأَوصياءِ ، وَ نحن المَخصوصونَ في كِتابِ اللهِ ، وَ نحنُ أَولى النَّاسِ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَ نَحنُ الَّذينَ شَرَعَ اللهُ لَنا دينَهُ فَقالَ في كِتابِهِ : ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ .

قَد عَلَّمَنا وَ بَلَّغَنا ما عَلَّمنا وَ استَودَعَنا عِلمَهُم ، وَ نَحنُ وَرَثَةُ الأَنبياءِ ، وَ نَحنُ وَرَثَةُ أُولي العِلمِ وَ أُولي العَزمِ مِن الرُّسلِ ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ وَ ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[1] كَما قالَ اللهُ : ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِن الشِّركِ مَن أَشرَكَ بِوَلايةِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِن وَلايةِ عَلِيٍّ عليه السلام يا مُحَمَّد فيهِ هُدَىً ﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[2] مِن يُجيبُكَ إِلَيَّ بِوَلايةِ عَلِيٍّ عليه السلام . وَقَد بَعَثتُ إِليكَ بِكِتابٍ فَتَدَبَّرهُ و افهَمهُ ؛ فإِنَّهُ

---

١ . البقرة : ١٣٢.

٢ . الشورى : ١٣.

شِفاءٌ لِما في الصُّدورِ وَ نورٌ ، وَ الدَّليلُ عَلى أَنَّ هذا مَثَلٌ لَهُم.[١]

وفي بصائر الدّرجات: عبد الله بن عامر عن عبد الرّحمٰن بن أبي نجران،[٢] قال: كتب أبو الحسن الرّضاعليه السلام رسالة و أقرأنيها، قال:

قالَ عَليُّ بنُ الحُسَينِعليه السلام : إِنَّ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله كانَ أَمينَ اللهِ في أَرضِهِ ، فَلَمَّا قُبِضَ مُحَمَّدٌصلى الله عليه وآله كُنّا أَهلَ البَيتِ وَرَثَتَهُ ، وَ نَحن أُمَناءُ اللهُ في أَرضِهِ ، عِندَنا عِلمُ البَلايا وَ المَنايا وَ أَنسابُ العَرَبِ وَ مَولِدُ الإِسلامِ ، وَ إِنَّا لَنَعرِفُ الرَّجُلَ إِذا رَأَيناهُ بِحَقيقَةِ الإِيمانِ وَ حَقيقَةِ النِّفاقِ ، وَ إِنَّ شيعَتَنا لَمَكتوبونَ بِأَسمائِهِم ، و أَسماءِ آبائِهِم ، أَخَذَ اللهُ عَلَينا وَ عَلَيهِمُ الميثاقَ ، يَرِدونَ مَورِدَنا وَ يَدخُلونَ مَدخَلَنا .

نَحنُ النُّجَباءُ وَ أَفراطُنا أَفراطُ الأَنبياءِ ، وَ نَحنُ أَبناءُ الأَوصياءِ ، وَ نَحنُ المَخصوصونَ في كِتابِ اللهِ ، وَ نَحنُ أَولَى النَّاسِ بِاللهِ ، وَ نَحنُ أَولَى النَّاسِ بِكِتابِ اللهِ ، وَ نَحنُ أَولَى النَّاسِ بِدينِ اللهِ ، وَ نَحنُ الَّذينَ شَرَعَ لَنا دينَهُ فَقالَ في كِتابِهِ : ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ وَ قَد وَصَّانا بِمَا أَوصى بِهِ نَوحاً ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ و إِسماعيل ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ وَ إِسحاقَ وَ يَعقوبَ ، فَقَد عَلَّمَنا وَ بَلَّغَنا ما عَلِمنا وَ استَودَعَنا عِلمَهُم . نَحنُ وَرَثَةُ الأَنبياءِ .

وَ نَحنُ وَرَثَةُ أُولِي العَزمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ وَكونوا عَلى جَماعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مَن أَشرَكَ بِوَلايَةِ عَليٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِن وَلايَةِ عَليٍّ إِنَّ ﴿ٱللَّهُ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿يَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٣] مَن يُجيبُكَ إِلى وَلايَةِ عَليٍّعليه السلام.[٤]

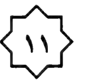
---

١ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٠٤ ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤١ ح ٥.

٢ . عبد الرّحمٰن بن أبي نجران التّميميّ، مولى كوفيّ ،كان من أصحاب الإمام الرّضا و الجوادعليهما السلام (رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٢٣ وص ٣٧٦ الرقم ٥٥٦٧ ، الفهرست للطوسي: ص ١٧٧ الرقم ٤٧٥). وقال النجاشي: كان عبد الرّحمٰن ثقة ثقة، معتمداً على ما يرويه (راجع: رجال النجاشي: ص ٢٣٥ الرقم ٦٢٢).

٣ . الشورى: ١٣.

٤ . بصائر الدرجات: ص ١١٨ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤٢ ح ١٦.



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد

في أنّهم عليهم السلام الذّكر وأهل الذكر

أحمد بن محمّد[1] قال: كتب إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام:

عافانا اللهُ وَ إيّاكَ أَحسَنَ عافيَةٍ، إنّما شيعَتُنا مَن تابَعَنا وَ لَم يُخالِفنا، وَ إذا خِفنا خافَ وَ إذا أَمِنّا أَمِنَ، قالَ اللهُ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾[2] قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾[3] الآية، فَقَد فُرِضَت عَلَيكُم المَسأَلَةُ وَ الرَّدُّ إلَينا، وَ لَم يُفرَض عَلَينا الجَوابُ، أَوَ لَم تُنهَوا عَن كَثرَةِ المَسائِلِ فَأَبَيتُم أَن تَنتَهوا، إيّاكُم وَ ذاكَ، فإنَّهُ إنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِكَثرَةِ سُؤالِهِم لأَنبيائِهِم، قالَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[4].[5]



كتابه عليه السلام إلى سليمان بن جعفر

فيما عند الأئمّة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله

الحسين بن عليّ عن محمّد بن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن جعفر[6]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فكتب إليّ بخطّه

---

١. المراد به هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، وذلك بقرينة كثرة روايته عنه عليه السلام (راجع: ص٢٧ الرقم٦ وص٢٥٠ الرقم ١٧٢).

٢. النحل: ٤٣.

٣. التوبة: ١٢٢.

٤. المائدة: ١٠١.

٥. تفسير العيّاشي: ج٢ ص٢٦١ ح٣٣ وص١١٧ ح١٦٠ وراجع: ج١ ص٣٤٦ ح٢١٢، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص٢٧٤، بحار الأنوار: ج٢٣ ص١٨٣ ح٤٤ وج١ ص٢٢١ ح٢.

٦. راجع: ص١٢ الرقم ٦٧.

الّذي أعرفه: هَو عِندي.[١]

و في كشف الغمّة: قال صاحب كتاب الدلائل ـ الحميري ـ: عن جعفر بن محمّد بن يونس[٢]، قال: كتب رجل إلى الرّضاعليه السلام يسأله مسائل، و أراد أن يسأله عن الثّوب المُلحَم[٣] يلبسه المحرم، وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، فنسي ذلك وتلهّف عليه. فجاء جواب المسائل وفيه:

لا بَأسَ بِالإِحرامِ في الثَّوبِ المُلحَمِ، وَ اعلَم أَنَّ سِلاحَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فينا بِمَنزِلَةِ التَّابوتِ في بَني إِسرائيلَ، يَدورُ مَعَ كُلِّ عالِمٍ حَيثُ دارَ.[٤]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفضيل

الهيثم النّهديّ عن محمّد بن الفضيل الصّيرفيّ[٥] قال: دخلت على أبي الحسن

---

١. بصائر الدرجات: ص ١٨٥ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١١ ح ٢٠.

٢. جعفر بن محمّد بن يونس الأحول الصّيرفيّ مولى بجيلة. روى عن أبي جعفر الثّاني وأبي الحسن الثّالث عليّ ابن محمّد الهادي عليهما السلام، وروى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى (راجع: رجال النجاشي: ص ١٢٠ الرقم ٣٠٧، رجال الطوسي: ص ٣٨٤ الرقم ٥٥٣٣ والرقم ٥٦٦٠، الفهرست للطوسي: ص ٩٢ الرقم ١٤٩ وص ١٠٩ الرقم ٥١).

٣. جنس من الثياب (راجع: لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٣٨).

٤. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٤٢ ح ٤.

٥. الظاهر أنّ الصيرفيّ مُصحّف ومُحرَّف، والصّحيح محمّد بن الفضيل البصري، وهو محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النهدي البصري، والرّجل من أصحاب الكاظم والرّضا عليهما السلام (رجال البرقي: ص ٥٢ و رجال الطوسي: ص ٣٣٦ الرقم ٥٤٤٣).

عنونه النّجاشي في رجاله بعنوان محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النهدي وقال: ثقة هو وأبوه وعمّه العلاء وجدّه الفضيل، و روى عن الرّضا عليه السلام (رجال النجاشي: ص ٣٦٢ الرقم ٩٧٣).

وعنونه الصدوق في المشيخة بعنوان محمّد بن القاسم بن الفضيل البصري صاحب الرّضا عليه السلام (كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٩١ [المشيخة]).

وعنونه الشّيخ في الفهرست بعنوان محمّد بن القاسم، له كتاب (الفهرست للطوسي: ص ٢٣٥ الرقم ٧٠١).

⟺

الرّضاﷺ، فسألته عن أشياء وأردت أن أسأله عن السّلاح فاغفلته، فخرجت ودخلت على أبي الحسن بن بشير، فإذا غلامه ومعه رقعته وفيها:

بِسمِ اللهِ الرّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَنا بِمَنزِلَةِ أَبي وَوارِثُهُ، وَعِندي ماكانَ عِندَهُ.[1]

وفي الخرائج والجرائح: محمّد بن الفضيل الصّيرفيّ، قال: دخلت على الرّضاﷺ فسألته عن أشياء، وأردت أن أسأله عن سلاح رسول اللهﷺ فأغفلته، فخرجت فدخلت إلى منزل الحسين بن بشّار، فإذا رسول للرّضاﷺ أتى، وكان معه رقعة فيها:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

أَنا بِمَنزِلَةِ أَبي، وَوارِثُهُ كُلَّ ماكانَ عِندَه، وَسِلاحُ رَسولِ اللهِﷺ عِندي.[2]

↔ وورد في بعض الأسانيد بعنوان: محمّد بن الفضيل البصري (راجع: مستطرفات السرائر: ص ٥٨٠ وبحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٦١ ح ٣ وج ٨٠ ص ١٥٠ ح ١٢) والدليل على التصحيف أُمور:

أولاً: إنّا لم نقف على رواية الهيثم بن أبي مسروق النهدي بجميع عناوينه عن محمّد بن الفضيل الصّيرفي إلّا هذا المورد، ولكن روى الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن محمّد بن الفضيل من دون ذكر لقب ونسب (عيون أخبار الرّضاﷺ: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٣٩). وهو محمّد بن القاسم بن الفضيل، نسب الرّجل إلى جدّه تجوّزاً كما في بعض الرّواة، مثل الحسن بن فضّال ومحمّد بن سنان وعمر بن يزيد و...

ثانياً: يقوّي وقوع التّصحيف في السّند أنّ الهيثم بن أبي مسروق ومحمّد بن الفضيل كلاهما من قبيلة واحدة ومنسوبان إلى النهدي (رجال النجاشي ص ٤٣٧ الرقم ١١٧٥ ورجال الطوسي: ص ٤٤٩ الرقم ٦٣٨٧).

وقال السمعاني: هذه النسبة إلى بني نهد، وهو نهد بن زيد بن ليث بن سود... إليه ينتسب النّهديون، ومنهم باليمن والشّام، كلّهم من ولد خزيمة بن نهد (راجع: الأنساب: ج ٥ ص ٥٤١).

ثالثاً: إنّ تصحيف البصري بالصّيرفي أمر قريب؛ للشبه الموجود في رسم الخطّ بينهما، خصوصاً في الأزمنة السّالفة الّتي كان النّسّاخ يكتبون الحروف من دون وضع نقطة فيها.

وعلى ما ذكرنا فرواية البصائر والخرائج حسنة أو صحيحة؛ لأنّ الهيثم بن أبي مسروق وقع في إسناد كامل الزيارات، وراجع: ص ٢٤٥ الرقم ١٦٦.

١. بصائر الدرجات: ص ٢٥٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٤٣.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ٦.



إملاؤه عليه السلام لعلماء نيسابور

في معنى حصن الله عزّ وجلّ

في عيون أخبار الرّضا عليه السلام: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الصّولي، قال: حدّثنا يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرّضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يخرج منها إلى المأمون، اجتمع عليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يا بن رسول الله، ترحل عنّا و لا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك؟ و كان قد قعد في العُمّارية فأطلَع رأسه وقال:

سَمِعتُ أَبي موسى بنَ جَعفَرٍ يَقولُ: سَمِعتُ أَبي جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقولُ: سَمِعتُ أَبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: سَمِعتُ أَبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ يَقولُ: سَمِعتُ أَبي الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: سَمِعتُ أَبي أَميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: سَمِعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: سَمِعتُ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ حِصني، فَمن دَخَلَ حِصني أَمِنَ مِن عَذابي.

قال: فلمّا مرّت الرّاحلة نادانا:

بِشُروطِها وَ أَنا مِن شُروطِها.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من شروطها الإقرار للرّضا عليه السلام بأنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطّاعة عليهم.

و يقال: إنّ الرّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور، نزل في محلّة يقال لها «الفرويني»، فيها حمّام، و هو الحمّام المعروف (اليوم) بحمّام الرّضا عليه السلام، و كانت هناك عين قد قلّ ماؤها، فأقام عليها من إخرج ماؤها حتّى توفّر و كثر، و اتّخذ من خارج الدّرب حوضاً يُنزل إليه بالمراقي[1] إلى هذه العين، فدخله الرّضا عليه السلام و اغتسل فيه ثمّ خرج

---

١. المراقي جمع المرقاة: الدّرجة.

منه و صلّى على ظهره، و النّاس يتناوبون ذلك الحوض و يغتسلون فيه و يشربون منه إلتماساً للبركة، و يصلّون على ظهره و يدعون الله ﷻ في حوائجهم فتُقضى لهم، و هي العين المعروفة بعين كهلان، يقصدها النّاس إلى يومنا هذا.[١]

و في كشف الغمّة: أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه: إنّ عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام لمّا دخل إلى نيسابور في السّفرة الّتي فاز فيها بفضيلة الشّهادة، كان في مهدٍ على بغلةٍ شهباء عليها مركب من فضّة خالصة، فعرض له في السّوق الإمامان الحافظان للأحاديث النّبويّة، أبو زرعة و محمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله، فقالا: أيّها السّيد ابن السّادة، أيّها الإمام و ابن الأئمّة، أيّها السّلالة الطّاهرة الرّضيّة، أيّها الخلاصة الزّاكية النّبويّة، بحقّ آبائك الأطهرين و أسلافك الأكرمين، إلّا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون، و رويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدّك نذكرك به.

فاستوقف البغلة و رفع المظلّة، و أقرّ عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة، فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله، و النّاس على طبقاتهم قيام كلّهم، و كانوا بين صارخ و باك و ممزّق ثوبه و متمرّغ في التّراب و مقبّل حزام بغلته و مطوّل عنقه إلى مظلّة المهد، إلى أن انتصف النّهار وجرت الدّموع كالأنهار و سكنت الأصوات. و صاحت الأئمّة و القضاة: معاشر النّاس اسمعوا و عوا، و لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عترته و انصتوا. فأملى عليه السلام هذا الحديث، و عدّ من المحابر أربع و عشرون ألفاً، سوى الدّوي، و المستملي أبو زرعة الرّازي ومحمّد بن أسلم الطوسي رحمهما الله. فقال عليه السلام:

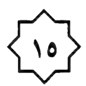
حَدَّثَني أَبي موسى بنُ جَعفَرٍ الكاظِمُ، قالَ: حَدَّثَني أَبي جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادقُ، قالَ: حَدَّثَني أَبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الباقِرُ، قالَ: حَدَّثَني أَبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زينُ العابِدينَ، قالَ: حَدَّثَني أَبي الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ شهيدُ أَرضَ كَربَلاء، قالَ: حَدَّثَني أَبي أَميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ شَهيدُ أَرضَ الكوفَةِ، قالَ: حَدَّثَني أَخي وابنُ عَمّي مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ: حَدَّثَني جَبرَئيلُ عليه السلام، قالَ:

---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤، التّوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، معاني الأخبار: ص ٣٧٠ ح ١، ثواب الأعمال: ص ٦، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٥ ح ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٣ ح ٤.

سَمِعتُ رَبَّ العِزَّةِ سُبحانَهُ وَ تَعالى يَقولُ: كَلِمَةُ لا إلٰهَ إلّا اللهُ حِصني، فَمَن قالَها دَخَلَ حِصني، وَ مَن دَخَلَ حِصني أَمِنَ مِن عَذابي، صَدَقَ اللهُ سُبحانَهُ وَ صَدَقَ جَبرَئيلُ وَ صَدَقَ رَسولُهُ وَ صَدَقَ الأَئِمَّةُ عليهم السلام.

قال الأُستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله: إنّ هذا الحديث بهذا السّند بلغ بعض أُمراء السّامانيّة، فكتبه بالذّهب و أوصى أن يدفن معه، فلمّا مات رؤي في المنام، فقيل: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر الله لي بتلفّظي بلا إله إلّا الله و تصديقي محمّداً رسول الله مخلصاً، و إنّي كتبت هذا الحديث بالذّهب تعظيماً و احتراماً.[1]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن أبي سمّاك

في الإمام لا يغسله إلّا الإمام

حدّثنا معاوية بن حكيم، عن إبراهيم بن أبي سمّاك،[2] قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام لا يغسِله إلّا الإمام، و قد بلغنا هذا الحديث، فما تقول فيه؟ فكتب إليَّ:

إنَّ الَّذي بَلَغَكَ هوَ الحَقُّ.

قال: فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت له: أبوك من غسّله و من وليه؟ فقال:

لَعَلَّ الَّذينَ حَضَروهُ أَفضَلَ مِن الَّذينَ تَخلَّفوا عَنهُ.

قلت: و مَن هم؟ قال:

حَضَروهُ الَّذينَ حَضَروا يوسُفَ عليه السلام مَلائِكَةُ اللهِ وَ رَحمَتُهُ.[3]

---

١. كشف الغمّة: ج٣ ص٩٨.

٢. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص١٣، بحار الأنوار: ج٢٧ ص٢٨٨ ح١.

١٦

كتابه عليه السلام إلى أحمد بن عمر الحلّال

من علامات الإمام

أحمد بن محمّد بن أبي نصر[١] قال: كتب أبو الحسن الرّضا عليه السلام إلى أحمد بن عمر الحلّال[٢] في جواب كتابته:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

عافانا اللهُ و إيّاكَ بِأَحسَنِ عافيةٍ، سَأَلتَ عَنِ الإمامِ إذا ماتَ بِأَيِّ شَيءٍ يُعرَفُ الإمامُ الّذي بَعدَهُ. الإمامُ لَهُ علاماتٌ، مِنها: أن يَكونَ أكبَرَ وُلدِهِ، وَ يَكونَ فيهِ الفَضلُ، و إذا قَدِمَ الرَّكبُ المَدينَةَ قالوا: إلى مَن أوصى فُلانٌ؟ قالوا: إلى فُلانِ بنِ فُلانٍ، و السِّلاحُ فينا بِمَنزِلَةِ التّابوتِ في بَني إسرائيلَ، فَكونوا مَعَ السِّلاحِ أينَما كانَ[٣].

و في الكافي: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إذا مات الإمام بِمَ يُعرف الّذي بعده؟ فقال عليه السلام:

لِلإمامِ عَلاماتٌ، منها: أن يَكونَ أكبرَ وُلدِ أبيهِ، وَ يَكونَ فيهِ الفَضلُ وَ الوَصيَّةُ، وَيقدَمَ الرَّكبُ فَيَقولَ: إلى مَن أوصى فُلانٌ؟ فَيُقالَ: إلى فُلانٍ، و السِّلاحُ فينا بِمَنزِلَةِ التّابوتِ في بَني إسرائيلَ، تَكونُ الإمامَةُ مَعَ السِّلاحِ حَيثُما كانَ.[٤]

١٧

كتابه عليه السلام إلى الحسين بن قياما

في الإشارة و النّص على إمامة الجواد عليه السلام

أحمد بن محمّد عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيَم، عن الحسين بن بَشّار،

---

١. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٢. راجع: ص ٦٤ الرقم ٣٤.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٨٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٦٦ ح ٣٥.

قال: كتب ابن قياما[1] إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً و ليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرّضا عليه السلام ـ شِبهَ المُغضَب ـ:

و ما عَلَّمَكَ أنَّهُ لا يَكونُ لي وَلَدٌ، وَ اللهِ لا تَمضي الأيَّامُ وَ اللَّيالي حَتَّى يَرزُقَنيَ اللهُ وَلَداً ذَكَراً يَفرُقُ بَينَ الحَقِّ و الباطِلِ.[2]

و في عيون أخبار الرّضا عليه السلام: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمئة، قال: أخبرني عليّ بن إبراهيم بن هاشم فيما كتب إليَّ سنة سبع و ثلاثمئة، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرّحمٰن بن أبي نجران و صفوان بن يحيى[3]، قالا: حدّثنا الحسين بن قياما، و كان من رؤساء الواقفة، فسألنا أن نستأذن له على الرّضا عليه السلام ففعلنا، فلمّا صار بين يديه قال له: أنت إمام؟ قال: نَعَم.

---

١. الحسين بن قياما بن موسى: واقفيّ، من أصحاب الكاظم عليه السلام، وكان يجحد أبا الحسن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٣٦ الرقم ٤٩٩٧، رجال ابن داوود: ص ٤٤٥ الرقم ١٤٣).

قال الحسين بن بشّار: استأذنت أنا و الحسين بن قياما على الرّضا عليه السلام في صريا فأذن لنا، قال: أفرغوا من حاجتكم. قال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا. قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا إلّا واحد، صامت لا يتكلّم. قال: فقد علمت أنّك لست بإمام! قال: و من أين علمت؟ قال: إنّه ليس لك ولد، و إنّما هي في العقب. فقال له: فو الله إنّه لا تمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي يقوم بمثل مقامي، يحيي الحقّ و يمحي الباطل.

وقال الحسين بن الحسن: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّي تركت ابن قياما من أعدى خلق الله لك. قال: ذلك شرّ له. قلت: ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك؟! قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عزّ وجلّ في القرب منه فأمره فأبى و تعزّز فكان من الكافرين، فأملى الله له، و الله ما عذّب الله بشيء أشدّ من الإملاء، و الله يا حسين ما عذّبهم الله بشيء أشدّ من الإملاء (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٨ الرقم ١٠٤٤ و ١٠٤٥).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧٧ وفيه «أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن يسار...»، إعلام الورى: ص ٣٤٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٥٢، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٢ ح ١٠.

٣. راجع: ص ١١٧ الرقم ٦٢.

قال: إنّي أُشهد الله أنّك لست بإمام. قال: فنكت عليه السلام في الأرض طويلاً منكس الرّأس، ثمّ رفع رأسه إليه فقال له:

ما عِلمُكَ أنّي لَستُ بِإمامٍ؟

قال له: إنّا قد روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ الإمام لا يكون عقيماً، و أنت قد بلغت السّنّ و ليس لك ولد. قال: فنكس رأسه أطول من المرّة الأُولى، ثمّ رفع رأسه فقال:

إنّي أُشهِدُ اللهَ أنّهُ لا تَمضي الأيّامَ وَ اللّياليَ حَتّى يَرزُقَنيَ اللهُ وَلَداً مِنّي.

قال عبد الرّحمٰن بن أبي نجران: فعددنا الشّهور من الوقت الّذي قال، فوهب الله له أبا جعفر عليه السلام في أقلّ من سنة.

قال: و كان الحسين بن قياما هذا واقفاً في الطواف، فنظر إليه أبو الحسن الأوّل عليه السلام فقال: ما لَكَ حَيَّرَكَ اللهُ تَعالى؟

فوقف عليه بعد الدّعوة.[1]



كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن جُندَب

في الولاية ووجوب طاعتهم عليهم السلام

عبد الله بن جُندَب[2] قال: كتب إليَّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام:

ذَكَرتَ رَحِمَكَ اللهُ هَؤُلاءِ القَومِ الّذينَ وَصَفتَ أنّهُم كانوا بِالأمسِ لَكُم إخواناً، وَ الّذي صاروا إلَيهِ مِنَ الخِلافِ لَكُم وَ العَداوَةِ لَكُم وَ البَراءَةِ مِنكُم، وَ الّذينَ تَأفَّكوا بِهِ مِن حَياةِ أبي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وَ رَحمَتُهُ.

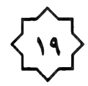
---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص٢٠٩ ح١٣.

٢. راجع: ص ٣٢ الرقم ١٠.

و ذكر في آخر الكتاب:

إنَّ هٰؤُلاءِ القَومَ سَنَحَ لَهُم شَيطانٌ اغتَرَّهُم بِالشُّبهَةِ وَ لَبَّسَ عَلَيهِم أَمرَ دينِهِم، وَ ذٰلِكَ لَمَّا ظَهَرَت فِريَتُهُم و اتَّفَقَت كَلِمَتُهُم وَ كَذَّبوا [نَقَموا] عَلىٰ عالِمِهِم، وَ أَرادوا الهُدىٰ مِن تِلقَاءِ أَنفُسِهِم، فَقَالوا: لِمَ وَ مَن وَ كَيفَ؟ فَأَتاهُمُ الهُلكُ مِن مَأمَنِ احتياطِهِم، وَ ذٰلِكَ بِما كَسَبَت أَيديهِم وَ ما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ. وَ لَم يَكُن ذٰلِكَ لَهُم وَ لا عَلَيهِم، بَل كانَ الفَرضُ عَلَيهِم، وَ الواجِبُ لَهُم مِن ذٰلِكَ الوُقوفَ عِندَ التَّحَيُّرِ، وَ رَدَّ ما جَهِلوهُ مِن ذٰلِكَ إِلى عالِمِهِ وَ مُستَنبِطِهِ؛ لِأَنَّ اللهَ يَقولُ في مُحكَمِ كِتابِهِ: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾[١] يَعني آلَ مُحَمَّدٍ، وَ هُمُ الَّذينَ يَستَنبِطونَ مِنَ القُرآنِ، وَ يَعرِفونَ الحَلالَ وَ الحَرامَ، وَ هُمُ الحُجَّةُ للهِ عَلى خَلقِهِ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر

في الولاية و...

أحمد بن محمّد بن عيسى[٣] عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر[٤]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام: إنّي رجل من أهل الكوفة، و أنا و أهل بيتي ندين الله عزّ و جلّ بطاعتكم، و قد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني، و أشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجّون بها عليّ فيك، و هم الّذين يزعمون أنّ أباك صلّى الله عليه حيّ في الدّنيا لم يمت يقيناً، و ممّا يحتجّون به أنّهم يقولون: إنّا سألناه عن أشياءٍ فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه و أقربائه كذا، و قد نفى التّقيّة عن نفسه، فعليه أن يخشى. ثمّ إنّ صفوان لقيك

---

١. النساء: ٨٣.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٩٥ ح ٣٦.

٣. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٤. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

فحكى لك بعض أقاويلهم الّتي سألوك عنها، فأقررت بذلك و لم تنفه عن نفسك، ثمّ أجبته بخلاف ما أجبتهم، و هو قول آبائك، و قد أحببت لقاءك لتخبرني لأيّ شيء أجبت صفوان بما أجبته، و أجبت أولئك بخلافه، فإنّ في ذلك حياة لي و للناس، و الله تبارك و تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[1]. فكتب ﷺ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

قَد وَصَلَ كِتابُكَ إِلَيَّ، وَ فَهِمتُ ما ذَكَرتَ فيهِ مِن حُبِّكَ لِقائي وَ ما تَرجو فيهِ، وَ يَجِبُ عَلَيكَ أَن أُشافِهَكَ في أَشياءٍ جاءَ بِها قَومٌ عَنّي، وَ زَعَمتَ أَنَّهُم يَحتَجّونَ بِحُجَجٍ عَلَيكُم وَ يَزعُمونَ أَنّي أَجبتُهُم بِخِلافِ ما جاءَ عَن آبائي، وَ لَعَمري ما يُسمِعُ الصُّمَّ وَ لا يَهدي العُميَ إِلَّا اللهُ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2] ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[3]. وَ قَد قالَ أَبو جَعفَرٍ: لَو استَطاعَ النّاسُ لَكانوا شيعَتَنا أَجمَعينَ، وَ لكِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى أَخَذَ ميثاقَ شيعَتِنا يَومَ أَخَذَ ميثاقَ النَّبِيّينَ.

وَ قالَ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام: إِنَّما شيعَتُنا مَن تابَعَنا وَ لَم يُخالِفنا، وَ مَن إِذا خِفنا خافَ، وَ إِذا أَمِنّا أَمِنَ، فَأُولئِكَ شيعَتُنا. وَ قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[4] وَ قالَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[5] فَقَد فُرِضَت عَلَيكُمُ المَسأَلَةُ وَ الرَّدُّ إِلَينا، وَ لَم يُفرَض عَلَينا الجَوابُ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ

---

١. المائدة: ٣٢.

٢. الأنعام: ١٢٥.

٣. القصص: ٥٦.

٤. النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

٥. التوبة: ١٢٢.

اَللّٰهِ﴾[1] يَعني مَن اتَّخَذَ دينَهُ رَأيَهُ بِغَيرِ إمامٍ مِن أئِمَّةِ الهُدى.

فكتبت إليه: إنّه يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء في أبيك. فكتب:

قَالَ أَبو جَعفَرٍعليه السلام: ما أَحَدٌ أكذَبَ عَلى اللهِ وَ عَلى رَسولِهِصلى الله عليه وآله مِمَّن كَذَّبَنا أَهلَ البَيتِ أَو كَذَبَ عَلَينا؛ لأنَّهُ إذا كَذَّبَنا أَو كَذَبَ عَلَينا فَقَد كَذَّبَ اللهَ وَ رَسولَهُصلى الله عليه وآله؛ لِأَنّا إنَّما نُحدِّثُ عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالى وَ عَن رَسولِهِ.

قالَ أَبو جَعفَرٍعليه السلام، وَ أتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: إنَّكُم أَهلُ بَيتِ الرَّحمَةِ، اختَصَّكُمُ اللهُ بِها. فَقالَ أَبو جَعفَرٍعليه السلام: نَحنُ كَذٰلِكَ ـ وَ الحَمدُ للهِ ـ لَم نُدخِل أَحَداً في ضَلالَةٍ وَ لَم نُخرِجهُ عَن هُدىً، وَ إنَّ الدُّنيا لا تَذهَبُ حَتَّى يَبعَثَ اللهُ مِنّا ـ أَهلَ البَيتِ ـ رَجُلاً يَعمَلُ بِكِتابِ اللهِ عزّ وجلّ، لا يَرى مُنكَراً إلّا أَنكَرَهُ.

فكتب إليه: جُعلت فداك، إنّه لم يمنعني من التّعزية لك بأبيك إلّا أنّه كان يعرض في قلبي ممّا يروي هؤلاء، فأمّا الآن فقد علمت أنّ أباك قد مضى صلوات الله عليه، فآجرك الله في أعظم الرّزيّة، و هنّاك أفضل العطيّة، فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسولهصلى الله عليه وآله. ثمّ وصفت له حتّى انتهيت إليه. فكتب:

قَالَ أَبو جَعفَرٍعليه السلام: لا يَستَكمِلُ عَبدُ الإيمانَ حَتَّى يَعرِفَ أَنَّهُ يَجري لِآخِرِهِم ما يَجري لِأَوَّلِهِم في الحُجَّةِ وَ الطّاعَةِ وَ الحَرامِ وَ الحَلالِ سَواءُ، وَ لِمُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَ لأَميرِ المُؤمِنينَ فَضلُهُما. وَ قَد قالَ رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله: مَن ماتَ وَ لَيسَ عَلَيهِ إمامٌ حَيٌّ يَعرِفُهُ ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً.

وَ قالَ أَبو جَعفَرٍعليه السلام: إنَّ الحُجَّةَ لا تَقومُ للهِ عزّ وجلّ عَلى خَلقِهِ إلّا بِإمامٍ حَيٍّ يَعرِفونَهُ.

وَ قالَ أَبو جَعفَرٍعليه السلام: مَن سَرَّهُ أَلّا يَكونَ بَينَهُ وَبَينَ اللهِ حِجابٌ حَتَّى يَنظُرَ إلى اللهِ وَ يَنظُرَ اللهُ إلَيهِ، فَليَتَوَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ وَ يَبرأَ مِن عَدُوِّهِم، وَ يَأتَمَّ بِالإمامِ مِنهُم، فَإنَّه إذا كانَ كَذٰلِكَ نَظَرَ اللهُ

---

١. القصص: ٥٠.

إلَيهِ وَ نَظَرَ إلى اللهِ. وَ لَولا ما قالَ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام حينَ يَقولُ: لا تَعجَلوا عَلى شيعَتِنا، إن تَزِلَّ قَدَمٌ تَثبُتُ أُخرى، وَ قالَ: مَن لَكَ بِأَخيكَ كُلِّهِ، لَكانَ مِنّي مِنَ القَولِ في ابنِ أَبي حَمزَةَ و ابنِ السَّرّاجِ وَ أَصحابِ ابنِ أَبي حَمزَةَ.

أمّا ابنُ السَّرّاجِ[1] فَإنَّما دَعاهُ إلى مُخالَفَتِنا وَ الخُروجِ عَن أَمرِنا، أَنَّهُ عَدا عَلى مالٍ لِأَبي الحَسَنِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ عَظيمٍ فَاقتَطَعَهُ في حَياةِ أَبي الحَسَنِ، وَ كابَرَني عَلَيهِ وَ أَبى أَن يَدفَعَهُ، وَ النّاسُ كُلُّهُم مُسلِمونَ مُجتَمِعونَ عَلى تَسليمِهِم الأَشياءَ كُلَّها إلَيَّ، فَلَمّا حَدَثَ ما حَدَثَ مِن هَلاكِ أَبي الحَسَنِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، اغتَنَمَ فِراقَ عَلِيِّ بنِ أَبي حَمزَةَ وَ أَصحابِهِ إيّايَ، وَ تَعلَّلَ، وَ لَعَمري ما بِهِ مِن عِلَّةٍ إلّا اقتِطاعَهُ المالَ وَ ذَهابَهُ بِهِ.

وَ أَمّا ابن أَبي حَمزَةَ فَإنَّهُ رَجُلٌ تَأَوَّلَ تَأويلاً لَم يُحسِنهُ، وَ لَم يُؤتَ عِلمَهُ، فَأَلقاهُ إلى النّاسِ، فَلَجَّ فيهِ وَكَرِهَ إكذابَ نَفسِهِ في إبطالِ قَولِهِ بِأَحاديثَ تَأَوَّلَها وَ لَم يُحسِن تَأويلَها وَ لَم يُؤتَ عِلمَها، وَرَأَى أَنَّه إذا لَم يُصَدِّق آبائي بِذٰلِكَ، لَم يَدرِ لَعَلَّ ما خَبَّرَ عَنهُ مِثلُ السُّفيانيِّ وَ غَيرُهُ أَنَّهُ كائِنٌ لا يَكونُ مِنهُ شَيءٌ، وَ قالَ لَهُم: لَيسَ يَسقُطُ قَولُ آبائِهِ بِشَيءٍ، وَ لَعَمري ما يَسقُطُ قَولَ آبائي شيءٌ، وَ لٰكِن قَصَرَ عِلمُهُ عَن غاياتِ ذٰلِكَ وَ حَقائِقِهِ، فَصارَ فِتنةً لَهُ وَ شُبِّهَ عَلَيهِ وَ فَرَّ مِن أَمرٍ فَوَقَعَ فيهِ.

وَ قالَ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام: مَن زَعَمَ أَنَّه قَد فَرَغَ مِنَ الأَمرِ فَقَد كَذَبَ؛ لِأَنَّ للهِ عزّ وجلّ المَشيئَةَ في خَلقِهِ، يُحدِثُ ما يَشاءُ وَ يَفعَلُ ما يُريدُ. و قال: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2] فآخِرُها مِن أَوَّلِها و أَوَّلُها مِن آخِرِها، فَإذا أُخبِرَ عَنها بِشَيءٍ مِنها بِعَينِهِ أَنّه كائِنٌ فَكانَ في غَيرِهِ مِنهُ، فَقَد وَقَعَ الخَبَرُ عَلى ما أُخبِرَ، أَلَيسَ في أَيديهِم أَنَّ أَبا عَبدِ اللهِ عليه السلام قالَ: إذا قيلَ في المَرءِ شَيءٌ فَلَم يَكُن فيهِ ثُمَّ كانَ في وَلَدِهِ مِن بَعدِهِ، فَقَد كانَ فيهِ.[3]

---

١. راجع: ص ١٣٩ الرقم ٩٦.

٢. آل عمران: ٣٤.

٣. قرب الإسناد: ص٣٤٨ ح ١٢٦٠، بحار الأنوار: ج٤٩ ص٢٦٤ ح٨ وراجع: الأصول الستّة عشر: ص٥٩ وبحار الأنوار: ج ٢٥ ص٣٥٣ ح ٢ وج٢٦ ص٢٢٣ ح٣ وج٣٩ ص٩١ ح ٢ وج٢٧ ص٥١ ح ٢.



جوابه عليه السلام لمكتوبة الحسن بن محبوب

الحسن بن محبوب[١]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام وسألته عن قول الله: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾[٢]. قال:

إنّما عَنى بِذٰلِكَ الأَئِمَّةَ، بِهِم عَقَدَ اللهُ أَيمانكُم.[٣]



كتابه عليه السلام لرجل في حبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله

في الدّعوات: وإليه ـ أي الحبّ في الله والبغض في الله ـ أشار الرّضا عليه السلام بمكتوبه:

كُن مُحِبّاً لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَإِن كُنتَ فاسِقاً، وَمُحِبّاً لِمُحِبِّيهِم وَإِن كانوا فاسِقينَ.[٤]

وزاد في بحار الأنوار: إنّ هذا المكتوب هو الآن عند بعض أهل «كرمند»، قرية من نواحينا إلى أصفهان ما هي ورفعته[٥] أنّ رجلاً من أهلها كان جمّالاً لمولانا أبي الحسن عليه السلام عند توجّهه إلى خراسان، فلمّا أراد الانصراف قال له: يابن رسول الله، شرّفني بشيء من خطّك أتبرّك به، وكان الرّجل من العامّة، فأعطاه ذلك المكتوب.[٦]

---

١. راجع: ص ١٥٩ الرقم ١٣٠.

٢. النساء: ٣٣.

٣. تفسير العياشي: ج١ ص ٢٤٠ ح ١٢٠، بحار الأنوار: ج١٠٧ ص ٣٦٤ ح ٤، الكافي: ج١ ص٢١٦ ح١ وفيه: «محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ...»، وسائل الشيعة: ج٢٦ ص٢٤٧ ح ٣٢٩٣١.

٤. الدعوات: ص ٢٨ ح ٥٢.

٥. في مستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٢٣٣ «ووقعتُه» و «كومند» بدل «كرمند».

٦. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٣.

الفَصلُ الثّالِثُ

في بَعضِ مُعجِزاتِهِ وَغرائِبِ شأنِهِ عليه السلام



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن شعيب

نصر بن الصّباح، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن مطر و زكريّا اللّؤلؤيّ، قالا: قال إبراهيم بن شعيب[1]: كنت جالساً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و إلى جانبي رجل من أهل المدينة، فحادثته مليّاً، و سألني من أين أنا؟ فأخبرته: أنّي رجل من أهل العراق. قلت له: ممّن أنت؟ قال: مولىً لأبي الحسن الرّضا عليه السلام. فقلت له: لي إليك حاجة. قال: و ما هي؟ قلت: توصل لي إليه رقعة؟ قال: نعم إذا شئت.

فخرجت و أخذت قرطاساً وكتبت فيه:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

إنّ من كان قبلك من آبائك يخبرنا بأشياء فيها دلالات و براهين، و قد أحببت أن تخبرني باسمي و اسم أبي و ولدي.

قال: ثمّ ختمت الكتاب و دفعته إليه، فلمّا كان من الغد أتاني بكتاب مختوم ففضضته و قرأته، فإذا أسفل من الكتاب بخطّ ردي[2]:

---

١. واقفي، وعدّ من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٣٢ الرقم ٤٩٤٦ و ص ٣٥٣ الرقم ٥٢٢٢، رجال العلّامة: ص ١٩٧ الرقم ٢).

٢. رَدي: ردْياً ورديانًا الشيء: كسره. أي: خطّ منكسر (راجع: المنجد في اللغة: ص ٢٥٦).

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يا إبراهيمَ، إنَّ مِن آبائِكَ شُعَيباً وَ صالِحاً، وَ إنَّ مِن أبنائِكَ مُحَمَّداً وَ عَليّاً وَ فُلانَةُ و فُلانَةُ.

غير أنّه زاد اسماً لا نعرفها. قال: فقال له بعض أهل المجلس: اعلم أنّه كما صدقك في غيرها فقد صدقك فيها فابحث عنها.[١]



كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام

في رجال الكشّي: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد: حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر[٢] و محمّد بن سنان[٣]، جميعاً قالا: كنّا بمكّة و أبو الحسن الرّضا عليه السلام بها، فقلنا له: جعلنا الله فداك، نحن خارجون و أنت مقيم، فإن رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً نلمّ به. فكتب إليه. فقدمنا فقلنا للموفّق: أخرجه إلينا. قال: فأخرجه إلينا و هو في صدر موفّق، فأقبل يقرؤه و يطويه و ينظر فيه و يتبسّم، حتّى أتى على آخره، و يطويه من أعلاه و ينشره من أسفله. قال محمّد بن سنان: فلمّا فرغ من قراءته حرّك رجله و قال:

ناج ناج.

فقال أحمد: ثمّ قال ابن سنان عند ذلك: فطرسية فطرسية.[٤]

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٧٠ الرقم ٨٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٦٥.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٣. راجع: ص ١٠١ الرقم ٤٢.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٣ الرقم ١٠٩٣.



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ

سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى[١]، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ[٢]، قال: كنت شاكّاً في أبي الحسن الرّضا عليه السلام، فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه، و قد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدتُ قلبي عليها. قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه:

عافانا اللهُ وَ إيَّاكَ، أَمَّا ما طَلَبتَ مِنَ الإذنِ عَلَيَّ فَإِنَّ الدُّخولَ إلَيَّ صَعبٌ، وَهَؤُلاءِ قَد ضَيَّقوا عَلَيَّ في ذٰلِكَ، فَلَستَ تَقدِرُ عَلَيهِ الآنَ، وَ سَيَكونُ إن شاءَ اللهُ.

وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثّلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، و لقد بقيت متعجّباً لما ذكرها في الكتاب، و لم أدر أنّه جوابي إلّا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام.[٣]



كتابه عليه السلام إلى أبي محمّد المصريّ

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن محمّد بن الوليد بن يزيد الكرمانيّ[٤]، عن أبي محمّد المصريّ[٥]، قال: قَدِمَ أبو الحسن الرّضا عليه السلام فكتبت إليه أسأله الإذن في

---

١. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٢. راجع: ص ٢٦ الرقم ٦.

٣. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢١٢ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٣٦ ح ١٧.

٤. راجع: ص ١٠٧ الرقم ٤٩.

٥. الظاهر هو «عبدالله بن محمّد البلويّ»؛ لأنّ العلّامة ذكر هذا العنوان ثمّ جمع بينه وبين ما ذكره ابن الغضائريّ

↔

الخروج إلى مصر أتّجر إليها. فكتب إليَّ:

أَقِم ما شاءَ اللهُ.

قال: فأقمت سنتين ثمّ قَدِمَ الثّالثة فكتبت إليه أستأذنه. فكتب إليّ:

اخرُج مُبارَكاً لَكَ صَنَعَ اللهُ لَكَ، فَإِنَّ الأَمرَ يَتَغَيَّرُ.

قال: فخرجت فأصبت بها خيراً، و وقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة.[1]



كتابه عليه السلام إلى المأمون

عليّ بن إبراهيم عن ياسر، قال: لمّا خرج المأمون من خراسان يريد بغداد و خرج الفضل ذو الرّياستين و خرجنا مع أبي الحسن عليه السلام، ورد على الفضل بن سهل ذي الرّياستين[2] كتاب من أخيه الحسن بن سهل و نحن في بعض المنازل: إنّي نظرت في تحويل السَّنَة في حساب النّجوم، فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا و كذا يوم الأربعاء حرّ الحديد و حرّ النّار، و أرى أن تدخل أنت و أمير المؤمنين و الرّضا الحمّام في هذا اليوم و تحتجم فيه و تصبّ على يديك الدّم ليزول عنك نحسه. فكتب ذو الرّياستين إلى المأمون بذلك و سأله أن يسأل أبا الحسن ذلك.

⇐ بعنوان «عبدالله بن محمّد بن عمر بن محفوظ البلويّ، أبو محمّد المصريّ ...»، فعلى هذا فالرجل: من بلي وهي قبيلة من أهل مصر، وقال غيره: بلي قبيلة من قضاعة، النسبة إليها بلويّ. وهو كان واعظاً فقيهاً، ولم ينصّ الشيخ على تعديله ولا على جرحه، ولكنّ النجاشيّ ضعّفه قائلاً: والبلويّ رجل ضعيف مطعون عليه. وابن الغضائريّ قال فيه: كذّاب وضّاع للحديث، لا يلتفت إلى حديثه ولا يعبأ به (راجع: رجال العلّامة: ص٢٣٦ الرقم ١٤، الفهرست للطوسي: ص١٠٣ الرقم ٤٣٣، رجال النجاشي: ص٣٢٤ الرقم ٨٨٤ ترجمة محمّد بن الحسن بن عبدالله الجعفري، رجال ابن الغضائري: ص ٨٠ الرقم ٩٧).

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص٢٢٢ ح ٤١، دلائل الإمامة: ص١٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص٤٣ ح ٣٣.

٢. راجع: ص ١٠٧ الرقم ٤٩.

فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك. فكتب إليه أبو الحسنعليه السلام:

لَستُ بِداخِلِ الحَمّامَ غَداً، وَلا أَرى لَكَ وَلا لِلفَضلِ أَن تَدخُلا الحَمّامَ غَداً.

فأعاد عليه الرّقعة مرّتين. فكتب إليه أبو الحسنعليه السلام:

يا أَميرَ المُؤمِنينَ، لَستُ بِداخِلٍ غَداً الحَمّامَ؛ فإِنِّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله في هذِهِ اللَّيلَةِ في النَّومِ فَقالَ لي: يا عَلِيُّ لا تَدخُلِ الحَمّامَ غَداً. وَ لا أَرى لَكَ وَ لا لِلفَضلِ أَن تَدخُلا الحَمّامَ غَداً.

فكتب إليه المأمون: صدقت يا سيّدي و صدق رسول اللهصلى الله عليه وآله، لست بداخلٍ الحمّام غداً و الفضل أعلم.

قال: فقال ياسرٌ: فلمّا أمسينا و غابت الشّمس قال لنا الرّضاعليه السلام:

قولوا نَعوذُ بِاللهِ مِن شَرِّ ما يَنزِلُ في هذِهِ اللَّيلَةِ.

فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلّى الرّضاعليه السلام الصّبح قال لي:

اصعَد عَلى السَّطحِ فاستَمِع هَل تَسمَعُ شَيئاً؟

فلمّا صعدت سمعت الضجّة و التَحَمَت و كثرت، فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الّذي كان إلى داره من دار أبي الحسن و هو يقول: يا سيّدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل، فإنّه قد أبى و كان دخل الحمّام، فدخل عليه قومٌ بالسّيوف فقتلوه. و أُخِذَ ممّن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل بن ذي القلمين.

قال: فاجتمع الجند و القوّاد و من كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله و قتله ـ يعنون المأمون ـ و لنطلبنّ بدمه. و جاؤوا بالنّيران ليحرقوا الباب.

فقال المأمون لأبي الحسنعليه السلام: يا سيّدي! ترى أن تخرج إليهم و تفرّقهم؟

قال: فقال ياسر: فركب أبو الحسن و قال لي: اركَب. فركبت، فلمّا خرجنا من

باب الدّار نظر إلى النّاس و قد تزاحموا، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا.

قال ياسر: فأقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض، و ما أشار إلى أحد إلّا ركض و مرّ.[١]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن يحيى

عليّ بن الحسين بن يحيى[٢]: كان لنا أخ يرى رأي الإرجاء يقال له: عبد الله، و كان يطعن علينا. فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه و أسأله الدّعاء. فكتب إليَّ:

سَتَرى حالَهُ إلى ما تُحِبُّ، وَ أَنَّهُ لَن يَموتَ إِلّا عَلى دينِ اللهِ، وَ سَيولَدُ لَهُ مِن أُمِّ وَلَدٍ لَهُ فُلانَةَ غُلامٌ.

قال عليّ بن الحسين بن يحيى: فما مكثنا إلّا أقلّ من سنة حتّى رجع إلى الحقّ، فهو اليوم خير أهل بيتي، و ولد له ـ بعد كتاب أبي الحسن ـ من أُمّ ولده تلك غلام.[٣]



كتابه عليه السلام إلى ابن الجهم

محمّد بن عبد الحميد عن ابن فضّال، عن ابن الجهم[٤]، قال: و كتب (الرّضا عليه السلام) إليَّ

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٩٠ ح ٨، و راجع: عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ١٧١، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦٦، روضة الواعظين: ص ٢٢٨، إعلام الورى: ص ٣٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٤٧، فرج المهموم: ص ١٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٦٨.

٢. عليّ بن الحسين بن يحيى، كان من أصحاب عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦١ الرقم ٥٣٤٢).

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٥١ ح ٥٣.

٤. الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو محمّد الشّيباني، ثقة، روى عن أبي الحسن موسى والرّضا عليهما السلام. له كتاب

بعد ما انصرفت من مكّة في صفر:

يَحدُثُ إلى أَربَعةِ أَشهُرٍ قِبَلَكُم حَدَثٌ.

فكان من أمر محمّد بن إبراهيم، و أمر أهل بغداد، و قتل أصحاب زهير و هزيمتهم.[١]



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر

جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أبي عمير، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر[٢] ـ و هو من آل مهران ـ و كانوا يقولون بالوقف و كان على رأيهم، فكاتب أبا الحسن الرّضا عليه السلام و تعنّت في المسائل فقال: كتبت إليه كتاباً و أضمرت في نفسي أنّي متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن، و هي قوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٣]، و قوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَـٰمِ﴾[٤]، وقوله: ﴿إِنَّكَ لَاتَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٥].

قال أحمد: فأجابني عن كتابي، و كتب في آخره الآيات الّتي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها و لم أذكرها في كتابي إليه، فلمّا وصل الجواب أُنسيت ما كنت

↔ تختلف الرّوايات فيه، ذكره الشيخ والبرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام (راجع: رجال النجاشي: ص ٥٠ الرقم ١٠٩، الفهرست للطوسي: ص ٩٧ الرقم ١٦٣، رجال الطوسي: ص ٣٣٤ الرقم ٤٩٧٩، رجال البرقي: ص ١١٨ الرقم ١٢٩٨).

١. قرب الإسناد: ص ٣٩٣ ح ١٣٧٥، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٥ ح ٤٠.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٣. الزخرف: ٤٠.

٤. الأنعام: ١٢٥.

٥. القصص: ٥٦.

أضمرته، فقلت: أيّ شيء هذا من جوابي؟ ثمّ ذكرت أنّه ما أضمرته.[1]



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن عليّ الوشّاء

الحسن بن عليّ الوشّاء[2] و كان يقول بالوقف فرجع، و كان سببه أنّه قال: خرجت إلى خراسان في تجارةٍ لي، فلمّا وردته بعث إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام يطلب منّي حِبرَة ـ وكانت بين ثيابي قد خفي عليّ أمرها ـ فقلت: ما معي منها شيء. فردّ الرّسول و ذكر علامتها و أنّها في سفط[3] كذا.

فطلبتها فكان كما قال، فبعثت بها إليه، ثمّ كتبت مسائل أسأله عنها، فلمّا وردت بابه خرج إليّ جواب تلك المسائل الّتي أردت أن أسأله عنها من غير أن أظهرتها. فرجع عن القول بالوقف إلى القطع على إمامته.[4]

و في عيون أخبار الرّضا عليه السلام: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: بعث إليَّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها:

ابعَثْ إلَيَّ بِثَوبٍ مِن ثيابِ مَوضِعِ كَذا وَ كَذا مِن ضَربِ كَذا.

فكتبت إليه، و قلت للرسول: ليس عندي ثوب بهذه الصّفة، و ما أعرف هذا الضّرب من الثّياب. فأعاد الرّسول إليَّ و قال: فَاطلبهُ. فأعدت إليه الرّسول و قلت: ليس عندي من هذا الضّرب شيء فأعاد إلى الرّسول: اطلُبهُ فَإنَّهُ عِندَكَ مِنهُ.

قال الحسن بن عليّ الوشّاء: و قد كان أبضع منّي رجلٌ ثوباً منها و أمرني ببيعه و كنت قد نسيته، فطلبت كلّ شيء كان معي فوجدته في سفط تحت الثّياب كلّها،

---

١. الغيبة للطوسي: ص ٧١ ح ٧٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٨ ح ٤٦.

٢. راجع: ص ١٤٢ الرقم ١٠٠.

٣. السفط: الّذي يعبّى فيه الطيب وما أشبهه من الأدوات. (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٥).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٧٢ ح ٧٧، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٣٦.

فحملته إليه.[١]

و في روايةٍ أُخرى: سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسنعليه السلام، و جمعتها في كتاب ممّا روي عن آبائهعليهم السلام و غير ذلك، و أحببت أن أثبت في أمره و أختبره، فحملت الكتاب في كُمّي و صرت إلى منزله، و أردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب، فجلست ناحية و أنا متفكّر في طلب الإذن عليه و بالباب جماعة جلوس يتحدّثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه إذ أنا بغلامٍ قد خرج من الدّار في يده كتاب، فنادى: أيّكم الحسن بن علي الوشّاء ابن بنت إلياس البغداديّ؟

فقمت إليه، فقلت: أنا الحسن بن عليّ فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب أُمرت بدفعه إليك، فهاك خذه. فأخذته و تنحّيت ناحية فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف.[٢]



كتابهعليه السلام إلى محمّد بن سنان

حمدويه، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدمي، عن محمّد بن مرزبان، عن محمّد بن سنان[٣]، قال: شكوت إلى الرّضاعليه السلام وجع العين، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفرعليه السلام و هو أقلّ من نيتي، فدفع الكتاب إلى الخادم و أمرني أن أذهب معه، و قال: اكتُم.

فأتيناه و خادم قد حمله، قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفرعليه السلام،

---

١. عيون أخبار الرّضاعليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٤ ح ٣٨.

٢. عيون أخبار الرّضاعليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٤ ح ٣٧.

٣. راجع: ص ١٠١ الرقم ٤٢.

فجعل أبو جعفرعليه السلام ينظر في الكتاب و يرفع رأسه إلى السّماء، و يقول: ناجٍ. ففعل ذلك مراراً، فذهب كلّ وجع في عيني، و أبصرت بصراً لا يبصره أحد.

قال: فقلت لأبي جعفرعليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأُمّة، كما جعل عيسى بن مريم شيخاً على بني إسرائيل. قال: ثمّ قلت له: يا شبيه صاحب فُطرُس، قال: و انصرفت و قد أمرني الرّضاعليه السلام أن أكتم، فما زلت صحيح البصر حتّى أذعت ما كان من أبي جعفرعليه السلام في أمر عيني، فعاودني الوجع.

قال: قلت لمحمّد بن سنان: ما عنيت بقولك يا شبيه صاحب فُطرُس؟ فقال: إنّ الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يُدعى فُطرُس، فدُقّ جناحه ورمي في جزيرة من جزائر البحر، فلمّا ولد الحسينعليه السلام بعث الله عزّ وجلّ جبريل إلى محمّدصلى الله عليه وآله ليهنّئه بولادة الحسينعليه السلام، و كان جبريل صديقاً لفُطرُس، فمرّ به و هو في الجزيرة مطروح، فخبّره بولادة الحسينعليه السلام و ما أمر الله به، فقال له: هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي و أمضي بك إلى محمّدصلى الله عليه وآله ليشفع لك؟ قال: فقال فُطرُس: نعم. فحمله على جناح من أجنحته حتّى أتى به محمّداًصلى الله عليه وآله، فبلغه تهنية ربّه تعالى ثمّ حدّثه بقصّة فُطرُس، فقال محمّدصلى الله عليه وآله لفُطرُس: امسح جناحك على مهد الحسين و تمسّح به، ففعل ذلك فُطرُس، فجبّر الله جناحه و ردّه إلى منزله مع الملائكة.[1]



جوابهعليه السلام إلى البزنطيّ

البزنطيّ[2]، قال: إنّي كنت من الواقفة على موسى بن جعفرعليه السلام و أشكّ في الرّضاعليه السلام، فكتبت أسأله عن مسائل و نسيت ما كان أهمّ المسائل إليّ، فجاء الجواب من جميعها، ثمّ قال:

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٩ الرقم ١٠٩٢، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٦٦ ح ٤٣.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

وَ قَد نَسَيتَ ماكانَ أَهَمَّ المَسائِلِ عِندَكَ.

فاستبصرت...[١]



كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام

أبو المفضل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني عليّ بن يونس الخزّاز، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: كنت أنا و محمّد بن سنان و صفوان و عبد الله بن مغيرة عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام بمنىً، فقال لي: أَلَكَ حاجَةٌ؟

فقلت: نعم. و كتب معنا كتاباً إلى أبي جعفرٍ عليه السلام، فلمّا صرنا إلى رذالمدينة أخرجه إلينا مسافر على كتفه و له يومئذ ثمانيةٍ عشر شهراً، فدفعنا إليه الكتاب ففضّ الخاتم و قرأه، ثمّ رفع رأسه إلى نخلة كان تحتها فقال: باح باح.[٢]

وفي الخرائج و الجرائح: محمّد بن ميمون، أنّه كان مع الرّضا عليه السلام بمكّة قبل خروجه إلى خراسان، قال: قلت له: إنّي أُريد أن أتقدّم إلى المدينة، فاكتب معي كتاباً إلى أبي جعفر عليه السلام. فتبسّم وكتب.

فصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري، فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا يحمله من المهد، فناولته الكتاب، فقال لموفّق الخادم:

فِضَّهُ وَ انشُرهُ.

ففضّه و نشره بين يديه، فنظر فيه، ثمّ قال لي:

يا مُحَمَّدُ، ما حالُ بَصَرِك؟ قلت: يا بن رسول الله، اعتلّت عيناي، فذهب بصري كما ترى.

---

١. الخرائج و الجرائح: ج٢ ص٦٦٢ ح٥، بحار الأنوار: ج٤٩ ص٤٨ ح٤٨.

٢. دلائل الإمامة: ص٤٠٢ ح٣٦١.

فقال: أُدنُ مِنّي.

فدنوت منه، فمدّ يده فمسح بها على عيني، فعاد إليّ بصري كأصحّ ما كان، فقبّلت يده و رجله، و انصرفت من عنده وأنا بصير.[1]



رواية أحمد بن عمر الحلّال

في أن الأئمّة يخبرون شيعتهم بإضمارهم وحديث أنفسهم

موسى بن عمر عن أحمد بن عمر الحلّال[2]، قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرّضا عليه السلام فنال منه، قال: فدخلت مكّة فاشتريت سكّيناً، فرأيته فقلت: والله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد. فأقمت على ذلك فما شعرت إلّا برقعة أبي الحسن عليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

بِحَقِّي عَلَيكَ لَمَّا كَفَفتَ عَنِ الأَخرَسِ، فَإِنَّ اللهَ ثِقَتي وَ هوَ حَسبي.[3]

و في الخرائج و الجرائح: أحمد بن عمر الحلّال، قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليه السلام بسوء، فاشتريت سكّيناً و قلت في نفسي: و الله لأقتلنّه إذا خرج من المسجد، فأقمت على ذلك و جلست، فما شعرت إلّا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت عليَّ فيها:

بِحَقِّي عَلَيكَ لَمَّا كَفَفتَ عَنِ الأَخرَسِ، فَإِنَّ اللهَ ثِقَتي وَ هوَ حَسبي.

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٤٦ ح ٢٠.

٢. أحمد بن عمر الحلّال، كان يبيع الحلّ -يعني الشّيرج- روى عن الرّضا عليه السلام، وله مسائل وكتاب (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٤٩ الرقم ٢٤٩، الفهرست للطوسي: ص ٨٢ الرقم ١٠٣، رجال الطوسي: ص ٤١٢ الرقم ٥٩٧٠). وعدّه البرقي في رجاله (ص ٥٢) من أصحاب أبي الحسن موسى عليه السلام. وروى عن عليّ بن سويد وياسر، وروى عنه: أحمد بن محمّد بن عيسى، والحسن بن عليّ الوشّاء، وعليّ بن أسباط، وموسى بن القاسم، والوشّاء (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٢ ص ١٧٩ الرقم ٧٢٧).

٣. بصائر الدرجات: ص ٢٥٢ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٥٣ وج ٤٩ ص ٤٧ وص ٢٧٤ ح ٢٢.

فما بقي أيّاماً إلّا ومات.[١]



كتابه عليه السلام إلى حكيمة ابنة أبي موسى عليه السلام

أبوالمفضّل محمّد بن عبد الله، قال: حدّثني أبو النّجم بدر بن عمّار، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ، قال: حدّثني عبد الله بن أحمد، عن صفوان، عن حكيمة[٢] بنت أبي الحسن موسى عليه السلام، قالت: كتبت لمّا عَلِقَت[٣] أُمّ أبي جعفرٍ عليه السلام به: خادمتك (سبيكة) قد عَلِقَت. فكتب إليَّ:

إنّها عَلِقَت ساعَةَ كَذا، مِن يَومِ كَذا، مِن شَهرِ كَذا، فَإذا هِيَ وَلَدَت فالزَميها سَبعَةَ أَيَّامٍ.

قالت: فلمّا وَلَدَته قال: أَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلَّا اللهُ. فلمّا كان اليوم الثالث عطس، فقال: الحَمدُ للهِ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ عَلى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدينَ.[٤]



كتابه عليه السلام إلى موسى بن مهران

أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن عيسى، عن موسى بن مهران[٥]، أنّه كتب إلى الرّضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابنٍ له. فكتب عليه السلام إليه:

وَهَبَ اللهُ لَكَ ذَكَراً صالِحاً.

---

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٥١ ح ٣، وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٥٩ ح ٦٩.

٢. راجع: مكاتيب الإمام الجواد عليه السلام، الرقم ١٠٥.

٣. عَلِقَت المرأةُ عَلَقاً، أي: حَبِلَت (راجع: تاج العروس: ج ١٣ ص ٣٤٦).

٤. دلائل الإمامة: ص ٣٨٣ ح ١، إثبات الوصيّة: ص ٢١٠.

٥. من أصحاب الرضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٧ الرقم ٥٤٥٤).

فمات ابنه ذلك و ولد له ابن.[١]



كتابه عليه السلام إلى الوشّاء

ابن الوليد عن الصّفار، عن اليقطينيّ، عن الوشّاء[٢]، قال: سألني العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث أن أسأله ـ الرّضا عليه السلام ـ أن يحرق كتبه إذا قرأها؛ مخافة أن يقع في يَدَي غيره، قال الوشّاء: فابتدأني عليه السلام بكتابٍ قبل أن أسأله أن يحرق كتبه، فيه:

أعلِم صاحِبَكَ أنّي إذا قَرَأتُ كُتُبَهُ إليَّ خَرَقتُها.[٣]

و روي عن الحسن بن عليّ الوشّاء، قال: كنّا عند رجل بمرو، و كان معنا رجل واقفيّ، فقلت له: اتّق الله، قد كنت مثلك ثمّ نوّر الله قلبي، فصُم الأربعاء و الخميس و الجمعة و اغتسل و صلّ ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ما تستدلّ به على هذا الأمر. فرجعت إلى البيت، و قد سبقني كتاب أبي الحسن إليّ يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرّجل، فانطلقت إليه و أخبرته، و قلت له: احمد الله و استخره مئة مرّة، و قلت: إنّي وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدّار أن أقول لك، و فيه ما كنّا فيه، و إنّي لأرجو أن ينوّر الله قلبك فافعل ما قلت لك من الصّوم و الدّعاء.

فأتاني يوم السّبت في السّحر، فقال لي: أشهد أنّه الإمام المفترض الطّاعة. فقلت: وكيف ذلك؟ قال: أتاني أبو الحسن البارحة في النّوم فقال:

---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٣٨، إثبات الوصية: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٢ ح ٣٠.

٢. راجع: ص ١٤٢ الرقم ١٠٠.

٣. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٠ ح ٢٥.

يا إبراهيمُ، وَاللهِ لَتَرجِعَنَّ إلى الحَقِّ. و زعم أنّه لم يطّلع عليه إلّا الله.[1]



كتابه عليه السلام إلى يحيى بن أبي عمران و أصحابه

في أحمد بن سابق

نصر بن صباح، قال: حدّثني أبو يعقوب إسحاق بن محمّد البصريّ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، قال: حدّثني سليمان بن جعفر الجعفريّ، قال: كتب أبو الحسن الرّضا عليه السلام إلى يحيى بن أبي عمران[2] و أصحابه، قال: و قرأ يحيى بن أبي عمران الكتاب، فإذا فيه:

عافانا اللهُ وَ إيّاكُم، انظُروا أَحمَدَ بنَ سابِقٍ لَعَنَهُ اللهُ، الأَعثَمَ الأَشَجَّ وَ احذَروهُ.

قال أبو جعفر: و لم يكن أصحابنا يعرفون أنّه أشجّ أو به شجّة حتّى كشف رأسه فإذا به شجّة. قال أبو جعفر محمّد بن عبد الله: و كان أحمد قبل ذلك يظهر القول بهذه المقالة. قال: فما مضت الأيّام حتّى شرب الخمر و دخل في البلايا.[3]

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٦٦ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٥٣ ح ٦٢.

٢. يحيى بن أبي عمران: الظاهر أنّه متّحد مع يحيى بن أبي عمران الهمداني (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٢١ ص ٢٩ الرقم ١٣٢٧).

وعدّه الشّيخ والبرقي من أصحاب الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٩ الرقم ٥٤٨٤، رجال البرقي: ص ١٢٩ الرقم ١٤٧٩).

قال السيّد الخوئي: إنّه كان من وكلاء أبي جعفر الثاني عليه السلام، ثمّ وثّقه لوقوعه في إسناد تفسير عليّ بن إبراهيم (معجم رجال الحديث: ج ٢١ ص ٢٨ الرقم ١٣٤٧).

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٨ الرقم ١٠٤٣.

الفَصلُ الرّابِعُ

في مَكاتيبِهِ الفِقهيّةِ



في محض الإسلام وشرائع الدّين

عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النّيسابوريّ العطّار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمئة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النّيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرّضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز و الاختصار. فكتب عليه السلام له:

[في محض الإسلام]

إنَّ مَحضَ الإسلامِ شَهادَةُ أَن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، إلٰهاً واحِداً، أَحَداً، فَرداً، صَمَداً، قَيُّوماً، سَميعاً، بَصيراً، قَديراً، قَديماً، قائِماً، باقِياً، عالِماً لا يَجهَلُ، قادِراً لا يَعجِزُ، غَنيّاً لا يَحتاجُ، عَدلاً لا يَجورُ، وَ أَنَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيءٍ وَ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، لا شِبهَ لَهُ، وَ لا ضِدَّ لَهُ، وَ لا نِدَّ لَهُ، وَ لا كُفوَ لَهُ، وَ أَنَّهُ المَقصودُ بِالعِبادَةِ وَ الدُّعاءِ وَ الرَّغبَةِ وَ الرَّهبَةِ.

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَ رَسولُهُ وَ أَمينُهُ وَ صَفيُّهُ وَ صَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، وَ سَيِّدُ المُرسَلينَ وَ خاتَمُ النَّبيّينَ، وَ أَفضَلُ العالَمينَ، لا نَبيَّ بَعدَهُ، وَ لا تَبديلَ لِمِلَّتِه وَ لا تغييرَ لِشَريعَتِهِ، وَ أَنَّ جَميعَ ما جاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ هوَ الحَقُّ المُبينُ، وَ التَّصديقُ بِهِ وَبِجَميعِ مَن مَضى قَبلَهُ مِن رُسُلِ اللهِ وَ أَنبيائِهِ وَ حُجَجِهِ، وَ التَّصديقُ بِكتابِهِ الصّادِقِ العَزيزِ الّذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾[1].

---

١. فصّلت: ٤٢.

وَ أَنَّه المُهَيمِنُ عَلى الكُتُبِ كُلِّها ، وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِن فاتِحَتِهِ إلى خاتِمَتِهِ ، نُؤمِنُ بِمُحكَمِهِ وَمُتَشابِهِهِ ، وَ خاصِّهِ وَ عامِّهِ ، وَ وَعدِهِ وَ وَعيدِهِ ، وَ ناسِخِهِ وَ مَنسوخِهِ ، وَ قِصَصِهِ وَأَخبارِهِ ، لا يَقدِرُ أَحدُ مِنَ المَخلوقينَ أَن يَأتيَ بِمِثلِهِ ، وَ أَنَّ الدَّليلَ بَعدَهُ وَ الحُجَّةَ عَلى المُؤمِنينَ وَ القائِمَ بِأمرِ المُسلِمينَ ، وَ النّاطِقَ عَنِ القُرآنِ ، وَ العالِمَ بِأَحكامِهِ أَخوهُ وَخَليفَتُهُ وَ وَصيُّهُ وَ وَليُّهُ وَ الّذي كانَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسى ، عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام ، أَميرُ المُؤمِنينَ وَ إمامُ المُتَّقينَ وَ قائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلينَ ، وَ أَفضَلُ الوَصيِّينَ وَوارِثُ عِلمِ النَّبيِّينَ وَ المُرسَلينَ . وَ بَعدَهُ الحَسَنُ وَ الحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أَهلِ الجَنَّةِ ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ باقِرُ عِلمِ النَّبيِّينَ ، ثُمَّ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ وارِثُ عِلمِ الوَصيِّينَ ، ثُمَّ موسى بنُ جَعفَرٍ الكاظِمُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ موسى الرِّضا ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ الحُجَّةُ القائِمُ المُنتَظَرُ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أَجمَعينَ .

أَشهَدُ لَهُم بِالوَصيَّةِ وَ الإمامَةِ وَ إنَّ الأَرضَ لا تَخلو مِن حُجَّةِ اللهِ تَعالى عَلى خَلقِهِ في كُلِّ عَصرٍ وَ أَوانٍ ، وَ أَنَّهُم العُروَةُ الوُثقى وَ أَئِمَّةُ الهُدى وَ الحُجَّةُ عَلى أَهلِ الدُّنيا إلى أَن يَرِثَ اللهُ الأَرضَ وَ مَن عَلَيها ، وَ أَنَّ كُلَّ مَن خالَفَهُم ضالٌّ مُضِلٌّ باطِلٌ تارِكٌ لِلحَقِّ وَ الهُدى ، وَ أَنَّهُم المُعَبِّرونَ عَنِ القُرآنِ وَ النّاطِقونَ عَنِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله بِالبَيانِ ، وَ مَن ماتَ وَ لَم يَعرِفهُم ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً .

[من دين الأئمّة عليهم السلام]

وَ إنَّ مِن دينِهِم : الوَرَعُ وَ العِفَّةُ ، وَ الصِّدقُ وَ الصَّلاحُ ، وَ الاستِقامَةُ وَ الاجتِهادُ ، وَ أَداءُ الأَمانَةِ إلى البَرِّ وَ الفاجِرِ ، وَ طولُ السُّجُودِ ، وَ صيامُ النَّهارِ ، وَ قيامُ اللَّيلِ ، وَ اجتِنابُ المَحارِمِ ، وَ انتِظارُ الفَرَجِ بِالصَّبرِ ، وَ حُسنُ العَزاءِ ، وَ كَرَمُ الصُّحبَةِ .[١]

[في الوضوء]

ثُمَّ الوُضوءُ كَما أَمَرَ اللهُ تَعالى في كِتابِهِ : غَسلُ الوَجهِ وَ اليَدَينِ مِنَ المِرفَقَينِ ، وَ مسحُ الرَّأسِ

---

١ . راجع : بحار الأنوار : ج ٨٥ ص ١٦٢ ح ٥.

وَ الرِّجلَينِ مَرَّةً واحِدَةً ، وَ لا ينقُضُ الوُضوءَ إلَّا غائِطٌ أَو بَولٌ أَو ريحٌ أَو نَومٌ أَو جَنابَةٌ ، وَ أَنَّ مَن مَسَحَ عَلى الخُفَّينِ فَقَد خالَفَ اللهَ تَعالى وَ رَسولَهُ وَ تَركَ فَريضَةً مِن كِتابِهِ .[1]

[في الأغسال وأقسامها]

وَ غُسلُ يَومِ الجُمُعَةِ سُنَّةٌ ، وَ غُسلُ العيدَينِ ، وَ غُسلُ دُخولِ مَكَّةَ وَ المَدينَةِ ، و غُسلُ الزِّيارَةِ ، وَ غُسلُ الإحرامِ ، وَ أَوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، وَ لَيلَةِ سَبعَ عَشرَةَ ، وَ لَيلَةِ تِسعَ عَشرَةَ ، وَ لَيلَةِ إحدى وَ عِشرينَ ، وَ لَيلَةِ ثَلاثٍ وَ عِشرينَ مِنَ شَهرِ رَمَضانَ ، هٰذِهِ الأَغسالُ سُنَّةٌ ، وَ غُسلُ الجَنابَةِ فَريضَةٌ ، وَ غُسلُ الحَيضِ مِثلُهُ .

[في صلاة الفريضة]

وَ الصَّلاةُ الفَريضَةُ الظُّهرُ أَربَعُ رَكَعاتٍ ، وَ العَصرُ أَربَعُ رَكَعاتٍ ، وَ المَغرِبُ ثَلاثُ رَكَعاتٍ ، وَ العِشاءُ الآخِرَةُ أَربَعُ رَكعاتٍ ، وَ الغَداةُ رَكعَتانِ ، هٰذِهِ سَبعَ عَشرَةَ رَكعَةً .

[في صلاة السّنّة]

وَ السُّنَّةُ أَربَعُ وَ ثَلاثونَ رَكعَةً ، ثَمانُ رَكَعاتٍ قَبلَ فَريضَةِ الظُّهرِ ، وَ ثَمانُ رَكَعاتٍ قَبلَ العَصرِ ، وَ أَربَعُ رَكَعاتٍ بَعدَ المَغرِبِ ، وَ رَكعَتانِ مِن جُلوسٍ بَعدَ العَتَمَةِ تُعَدَّانِ بِرَكعَةٍ وَثَمانُ رَكَعاتٍ في السَّحرِ ، وَ الشَّفعُ وَ الوَترُ ثَلاثُ رَكَعاتٍ يُسَلِّمُ بَعدَ الرَّكعَتَينِ ، وَ رَكعَتا الفَجرِ .

[الحثّ على الصّلاة في أوّل الوقت]

وَ الصَّلاةُ في أَوَّلِ الوَقتِ أَفضَلُ .[2]

[في صلاة الجماعة]

وَ فَضلُ الجَماعَةِ عَلى الفَردِ أَربعُ وَ عِشرونَ ، وَلا صَلاةَ خَلفَ الفاجِرِ ، وَلا يُقتَدى إلَّا بِأَهلِ الوَلايَةِ .

[في عدم طهارة جلد الميتة]

وَ لا يُصَلَّى في جُلودِ المَيتَةِ وَ لا في جُلودِ السِّباعِ .

---

١ . راجع : بحار الأنوار : ج ٨٠ ص ٢١٥ ح ٧، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٢٥١ ح ٦٤٨.

٢ . راجع : بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ١٣ ح ٢٠.

[في التّشهّد]

وَ لا يَجوزُ أَن يَقولَ فِي التَّشَهُّدِ الأَوَّلِ: السَّلامُ عَلَينا وَ عَلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ؛ لأَنَّ تَحليلَ الصَّلاةِ التَّسليمُ، فَإِذا قُلتَ هٰذا فَقَد سَلَّمتَ.

[في تبيين الصّلاة وصوم المسافر]

وَ التَّقصيرُ في ثَمانِيَةِ فَراسِخَ وَ ما زادَ، وَ إِذا قَصَّرتَ أَفطَرتَ، وَ مَن لَم يُفطِر لَم يُجزِ عَنهُ صَومُهُ فِي السَّفَرِ وَ عَلَيهِ القَضاءُ؛ لِأَنَّه لَيسَ عَلَيهِ صَومٌ فِي السَّفَرِ.[1]

[في القنوت]

وَ القُنوتُ سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ فِي الغَداةِ وَ الظُّهرِ وَ العَصرِ وَ المَغرِبِ وَ العِشاءِ الآخِرَةِ.

[في الصّلاة على الميّت]

وَ الصَّلاةُ عَلَى المَيِّتِ خَمسُ تَكبيراتٍ، فَمَن نَقَصَ فَقَد خالَفَ السُّنَّةَ.[2]

[في دفن الميّت]

وَ المَيِّتُ يُسَلُّ مِن قِبَلِ رِجلَيهِ، وَ يُرفَقُ بِهِ إِذا أُدخِلَ قَبرَهُ.[3]

[في الإجهار ببسم الله]

وَ الإِجهارُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ في جَميعِ الصَّلَواتِ سُنَّةٌ.

[في الزكاة]

وَ الزَّكاةُ الفَريضَةُ في كُلِّ مِئَتَي دِرهَمٍ خَمسَةُ دَراهِمَ، وَلا يَجِبُ فيما دونَ ذٰلِكَ شَيءٌ، وَ لا تَجِبُ الزَّكاةُ عَلَى المالِ حَتّى يَحولَ عَلَيه الحَولُ، وَ لا يَجوزُ أَن يُعطَى الزَّكاةُ غَيرَ أَهلِ الوَلايَةِ المَعروفينَ، وَ العُشرُ مِنَ الحِنطَةِ وَ الشَّعيرِ وَ التَّمرِ وَ الزَّبيبِ إِذا بَلَغَ خَمسَةَ أَوساقٍ، وَ الوَسقُ سِتُّون صاعاً، وَ الصّاعُ أَربَعَةُ أَمدادٍ.[4]

---

١. راجع: بحار الأنوار: ج٨٩ ص٥٨ ح٢٢.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج٨١ ص٣٤٧ ح١٤.

٣. راجع: بحار الأنوار: ج٨٢ ص٢٢ ح٨.

٤. راجع: بحار الأنوار: ج٩٦ ص٦٤ ح٢٤.

[في زكاة الفِطر]

وَ زَكاةُ الفِطرِ فَريضَةٌ عَلى كُلِّ رَأسٍ صَغيرٍ أَو كَبيرٍ ، حُرٌّ أَو عَبدٍ ، ذَكَرٍ أَو أُنثى ، مِنَ الحِنطَةِ وَ الشَّعيرِ وَ التَّمرِ وَ الزَّبيبِ صاعٌ ، وَ هوَ أَربَعَةُ أَمدادٍ . وَ لا يَجوزُ دَفعُها إِلّا إِلى أَهلِ الوَلايَةِ .[١]

[في الحيض و الاستحاضة]

وَ أَكثَرُ الحَيضِ عَشَرَةُ أَيّامٍ ، وَ أَقَلُّهُ ثَلاثَةُ أَيّامٍ ، وَ المُستَحاضَةُ تَحتَشي وَ تَغتَسِلُ وَ تُصَلّي ، وَ الحائِضُ تَترُكُ الصَّلاةَ وَ لا تَقضي وَ تَترُكُ الصَّومَ وَ تَقضي .

[في علامة شهر رمضان]

وَ صِيامُ شَهرِ رَمَضانَ فَريضَةٌ ، يُصامُ لِلرُّؤيَةِ وَ يُفطَرُ لِلرُّؤيَةِ .[٢]

[في التّطوّع في جماعة]

وَ لا يَجوزُ أَن يُصَلَّى التَّطَوُّعُ في جَماعَةٍ ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ بِدعَةٌ ، وَ كُلُّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ ، وَ كُلُّ ضَلالَةٍ في النّارِ .

[في صوم السّنّة]

وَ صَومُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ سُنَّةٌ في كُلِّ عَشَرَةِ أَيّامٍ يَومُ أَربِعاءَ بَينَ خَميسَينِ ، وَ صَومُ شَعبانَ حَسَنٌ لِمَن صامَهُ ، وَ إِن قَضَيتَ فَوائِتَ شَهرِ رَمَضانَ مُتَفَرِّقَةً أَجزأَ .[٣]

[في حجّ بيت الله الحرام]

وَ حِجُّ البَيتِ فَريضَةٌ ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[٤] وَ السَّبيلُ الزّادُ وَ الرّاحِلَةُ مَعَ الصِّحَّةِ ، وَ لا يَجوزُ الحَجُّ إِلّا تَمَتُّعاً ، وَ لا يَجوزُ القِرانُ وَ الإِفرادُ الَّذي يَستَعمِلُهُ العامَّةُ إِلّا لِأَهلِ مَكَّةَ وَ حاضِريها ، وَ لا يَجوزُ الإِحرامُ دونَ الميقاتِ ، قالَ اللهُ تَعالى : ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٥].[٦]

---

١ . راجع : وسائل الشيعة : ج ٩ ص ٣٥٨ ح ١٢٢٣٣.

٢ . راجع : وسائل الشيعة : ج ١٠ ص ٢٤٣ ح ١٣٣٢٠ وص ٢٥٩ ح ١٣٣٦٤.

٣ . راجع : بحار الأنوار : ج ٩٧ ص ٣ ح ٢٠ و ص ٩٦ ح ١٣.

٤ . آل عمران : ٩٧.

٥ . البقرة : ١٩٦.

٦ . راجع : بحار الأنوار : ج ٩٩ ص ١٠٧ ح ٢ و ص ١٢٨ ح ١١، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٣٢٠ ح ١٤٩١٥.

وَ لا يَجوزُ أَن يُضَحِّي بِالخَصيِّ ؛ لِأَنَّهُ ناقِصٌ ، وَ لا يَجوزُ المَوجوءُ.[١]

[في الجهاد والتّقية]

وَ الجِهادُ واجِبٌ مَعَ الإِمامِ العَدلِ ، وَ مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهوَ شَهيدٌ ، وَ لا يَجوزُ قَتلُ أَحَدٍ مِنَ الكُفّارِ وَ النُّصّابِ في دارِ التَّقيَّةِ ، إِلّا قاتِلٌ أَو ساعٍ في فَسادٍ وَ ذٰلِكَ إِذا لَم تَخَف عَلى نَفسِكَ وَ عَلى أَصحابِكَ .[٢]

وَ التَّقيَّةُ في دارِ التَّقيَّةِ واجِبَةٌ ، وَ لا حِنثَ عَلى مَن حَلَفَ تَقيَّةً يَدفَعُ بِها ظُلماً عَن نَفسِهِ .

[في الطّلاق والنّكاح]

وَ الطَّلاقُ لِلسُّنَّةِ عَلى ما ذَكَرَهُ اللهُ تَعالى في كِتابِهِ وَ سُنَّةِ نَبيِّهِ صلى الله عليه وآله ، وَ لا يَكونُ طَلاقٌ لِغَيرِ سُنَّةٍ ، وَ كُلُّ طَلاقٍ يُخالِفُ الكِتابَ فَلَيسَ بِطَلاقٍ كَما أَنَّ كُلَّ نِكاحٍ يُخالِفُ الكِتابَ فَلَيسَ بِنِكاحٍ ، وَ لا يَجوزُ أَن يَجمَعَ بَينَ أَكثَرَ مِن أَربَعِ حَرائِرَ ، وَ إِذا طُلِّقَتِ المَرأَةُ لِلعِدَّةِ ثَلاثَ مَرّاتٍ لَم تَحِلَّ لِزَوجِها حَتّى تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُ .[٣] وَ قالَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : اتَّقوا تَزويجَ المُطَلَّقاتِ ثَلاثاً في مَوضِعٍ واحِدٍ ؛ فَإِنَّهُنَّ ذَواتُ أَزواجٍ .

[في الصّلوات على النّبيّ صلى الله عليه وآله]

وَ الصَّلَواتُ عَلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله واجِبَةٌ في كُلِّ مَوطِنٍ وَ عِندَ العُطاسِ وَ الذَّبائِحِ وَ غَيرِ ذٰلِكَ .[٤]

[في حبّ أولياء الله وبغض أعدائهم]

وَحُبُّ أَولياءِ اللهِ تَعالى واجِبٌ ، وَكَذٰلِكَ بُغضُ أَعداءِ اللهِ وَ البَراءَةُ مِنهُم وَ مِن أَئِمَّتِهِم .

[في برّ الوالدين]

وَبِرُّ الوالِدَينِ واجِبٌ وَإِن كانا مُشرِكَينِ ، وَلا طاعَةَ لَهُما في مَعصيَةِ اللهِ عزّ وجلّ وَلا لِغَيرِهِما ؛ فَإِنَّه لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصيَةِ الخالِقِ .

---

١ . الموجوء : الحيوان الّذي رُضّ عروق بيضتيه أو رُضّ خصيتيه لكسر شهوته (هامش المصدر) .

٢ . راجع : بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٢٤ ح ١٩ .

٣ . راجع : بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ١٥٠ ح ٢٤ .

٤ . راجع : بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ٣١١ ح ٥ و ج ٧٦ ص ٦٣ ح ٧ و ج ٩٤ ص ٥٠ .

[في ذكاة الجنين]

وَ ذَكاةُ الجَنينِ ذَكاةُ أُمِّهِ إذا أَشعَرَ وَ أَوبَرَ .

[في تحليل المتعتين]

وَ تَحليلُ المُتعَتَينِ اللَّتَينِ أَنزَلَهُما اللهُ تَعالى في كِتابِهِ وَ سَنَّهُما رَسولُ اللهِ ﷺ : مُتعَةُ النِّساءِ وَ مُتعَةُ الحَجِّ .

[في سهام المواريث]

وَ الفَرائِضُ عَلى ما أَنزَلَ اللهُ تَعالى في كِتابِهِ وَ لا عَولَ[1] فيها ، وَ لا يَرِثُ مَعَ الوَلَدِ وَ الوالِدَينِ أَحَدٌ إلَّا الزَّوجُ وَ المَرأَةُ ، وَ ذو السَّهمِ أَحَقُّ مِمَّن لا سَهمَ لَهُ ، وَ لَيسَتِ العَصَبَةُ مِن دينِ اللهِ تَعالى .

[في سنن المولود]

وَ العَقيقَةُ عَنِ المَولودِ لِلذَّكَرِ وَ الأُنثى واجِبَةٌ ، وَ كَذٰلِكَ تَسميَتُهُ وَ حَلقُ رأسِهِ يَومَ السّابِعِ وَ يَتَصَدَّقُ بِوَزنِ الشَّعرِ ذَهَباً أَو فِضَّةً ، وَ الخِتانُ سُنَّةٌ واجِبَةٌ لِلرِّجالِ وَ مَكرُمَةٌ لِلنِّساءِ .

[في نفي الظّلم والجور عن الله تعالى]

وَ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى : ﴿لَايُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[2] وَ إنَّ أَفعالَ العِبادِ مَخلوقَةٌ للهِ تَعالى خَلقَ تَقديرٍ لا خَلقَ تَكوينٍ وَ ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[3] وَ لا نَقولُ بِالجَبرِ وَ التَّفويضِ ، وَ لا يَأخُذُ اللهُ البَريءَ بِالسَّقيمِ ، وَ لا يُعذِّبُ اللهُ تَعالى الأَطفالَ بِذُنوبِ الآباءِ ﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[4] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[5] وَللهِ أَن يَعفوَ وَ يَتَفَضَّلَ ، وَ لا يَجورُ وَلا يَظلِمَ ؛ لِأَنَّه تَعالى مُنَزَّهٌ عَن ذٰلِكَ .

---

١ . العَولُ : الجور والميل عن الحقّ (هامش المصدر) .

٢ . البقرة : ٢٨٦.

٣ . الزمر : ٦٢.

٤ . فاطر : ١٨.

٥ . النجم : ٣٩.

[في لزوم عصمة الإمام(عليه السلام)]

وَ لا يَفرُضُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ طاعَةَ مَن يَعلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُم وَ يُغويهِم، وَ لا يَختارُ لِرِسالَتِهِ وَ لا يَصطَفي مِن عِبادِهِ مَن يَعلَمُ أنَّه يَكفُرُ بِهِ وَ بِعِبادَتِهِ وَ يَعبُدُ الشَّيطانَ دونَهُ.

[في الإسلام والإيمان]

وَ إِنَّ الإِسلامَ غَيرُ الإِيمانِ، وَ كُلُّ مُؤمِنٍ مُسلِمٍ، وَ لَيسَ كُلُّ مُسلِمٍ مُؤمِنٍ، وَ لا يَسرِقُ السَّارِقُ حينَ يَسرِقُ وَ هو مُؤمِنٌ، وَ لا يَزني الزَّاني حينَ يَزني وَ هوَ مُؤمِنٌ، وَ أَصحابُ الحُدودِ مُسلِمونَ لا مُؤمِنونَ وَ لا كافِرونَ، وَ اللهُ تَعالى لا يُدخِلُ النَّارَ مُؤمِناً وَ قَد وَعَدَهُ الجَنَّةَ، وَ لا يُخرِجُ مِنَ النَّارِ كافِراً وَ قَد أَوعَدَهُ النَّارَ وَ الخُلودَ فيها، وَ لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ وَ يَغفِرُ ما دونَ ذٰلِكَ لِمَن يَشاءُ.[1]

[في الشّفاعة]

وَ مُذنِبو أَهلَ التَّوحيدِ لا يُخَلَّدونَ في النَّارِ وَ يُخرَجونَ مِنها، وَ الشَّفاعَةُ جائِزَةٌ لَهُم، وَ أَنَّ الدَّارَ اليَومَ دارُ تَقيَّةٍ وَ هي دارُ الإِسلامِ لا دارُ كُفرٍ وَ لا دارُ إِيمانٍ.

[في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر]

وَ الأَمرُ بِالمَعروفِ وَ النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ واجِبانِ إِذا أَمكَنَ وَ لَم يَكُن خيفَةٌ عَلى النَّفسِ.

[في الإيمان]

وَ الإيمانُ هوَ أَداءُ الأَمانَةِ و اجتِنابُ جَميعِ الكَبائِرِ، وَ هوَ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ وَ إِقرارُ بِاللِّسانِ وَ عَمَلٌ بِالأَركانِ.

[في صلاة العيدين]

وَ التَّكبيرُ في العيدَينِ واجِبٌ في الفِطرِ في دُبُرِ خَمسِ صَلَواتٍ، وَ يُبدَأُ بِهِ في دُبُرِ صَلاةِ المَغرِبِ لَيلَةَ الفِطرِ وَ في الأَضحى في دُبُرِ عَشرِ صَلَواتٍ، وَ يَبدَأُ بِهِ مِن صَلاةِ الظُّهرِ يَومَ النَّحرِ وَ بِمِنىً في دُبُرِ خَمسَ عَشرَةَ صَلاةً.

---

١. راجع: بحار الأنوار: ج ١٠ ص٢٢٨ وج ٦٩ ص١٥٩.

[في النّفاس و المستحاضة]

وَ النُّفَساءُ لا تَقعُدُ عَنِ الصَّلاةِ أكثَرَ مِن ثَمانيَةَ عَشَرَ يوماً ، فَإن طَهُرَت قَبلَ ذٰلِكَ صَلَّت ، وَ إن لَم تَطهُر حتّى تَجاوَزَ ثَمانيَةَ عَشَرَ يوماً اغتَسَلَت وَ صَلَّت وَ عَمِلَت ما تَعمَلُ المُستَحاضَةِ .

وَ يُؤمِنُ بِعَذابِ القَبرِ وَ منكَرٍ وَ نكيرٍ وَ البَعثِ بَعدَ المَوتِ ، وَ الميزانِ وَ الصِّراطِ .

[في التّبرّي]

وَ البَراءَةُ مِنَ الَّذينَ ظَلَموا آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ هَمُّوا بِإخراجِهِم وَ سَنُّوا ظُلمَهُم وَ غَيَّروا سُنَّةَ نَبيِّهِم صلى الله عليه وآله ، وَ البَراءَةُ مِنَ النّاكِثينَ وَ القاسِطينَ وَ المارِقينَ الَّذينَ هَتَكوا حِجابَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَ نَكَثوا بَيعَةَ إمامِهِم ، وَ أخرَجوا المَرأَةَ وَ حارَبوا أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَ قَتَلوا الشّيعَةَ المُتَّقينَ رَحمَةُ اللهِ عَليهِم ، واجِبَةٌ ، وَ البَراءَةُ مِمَّن نَفَى الأخيارَ وَ شَرَّدَهُم ، وَ آوَى الطُّرَداءِ اللُّعَناءِ ، وَ جَعَلَ الأموالَ دَولَةً بَينَ الأغنياءِ ، وَاستَعمَلَ السُّفَهاءَ مِثلُ مُعاويَةَ وَ عَمرِو بنِ العاصِ لَعينَيّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

وَ البَراءَةُ مِن أشياعِهِم وَ الَّذينَ حارَبوا أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام ، وَ قَتَلوا الأنصارَ وَ المُهاجِرينَ وَ أهلَ الفَضلِ وَ الصَّلاحِ مِنَ السّابِقينَ ، وَ البَراءَةُ مِن أهلِ الاستِئثارِ ، وَ مِن أبي موسَى الأشعَريِّ وَ أهلِ وَلايَتِهِ ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾[1] وَ بِوَلايَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَ ﴿لِقَآئِهِۦ﴾ كَفَروا بِأن لَقوا اللهَ بِغَيرِ إمامَتِهِ ﴿فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنًا﴾[2] ، فَهُم كِلابُ أهلِ النّارِ . وَ البَراءَةُ مِنَ الأنصابِ وَ الأزلامِ أئِمَّةِ الضَّلالَةِ وَ قادَةِ الجَورِ كُلِّهِم أوَّلِهِم وَ آخِرِهِم ، وَ البَراءَةُ مِن أشباهِ عاقِري النّاقَةِ أشقياءِ الأوَّلينَ وَ الآخِرينَ وَ مِمَّن يَتَوَلّاهُم .

[في الولاية]

وَ الوَلايَةُ لِأميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَ الَّذينَ مَضَوا عَلى مِنهاجِ نَبيِّهِم صلى الله عليه وآله وَ لَم يُغَيِّروا وَ لَم يُبَدِّلوا ،

---

١ . الكهف : ١٠٤ و ١٠٥.

٢ . الكهف : ١٠٥.

مِثلُ سَلمانِ الفارِسيِّ وَ أَبي ذَرٍّ الغِفاريِّ وَ المِقدادِ بَنِ الأَسوَدِ وَ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ وَ حُذيفَةَ اليَمانيِّ وَ أَبي الهَيثَمِ بنِ التَّيِّهانِ وَ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ وَ عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ وَ أَبي أَيُّوبِ الأَنصاريِّ وَ خَزيمَةَ بنِ ثابِتٍ ذي الشَّهادَتَينِ وَ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ ، وَ أَمثالِهِم رَضيَ اللهُ عَنهُم وَرَحمَةُ اللهُ عَليهِم ، وَ الوَلايَةُ لِأَتباعِهِم وَ أَشياعِهِم وَ المُهتَدينَ بِهُداهُم وَ السّالِكينَ مِنهاجَهُم رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم .

[في تحريم المسكر و التّداوي بالحرام]

وَ تَحريمُ الخَمرِ قَليلِها وَكَثيرِها ، وَ تَحريمُ كُلِّ شَرابٍ مُسكِرٍ قَليلِهِ وَكَثيرِهِ ، وَما أَسكَرَ كَثيرُهُ فَقَليلُهُ حَرامٌ ، وَ المُضطَرُّ لا يَشرَبِ الخَمرَ ؛ لِأَنَّها تَقتُلُهُ .[1]

[في تحريم بعض غير المأكول]

وَ تَحريمُ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ وَكُلِّ ذي مِخلَبٍ مِنَ الطَّيرِ ، وَ تَحريمُ الطِّحالِ فَإِنَّهُ دَمٌ ، وَ تَحريمُ الجِرِّيِّ وَ السَّمَكِ الطّافي وَ المارماهي وَ الزِّمّيرِ ، وَكُلِّ سَمَكٍ لا يَكونُ لَهُ فَلسٌ .[2]

[في الكبائر]

وَ اجتِنابُ الكَبائِرِ ، وَ هيَ : قَتلُ النَّفسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ تَعالى ، وَ الزِّنا ، وَ السَّرِقَةُ ، وَ شُربُ الخَمرِ ، وَ عُقوقِ الوالِدَين ، وَ الفِرارُ مِنَ الزَّحفِ ، وَ أَكلُ مالِ اليَتيمِ ظُلماً ، وَ أَكلُ المَيتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحمِ الخِنزيرَ ، وَ ما أُهِلَّ لِغَيرِ اللهِ بِهِ مِن غَيرِ ضَرورَةٍ ، وَ أَكلُ الرِّبا بَعدَ البَيِّنَةِ ، وَ السُّحتُ ، وَ المَيسِرُ ، وَ القِمارُ ، وَ البَخسُ في المِكيالِ وَ الميزانِ ، وَ قَذفُ المُحصَناتِ ، وَ اللِّواطُ ، وَ شَهادَةُ الزُّورِ ، وَ اليأسُ مِن رَوحِ اللهِ ، وَ الأَمنُ مِن مَكرِ اللهِ ، وَالقُنوطُ مِن رَحمَةِ اللهِ ، وَ مَعونَةُ الظّالِمينَ وَ الرُّكونُ إِلَيهِم ، وَ اليَمينُ الغَموسُ ، وَ حَبسُ الحُقوقِ مِن غَيرِ العُسرَةِ ، وَ الكَذِبُ ، وَ الكِبرُ ، وَ الإِسرافُ ، وَ التَّبذيرُ ، وَ الخيانَةُ ، وَالاستِخفافُ بِالحَجِّ ، وَ المُحارَبَةُ لِأَولِياءِ اللهِ تَعالى ، وَ الاشتِغالُ بِالمَلاهي ، وَ الإِصرارُ عَلى الذُّنوبِ.[3]

---

١ . راجع : بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٩١ ح ٢٦ و ج ٦٣ ص ٤٨٤ ح ٧ و ج ٧٦ ص ١٣٤ ح ٢٧ و ص ١٦٩ ح ٨، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٣٠ ح ٣٢٠٤١.

٢ . راجع : بحار الأنوار : ج ٦٥ ص ٢٠٤ ح ٢٨ و ج ٦٣ ص ٣٦ ح ٧.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ١٢١ ح ١، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٣٥٢ ح ١.



إملاؤهﷺ إلى الفضل بن سهل

في تحف العقول: روي أنّ المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرّياستين[1] إلى الرّضاﷺ، فقال له: إنّي أُحبّ أن تجمع لي من الحلال و الحرام و الفرائض و السّنن، فإنّك حجّة الله على خلقه ومعدن العلم. فدعا الرّضاﷺ بدواةٍ و قرطاسٍ، و قال للفضل: أُكتُب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

حَسبُنا شَهادَةُ أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، أَحَداً صَمَداً، لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً، قَيّوماً، سَميعاً، بَصيراً، قَوِيّاً، قائِماً، باقِياً، نوراً، عالِماً لا يَجهَلُ، قادِراً لا يَعجِزُ، غَنِيّاً لا يَحتاجُ، عَدلاً لا يَجورُ، خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ، لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، لا شِبهَ لَهُ وَلا ضِدَّ وَلا نِدَّ و لا كُفوَ.

وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَ رَسولُهُ وَ أَمينُهُ وَ صَفوَتُهُ مِن خَلقِهِ، سَيِّدُ المُرسَلينَ وَ خاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَفضَلُ العالَمينَ، لا نَبِيَّ بَعدَهُ وَلا تَبديلَ لِمِلَّتِهِ وَ لا تَغييرَ.

وَ أَنَّ جَميعَ ما جاءَ بِهِ مُحَمَّدٌﷺ أَنَّهُ هوَ الحَقُّ المُبينُ، نُصَدِّقُ بِهِ وَ بِجَميعِ مَن مَضى قَبلَهُ مِن رُسُلِ اللهِ وَ أَنبِيائِهِ وَ حُجَجِهِ. وَ نُصَدِّقُ بِكِتابِهِ الصّادِقِ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

وَ أَنَّهُ (كِتابُهُ) المُهَيمِنُ عَلى الكُتُبِ كُلِّها، وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِن فاتِحَتِهِ إِلى خاتِمَتِهِ، نُؤمِنُ بِمُحكَمِهِ وَ مُتَشابِهِهِ، وَ خاصِّه وَ عامِّه، وَ وَعدِهِ وَ وَعيدِهِ. وَ ناسِخِهِ وَ مَنسوخِهِ وَ أَخبارِهِ، لا يَقدِرُ واحِدُ مِنَ المَخلوقينَ أَن يأتِيَ بِمِثلِهِ.

وَ أَنَّ الدَّليلَ وَ الحُجَّةُ مِن بَعدِهِ عَلى المُؤمِنينَ، وَ القائِمُ بِأُمورِ المُسلِمينَ، وَ النّاطِقُ عَن

---

١. وهو الفضل بن سهل المعروف بذي الرّئاستين؛ لأنّه تقلّد الوزارة والسّيف.

وفي عيون أخبار الرّضاﷺ: ج ١ ص ١٧٧ ح ٢٨: وزير المأمون ومدبّر أُموره وكان مجوسيّاً، فأسلم على يد يحيى بن خالد البرمكي وصحبه، وإنّه اختاره لخدمة المأمون فضمّه إليه فتغلّب عليه فاستبدّ بالأمر دونه، قُتل بأمر المأمون في حمّام سرخس في شعبان سنة ثلاث ومئتين.

٢. فصّلت: ٤٢.

القُرآنِ وَ العالِمُ بِأَحكامِهِ ، أَخوهُ وَ خَليفَتُهُ وَ وَصيُّهُ وَ الَّذي كانَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسى ، عَليُّ بنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام أَميرُ المُؤمِنين ، وَ إمامُ المُتَّقينَ ، وَ قـائِدُ الغُـرِّ المُـحَجَّلينَ ، يَـعسوبُ المُؤمِنينَ ، وَ أَفضَلُ الوَصيِّينَ بَعدَ النَّبيِّينَ .

وَ بَعدَهُ الحَسَنُ وَ الحُسينُ عليهما السلام ، واحِداً بَعدَ واحِدٍ إلى يَومِنا هٰذا ، عِترَةُ الرَّسولِ وَ أَعلَمُهُم بِالكِتابِ وَ السُّنَّةِ وَ أَعدَلُهُم بِالقَضيَّةِ ، وَ أَولاهُم بِالإِمامَةِ في كُلِّ عَصرٍ وَ زَمانٍ ، وَ أَنَّهُم العُروَةُ الوُثقى ، وَ أَئِمَّةُ الهُدى ، وَ الحُجَّةُ عَلى أَهلِ الدُّنيا حَتَّى يَرِثَ اللهُ الأَرضَ وَ مَن عَلَيها وَ هوَ خَيرُ الوارِثينَ ، وَ أَنَّ كُلَّ مَن خالَفَهُم ضالٌّ مُضِلٌّ ، تارِكٌ لِلحَقِّ وَ الهُدى ، وَ أَنَّهُم المُعَبِّرونَ عَنِ القُرآنِ ، النّاطِقونَ عَنِ الرَّسولِ بِالبَيانِ ، مَن ماتَ لا يَعرِفُهُم وَ لا يَتَوَلّاهُم بِأَسمائِهِم وَأَسماءِ آبائِهِم ماتَ ميتَةً جاهِليَّةً .

وَ إنَّ مِن دينِهِم الوَرَعُ وَ العِفَّةُ وَ الصِّدقُ وَ الصَّلاحُ وَ الاجتِهادُ ، وَ أَداءُ الأَمـانَةِ إلى البِـرِّ وَ الفاجِرِ ، وَ طولُ السُّجودِ ، وَ القِيامُ بِاللَّيلِ ، وَ اجتِنابُ المَحارِمِ ، وَ انتِظارُ الفَـرَجِ بِـالصَّبرِ وَ حُسنِ الصُّحبَةِ ، وَ حُسنُ الجِوارِ ، وَ بَذلُ المَعروفِ ، وَكَفُّ الأَذى ، وَ بَسطُ الوَجهِ ، وَ النَّصيحَةُ ، وَ الرَّحمَةُ لِلمُؤمِنينَ .

وَ الوُضوءُ ـ كَما أَمَرَ اللهُ في كِتابِهِ ـ غَسلُ الوَجهِ وَ اليَدَينِ ، وَ مَسحُ الرَّأسِ وَ الرِّجـلَينِ ، واحِدٌ فَريضَةٌ وَاثنانِ إِسباغٌ ، وَ مَن زادَ أَثِمَ وَ لَم يُؤجَر . وَ لا يَنقُضُ الوُضوءَ إلّا الرِّيحُ وَ البَولُ وَ الغائِطُ وَ النَّومُ وَ الجَنابَةُ . وَ مَن مَسَحَ عَلى الخُفَّينِ فَقَد خالَفَ اللهَ وَرَسولَهُ وَ كِتابَهُ وَ لَم يُجزِ عَنهُ وُضوءُه ؛ وَ ذٰلِكَ أَنَّ عَليّاً عليه السلام خالَفَ القَومَ في المَسحِ عَلى الخُفَّينِ ، فَقالَ لَهُ عُـمَرُ : رَأَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يَمسَحُ . فَقالَ عَليٌّ عليه السلام : قَبلَ نُـزولِ سُـورَةِ المـائِدَةِ أَو بَـعدَها ؟ قـالَ : لا أَدري . قـالَ عَليٌّ عليه السلام : لٰكِنِّي أَدري أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَمسَح عَلى خُفَّيهِ مُذ نَزَلَت سورَةُ المائِدَةِ .

وَ الاغتِسالُ مِنَ الجَنابَةِ وَ الاحتِلامِ وَ الحَيضِ ، وَ غُسلُ مَن غَسَّلَ المَيِّتَ فَرضٌ ، وَ الغُسلُ يَومَ الجُمُعَةِ وَ العيدَينِ وَ دُخولِ مَكَّةَ وَ المَدينَةِ ، وَ غُسلُ الزِّيارَةِ ، وَ غُسلُ الإِحرامِ ، وَ يَومِ عَرَفَةَ ، وَ أَوَّلِ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ، وَ لَيلَةِ تِسعَ عَشرَةَ مِنهُ ، وَ إِحدى وَ عِشرينَ ، وَ ثَلاثٍ وَ عِشرينَ مِنهُ ، سُنَّةٌ .

وَ صَلاةُ الفَرِيضَةِ : الظُّهرُ أَربَعُ رَكَعاتٍ ، وَ العَصرُ أَربَعُ رَكَعاتٍ ، وَ المَغرِبُ ثَلاثُ رَكَعاتٍ ، وَ العِشاءُ الآخِرَةُ أَربَعُ رَكَعاتٍ ، وَ الفَجرُ رَكعَتانِ ، فَذٰلِكَ سَبعَ عَشرَةَ رَكعَةً.

وَ السُّنَّةُ أربَعُ وَ ثَلاثونَ رَكعَةً : مِنها ثَمانُ قَبلَ الظُّهر ، وَ ثَمانُ بَعدَها ، وَ أَربَعُ بَعدَ المَغرِبِ ، وَ رَكعَتانِ مِن جُلوسٍ بَعدَ العِشاءِ الآخِرَةِ ـ تُعَدُّ بِواحِدَةٍ ـ وَ ثَمانُ في السَّحَرِ ، وَ الوَترُ ثَلاثُ رَكَعاتٍ وَ رَكعَتانِ بَعدَ الوَترِ . وَ الصَّلاةُ في أَوَّلِ الأَوقاتِ ، وَفَضلُ الجَماعَةِ عَلى الفَردِ كُلُّ رَكعَةٍ بِأَلفَي رَكعَةَ ، وَ لا تُصَلِّ خَلفَ فاجِرٍ ، وَ لا تَقتَدي إِلَّا بِأَهلِ الوَلايَةِ ، وَ لا تُصَلِّ في جُلودِ المَيتَةِ وَ لا جُلودِ السِّباعِ .

وَ التَّقصيرُ في أَربَعِ فَراسِخَ ، بَريدُ ذاهِباً وَ بَريدُ جائِياً ، اثنا عَشَرَ ميلاً ، وَ إذا قَصَّرتَ أَفطَرتَ . وَ القُنوتُ في أَربَعِ صَلَواتٍ : في الغَداةِ ، وَ المَغرِبِ ، وَ العَتَمَةِ[1] ، وَ يَومِ الجُمُعَةِ ، وَ صَلاةِ الظُّهرِ ، وَكُلُّ القُنوتِ قَبلَ الرُّكوعِ وَ بَعدَ القِراءَةِ .

وَ الصَّلاةُ عَلى المَيِّتِ خَمسُ تَكبيراتٍ ، وَ لَيسَ في صَلاةِ الجَنائِزِ تَسليمُ ؛ لِأَنَّ التَّسليمَ في الرُّكوعِ وَ السُّجودِ وَ لَيسَ لِصَلاةِ الجَنازَةِ رُكوعُ وَلا سُجودُ ، وَ يُرَبَّعُ قَبرُ المَيِّتِ وَ لا يُسَنَّمُ .[2]

وَ الجَهرُ بِبِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ في الصَّلاةِ مَعَ فاتِحَةِ الكِتابِ .

وَ الزَّكاةُ المَفروضَةُ مِن كُلِّ مِئتَي دِرهَمٍ خَمسَةُ دَراهِمَ ، وَ لا تَجِبُ في ما دونَ ذٰلِكَ ، وَ فيما زادَ في كُلِّ أَربَعينَ دِرهَماً دِرهَمُ ، وَ لا تَجِبُ فيما دونَ الأَربَعيناتِ شَيءُ[3] ، وَ لا تَجِبُ حَتّى يَحولَ الحَولُ ، وَ لا تُعطى إِلَّا أَهلَ الوَلايَةِ وَ المَعرِفَةِ ، وَ في كُلِّ عِشرينَ ديناراً نِصفُ دينارٍ .

وَ الخُمسُ مِن جَميعِ المالِ مَرَّةً واحِدَةً ، وَ العُشرُ مِنَ الحِنطَةِ وَ الشَّعيرِ وَ التَّمرِ وَ الزَّبيبِ ،

---

١ . العَتَمَةُ ـ بفتحتين ـ : الثّلث الأوّل من اللّيل بعد غيبوبة الشّفق ، قيل : لأنّ العرب يعتمون بالإبل في المرعى فلا يأتون بها إلّا بعد العشاء الآخرة فيسمّون ذلك الوقت عتمة ، فالمراد بها هاهنا صلاة العشاء (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٧٩ « عتم ») .

٢ . سَنَّم الشّيء : علّاه و رفعه . سنّم القبر : رفعه عن الأرض ، وهو خلاف التّسطيح . وقبر مسنّم أي : مرتفع غير مسطّح ، ومنه : ولا تسنّم كسنام البعير (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٠٧ « سنم ») .

٣ . أي : من الغلّات الأربعة .

وَ كُلُّ شَيءٍ يَخرُجُ مِن الأَرضِ مِنَ الحُبوبِ إِذا بَلَغَت خَمسَةَ أَوسُقٍ فَفيهِ العُشرُ إِن كانَ يُسقى سَيحاً[١] ، وَ إِن كانَ يُسقى بِالدَّوالي[٢] فَفيهِ نِصفُ العُشرِ لِلمُعسِرِ وَ الموسِرِ .

وَ تُخرَجُ مِنَ الحُبُوبِ القَبضَةُ وَ القَبضتانِ ؛ لِأَنَّ اللهُ لا يُكَلِّفُ نَفساً إِلَّا وُسعَها ، وَلا يُكَلِّفُ العَبدَ فَوقَ طاقَتِهِ . وَالوَسقُ سِتُّونَ صاعاً ، وَ الصّاعُ سِتَّةُ أَرطالٍ وَهوَ أَربَعَةُ أَمداءٍ ، وَالمُدُّ رِطلانِ وَربُعُ بِرَطلِ العِراقيّ ، وَقالَ الصّادِقُ عليه السلام : هوَ تِسعةُ أَرطالٍ بِالعِراقيّ وَسِتَّةُ أَرطالٍ بِالمَدَنيّ .

وَزَكاةُ الفِطرِ فَريضَةٌ عَلى رَأسِ كُلِّ صَغيرٍ أَو كَبيرٍ ، حُرٌّ أَو عَبدٍ ، مِنَ الحِنطَةِ نِصفُ صاعٍ ، وَمِنَ التَّمرِ وَالزَّبيبِ صاعٌ . وَلا يَجوزُ أَن تُعطى غَيرَ أَهلِ الوَلايَةِ ؛ لِأَنَّها فَريضَةٌ .

وَ أَكثَرُ الحَيضِ عَشَرَةُ أَيّامٍ ، وَ أَقَلُّهُ ثَلاثَةُ أَيّامٍ ، وَ المُستَحاضَةُ تَغتَسِلُ وَ تُصَلّي ، وَ الحائِضُ تَترُكُ الصَّلاةَ وَ لا تَقضي ، وَ تَترُكُ الصِّيام وَ تَقضيهِ .

وَ يُصامُ شَهرُ رَمَضانَ لِرُؤيَتِهِ وَ يُفطَرُ لِرُؤيَتِهِ ، وَلا يَجوزُ التَّراويحُ[٣] في جَماعَةٍ . وَ صَومُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ في كُلِّ شَهرٍ سُنَّةٌ ، مِن كُلِّ عَشَرَةِ أَيّامٍ يَومٌ ، خميسٌ من العَشرِ الأَوَّلِ ، وَ الأَربِعاءُ مِن العَشرِ الأَوسَطِ ، وَ الخَميسُ مِنَ العَشرِ الآخَرِ .

وَ صَومُ شَعبانَ حَسَنٌ وَ هوَ سُنَّةٌ ، وَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : شَعبانُ شَهري وَ شَهرُ رَمَضانَ شَهرُ اللهِ . وَ إِن قَضَيتَ فائِتَ شَهرِ رَمَضانَ مُتَفَرِّقاً أَجزَأَكَ .

---

١ . ساح الماء : جرى على وجه الأرض (الصحاح : ج ١ ص ٣٧٧ ، القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٣ « سيح ») .

٢ . الدّوالي : جمع الدّالية ، و هي الدّلو الكبيرة تديرها البقرة غالباً . قال في مجمع البحرين ج ٢ ص ٥٣ « دلو » : و الدّالية : جذع طويل يُركّب تركيب مداق الأرز ، و في رأسه مغرفة كبيرة يُستقى بها ، قال في المغرب : وفي المصباح : «الدّالية» دلو ونحوها ، و خشبة تُصنع كهيئة الصّليب و تُشدّ برأس الدّلو ، ثمّ يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك و طرفه الآخر بجذعٍ قائمةٍ على رأس البئر و يستقى بها ، فهي فاعلة بمعنى مفعولة . و قال الجوهري : و هي المنجنون تديرها البقرة .

٣ . التّراويح : جمع ترويحة ، وهي في الأصل اسم للجلسة مطلقاً ، ثمّ سُمّيت بها الجلسة الّتي بعد أربع ركعات في ليالي شهر رمضان ؛ لاستراحة النّاس بها ، وسُمّيت أيضاً نفس ركعاتها ؛ لأنّ المصلّي يستريح بعد كلّ أربع ركعات عمدة القاري : ج ١١ ص ١٢٤ . و الجماعة فيها بدعة ، فهي من المخترعات الّتي لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في أيّام أبي بكر ولا في صدرٍ من أيّام عمر ، فأحدث بعد ذلك عمر فاتّبعه النّاس كما جاء بها في الرّواية .

وَحَجُّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إِلَيهِ سَبيلاً، وَ السَّبيلُ زادٌ وَ راحِلَةٌ. وَ لا يَجوزُ الحَجُّ إِلَّا مُتَمَتِّعاً، وَ لا يَجوزُ الإِفرادُ وَ القِرانُ الّذي تَعمَلُهُ العامَّةُ، وَ الإِحرامُ دونَ الميقاتِ لا يَجوزُ، قالَ اللهُ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾،[1] وَ لا يَجوزُ في النُّسُكِ الخَصِيُّ؛ لِأَنَّهُ ناقِصٌ، وَ يَجوزُ المَوجوءُ.

وَالجِهادُ مَعَ إِمامٍ عادِلٍ، وَ مَن قاتَلَ فَقُتِلَ دونَ مالِهِ وَ رَحلِهِ وَ نَفسِهِ فَهوَ شَهيدٌ. وَلا يَحِلُّ قَتلُ أَحَدٍ مِنَ الكُفّارِ في دارِ التَّقِيَّةِ، إِلَّا قاتِلٍ أَو باغٍ وَ ذٰلِكَ إِذا لَم تَحذَر عَلى نَفسِكَ، وَلا أَكلُ أَموالِ النّاسِ مِنَ المُخالِفينَ وَ غَيرِهِم، وَ التَّقِيَّةُ في دارِ التَّقِيَّةِ واجِبَةٌ، وَ لا حِنثَ عَلى مَن حَلَفَ تَقِيَّةً يَدفَعُ بِها ظُلماً عَن نَفسِهِ.

وَ الطَّلاقُ بِالسُّنَّةِ عَلى ما ذَكَرَ اللهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، وَ لا يَكونُ طَلاقٌ بِغَيرِ سُنَّةٍ، وَ كُلُّ طَلاقٍ يُخالِفُ الكِتابَ فَلَيسَ بِطَلاقٍ، وَكُلُّ نِكاحٍ يُخالِفُ السُّنَّةَ فَلَيسَ بِنِكاحٍ. وَ لا يُجمَع بَينَ أَكثَرَ مِن أَربَعِ حَرائِرَ، وَ إِذا طُلِّقَتِ المَرأَةُ ثَلاثَ مَرّاتٍ لِلسُّنَّةِ لَم تَحِلَّ لَهُ حَتّى تَنكِحَ زَوجاً غَيرَهُ، وَ قالَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: اتَّقوا المُطَلَّقاتِ ثَلاثاً فَإِنَّهُنَّ ذَواتُ أَزواجٍ.

وَ الصَّلاةُ عَلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في كُلِّ المَواطِنِ عِندَ الرِّياحِ وَ العُطاسِ وَ غَيرِ ذٰلِكَ، وَحُبُّ أَولياءِ اللهِ وَأَوليائِهِم، وَبُغضُ أَعدائِهِ وَ البَراءَةُ مِنهُم وَ مِن أَئِمَّتِهِم.

وَ بِرُّ الوالِدَينِ، وَ إِن كانا مُشرِكَينِ فَلا تُطِعهُما وَ صاحِبهُما في الدُّنيا مَعروفاً؛ لِأَنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ* وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَاتُطِعْهُمَا﴾[2]، قالَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: ما صاموا لَهُم وَلا صَلَّوا وَ لٰكِن أَمَروهُم بِمَعصِيَةِ اللهِ فَأَطاعوهُم، ثُمَّ قالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: مَن أَطاعَ مَخلوقاً في غَيرِ طاعَةِ اللهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَقَد كَفَرَ وَ اتَّخَذَ إِلٰهاً مِن دونِ اللهِ.

وَ ذَكاةُ الجَنينِ ذَكاةُ أُمِّهِ. وَ ذُنوبُ الأَنبياءِ صِغارٌ مَوهوبَةٌ لَهُم بِالنُّبُوَّةِ. وَ الفَرائِضُ عَلى ما

---

١. البقرة: ١٩٦.

٢. لقمان: ١٤ و ١٥.

أَمَرَ اللهُ لا عَولَ[١] فيها ، وَ لا يَرِثُ مَعَ الوالِدَينِ وَ الوَلَدُ أَحدُ إِلَّا الزَّوجُ وَ المَرأَةُ ، وَ ذو السَّهمِ أَحَقُّ مِمَّن لا سَهمَ لَهُ ، وَ لَيسَتِ العَصَبَةُ[٢] مِن دينِ اللهِ .

وَ العَقيقَةُ عَنِ المَولودِ الذَّكَرِ وَ الأُنثى يَومَ السّابِعِ ، وَ يُحلَقُ رَأسُهُ يَومَ السّابِعِ ، وَ يُسَمّى يَومَ السّابِعِ ، وَ يُتَصَدَّقُ بِوَزنِ شَعرِهِ ذَهَباً أَو فِضَّةً يَومَ السّابِعِ .

وَ إِنَّ أَفعالَ العِبادِ مَخلوقَةٌ خَلقَ تَقديرٍ ، لا خَلقَ تَكوينٍ ، وَ لا تَقُل بِالجَبرِ وَ لا بِالتَّفويضِ ، وَ لا يَأخُذُ اللهُ ﷻ البَريءَ بِجُرمِ السَّقيمِ ، وَلا يُعَذِّبُ اللهُ الأَبناءَ وَ الأَطفالَ بِذُنوبِ الآباءِ ، وَ أَنَّهُ قالَ : ﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٣] ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٤] ، وَاللهُ يَغفِرُ وَلا يَظلِمُ ، وَ لا يَفرِضُ اللهُ عَلَى العِبادِ طاعَةَ مَن يَعلَمُ أَنَّهُ يُظلِمُهُم وَ يُغويهِم ، وَ لا يَختارُ لِرِسالَتِهِ وَ يَصطَفي مِن عِبادِهِ مَن يَعلَمُ أَنَّهُ يَكفُرُ وَ يَعبُدُ الشَّيطانَ مِن دونِهِ .

وَ أَنَّ الإِسلامَ غَيرُ الإِيمانِ ، وَكُلُّ مُؤمِنٍ مُسلِمٍ وَ لَيسَ كُلُّ مُسلِمٍ مُؤمِناً ، لا يَسرِقُ السّارِقُ حينَ يَسرِقُ وَ هوَ مُؤمِنٌ ، وَ لا يَشرَبُ الشّارِبُ حينَ يَشرَبُ الخَمرَ وَ هوَ مُؤمِنٌ ، وَ لا يَقتُلُ النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللهُ بِغَيرِ الحَقِّ وَ هوَ مُؤمِنٌ ، وَ أَصحابُ الحُدودِ لا بِمُؤمِنينَ وَ لا بِكافِرينَ ، وَ أَنَّ اللهَ لا يُدخِلُ النّارَ مُؤمِناً وَ قَد وَعَدَهُ الجَنَّةَ وَ الخُلودَ فيها ، وَ مَن وَجَبَت لَهُ النّارُ بِنِفاقٍ أَو فِسقٍ أَو كَبيرَةٍ مِنَ الكَبائِرِ لَم يُبعَث مَعَ المُؤمِنينَ وَ لا مِنهُم ، وَ لا تُحيطُ جَهَنَّمُ إِلَّا بِالكافِرينَ ، وَكُلُّ إِثمٍ دَخَلَ صاحِبُهُ بِلزومِهِ النّارَ فَهوَ فاسِقٌ ، وَ مَن أَشرَكَ ، أَو كَفَرَ ، أَو نافَقَ ، أَو أَتى كَبيرَةً مِنَ الكَبائِرِ .

---

١ . العَول ـ لغةً ـ: الجَور و الميل عن الحقّ. و استعمل في سهم الإرث و التناقص فيه (مجمع البحرين: ج ٣ ص٢٧٩ « عول » لسان العرب: ج ١١ ص ٤٨٤).

٢ . العَصَبَة ـ بالتحريك ـ : أقرباء الرّجل؛ لأنّهم عصبوا به. أي: أحاطوا به، فالأب طرف و الابن طرف، وكذلك الأخ و العمّ و غيرهم. و المراد هنا الّذين يرثون الرّجل على تقدير زيادة السّهام عن الورثة. فالإماميّة قالوا ببطلانه؛ لعموم آية ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ (الأنفال: ٧٥) و إجماع أهل البيت، فيردّ فاضل الفريضة على البنت و البنات و الأخت و الأخوات.

٣ . الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزّمر: ٧، وفي النّجم: ٣٨ هكذا: ﴿أَلَّاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾.

٤ . النّجم: ٣٩.

وَ الشَّفاعَةُ جائِزَةٌ لِلمُستَشفِعينَ ، وَ الأَمرُ بِالمَعروفِ وَ النَّهيُ عَنِ المُنكَرِ بِاللِّسانِ واجِبٌ ، وَ الإِيمانُ أَداءُ الفَرائِضِ وَاجتِنابُ المَحارِمِ ، وَ الإِيمانُ هوَ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ وَ إِقرارٌ بِـاللِّسانِ وَ عَمَلٌ بِالأَركانِ .

وَ التَّكبيرُ في الأَضحى خَلفَ عَشرَ صَلَواتٍ ، يُبتَدأُ مِن صَلاةِ الظُّهرِ مِن يَومِ النَّحرِ ، وَ في الفِطرِ في خَمسِ صَلَواتٍ ، يُبتَدَأُ بِصَلاةِ المَغرِبِ مِن لَيلَةِ الفِطرِ . وَ النُّفَساءِ تَقعُدُ عِشرينَ يَوماً لا أَكثَرَ مِنها ، فَإِن طَهُرَت قَبلَ ذٰلِكَ صَلَّت ، وَ إِلَّا فَإِلى عِشرينَ يَوماً ، ثُمَّ تَغتَسِلَ وَ تُـصَلِّي وَ تَعمَلَ عَمَلَ المُستَحاضَةِ .

وَ يُؤمِنُ بِعَذابِ القَبرِ ، وَ مُنكَرٍ وَ نَكيرٍ ، وَ البَعثِ بَعدَ المَوتِ ، وَ الحِسابِ ، وَ الميزانِ ، وَ الصِّراطِ ، وَ البَراءَةِ مِن أَئِمَّةِ الضَّلالِ وَ أَتباعِهِم ، وَ المُوالاتِ لِأَولياءِ اللهِ ، وَتَحريمِ الخَمرِ قَليلِها وَ كَثيرِها ، وَ كُلُّ مُسكِرٍ خَمرٌ ، وَ كُلُّ ما أَسكَرَ كَثيرُهُ فَقَليلُهُ حَـرامٌ ، وَ المُـضطَرُّ لا يَشـرَبِ الخَمرَ ؛ فَإِنَّها تَقتُلُهُ .

وَتَحريمُ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ وَ كُلِّ ذي مِخلَبٍ مِنَ الطَّيرِ ، وَ تَحريمُ الطِّحالِ فَإِنَّهُ دَمٌ ، وَ الجِرِّيِّ[1] ، وَ الطّافي[2] ، وَالمارماهي ، وَالزِّمِّيرِ[3] ، وَكُلِّ شَيءٍ لا يَكونُ لَهُ قُشورٌ ، وَمِنَ الطَّيرِ ما لا تَكونُ لَهُ قانِصَةٌ ، وَ مِنَ البَيضِ كُلُّ ما اختَلَفَ طَرَفاهُ فَحَلالٌ أَكلُهُ وَ ما استَوى طَرَفاهُ فَحَرامٌ أَكلُهُ .

وَ اجتِنابُ الكَبائِرِ ، وَ هيَ قَتلُ النَّفسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ ، وَ شُربُ الخَمرِ ، وَ عُقوقُ الوالِدَينِ ، وَ الفِرارُ مِنَ الزَّحفِ[4] ، وَ أَكلُ مالِ اليَتامى ظُلماً ، وَ أَكلُ المَيتَةِ ، وَ الدَّمِ ، وَ لَحمِ الخِنزيرِ ، وَ

---

١ . الجرّي ـ كذمّي ـ : سمك طويل أملس ، ليس له عظم إلّا عظم الرّأس والسّلسلة وليس عليه فصوص (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٨٨ ، تاج العروس : ج ٦ ص ١٨١).

٢ . والطّافي : سمك يموت في الماء فيعلو ويظهر ، من طفا يطفو : علا فوق الماء ولم يرسب (مجمع البحرين : ج ٣ ص ٥٢ « طفو » ، تاج العروس : ج ١٩ ص ٦٣٦).

٣ . و الزّمّير ـ كسكّيت ـ : سمك له شوك ناتئ على ظهره ، قيل : أكثر ما يكون في المياه العذبة . وفي بعض النّسخ « الزّمار » (قاموس المحيط : ج ٢ ص ٥٩ « زمر »).

٤ . الزحف : الجيش يزحفون إلى العدوّ (النهاية : ج ٢ ص ٢٩٧ « زحف » ، لسان العرب : ج ٦ ص ١٢٩).

ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيرِ اللهِ مِن غَيرِ ضَرورَةٍ بِهِ، وَ أَكلُ الرِّبا وَ السُّحتُ بَعدَ البَيِّنَةِ، وَ المَيسِرُ، وَ البَخسُ في الميزانِ وَ المِكيالِ، وَ قَذفُ المُحصَناتِ، وَ الزِّنا، وَاللِّواطُ، وَ الشَّهاداتُ الزُّورِ، وَ اليأسُ مِنَ رَوحِ الله، وَ الأَمنُ مِن مَكرِ اللهِ، وَ القُنوطُ مِن رَحمَةِ اللهِ، وَ مُعاوَنَةُ الظّالِمينَ وَ الرُّكونُ إلَيهِم، وَ اليَمينُ الغَمُوسُ[١]، وَ حَبسُ الحُقوقِ مِن غَيرِ عُسرٍ، وَ الكِبرُ، وَ الكُفرُ، وَ الإسرافُ، وَ التَّبذيرُ، وَ الخيانَةُ، وَ كِتمانُ الشَّهادَةِ، وَ المَلاهي الَّتي تَصُدُّ عَن ذِكرِ اللهِ مِثلَ الغِناءِ وَ ضَربِ الأَوتارِ، والإِصرارُ عَلى الصَّغائِرِ مِنَ الذُّنوبِ.

فَهٰذا أُصولُ الدِّينِ، وَ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى نَبيِّهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسليماً.[٢]

و في مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي دامت بركاته نسخةٌ حسنة الخطّ و الأُسلوب، فيها:

إنّ المأمون بعث إلى الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، ووجّه بالفضل بن سهل ذو الرّئاستين، فقال: أحبّ أن تجمع لنا أُصول الدّين جميعاً، من التّوحيد و العدل و الحلال و الحرام و الفرائض و السّنن، فإنّك حجّة الله على خلقه و معدن العلم و مفترض الطّاعة. قال: فدعى الرّضا عليه السلام بدواةٍ و قرطاسٍ و كتب: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ: أَوَّلُ الفَرائِضِ...

و أشار إلى الرّسالة على كلتا الرّوايتين في أعيان الشّيعة[٣]، و ظاهر كلامه أنّهما كتابان كتبهما الإمام عليه السلام، و لكنّه بعيد؛ لكثرة اشتراك الكتابين في العبائر و الألفاظ كما لا يخفى.

ظاهر رواية العيون أنّ الكتاب كان بخطّه عليه السلام، و ظاهر نقل التّحف أو صريحه أنّه كان بإملائه و خطّ الفضل بن سهل.

---

١. اليمين الغموس ـ بفتح الغين ـ: اليمين الكاذبة الّتي يتعمّدها صاحبها لأنّها تغمس صاحبها في الإثم (الصحاح: ج ٣ ص ٩٥٦، القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٣٥، النهاية: ج ٣ ص ٣٨٦ «غمس»).

٢. تحف العقول: ص ٤١٥.

٣. راجع: أعيان الشّيعة: ج ٢ ص ٢٦.

و عثرت بعد كتابة ما تقدّم على كتاب نظريّة الإمامة تأليف الدّكتور أحمد محمود صبحي، و فيه: و لقد بعث المأمون إلى الرّضا يطلب منه أن يجمع له في كتاب أُصول الدّين جميعاً، من التّوحيد و الحلال و الحرام و الفرائض و السّنن... فدعا الرّضا بدواةٍ و قرطاسٍ، و كتب إلى المأمون كتاباً حدّد فيه الفرائض و السّنن كما هي معروفة في الإسلام، ثمّ عرج إلى وجوب الإيمان بالأئمّة من آل بيت النّبيّ، إذ يقول:

وَإنَّ الدَّليلَ مِن بَعدِهِ [النّبيّ] و الحُجَّةَ عَلى المُؤمِنينَ وَ القائِمَ بِأُمورِ المُسلِمين، وَ النَّاطِقَ عَنِ القُرآنِ، وَ العالِمَ بِأَحكامِهِ أَخوهُ وَ خَليفَتُهُ وَ وَصيُّهُ، وَ وَليُّهُ الّذي كانَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسى عَليُّ بنُ أَبي طالِبٍ، وَ بَعدَهُ الحَسَنُ وَالحُسينُ.

ثمّ ذكر الأئمّة واحداً بعد واحد، و وصفهم بأنّهم عترة الرّسول و أعلمهم بالكتاب و السّنّة...[١]، و نحن نحاول أن نحصل منه على نسخةٍ فتوغرافيّة، و لكنّ المانع الآن هو الحرب بين الإيمان و الكفر، و لعلّ الله يفتح لنا المجال بنجاح الثّورة إن شاء الله تعالى.

و في معجم المؤلّفين في عنوان عليّ الرّضا:....من آثاره مسند في فضائل أهل البيت... أظنّه أن يكون هو هذا الكتاب، لا صحيفة الرّضا عليه السلام؛ لأنّها ليست في فضائل أهل البيت عليهم السلام[٢].



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن سنان

محمّد بن عليّ ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن محمّد بن سنان: و حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق و محمّد بن أحمد السّنانيّ و عليّ بن عبد الله الورّاق و الحسين بن إبراهيم بن

١. راجع: نظريّة الإمامة: ص٣٨٨ (مخطوط بدار الكتب، بالرقم ١٣٥٨).

٢. راجع: معجم المؤلّفين: ج٧ ص٢٥٠.

أحمد بن هشام المُكتّب ﷺ، قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الرّبيع الصّحّاف، عن محمّد بن سنان، و حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله البرقيّ و عليّ بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمّد بن موسى البرقي بالري ـ رحمهم الله ـ، قالوا: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان[1]: أنّ عليّ بن موسى الرّضا ﷺ كتب إليه في جواب مسائله:

[علّة غسل الجنابة]

عِلَّةُ غُسلِ الجَنابَةِ النَّظافَةُ وَ تَطهيرُ الإنسانِ نَفسَهُ مِمَّا أصابَ مِن أذاهُ وَ تَطهيرُ سائِرِ جَسَدِهِ؛ لأنَّ الجَنابَةَ خارِجَةٌ مِن كُلِّ جَسَدِهِ، فَلِذٰلِكَ وَجَبَ عَلَيهِ تَطهيرُ جَسَدِهِ كُلِّهِ.[2]

[علّة التّخفيف في البول و الغائط]

وَ عِلَّةُ التَّخفيفِ في البَولِ وَ الغائِطِ لِأَنَّهُ أكثَرُ وَ أدوَمُ مِنَ الجَنابَةِ فَرَضِيَ فيهِ بِالوُضُوءِ لِكَثرَتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ وَ مَجيئِهِ بِغَيرِ إرادَةٍ مِنهُ وَ لا شَهوَةٍ، وَ الجَنابَةُ لا تَكونُ إلَّا بِالاِستِلذاذِ مِنهُم وَ الإكراهِ لِأَنفُسِهِم.[3]

[علّة غُسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الأغسال]

وَ عِلَّةُ غُسلِ العيدَينِ وَ الجُمُعَةِ وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِنَ الأغسالِ؛ لِما فيهِ مِن تَعظيمِ العَبدِ رَبَّهُ، وَاستِقبالِهِ الكَريمَ الجَليلَ، وَ طَلَبِ المَغفِرَةِ لِذُنوبِهِ، وَ لِيَكونَ لَهُم يَومَ عيدٍ مَعروفٍ يَجتَمِعونَ فيهِ عَلى ذِكرِ اللهِ ﷻ، فَجُعِلَ فيهِ الغُسلُ تَعظيماً لِذٰلِكَ اليَومِ وَ تَفضيلاً لَهُ عَلى سائِرِ الأيّامِ وَ زِيادَةً في النَّوافِلِ وَ العِبادَةِ، وَ لِيَكونَ تِلكَ طَهارَةً لَهُ مِنَ الجُمُعَةِ إلى الجُمُعَةِ.[4]

---

١. راجع: ص ١٠١ الرقم ٤٢.

٢. راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٧٦ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٩٥ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٨٦٦.

٣. راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٧٦ ح ١٧١، علل الشرائع: ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٩٥ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٨٦٦.

٤. راجع: علل الشرائع: ص ٢٨٥ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣١٦ ح ٣٧٤٦.

[علّة غُسل المَيّت]

وَ عِلَّةُ غُسلِ المَيِّتِ ؛ أَنَّهُ يُغَسَّلُ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ وَ يُنَظَّفُ مِن أَدناسِ أَمراضِهِ وَ ما أَصابَهُ مِن صُنوفِ عِلَلِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَلقَى المَلائِكَةَ وَ يُباشِرُ أَهلَ الآخِرَةِ ، فَيُستَحَبُّ إِذا وَرَدَ عَلى اللهِ وَ لَقِيَ أَهلَ الطَّهارَةِ وَ يُماسُّونَهُ وَ يُماسُّهُم ، أَن يَكونَ طاهِراً نَظيفاً مَوَجَّهاً بِهِ إِلى اللهِ ، لِيُطلَبَ بِهِ وَ يُشَفَّعَ له . وَ عِلَّةُ أُخرى أَنَّهُ يَخرُجُ مِنهُ المَنِيُّ الَّذي مِنهُ خُلِقَ فَيُجنِبُ فَيَكونُ غُسلُهُ لَهُ .

وَ عِلَّةُ اغتِسالِ مَن غَسَّلَهُ أَو مَسَّهُ ؛ فَطَهارَةٌ لِما أَصابَهُ مِن نَضحِ المَيِّتِ ، لِأَنَّ المَيِّتَ إِذا خَرَجَت الرُّوحُ مِنهُ بَقِيَ أَكثَرُ آفَتِهِ ، فَلِذٰلِكَ يُتَطَهَّرُ مِنهُ وَ يُطَهَّرُ .[1]

[علّة الوضوء]

وَ عِلَّةُ الوُضوءِ الَّتي مِن أَجلِها صارَ غَسلُ الوَجهِ وَ الذِّراعَينِ وَ مَسحُ الرَّأسِ وَ الرِّجلَينِ ؛ فَلِقيامِهِ بَينَ يَدَي اللهِ وَ استِقبالِهِ إِيّاهُ بِجَوارِحِهِ الظّاهِرَةِ ، وَ مُلاقاتِهِ بِها الكِرامَ الكاتِبينَ ، فَغُسلُ الوَجهِ لِلسُّجودِ وَ الخُضوعِ ، وَ غُسلُ اليَدَينِ لِيَقلِبَهُما وَ يَرغَبَ بِهِما وَ يَرهَبَ وَ يَتَبَتَّلَ ، وَ مَسحُ الرَّأسِ وَ القَدَمَينِ لِأَنَّهُما ظاهِرانِ مَكشوفانِ يَستَقبِلُ بِهِما في كُلِّ حالاتِهِ ، وَ لَيسَ فيهِما مِنَ الخُضوعِ وَ التَّبَتُّلِ ما في الوَجهِ وَ الذِّراعَينِ .[2]

[علّة الزّكاة]

وَ عِلَّةُ الزَّكاةِ مِن أَجلِ قُوتِ الفُقَراءِ وَ تَحصينِ أَموالِ الأَغنياءِ ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى كَلَّفَ أَهلَ الصِّحَّةِ القِيامَ بِشأنِ أَهلِ الزَّمانَةِ وَ البَلوى ، كَما قالَ اللهُ تَعالى : ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾[3] في أَموالِكُم بِإِخراجِ الزَّكاةِ ، وَ في أَنفُسِكُم بِتَوطينِ الأَنفُسِ عَلى الصَّبرِ ، مَعَ ما في ذٰلِكَ مِن أَداءِ شُكرِ نِعَمِ اللهِ ، وَ الطَّمَعِ في الزِّيادَةِ مَعَ ما فيهِ مِنَ الرَّأفَةِ وَ الرَّحمَةِ لِأَهلِ الضَّعفِ ، وَ العَطفِ عَلى أَهلِ المَسكَنَةِ ، وَ الحَثِّ لَهُم عَلى المُواساتِ ، وَ تَقوِيَةِ الفُقَراءِ ، وَ

---

١. راجع : علل الشرائع : ص ٣٠٠ ح ٣.

٢. راجع : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٦ ح ١٢٨ ، علل الشرائع : ص ٢٨٠ ح ٢.

٣. آل عمران : ١٨٦.

المَعونَةِ عَلى أَمرِ الدِّينِ، وَهُم عِظَةٌ لِأَهلِ الغِنى، وَ عِبرَةٌ لَهُم لِيَستَدِلُّوا عَلى فُقَراءِ الآخِرَةِ بِهِم، وَ ما لَهُم مِنَ الحَثِّ في ذٰلِكَ عَلى الشُّكرِ للهِ تَبارَكَ وَ تَعالى لِما خَوَّلَهُم وَ أَعطاهُم، وَ الدُّعاءِ وَ التَّضَرُّعِ، وَ الخَوفِ مِن أَن يَصيروا مِثلَهُم في أُمورٍ كَثيرَةٍ، في أَداءِ الزَّكاةِ وَ الصَّدَقاتِ، وَ صِلَةِ الأَرحامِ، وَ اصطِناعِ المَعروفِ.[١]

[علّة وجوب الحجّ و الطواف]

وَ عِلَّةُ الحَجِّ الوِفادَةُ إِلى اللهِ تَعالى وَ طَلَبُ الزِّيادَةِ، وَ الخُروجُ مِن كُلِّ ما اقتَرَفَ، وَ لِيَكونَ تائِباً مِمَّا مَضى مُستَأنِفاً لِما يَستَقبِلُ، وَ ما فيهِ مِن استِخراجِ الأَموالِ، وَ تَعَبِ الأَبدانِ، و حَظرِها عَنِ الشَّهَواتِ وَ اللَّذّاتِ، وَ التَّقَرُّبُ بِالعِبادَةِ إِلى اللهِ ﷻ، وَ الخُضوعُ وَ الاستِكانَةُ و الذُّلُّ، شاخِصاً إِليهِ في الحَرِّ وَ البَردِ، وَ الأَمنِ وَ الخَوفِ، دائِباً في ذٰلِكَ دائِماً، وَ مَا في ذٰلِكَ لِجَميعِ الخَلقِ مِنَ المَنافِعِ.

وَ الرَّغبَةُ وَ الرَّهبَةُ إِلى اللهِ ﷻ وَ مِنهُ تَركُ قَساوَةِ القَلبِ، وَ جَسارَةِ الأَنفُسِ، وَ نِسيانِ الذِّكرِ، وَ انقِطاعِ الرَّجاءِ. وَ العَمَلُ وَ تَجديدُ الحُقوقِ، وَ حَظرُ النَّفسِ عَنِ الفَسادِ، وَ مَنفَعَةُ مَن في شَرقِ الأَرضِ وَ غَربِها، وَ مَن في البَرِّ وَ البَحرِ مِمَّن يَحُجُّ وَ مِمَّن لا يَحُجُّ، مِن تاجِرٍ وَ جالِبٍ وَ بائِعٍ وَ مُشتَرٍ وَ كاسِبٍ وَ مِسكينٍ. وَ قَضاءُ حَوائِجِ أَهلِ الأَطرافِ وَ المَواضِعِ المُمكِنِ لَهُم الاجتِماعُ فيها كَذٰلِكَ لِيَشهَدوا مَنافِعَ لَهُم.[٢]

[وجوب الحجّ مع الشّرائط]

وَ عِلَّةُ فَرضِ الحَجِّ مَرَّةً واحِدَةً؛ لِأَنَّ اللهَ تَعالى وَضَعَ الفَرائِضَ عَلى أَدنى القَومِ قُوَّةً، فَمِن تِلكَ الفَرائِضِ الحَجُّ المَفروضُ واحِداً، ثُمَّ رَغَّبَ أَهلَ القُوَّةِ عَلى قَدرِ طاقَتِهِم.[٣]

[العلّة الّتي من أجلها وضع البيت]

وَ عِلَّةُ وَضعِ البَيتِ وَسَطَ الأَرضِ؛ أَنَّه المَوضِعُ الَّذي مِن تَحتِهِ دُحِيَتُ الأَرضُ، وَ كُلُّ ريحٍ تَهُبُّ

---

١. راجع: علل الشرائع: ص٣٦٨ ح٣.

٢. راجع: علل الشرائع: ص٤٠٤ ح٥.

٣. راجع: وسائل الشيعة: ج١١ ص٢٠ ح١٤١٣٧.

فِي الدُّنيا فَإِنَّها تَخرُجُ مِن تَحتِ الرُّكنِ الشّاميِّ، وَ هي أَوَّلُ بُقعَةٍ وُضِعَت في الأَرضِ؛ لِأَنَّها الوَسَطُ، لِيَكونَ الفَرضُ لِأَهلِ الشَّرقِ وَ الغَربِ في ذٰلِكَ سَواءً.[1]

[علّة تسمية مكّة]

وَ سُمِّيَت مَكَّةُ مَكَّةَ؛ لِأَنَّ النّاسَ كانوا يَمكونَ فيها، وَكانَ يُقالُ لِمَن قَصَدَها: قَد مَكا، وَ ذٰلِكَ قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[2]، فَالمُكاءُ: التَّصفيرُ، وَ التَّصديَةُ: صَفقُ اليَدَينِ.[3]

[علّة الطواف بالبيت]

وَ عِلَّةُ الطَّوافِ بِالبَيتِ؛ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى قالَ لِلمَلائِكَةِ: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[4] فَرَدّوا عَلى اللهِ تَعالى هٰذا الجَوابَ، فَنَدِموا وَ لاذوا بِالعَرشِ وَ استَغفَروا، فَأَحَبَّ اللهُ ﷻ أَن يَتَعَبَّدَ بِمِثلِ ذٰلِكَ العِبادُ، فَوَضَعَ في السَّماءِ الرّابِعَةِ بَيتاً بِحِذاءِ العَرشِ يُسَمَّى الضُّراحَ، ثُمَّ وَضَعَ فِي السَّماءِ الدُّنيا بَيتاً يُسَمَّى المَعمورَ بِحِذاءِ الضُّراحَ، ثُمَّ وَضَعَ هٰذا البَيتُ بِحِذاءِ البَيتِ المَعمورِ، ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عليه السلام فَطافَ بِهِ فَتابَ اللهُ ﷻ عَلَيهِ، وَ جَرى ذٰلِكَ في وُلدِهِ إِلى يَومِ القِيامَةِ.[5]

[علّة استلام الحجر الأسود]

وَ عِلَّةُ استِلامِ الحَجَرِ؛ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى لَمّا أَخَذَ ميثاقَ بَني آدَمَ التَقَمَهُ الحَجَرُ، فَمِن ثَمَّ كُلِّفَ النّاسُ تَعاهُدِ ذٰلِكَ الميثاقِ، وَ مِن ثَمَّ يُقالُ عِندَ الحَجَرِ: أَمانَتي أَدَّيتُها وَ ميثاقُ تَعاهَدتُهُ لِتَشهَدَ لي بِالموافاةِ، وَ مِنهُ قَولُ سَلمانَ رضي الله عنه: لَيَجيئَنَّ الحَجَرُ يَومَ القِيامَةِ مِثلَ (جَبَلِ) أَبي قُبَيسٍ لَهُ لِسانٌ وَ شَفَتانِ، يَشهَدُ لِمَن وافاهُ بِالمُوافاةِ.[6]

---

١. راجع: علل الشرائع: ص٣٩٦ ح١.

٢. الأنفال: ٣٥.

٣. راجع: علل الشرائع: ص٣٩٧ ح١.

٤. البقرة: ٣٠.

٥. راجع: الكافي: ج٤ ص١٨٧ ح١، علل الشرائع: ص٤٠٦ ح٧، بحار الأنوار: ج١١ ص١١٠ ح٢٤ وج٥٥ ص٥٨ ح٥ وج٦٩ ص٣٣ ح١٠.

٦. راجع: علل الشرائع: ص٤٢٤ ح٢، وسائل الشيعة: ج١٣ ص٣١٨ ح١٧٨٣٧.

[علّة تسمية مِنى]

وَ العِلَّةُ الَّتي مِن أَجلِها سُمِّيَت مِنىً مِنىً ؛ أَنَّ جبرَئيلَ عليه السلام قالَ هُناكَ لِإبراهيمَ عليه السلام : تَمَنَّ عَلى رَبِّكَ ما شِئتَ ، فَتَمَنَّى إبراهيمُ في نَفسِهِ أَن يَجعَلَ اللهُ مَكانَ ابنِهِ إسماعيلَ كَبشاً يأمُرُهُ بِذَبحِهِ فِداءً لَهُ ، فَأُعطِيَ مُناهُ .(١)

[علّة فرض الصّيام]

وَ عِلَّةُ الصَّومِ ؛ لِعِرفانِ مَسِّ الجُوعِ وَ العَطَشِ ، لِيَكونَ العَبدُ ذَليلاً مِسكيناً مأجوراً مُحتَسِباً صابِراً ، فَيَكونَ ذٰلِكَ دَليلاً لَهُ عَلى شَدائِدِ الآخِرَةِ مَعَ ما فيهِ مِن الانكِسارِ لَهُ عَنِ الشَّهَواتِ ، وَاعِظاً لَه في العاجِلِ دَليلاً عَلى الآجِلِ ، لِيَعلَمَ شِدَّةَ مَبلَغِ ذٰلِكَ مِن أَهلِ الفَقرِ وَ المَسكَنَةِ في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ .(٢)

[علّة تحريم قتل النّفس]

وَ حَرَّمَ اللهُ قَتلَ النَّفسِ ؛ لِعِلَّةِ فَسادِ الخَلقِ في تَحليلِهِ لَو أَحَلَّ ، وَ فَنائِهِم ، وَ فَسادِ التَّدبيرِ .(٣)

[تحريم العقوق]

وَ حَرَّمَ اللهُ عزّ وجلّ عُقوقَ الوالِدَينِ ؛ لِما فيهِ ، مِنَ الخُروجِ عَنِ التَّوقيرِ لِطاعَةِ اللهِ عزّ وجلّ ، وَ التَّوقيرِ لِلوالِدَينِ ، وَ تَجَنُّبِ كُفرِ النِّعمَةِ ، وَ إبطالِ الشُّكرِ ، وَ ما يَدعو في ذٰلِكَ إلى قِلَّةِ النَّسلِ وَ انقِطاعِهِ ، لِما في العقُوقِ مِن قِلَّةِ تَوقيرِ الوالِدَينِ وَ العِرفانِ بِحَقِّهِما ، وَ قَطعِ الأَرحامِ ، وَ الزُّهدِ مِنَ الوالِدَينِ في الوَلَدِ ، وَ تَركِ التَّربيَةِ لِعِلَّةِ تَركِ الوَلَد بِرَّهُما .(٤)

[علّة تحريم الزّنا]

وَ حَرَّمَ الزِّنا ؛ لِما فيهِ مِنَ الفَسادِ مِن قَتلِ الأَنفُسِ ، وَ ذَهابِ الأَنسابِ ، وَ تَركِ التَّربيَةِ لِلأَطفالِ ،

---

١ . راجع : علل الشرائع : ص٤٣٥ ح٢ ، بحار الأنوار : ج١٢ ص١٠٨ ح٢٦.

٢ . راجع : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج٢ ص٧٣ ح١٧٦٧ ، علل الشرائع : ص٣٧٨ ح١ ، وسائل الشيعة : ج١٠ ص٨ ح١٢٦٩٩.

٣ . راجع : علل الشرائع : ص٤٧٨ ح١.

٤ . راجع : وسائل الشيعة : ج٢١ ص٥٠٢ ح٢٧٧٠٠.

وَ فَسادِ المَواريثِ ، وَ ما أَشبَهَ ذٰلِكَ مِن وُجوهِ الفَسادِ .[١]

[علّة تحريم أكل مال اليتيم ظلماً]

وَ حَرَّمَ أَكلُ مالِ اليَتيمِ ظُلماً ؛ لِعِلَلٍ كَثيرَةٍ مِن وُجوهِ الفَسادِ : أَوَّلُ ذٰلِكَ أَنَّهُ إِذا أَكَلَ الإِنسانُ مالَ اليَتيمِ ظُلماً فَقَد أَعانَ عَلى قَتلِهِ ؛ إِذِ اليَتيمُ غَيرُ مُستَغنٍ وَ لا مُحتَمِلٌ لِنَفسِهِ وَ لا عَليمٌ بِشَأنِهِ ، وَ لا لَهُ مَن يَقومُ عَلَيهِ وَ يَكفيهِ كَقِيامِ وَالِدَيهِ ، فَإِذا أَكَلَ مالَهُ فَكَأَنَّهُ قَد قَتَلَهُ وَ صَيَّرَهُ إِلى الفَقرِ وَ الفاقَةِ ، مَعَ ما خَوَّفَ اللهُ ﷻ وَ جَعَلَ مِنَ العُقوبَةِ في قَولِهِ ﷻ : ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[٢] وَ لِقَولِ أَبي جَعفَرٍ عليه السلام : إِنَّ اللهَ ﷻ وَعَدَ في أَكلِ مَالِ اليَتيمِ عُقوبَتَينِ : عُقوبَةٌ في الدُّنيا ، وَ عُقوبَةٌ في الآخِرَةِ . فَفي تَحريمِ مَالِ اليَتيمِ استِبقاءُ اليَتيمِ وَ استِقلالُهُ بِنَفسِهِ ، وَ السَّلامَةُ لِلعَقِبِ أَن يَصيبَهُ ما أَصابَهُ ، لِما وَعَدَ اللهُ فيهِ مِنَ العُقوبَةِ ، مَعَ ما في ذٰلِكَ مِن طَلَبِ اليَتيمِ بِثَأرِهِ إِذا أَدرَكَ ، وَ وُقوعِ الشَّحناءِ وَ العَداوَةِ وَ البَغضاءِ حَتَّى يَتَفانوا.[٣]

[علّة تحريم الفِرار من الزّحف]

وَ حَرَّمَ اللهُ الفِرارَ من الزَّحفِ ؛ لِما فيهِ مِنَ الوَهنِ في الدِّينِ ، وَ الاستِخفافِ بِالرُّسُلِ وَ الأَئِمَّةِ العادِلَةِ عليهم السلام ، وَ تَركِ نُصرَتِهِم عَلى الأَعداءِ ، وَ العُقوبَةِ لَهُم عَلى إِنكارِ ما دَعَوا إِلَيهِ مِنَ الإِقرارِ بِالرُّبوبِيَّةِ وَ إِظهارِ العَدلِ وَ تَركِ الجَورِ وَ إِماتَةِ الفَسادِ ، وَ لِما في ذٰلِكَ مِن جُرأَةِ العَدوِّ عَلى المُسلِمينَ ، وَ ما يَكونُ في ذٰلِكَ مِنَ السَّبيِ وَ القَتلِ وَ إِبطالِ دينِ اللهِ ﷻ ، وَ غَيرِهِ مِنَ الفَسادِ .[٤]

[علّة تحريم التّعرّب بعد الهجرة]

وَ حَرَّمَ التَّعَرُّبَ بَعدَ الهِجرَةِ[٥] ؛ لِلرُّجوعِ عَنِ الدِّينِ ، وَ تَركِ مُؤازَرَةِ الأَنبياءِ وَ الحُجَجِ عليهم السلام ،

---

١ . راجع : علل الشرائع : ص٤٧٩ ح١ ، وسائل الشيعة : ج ٢٠ ص٣١١ ح٢٥٦٩٩.

٢ . النساء : ٩.

٣ . راجع : علل الشرائع : ص ٤٨٠ ح١ ، وسائل الشيعة : ج١٧ ص٢٤٦ ح٢٢٤٤٢.

٤ . راجع: علل الشرائع: ص٤٨١ ح١ ،بحار الأنوار: ج٧٦ ص٩ ح ١٠ ، وسائل الشيعة: ج١٥ ص٨٧ ح٢٠٠٤٣.

٥ . هو أن يعود إلى البادية و يقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً . و كان مَن رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتدّ (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٢).

وَ ما في ذٰلِكَ مِنَ الفَسادِ وإبطالِ حَقِّ كُلِّ ذي حَقٍّ لا لِعلَّةِ سُكنى البَدوِ ، وَكَذٰلِكَ لَو عَرَفَ الرَّجلُ الدِّينَ كامِلاً ، لَم يَجزُ لَهُ مُساكَنَةُ أَهلِ الجَهلِ وَ الخوفِ عَلَيهِم ؛ لِأَنَّهُ لا يُؤمَنُ أَن يَقَعَ مِنهُ تَركُ العِلمِ ، وَ الدُّخولُ مَعَ أَهلِ الجَهلِ ، وَ التَّمادي في ذٰلِكَ .[1]

[علّة تحريم ما أُهِلَّ لغير الله به]

و حَرَّمَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيرِ اللهِ ؛ لِلَّذي أَوجَبَ اللهُ عزّوجلّ عَلى خَلقِهِ مِنَ الإِقرارِ بِهِ وَ ذِكرِ اسمِهِ عَلى الذَّبائِحِ المُحلَّلَةِ ، وَ لِئَلّا يُسَوِّي بَينَ ما تُقُرِّبَ بِهِ إِليهِ ، وَ بَينَ ما جُعِلَ عِبادَةً لِلشَّياطينِ وَ الأَوثانِ ؛ لِأَنَّ في تَسمِيَةِ اللهِ الإِقرارَ بِرُبوبيَّتِهِ وَ تَوحيدِهِ ، وَ ما في الإِهلالِ لِغَيرِ اللهِ مِنَ الشِّركِ بِهِ وَ التَّقَرُّبِ بِهِ إِلى غَيرِهِ ، لِيَكونَ ذِكرُ اللهِ وَ تَسمِيَتُهُ عَلى الذَّبيحَةِ فَرقاً بَينَ ما أَحَلَّ اللهُ ، وَ بَينَ مَا حَرَّمَ اللهُ .[2]

[علّة تحريم جميع السّباع من الطّير والوحش]

وَ حُرِّمَ سِباعُ الطَّيرِ وَ الوَحشِ كُلُّها ؛ لِأَكلِها مِنَ الجِيَفِ وَ لُحومِ النَّاسِ وَ العَذِرَةِ وَ ما أَشبَهَ ذٰلِكَ ، فَجَعَلَ اللهُ عزّوجلّ دَلائِلَ ما أَحَلَّ مِنَ الوَحشِ وَ الطَّيرِ وَ ما حَرَّمَ كَما قالَ أَبي عليه السلام : كُلُّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ وَ ذي مِخلَبٍ مِنَ الطَّيرِ حَرامٌ ، وَكُلُّ ما كانَت لَهُ قانِصَةٌ مِنَ الطَّيرِ فَحَلالٌ . وَ عِلَّةٌ أُخرىٰ يُفرِّقُ بَينَ ما أُحِلَّ مِنَ الطَّيرِ وَ ما حُرِّمَ قَولُهُ عليه السلام : كُل ما دَفَّ ، وَ لا تَأكُل ما صَفَّ .[3]

[تحريم لحوم المسوخ وعلّة تحريم الأرنب]

وَ حَرَّمَ الأَرنَبَ ؛ لِأَنَّها بِمَنزِلَةِ السِّنَّورِ ، وَ لَها مَخالِيبُ كَمخالِيبِ السِّنَّورِ وَ سِباعِ الوَحشِ ، فَجَرَت مَجراها ، مَعَ قَذَرِها في نَفسِها ، وَ ما يَكونُ مِنها مِنَ الدَّمِ كَما يَكونُ مِنَ النِّساءِ ؛ لِأَنَّها مَسخٌ .[4]

---

١ . راجع : علل الشرائع : ص ٤٨١ ح ١ ، وسائل الشيعة : ج ١٥ ص ١٠٠ ح ٢٠٠٦٦ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٩ ح ١٠ .

٢ . راجع : علل الشرائع : ص ٤٨١ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٣٢٣ ح ٢٧ ، وسائل الشيعة : ج ٢٤ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٧٢ .

٣ . علل الشرائع : ص ٤٨٢ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ١٧٠ ح ٣ ، وسائل الشيعة : ج ٢٤ ص ١٠٩ ح ٣٠٠٩٩ .

٤ . علل الشرائع : ص ٤٨٢ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ١٧٠ ح ٣ ، وسائل الشيعة : ج ٢٤ ص ١٠٩ ح ٣٠٠٩٩ .

[علّة تحريم الرّبا]

وَ عِلَّةُ تَحريمِ الرِّبا ، إنَّما نَهى اللهُ عَنهُ لِما فيهِ مِن فَسادِ الأَموالِ ؛ لِأَنَّ الإِنسانَ إذا اشتَرى الدِّرهَمَ بِالدِّرهَمَينِ كانَ ثَمَنُ الدِّرهَمِ دِرهَماً ، وَ ثَمَنُ الآخَرِ باطِلاً ، فَبَيعُ الرِّبا وَكسٌ عَلى كُلِّ حالٍ عَلى المُشتَري وَ عَلى البائِعِ ، فَحَرَّمَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى الرِّبا لِعِلَّةِ فَسادِ الأَموالِ ، كَما حَظَرَ عَلى السَّفيهِ أَن يُدفَعَ مالُهُ إِلَيهِ ؛ لِما يُتَخَوَّفُ عَلَيهِ مِن إِفسادِهِ حَتَّى يُؤنَسَ مِنهُ رُشدُهُ ، فَلِهٰذِهِ العِلَّةِ حَرَّمَ اللهُ الرِّبا وَ بَيعَ الدِّرهَمِ بِالدِّرهَمَينِ يَداً بِيَدٍ .

وَ عِلَّةُ تَحريمِ الرِّبا بَعدَ البَيِّنَةِ ، لِما فيهِ مِنَ الاستِخفافِ بِالحرامِ المُحَرَّمِ ، وَ هي كَبيرَةٌ بَعدَ البَيانِ ، وَ تَحريمِ اللهِ تَعالى لَها ، وَ لَم يَكُن ذٰلِكَ مِنهُ إلّا استِخفافاً بِالتَّحريمِ لِلحَرامِ ، وَالاستِخفافُ بِذٰلِكَ دُخولُ في الكُفرِ .

وَ عِلَّةُ تَحريمِ الرِّبا بِالنَّسيئَةِ لِعِلَّةِ ذَهابِ المَعروفِ ، وَ تَلَفِ الأَموالِ ، وَرَغبَةِ النّاسِ في الرِّبحِ ، وَ تَركِهِم القَرضَ وَ القَرضَ وَ صَنائِعَ المَعروفِ ، وَ لِما في ذٰلِكَ مِنَ الفَسادِ وَ الظُّلمِ وَفَناءِ الأَموالِ .[1]

[علل تحريم المحرّمات من المأكول]

وَ حَرَّمَ الخِنزير ؛ لِأَنَّهُ مُشَوَّهٌ جَعَلَهُ اللهُ عزّوجلّ عِظَةً لِلخَلقِ وَ عِبرَةً وَ تَخويفاً ، وَ دَليلاً عَلى ما مَسَخَ عَلى خِلقَتِهِ ، وَ لِأَنَّ غِذاءَهُ أَقذَرُ الأَقذارِ ، مَعَ عِلَلٍ كَثيرَةٍ .

وَكَذٰلِكَ حَرَّمَ القِرَدَ ؛ لِأَنَّهُ مَسخٌ مِثلَ الخِنزيرِ ، وَ جَعَلَ عِظَةً وَ عِبرَةً لِلخَلقِ ، وَ دَليلاً عَلى ما مَسَخَ عَلى خِلقَتِهِ وَ صورَتِهِ ، وَ جَعَلَ فيهِ شِبهاً مِنَ الإِنسانِ لِيَدُلَّ عَلى أَنَّهُ مِنَ الخَلقِ المَغضوبِ عَلَيهِم .

وَ حُرِّمَتِ المَيتَةُ ؛ لِما فيها مِن فَسادِ الأَبدانِ وَ الآفَةِ ، وَ لِما أَرادَ اللهُ عزّوجلّ أَن يَجعَلَ تَسمِيَتَهُ سَبَباً لِلتَّحليلِ وَ فَرقاً بَينَ الحَلالِ وَ الحَرامِ .

وَ حَرَّمَ اللهُ عزّوجلّ الدَّمَ كَتَحريمِ المَيتَةِ ؛ لِما فيهِ مِن فَسادِ الأَبدانِ ، وَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الماءَ الأَصفَرَ ،

---

١ . علل الشرائع : ص٤٨٣ ح٤ ، بحار الأنوار : ج١٠٠ ص١١٩ ح٢٣ ، وسائل الشيعة : ج١٨ ص١٢١ ح٢٣٢٨٠ .

وَ يُبخِرُ الفَمَ ، وَ يُنتِنُ الرِّيحَ ، وَ يُسيءُ الخُلُقَ ، وَ يُورِثُ القَسوةَ لِلقَلبِ ، وَ قِلَّةَ الرَّأفَةِ وَ الرَّحمَةِ حَتَّى لا يُؤمَنُ أن يَقتلَ والِدَهُ وَ صاحِبَهُ .

وَ حَرَّمَ الطِّحالَ ؛ لِما فيهِ مِنَ الدَّمِ ، وَ لِأَنَّ عِلَّتَهُ وَ عِلَّةَ الدَّمِ وَ المَيتَةِ وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يَجري مَجراها في الفَسادِ .[1]

[علّة المهر و وجوبه]

وَ عِلَّةُ المَهرِ وَ وُجوبِهِ عَلى الرِّجالِ وَ لا يَجِبُ عَلى النِّساءِ أَن يُعطينَ أَزواجَهُنَّ ؛ لِأَنَّ لِلرَّجلِ مَؤونَةَ المَرأَةِ ، وَ لِأَنَّ المَرأَةَ بائِعَةٌ نَفسَها وَ الرَّجُلُ مُشتَرٍ ، وَ لا يَكونُ البَيعُ إِلَّا بِثَمَنٍ وَ لا الشِّراءُ بِغَيرِ إعطاءِ الثَّمَنِ ، مَعَ أَنَّ النِّساءَ مَحظوراتٌ عَنِ التَّعامُلِ وَ المَتجَرِ ، مَعَ عِلَلٍ كَثيرَةٍ .[2]

[علّة التّزويج للرّجل أربعة نسوة]

وَ عِلَّةُ التَّزويجِ لِلرَّجُلِ أَربَعَةَ نِسوَةٍ وَ تَحريمِ أَن تَتَزَوَّجَ المَرأَةُ أَكثَرَ مِن واحِدٍ ؛ لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذا تَزَوَّجَ أَربَعَ نِسوَةٍ كانَ الوَلَدُ مَنسوباً إِلَيهِ ، وَ المَرأَةُ لَو كانَ لَها زَوجانِ وَ أَكثَرُ مِن ذٰلِكَ لَم يُعرَفِ الوَلَدُ لِمَن هوَ ، إِذ هُم مُشتَرِكونَ في نِكاحِها ، وَ في ذٰلِكَ فَسادُ الأَنسابِ وَ المَواريثِ وَ المَعارِفِ .[3]

[علّة التّزويج للعبد اثنتين]

وَ عِلَّةُ التَّزويجِ لِلعَبدِ اثنَتَينِ لا أَكثَرَ مِنهُ ؛ لِأَنَّهُ نِصفُ الرَّجُلِ الحُرِّ في الطَّلاقِ وَ النِّكاحِ ، لا يَملِكُ نَفسَهُ وَ لا لَهُ مالٌ ، إِنَّما يُنفِقُ مَولاهُ عَلَيهِ ، وَ لِيَكونَ ذٰلِكَ فَرقاً بَينَهُ وَ بَينَ الحُرِّ ، وَ لِيَكونَ أَقَلَّ لِاشتِغالِهِ عَن خِدمَةِ مَواليهِ .[4]

[علّة الطّلاق]

وَ عِلَّةُ الطَّلاقِ ثَلاثاً ؛ لِما فيهِ مِنَ المُهلَةِ فيما بَينَ الواحِدَةِ إِلى الثَّلاثِ ، لِرَغبَةٍ تَحدُثُ أَو سُكونِ غَضَبٍ إِن كان ، وَ لِيَكُن ذٰلِكَ تَخويفاً وَ تَأديباً لِلنِّساءِ ، وَ زَجراً لَهُنَّ عَن مَعصيَةِ أَزواجِهِنَّ

---

١ . راجع: علل الشرائع: ص ٤٨٤ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٦٥ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ١٠٢ ح ٣٠٠٨٥.

٢ . راجع: علل الشرائع: ص ٥٠١ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٤٩ ح ١٦، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٦٧ ح ٢٧٠٦٢.

٣ . راجع: علل الشرائع: ص ٥٠٤ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٨٤ ح ٥، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٥١٧ ح ٢٦٢٣٨.

٤ . راجع: وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٥١٧ ح ٢٦٢٣٨.

فاستَحَقَّتِ المَرأَةُ الفُرقَةَ وَ المُبايَنَةَ ؛ لِدُخولِها فيما لا يَنبَغي مِن مَعصِيَةِ زَوجِها .

وَ عِلَّةُ تَحريمِ المَرأَةِ تِسعِ تَطليقاتٍ فَلا تَحِلُّ لَهُ أَبَداً ؛ عُقوبَةٌ لِئَلّا يَتَلاعَبَ بِالطَّلاقِ ، وَ لا يَستَضعِفَ المَرأَةَ ، وَ لِيَكونَ ناظِراً في أُمورِهِ مُتَيَقِّظاً مُعتَبِراً ، وَ لِيَكونَ يأساً لَهُما مِنَ الاجتِماعِ بَعدَ تِسعِ تَطليقاتٍ .

وَ عِلَّةُ طَلاقِ المَملوكِ اثنَتَينِ ؛ لِأَنَّ طَلاقَ الأَمَةِ عَلى النِّصفِ ، فَجَعَلَهُ اثنَتَينِ احتِياطاً لِكَمالِ الفَرائِضِ ، وَكَذٰلِكَ في الفَرقِ في العِدَّةِ لِلمُتَوَفّىٰ عَنها زَوجُها .[1]

[علّة ترك شهادة النّساء في الطّلاق والهلال]

وَ عِلَّةُ تَركِ شَهادَةَ النِّساءِ في الطَّلاقِ وَ الهِلالِ ؛ لِضَعفِهِنَّ عَنِ الرُّؤيَةِ ، وَ مُحاباتِهِنَّ النِّساءَ في الطَّلاقِ ، فَلِذٰلِكَ لا يَجوزُ شَهادَتُهُنَّ إِلّا في مَوضِعِ ضَرورَةٍ ، مِثلِ شَهادَةِ القابِلَةِ وَ ما لا يَجوزُ لِلرِّجالِ أَن يَنظُروا إِلَيهِ ،كَضَرورَةِ تَجويزِ شَهادَةِ أَهلِ الكِتابِ إِذا لَم يُوجَد غَيرُهُم ، وَ في كِتابِ اللهِ ﷻ : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾[2] كافِرينِ ، وَ مِثلِ شَهادَةِ الصِّبيانِ عَلى القَتلِ إِذا لَم يُوجَد غَيرُهُم .[3]

[علّة شهادة أربعة في الزّنا]

وَ العِلَّةُ في شَهادَةِ أَربَعَةٍ في الزِّنا و اثنَينِ في سائِرِ الحُقوقِ ؛ لِشِدَّةِ حَدِّ المُحصَنِ ؛ لِأَنَّ فيهِ القَتلَ ، فَجُعِلَتِ الشَّهادَةُ فيهِ مُضاعَفَةً مُغَلَّظَةً لِما فيهِ مِن قَتلِ نَفسِهِ وَذَهابِ نَسَبِ وَلَدِهِ ، وَلِفَسادِ الميراثِ .[4]

[علّة تحليل مال الولد للوالد]

وَ عِلَّةُ تَحليلِ مالِ الوَلَدِ لِوالِدِهِ بِغَيرِ إِذنِهِ وَ لَيسَ ذٰلِكَ لِلوَلَدِ ؛ لِأَنَّ الوَلَدَ مَولودٌ لِلوالِدِ في قَولِ

---

١ . راجع : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج٣ ص٥٠٢ ح٤٧٦٣ ، علل الشرائع : ص٥٠٦ ح١ ، بحار الأنوار : ج١٠١ ص١٥١ ح٤٧ ، وسائل الشيعة : ج٢٢ ص١٦٠ ح٢٨٢٧٤ .

٢ . المائدة : ١٠٦ .

٣ . راجع : علل الشرائع : ص٥٠٩ ح١ ، وسائل الشيعة : ج٢٧ ص٣٦٥ ح٣٣٩٥٨ .

٤ . راجع : علل الشرائع : ص٥١٠ ح٢ ، بحار الأنوار : ج٧٩ ص٣٨ ح١٦ ، وسائل الشيعة : ج٢٧ ص٢٣٨ ح٣٣٦٧٥ .

اللهِ ﷻ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[١]، مَعَ أَنَّهُ المأخُوذُ بِمَؤونَتِهِ صَغيراً أَو كَبيراً، وَ المَنسوبُ إِلَيهِ أَو المَدعوُّ لَهُ، لِقَولِ اللهِ ﷻ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآبِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٢]، وَ قَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنتَ وَ مالُكَ لِأَبيكَ» وَ لَيسَ لِلوالِدَةِ مِثلُ ذٰلِكَ، لا تأخُذُ مِن مالِهِ إِلّا بِإِذنِهِ أَو بِإِذنِ الأَبِ؛ لِأَنَّ الأَبَ مأخوذٌ بِنَفَقَةِ الوَلَدِ، وَلا تُؤخَذُ المَرأَةُ بِنَفَقَةِ وَلَدِها.[٣]

[علّة أن البيّنة على المدّعي و اليمين على المنكر]

وَ العِلَّةُ في أَنَّ البَيِّنَةَ في جَميعِ الحُقوقِ عَلى المُدَّعي وَ اليَمينَ عَلى المُدَّعى عَليهِ ما خَلا الدَّمِ؛ لِأَنَّ المُدَّعى عَلَيهِ جاحِدٌ وَلا يُمكِنُهُ إِقامَةُ البَيِّنَةِ عَلى الجُحودِ، وَ لِأَنَّه مَجهولٌ وَ صارَت البَيِّنَةُ في الدَّمِ عَلى المُدَّعى عَليهِ، وَ اليَمينُ عَلى المُدَّعي لِأَنَّهُ حَوطٌ يَحتاطُ بِهِ المُسلِمونَ؛ لِئَلّا يَبطُلَ دَمُ امرِىءٍ مُسلِمٍ، وَ لِيَكونَ زاجِراً وَ ناهِياً لِلقاتِلِ لِشِدَّةِ إِقامَةِ البَيِّنَةِ عَلَيهِ؛ لِأَنَّ مَن يَشهَدُ عَلى أَنَّهُ لَم يَفعَل قَليلٌ.

وَ أَمّا عِلَّةُ القَسامَةِ أَن جُعِلَت خَمسينَ رَجُلاً؛ فَلِما في ذٰلِكَ مِنَ التَّغليظِ وَ التَّشديدِ وَ الاحتياطِ؛ لِئَلّا يَهدِرَ دَمُ امرِىءٍ مُسلِمٍ.[٤]

[علّة قطع يمين السّارق]

وَ عِلَّةُ قَطعِ اليَمينَ مِنَ السّارِقِ؛ لِأَنَّه يُباشِرُ الأَشياءَ بِيَمينِهِ وَ هيَ أَفضَلُ أَعضائِهِ وَ أَنفَعُها لَهُ، فَجَعَلَ قَطعَها نَكالاً وَ عِبرَةً لِلخَلقِ لِئَلّا يَبتَغوا أَخذَ الأَموالِ مِن غَيرِ حِلِّها، وَ لِأَنَّهُ أَكثَرُ ما يُباشِرُ السَّرِقَةَ بِيَمينِهِ. وَ حُرِّمَ غَصبُ الأَموالِ وَ أَخذُها مِن غَيرِ حِلِّها؛ لِما فيهِ مِن أَنواعِ الفَسادِ، وَ الفَسادُ مُحَرَّمٌ؛ لِما فيهِ مِن الفَناءِ، وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِن وُجوهِ الفَسادِ.[٥]

[علّة حرمة السّرقة]

وَ حُرمَةُ السَّرِقَةِ؛ لِما فيهِ مِن فَسادِ الأَموالِ وَ قَتلِ الأَنفُسِ لَو كانَت مُباحَةً، وَ لِما يأتي في

---

١. الشورى: ٤٩.

٢. الأحزاب: ٥.

٣. راجع: علل الشرائع: ص٥٢٤ ح١، بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٧٣ ح٣، وسائل الشيعة: ج١٧ ص٢٦٦ ح٢٢٤٨٧.

٤. راجع: علل الشرائع: ص٥٤٢ ح٢، بحار الأنوار: ج١٠١ ص٤٠٢ ح١، وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٢٣٥ ح٣٣٦٧١.

٥. راجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج٤ ص٣٥٨، بحار الأنوار: ج٦ ص١٠٢، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٢٤١ ح٣٤٦٥٥.

التَّغاصُبِ مِنَ القَتلِ وَ التَّنازُعِ وَ التَّحاسُدِ، وَ ما يَدعو إِلى تَـركِ التِّجاراتِ وَ الصِّـناعاتِ فـي المَكاسِبِ، وَ اقتِناءِ الأَموالِ إِذاكانَ الشَّيءُ المُقتَنى لا يَكونُ أَحدٌ أَحقَّ بِهِ مِن أَحدٍ.[1]

[علّة ضرب الزّاني]

وَ عِلَّةُ ضَربِ الزّاني عَلى جَسَدِهِ بِأَشَدِّ الضَّربِ؛ لِمُباشَرَتِهِ الزِّنا وَ استِلذاذِ الجَسَـدِ كُـلِّهِ بِـهِ، فَجُعِلَ الضَّربُ عُقوبَةً لَهُ وَ عِبرَةً لِغَيرِهِ، وَ هوَ أَعظَمُ الجِناياتِ.[2]

[علّة ضرب القاذف و شارب الخمر]

وَ عِلَّةُ ضَربِ القاذِفِ وَ شارِبِ الخَمرِ ثَمانينَ جَلدَةً؛ لِأَنَّ في القَذفِ نَفيَ الوَلَدِ وَ قَطعَ النَّسلِ وَ ذَهابَ النَّسَبِ. وَكَذٰلِكَ شارِبُ الخَمرِ؛ لِأَنَّهُ إِذا شَرِبَ هَذي، وَ إِذا هَذي افتَرى، فَوَجَبَ عَلَيهِ حَدُّ المُفتَري.[3]

[علّة القتل بعد إقامة الحدّ في الثالثة]

وَ عِلَّةُ القَتلِ بَعدَ إِقامَةِ الحَدِّ في الثّالِثَةِ عَلى الزّاني وَ الزّانِيَةِ؛ لِاستِخفافِهِما وَ قِـلَّةِ مُـبالاتِهِما بِالضَّربِ، حَتّى كَأَنَّهُما مُطلَقٌ لَهُما ذٰلِكَ الشَّيءُ. وَ عِلَّةٌ أُخرى: أَنَّ المُستَخِفَّ بِـاللهِ وَ بِـالحَدِّ كافِرٌ، فَوَجَبَ عَلَيهِ القَتلُ لِدُخولِهِ في الكُفرِ.[4]

[علّة تحريم الذُّكران للذُّكران و الإناث للإناث]

وَ عِلَّةُ تَحريمِ الذُّكرانِ لِلذُّكرانِ وَ الإِناثِ لِلإِناثِ؛ لِما رُكِّبَ في الإِناثِ، وَ ما طُبِعَ عَلَيهِ الذُّكرانُ، وَ لِما في إِتيانِ الذُّكرانِ لِلذُّكـرانِ وَ الإِنـاثِ لِـلإِناثِ مِـن انـقِطاعِ النَّسـلِ، وَ فَسـادِ التَّـدبيرِ، وَ خَرابِ الدُّنيا.[5]

---

١. راجع: بحار الأنوار: ج٦ ص١٠٢، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٢٤١ ح٣٤٦٥٥.

٢. راجع: علل الشرائع: ص٥٤٤ ح٢، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٩٤ ح٣٠٢٤.

٣. راجع: علل الشرائع: ص٥٤٥ ح١، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص١٧٦ ح٣٤٤٩٥.

٤. راجع: علل الشرائع: ص٥٤٧ ح١، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص١٩ ح٣٤١١٥ وص١١٧ ح٣٤٣٦٢.

٥. راجع: علل الشرائع: ص٥٤٧ ح١، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص٣٣١ ح٢٥٧٥١.

[علّة إباحة لحوم البقر والغنم والإبل]

وَ أَحَلَّ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى لُحومَ البَقَرِ وَ الغَنَمِ وَ الإِبِلِ، لِكَثرَتِها وَ إِمكانِ وُجودِها. وَ تَحليلُ بَقَرِ الوَحشِ وَ غَيرِها مِن أَصنافِ ما يُؤكَلُ مِنَ الوَحشِ المُحَلَّلَةِ؛ لِأَنَّ غِذاءَها غَيرُ مَكروهٍ وَ لا مُحَرَّمٍ، وَ لا هِيَ مُضِرَّةٌ بَعضُها بِبَعضٍ، وَ لا مُضِرَّةٌ بِالإِنسِ، وَ لا في خَلقِها تَشويهٌ.

وَ كُرِهَ أَكلُ لُحومِ البِغالِ وَ الحُمُرِ الأَهلِيَّةِ؛ لِحاجَةِ النّاسِ إِلى ظُهورِها وَ استِعمالِها، وَ الخَوفِ مِن قِلَّتِها، لا لِقَذَرِ خَلقِها وَ لا لِقَذَرِ غِذائِها.[1]

[علّة حرمة النّظر إلى شعور النّساء]

وَ حُرِّمَ النَّظَرُ إِلى شُعورِ النِّساءِ المَحجوباتِ بِالأَزواجِ وَ إِلى غَيرِهِنَّ مِنَ النِّساءِ؛ لِما فيهِ مِن تَهييجِ الرِّجالِ، وَ ما يَدعو التَّهييجُ إِلَيهِ مِنَ الفَسادِ وَ الدُّخولِ فيما لا يَحِلُّ وَ لا يَجمُلُ، وَكَذٰلِكَ ما أَشبَهَ الشُّعورِ، إِلَّا الَّذي قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَايَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2] أَي غَيرَ الجِلبابِ فَلا بَأسَ بِالنَّظَرِ إِلى شُعورِ مِثلِهِنَّ.[3]

[علّة إعطاء النّساء نصف ما يعطى الرّجال من الميراث]

وَ عِلَّةُ إِعطاءِ النِّساءِ نِصفَ ما يُعطى الرِّجالَ مِنَ الميراثِ؛ لِأَنَّ المَرأَةَ إِذا تَزَوَّجَت أَخَذَت، وَ الرَّجُلُ يُعطي، فَلِذٰلِكَ وُفِّرَ عَلى الرِّجالِ. وَ عِلَّةٌ أُخرى في إِعطاءِ الذَّكَرِ مِثلَي ما تُعطى الأُنثى؛ لِأَنَّ الأُنثى في عِيالِ الذَّكَرِ إِن احتاجَت، وَ عَلَيهِ أَن يَعولَها وَ عَلَيهِ نَفَقَتُها، وَ لَيسَ عَلى المَرأَةِ أَن تَعولَ الرَّجُلَ، وَ لا تُؤخَذُ بِنَفَقَتِهِ إِن احتاجَ، فَوُفِّرَ عَلى الرَّجُلِ لِذٰلِكَ، وَ ذٰلِكَ قَولُ اللهِ ﷻ:

---

١. راجع: علل الشرائع: ص ٥٦١ ح ١ و ص ٥٦٣ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٧٥ ح ٧، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٥٠ ح ٣١١٤٥.

٢. النور: ٦٠.

٣. راجع: علل الشرائع: ص ٥٦٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٨٤ ح ٤ وج ١٠١ ص ٢ ح ٥ وص ٣٤ ح ١٢، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٩٣ ح ٢٥٤٠٦.

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[١] .[٢]

[علّة المرأة لا ترث من العقار]

وَ عِلَّةُ المَرأَةِ أنّها لا تَرِثُ مِنَ العَقارِ شَيئاً إلّا قِيمَةَ الطُّوبِ وَ النَّقضِ ؛ لِأَنَّ العَقارَ لا يُمكِنُ تَغييرُهُ وَ قَلبُهُ ، وَ المَرأَةَ يَجوزُ أنَ يَنقَطِعَ ما بَينَها وَ بَينَهُ مِنَ العِصمَةِ ، وَ يجوزُ تَغييرُها وَ تَبديلُها . وَ لَيسَ الوَلَدُ وَ الوالِدُ كَذٰلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لا يُمكِنُ التَّفَصّي مِنهُما ، وَ المَرأَةُ يُمكِنُ الاستِبدالُ بِها ، فَما يَجوزُ أَن يَجيءَ وَ يَذهَبَ كانَ ميراثُهُ فيما يَجوزُ تَبديلُهُ وَ تَغييرُهُ إذا أَشبَهَهُ ، وَ كانَ الثّابِتُ المُقيمُ عَلى حالِهِ كَمَن كانَ مِثلُهُ الثَّباتِ وَ القيامِ .[٣]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن سنان

في علّة تحريم قذف المحصنات

عليّ بن أحمد ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عليّ بن العبّاس ، قال: حدّثنا القاسم بن الرّبيع الصّحّاف ، عن محمّد بن سنان[٤] : أنّ

---

١ . النساء: ٣٤.

٢ . راجع: علل الشرائع: ص ٥٧٠ ح ١.

٣ . عيون أخبار الرّضا عليه السلام : ج ٢ ص ٨٨ ح ١ ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٩٤ ح ٢ ، و راجع: تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٠٠ ح ٣٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٨ ، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢١١ ح ٣٢٨٤٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٦١ ح ١٠ و ج ٨١ ص ١٦٩ .

٤ . أبو جعفر الزّاهري ، من ولد زاهر ، مولى عمرو بن الحمق الخزاعيّ ، عدّه الشيخ والبرقيّ تارةً من أصحاب الكاظم عليه السلام ، وأُخرى من أصحاب الرّضا عليه السلام ، وثالثةً من أصحاب الجواد عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٤٤ الرقم ٥١٣٨ و ص ٣٦٤ الرقم ٥٣٩٤ و ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٨٧ ، رجال البرقي: ص ١١٨ الرقم ١٢٨٦ و ص ١٢٨ الرقم ١٤٦٨ و ص ١٣٥ الرقم ١٥٦٠).

أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضاﷺ كَتب إليه فيما كَتب من جواب مسائله:

حَرَّمَ اللهُ ﷻ قَذفَ المُحصَناتِ؛ لِما فيهِ مِن فَسادِ الأنسابِ، وَ نَفيِ الوَلَدِ، وَ إبطالِ المَواريثِ، وَ تَركِ التَّربيَةِ، وَ ذَهابِ المَعارِفِ، وَ ما فيهِ مِنَ المَساوِئ وَ العِلَلِ الَّتي تُؤَدّي إلى فَسادِ الخَلقِ.[1]



٤٣
كتابه ﷺ إلى محمّد بن سنان

في علّة الصّلاة

عليّ بن أحمد بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوبَ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن ربيع الصّحّاف، عن محمّد بن سنان: أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضاﷺ كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله:

إنَّ عِلَّةَ الصَّلاةِ أَنَّها إقرارٌ بِالرُّبوبيَّةِ للهِ ﷻ، وَ خَلعُ الأندادِ، وَ قيامٌ بَينَ يَدي الجَبّارِ جَلَّ جَلالُهُ بالذُّلِّ وَ المَسكَنَةِ وَ الخُضوعِ وَ الاِعتِرافِ، وَ الطَّلَبُ لِلإقالَةِ مِن سالِفِ الذُّنوبِ، وَ وَضعُ الوَجهِ عَلى الأرضِ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ إعظاماً للهِ ﷻ، وَ أن يَكونَ ذاكِراً غَيرَ ناسٍ وَ لا بَطِرٍ، وَ يَكونُ خاشِعاً مُتَذَلِّلاً، راغِباً، طالِباً لِلزِّيادَةِ في الدّينِ وَ الدُّنيا، مَعَ ما فيهِ مِنَ الانزِجارِ وَ المُداوَمَةِ عَلى ذِكرِ اللهِ ﷻ بِاللَّيلِ وَ النَّهارِ؛ لِئَلّا يَنسى العَبدُ سَيِّدَهُ وَ مُدَبِّرَهُ وَ خالِقَهُ فَيَبطَرَ

↔ وقد طُعن عليه وضُعِّف، و ورد مدحه في بعض الأخبار، و له كتب (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٢٨ الرقم ٨٨٨، الفهرست للطوسي: ص ٤٠٧ الرقم ٦٢٠، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٣٨٩ الرقم ٧٢٩ و ص ٥٠٦ الرقم ٩٧٧ ـ ٩٨٢ و ص ٥٤٤ الرقم ١٠٢٩، رجال ابن الغضائري: ص ٩٢ الرقم ١٣٠).

وقال السيّد الخوئي بعد نقل ما ورد في ذمّه ومدحه: المتحصّل من الرّوايات أنّ محمّد بن سنان كان من الموالين و ممّن يدين الله بموالاة أهل بيت نبيّهﷺ، فهو ممدوح، فإن ثبت فيه شيء من المخالفة فقد زال ذلك و قد رضي عنه المعصوم سلام الله عليه... (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ١٦٩ الرقم ١٠٩٢).

١. علل الشرائع: ص ٤٨٠ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٢٨ ص ١٧٤ ح ٣٤٤٨٩.

وَ يَطغى، وَ يَكونَ في ذِكرِهِ لِرَبِّهِ و قيامِهِ بَينَ يَدَيهِ زاجِراً لَهُ عَنِ المَعاصي، وَ مانِعاً مِن أنواعِ الفَسادِ.[1]



كتابه ﷺ إلى محمّد بن سنان

في علل تحريم المحرّمات

عليّ بن أحمد ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا القاسم بن الرّبيع الصّحّاف، عن محمّد بن سنان: أنّ أبا الحسن عليّ بن موسى الرّضا ﷺ كتب إليه بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه يسأله عنه:

جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ أَنَّ بَعضَ أَهلِ القِبلَةِ يَزعُمُ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى لَم يُحِلَّ شَيئاً وَ لَم يُحَرِّمهُ لِعِلَّةٍ أَكثَرَ مِنَ التَّعَبُّدِ لِعِبادِهِ بِذٰلِكَ، قَد ضَلَّ مَن قالَ ذٰلِكَ ضَلالاً بَعيداً، وَ خَسِرَ خُسراناً مُبيناً؛ لِأَنَّهُ لَو كان ذٰلِكَ لَكانَ جائِزاً أَن يَستَعبِدَهُم بِتَحليلِ مَا حَرَّمَ وَ تَحريمِ مَا أَحَلَّ، حَتّى يَستَعبِدَهُم بِتَركِ الصَّلاةِ وَ الصِّيامِ وَ أَعمالِ البِرِّ كُلِّها، وَ الإِنكارِ لَهُ وَ لِرُسُلِهِ وَ كُتُبِهِ، وَ الجُحودِ بِالزِّنا وَ السَّرِقَةِ، وَ تَحريمِ ذَواتِ المَحارِمِ، وَ ما أَشبَهَ ذٰلِكَ مِنَ الأُمورِ الَّتي فيها فَسادُ التَّدبيرِ وَ فَناءُ الخَلقِ، إِذِ العِلَّةُ في التَّحليلِ وَ التَّحريمِ التَّعَبُّدُ لا غَيرُهُ.

فَكانَ كَما أَبطَلَ اللهُ تَعالى بِهِ قَولَ مَن قالَ ذٰلِكَ، إِنّا وَجَدنا كُلَّما أَحَلَّ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى فَفيهِ صَلاحُ العِبادِ وَ بَقاؤُهُم، وَ لَهُم إِلَيهِ الحاجَةُ الَّتي لا يَستَغنونَ عَنها، وَ وَجَدنا المُحَرَّمَ مِنَ الأَشياءِ لا حاجَةَ بِالعِبادِ إِلَيهِ، وَ وَجَدناهُ مُفسِداً داعِياً إِلَى الفَناءِ وَ الهَلاكِ، ثُمَّ رَأَيناهُ تَبارَكَ وَ تَعالى قَد أَحَلَّ بَعضَ ما حَرَّمَ في وَقتِ الحاجَةِ؛ لِما فيهِ مِنَ الصَّلاحِ في ذٰلِكَ الوَقتِ، نَظيرَ ما أَحَلَّ مِنَ المَيتَةِ وَ الدَّمِ وَ لَحمِ الخِنزيرِ إِذا اضطَرَّ إِلَيها المُضطَرُّ؛ لِما في ذٰلِكَ الوَقتِ مِنَ

---

١. علل الشرائع: ص٣١٧ ح٢، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٢٦١ ح١٠، و راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢١٤، عيون أخبار الرّضا ﷺ: ج٢ ص١٠٣، بحار الأنوار: ج٨٢ ص٢٦١ ح١٠.

الصَّلاحِ وَ العِصمَةِ وَ دَفعِ المَوتِ، فَكَيفَ أَنَّ الدَّليلَ عَلى أَنَّهُ لَم يُحِلَّ إلّا لِما فيهِ مِنَ المَصلَحَةِ لِلأَبدانِ، وَ حَرَّمَ ما حَرَّمَ لِما فيه مِنَ الفَسادِ، وَ لِذٰلِكَ وَصَفَ في كِتابِهِ وَ أَدَّت عَنهُ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ، كَما قالَ أَبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: «لَو يَعلَمُ العِبادُ كَيفَ كانَ بَدءُ الخَلقِ ما اختَلَفَ اثنانِ»، وَ قَولُه عليه السلام: «لَيسَ بَينَ الحَلالِ وَ الحَرامِ إلّا شَيءٌ يَسيرٌ يُحَوِّلُهُ مِن شَيءٍ إلى شَيءٍ فَيَصيرُ حَلالاً وَ حَراماً».[١]

باب الطّهارة



جوابه عليه السلام لمكتوبة محمّد بن إسماعيل بن بزيع

في ماء البئر

أبو القاسم جعفر بن محمّد عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[٢]، قال: كتبت إلى رجل أسأله أن يسأل أبا الحسن

---

١. علل الشرائع: ص٥٩٢ ح٤٣، بحار الأنوار: ج٦ ص٩٣ ح١.

٢. أبو جعفر، مولى المنصور أبي جعفر، ثقة صحيح كوفي. وكان من صالحي هذه الطّائفة و ثقاتهم، كثير العمل. له كتب منها: كتاب ثواب الحجّ و كتاب الحجّ. أخبر أحمد بن عليّ بن نوح، قال: حدّثنا ابن سفيان، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عنه بكتبه.

قال محمّد بن عمر الكشّي: كان محمّد بن إسماعيل بن بزيع من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وأدرك أبا جعفر الثّاني عليه السلام. وسئل عنه عليّ بن الحسن فقال: ثقة ثقة عين. و قال محمّد بن يحيى العطّار: أخبرنا محمّد بن أحمد بن يحيى، قال: كنت بفَيد فقال لي محمّد بن عليّ بن بلال: مرّ بنا إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع لنزوره، فلمّا أتيناه جلس عند رأسه مستقبل القبلة و القبر أمامه، ثمّ قال: أخبرني صاحب هذا القبر ـ يعني محمّد بن إسماعيل ـ أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: مَن زارَ قَبرَ أَخيهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلى قَبرِهِ وَ قَرَأَ إنّا أَنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ سَبعَ مَرّاتٍ، أَمِنَ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢١٤ الرقم ٢١٤، الفهرست للطوسي: ص ٢١٥ الرقم ٦٠٥ وص ٢٣٦ الرقم ٧٠٦، رجال الطوسي: ص ٣٤٤ الرقم ٥١٣٠ وص ٣٦٤ الرقم ٥٣٩٣ وص ٣٧٧ الرقم ٥٥٩٠، رجال البرقي: ص٥٤).

الرّضا عليه السلام. فقال: ماءُ البِئرِ واسِعٌ لا يُفسِدُهُ شَيءٌ، إلّا أن يَتَغَيَّرَ رِيحُهُ أو طَعمُهُ فَيُنزَحُ مِنهُ حَتّى يَذهَبَ الرِّيحُ وَ يَطيبَ طَعمُهُ؛ لِأَنَّ لَهُ مادَّةً.[1]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع

في ملاقاة نجاسةٍ مع ماء البئر

أبو القاسم جعفر بن محمّد عن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[2]، قال: كتبت إلى رجلٍ أسأله أن يسأل أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن البئر يكون في المنزل للوضوء، فتقطر فيها قطرات من بولٍ أو دمٍ، أو يسقط فيها شيء من عذرةٍ كالبعرة أو نحوها، ما الّذي يطهرها حتّى يحلّ الوضوء منها للصّلاة؟ فوقّع عليه السلام في كتابي بخطّه: **يُنزَحُ مِنها دِلاءٌ.**[3]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع

في المياه

أحمد بن محمّد عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد[4]،

↔ وكان في عِداد الوزراء الّذين قال الإمام الرّضا عليه السلام فيهم: إنَّ للهِ تَعالى بِأَبوابِ الظّالِمينَ مَن نَوَّرَ اللهُ لَهُ البُرهانَ... لِيَدفَعَ بِهِم عَن أَولِيائِهِ... وَإِلَيهِ يَفزَعُ ذو الحاجَةِ مِن شيعَتِنا، وَبِهِم يُؤمِّنُ اللهُ رَوعَةَ المُؤمِنِ في دارِ الظَّلَمَةِ...» (رجال النجاشي: ص ٣٣٠ الرقم ٨٩٣). وقد ورد في مدحه روايات.

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٧.

٢. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٣٦، الاستبصار: ج ١ ص ٤٤، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٥ ح ٢٨، وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٧٦ ح ٤٤٢.

٤. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[1]، قال: كتبت إلى من يسأله عن الغدير يجتمع فيه ماء السّماء أو يُستقى فيه من بئرٍ، فيستنجي فيه الإنسان من بولٍ أو يغتسل فيه الجنب، ما حدّه الّذي لا يجوز؟ فكتب:

لا تَوَضَّأ مِن مِثلِ هذا، إلّا مِن ضَرورَةٍ إلَيهِ.[2]



كتابه عليه السلام إلى جعفر بن عيسى

في لبس الخزّ

جعفر بن عيسى[3]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسأله عن الدّوابّ الّتي يُعمَل الخزّ من وبرها، أسباع هي؟ فكتب عليه السلام:

لَبِسَ الخَزَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ وَمِن بَعدِهِ جَدّي عليهم السلام.[4]

---

١. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٢. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٥٠ ح ١١٨ وص ٤١٨ ح ٣٨، الاستبصار: ج ١ ص ٩ ح ١١، وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٦٣ ح ٤٠٥.

٣. جعفر بن عيسى بن عُبيد بن يقطين بن موسى، مولى أسد بن خزيمة، أخو محمّد بن عيسى بن عُبيد من آل يقطين، الّذي يروي عن الإمام الرّضا عليه السلام (راجع: تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠١ ح ١٧ و ج ٥ ص ١٨٤ ح ١٧، رجال الكشّي: ج ١ ص ٤٨٤ الرقم ٩١٢، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣١٦ الرقم ٨٩٦ ترجمة محمّد بن عيسى بن عبيد).

وقال الشيخ: جعفر بن عيسى بن عُبيد من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٥٣ الرقم ٥٢٣٧).

روى الكشّي رواية تدلّ على جلالته وعظيم منزلته عند الإمام الرّضا عليه السلام.

وقال السيّد الخوئي بعد نقل هذا الخبر: سند الرّواية صحيح، ودلالتها على حُسن جعفر ظاهرة (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ٩٠ الرقم ٢٢١٥ ترجمة جعفر بن عيسى بن عُبيد).

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٥٢ ح ٨، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٥٣٩٨.



كتابه عليه السلام إلى الفضل

في المسك

محمّد بن الوليد الكرمانيّ[١]، قال: أتيت أبا جعفر بن الرّضا عليهما السلام، فوجدت بالباب الّذي في الفناء قوماً كثيراً، فعدلت إلى مسافرٍ فجلست إليه حتّى زالت الشّمس، فقمنا للصّلاة، فلمّا صلّينا الظّهر وجدت حسّاً من ورائي، فالتفتّ فإذا أبو جعفرٍ عليه السلام، فسرت إليه حتّى قبّلت يده، ثمّ جلس و سأل عن مقدمي، ثمّ قال: سَلِّم.

فقلت: جُعلت فداك قد سلّمت، فأعاد القول ثلاث مرّات: سَلِّم.

وقلت: ذاك ما قد كان في قلبي منه شيء، فتبسّم و قال: سَلِّم. فتداركتها وقلت: سلّمت ورضيت يابن رسول الله. فأجلى الله ما كان في قلبي، حتّى لو جهدت و رمت لنفسي أن أعود إلى الشّك ما وصلت إليه.

فعدت من الغد باكراً، فارتفعت عن الباب الأوّل و صرت قبل الخيل و ما ورائي أحد أعلمه، و أنا أتوقّع أن أجد السّبيل إلى الإرشاد إليه، فلم أجد أحداً، حتّى اشتدّ الحرّ والجوع جدّاً، حتّى جعلت أشرب الماء أُطفِئُ به حرّ ما أجد من الجوع و الخواء، فبينا أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خِواناً عليه طعام و ألوان، و غلام آخر معه طشت و إبريق، حتّى وُضِعَ بين يدي و قالا: أمرك أن تأكل. فأكلت، فما فرغت حتّى أقبل، فقمت إليه فأمرني بالجلوس و بالأكل، فأكلت، فنظر إلى الغلام فقال: كُل مَعَه يَنشَط.

حتّى إذا فرغت و رفع الخوان ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطّعام، فقال: مَه مَه، ما كانَ في الصَّحراءِ فَدَعهُ وَ لَو فَخِذَ شاةٍ، وَ ما كانَ في البَيتِ فالقُطهُ.

ثمّ قال: سَل. قلت: جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟ فقال:

---

١. محمّد بن الوليد الخزّاز الكرمانيّ، من أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ الثّاني (رجال الطوسي: ص ٣٧٨ الرقم ٥٦٠٥).

إنَّ أَبي أَمَرَ أَن يُعمَل لَهُ مِسكٌ في بانٍ[١] . فَكَتَبَ إِلَيهِ الفَضلُ يُخبِرُهُ أَنَّ النّاسَ يَعيبونَ ذٰلِكَ عَلَيهِ .
فَكَتَبَ : يا فَضلُ أَما عَلِمتَ أَنَّ يُوسُفَ كانَ يَلبَسُ ديباجاً مَزروراً بِالذَّهَبِ وَ يَجلِسَ عَلى كَراسيِّ الذَّهَبِ فَلَم يَنقُص مِن حِكمَتِهِ شَيئاً ، وَ كَذٰلِكَ سُليمان .

ثمّ أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم. ثمّ قلت: ما لمواليك في موالاتكم؟
فقال: إنَّ أَبا عَبدِ اللهِ عليه السلام كانَ عِندَه غُلامٌ يُمسِكُ بَغلَتَهُ إِذا هوَ دَخَلَ المَسجِدَ ، فَبَينا هوَ جالِسٌ و مَعَهُ بَغلَةٌ إِذ أَقبَلَت رِفقَةٌ مِن خُراسانَ ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن الرِّفقَةِ : هَل لَكَ يا غُلامُ أَن تَسأَلَهُ أَن يَجعَلَني مَكانَكَ وَ أَكونَ لَهُ مَملوكاً وَ أَجعَل لَكَ مالي كُلَّهُ ، فَإِنّي كَثيرُ المالِ مِن جَميعِ الصُّنُوف ، اذهَب فاقبِضهُ وَ أَنا أُقيمُ مَعَهُ مَكانَكَ ...[٢].



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن أحمد الدّقاق البغداديّ

في الخروج والحجامة يوم الأربعاء

محمّد بن الحسن رحمه الله ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ[٣]، قال: حدّثنا السّياريّ، عن محمّد بن أحمد الدّقاق البغداديّ[٤]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثّاني عليه السلام أسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور[٥]. فكتب عليه السلام:

مَن خَرَجَ يَومَ الأَربعاءِ لا يَدورُ خِلافاً عَلى أَهلِ الطِّيَرَةِ ، وُقِيَ مِن كُلِّ آفَةٍ ، وَعُوفِيَ مِن كُلِّ

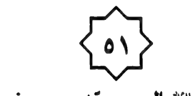
---

١. البان: شجر، ولِحَبِّ ثمره دهن طيّب (راجع: مجمع البحرين: ج ٢ ص ٣٩٨).
٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٨٨، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٨٧ ح ٣.
٣. راجع: ص ١٧٧ الرقم ١٤٩.
٤. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم، والظاهر أنّه مجهول لا يعرف؛ لعدم وروده في غير ما نحن فيه.
٥. لا يدور في شهره. أي: الأربعاء الأخيرة من الشهر؛ حيث كان النّاس يتطيّرون منه.

داءٍ وَعاهَةٍ ، وَقَضَى اللهُ لَهُ حاجَتَهُ .[١]

وكتبت إليه مرّة أُخرى أسأله عن الحجامة يوم الأربعاء لا يدور ؟ فكتب عليه السلام :

مَنِ احتَجَمَ في يَومِ الأَربِعاءِ لا يَدورُ خِلافاً عَلى أَهلِ الطِّيَرَةِ ، عُوفِيَ مِن كُلِّ آفَةٍ ، وَوُقِيَ مِن كُلِّ عاهَةٍ ، وَلَم تَخضَرَّ مَحاجِمُهُ .[٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن يونس

في خضاب الجُنُب

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٣] ، عن محمّد بن الحسن بن عَلّان ، عن جعفر بن محمّد بن يونس[٤] : أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام عن الجُنُب يختَضب أو يُجنب و هو مُختضب . فكتب : **لا أُحِبُّ لَهُ ذٰلِكَ.**[٥]

---

١ . الخصال : ص٣٨٦ ح٧٢ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج٢ ص٢٦٦ ح٢٣٩٣ ، الأمان : ص٣٢ ، مكارم الأخلاق : ص٢٤١ وفيهم «كتب بعض البغداديّين إلى أبي الحسن الثّاني عليه السلام ...» ، بحار الأنوار : ج٥٦ ص٤٣ ح٤ وج ٥٩ ص١١٤ ح١٥ ، وسائل الشيعة : ج١١ ص٣٦٢ ح١٥٠٢٢ .

٢ . الخصال : ص٣٨٦ ح٧٢ ، بحار الأنوار : ج٥٦ ص٤٣ ح٤ وج ٥٩ ص١١٤ ح١٥ .

٣ . راجع : ص ١٣٠ الرقم ٧٩ .

٤ . هو جعفر بن محمّد بن يونس الأحول الصيرفي ، مولى بجيلة ، ثقة ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، له كتاب نوادر ، وعُدّ من أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام ، وكذا عُدّ من أصحاب الرّضا عليه السلام ، ولكن ردّ ذلك السيّد الخوئي بقوله : «لم يثبت ...» وقال عنه : «روى كتاب أبيه عن ابن الحسن عليه السلام ...» وفي هذا الخبر نسب إلى جدّه «جعفر» أي : «جعفر بن يونس» (راجع : رجال النجاشي : ج١ ص ١٢٠ الرقم ٣٠٧ ، الفهرست للطوسي : ص١١٢ الرقم ١٤٩ ، رجال الطوسي : ص٣٧٤ الرقم ٥٥٣٣ وص ٣٨٥ الرقم ٥٦٦٢ ، رجال البرقي : ص١٣٢ الرقم ١٥١٥ ، معجم رجال الحديث : ج٤ ص١٢٤ الرقم ٢١٠٩٣ وراجع : ص ٣٩ الرقم ١٣) .

٥ . تهذيب الأحكام : ج١ ص١٨١ ح٩١ ، الاستبصار : ج١ ص١١٧ ح٧ ، وسائل الشيعة : ج٢ ص٢٢٢ ح١٩٩٠ .



كتابه عليه السلام إلى الحسين بن سعيد

في التّربيع

كتب الحسين بن سعيد[١] إلى أبي الحسن الرِّضا عليه السلام يسألُه عن سَرير الميّت يُحمَل، أَلَه جانبٌ يُبدَأُ به في الحمل من جوانبه الأربعة، أو ما خفّ على الرّجل يَحمِل من أيِّ الجوانب شاء؟ فكتب عليه السلام: **مِن أَيِّها شاءَ.**[٢]



كتابه عليه السلام إلى يونس

في دفن الكافر

أبو القاسم جعفر بن محمّد عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن أشيم، عن يونس، قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن الرّجل تكـون له الجـارية اليهوديّة والنّصرانيّة فيواقعها فتحمل، ثمّ يدعوها إلى أن تسلم فتأبى عليه، فـدنى ولادتها فماتت وهي تطلق والولد في بطنها ومات الولد، أيدفن معها على النّصرانيّة، أو يخرج منها ويدفن على فطرة الإسلام؟ فكتب: **يُدفَنُ مَعَها**[٣].

---

١. الحسين بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن مهران، من مواليّ عليّ بن الحسين عليه السلام الأهوازيّ، ثقة، روى عن الرّضا وعن أبي جعفر الثّاني وأبي الحسن الثّالث عليه السلام. وأصله كوفي، وانتقل مع أخيه الحسن إلى الأهواز، ثمّ تحوّل إلى قم فنزل على الحسن بن أبان، و توفّي بقمّ. و له ثلاثون كتاباً (راجع: الفهرست للطوسي: ص ١١٢ الرقم ٢٣٠، رجال الطوسي: ص ٣٥٥ الرقم ٥٢٥٧ وص ٣٧٤ الرقم ٥٥٣٨ وص ٣٨٥ الرقم ٥٦٦٩، رجال البرقي: ص ٥٦).
وفي رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٦: «الحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيّان، ابنا دندان و أيّوب بن نوح وغيرهم، من العدول و الثّقات من أهل العلم».

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٢ ح ٤٦٢، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٣٢٧٣.

٣. تـهذيب الأحكـام: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٤٨، وسـائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٠٤ ح ٣٤١٥. ويـونس فـي السـند هـو يونس بن عبد الرّحمٰن الّذي تقدّمت ترجمته فراجع.



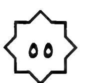
كتابهﷺ إلى الفتح بن يزيد الجرجانيّ

في استعمال جلد الميتة

عليّ بن إبراهيم عن المختار بن محمّد بن المختار ومحمّد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلويّ، جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ[١]، عن أبي الحسنﷺ، قال: كتبت إليهﷺ أسأله عن جلود الميتة الّتي يؤكل لحمها إن ذُكّي. فكتب:

لا يُنتَفَعُ مِنَ المَيتَةِ بِإِهابٍ وَ لا عَصَبٍ، وَكُلُّ ما كانَ مِنَ السِّخالِ مِنَ الصُّوفِ ـ إن جُزَّ ـ وَ الشَّعرِ و الوَبَرِ وَ الإِنفَحَةِ وَ القَرنِ، وَ لا يُتَعَدَّى إلى غَيرِها إن شاءَ اللهُ.[٢]

باب الصّلاة



كتابهﷺ إلى إسماعيل بن مهران

في مواقيت الصّلاة

عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران[٣]،

---

١. راجع: ص ٢٥ الرقم ٥.

٢. الكافي: ج٦ ص٢٥٨ ح٦، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٧٦ ح٥٨، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ١٨٥ ح ٣٠٣٠٠.

٣. إسماعيل بن مهران بن محمّد أبي نصر السّكوني، واسم أبي نصر زيد مولى كوفيّ يكنّى أبا يعقوب، ثقة معتمد عليه، روى عن جماعة من أصحابنا عن أبي عبد اللهﷺ، ذكره أبو عمرو في أصحاب الرّضاﷺ. صنّف كتباً منها: الملاحم وكتاب ثواب القرآن، وله كتاب الإهليلجة وكتاب صفة المؤمن والفاجر وكتاب خطب أمير المؤمنينﷺ وكتاب النّوادر (راجع: رجال النّجاشي: ص٢٦ والرقم ٤٩، الفهرست للطوسي: ص ٤٦ الرقم ٣٢، رجال الطوسي: ص ١٦١ الرقم ١٨١١ والرقم ٥٢٠٨، رجال البرقي: ص٥٥).

قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام: ذَكَرَ أصحابنا أنّه إذا زالت الشّمس فقد دخل وقت الظّهر و العصر و إذا غربت دخل وقت المغرب و العشاء الآخرة، إلّا أنّ هذه قبل هذه في السّفر و الحضر، و أنّ وقت المغرب إلى ربع اللّيل. فكتب:

كَذٰلِكَ الوَقتُ، غَيرَ أَنَّ وَقتَ المَغرِبِ ضَيِّقٌ، وَ آخِرُ وَقتِها ذَهابُ الحُمرَةِ وَ مَصيرُها إلى البَياضِ في أُفُقِ المَغرِبِ.[1]



٥٦ كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن محمّد

الحسين بن سعيد[2]، عن عبدالله بن محمّد[3]، قال: كتبت إليه: جُعلت فداك، روى أصحابنا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: إذا زالَتِ الشَّمسُ فَقَد دَخَلَ وَقتُ الصَّلاتَينِ، إلّا أَنَّ بَينَ يَدَيهِمَا سُبحَةٌ، إن شِئتَ طَوَّلتَ، وَإن شِئتَ قَصَّرتَ.

و روى بعض مواليك عنهما: أَنَّ وَقتَ الظُّهرِ عَلى قَدَمَينِ مِنَ الزَّوالِ، وَوَقتَ العَصرِ عَلى أَربَعَةِ أَقدامٍ مِنَ الزَّوالِ، فَإِن صَلَّيتَ قَبلَ ذٰلِكَ لَم يُجزِك.

و بعضهم يقول: يُجزي، وَلٰكِنَّ الفَضلَ في انتِظارِ القَدَمينِ وَ الأَربَعَةِ أَقدامٍ. وقد أحببت جُعلت فداك أن أعرف موضع الفضل في الوقت؟ فكتب:

القَدَمانِ وَ الأَربَعَةُ أَقدامٍ صَوابٌ جَميعاً.[4]

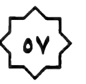
↔ وفي رجال الكشّي: رُمي بالغلوّ، ثمّ ردّ ذلك بقوله: يكذّبون عليه، كان تقيّاً ثقاً خيّراً فاضلاً (ج ٢ ص ٨٥٤ الرقم ١١٠٢).

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٨١ ح ١٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٧٤، الاستبصار: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٣٧، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١٣٠ ح ٤٧١١ و ص ١٨٦ ح ٤٨٧٠ و ص ١٨٨ ح ٤٨٧٤.

٢. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٣. راجع: ص ١٢٢ الرقم ٦٨.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٢٦، الاستبصار: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٣٩، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ١٤٨ ح ٤٧٧٠.



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن يحيى بن حبيب

في قضاء النّوافل

محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن يحيى بن حبيب،[١] قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: يكون عليّ الصّلاة النّافلة، متى أقضيها؟ فكتب عليه السلام:

أَيَّةَ ساعَةٍ شِئتَ مِن لَيلٍ أَو نَهارٍ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إبراهيم

في الصّلاة في جلود الأرانب والفَنَك[٣] والقَزّ

عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن عبديل، عن ابن سنان، عن عبد الله بن جندب[٤]، عن سفيان بن السّمط... قال: و قرأت في كتاب محمّد بن إبراهيم[٥] إلى أبي الحسن عليه السلام

---

١. لم نجده في غير هذا الخبر، والظاهر كونه مصحّف، نعم ورد في الوسائل: ج ٤ ص ٣٤ ح ٥٠٣٢ وفيه (محمّد بن يحيى عن حبيب)، وهو أيضاً مجهول و غير معهود، و الظاهر أنّ الصحيح محمّد بن يحيى الخزّاز؛ لرواية محمّد بن الحسين عنه كثيراً؛ ولانطباق الطبقة معه (راجع: الموسوعة الرّجاليّة: ج ١ ص ٣٩٨ و ج ٤ ص ٣٥٣ و ج ٧ ص ١٠٠٢).

و محمّد بن يحيى من غير وصف أيضاً ليس إلّا الخزّاز (راجع: الموسوعة الرّجاليّة: ج ٧ ص ١٠٠٢).

وقال النجاشي فيه: كوفيٌّ، روى عن أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، ثقة عين، له كتاب نوادر (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٥٩ الرقم ٩٦٤).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٥٤ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١٢٠، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٤٠ ح ٥٠٣٢.

٣. الفَنَك: دابّة يُفترى بجلده، أي: يلبس منه فراء. (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٤٩).

٤. راجع: ص ٣٢ الرقم ١٠.

٥. بهذا العنوان في التّراجم مشترك بين أسماء متعدّدة، و ليس فيهم من يروي عن الرّضا عليه السلام. لا نعرفه، والّذي ←

يسأله عن الفَنَك يُصلّى فيه؟ فكتب: لا بَأسَ بِهِ.

و كتب يسأله عن جلود الأرانب. فكتبعليه السلام: مَكروهٌ.

و كتب: يسأله عن ثوب حَشوُه قَزّ، يُصلّى فيه؟ فكتب: لا بَأسَ بِهِ.[1]



٥٩

كتابهعليه السلام إلى عبد الله بن محمّد

أبو القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن عبد الله بن عامر، عن عليّ بن مهزيار و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ و عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار[2]، قال: قرأت في كتاب عبد الله بن محمّد[3] إلى أبي الحسنعليه السلام: جُعلت فداك، روى زرارة عن أبي جعفر و أبي عبد اللهعليهما السلام في الخمر يصيب ثوب الرّجل، أنّهما قالا: لا بَأسَ أَن يُصلِّيَ فيهِ، إنّما

↩ وجدت من يروي عنه «الحسين بن سعيد» محمّد بن إبراهيم الحضيني الأهوازي، وقد ورد في مدحه حديث في الكشّي. ومحمّد من أصحاب الجوادعليه السلام، والطبقة لا تأبى من روايته عن الإمام الرّضاعليه السلام؛ لرواية عليّ بن مهزيار عنه (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص٥٦٣ الرقم ١٠٦٤ وص٤٩٦ الرقم ٩٥٣، رجال البرقي: ص٤٩٦ الرقم٩٥٣، رجال البرقي: ص١٣٢ الرقم ١٥٢٢، الموسوعة الرّجالية: ج٧ ص٨٣٦).

١. الكافي: ج٣ ص٤٠١ ح ١٥، راجع: تهذيب الأحكام: ج ٢ ص٣٦٤ ح ٤١.

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٣. عبد الله بن محمّد الأسديّ مولاهم، كوفيّ، الحجّال المزخرف أبو محمّد، و قيل: إنّه من موالي بني تيم، ثقة ثقة ثبت. له كتاب. وقال الفضل بن شاذان: إنّي كنت في قطيعة الرّبيع في مسجد الزّيتونة أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيت يوماً في المسجد نفراً يتناجون... و كان مصلّاه بالكوفة في المسجد عند الأُسطوانة الّتي يقال لها السّابعة، و يقال لها أُسطوانة إبراهيمعليه السلام، و كان يجتمع هو و أبو محمّد عبد الله الحجّال و عليّ بن أسباط، و كان الحجّال يدّعي الكلام و كان من أجدل النّاس، فكان ابن فضّال يغري بيني و بينه في الكلام في المعرفة، و كان يحبّني حبّاً شديداً (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٠ الرقم٥٩٣، الفهرست للطوسي: ص١٦٧ الرقم٤٣٨ والرقم ٨٥٦، رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٢، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠١ الرقم ٩٩٣، رجال البرقي: ص٥٥) وراجع: ص ١٢٩ الرقم ٦٨.

حُرِّمَ شُربُها.

وروى غير زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا أصابَ ثَوبَكَ خَمرٌ أَو نَبيذٌ - يَعني المُسكِرَ - فاغسِلهُ إن عَرَفتَ مَوضِعَهُ، وَ إن لَم تَعرِف مَوضِعَهُ فاغسِلهُ كُلَّهُ، وَ إن صَلَّيتَ فيهِ فَأَعِد صَلاتَكَ. فأعلمني ما آخذ به؟ فوقّع بخطّه عليه السلام وقرأته: خُذ بِقَولِ أَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام.[1]



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ

محمّد بن أحمد بن يحيى[2]، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار[3]، عن رجلٍ سأل الرّضا عليه السلام عن الصّلاة في جلود الثّعالب، فنهى عن الصّلاة فيها و في الّذي يليه، فلم أدر أيّ الثّوبين الّذي يلصق بالوبر أو الّذي يلصق بالجلد. فوقّع عليه السلام بخطّه:

الّذي يَلصَقُ بِالجِلدِ. و ذكر أبو الحسن عليه السلام أنّه سُئل عن هذه المسألة فقال:

لا تُصَلِّ في الّذي فَوقَهُ وَ لا في الّذي تَحتَهُ.[4]



كتابه عليه السلام إلى قاسم الصّيقل

في الصّلاة في جلود الحُمُر المَيتَة

الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن عبد الله الواسطيّ، عن قاسم الصّيقل[5]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام: إنّي أعمل أغماد السّيوف من جلود الحُمُر

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٨١ ح ١١٣.

٢. راجع: ص ١٧١ الرقم ١٤٩.

٣. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ١٦، الكافي: ج ٣ ص ٣٩٩ ح ٨ وفيه: «سأل الماضي عليه السلام» وهو الإمام الكاظم عليه السلام.

٥. قاسم الصّيقل: كان من أصحاب أبي الحسن الثّالث عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٦،

المَيتَة، فيصيب ثيابي، فأُصلّي فيها؟ فكتب عليه السلام إليَّ:

اتَّخِذ ثَوباً لِصَلاتِكَ.[١]

و في تهذيب الأحكام: محمّد بن الحسن الصّفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أبي القاسم الصّيقل وولده، قال: كتبوا إلى الرّجل عليه السلام: جعلنا الله فداك، إنّا قوم نعمل السّيوف و ليست لنا معيشة و لا تجارة غيرها، و نحن مضطرّون إليها، و إنّما علاجنا من جلود الميتة من البغال و الحمير الأهليّة لا يجوز في أعمالنا غيرها، فيحلّ لنا عملها و شراؤها و بيعها و مسّها بأيدينا و ثيابنا؟ ونحن نصلّي في ثيابنا، و نحن محتاجون إلى جوابك في هذه المسألة يا سيّدنا لضرورتنا إليها.

فكتب عليه السلام: **اجعَل ثَوباً لِلصَّلاةِ.**[٢]



جوابه عليه السلام لمكتوبة صفوان بن يحيى

في الصّلاة مع اشتباه النّجس بالطّاهر

سعد عن عليّ بن إسماعيل[٣]، عن صفوان بن يحيى[٤]، عن أبي الحسن عليه السلام، قال:

↔ رجال البرقي: ص٥٨).

قال السيّد الخوئي: روى عن الرّضا وأبي جعفر الثاني عليهما السلام (معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٧٣ الرقم ٩٦٠١).

وذكره السيّد البروجردي بعنوان «القاسم بن الصيقل» (راجع: الموسوعة الرّجاليّة: ج ٤ ص ٢٩١).

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٠٧ ح ١٦، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٨٩ ح ٤٢٥٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧٦ ح ٢٢١، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٧٣ ح ٢٢٢٨١.

٣. راجع: ص ١٦١ الرقم ١٣٢.

٤. صفوان بن يحيى: أبو محمّد البجليّ: بيّاع السّابريّ، كوفيّ ثقة ثقة عين. روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام، و روى

كتبت إليه أسأله عن رجلٍ كان معه ثوبان، فأصاب أحدهما بولٌ و لم يدر أيّهما هو، و حضرت الصّلاة و خاف فوتها و ليس عنده ماء، كيف يصنع؟ قال:

يُصَلِّي فيهِما جَميعاً.[1]



كتابه عليه السلام إلى سليمان بن رشيد

محمّد بن الحسن الصّفّار عن أحمد بن محمّد و عبد الله بن محمّد[2]، عن عليّ بن مهزيار[3]، قال: كتب إليه سليمان بن رشيد[4] يخبره: أنّه بال في ظلمة اللّيل، وأنّه

⇔ هو عن الرّضا عليه السلام، و كانت له عنده منزلة شريفة. ذكره الكشّي في رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، و قد توكّل للرّضا و أبي جعفر عليه السلام و سلم مذهبه من الوقف، و كانت له منزلة من الزّهد و العبادة، و كان جماعة الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً، و كان شريكاً لعبد الله بن جندب و عليّ بن النّعمان، و روي أنّهم تعاقدوا في بيت الله الحرام أنّه من مات منهم صلّى من بقي صلاته و صام عنه صيامه و زكّى عنه زكاته، فماتا و بقي صفوان، فكان يصلّي في كلّ يوم مئة و خمسين ركعة، و يصوم في السّنة ثلاثة أشهر، و يزكّي زكاته ثلاث دفعات، و كلّ ما يتبرّع به عن نفسه ممّا عدا ما ذكرناه يتبرّع عنهما مثله. و حكى أصحابنا أنّ إنساناً كلّفه حمل دينارين إلى أهله إلى الكوفة، فقال: إنّ جمالي مكريّة و أنا أستأذن الأُجراء.

و كان من الورع و العبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته رحمه الله، و صنّف ثلاثين كتاباً. مات صفوان بن يحيى رحمه الله سنة عشر ومئتين، وهو من أصحاب الإجماع (راجع: رجال النجاشي: ص١٩٧ الرقم ٥٢٤، الفهرست للطوسي: ص١٤٥ الرقم٣٥٦، رجال الطوسي: ص ٣٣٨ الرقم ٥٠٣٨ وص ٣٥٩ الرقم ٥٣١١ وص ٣٧٦ الرقم ٥٥٥٩، رجال الكشّي: ج٢ ص٧٩٢ الرقم ٩٦٢ ـ ٩٦٦).

١. تهذيب الأحكام: ج٢ ص٢٢٥ ح٩٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٤٩ ح٧٥٦، وسائل الشيعة: ج٣ ص٥٠٥ ح٤٢٩٨.

٢. راجع: ص ١١٤ الرقم ٥٩.

٣. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٤. سليمان بن رشيد: كان من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٥٨ الرقم ٥٣٠٢،

أصاب كفّه بَردُ نقطةٍ من البول لم يَشُكَّ أنّه أصابه و لم يره، و أنّه مسحه بخرقةٍ ثمّ نسي أن يغسله، و تمسّح بدهنٍ فمسح به كفّيه و وجهه و رأسه، ثمّ توضّأ وضوء الصّلاة فصلّى. فأجاب بجواب قرأته بخطّه:

أَمّا ماتَوَهَّمتَ مِمّا أَصابَ يَدَكَ فَلَيسَ بِشَيءٍ إلّا ماتَحقَّق، فَإِن حَقَّقتَ ذٰلِكَ كُنتَ حَقيقاً أَن تُعيدَ الصَّلَواتِ الَّتي كُنتَ صَلَّيتَهُنَّ بِذٰلِكَ الوُضوءِ بِعَينِهِ ماكانَ مِنهُنَّ في وَقتِها، وَ ما فاتَ وَقتُها فَلا إعادَةَ عَلَيكَ لَها، مِن قِبَلِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذاكانَ ثَوبُهُ نَجِساً لَم يُعِدِ الصَّلاةَ إلّا ماكانَ في وَقتٍ، وَ إِذاكانَ جُنُباً أَو صَلَّى عَلى غَيرِ وُضوءٍ فَعَلَيهِ إِعادَةُ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ الَّتي فاتَتهُ؛ لِأَنَّ الثَّوبَ خِلافُ الجَسَدِ، فَاعمَل عَلى ذٰلِكَ إِن شاءَ اللهُ تَعالى. [1]



كتابه عليه السلام إلى إسماعيل بن مهران

في حدّ غسل الوجه

عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران [2]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن حدّ الوجه، فكتب:

مِن أَوَّلِ الشَّعرِ إِلى آخِرِ الوَجهِ، وَكَذٰلِكَ الجَبينَينِ. [3]

↔ رجال البرقي: ص٥٢).

قال السيّد الخوئي: لا نعرفه ولا ندري من هو، فلعلّه من أكابر أهل السنّة، وقد سأل المسألة عن أحد المفتين في مذهبه، أو أحد فقهائهم. وغاية ما هناك أنّ عليّ بن مهزيار ظنّ - بطريقٍ معتبر عنده - أنّه سأل الإمام عليه السلام أو اطمئنّ به، إلّا أنّ ظنّه أو اطمئنانه غير مفيد بالإضافة إلى غيره (كتاب الطهارة للسيّد الخوئي: ج٢ ص٢٤٨).

١. تهذيب الأحكام: ج١ ص٤٢٦ ح١٣٥٥، الاستبصار: ج١ ص١٨٤، وسائل الشيعة: ج٣ ص٤٧٩ ح٤٢٢٨.

٢. راجع: ص ١١١ الرقم ٥٥.

٣. الكافي: ج٣ ص٢٨ ح٤، تهذيب الأحكام: ج١ ص٥٥ ح٤ وزاد فيه: «الجبينين حينئذٍ»، وسائل الشيعة: ج١ ص٤٠٤ ح١٠٤٩.



جوابه عليه السلام لمكتوبة محمّد بن القاسم

في السّجود على الملابس

عَبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد[١]، عن محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار[٢]، قال: كتب رجل إلى أبي الحسن عليه السلام: هل يسجد الرّجل على الثّوب يتّقي به وجهَه من الحرّ و البَرد و من الشّيء يكرَه السّجود عليه؟ فقال:

نَعَم لا بَأسَ بِهِ.[٣]



كتابه عليه السلام إلى سليمان بن حفص المروزيّ

في سجدة الشّكر والقول فيها

سليمان بن حَفص المَروَزيّ[٤] أنّه قال: كتَب إليَّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام:

قُل في سَجدَةِ الشُّكر مِئَةِ مَرَّةٍ «شُكراً شُكراً»، وَ إن شِئتَ «عَفواً عَفواً».[٥]

---

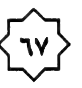
١. راجع: ص ١٣٣ الرقم ٨٥.

٢. محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النّهديّ، ثقة هو و أبوه و عمّه العلاء و جدّه الفضيل، روى عن الرّضا عليه السلام. له كتاب (راجع: رجال النّجاشي: ص ٣٦٢ الرقم ٩٧٣، الفهرست للطوسي: ص ٢٣٥ الرقم ٧٠١، رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥٤٤٣، رجال البرقي: ص ٥٢).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٩٩، الاستبصار: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٢٥٢، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٥٠ ح ٦٧٦٤.

٤. سليمان بن حفص المروزيّ: ذكره الشّيخ في أصحاب الرّضا عليه السلام. و لقي سليمان بن حفص موسى بن جعفر والرّضا عليهما السلام جميعاً، أدرك الهاديّ عليه السلام و روى عنه. روى عن أبي الحسن، و أبي الحسن موسى بن جعفر، و أبي الحسن الرّضا، و أبي الحسن العسكريّ، و الرّجل العسكريّ، و أبي الحسن الأخير، و الفقيه، و الفقيه العسكريّ، والرّجل عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٨٥ الرقم ٥٦٧٢، معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٢٤٣ الرقم ٥٤٢٨).

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٢ ح ٩٧٠، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٦ ح ٨٥٨٦ وراجع: مكاتيب الأئمّة عليهم السلام، الإمام الكاظم عليه السلام.



إملاؤهعليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع وسليمان الجعفريّ

في الدّعاء في سجدة الشّكر

سعد بن عبد الله في كتاب فضل الدّعاء، قال: أبو جعفر محمّد بن إسماعيل بن بزيع[1] عن الرّضاعليه السلام، و بكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر[2] عن الرّضاعليه السلام، قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشّكر، فأطال في سجوده ثمّ رفع رأسه، فقلنا له: أطلت السّجود؟ فقال:

مَن دَعا في سَجدَةِ الشُّكرِ بِهٰذا الدُّعاءِ كانَ كالرَّامي مَعَ رَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله يومَ بَدرٍ.

قالا: قلنا: فنكتبه؟

قال: اكتُبَا: إذا أَنتَ سَجَدتَ سَجدَةَ الشُّكرِ فَقُلِ: اللّٰهُمَّ العَنِ اللَّذَينِ بَدَّلا دِينَكَ، وَ غَيّرا نِعمَتَكَ، وَ اتَّهَما رَسولَكَصلى الله عليه وآله، وَ خالَفا مِلَّتَكَ، وَ صَدَّا عَن سَبيلِكَ، وَ كَفَرا آلاءَكَ، وَ رَدَّا عَلَيكَ كَلامَكَ، وَ استَهزَءا بِرَسولِكَ، وَ قَتَلا ابنَ نَبِيِّكَ، وَ حَرَّفا كِتابَكَ، وَ جَحَدا آياتِكَ، وَ سَخِرا بِآياتِكَ، وَ استَكبَرا عَن عِبادَتِكَ، وَ قَتَلا أَولياءَكَ، وَ جَلَسا في مَجلِسٍ لَم يَكُن لَهُما بِحَقٍّ، وَحَمَلا النَّاسَ عَلى أَكتافِ آلِ مُحَمَّدٍعليهم السلام.

اللّٰهُمَّ العَنهُما لَعناً يَتلو بَعضُهُم بَعضاً، وَاحشُرهُما و أَتباعَهُما إِلى جَهَنَّمَ زُرقاً.

اللّٰهُمَّ إِنّا نَتَقَرَّبُ إِلَيكَ بِاللَّعنَةِ عَلَيهِما وَ البَراءَةِ مِنهُما فِي الدُّنيا وَ الآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ العَن قَتَلَةَ أَميرِ المُؤمِنين، وَقَتَلَةَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ بِنتِ رَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله.

---

١. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٢. سليمان بن جعفر الجعفريّ، ثقة. له كتاب، وكان من أصحاب أبي الحسن الكاظم والرّضاعليهما السلام (راجع: الفهرست للطوسي: ص ١٣٨ الرقم ٣٢٨، رجال الطوسي: ص ٣٣٨ الرقم ٥٠٢٧ وص ٣٥٨ الرقم ٥٢٩٨، رجال البرقي: ص ٥٢).

الحسن بن عليّ، قال: قال العبد الصّالحعليه السلام لسليمان بن جعفر: يا سليمان ولدك رسول اللهصلى الله عليه وآله؟ قال: نعم. قال: و ولدك عليّعليه السلام مرّتين؟ قال: نعم. قال: وأنت لجعفرعليه السلام تعالى؟ قال: نعم. قال: ولولا الّذي أنت عليه ما انتفعت بهذا (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٧٢ الرقم ٩٠٠).

اللّٰهُمَّ زِدهُما عَذاباً فَوقَ العَذابِ ، وَ هَواناً فَوقَ هَوانٍ ، وَ ذُلّاً فَوقَ ذُلٍّ ، وَ خِزياً فَوقَ خِزيٍ .

اللّٰهُمَّ دُعَّهُما في النّارِ دَعّاً ، وَ أَركِسهُما في أَليمِ عَذابِكَ رَكساً .

اللّٰهُمَّ احشُرهُما وَ أَتباعَهُما إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً .

اللّٰهُمَّ فَرِّق جَمعَهُم ، وَ شَتِّت أَمرَهُم ، وَ خالِف بَينَ كَلِمَتِهِم ، وَ بَدِّد جَماعَتَهُم ، وَ العَن أَئِمَّتَهُم ، وَ اقتُل قادَتَهُم وَ سادَتَهُم وَ كُبَراءَهُم ، وَ العَن رُؤَساءَهُم ، وَ اكسِر رايَتَهُم ، وَ أَلقِ البَأسَ بَينَهُم ، وَلا تُبقِ مِنهُم دَيّاراً .

اللّٰهُمَّ العَن أَبا جَهلٍ وَ الوَليدَ لَعناً يَتلو بَعضُهُ بَعضاً ، وَ يَتبَعُ بَعضُهُ بَعضاً .

اللّٰهُمَّ العَنهُما لَعناً يَلعَنُهُما بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ،وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرسَلٍ ،وَ كُلُّ مُؤمِنٍ امتَحَنتَ قَلبَهُ لِلإِيمانِ .

اللّٰهُمَّ العَنهُما لَعناً يَتَعَوَّذُ مِنهُ أَهلُ النّارِ .

اللّٰهُمَّ العَنهُما لَعناً لا يَخطُرُ لِأَحَدٍ بِبالٍ .

اللّٰهُمَّ العَنهُما في مُستَسِرِّ سِرِّكَ ، وَ ظاهِرِ عَلانِيَتِكَ ، وَ عَذِّبهُما عَذاباً في التَّقديرِ وَ فَوقَ التَّقديرِ ، وَ شارِك مَعَهُما ابنَتَيهِما وَ أَشياعَهُما وَ مُحِبِّيهِما وَ مَن شايَعَهُما ، إِنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجمَعينَ .[١]

وَ في المصباح : عن الرّضا ﷺ : مَن دَعا بِهٰذا الدُّعاءِ في سَجدَةِ الشُّكرِ كانَ كَالرّامي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَومَ بَدرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَينٍ بِأَلفِ أَلفِ سَهمٍ. ثمّ ذكر هذا الدّعاء.[٢]



كتابه ﷺ إلى عبد الله بن محمّد

في صلاة المُغمى عليه

عبد الله بن محمّد[٣] ، قال : كتبت إليه : جُعلت فداك ، روي عن أبي عبد الله ﷺ في

---

١ . مهج الدّعوات : ص٣٠٧ ، بحار الأنوار : ج٣٨ ص٢٢٣ ح ٤٤.

٢ . راجع : المصباح للكفعمي : ص٧٣٥.

٣ . عبدالله بن محمّد ، هذا مردّد بين رجلين مشهورين كلّ منهما ثقة :

المريض يُغمى عليه أيّاماً، فقال بعضهم: يقضي صلاة يومه الّذي أفاق فيه، وَ قال بعضهم: يَقضي صلاة ثلاثة أيّام وَ يدع ما سوى ذلك، وَ قال بعضهم: إنّه لا قضاء عليه. فكتب: يَقضي صَلاةَ اليَومِ الّذي يُفيقُ فيهِ.[١]



كتابه ﷺ إلى الفضل الواسطيّ

في صلاة الآيات

محمّد بن عبد الحميد، عن الحسن بن عليّ بن فضّال[٢]، عن الفضل الواسطيّ[٣]، قال: كتبت إليه ﷺ: كسفت الشّمس و القمر و أنا راكب. قال: فكتب إليَّ:

صَلِّ عَلى مَركَبِكَ الّذي أَنتَ عَلَيهِ.[٤]

↔ أحدهما: عبدالله بن محمّد بن حصين الحضيني الأهوازي (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص٢٢٧ الرقم ٥٩٧، رجال الطوسي: ص٣٧٦ الرقم ٥٥٤٦، رجال البرقي: ص٥٤).

ثانيهما: عبدالله بن محمّد الحجّال المزخرف.

فإنّهما من أصحاب الرّضا ﷺ المشهورين، ولهما كتاب (راجع: رجال النجاشي: ج٢ ص٢٢٦ الرقم ٥٩٥، الفهرست للطوسي: ص٢٩٣ الرقم ٤٣٩، رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٢).

ولعلّ بالحضيني أشبه؛ بقرينة «الحسن أو الحسين بن سعيد» في السند، إلّا أنّ الظاهر هو عبدالله بن محمّد الحجّال المعروف الثقة؛ لكثرة روايته في الكافي وغيره ومعروفيّته، فلو كان الحجّال فهو ثقة ثقة ثبت. له كتاب (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٧ الرقم ١٠٤١).

١. تهذيب الأحكام: ج٣ ص٣٠٥ ح١٧، الاستبصار: ج١ ص٤٥٩ ح١٧.

٢. راجع: ص ١٢٣ الرقم ٧٠.

٣. قد وقع السقط في أوّل اسم هذا الرّاوي، والصحيح منه «عليّ بن موسى بن الفضل [الفضيل] الواسطي»؛ لورود هذه الرّواية في الكافي والفقيه والتهذيب، وفيها «عليّ بن الفضل الواسطي» (راجع: الكافي: ج٣ ص٤٦٥ ح ٧ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤٨ ح ١٥٢٨ وتهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٥).

وعُدّ من أصحاب الرّضا ﷺ والكاظم ﷺ، ووصفه الصدوق بصاحب الرّضا ﷺ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦١ الرقم ٥٣٤٣ ورجال البرقي: ص ٢٥ الرقم ١٤٢٤ ومشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤).

٤. قرب الإسناد: ص٣٩٣ ح١٣٧٧، بحار الأنوار: ج١٨ ص٩٦ ح٧.



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن عليّ بن فضّال

في متابعة المأموم الإمامَ

أبو جعفر، عن الحسن بن عليّ بن فضّال[1]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام في الرّجل

---

١. الحسن بن عليّ بن فضّال، كوفيّ، يكنّى أبا محمّد ابن عمر بن أيمن مولى تيم الله. روى عن الرّضا عليه السلام، وكان خصيصاً به، كان جليل القدر عظيم المنزلة، زاهداً ورعاً، ثقة في الحديث وفي رواياته. وفي مدحه: قال الفضل بن شاذان: كنت في قطيعة الرّبيع في مسجد الرّبيع أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عبّاد، فرأيت قوماً يتناجون، فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له ابن فضّال أعبد من رأينا أو سمعنا به، قال: فإنّه ليخرج إلى الصّحراء فيسجد السّجدة فيجيء الطّير فيقع عليه فما يظنّ إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإنّ الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد آنست به، وإنّ عسكر الصّعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قومٍ فإذا رأوا شخصه طاروا في الدّنيا فذهبوا.

قال أبو محمّد: فظننت أنّ هذا رجلٌ كان في الزّمان الأوّل، فبينا أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الرّبيع مع أبي رحمه الله إذ جاء شيخ حلوّ الوجه حسن الشّمائل، عليه قميص نرسي ورداء نرسي، وفي رجله نعل مخصّر، فسلّم على أبي، فقام إليه أبي فرحّب به وبجّله، فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عمير قلت: من هذا الشّيخ؟ فقال: هذا الحسن بن عليّ بن فضّال. قلت: هذا ذلك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك. قلت: ليس هو ذاك ذاك بالجبل؟ قال: هو ذاك كان يكون بالجبل. قال: ماأغفل عقلك من غلامٍ، فأخبرته بما سمعت من القوم فيه قال: هو ذاك. فكان بعد ذلك يختلف إلى أبي، ثمّ خرجت إليه بعد إلى الكوفة، فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، وكان يحمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرؤه عليّ. فلمّا حجّ ختن طاهر بن الحسين، وعظّمه النّاس لقدره وماله ومكانه من السّلطان، وقد كان وصف له فلم يصر إليه الحسن فأرسل إليه: أحبّ أن تصير إليّ فإنّه لا يمكنني المصير إليك، فأبى وكلّمه أصحابنا في ذلك فقال: ما لي ولطاهر، لا أقربهم، ليس بيني وبينهم عمل، فعلمت بعد هذا (بعدها) أنّ مجيئه إليّ كان لدينه.

وكان مصلّاه بالكوفة في الجامع عند الأُسطوانة الّتي يقال لها السّابعة ويقال لها أُسطوانة إبراهيم عليه السلام. وكان يجتمع هو وأبو محمّد الحجّال وعليّ بن أسباط، وكان الحجّال يدّعي الكلام وكان (فكان) من أجدل النّاس، فكان (وكان) ابن فضّال يغري بيني وبينه في الكلام في المعرفة، وكان يجيبني جواباً سديداً. وكان الحسن عمره كلّه فطحيّاً مشهوراً بذلك، حتّى حضره الموت فمات، وقد قال بالحقّ رضي الله عنه.

وعبد الله بن زرارة بن أعين قال: كنّا في جنازة الحسن، فالتفت إليّ وإلى محمّد بن الهيثم التّميميّ فقال لنا: ألا أُبشّركما؟ فقلنا له: وما ذاك؟ فقال: حضرت الحسن بن عليّ قبل وفاته وهو في تلك الغمرات وعنده محمّد بن

⇔

كان خلف الإمام يأتمّ به، فركع قبل أن يركع الإمام و هو يظنّ أنّ الإمام قد ركع، فلمّا رآه لم يركع رفع رأسه ثمّ أعاد الرّكوع مع الإمام، أيفسد ذلك صلاته أم تجوز له الرّكعة؟ فكتب:

يُتِمُّ صَلاتَهُ، وَ لا يُفسِدُ ما صَنَعَ صَلاتَهُ.[1]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل

في إعادة المنفرد صلاته

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل[2]، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّي أحضر المساجد مع جيرتي و غيرهم فيأمرونّي بالصّلاة بهم و قد صلّيت قبل أن آتيهم، و ربّما صلّى خلفي مَن يقتدي بصلاتي و المستضعف و الجاهل، و أكره أن أتقدّم و قد صلّيتُ بحال مَن يُصلّي بصلاتي ممّن سمّيتُ لك، فمرني في ذلك بأمرك أنتهي إليه و أعمل به إن شاء الله. فكتب عليه السلام:

صَلِّ بِهِم.[3]

⇐ الحسن بن الجهم، فسمعته يقول له: يابا محمّد تشهّد، قال: فتشهّد الحسن فعبر عبد الله و صار إلى أبي الحسن عليه السلام فقال له محمّد بن الحسن: و أين عبد الله؟ فسكت، ثمّ عاد فقال له: تشهّد، فتشهّد و صار إلى أبي الحسن عليه السلام فقال له: و أين عبد الله؟ يردّد ذلك عليه ثلاث مرّات، فقال الحسن: قد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبد الله شيئاً (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٢٧ الرقم ٧١، الفهرست للطوسي: ص ٩٧ الرقم ١٦٤، رجال الطوسي: ص ٣٥٤ الرقم ٥٢٤١، رجال البرقي: ص ٥٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠١ الرقم ٩٩٣ و ص ٨٣٠ الرقم ١٠٥٠).

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٨٠ ح ١٤٣ و ص ٢٧٧ ح ١٣١، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٩١ ح ١٠٩٨٥.

٢. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٨٠ ح ٥، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٠١ ح ١١٠١٨. محمّد بن إسماعيل هذا «محمّد بن إسماعيل بن بزيع» الّذي تقدّمت ترجمته فراجع.



كتابه عليه السلام إلى زكريّا بن آدم

في صلاة المسافر

سأل زكريّا بن آدم[١] أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن التّقصير: في كم يقصّر الرّجل إذا كان في ضياع أهل بيته و أمره جائز فيها يسير في الضّياع يومين و ليلتين و ثلاثة أيّام و لياليهنّ؟ فكتب: **التَّقصيرُ في مَسيرَةِ يَومٍ وَ لَيلَةٍ.**[٢]



كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن محمّد

العبّاس بن معروف عن عليّ بن مهزيار[٣]، قال: قرأت في كتاب لعبدالله بن محمّد[٤] إلى أبي الحسن عليه السلام: اختلف أصحابنا في رواياتهم عن أبي عبد الله عليه السلام في ركعتي الفجر في السّفر، فروى بعضهم: أن صلّهما في المحمل، وروى بعضهم: أن لا تصلّهما إلّا على الأرض، فاعلمني كيف تصنع أنت لأقتدي بك في ذلك؟ فوقّع عليه السلام:

مُوَسَّعُ عَلَيكَ بِأَيَّةٍ عَمِلتَ.[٥]

---

١. زكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد الأشعريّ القمّي: ثقة جليل القدر، وكان له وجه عند الرّضا عليه السلام، كان من أصحاب أبي عبد الله و أبي الحسن و أبي جعفر عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٢١٠ الرقم ٢٧٣١ وص ٣٥٨ الرقم ٥٢٩٧ وص ٣٧٥ الرقم ٥٥٥٥، رجال العلّامة الحلّي: ص ٧٦ الرقم ٤، رجال النجاشي: ج ١ ص ١٧٤ الرقم ٤٥٨). وله كتاب مسائل عن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٧٤ الرقم ٤٥٨).

عليّ بن المسيّب قال: قلت للرّضا عليه السلام: شُقّتي بعيدة و لست أصل إليك في كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ فقال: من زكريّا بن آدم القمّي المأمون على الدّين و الدّنيا. قال عليّ بن المسيّب: فلمّا انصرفت قدمت على زكريّا بن آدم فسألته عمّا احتجت إليه (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٥٨ الرقم ١١١٢ وص ٨٥٨ الرقم ١١١٣).

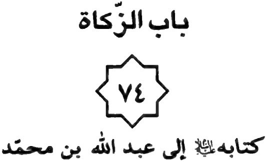
٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٣٠٤، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٤٥٢ ح ١١١٤٣.

٣. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٤. راجع: ص ١٢٢ الرقم ٦٨.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٢٨ ح ٩٢، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٣٠ ح ٥٣٠٢ وج ٢٧ ص ١٢٢ ح ٣٣٣٧٧.

باب الزّكاة



كتابهعليه السلام إلى عبد الله بن محمّد

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى[١]، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار[٢]، قال: قرأت في كتاب عبد الله بن محمّد[٣] إلى أبي الحسنعليه السلام: جُعلت فداك، روي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنّه قال:

وَضَعَ رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله الزَّكاةَ على تِسعَةِ أَشياءَ: الحِنطَةِ وَ الشَّعيرِ وَ التَّمرِ وَ الزَّبيبِ وَ الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ وَ الغَنَمِ وَ البَقَرِ وَ الإِبِلِ، وَ عَفا رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله عَمَّا سِوى ذٰلِكَ.

فقال له القائل: عندنا شيءٌ كثير يكون أضعاف ذلك.

فقال: وَ ما هوَ؟

فقال له: الأَرُزُّ.

فقال أبو عبد اللهعليه السلام: أَقولُ لَكَ: إِنَّ رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله وَضَعَ الزَّكاةَ عَلى تِسعَةِ أَشياءَ وَ عَفا عَمَّا سِوى ذٰلِكَ وَ تقولُ: عِندَنا أَرُزٌّ وَ عِندَنا ذُرَةٌ، وَ قَد كانَتِ الذُّرَةُ عَلى عَهدِ رَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله.

فَوَقَّععليه السلام: كَذٰلِكَ هوَ، وَ الزَّكاةُ عَلى كُلِّ ما كِيلَ بِالصّاعِ.[٤]

↔ بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٦.

١. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٣. راجع: ص ١١٤ الرقم ٥٩ و ص ١٢٣ الرقم ٦٩.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٥١٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٥ ح ١١ وراجع: وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٦١ ح ١١٥٢١. وقد تقدّم ترجمة عبدالله بن محمّد فراجع.



كتابه عليه السلام إلى جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمذانيّ

في مقدار الصّاع

محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمذانيّ[1] وكان معنا حاجّاً، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام عَلى يدِ أبي: جُعلت فداك، إنّ أصحابنا اختلفوا في الصّاع، بعضهم يقول: الفِطرَةُ بصاعِ المدنيّ، و بعضهم يقول: بصاعِ العراقيّ. قال: فكتب إليَّ:

الصَّاعُ سِتَّةُ أَرطالٍ بِالمَدَنيِّ وَ تِسعَةُ أَرطالٍ بِالعِراقيِّ.

قال: و أخبرني أنّه يكون بالوزن ألفاً و مئة و سبعين وزنة.[2]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن القاسم بن الفُضَيل

في زكاة مال اليتيم

محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن القاسم بن الفُضَيل[3]، قال:

---

١. جعفر بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ = جعفر بن محمّد الهمدانيّ: روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وروى عنه محمّد بن أحمد (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ٤٧ الرقم ٢١٠٩). تستفاد وثاقته من رواية الصدوق بإسناده عنه مترضّياً عنه ومترحّماً عنه، على ما حكي، ومن عدم استثناء القمّيّين له من رجال كتاب نوادر الحكمة، ورواية الكشّي أنّ أباه الذي هو من وكلاء الإمام الهادي عليه السلام كتب إليه عليه السلام مع جعفر ابنه هذا، لظهور أنّ ظاهر هذا اعتماد أبيه عليه (راجع: مصباح المنهاج للسيّد محمّد سعيد الحكيم: ج ٣ ص ٦٥٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٢٧ الرقم ١٠٠٩).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٨٣ ح ١٧ وص ٣٣٤ ح ١٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٦٣، معاني الأخبار: ص ٢٤٩ ح ٢، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٩ ح ٧٣ وفيه «درهماً» بدل «وزنة»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤٨ ح ٢ وج ٩٣ ص ١٠٦ ح ٩.

٣. راجع: الرقم ٦٥.

كتبت إلى أبي الحسن الرّضاعليه السلام، أسأله عن الوصيّ أيزكّي زكاة الفطرة عن اليتامى إذا كان لهم مالٌ؟ قال: فكتبعليه السلام:

لا زَكاةَ عَلى يَتيمٍ.[1]



جوابهعليه السلام لمكتوبة محمّد بن القاسم بن الفُضَيل

في زكاة المملوك

محمّد بن الحسين عن محمّد بن القاسم بن الفُضَيل البصريّ[2]، عن أبي الحسنعليه السلام، قال: كتبت إليه:... وعن مملوكٍ يموت مولاه وهو عنه غائبٌ في بَلدٍ آخر و في يده مال لمولاه ويحضر الفِطرُ، أ يزكّي عن نفسه من مال مولاه وقد صار لليتامى؟ قال: نَعَم.[3]



كتابهعليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل

في إخراج الزّكاة إلى الإمام

محمّد بن يحيى عن بُنان بن محمّد، عن أخيه عبد الرَّحمٰن بن محمّد، عن محمّد بن

١. الكافي: ج ٣ ص ٥٤١ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠ ح ١٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٢٠٦٥، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٢٦ ح ١٢١٣٧. ومحمّد بن القاسم قد تقدّمت ترجمته.

٢. راجع: ص ١١٩ الرقم ٦٥.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٧٢ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠ ح ١٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٠ ح ٢٠٧٣، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٢٦ ح ١٢١٣٨. وقد تقدّمت ترجمته.

إسماعيل[١]، قال: بعثت إلى أبي الحسن الرّضاﷺ بدراهمٍ لي و لغيري، و كتبت إليه أُخبره أنّها من فِطرة العيال. فكتَب بخطّه: قَبَضتُ وَ قَبِلتُ.[٢]

باب الخمس

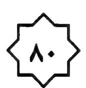


٧٩

كتابهﷺ إلى أحمد بن محمّد بن عيسى

أحمد بن محمّد بن عيسى بن يزيد[٣]، قال: كتبت: جُعلتُ لك الفداء، تعلّمني ما الفائدة وما حدّها، رأيك ـ أبقاك الله تعالى ـ أن تمنّ عليّ ببيان ذلك؛ لكيلا أكون مقيماً على حرامٍ لا صلاة لي ولا صوم. فكتب:

الفائِدَةُ مِمَّا يُفيدُ إِلَيكَ في تِجارَةٍ مِن رِبحِها، وَ حَرثٍ بَعدَ الغَرامِ أَو جائِزَةٍ.[٤]



٨٠

كتابهﷺ إلى الحسين بن عبد ربّه

في الصّلة وفيما يصله به صاحب الخمس

سهل بن زياد عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحسين بن عبد ربّه[٥]، قال: سرّح

---

١. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٢٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٩١ ح ٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٣ ح ٢٠٨٣، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٤٥ ح ١٢١٩٠. هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع الّذي تقدّمت ترجمته.

٣. الظاهر وقوع التصحيف في «بن يزيد»؛ لوقوع العدّة في طريق الكليني إلى أحمد بن محمّد بن عيسى، وقال السيّد الخوئي: وفي بعض النسخ أحمد بن محمّد بن عيسى، عن يزيد (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٢ ص ٣١٨ الرقم ٩٠٤). أمّا أحمد بن محمّد بن عيسى هو الأشعري المكنّى بأبي جعفر، أوّل مَن سكن قم، من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وهو شيخ القمّيين ووجههم وفقيههم، عدّه الشيخ من أصحاب الرضا والجواد والهاديﷺ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥١٩٧ وص ٣٩٧ الرقم ٥٥١٩ و ص ٤٠٩ الرقم ٥٦٣٢).

٤. الكافي: ح ١ ص ٥٤٥ ح ١٢، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٠٣ ح ١٢٥٨٥.

٥. أورده العلّامة في القسم الأوّل، وفي الكشّي: أنّه كان وكيلاً، وقد ورد في بعض التراجم باسم «الحسن بن عبد

الرّضاعليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي : هل عليَّ فيما سرّحت إليَّ خمس ؟ فكتب إليه : **لا خُمُسَ عَلَيكَ فيما سَرَّحَ بِهِ صاحِبُ الخُمُسِ .**[1]



كتابهعليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

محمّد بن الحسين وعليّ بن محمّد عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار[2]، قال: كتبت إليه: ياسيّدي، رجلٌ دُفِعَ إليه مالٌ يحجّ به، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمسُ ، أو على ما فَضَل في يده بعد الحجّ ؟ فكتبعليه السلام : **لَيسَ عَلَيهِ الخُمُسُ .**[3]

⇐ ربّه ») راجع : خلاصة الأقوال: ص ٥١ الرقم ١٤ ، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥١٢ الرقم ٩٩١، التحرير الطاووسي: ص ١٤٥ الرقم ١٠٨ ، رجال ابن داوود: ص ٧٤ الرقم ٢٩).

والظاهر أنّ ابنه عليّ هو الوكيل لا أبوه ؛ لاختلاف نسخ الكشّي وعدم ثبوت صحّة نسخة العلّامة (راجع : معجم رجال الحديث: ج ٦ ص ٩).

١ . الكافي: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٢٣ ، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٠٧ ح ١٢٥٩٦ .

٢ . عليّ بن مهزيار الأهوازيّ، أبو الحسن ، دورقي الأصل ، مولى ، كان أبوه نصرانياً فأسلم ، وقد قيل: إنّ عليّاً أيضاً أسلم وهو صغير ومنَّ الله عليه بمعرفة هذا الأمر، وتفقّه، وروى عن الرّضا وأبي جعفرعليهما السلام، واختصّ بأبي جعفر الثّانيعليه السلام وتوكّل له و عظم محلّه منه، وكذلك أبو الحسن الثّالثعليه السلام وتوكّل لهم في بعض النّواحي ، وخرجت إلى الشّيعة فيه توقيعات بكلّ خير ، وكان ثقة في روايته لا يُطعن عليه ، صحيحاً اعتقادُه ، جليل القدر ، واسع الرواية ، له ثلاثة وثلاثون كتاباً، مثل كتب الحسين بن سعيد و... (راجع : رجال النّجاشي: ج ٢ ص ٣٥٣ الرقم ٦٦٤ ، الفهرست للطوسي: ص ١٥٢ الرقم ٣٧٩ ، رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٦ وص ٣٧٦ الرقم ٥٥٦٨ وص ٣٨٨ الرقم ٥٧٠٦ ، رجال البرقي: ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٦).

أبو يعقوب يوسف بن السّخت البصريّ قال: كان عليّ بن مهزيار نصرانياً فهداه الله ، وكان من أهل هند كان قرية من قرى فارس ، ثمّ سكن الأهواز فأقام بها ، قال: كان إذا طلعت الشّمس سجد و كان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألفٍ من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه ، وكان على جبهته سَجّادة مثل ركبة البعير .

وكان عليّ بن أسباط فطحيّاً و لعليّ بن مهزيار إليه رسالة في النّقض عليه مقدار جزء صغير ، قالوا : فلم ينجع ذلك فيه و مات على مذهبه (راجع : رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٢٥ الرقم ١٠٣٨ ـ ١٠٤٠ و ص ٨٣٥ الرقم ١٠٦١).

٣ . الكافي : ج ١ ص ٥٤٧ ح ٢٢ ، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٠٧ ح ١٢٥٩٥ .



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ

في المؤونة

سهل عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ[١]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أقرأني عليّ بن مهزيار[٢] كتاب أبيك عليه السلام، فيما أوجبه على أصحاب الضّياع نصف السّدس بعد المؤونة، و أنّه ليس على من لم تَقُم ضيعته بمؤونته نصف السّدس ولا غير ذلك، فاختَلَفَ مَن قِبَلَنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضّياع الخمس بعد المؤونة، مؤونة الضّيعة و خراجها لا مؤونة الرّجل وعياله. فكتب عليه السلام:

بَعدَ مَؤونَتِهِ وَ مَؤونَةِ عِيالِهِ وَ بَعدَ خَرَاجِ السُّلطانِ.[٣]

و في كتاب من لا يحضره الفقيه: في توقيعات الرّضا عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ: إِنَّ الخُمُسَ بَعدَ المَؤونَةِ.[٤]



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ من تجّار فارس

في إيصال حصّة الإمام

سهل عن أحمد بن المثنّى، قال: حدّثني محمّد بن زيد الطّبريّ[٥]، قال: كتب رجلٌ

---

١. إبراهيم بن محمّد الهمداني: هو وكيل الناحية، روى عن الرّضا عليه السلام وعُدّ من أصحابه والجواد والهادي عليهما السلام، وروى الكشّي توثيقه (راجع: رجال الطوسي: ص٣٥٢ الرقم ٥٢١٠ وص٣٧٣ الرقم ٥٥١٥ وص٣٨٣ الرقم٥٦٣٧، رجال الكشّي: ج٢ ص٦٠٨ الرقم ١١٣١ وص٦١١ و ٦١٢، رجال البرقي: ص٥٤ و٥٦ و٥٨).

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٣. الكافي: ج١ ص٥٤٧ ح٢٤.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٦٥٢، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٠٨ ح ١٢٥٩٨.

٥. أصله كوفيّ، كان من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٦٤ الرقم٥٤٠٣ و راجع: ص٢٢ الرقم٢).

من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرِّضاعليه السلام يسأله الإذن في الخـمس. فكتب إليه:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

إنَّ اللهَ واسِـعٌ كَـريمٌ، ضَـمِنَ عَـلى العَـمَلِ الثَّـوابَ وَ عَـلى الضِّـيقِ الهَـمَّ، لا يَـحِلُّ مـالٌ إلَّا مِن وَجهٍ أَحَلَّهُ اللهُ وَ إنَّ الخُمُسَ عَونُنا عَلى دِينِنا وَ عَلى عِيالاتِنا وَ عَلى مَوالينا و مـا نَـبذُلُهُ وَ نَشتَري مِن أَعراضِنا مِمَّن نَخافُ سَطوَتَهُ، فَلا تزوُوهُ عَنّا، وَ لا تَحرِموا أَنفُسَكُم دُعاءَنا ما قَدَرتُم عَلَيهِ، فَإنَّ إخراجَهُ مِفتاحُ رِزقِكُم وَ تَمحِيصُ ذُنوبِكُم، وَ ما تُمَهِّدونَ لِأَنفُسِكُم لِـيَومِ فاقَتِكُم، وَ المُسلِمُ مَن يَفِي لِلّهِ بِما عَهِدَ إلَيهِ، وَ لَيسَ المُسلِمُ مَـن أَجـابَ بِـاللِّسانِ وَ خـالَفَ بِالقَلبِ، وَ السَّلامُ.[١]

باب الصّوم



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن الحسن

في الاحتقان

أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحسن[٢]، عن أبيه، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: ما تقول في التّلطّف بالأشياف يستدخله الإنسان وهو صائم؟ فكتب عليه السلام:

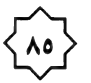
لا بَأسَ بِالجامِدِ.[٣]

---

١. الكـافي: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٢٥، تـهذيب الأحكـام: ج ٤ ص ١٣٥ ح ١٧، الاسـتبصار: ج ٢ ص ٥٩ ح ٩، وسـائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٣٨ ح ١٢٦٦٥.

٢. عليّ بن الحسن ومحمّد بن الحسن هما ابنا «الحسن بن عليّ بن فضّال»، كما ذهب إليه السيّد البروجردي في موسوعته الرّجاليّة: ج ١ ص ١٥٠. وقد تقدّمت ترجمته.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٠٤ ح ٧، الاستبصار: ج ٢ ص ٨٣ ح ٢، الكافي: ج ٤ ص ١١٠ ح ٦ وفيه «الحسـين» بدل «الحسن».



جوابه عليه السلام لمكتوبة سعد بن سعد

في شمّ الرّيحان للصّائم

أبو جعفر عن عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد[1]، قال: كتب رجل إلى أبي الحسن عليه السلام: هل يشمّ الصّائم الرّيحان يتلذّذ به؟ فقال عليه السلام: **لا بَأسَ بِهِ**.[2]



جوابه عليه السلام لمكتوبة الفتح بن يزيد الجرجانيّ

في تكرير الكفّارة

أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ رضي الله عنه، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه أبي النّضر محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش العيّاشي، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثني عليّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عثمان، عن حميد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن بن صالح، عن أبيه، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ[3]، أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام سأله عن رجلٍ واقع امرأةً

---

١. سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك الأشعريّ القمّي، ثقة، روى عن الرّضا و أبي جعفر عليهما السلام. له كتابان: كتاب المبوّب رواية عبّاد بن سليمان، وكتاب غير المبوّب رواية محمّد بن خالد البرقيّ (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٧٩ الرقم ٤٧٠، الفهرست للطوسي: ص ١٣٦ الرقم ٣١٧ والرقم ٣١٩، رجال الطوسي: ص ٣٥٨ الرقم ٥٣٠١ وص ٣٧٥ الرقم ٥٥٥٧، رجال البرقي: ص ٥١).

أبو طالب عبد الله بن الصّلت القمّي قال: دخلت على أبي جعفر الثّاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى و محمّد بن سنان و زكريّا بن آدم عنّي خيراً، فقد وَفَوا لي، و لم يذكر سعد بن سعد، قال: فخرجت فلقيت موفقاً، فقلت له: إنّ مولاي ذكر صفوان و محمّد بن سنان و زكريّا بن آدم و جزاهم خيراً، و لم يذكر سعد بن سعد. قال: فعدت إليه فقال: جزى الله صفوان بن يحيى و محمّد بن سنان و زكريّا بن آدم و سعد بن سعد عنّي خيراً فقد وَفَوا لي (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٢ الرقم ٩٦٣).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٦٦ ح ٤١، الاستبصار: ج ٢ ص ٩٣ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٩٤ ح ١٢٩٣١. وقد تقدمت ترجمة الفتح بن يزيد.

٣. راجع: ص ٢٥ الرقم ٥.

في شهر رمضان من حلٍّ أو حرامٍ عشر مرّات؟ قال:

عَلَيهِ عَشرُ كَفّاراتٍ، لِكُلِّ مَرَّةٍ كَفّارَةٌ، فَإِن أَكَلَ أَو شَرِبَ فَكَفّارَةُ يَومٍ واحِدٍ. (١)



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن عليّ بن فضّال

في إطعام المفطر في شهر رمضان

سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن فَضّال(٢)، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسأله عن قومٍ عندنا يصلّون و لا يصومون شهر رمضان، و أنا أحتاج إليهم يحصدون لي، فإذا دعوتهم إلى الحصاد لم يجيبوا حتّى أُطعمهم، و هم يجدون مَن يطعمهم فيذهبون إليه و يدعوني، و أنا أضيق من إطعامهم في شهر رمضان. فكتب عليه السلام إليّ بخطّه أعرفه: **أَطعِمهُم.** (٣)

باب الحجّ



كتابه عليه السلام إلى صَفوان بن يحيى

في مواقيت الحجّ

أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد(٤)، عن صفوان بن يحيى(٥)، عن أبي الحسن

---

١. الخصال: ص ٤٥٠ ح ٥٤، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٥٥ ح ١٢٨١٧.

٢. راجع: ص ١٢٣ الرقم ٧٠.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣١٤ ح ٢١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٦٩ ح ٢٠٣٩، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٦٣ ح ١٣٦١٥. وتقدّمت ترجمة صفوان.

٤. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٥. راجع: ص ١١٧ الرقم ٦٢.

الرّضاعليه السلام، قال: كتبت إليه: أنّ بعض مَواليك بالبصرة يحرمون ببطن العقيق و ليس بذلك الموضع ماءٌ و لا منزل، و عليهم في ذلك مؤونةٌ شديدةٌ و يُعجِلُهُم أصحابُهم و جَمّالهم، و مِن وراء بطن العقيق بخمسة عشر ميلاً منزلٌ فيه ماء و هو منزلهم الّذي ينزلون فيه، فترى أن يُحرموا من موضع الماء لرفقه بهم و خفّته عليهم؟ فكتب:

إنَّ رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله وَقَّتَ المَوَاقيتَ لِأَهلِها وَ لِمَن أَتَى عَلَيها مِن غَيرِ أَهلِها، وَ فيها رُخصَةٌ لِمَن كانَت بِهِ عِلَّةٌ، فَلا يُجَاوِزِ الميقاتَ إلّا مِن عِلَّةٍ.[١]



كتابهعليه السلام إلى يونس بن عبد الرّحمٰن

محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن يونس بن عبد الرّحمٰن[٢]، قال: كتبت إلى أبي الحسنعليه السلام: أنّا نحرم من طريق البصرة ولسنا نعرف حَدّ عرض العقيق. فكتب: أَحرِم مِن وَجرَةَ.[٣]



كتابهعليه السلام إلى الحسن بن عليّ بن يحيى

في الإحرام في الثّوب المُلحَم

محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن يحيى[٤]، قال: زوّدتني جاريةٌ لي ثوبين

---

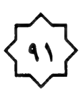
١. الكافي: ج ٤ ص ٣٢٣ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٠٥، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٣٣١ ح ١٤٩٤١.

٢. راجع: ص ٢٣ الرقم ٣.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٣٢٠ ح ٨.

٤. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم. والظاهر اتّحاده مع «أبي الحسن عليّ بن يحيى» بقرينة رواية «محمّد بن عيسى» عنه (راجع: المحاسن: ج ١ ص ٢٦٤ ح ٣٣٥ والكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٦ و ج ٤ ص ٤٠ ح ٨ ومعاني ⇔

ملحمين و سألتني أن أُحرم فيهما، فأمرت الغلام فوضعهما في العَيبة[1]، فلمّا انتهيت إلى الوقت الّذي ينبغي أن أُحرم فيه دعوت بالثّوبين لألبسهما، ثمّ اختلج في صدري فقلت: ما أظنّه ينبغي أن أُحرم فيهما، فتركتهما و لبست غيرهما، فلمّا صرت بمكّة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن الرّضاعليه السلام وبعثت إليه بأشياء كانت معي، و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يلبس الملحم. فلم ألبث أن جاءني الجواب بكلّ ما سألته عنه و في أسفل الكتاب: **لا بَأسَ بِالمُلحَمِ أَن يَلبَسَهُ المُحرِمُ.**[2]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن سفيان

في الطّيب للمحرم

كتب إبراهيم بن سفيان[3] إلى أبي الحسن عليه السلام: المُحرم يغسل يده

⇔ الأخبار: ص٣٩٨ ح ٥٥).

وعدّه السيّد البروجردي في طبقات الكافي من السادسة، وهو ينطبق مع من يروي عن الإمام الرّضاعليه السلام (راجع: موسوعة أحاديث الشيعة: ج ٤ ص٤١٧).

ولا يبعد اتّحاده مع «أبي الحسن عليّ بن يحيى السلماني» الّذي ذكره الشيخ ومدحه في تهذيب الأحكام: (ج٦ ص١١٢ ح ٢٠٠). والحاصل، فلو ثبت الاتّحاد كما هو الظاهر بقرينة رواية محمّد بن عيسى عنه، فقد وقع فيه التصحيف؛ لسقوط لفظ «أبي» قبل «الحسن» وزيادة كلمة «بن» بين الحسن وعليّ كما ترى، وإلّا لا نعرفه؛ لعدم وروده في شيء من الكتب.

١. العَيبة ـ بالفتح ـ: مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب. وعيبة العلم على الاستعارة، ومنه: «الأنصار كرشي وعيبة علمي» (راجع: مجمع البحرين: ج ٣ ص ٢٨٢).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص٣٥٦ ح ١١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٠٤ «نقلاً من كتاب الدّلائل لعبد الله بن جعفر الحِميَريّ عن جعفر بن محمّد بن يونس، قال: كتب رجلٌ إلى الرّضاعليه السلام يسأله عن مسائل ...»، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٥٠ ح ٥٢ وج ٩٦ ص ١٤١ ح ١، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤٨١ ح ١٦٨٣٩.

٣. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم. قال العلّامة في تقييم طرق كتاب من لا يحضره الفقيه: وعن إبراهيم بن ⇔

بأُشنان[1] فيه الإذخِرِ ؟ فكتب : لا أُحِبُّهُ لَكَ .[2]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع

في الظّلال للمحرم

أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع[3] ، قال : كتبت إلى الرّضا عليه السلام : هل يجوز للمحرم أن يمشي تحت ظلّ المحمل ؟ فكتب : نَعَم.

قال : وسأله رجلٌ عن الظّلال للمحرم من أذى مطرٍ أو شمسٍ وأنا أسمع ، فأمره أن يفدي شاةً و يذبحها بمنىً .[4]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل

في الطّيب للمتمتّع قبل طواف النساء

الحسين بن سعيد عن محمّد بن إسماعيل ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام : هل يجوز للمحرم المتمتّع أن يمسّ الطّيب قبل أن يطوف طواف النّساء؟ فقال : لا .[5]

↔ سفيان ، ضعيف (رجال العلّامة : ص ٢٨٠ الفائدة الثامنة).

والرّجل ورد في طريق الصدوق في المشيخة، وأورده السيّد الخوئي في معجمه.

قد يقال : ويمكن استفادة حسنه من ميل الصدوق إليه والرّواية عنه (راجع : كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٠٢ ، معجم رجال الحديث : ج ١ ص ٢٢٧ الرقم ١٦٢).

١ . الأُشنان : وهو شجر يؤخذ ورقه رطباً ، ثمّ يحرق و يُرشّ الماء على رماده فينعقد ، ثمّ تُغسل به الأيدي والثياب (راجع : شرح شافية ابن الحاجب : ج ١ ص ١٨٨).

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٣٥١ ح ٢٦٦٥ ، وسائل الشيعة : ج ١٢ ص ٤٥٧ ح ١٦٧٧٠.

٣ . راجع : ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٤ . الكافي : ج ٤ ص ٣٥١ ح ٥ ، وسائل الشيعة : ج ١٢ ص ٥٢٤ ح ١٦٩٧٥.

٥ . تهذيب الأحكام : ج ٥ ص ٢٤٨ ح ٣٣ ، الاستبصار : ج ٢ ص ٢٩٠ ح ١ ، وسائل الشيعة : ج ١٤ ص ٢٤٢ ح ١٩٠٩٨ .



كتابهﷺ إلى إبراهيم بن سفيان

فيما على من اختصر شوطاً في الحجّ

الحسين بن سعيد[١] عن إبراهيم بن سفيان[٢]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضاﷺ: امرأةٌ طافت طواف الحجّ، فلمّا كانت في الشّوط السّابع اختصرت فطافت في الحِجرِ وصلّت ركعتي الفريضة وسعت و طافت طواف النّساء ثمّ أتت مِنىً. فكتبﷺ: **تُعيدُ**.[٣]



جوابهﷺ لمكتوبة يونس بن عبد الرّحمٰن البَجَليّ

موسى بن القاسم عن أبي جعفر محمّد الأحمسي، عن يونس بن عبد الرّحمٰن البَجَليّ[٤]، قال: سألت أبا الحسنﷺ أو كتبت إليه عن سعيد بن يَسار: أنّه سقط من جملِهِ فلا يستمسك بطنُه، أطوفُ عنه و أسعى؟ قال:

لا، وَلٰكِن دَعهُ فَإِن بَرَأَ قَضى هوَ، وَ إِلَّا فاقضِ أَنتَ عَنهُ.[٥]



كتابهﷺ إلى ابن السرّاج

فيمن لم يجد الهدي

صَفوان بن يحيى[٦] عن أبي الحسنﷺ، قال: قلت له: ذكر ابن السرّاج[٧] أنّه كتب

---

١. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٢. راجع: ص ١٣٧ الرقم ٩١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٢٨٠٨، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٣٥٧ ح ١٧٩٤١.

٤. راجع: ص ٢٣ الرقم ٣.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٢٤ ح ٧٨، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٣٨٧ ح ١٨٠٢٥.

٦. راجع: ص ١١٧ الرقم ٦٢.

٧. ابن السّراج: أحمد بن أبي بشر السّراج، كوفي، مولى أبو جعفر، عنونه النجاشي وقال: ثقة في الحديث،

إليك يسألك عن مُتمتّع لم يكن له هَديٌ؟ فأجبتَه في كتابك: يَصُومُ ثَلاثَةَ أيَّامٍ بمِنى، فَإن فاتَهُ ذٰلِكَ صامَ صَبيحَةَ الحَصبَةِ وَ يَومَينِ بَعدَ ذٰلِكَ.

قال: أمّا أيّامُ مِنىً فَإنّها أيّامُ أكلٍ وَ شُربٍ لا صِيامَ فيها، وَ سَبعَةَ أيّامٍ إذا رَجَعَ إلى أهلِهِ.[1]



٩٧

كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن أبي البلاد

في التّسليم على النّبيّ صلى الله عليه وآله

الحسن بن عبد الله عن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبــي البــلاد[2]،

↔ واقف، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام، له كتاب نوادر (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٧٥ الرقم ١٨١).

وعنونه الشيخ وقال: ثقة في الحديث، واقفيّ المذهب... (راجع: الفهرست للطوسي: ص ٢٠ الرقم ٥٤).

وعنونه الكشّي رحمه الله في الواقفة، وروى في ذمّه رواية (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٦٣ الرقم ٨٨٣).

روى الكليني رحمه الله بسنده عن سهل بن زياد، عن عبيد الله، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام... ثمّ ذكر رحمه الله ابن السرّاج فقال: إنّه أقرّ بموت أبي الحسن عليه السلام، وذلك أنّه أوصى عند موته فقال: كلّما خلّفت من شيء حتّى قميصي هذا الّذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام، ولم يقل لأبي الحسن. وهذا إقرار، ولكن أيّ شيء ينفعه من ذلك وممّا قال؟ ثمّ أمسك (راجع: الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٤٦).

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٢٩ ح ١١٥، الاستبصار: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ١٨٩٦٠.

٢. إبراهيم بن أبي البلاد: واسم أبي البلاد يحيى بن سليم، وقيل: ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان، يُكنّى أبا يحيى، كان ثقةً قارئاً أديباً، وكان أبو البلاد ضريراً، وكان راوية الشّعر، وله يقول الفرزدق: يا لهف نفسي على عينيك من رجل. وروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، ولإبراهيم محمّد ويحيى رويا الحديث. وروى إبراهيم عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى والرّضا عليهم السلام، وعمّر دهراً، وكان للرّضا عليه السلام إليه رسالة وأثنى عليه. له كتاب يرويه عنه جماعة (رجال النجاشي: ص ٢٣ الرقم ٣٢ وراجع: الفهرست للطوسي: ص ٤٣ الرقم ٢٢، رجال الطوسي: ص ١٥٨ الرقم ١٧٥٦ وص ٣٣١ الرقم ٤٩٢٦ وص ٣٥٢ الرقم ٥٢١٢، رجال البرقي: ج ١ ص ١٢ الرقم ٩).

وعليّ بن أسباط قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام ابتداءً منه: إبراهيم بن أبي البلاد على مـا تـحبّون (راجـع: رجـال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٣ الرقم ٩٦٨).

وفي رجال العلّامة الحلّي: إبراهيم بن أبي البلاد بالباء المنقّطة تحتها نقطة المكسورة واللّام المخفّفة والدّال غير المعجمة، واسم أبي البلاد يحيى بن سليم، وقيل: ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان يكنّى أبا الحسن. وقال ابن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه: إنّه يُكنّى أبا إسماعيل (مشيخة كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٦٨).

قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: كَيفَ تَقولُ في التَّسليمِ عَلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله؟

قلت: الّذي نعرفه و رويناه. قال: أوَ لا أُعَلِّمُكَ ما هوَ أفضَلُ مِن هذا؟

قلت: نعم جعلت فداك. فكتب لي و أنا قاعد، بخطّه و قرأه عليَّ:

إذا وَقَفتَ عَلى قَبرِه صلى الله عليه وآله فَقُل: أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَ أشهَدُ أنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وَ أشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، وَ أشهَدُ أنَّكَ خاتِمُ النَّبيِّينَ، وَ أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالَةَ رَبِّكَ وَ نَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وَ جاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّكَ وَ عَبَدتَهُ حَتّى أتاكَ اليَقينُ، وَ أدَّيتَ الّذي عَلَيكَ مِنَ الحَقِّ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ عَبدِكَ وَ رَسولِكَ وَ نَجيبِكَ وَ أمينِكَ وَ صَفيِّكَ وَ خيرَتِكَ مِن خَلقِكَ، أفضَلَ ما صَلَّيتَ عَلى أحَدٍ مِن أنبيائِكَ وَ رُسُلِكَ.

اللّهُمَّ سَلِّم عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَما سَلَّمتَ عَلى نوحٍ في العالَمينَ، وَ امنُن عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَما مَنَنتَ عَلى موسى وَ هارونَ، وَ بارِك عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكتَ عَلى إبراهيمَ وَ آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ تَرَحَّم عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ. اللّهُمَّ رَبَّ البَيتِ الحَرامِ، وَ رَبَّ المَسجِدِ الحَرامِ، وَ رَبَّ الرُّكنِ وَ المَقامِ، وَ رَبَّ البَلَدِ الحَرامِ وَ رَبَّ الحِلِّ وَ الحَرامِ وَ رَبَّ المَشعَرِ الحَرامِ، بَلِّغ روحَ نَبيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنّي السَّلامَ.[١]



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر

في فضل زيارته عليه السلام

محمّد بن أحمد بن داوود عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن، عن عبد الله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر[٢]، قال: قرأت

---

١. كامل الزيارات: ص٥٣ ح٣١، كتاب المزار للمفيد: ص١٧٣ ح١، بحار الأنوار: ج٩٧ ص١٥٤ ح٢٤.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام بخطّه: أَبلِغ شيعَتي أَنَّ زيارَتي تَعدِلُ عِندَ اللهِ أَلفَ حَجَّةٍ وَ أَلف عُمرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ كُلُّها. قال: قلت لأبي جعفر: ألف حجّة؟! قال: إِي وَ اللهِ، وَ أَلفَ أَلفِ حَجَّةٍ لِمَن يَزورُهُ عارِفاً بِحَقِّهِ. [1]

باب التّجارة

٩٩

كتابه عليه السلام إلى يونس في البيع و الشّراء

فيمَن يؤاجر أرضاً ثمّ يبيعها قبل انقضاء الأجل

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن أحمد، عن يونس، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام أسأله عن رجلٍ تقبّل من رجلٍ أرضاً أو غير ذلك سِنينَ مُسمّاةً، ثمّ إنّ المُقَبِّل أراد بيع أرضه الّتي قَبَّلها قبل انقضاء السّنين المسمّاة، هل للمتقبِّل أن يمنعه من البيع قبل انقضاء أجله الّذي تقبّلها منه إليه، وما يلزم المتقبِّل له؟ قال: فكتب:

لَهُ أَن يَبيعَ إِذا اشتَرَطَ عَلى المُشتَري أَنَّ لِلمُتَقَبِّلِ مِنَ السِّنينَ ما لَهُ. [2]



كتابه عليه السلام إلى الوشّاء

في الفُقّاع

أحمد بن محمّد بن عيسى [3] **عن الوشّاء** [4]**، قال: كتبت إليه ـ يعني الرّضا عليه السلام ـ أسأله**

---

١. تهذيب الأحكام: ج٦ ص٨٥ ح٤.

٢. الكافي: ج٥ ص٢٧٠ ح١، تهذيب الأحكام: ج٧ ص٢٠٨ ح٦٠، وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٣٤ ح٢٤٣٠٩.

٣. راجع: ص١٣٠ الرقم ٧٩.

٤. الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء، بجليّ، كوفيّ. قال أبو عمرو: و يُكنّى بأبي محمّد الوشّاء، و هو ابن بنت إلياس الصّيرفيّ، خزّاز، من أصحاب الرّضا عليه السلام، و كان من وجوه هذه الطّائفة، روى عن جدّه إلياس. وله كتاب.

⟺

عن الفُقّاع. فكتب: حَرامٌ وَ هوَ خَمرٌ، وَ مَن شَرِبَهُ كانَ بِمَنزِلَةِ شارِبِ خَمرٍ.[١]

و في روايةٍ أُخرى: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفقاع.

قال: فكتب يقول: هوَ الخَمرُ، وَ فيهِ حَدُّ شارِبِ الخَمرِ.[٢]

و في روايةٍ أُخرى: أبو عليّ الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الفُقاع، فكتب ينهاني عنه.[٣]

و في روايةٍ أُخرى: أحمد بن محمّد عن بكر بن صالح[٤]، عن زكريّا بن يحيى، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام أسأله عن الفُقاع و أصفه له، فقال:

لا تَشرَبهُ. فأعدته عليه، كلّ ذلك أصِفه له كيف يصنع. فقال:

لا تَشرَبهُ، وَ لا تُراجِعني فيهِ.[٥]



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن الحسين الأنباريّ

في العمل للسّلطان

عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن عليّ بن الحكم، عن الحسن بن الحسين

⇐ قال: لمّا حضرته الوفاة قال لنا: اشهدوا عليّ وليست ساعة الكذب هذه السّاعة، لسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: والله لا يموت عبد يحبّ الله ورسوله (والرّسول) ويتولّى الأئمّة فتمسّه النّار. ثمّ أعاد الثّانية والثّالثة من غير أن أسأله (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٣٧ الرقم ٧٩، الفهرست للطوسي: ص ١٠٦ الرقم ٢٠٢، رجال الطوسي: ص ٣٥٤ الرقم ٥٢٤٤ وص ٣٨٤ الرقم ٥٦٦٥، رجال البرقي: ص ٥١ و ٥٥ و ٥٨).

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٢٥ ح ٢٧٥.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٢٤ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٢٤ ح ٦٩، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٦٠ ح ٣٢١٢٢ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٤٢٣ ح ٨.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٢٣ ح ٥.

٤. راجع: ص ٢٥٠ الرقم ١٧٣.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٢٤ ح ٢٧٢، الاستبصار: ج ٤ ص ٩٥ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٦٠ ح ٣٢١٢٥.

الأنباريّ[١]، عن أبي الحسن الرّضاعليه السلام، قال: كتبت إليه أربعة عشر سنة أستأذنه في عمل السّلطان، فلمّا كان في آخر كتابٍ كتبته إليه أذكر أنّي أخاف على خَـبط[٢] عُنقي، و أنّ السّلطان يقول لي: إنّك رافضيّ و لسنا نشكّ فـي أنّك تـركت العـمل للسلطان للرفض. فكتب إليّ أبو الحسنعليه السلام:

قَد فَهِمتُ كِتابَكَ وَ ما ذَكَرتَ مِنَ الخَوفِ عَلى نَفسِكَ، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّكَ إِذا وُلِّيتَ عَمِلتَ في عَمَلِكَ بما أَمَرَ بِهِ رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله ثُمَّ تُصيِّرُ أَعوانَكَ وَكُتّابَكَ أَهلَ مِلَّتِكَ، فَإِذا صارَ إِلَيكَ شَيءٌ واسَيتَ بِهِ فُقَراءَ المُؤمِنينَ حَتّى تَكونَ واحِداً مِنهُم، كانَ ذا بِذا، وَ إِلّا فَلا.[٣]



كتابهعليه السلام إلى أبي القاسم الصّيقل

محمّد بن عيسى عن أبي القاسم الصّيقل[٤]، قال: كتبت إليه: إنّي رجـل صـيقل[٥] أشتري السّيوف وأبيعها من السّلطان، أجائز لي بيعها؟ فكتبعليه السلام:

لا بَأسَ بِهِ.[٦]

---

١. ليس له ذكر في المصادر الرجالية، وقد يستفاد تشيّعه وقوّة ديانته ممّا رواه الكليني في أبواب المعيشة (راجع: الكافي: ج ٥ ص ١١١ ح ٤).

٢. خبط: خبطه يخبطه خبطاً أي: ضربه ضرباً شديداً. ومنه قولهم: خـبط الرّجـل القـومَ بسـيفه (راجـع: لسـان العرب: ج٧ ص ٢٨٠، ترتيب إصلاح المنطق لابن السكّيت: ص ١٤٠).

٣. الكافي: ج ٥ ص ١١١ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج٦ ص ٣٣٥ ح ٤٩، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٧ ح ٢٨، وسـائل الشيعة: ج١٧ ص ٢٠١ ح ٢٢٣٤٤.

٤. راجع: ص ١١٦ الرقم ٦١.

٥. وهو الّذي يشحذ السيوف و يجلوها (شرح شافية ابن الحاجب: ج ٢ ص ١٩٠).

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٨٢ ح ٢٤٩، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٠٣ ح ٢٢٠٩٠.



كتابه عليه السلام إلى جعفر بن عيسى

في سقوط الرّدّ بالبراءة من العيوب

الصّفّار عن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى[١]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، المتاع يُباع فيمن يزيد، فينادي عليه المنادي، فإذا نادى عليه بَرِئَ مِن كلّ عيبٍ فيه، فإذا اشتراه المشتري و رضيَهُ و لم يبق إلّا نَقدُهُ الثّمن فربّما زهد، فإذا زهد فيه ادّعى فيه عيوباً و أنّه لم يعلم بها، فيقول له المنادي: قد بَرِئتُ منها، فيقول له المشتري: لم أسمع البراءةَ منها، أ يُصدَّق فلا يجب عليه الثّمن، أم لا يُصدَّق فيجب عليه الثّمن؟ فكتب عليه السلام: عَلَيهِ الثَّمَنُ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى أبي القاسم الصّيقل

في جلد غير مأكول اللّحم

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٣]، عن أبي القاسم الصّيقل[٤]، قال: كتبت إليه: قوائم السّيوف الّتي تُسمّى السّفَنَ[٥] أتّخذها من جلود السّمك، فهل يجوز العمل بها ولسنا نأكل لحومها؟ فكتب عليه السلام: لا بَأسَ.[٦]

---

١. راجع: ص ١٠٦ الرقم ٤٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٦٦ ح ٣٩، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ١١١ ح ٢٣٢٦٢.

٣. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٤. راجع: ص ١١٦ الرقم ٦١.

٥. السّفَن ـ محرّكة ـ: جلد خشن أو قطعة خشناء من جلود السمك أو جلود التمساح. وهنا جلد الأطوم، و هي سمكة بحريّة تسوّى قوائم السيوف من جلدها (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٣٥، لسان العرب: ج ١٣ ص ٢١ «سفن»).

٦. الكافي: ج ٥ ص ٢٢٧ ح ١٠، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧١ ح ١٩٧ وص ٣٧٧ ح ٢٢١ وج ٧ ص ١٣٥ ح ٦٧، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ١٧٣ ح ٢٢٢٨٠.



كتابه عليه السلام إلى يونس

في بيع الواحد بالاثنين و أكثر

محمّد بن عيسى عن يونس، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أنّه كان لي على رجلٍ دراهم، و أنّ السّلطان أسقط تلك الدّراهم و جاء بدراهمٍ أعلى من تلك الدّراهم الأولى، و لهم اليوم وضيعةٌ، فأيّ شيء لي عليه؟ الأُولى الّتي أسقطها السّلطان، أو الدّراهم الّتي أجازها السّلطان؟ فكتب عليه السلام:

الدَّراهِمُ الأُولى. [١]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن عمرو

محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عيسى، عن الفضل بن كثير، عن محمّد بن عمرو [٢]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أنّ امرأةً مِن أهلنا أوصت أن ندفع إليك ثلاثين ديناراً، و كان لها عندي فلم يحضرني، فذهبت إلى بعض الصّيارفة فقلت: أسلفني دنانير على أن أعطيك ثمن كلّ دينار ستّة و عشرين درهماً، فأخذت منه عشرة دنانير بمئتين و ستّين درهماً و قد بعثتها إليك. فكتب عليه السلام إليّ:

وَصَلَت الدَّنانيرُ. [٣]

---

١. تهذيب الأحكام: ج٧ ص١١٧ ح١١٣، الاستبصار: ج٣ ص٩٩ ح١، وسائل الشيعة: ج١٨ ص٢٠٦ ح٢٣٥٠٤.

٢. محمّد بن عمرو (عمر) بن سعيد الزّيّات المدائنيّ، ثقة عين، روى عن الرّضا عليه السلام نسخة (راجع: رجال النجاشي: ج٢ ص٣٦٩ الرقم ١٠٠١، الفهرست للطوسي: ص٢٠٧ الرقم ٥٩٣ وص ٢٣٤ الرقم٦٩٩، رجال الطوسي: ص٤٣٧ الرقم ٦٣٥٥).

٣. تهذيب الأحكام: ج٧ ص١٠١ ح٤٢، الاستبصار: ج٣ ص٩٥ ح١٠، وسائل الشيعة: ج١٨ ص١٧١ ح٢٣٤١٥.



كتابه عليه السلام إلى يونس

فيما كان له مال على غيره دراهم فسقطت حتّى لا تَنفُق

عليُّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى، عن يونس، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أنّ لي على رجلٍ ثلاثة آلاف درهم، و كانت تلك الدّراهم تَنفُق بين النّاس تلك الأيّام و ليست تنفق اليوم، فلي عليه تلك الدَّراهم بأعيانها، أو ما ينفق اليوم بين النّاس؟ قال: فكتب إليّ:

لَكَ أَن تَأْخُذَ منه ما يَنفُقُ بَينَ النَّاسِ كَما أَعطَيتَهُ ما يَنفُقُ بَينَ النَّاسِ.[1]



كتابه عليه السلام إلى جعفر بن عيسى

في الدّراهم المغشوشة والنّاقصة

محمّد بن الحسن الصّفّار عن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى[2]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: ما تقول جُعلت فداك في الدّراهم الّتي أعلم أنّها لا تجوزُ بين المسلمين إلّا بوضيعةٍ، تصير إليّ من بعضهم بغير وضيعةٍ لجهلي به، و إنّما أخذته على أنّه جيّدٌ، أ يجوز لي أن آخذه و أخرجه من يدي إليه على حدّ ما صار إليّ من قِبلهم؟ فكتب عليه السلام: **لا يَحِلُّ ذٰلِكَ.**

وكتبت إليه: جُعلت فداك، هل يجوز إن وصلت إليّ ردّه على صاحبه من غير معرفته به، أو إبداله منه و هو لا يدري أنّي أبدله منه و أردّه عليه؟ فكتب عليه السلام: **لايَجوزُ.**[3]

---

١. الكافي: ج٥ ص٢٥٢ ح١، تهذيب الأحكام: ج٧ ص١١٦ ح١١١، الاستبصار: ج٣ ص١٠٠ ح٣، وسائل الشيعة: ج١٨ ص٢٠٦ ح٢٣٥٠٣.

٢. راجع: ص١٠٦ الرقم ٤٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج٧ ص١١٦ ح١١٢.



جوابه عليه السلام لمكتوبة الحسن بن عليّ بن فضّال

في السّلف في الطّعام

سهل بن زياد عن معاوية بن حكيم، عن الحسن بن عليّ بن فضّال[١]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: الرّجل يسلفني في الطّعام فيجيء الوقت و ليس عندي طعام، أعطيه بقيمته دراهم؟ قال: نَعَم.[٢]

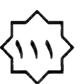
باب الإجارة



كتابه عليه السلام إلى إسماعيل بن همّام

كتب أبوهمّام[٣] إلى أبي الحسن عليه السلام في رجلٍ استأجر ضيعةً من رجلٍ، فباع المُؤاجِرُ الضّيعة بحضرة المستأجِر ولم ينكر المستأجِر البيع وكان حاضراً شاهداً عليه، فمات المشتري وله ورثة، هل يرجع ذلك الشّيء في ميراث الميّت، أو يثبت في يد المستأجر إلى أن تنقضي إجارته؟ فكتب عليه السلام: **يَثبُتُ في يَدِ المُستَأجِرِ إلى أَن تَنقَضيَ إجارَتُهُ**.[٤]

باب الرّهن



كتابه عليه السلام إلى سليمان بن حفص المروزيّ

إذا مات الرّاهن

محمّد بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن حفص المروزيّ[٥]، قال: كتبت إلى أبي

---

١. راجع: ص ١٢٣ الرقم ٧٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٠ ح ١٦.

٣. يعني إسماعيل بن همّام، وهو ثقة، وكان من أصحاب الرّضا عليه السلام.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٣٩١٤، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ١٣٤ ح ٢٤٣٠٦.

٥. راجع: ص ١٢٠ الرقم ٦٦.

الحسن عليه السلام في رجلٍ مات و عليه دينٌ و لم يخلف شيئاً إلّا رهناً في يد بعضهم، فلا يبلغ ثمنه أكثر من مال المرتهن إيّاه، أيأخذه بماله، أو هو و سائر الدّيّان فيه شركاء؟ فكتب عليه السلام: جَميعُ الدُّيّانِ في ذٰلِكَ سَواءُ يَتَوَزَّعونَهُ بَينَهُم بِالحِصَصِ.

و قال: و كتبت إليه في رجلٍ مات و له ورثةٌ، فجاء رجل فادّعى عليه مالاً و أنّ عنده رهناً؟ فكتب عليه السلام: إن كانَ لَهُ عَلى المَيِّتِ مالٌ وَ لا بَيِّنَةَ له عَليهِ، فَليأخُذ مالَهُ مِمّا في يَدِهِ وَ ليَرُدَّ الباقيَ عَلى وَرَثَتِهِ، وَ مَتى أَقَرَّ بِما عِندَهُ أُخِذَ بِهِ وَ طُولِبَ بِالبَيِّنَةِ عَلى دَعواهُ وَ أَوفى حَقَّهُ بَعدَ اليَمينِ، وَ مَتى لَم يُقِمِ البَيِّنَةَ وَ الوَرَثَةُ يُنكِرونَ فَلَهُ عَلَيهِم يَمينُ عِلمٍ يَحلِفونَ بِاللهِ ما يَعلَمونَ أَنَّ لَهُ عَلى مَيِّتِهِم حَقّاً.[١]

باب الوقوف والصّدقات



كتابه عليه السلام إلى صَفوَان بن يحيى

روى صفوان بن يحيى[٢] عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن الرّجل يوقف ثلث الميّت بسبب الإجراء. فكتب عليه السلام: يُنفِذُ ثُلثَهُ وَ لا يُوقِفُ.[٣]



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن هلال

محمّد بن عليّ بن محبوب عن العبيديّ، عن أحمد بن هلال[٤]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام:

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٧٨ ح ٤١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٤١، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٤٠٥ ح ٢٣٩٣٩.

٢. راجع: ص ١١٧ الرقم ٦٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٤ ح ٤٧، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٢٢٦ ح ٢٤٤٧٣.

٤. أحمد بن هلال العبرتائيّ ـ عبرتا قرية بناحية إسكاف بني جنيد ـ ولد سنة ثمانين و مئة، و مات سنة سبع و ↔

ميّتٌ أوصى بأن يُجرى على رجلٍ ما بقي من ثُلثه ولم يَأمر بإنفاذ ثُلثه، هل للوصيّ أن يُوقِفَ ثُلثَ الميّت بسبب الإجراء. فكتب عليه السلام: يُنفِذُ ثُلُثَهُ وَلا يُوقِف.[١]



جوابه عليه السلام لمكتوبة بعض الأصحاب

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار[٢]، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: أنّي وقَفت أرضاً على ولدي و في حجٍّ و وجوه برٍّ،

⇐ ستّين و مئتين، و كان غالياً متّهماً في دينه. و قد روى أكثر أُصول أصحابنا، وقد روي فيه ذموم من الإمام أبي محمّد العسكري عليه السلام (راجع: الفهرست للطوسي: ص٨٣ الرقم ١٠٧، رجال النجاشي: ج١ ص٨٣ الرقم ١٩٩).

و في رجال الكشّي: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال، و كان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى نوّابه (قوّامه) بالعراق: احذروا الصّوفيّ المتصنّع. قال: و كان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً و خمسين حجّة، عشرون منها على قدميه. قال: و كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه و كتبوا منه و أنكروا ما ورد في مذمّته، فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت، لم يزل ـ لا غفر الله له ذنبه و لا أقاله عثرته ـ يداخل في أمرنا بلا إذن منّا و لا رضىً، يستبدّ برأيه فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريده، أرداه الله بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتّى بتر الله بدعوتنا عمره، و كنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لا رحمه الله، و أمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، و نحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله و ممّن لا يبرأ منه. و أعلم الإسحاقي سلّمه الله و أهل بيته ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر، و جميع من كان سألك و يسألك عنه من أهل بلده و الخارجين و من كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحدٍ من موالينا في التّشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا و نحمله إيّاه إليهم و عرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى.

و قال أبو حامد: فثبت قومٌ على إنكار ما خرج فيه فعاودوه فيه، فخرج ـ لا شكر الله قدره ـ لم يدع المرء ربّه بأن لايزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منّ به عليه مستقرّاً ولا يجعله مستودعاً، وقد علمتم ما كان من أمر الدّهقان ـ عليه لعنة الله ـ و خدمته و طول صحبته فأبدله الله بالإيمان كفراً (رجال الكشّي: ج٢ ص٨١٦ الرقم ١٠٢٠).

١. تهذيب الأحكام: ج٩ ص١٩٧ ح٧٨٧ وص١٤٤ ح٥٩٩ و فيه «عمرو بن عليّ بن عمر عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، قال: كتبت إليه: ميّت أوصى...»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٣٩ ح٥٥٧٢، الكافي: ج٧ ص٣٦ ح٣٢.

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

و لك فيه حقٌّ بعدي أو لِمَن بعدك و قد أزلتها عن ذلك المجرى. فقالعليه السلام:

أَنتَ في حِلٍّ وَ مُوسَّعٌ لَكَ.[١]



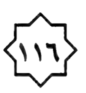
جوابهعليه السلام لمكتوبة محمّد بن عبدالله القمّي

في الهديّة

محمّد بن إسماعيل بن بزيع[٢] عن الرّضاعليه السلام، قال: سألته عن مسألة كتب بـها إليّ محمّد بن عبدالله القمّي الأشعريّ فقال: لنا ضياعٌ فيها بـيوت نـيرانٍ تُـهدي إليـها المجوس البقر و الغنم و الدّراهم، فـهل يَـحلّ لأربـاب القـرى أن يأخـذوا ذلك، و لبيوت نيرانهم قُوّامٌ يقومون عليها؟ فقال أبو الحسنعليه السلام:

لِيَأخُذ أَصحابُ القُرَى مِن ذٰلِكَ، فَلا بَأسَ بِهِ.[٣]

باب الوصايا



كتابهعليه السلام إلى جعفر بن عيسى

في اختيارات الموصي

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن جعفر بن عيسى[٤]، قال: كتبت إلى أبي الحسنعليه السلام أسأله في رجل أوصى ببعض ثُلُثه من بعد

---

١. الكافي: ج ٧ ص ٥٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٤٣ ح ٤٥.

٢. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٤٠٨٢ وراجع: الكافي: ج ٥ ص ١٤٢ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧٨ ح ٢٣٠.

٤. راجع: ص ١٠٦ الرقم ٤٨.

موته من غَلّة ضيعة له إلى وصيّه يضع نصفه في مواضع سمّاها له معلومةٍ في كلّ سنة، و الباقي من الثّلث يعمل فيه بما شاء، و رأى الوصيُّ فأنفذ الوصيُّ ما أوصى إليه من المسمّى المعلوم، و قال في الباقي: قد صيّرت لفلانٍ كذا و لفلانٍ كذا و لفلانٍ كذا في كلّ سنةٍ، و في الحجّ كذا و كذا، و في الصّدقة كذا في كلّ سنةٍ، ثمّ بدا له في كلّ ذلك فقال: قد شئتُ الأوّل و رأيت خلاف مشيّتي الأُولى، و رأيي أله أن يرجع فيها و يُصيِّر ما صيّر لغيرهم أو ينقصهم أو يدخل معهم غيرهم إن أراد ذلك؟ فكتبعليه السلام: **لَهُ أَن يَفعَلَ ما شاءَ إِلَّا أَن يَكونَ كَتَبَ كِتاباً عَلى نَفسِهِ**.[1]



كتابهعليه السلام إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر

في الوصيّة المبهمة

أحمد بن محمّد بن عيسى[2] عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر[3]، قال: نسخت من كتابٍ بخطّ أبي الحسنعليه السلام: رجلٌ أوصى لقرابته بألف درهمٍ و له قرابة من قِبَل أبيه و أُمّه، ما حدّ القرابة يُعطي مَن كان بينه قرابة، أو لها حدٌّ ينتهي إليه؟ رأيك فدتك نفسي. فكتبعليه السلام: **إن لَم يُسَمِّ أَعطاها قَرابَتَهُ**.[4]



كتابهعليه السلام إلى محمّد بن عبد الله الطّاهريّ

سعد بن عبدالله عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: إنّ محمّد بن عبدالله الطّاهريّ[5]

---

١. الكافي: ج ٧ ص ٥٩ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٣٣ ح ٧، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٤٣١.

٢. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٣. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢١٥ ح ٢٥، قرب الإسناد: ص ١٧٢، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٤٠١ ح ٢٤٨٤٤.

٥. عدّه الشيخ من أصحاب الرّضاعليه السلام، وعدّه البرقي من أصحاب الهاديعليه السلام قائلاً: «محمّد بن عبدالله الطاهري من

كتب إلى الرّضاﷺ يشكو عمّه بعمل السّلطان والتلبّس به، وأمر وصيّته في يـديه. فكتبﷺ : أَمَّا الوَصيَّةُ فَقَد كَفَيتُ أَمرَها.

فاغتمّ الرّجل وظنّ إنّها تؤخذ منه، فمات بعد ذلك بعشرين يوماً.[١]



إملاؤهﷺ للمأمون

أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيﷺ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هـاشم عـن ياسر الخادم[٢]، قال: كتب من نيسابور إلى المأمون: أنّ رجلاً من المجوس أوصى عند موته بمالٍ جليلٍ يُفرّق في الفقراء والمساكين، ففرّقه قاضي نيسابور على فقراء المسلمين، فقال المأمون للرّضاﷺ: يا سيّدي، ما تقول في ذلك؟ فقال الرّضاﷺ:

إنَّ المَجوسَ لا يَتَصدَّقونَ عَلى فُقَراءِ المُسلِمينَ، فاكـتُب إليـهِ أَن يُـخرِجَ بِـقَدرِ ذٰلِكَ مِـن صَدَقاتِ المُسلِمينَ فَيَتَصَدَّقَ بِهِ عَلى فُقراءِ المَجوسِ.[٣]

باب النّكاح



جوابهﷺ لمكتوبة الحسين بن بشّار الواسطي

في كراهة تزويج سيّئ الخُلق

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن بشّـار

⟸ أهل طاهر» (راجع: رجال الطوسي: ص٣٦٦ الرّقم ٥٤٣٥، رجال البرقي: ص١٣٧ الرّقم ١٥٨٠).

قال السيّد الخوئي في ترجمته: هذا مجهول، وهو غير محمّد بن عبدالله بن طاهر (معجم رجال الحديث: ج١٧ ص٢٧٣ الرّقم ١١١٧٣).

١. عيون أخبار الرّضاﷺ: ج٢ ص٢٠٤ ح٢، بحار الأنوار: ج٩٧ ص٣١ ح٤.

٢. راجع: ص ٢٦١ الرقم ١٨١ الهامش.

٣. عيون أخبار الرّضاﷺ: ج٢ ص١٥ ح٣٤، وسائل الشيعة: ج١٩ ص٣٤٢ ح٢٤٧٢٨، بحار الأنوار: ج١٠٦ ص٢٠٢ ح٤.

الواسطيّ[١] قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: أنّ لي قرابةً قد خطب إليّ و في خُلقه شيءٌ. فقال:

لا تُزَوِّجه إن كانَ سَيِّئَ الخُلُقِ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى رجل

في الجمع بين الأُختين

عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مرّار[٣]، عن يونس، قال: قرأت في

---

١. الحسين بن بشّار ـ بالباء المنقّطة تحتها نقطة و الشّين المعجمة المشدّدة ـ: مدائنيّ مولى زياد، ثقة صحيح، و من أصحاب الكاظم و الرّضا والجواد عليهم السلام.

قال أبو سعيد الآدميّ: حدّثني الحسين بن بشّار قال: لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام و لا مقرّ بإمامة عليّ عليه السلام، إلّا أنّ في نفسي أن أسأله و أُصدّقه، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه و هو بالصّراء، فاستأذنت عليه و دخلت، فأدناني و ألطفني، و أردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال: يا حسين، إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب، و تنظر إلى الله من غير حجاب فوال آل محمّد عليهم السلام و وال وليّ الأمر منهم. قال: قلت: أنظر إلى الله عزّ و جلّ؟ قال: إي و الله. قال حسين: فعزمت على موت أبيه و إمامته ثمّ قال لي: ما أردت أن آذن لك لشدّة الأمر و ضيقه، و لكنّي علمت الأمر الّذي أنت عليه، ثمّ سكت قليلاً ثمّ قال: خبرت بأمرك؟ قلت له: أجل.

فدلّ هذا الحديث على تركه الوقف، ووقوفه بالحقّ.

عبد الرّحمن بن أبي نجران عن الحسين بن بشّار، قال: استأذنت أنا و الحسين بن قياما على الرّضا عليه السلام في صرنا فأذن لنا، قال: افرغوا من حاجتكم. قال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا. قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا إلّا واحد صامت لا يتكلّم، قال: فقد علمت أنّك لست بإمام. قال: و من أين علمت؟ قال إنّه ليس لك ولد و إنّما هي في العقب، فقال له: فو الله أنّه لا تمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي يقوم بمثل مقامي، يحيي الحقّ و يمحي الباطل (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٣٤ الرقم ٤٩٧٦ وص ٣٥٥ الرقم ٥٢٦٣ وص ٣٧٤ الرقم ٥٥٣٩، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٤٦ الرقم ٨٤٧ وص ٨٢٨ الرقم ١٠٤٤).

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٣ ح ٣٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠٩ ح ٤٤٢٨، مكارم الأخلاق: ص ٢٠٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٣٤ ح ١٧، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٨١ ح ٢٥٠٨٦.

٣. راجع: ص ٣١ الرقم ٩ الهامش.

كتاب رجلٍ إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: جُعلت فداك، الرّجل يتزوّج المرأة مُتعةً إلى أجلٍ مُسمّىً فينقضي الأجلُ بينهما، هل له أن ينكح أُختها من قبل أن تنقضي عِدّتها؟ فكتب:

لا يَحِلُّ لَهُ أَن يَتَزَوَّجَهَا حَتَّى تنقَضيَ عِدَّتُها.[1]



كتابه عليه السلام إلى الرّيّان بن شَبيب

في حبس المهر إذا أخلفت

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن أحمد بن أشيَم[2]، قال: كتب إليه الرّيّان بن شَبيب[3] ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ: الرّجل يتزوّج المرأة متعةً بِمَهرٍ إلى أجَلٍ

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٤٣١ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٨٧ ح ٤٥، الاستبصار: ج ٣ ص ١٧٠ ح ٤، النوادر للأشعري: ص ١٢٥ ح ٣١٨ وفيه «قرأت في كتاب رجل إلى أبي الحسن العالم عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧ ح ١٢.

٢. عليّ بن أحمد بن أشيم ـ بالهمزة المفتوحة و الشّين المعجمة السّاكنة و الياء المثنّاة تحت، وفي نسخة: بضمّ الهمزة و فتح الشّين المعجمة و سكون الياء المثنّاة تحت ضا ـ من أصحاب الرّضا عليه السلام، مجهول (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٣ الرقم ٥٣٨٠).

٣. ريّان بن شَبيب، خال المعتصم، ثقة، سكن قم و روى عنه أهلها، و جمع مسائل الصباح بن نصر الهندي للرّضا عليه السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٧٨ الرقم ٤٣٤).

الحسين بن محمّد بن عامر قال: حدّثني خيران الخادم القراطيسيّ، قال: حججت أيّام أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام و سألته عن بعض الخدم، وكانت له منزلة من أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يصلني إليه، فلمّا صرنا إلى المدينة قال لي: تهيّأ فإنّي أُريد أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام، فمضيت معه، فلمّا أن وافينا الباب قال: ساكن في حانوت، فاستأذن و دخل، فلمّا أبطأ عليّ رسوله خرجت إلى الباب فسألته عنه، فأخبرني أنّه قد خرج و مضى، فبقيت متحيّراً، فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدّار فقال: أنت خيران؟ فقلت: نعم. قال لي: ادخل. فدخلت و إذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكان لم يكن فرش له ما يقعد عليه، فجاء غلامٌ بمصلّىً فألقاه له فجلس، فلمّا نظرت إليه تهيّبت و دهشت، فذهبت لأصعد الدّكان من غير درجةٍ فأشار إلى موضع الدّرجة فصعدت و سلّمت فردّ السّلام، و مدّ يده إليّ فأخذتها و قبّلتها و وضعتها على وجهي، فأقعدني بيده فأمسكت يده ممّا داخلني من

↔

معلومٍ، و أعطاها بعض مهرها و أخّرته بالباقي، ثمّ دخل بها وعلم بعد دخوله بها ـقبل أن يوفّيها باقي مهرها ـ أنّما زوّجته نفسها و لها زوجٌ مُقيمٌ معها، أيـجوز له حبس باقي مهرها، أم لا يجوز؟ فكتب عليه السلام:

لا يُعطيها شَيئاً ؛ لِأَنَّها عَصَتِ اللهَ.[1]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن شعيب

في عقد المرأة مع تعيينها و خطأ الوكيل

محمّد بن عبد الحميد عن محمّد بن شعيب[2]، قال: كتبت إليه: أنّ رجلاً خَطَبَ إلى عمٍّ له ابنتَهُ، فأمر بعض إخوته أن يزوّجه ابنته الّتي خطبها، و أنّ الرّجل أخطأ باسم الجارية، و كان اسمها فاطمة فسمّاها بغير اسمها و ليس للرّجل ابنة باسم الّتي ذكر المزوّج. فوقّع عليه السلام:

لا بَأسَ بِهِ.[3]

⇐ الدّهش، فتركها في يدي صلوات الله عليه. فلمّا سكنت خلّيتها فساءلني، و كان الرّيّان بن شَبيب قال لي: إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام قلت له: مولاك الرّيّان بن شَبيب يقرأ عليك السّلام و يسألك الدّعاء له و لولده؟ فذكرت له ذلك فدعا له و لم يدع لولده، فأعدت عليه فدعا له و لم يدع لولده، فأعدت عليه ثلاثاً فدعا له و لم يدع لولده. فودّعته و قمت، فلمّا مضيت نحو الباب سمعت كلامه و لم أفهم ما قال، و خرج الخادم في أثري، فقلت له: ما قال سيّدي لمّا قمت؟ فقال لي: قال: من هذا الّذي يرى أن يهدي لنفسه؟ هذا ولد في بلاد الشّرك، فلمّا أخرج منها صار إلىٰ من هو شرّ منهم، فلمّا أراد الله أن يهديه هداه (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٧ الرقم ١١٣٢).

١. الكافي: ج ٥ ص ٤٦١ ح ٥، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٦٢ ح ٢٦٥٣٨.

٢. من أصحاب الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام (رجال الطوسي: ص ٣٦٧ الرقم ٥٤٥٧).

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٢٣ ح ٤٤٧٠، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٩٧ ح ٢٥٦٦٨.



كتابه عليه السلام إلى الحسين بن سعيد

في نكاح الأمة

الحسين بن سعيد[١] قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: رجلٌ كانت له أمة يطأها فماتت أو باعها، ثمّ أصاب بعد ذلك أُمّها، هل يحلّ له أن ينكحها؟ فكتب عليه السلام: **لا يَحِلُّ لَهُ**.[٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل[٣]، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن عليه السلام في جاريةٍ لابنٍ لي صغيرٍ، أ يجوزُ لي أن أطأها؟ فكتب:

لا، حتّى تُخَلِّصَها.[٤]



كتابه عليه السلام إلى الفتح بن يزيد الجرجانيّ

فيمّن أتى جاريته في دبرها

الفتح بن يزيد الجرجانيّ[٥]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام في مثله ـ أي في رجل أتى جاريته في دبرها ـ فورد منه الجواب:

---

١. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ١١٧٣، الاستبصار: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٣، النوادر للأشعري: ص ١٢١ ح ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ٤١، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٦٧ ح ٢٦١١٠.

٣. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٤٧١ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ١٤٠ ح ٢٦٧٣٥.

٥. راجع: ص ٢٥ الرقم ٥.

سألتَ عَمَّن أَتى جاريَتَهُ في دُبُرِها وَ المَرأَةُ لُعبَة (الرَّجُلِ) ، لا تُؤذَى ، وَ هي حَرثٌ كَما قالَ اللهُ تَعالى .[١]



كتابه عليه السلام إلى الرّيان بن شبيب

فيما لو زوّج أمته حرّاً و شرط لنفسه الخيار في التّفريق

أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن أحمد، قال: كتب إليه الرّيان بن شَبيب[٢]: رجلٌ أراد أن يزوّج مملوكته حرّاً و شرط عليه أنّه متى شاء فرّق بينهما، أيجوز له ذلك جعلت فداك أو لا ؟ فكتب عليه السلام : **نَعَم، إذا جَعَلَ إلَيهِ الطَّلاقَ.**[٣]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

فيما يحرم من الرّضاع

محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عبد الجبّار، عن عليّ بن مهزيار[٤]، عن أبي الحسن عليه السلام ، أنّه كتب إليه يسأله عن الّذي يُحرِّمُ من الرّضاع. فكتب عليه السلام :

قَليلُهُ وَكَثيرُهُ حَرامٌ.[٥]

---

١. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١١١ ح ٣٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٩ ح ٨، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ١٤٤ ح ٢٥٢٥٧.

٢. راجع: ص ١٥٥ الرقم ١٢٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٧٤ ح ٧٧، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ١١، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٢٠٢ ح ٢٧١٣٣.

٤. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣١٦ ح ١٦.



كتابه ﷺ إلى أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ

في الزّوج إذا بان خصيّاً

أحمد بن محمّد بن عيسى[١] عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ[٢]، قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أسأله عن خصيٍّ تزوّج امرأةً ثمّ طلّقها بعدما دخل بها و هما مسلمان، فسأل عن الزوج، أله أن يرجع عليها بشيءٍ من المَهر، و هل عليها عِدّة؟ فلم يكن عندنا فيها شيء. فرأيك فدتك نفسي. فكتب: **هذا لا يَصلُحُ.**[٣]



كتابه ﷺ إلى الحسن بن محبوب

في التّصرّف بجارية الولد

الحسن بن محبوب[٤]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا ﷺ: إنّي كنت وهبت لابنةٍ

---

١. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٣. قرب الإسناد: ص٣٨٨ ح١٣٦١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص٣٥٥ ح٤٢، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص٢٢٨ ح٢٦٩٥٩.

٤. الحسن بن محبوب السّراد، و يقال له الزّراد، يكنّى أبا عليّ، مولى بجيلة، كوفيّ، ثقة، روى عن أبي الحسن الرّضا ﷺ، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله ﷺ. وكان جليل القدر، يعدّ في الأركان الأربعة في عصره. له كتب كثيرة (الفهرست للطوسي: ص٩٦ الرقم ١٦٢).

وأجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، وهم ستّة نفر آخر دون السّتّة نفر الّذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله ﷺ، منهم... الحسن بن محبوب.

وعليّ بن محمّد القتيبيّ قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن الحسن بن محبوب، نسبة جدّه الحسن بن محبوب: أنّ الحسن بن محبوب بن وهب بن جعفر بن وهب، وكان وهب عبداً سنديّاً مملوكاً لجرير بن عبد الله البجليّ، وكان زرّاداً فصار إلى أمير المؤمنين ﷺ، وسأله أن يبتاعه عن جرير. فكره جرير أن يخرجه من يده فقال: الغلام حرّ

⟷

لي جاريةً حيث زوّجتها، فلم تزل عندها و في بيت زوجها حتّى مات زوجها، فرجعت إليّ هي و الجارية، أ فيحلّ لي أن أطأ الجارية؟ قال:

قَوِّمها قِيمَةً عادِلَةً وَ أشهِد عَلى ذٰلِكَ، ثُمَّ إن شِئتَ فَطَأها.[١]

باب الطّلاق



١٣١

جوابه عليه السلام لمكتوبة عليّ بن الفضل الواسطيّ

في شرائط الطّلاق

سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط[٢]، عن عليّ بن الفضل الواسطيّ[٣]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام: رجلٌ طلّق امرأته الطّلاق الّذي لا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره، فتزوّجها غلامٌ لم يحتلم. قال: **لا حَتّى يَبلُغَ.**

فكتبت إليه: ما حدّ البلوغ؟ فقال: **ما أَوجَبَ عَلى المُؤمِنينَ الحُدودَ.**[٤]

↩ قد أعتقته، فلمّا صحّ عتقه صار في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام. ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة أربع وعشرين ومئتين، وكان من أبناء خمس وسبعين سنة، وكان آدم شديد الأدمة، أنزع سناطاً، خفيف العارضين، ربعة من الرّجال، يخمع من وركه الأيمن.

وأحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: إنّ الحسن بن محبوب الزّرّاد أتانا عنك برسالةٍ. قال: صدق، لا تقل الزّرّاد بل قل السّراد، إنّ الله تعالى يقول: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ (سبأ: ١١) (راجع: رجال الكشّي: ج٢ ص ٨٣٠ الرقم ١٠٥٠ وص ٨٥١ الرقم ١٠٩٤ وص ٨٥١ الرقم ١٠٩٥).

١. تهذيب الأحكام: ج٦ ص ٣٤٥ ح ٩١، الاستبصار: ج٣ ص ٥١ ح ١٦٦، وسائل الشيعة: ج١٧ ص ٢٦٧ ح ٢٢٤٨٩.

٢. راجع: ص ٢٤٤ الرقم ١٦٥.

٣. من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦١ الرقم ٥٣٤٣، رجال البرقي: ص ٥٢).

٤. الكافي: ج٦ ص ٧٦ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج٨ ص ٣٣ ح ١٩، الاستبصار: ج٣ ص ٢٧٤ ح ١٧ وفيهما «محمّد بن يعقوب عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد...»، وسائل الشيعة: ج١ ص ٤٤ ح ٧٧.



كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن محمّد

في الطّلاق ثلاثاً

عليُّ بن إسماعيل[١] قال: كتب عبد الله بن محمّد[٢] إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، روى أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يُطلّق امرأته ثلاثاً بكلمةٍ واحدةٍ على طُهرٍ بغير جماعٍ بشاهدين، أنّه يلزمه تطليقةٌ واحدةٌ؟ فوقّع بخطّه عليه السلام:

أُخطِئَ عَلى أَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام إِنَّهُ لا يَلزَمُهُ الطَّلاقُ، وَ يُرَدُّ إِلى الكِتابِ وَ السُّنَّةِ إِن شاءَ اللهُ.[٣]



كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن محمّد

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب عبد الله بن محمّد[٤] إلى أبي الحسن عليه السلام: روى بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يطلّق امرأته على الكتاب والسّنّة، فَتَبينُ منه بواحدةٍ، فتزوّجُ زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلّقها، فترجع إلى زوجها الأوّل، أنّها تكون عنده على تطليقتين و واحدةٌ قد مضت. فوقّع عليه السلام بخطّه: صَدَقوا.

وروى بعضهم: أنّها تكون عنده على ثلاثٍ مستقبلاتٍ، و أنّ تلك الّتي طلّقها

---

١. عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التّمّار، مولى بني أسد، كوفيّ، سكن البصرة، و كان من وجوه المتكلّمين، كلّم أبا الهذيل العلّاف والنظّام. وكان من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام، وله مجالس و كتب (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٧٢ الرقم ٦٥٩، رجال الطوسي: ص ٣٦٢ الرقم ٥٣٦٦).

٢. راجع: ص ١١٤ الرقم ٥٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٥٦ ح ١٠١، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٨٩.

٤. راجع: ص ١١٢ الرقم ٥٩ و ٦٩.

ليست بشيءٍ؛ لأنّها قد تزوّجت زوجاً غيره. فوقّع عليه السلام بخطّه: لا.[١]

وفي تهذيب الأحكام: أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد، قال: قلت له: روي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرّجل يطلّق امرأته على الكتاب و السّنّة و تَبينُ منه بواحدةٍ، و تَزوَّجُ زوجاً غيره فيموت عنها أو يطلّقها، فترجع إلى زوجها الأوّل، أنّها تكون عنده على تطليقتين وواحدة قد مضت. فكتب: صَدَقوا.[٢]



كتابه عليه السلام إلى الفقهاء

في طلاق أهل السنّة

الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصّوليّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن إسحاق الطّالقانيّ، قال: حدّثني أبي، قال: حلف رجلٌ بخراسان بالطّلاق أنّ معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، أيّام كان الرّضا عليه السلام بها، فأفتى الفقهاء بطلاقها، فسُئل الرّضا عليه السلام. فأفتى:

أنّها لا تُطَلَّقُ.

فكتب الفقهاء رقعة و أنفذوها إليه، و قالوا له: من أين قلت يا بن رسول الله إنّها لم تُطلّق؟ فوقّع عليه السلام في رقعتهم:

قُلتُ هذا مِن رِوايَتِكُم عَن أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِمَسلَمَةِ يَومَ الفَتحِ وَ قَد كَثُروا عَلَيهِ: أَنتُم خَيرٌ وَ أَصحابي خير، وَ لا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ، فَأَبطَلَ الهِجرَةَ وَ لَم يَجعَل هٰؤلاءِ أَصحاباً لَهُ.

قال: فرجعوا إلى قوله.[٣]

---

١. الكافي: ج ٥ ص٤٢٦ ح٦، و راجع: وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص١٢٧ ح٧.

٢. تهذيب الأحكام: ج٨ ص٣٢ ح١٦، الاستبصار: ج٣ ص ٢٧٣ ح ١٤، وراجع: وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص١٢٧ ح٧.

٣. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص٨٧ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص١٦٦ ح٤٣٦ وج ٩٤ ص٨٩ ح ٤٤ وج ١٠٤

باب الظّهار



كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن محمّد

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار[١]، قال: كتب عبد الله بن محمّد[٢] إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، إنّ بعض مواليك يـزعم أنّ الرّجـل إذا تكلّم بالظّهار وجبت عليه الكفّارة حَنِثَ أو لم يَحنث، و يقول: حِنثُهُ كلامُه بالظّهار، و إنّما جُعلت عليه الكفّارة عقوبةً لكلامه. و بعضهم يزعم أنّ الكفّارة لا تلزمه حتّى يَحنَثَ في الشّيء الّذي حلف عليه، فإن حَنِثَ وجبت عليه الكفّارة، و إلّا فلا كفّارة عليه. فوقّع عليه السلام بخطّه:

لا تَجِبُ الكَفَّارَةُ حَتَّى يَجِبَ الحِنثُ.[٣]

باب العتق



جوابه عليه السلام لمكتوبة ابن محبوب

في نفقة المملوك و إن أُعتق

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن ابن مـحبوب[٤]، قـال: كـتبت إلى أبـي الحسن الرّضا عليه السلام، و سألته عن الرّجل يعتق غلاماً صغيراً أو شيخاً كبيراً أو من به زمانَةٌ و لا حيلة له. فقال:

↔ ص١٥٨ ح٧٨.

١. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٢. راجع: ص ١١٤ الرقم ٥٩.

٣. الكافي: ج٦ ص١٥٧ ح١٩، وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص ٣١٢ ح ٢٨٦٧٤.

٤. راجع: ص ١٥٩ الرقم ١٣٠.

مَن أعتَقَ مَملوكاً لا حيلَةَ لَهُ فَإنَّ عَلَيهِ أن يَعولَهُ حَتَّى يَستَغنيَ عَنهُ، وَكَذٰلِكَ كانَ أميرُ المُؤمِنينَعليه السلام يَفعَلُ إذا أعتَقَ الصِّغارَ وَمَن لا حيلَةَ لَهُ.[1]



كتابهعليه السلام إلى رجلٍ

في الوصيّة لأُمّ الولد وعتقها

أحمد بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر[2]، قال: نَسخت من كتابٍ بخطّ أبي الحسنعليه السلام: فلانٌ -مولاي- تُوفّي ابن أخٍ له و ترك أُمّ ولدٍ له ليس لها ولدٌ، فأوصى لها بألفٍ، هل تجوز الوصيّة، و هل يقع عليها عِتقٌ، و ما حالها؟ رأيُك فدتك نفسي. فكتبعليه السلام: تُعتَقُ مِنَ الثُّلُثِ وَلَها الوَصيَّةُ.[3]

باب النّذر



كتابهعليه السلام إلى عليّ بن أحمد بن أشيَم

فيمن جعل على نفسه صوماً معلوماً

أحمد بن محمّد عن عليّ بن أحمد بن أشيَم[4]، قال: كتب الحسين إلى الرّضاعليه السلام:

---

١. الكافي: ج٦ ص١٨١ ح١، تهذيب الأحكام: ج٨ ص٢١٨ ح١١ وج٨ ص٢١٨ ح١١، وسائل الشيعة: ج٢١ ص٥٢٨ ح٢٧٧٦٩.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج٩ ص٢٢٤ ح٢٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢١٧ ح٥٥٠٨.

٤. عدّه الشيخ في أصحاب الإمام الرضاعليه السلام وحكم بعض من ترجمه بحسنه لوقوعه في طريق الصدوق إليه (رجال الطوسي: ص ٣٦٢ الرقم ٥٣٤٠ وفيه علي بن أحمد بن رستم وفي نسخة أشيم، جامع الرواة: ج١ ص٥٥٣). وعده البرقي في أصحاب مولانا الكاظمعليه السلام (رجال البرقي: ص ٥٣).

جعلت فداك، رجلٌ نذر أن يصوم أيّاماً معلومةً، فصام بعضها ثمّ اعتلّ فأفطر، أيبتدئ في صومه أم يحتسب بما مضى؟ فكتب إليه: يَحتَسِبُ ما مَضى.[١]

باب الصّيد



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إسماعيل

في الرّبيثا

محمّد بن إسماعيل[٢]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: اختلف النّاس عليَّ في الرَّبيثا[٣]، فما تأمرني به فيها؟ فكتب عليه السلام: لا بَأسَ بِها.[٤]

باب الأطعمة و الأشربة



جوابه عليه السلام لمكتوبة عبد العزيز بن المُهتدي

في انقلاب الخمر خلّاً

محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن عبد العزيز بن المُهتدي[٥]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام: جُعلت فداك، العصير يصير خمراً فيُصبّ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ١٤١ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٨٧ ح ٤١، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٣٧١ ح ١٣٦٢١.

٢. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٣. الربيثا ـ بالراء المفتوحة والباء الموحّدة المكسورة والياء المثنّاة من تحت والثّاء المثلّثة والألف المقصورة ـ: ضرب من السّمك له فلس لطيف. وعن الغوري: الرِّبيثي ـ بكسر الراء وتشديد الباء ـ: ضرب من السّمك، ويقال الربيث والريثة: الجريث (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٦ ح ١٩، عيون أخبار الرّضا: ج ٢ ص ١٨ ح ٤٤، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ١٤٠ ح ٣٠١٨٣.

٥. عبد العزيز بن المهتديّ بن محمّد بن عبد العزيز الأشعريّ القمّي، ثقة، روى عن الرّضا عليه السلام، له كتاب (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٤٤ الرقم ٦٤١، الفهرست للطوسي: ص ١٩١ الرقم ٥٣٥ وص ٢٢١ الرقم ٦٢٢،

عليه الخلّ و شيء يُغَيّره حتّى يصير خلّاً؟ قال: لا بَأسَ بِهِ.[١]



كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر الثّاني عليه السلام

في شُربِ الرّجُل السّويق[٢] بالسكّر

محمّد بن يحيى عن موسى بن الحسن، عن السّياريّ، عن عبيد الله بن أبي عبد الله[٣]، قال: كتب أبو الحسن عليه السلام من خراسان إلى المدينة:

لا تَسقوا أَبا جَعفَرٍ الثّانيَ السّويقَ بِالسُّكَّرِ؛ فَإِنَّهُ رَديٌّ لِلرِّجالِ.

وفسّره السّياريّ عن عبيد الله: أنّه يُكره للرّجال؛ فإنّه يقطع النّكاح من شدّة برده مع السكّر.[٤]



جوابه عليه السلام إلى مكتوبة يونس

في أكل السّمك و ما استُثنى

عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن صالح بن السّنديّ، عن يونس، قال: كتبت إلى

↔ رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٢٤ و ص ٤٣٥ الرقم ٦٢٢١، رجال البرقيّ: ص ٥١).

وجعفر بن معروف قال: حدّثني الفضل بن شاذان بحديث عبد العزيز بن المهتديّ، فقال الفضل: ما رأيت قمّياً يشبهه في زمانه. وقال الفضل: حدّثني عبد العزيز: وكان خير قميّ فيمن رأيته، وكان وكيل الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٥٩ الرقم ٩٧٣ ـ ٩٧٥).

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١١٨ ح ٢٤٤، الاستبصار: ج ٤ ص ٩٣ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٥٢٦، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٧٢ ح ٣٢١٥٥.

٢. ما يُتّخذ من الحنطة و الشعير (شرح شافية ابن الحاجب: ج ٢ ص ١٧٦).

٣. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٧ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٨٤ ح ٢٩، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ١٩ ح ٣١٠٢٦.

الرّضاعليه السلام : السّمك لا يكون له قشرٌ أيؤكل؟ فقال:

إنَّ مِنَ السَّمَكِ ما يَكون لَهُ زَعَارَّةٌ[1] فَيَحتَكُّ بِكُلِّ شَيءٍ فَتَذهَبُ قُشورُهُ، وَ لٰكِن إذا اختَلَفَ طَرَفاهُ ـ يعني ذَنَبَهُ وَ رَأسَهُ ـ فَكُلهُ.[2]

باب المواريث

١٤٣

جوابه عليه السلام لمكتوبة البزنطيّ

في ميراث ولد الصّلب

كتب البزنطيّ[3] إلى أبي الحسن عليه السلام في رجلٍ مات وترك ابنته وأخاه. قال:

ادفَعِ المالَ إلَى الابنَةِ إن لَم تَخَف مِن عَمِّها شَيئاً.[4]

باب الشهادات



كتابه عليه السلام إلى جعفر بن عيسى

في رجلٍ ينسى الشّهادة و يَعرف خطّه بالشهادة

أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد[5]، قال: كتب إليه جعفر بن عيسى[6]: جُعلت فداك، جاءني جيرانٌ لنا بكتابٍ زعموا أنّهم أشهدوني عليه ما فيه، و في الكتاب

---

١. الزعارّة ـ بتشديد الرّاء ـ: شراسة الخُلق (الصحاح: ج ٢ ص ٦٧).

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٢١ ح ١٣، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٤ ح ٧، وسائل الشيعة: ج ٤٢ ص ١٣٨ ح ٣٠١٧٩.

٣. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٥٦١٠.

٥. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٦. راجع: ص ١٠٦ الرقم ٤٨.

اسمي بخطّي قد عرفته، و لست أذكر الشّهادة و قد دعوني إليها، فأشهد لهم على معرفتي أنّ اسمي في الكتاب و لست أذكر الشّهادة، أو لا تجب لهم الشّهادة عليّ حتّى أذكرها، كان اسمي في الكتاب بخطّي أو لم يكن؟

فكتب: لا تَشهَد.[١]

باب القضاء



كتابه عليه السلام إلى أبي الأسد

في القضاة

محمّد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال[٢]، قال: قرأت في كتاب أبي الأسد إلى أبي الحسن الثّاني عليه السلام، و قرأته بخطّه، سأله ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾[٣]؟

قال: فكتب إليه بخطّه: الحُكّامُ القُضاةُ.

قال: ثمّ كتب تحته: هوَ أن يَعلَمَ الرَّجُلُ أنَّهُ ظالِمٌ فَيَحكُمَ لَهُ القاضي، فَهوَ غَيرُ معذورٍ في أَخذِهِ ذلِكَ الّذي حَكَمَ لَهُ إذا كانَ قَد عَلِمَ أنَّهُ ظالِمٌ.[٤]

---

١. الكافي: ج ٧ ص ٣٨٢ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٥٩ ح ٨٩، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٢ ح ٦٧، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ٣٢١ ح ٣٣٨٤٠.

٢. راجع: ص ١٢٣ الرقم ٧٠.

٣. البقرة: ١٨٨.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١٩ ح ١٠، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٨٥ ح ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦٥ ح ١٢، وسائل الشيعة: ج ٢٧ ص ١٥ ح ٣٣٠٨٧.



كتابه عليه السلام إلى جعفر بن عيسى

في كيفيّة الحكم في الدّعوى

محمّد بن جعفر الكوفيّ عن محمّد بن إسماعيل[١]، عن جعفر بن عيسى[٢]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، المرأة تموت فيدّعي أبوها أنّه كان أعارها بعض ما كان عندها من متاعٍ و خدمٍ، أتُقبل دعواه بلا بيّنةٍ، أم لا تُقبل دعواه إلّا ببيّنةٍ؟ فكتب إليه: **يَجوزُ بِلا بَيِّنَةٍ**.

قال: و كتبت إليه: إنِ ادَّعى زوجُ المرأة الميّتة أو أبو زوجها أو أُمُّ زوجها في متاعها أو (في) خدمها مثل الّذي ادَّعى أبوها من عاريَّة بعض المتاع أو الخدم، أتكون في ذٰلِكَ بمنزلة الأب في الدَّعوى؟ فكتب عليه السلام: **لا**.[٣]

باب الحدود



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ

في الحدّ في اللّواط

الحسين بن سعيد[٤]، قال: قرأت بخطّ رجلٍ أعرِفُهُ إلى أبي الحسن عليه السلام -وقرأت جواب أبي الحسن عليه السلام- بخطّه: هل على رجلٍ لَعِبَ بغلامٍ بين فَخذيه حدٌّ، فإنّ بعض العصابة روى أنّه لا بأس بلَعبِ الرّجل بالغلام بين فَخذيه؟ فكتب:

لَعنةُ اللهِ عَلى مَن فَعَلَ ذٰلِكَ.

---

١. راجع: ص ١٠٤ الرقم ٤٥.

٢. راجع: ص ١٠٦ الرقم ٤٨.

٣. الكافي: ج٧ ص٤٣١ ح١٨، تهذيب الأحكام: ج٦ ص٢٨٩ ح٧.

٤. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

وكتب أيضاً هذا الرّجل و لم أرَ الجواب: ما حدّ رجلين نكح أحدهما الآخر طوعاً بين فخذيه و ما توبتُه؟ فكتب: **القَتلُ**.

و ما حدّ رجلين وجدا نائمين في ثوبٍ واحدٍ؟ فكتب عليه السلام: **مِئَةُ سَوطٍ**.[١]



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ

في حدّ المرتدّ عن فطرةٍ

الحسين بن سعيد[٢]، قال: قرأتُ بخطّ رجلٍ إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: رجل ولد على الإسلام ثمّ كفر وأشرك وخرج عن الإسلام، هل يُستتاب أو يُقتل و لا يُستتاب؟ كتب عليه السلام: **يُقتَلُ**.[٣]

وفي الاستبصار: الحسين بن سعيد قال: قرأت بخطّ... فكتب عليه السلام: **يُقتَلُ، فَأَمَّا المَرأَةُ إذا ارتَدَّت فَإِنَّها لا تُقتَلُ عَلى كلِّ حالٍ، بَل تُخَلَّدُ السِّجنَ إن لَم تَرجِع إلى الإسلامِ**.[٤]



جوابه عليه السلام لكتاب المأمون

في حكم من مضى ليغيث مستغيثاً فدفعه، فوقع في البئر فمات

محمّد بن أحمد بن يحيى[٥] بإسناده، قال: رُفع إلى المأمون رجلٌ دفع رجلاً في بئرٍ

---

١. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص٥٦ ح١٣، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص١٥٤ ح٣٤٤٤٩.

٢. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص١٣٩ ح ١٠، الاستبصار: ج ٤ ص٢٥٤ ح٩، وسائل الشيعة: ج٢٨ ص٣٢٥ ح٣٤٨٦٨.

٤. الاستبصار: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٩ وراجع: ج ٤ ص ٢٥٥ ح ١٠ و تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٤.

٥. قال النجاشي: محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمّي، أبو جعفر، كان

فمات، فَأَمر به أن يُقتل، فقال الرّجل: إنّي كنت في منزلي فسمعت الغوث فخرجت مسرعاً و معي سيفي، فمررت على هذا و هو على شفير بئرٍ فدفعته فوقع في البئر.

فسأل المأمون الفقهاء في ذلك، فقال بعضهم: يُقاد به، و قال بعضهم: يُفعل به كذا و كذا، فسأل أبا الحسنعليه السلام عن ذلك و كتب إليه. فقال:

دِيَتُهُ عَلى أَصحابِ الغَوثِ الَّذِينَ صاحوا الغَوثَ.

قال: فاستعظم ذلك الفقهاء، فقالوا للمأمون: سله من أين قلت هذا؟ فسأل، فقالعليه السلام:

إنَّ امرأَةً استَعدَت إلى سُلَيمانَ بنِ داوودَعليه السلام على ريحٍ، فقالَت: كُنتُ عَلى فَوقِ بَيتي فَدَفَعَتني ريحٌ فَوَقَعتُ إلى الدّارِ فانكَسَرَت يَدي!

فَدَعا سُلَيمانُعليه السلام بالرِّيحِ فَقالَ لَها: ما حَمَلَكِ عَلى ما صَنَعتِ بِهٰذِهِ المَرأَةِ؟

فَقالَتِ الرِّيحُ: يا نَبيَّ اللهِ، إنَّ سَفينَةَ بَني فُلانٍ كانَت في البَحرِ قَد أَشرَفَ أَهلُها عَلى الغَرَقِ، فَمَرَرتُ بِهٰذِهِ المَرأَةِ وَ أَنا مُستَعجِلَةٌ، فَوَقَعَت فانكَسَرَت يَدُها. فَقَضى سُلَيمانُعليه السلام بِأَرشِ يَدِها عَلى أَصحابِ السَّفينَةِ.[1]

⇐ ثقة في الحديث، إلّا أنّ أصحابنا قالوا: كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل، ولا يبالي عمّن أخذ، وما عليه في نفسه مطعن شيء، كان محمّد بن الحسن بن الوليد يستثني من رواية محمّد بن أحمد بن يحيى ما رواه عن محمّد بن موسى الهمداني ما رواه عن رجل، أو يقول بعض أصحابنا،... (راجع: رجال النجاشي: ص ٣٤٨ الرقم ٩٣٩، الفهرست للطوسي: ص ١٤٤ الرقم ٦١٢) ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٣٨ الرقم ٦٢٦٢).

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٥٤٠٠، وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ٢٦٥ ح ٣٥٥٨٩.

الفَصْلُ الخَامِسُ

رِسَالَتُهُ عليه السلام فِي الطِّبِّ



كتابه عليه السلام إلى المأمون

في الرّسالة المعروفة بالذّهبيّة

قال العلّامة الشّيخ آغا بزرك الطّهراني رحمه الله في الذّريعة:

(الذّهبيّة الطّبيّة)، المشهور بطبّ الرّضا عليه السلام، كتبه للمأمون العبّاسي، و هو في تعليم حفظ صحّة البدن و تدبيره بالأغذية و الأشربة و الألبسة و الأدوية الصّالحة و الفصد و الحجامة و السّواك و الحمّام و النّورة، و غير ذلك. أوّله: اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ، إنَّ اللهَ لَم يَبتَلِ المُؤمِنَ بِبَلاءٍ حَتّى يَجعَلَ لَهُ دَواءً....

أورده العلّامة المجلسي بتمامه في مجلّد: «السّماء و العالم» من بحار الأنوار، ونسخه شائعة، و طبع قبل سنين في بمبئي. و أوّل انتشار هذا الكتاب برواية محمّد بن الحسن بن جهور (جمهور) العَمّي البصري بسنده عن الإمام الرّضا عليه السلام. و قيل إنّه أوّل كتاب دوّن في الإسلام في علم الطّبّ و حفظ صحّة الأبدان، فإنّ ما بلغنا عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في متفرّقات الطّبّ قد جمعها و دوّنها الشّيخ أبو العبّاس المستغفريّ المتوفّى «٤٣٢هـق»، و كذا ما جمعه ابنا بسطام في كتاب طبّ الأئمّة، و لكونه أوّل ما كُتب في الطّبّ في الإسلام، قدّره المأمون خليفة المسلمين في عصره، و قرضه و أمر بكتابته بماء الذّهب، وسمّاه بالذّهبيّة، و بعده سائر

علماء الإسلام، وزادت عنايتهم به حتّى كتبوا عليه شروحاً من لدن القرن الخامس حتّى اليوم.

وقد اطّلعنا على شروحه و تراجمه بالفارسيّة و الأُردويّة بما يبلغ ستّة عشر كتاباً ذكرناها في محالّها، إمّا بعنوان التّرجمة أو الشّرح أو العناوين الخاصّة، و آخر شروحه على نحو التّعليق شرح الدّكتور عبد الصّاحب زيني المعلّق على الطّبع الأخير، حيث جعل العدد الثّاني من أعداد ملتقى العصرين من نشريات الفاضل السّيّد مرتضى السّاوجي العسكريّ مدير مدرسة الإمام الكاظم عليه السلام في الكاظميّة.[١]

الأسناد المنقولة لهذه الرّسالة:

١ و ٢. نقلها الشّيخ العلّامة المجلسي رحمه الله عن خطّ الشّيخ الأجلّ الأفضل الكامل نور الدّين عليّ بن عبد العالي الكركيّ رحمه الله[٢]... ثمّ قال: و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السّندين:

قال موسى بن عليّ بن جابر السّلامي: أخبرني الشّيخ الأجلّ العالم الأوحد سديد الدّين يحيى بن محمّد بن علبان الخازن، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد الجمهور.

و قال هارون بن موسى التّلعكبريّ رحمه الله: حدّثنا محمّد بن هشام بن سهل رحمه الله، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور، قال: حدّثني أبي ـ و كان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام خاصّة به ملازماً لخدمته، و كان معه حين حُمل من المدينة إلى أن صار إلى خراسان، و استشهد عليه الصّلاة و السّلام بطوس و هو ابن تسع و أربعين سنة ـ قال: و كان المأمون بنيسابور... الحديث.[٣]

---

١. الذّريعة: ج ١٠ ص ٤٦ ـ ٤٧.

٢. في فهارس المكتبة المركزيّة للجامعة بطهران: إنّ الرّسالة الذّهبيّة بخطّ عليّ بن عبد العالي موجودة هناك. وللعلّامة الحجّة النّوري في خاتمة مستدركه: ج ٣ ص ٣٣٥ كلام في التّحقيق حول هذه الرّسالة فراجع.

٣. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٣٠٦ و ٣٠٧.

٣. في الفهرست في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور العَمّي البصري: له كتب جماعة، منها: كتاب الملاحم، و كتاب الواحدة، و كتاب صاحب الزّمانعليه السلام، وله الرّسالة الذّهبيّة عن الرّضاعليه السلام، وله كتاب وقت خروج القائمعليه السلام.

أخبرنا برواياته وكتبه كلّها ـ إلّا ما كان فيها من غلوّ أو تخليط ـ جماعة، عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عنه. ورواها محمّد بن عليّ بن بابويه، عن ابن الوليد، عن الحسن بن متيل، عن محمّد بن أحمد العلويّ، عن العمركيّ بن عليّ، عنه (محمّد بن جمهور).[1]

٤. و في رجال النجاشي طريقه: أخبرنا محمّد بن عليّ الكاتب، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الله، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ، قال: لقيت الحسن بن محمّد بن جمهور فقال لي: حدّثني أبي محمّد بن جمهور، وهو ابن مئة و عشر سنين. أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا سعد، قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور بجميع كتبه.[2]

٥. و قال: قال محمّد بن شهر آشوب: محمّد بن الحسن بن جمهور العَمّي البصري، له كتاب الملاحم والفتن، و الواحدة، صاحب الزّمان، الرّسالة الذهبيّة عن الرّضاعليه السلام في الطّبّ.[3]

وقال العلّامة المجلسي بعد نقل هذه الأسانيد: فظهر أنّ الرّسالة كانت من المشهورات بين علمائنا و لهم إليه طرق و أسانيد، لكن كان في نسختها الّتي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها...[4]

٦. قال في كشف الظّنون: كتب أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضاعليه السلام للمأمون

---

١. الفهرست للطوسي: ص٢٢٣ الرقم٦٢٦.

٢. رجال النجاشي: ج ٢ ص٣٣٧ الرقم٩٠١، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص٣٠٨.

٣. معالم العلماء: ص١٣٨ الرقم٦٨٩ وراجع: بحار الأنوار: ج ٦٢ ص٣٠٩ و طبّ الإمام الرّضاعليه السلام: ص ٢٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص٣٠٩.

رسالة مشتملة عليه ـ الطّبّ النّبويّ ـ.[١]

٧. أشار إسماعيل باشا في هديّة العارفين في ترجمة الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام إليها، و قال: صنّف رسالة في الطّبّ.[٢]

٨. في نسخة مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي في قم، رواها عن خلف بن محمّد الماورديّ في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين و ستّين و ثلاثمئة، قال: أخبرنا أبو عليّ محمّد بن الحسن بن محمّد الجمهوريّ عن الحسن، قال: حدّثنا أبو محمّد عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام.[٣]

٩. التّراتيب الإداريّة.[٤]

١٠. أعيان الشّيعة.[٥]

١١. و في معجم المؤلّفين: عليّ بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق أبو الحسن... من آثاره مسند فضائل أهل البيت و الرّسالة الذّهبيّة في حفظ صحّة المزاج و... ألّفها للمأمون العبّاسي ثمّ نقلها عن فهرس المؤلّفين بالظّاهريّة[٦] و الأعلام للزركلي[٧] و هديّة العارفين.[٨]

الشّروح و التّرجمة للرّسالة:

١. ترجمة العلويّ للطبّ الرّضويّ للسّيّد فضل بن عليّ الرّاوندي كتب عليها شرحاً.[٩]

---

١. كشف الظّنون: ج ٢ ص ١٠٩٥، طبّ الإمام الرّضا عليه السلام: ص ٢٣.

٢. هديّة العارفين: ج ١ ص ٦٦٨، طبّ الإمام الرّضا عليه السلام: ص ٢٤.

٣. يوجد في المخطوطات برقم ٢٧٦١: ص ١٤٧ ب ١٨٦.

٤. راجع: ج ٢ ص ٣٣٩.

٥. راجع: ج ٢ ص ٢٦.

٦. راجع: ج ٧ ص ٢٥٠.

٧. راجع: ج ٥ ص ١٧٨.

٨. راجع: ج ١ ص ٦٦٨.

٩. راجع: الفهرست لمنتجب الدّين: ص ١٧٤، هديّة العارفين: ج ١ ص ٨٢١، الذّريعة: ج ١٢ ص ٣٦٤، بحار

٢. ترجمة الذّهبيّة للمولى فيض الله عصارة التّستريّ، الماهر بالطّبّ و النّجوم في عصر فتح عليّ خان، في حوالي سنة (١٠٧٨)، مخطوط موجود بمكتبة مشكاة في جامعة طهران.

٣. ترجمة الذّهبيّة للمولى محمّد باقر المجلسي المتوفّى (١١١٠)، مخطوط موجود في خزانة كتب المغفور له آية الله الصّدر في الكاظميّة.

٤. عافية البريّة في شرح الذّهبيّة للميرزا محمّد هادي ابن ميرزا محمّد صالح الشّيرازيّ، ألّفه في عصر السّلطان حسين الصّفوي، مخطوط موجود في خزانة كتب السّيّد العالم السّيّد حسين الهمدانيّ في النّجف الأشرف.

٥. شرح طبّ الرّضا عليه السلام للمولى محمّد شريف الخاتون آبادي، ألّفه حوالي سنة (١١٢٠).

٦. ترجمة الذّهبيّة للسّيّد شمس الدّين محمّد بن محمّد بديع الرّضويّ المشهديّ، فرغ من تأليفه سنة (١١٠٥) مخطوط موجود بمكتبة الشّيخ علي أكبر النّهاونديّ بخراسان.

٧. شرح طبّ الرّضا عليه السلام للسّيّد عبد الله بن محمّد رضا الشّبّر الحسينيّ المتوفّى سنة (١٣٤٢)، ذكر الشّيخ النّوري أنّه قد رأى نسخته.

٨. شرح طبّ الرّضا عليه السلام للحاجّ المولى محمّد بن الحاجّ محمّد حسن المشهديّ والمدرّس بها المتوفّى سنة (١٢٥٧).

٩. شرح طبّ الرّضا عليه السلام للمولى نوروز عليّ البسطاميّ، ألّفها بعد الشّرح السّابق.

١٠. المحموديّة للحاجّ ميرزا كاظم الموسوي الزّنجاني و المتوفّى بها سنة (١٢٩٢) محفوظ موجود عند أحفاده.

١١. شرح طبّ الرّضا عليه السلام للمولى محمّد بن يحيى، مخطوط موجود بخزانة المولى

↔ الأنوار: ج ٦٢ ص ٣٠٩، طبّ الإمام الرّضا عليه السلام: ص ٢٤ ـ ٣١.

محمّد عليّ الخونساريّ بالنّجف الأشرف.

١٢. شرح السّيّد نصر الله الموسويّ الأرموي، المسمّىٰ بالطّبّ الرّضوي.

١٣. الذّهبيّة في أسرار العلوم الطّبّيّة للمولوي مقبول أحمد، شرحها بالأردويّة و طبع بحيدر آباد.

١٤. الشّرح الأخير للدكتور السيّد عبد الصّاحب زيني خرّيج الكلّيّة الطّبّيّة العراقيّة.

١٥. شَرَحَ العلّامة المجلسي الكتاب في البحار كما يأتي.

١٦. ابن محمّد هاشم الطّبيب، له شرح على الذّهبيّة ألّفه باسم الشّاه سليمان الصّفوي بالفارسيّة.

١٧. السّيّد محمود الدّهسرخي، له مفاتيح الصّحة جمع فيه طبّ النّبيّ ﷺ و طبّ الأئمّة و الرّسالة الذّهبيّة، مع شرح يسير بالفارسيّة، طبع سنة ١٣٧٩ ش.

١٨. السّيّد ميرزا عليّ إمام جمعة التّفرشيّ، له شرح الرّسالة الذّهبيّة بالفارسيّة.

١٩. السّيّد حسين بن نصر الله بن صادق الأرموي الموسويّ عرب باغي، له ترجمة الموسوي للطّبّ في الطّبّ الرّضوي.

٢٠. المرحوم الأستاذ أبو القاسم سحاب، له شرح على الرّسالة بالفارسيّة باسم بهداشت رضوي.[١]

و اعلم أنّ نسخ الرّسالة مختلفة شديدة الاختلاف، و نحن نورد هنا بتلفيق ما أورده العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار، والرّسالة الذّهبيّة بتحقيق محمّد مهدي نجف، و نعمل ما كان الممكن من نقل الاختلاف بين النّسخة المعتمدة عند المجلسي و نسخة الرّسالة الذّهبيّة تحقيق محمّد مهدي نجف. وأمّا ما بعد الّتي نجد الاختلاف

---

١. راجع: طبّ الرّضا عليه السلام: ص ١٣١ ـ ١٣٦ بتحقيق العسكريّ، وطبّ الرّضا عليه السلام: ص ٣١ ـ ٣٣ بتحقيق خرسان، الذّريعة: ج ٤ ص ١٠٣.

كثيراً لا يمكن الإشارة إليه، ننقل عن الرّسالة الذّهبية والنّسخة المعتمدة عند المجلسي كلّ على حدة من دون نقل اختلاف النّسخ.

قال العلّامة المجلسي ﷬ : أقول: وجدت بخطّ الشّيخ الأجلّ الأفضل العلّامة الكامل في فنون العلوم و الأدب، مروّج الملّة [و الدين] و المَذهب نور الدّين عليّ بن عبد العالي الكركيّ ـ جزاه الله سبحانه عن الإيمان و أهله الجزاء السّني ـ ما هذا لفظه:

الرّسالة الذّهبيّة في الطّبّ، الّتي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرّضا ﷺ إلى المأمون العبّاسي في حفظ صحّة المزاج وتدبيره بالأغذية والأشربة والأدوية.

قال إمام الأنام، غرّة وجه الإسلام، مظهر الغموض بالروية اللّامعة، كاشف الرّموز في الجفر و الجامعة، أقضى من قضى بعد جدّه المصطفى، و أغزى من غزى بعد أبيه عليّ المرتضى، إمام الجنّ و الإنس أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه و على آبائه النّجباء [النقباء] الكرام الأتقياء: اعلم يا أمير المؤمنين. ـ إلى آخر ما سيأتي من الرّسالة ـ.

و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السّندين: قال موسى بن عليّ بن جابر السّلامي: أخبرني الشّيخ الأجلّ العالم الأوحد سديد الدّين يحيى بن محمّد بن علبان الخازن ـ أدام الله توفيقه ـ، قال: أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن جمهور.[1]

في الرّسالة الذّهبيّة: أخبرنا أبو محمّد هارون بن موسى التّلعكبريّ ﷺ[2]، قال:

---

١. بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٣٠٦ و ص ٣٠٧.

٢. هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد أبو محمّد التّلعكبريّ، من بني شيبان، يكنّى أبا محمّد، جليل القدر عظيم المنزلة واسع الرّواية عديم النّظير، ثقة، روى جميع الأُصول و المصنّفات، وكان وجهاً ثقة معتمداً لا يطعن عليه. له كتب منها: كتاب الجوامع في علوم الدّين. كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر و النّاس يقرؤون ⇔

حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل[1] رحمة الله عليه، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور[2]، قال: حدّثني أبي، وكان عالماً بأبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليهما خاصّاً به ملازماً لخدمته، وكان معه حين حُمل من المدينة إلى المأمون إلى خراسان، و استشهد عليه السلام بطوس و هو ابن تسع و أربعين سنة.

قال: كان المأمون بنيسابور و في مجلسه سيّدي أبو الحسن الرّضا عليه السلام و جماعة

⇔ عليه، مات سنة خمس و ثمانين و ثلاثمئة، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٤٣٩ الرقم ١١٨٤، رجال الطوسي: ص ٤٤٩ الرقم ٦٣٨٦).

١. محمّد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي، له منزلة عظيمة، كثير الحديث. قال أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله: حدّثنا محمّد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله و خرج عن دين المجوسيّة و هداه الله إلى الحقّ، فكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه فيقول له: يا أخي اعلم أنّك لا تألوني نصحاً و لكنّ النّاس مختلفون، فكلٌّ يدّعي أنّ الحقّ فيه و لست أختار أن أدخل في شيء إلّا على يقين.
فمضت لذلك مدّة و حجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه: الّذي كنت تدعوني إليه هو الحقّ. قال: و كيف علمت ذاك؟ قال: لقيت في حجّي عبد الرّزاق بن همام الصّنعانيّ و ما رأيت أحداً مثله، فقلت له على خلوة: نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدّخول في الإسلام قريب، و أرى أهله مختلفين في مذاهبهم، و قد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك و لا مثل، و أريد أن أجعلك حجّة فيما بيني و بين الله عزّ وجلّ، فإن رأيت أن تبيّن لي ما ترضاه لنفسك من الدّين لأتّبعك فيه و أُقلّدك. فأظهر لي محبّة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيمهم و البراءة من عدوّهم و القول بإمامتهم.
قال أبو عليّ: أخذ أبي هذا المذهب عن أبيه عن عمّه و أخذته عن أبي. قال أبو محمّد هارون بن موسى: قال أبو عليّ محمّد بن همام: قال: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام يعرفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، و يعرّفه أنّ له حملاً و يسأله أن يدعو الله في تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم. فوقّع على رأس الرّقعة بخطّ يده: قد فعل الله ذلك، فصحّ الحمل ذكراً.
محمّد بن همام البغدادي، يُكنّى أبا عليّ، و همام يكنّى أبا بكر، جليل القدر، ثقة، روى عنه التّلعكبريّ و سمع منه أوّلاً سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمئة و له منه إجازة، و مات سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمئة (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٧٩ الرقم ١٠٣، الفهرست للطوسي: ص ٤٠٢ الرقم ٦١٣، رجال الطوسي: ص ٤٣٨ الرقم ٢٧٠).

٢. الحسن بن محمّد بن جمهور العَمّي، أبو محمّد البصري، ثقة في نفسه، يُنسب إلى بني العمّ من تميم. وكان أوثق من أبيه وأصلح، وأبيه روى عن الرّضا عليه السلام. له كتاب الواحدة (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٢ الرقم ١٤٤٦).

من الفلاسفة و المتطبّبين، مثل يوحنّا بن ماسويه[١] و جبرائيل بن بختيشوع[٢] و صالح بن بهلمة الهنديّ[٣] و غيرهم من منتحلي العلوم و ذوي البحث و النّظر. فجرى ذكر الطّبّ و ما فيه صلاح الأجسام و قوامها، فأغرق المأمون و من كان بحضرته في الكلام و تغلغلوا في علم ذلك و كيف ركّب الله تعالى هذا الجسد و جمع فيه هذه الأشياء المتضادّة من الطّبائع الأربع، و مضارّ الأغذية و منافعها و ما يلحق الأجسام من مضارّها من العلل.

قال: و أبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلّم في شيءٍ من ذلك، فقال له المأمون: ما تقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الّذي نحن فيه منذ اليوم؟ فقد كبر عليَّ، و هو الّذي لا بدّ منه، و معرفة هذه الأغذية النّافع منها و الضّارّ و تدبير الجسد.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: عندي من ذلك ماجرّبته وعرفت صحّته بالاختبار ومرور الأيّام، مع ما وقّفني عليه من مضى من السّلف ممّا لا يسع الإنسان جهله ولا يعذر في تركه، و أنا أجمع ذلك لأمير المؤمنين[٤] مع ما يقاربه ممّا يحتاج إلى معرفته.

---

١. هو أبو زكريا يوحنّا بن ماسويه، مسيحيّ المذهب سرياني، قلّده الرّشيد ترجمة الكتب القديمة الطّبية ممّا وجد بأنقرة و عمورية و بلاد الرّوم حين سباها المسلمون، و وضعه أميناً على التّرجمة. وخدم هارون الرّشيد و الأمين والمأمون، وبقي على ذلك إلى أيّام المتوكّل، وكان معظّماً ببغداد جليل القدر، وجعله المأمون في سنة ٢١٥ هـ رئيساً لبيت الحكمة (راجع: الفهرست لابن النديم: ص ٢٩٥، طبقات الأطبّاء لابن جلجل: ص ٦٥).

٢. جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري، كان طبيباً حاذقاً، وكان طبيب الرّشيد وجليسه وخليله، و يقال: إنّ منزلته ما زالت تقوى عند الرّشيد حتّى قال لأصحابه: من كانت له حاجة إليّ فليخاطب بها جبرائيل، فإنّي أفعل كلّ ما يسألني في كلّ أُمورهم. و لمّا توفّى الرّشيد خدم الأمين و المأمون إلى أن توفّي، و دفن في دير مارجرجس بالمدائن سنة ٢١٣ هجري (راجع: طبقات الأطبّاء: ص ٦٤، أخبار العلماء للقفطي: ص ٩٣).

٣. هو من علماء الهند، كان خبيراً بالمعالجات الّتي لهم، و له قوّة و إنذارات في تقدّمة المعرفة، كان بالعراق في أيّام الرّشيد، وله نادرة مع الرّشيد في شفاء ابن عمّه إبراهيم بن صالح بعد أن غُسّل وحُنّط وكفّن (راجع: طبقات الأطباء: ج ٣ ص ٥٢).

٤. ليس في بعض النسخ: «لأمير المؤمنين».

قال: و عاجل المأمون الخروج إلى بلخ[١] و تخلّف عنه أبو الحسنعليه السلام، فكتب المأمون إليه كتاباً يتنجّز ما كان ذكره له ممّا يحتاج إلى معرفته على ما سمعه و جرّبه من الأطعمة و الأشربة و أخذ الأدوية و الفصد و الحجامة[٢] و السّواك و الحمّام و النّورة و التّدبير في ذلك. فكتب إليه أبو الحسنعليه السلام كتاباً هذه نسخته:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

اعتَصَمتُ بِاللهِ. أمَّا بَعدُ: فَإنَّه وَصَلَ كِتابُ أَميرِ المُؤمِنينَ فيما أمَرَني بِهِ مِن تَوقيفِهِ عَلى ما يَحتاجُ إليهِ، مِمَّا جَرَّبتُهُ وَ سَمِعتُهُ في الأطعِمَةِ، وَ الأشرِبَةِ، وَ أخذِ الأدوِيَةِ، وَ الفَصدِ، وَ الحِجامَةِ، وَ الحَمَّامِ، وَ النُّورَةِ، وَ الباهِ، وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِمَّا يُدَبِّرُ استِقامَةَ أمرِ الجَسَدِ بِهِ.

وَ قَد فَسَّرتُ (لِأميرِ المُؤمِنينَ)[٣] ما يَحتاجُ إليهِ، وَ شَرَحتُ لَهُ ما يَعمَلُ عَلَيهِ مِن تَدبيرِ مَطعَمِهِ، وَ مَشرَبِهِ، وَ أخذِهِ الدَّواءِ، وَ فَصدِهِ، وَ حِجامَتِهِ، وَ باهِهِ، وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَحتاجُ إليهِ في سِياسَةِ جِسمِهِ، وَ بِاللهِ التَّوفيقُ.

[إنّ الله لم يُنزل داءً إلّا أنزل له دواءً]

اعلَم يا أميرَ المُؤمِنينَ[٤]: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ لَم يَبتَلِ البَدنَ بِداءٍ حَتّى جَعَلَ لَهُ دَواءً يُعالَجُ بِهِ، وَ لِكُلِّ صِنفٍ مِنَ الدَّاءِ صِنفٌ مِنَ الدَّواءِ وَ تَدبيرٌ وَ نَعتٌ.

[وظائف الأعضاء و مثالها مثال المُلك]

و ذٰلِكَ أنَّ هٰذِهِ الأجسامِ أُسِّسَت عَلى مِثالِ المُلكِ[٥]. فَمَلِكُ الجَسَدِ هوَ

---

١. بلخ: مدينة مشهورة بخراسان، من أجلّ ولاياتها وأشهرها ذكراً وأكثرها خيراً (مراصد الاطلاع: ج ١ ص ٢١٧).

٢. الفرق بين الفصد و الحجامة: الفصد: هو استفراغ كلّي يستفرغ الكثرة، و الكثرة هي تزايد الأخلاط على تساويها في العروق. و الحجامة: كالفصد و هو شقّ العرق و إخراج الدّم منه، لكنّها تختلف عن الفصد بأنّها تؤخذ من صغار العروق (راجع: القانون لابن سينا: ج ١ ص ٢٠٤ و ٢١٢).

٣. في بحار الأنوار: «له» بدل «لأمير المؤمنين».

٤. ليس في بحار الأنوار: «يا أمير المؤمنين».

٥. قولهعليه السلام: «على مثال المُلك» ـ بالضّم ـ أي: المملكة الّتي يتصرّف فيها المَلِك، فمَلِك الجسد ـ بفتح الميم وكسر اللّام ـ

ما في[1] القَلبِ، وَ العُمَّالُ العُروقُ في الأَوصالِ[2] وَ الدِّماغِ، وَ بَيتُ المَلِكِ قَلبُهُ، وَ أَرضُهُ الجَسَدُ، وَالأَعوانُ يَداهُ وَرِجلاهُ وَعَيناهُ وَشَفَتاهُ وَلِسانُهُ وَأُذُناهُ، وَخَزائِنُهُ مَعِدَتُهُ[3] وَبَطنُهُ وَحِجابُهُ وَ صَدرُهُ[4]. فَاليَدانِ عَونانِ يُقَرِّبانِ وَ يُبَعِّدانِ، وَ يَعمَلانِ عَلى ما يُوحي إِلَيها المَلِكُ، وَالرِّجلانِ يَنقُلانِ المَلِكَ حَيثُ يَشاءُ، وَ العَينانِ يَدُلّانِهِ عَلى ما يَغيبُ عَنهُ؛ لِأَنَّ المَلِكَ وَراءَ حِجابٍ[5]

⇔ أي :سلطانه ،وهو القلب .كذا في أكثر النّسخ ،وربّما يتوهّم التّنافي بينه وبين ماسيأتي من أنّ بيت الملك قلبه.

ويمكن رفع التّنافي بأنّ للقلب معاني : أحدها : اللّحم الصّنوبري المعلّق في الجوف. الثّاني : الرّوح الحيواني الّذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن. الثّالث:النّفس النّاطقة الإنسانيّة الّتي زعمت الحكماء وبعض المتكلّمين أنّها مجرّدة متعلّقة بالبدن، إذ زعموا أن تعلّقها أوّلاً بالبخار اللّطيف المنبعث من القلب المسمّى بالروح الحيواني ،وبتوسّطه تتعلّق بسائر الجسد .فإطلاقه على الثّاني لكون القلب منشأه ومحلّه،وعلى الثّالث لكون تعلّقها أوّلاً بما في القلب. فيحتمل أن يكون مراده ﷺ بالقلب ثانياً المعنى الأوّل، و به أوّلاً أحد المعنيين الآخرين.

وفي بعض النّسخ «هو ما في القلب» فلا يحتاج إلى تكلّف. لكن يحتمل المعنى الثّاني على الظّرفيّة الحقيقية، و الثّالث على الظّرفيّة المجازيّة، بناءً على القول بتجرّد الرّوح. و على التّقديرين كونه مَلِك البدن ظاهر، إذكما أنّ المَلِك يكون سبباً لنظام أُمور الرّعيّة و منه يصل الأرزاق إليهم، فمنه يصل الرّوح الّذي به الحياة إلى سائر البدن.

وعلى رأي أكثر الحكماء إذا وصل الرّوح الحيوانيّ إلى الدّماغ صار روحاً نفسانيّاً يسري بتوسّط الأعصاب إلى سائر البدن، فمنه يحصل الحسّ و الحركة فيها، و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعيّاً فيسري بتوسّط العروق النّابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء، و به يحصل التّغذية و التّنمية. وكما أنّ السّلطان قد يأخذ من الرّعايا ما يقوم به أمره، كذلك يسري من الدّماغ و الكبد إليه القوّة النّفسانيّة و القوّة الطّبيعيّة.

١. ليس في بحار الأنوار: «ما في».

٢. و يمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النّابتة من القلب، والسّاكنة النّابتة من الكبد، و الأعصاب النّابتة من الدّماغ. و المراد بالأوصال مفاصل البدن و ما يصير سبباً لوصولها، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام و القعود و تحريك الأعضاء.

٣. لأنّ الغذاء يرد أوّلاً المعدة، فإذا صار كيلوساً نفذ صفوه في العروق الماساريقية إلى الكبد، و بعد تولّد الأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل. فالمعدة و البطن و ما احتوى عليه البطن من الأمعاء و الكبد و الأخلاط بمنزلة خزانة المَلِك، يجمع فيها ثمّ يفرّق إلى سائر البدن.

٤. لأنّ الله تعالى جعله في الصّدر، لأنّه أحفظ أجزاء البدن، لأنّه فيه محاط بعظام الصّدر، و بفقرات الظّهر و بالأضلاع. و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط به، و الحجابان اللّذان يقسمان الصّدر محيطان به أيضاً، فهو محجوب بحجب كثيرة، كما أنّ الملك يحتجب بحجب و حجاب كثيرة.

٥. إذ هو مستور بالحجب، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصّل إليه أحوال الأشياء النّافعة و الضّارّة. و بالمعنى الآخر لمّا

لا يُوصَلُ إليهِ إلّا بإذنٍ، وَ هُما سُراجاهُ أيضاً.

وَ حِصنُ الجَسَدِ وَ حِرزَهُ الأُذُنانِ، لا يُدخِلانِ عَلى المَلِكِ إلّا ما يُوافِقُهُ؛ لِأَنَّهُما لا يَقدِرانِ أن يُدخِلا شَيئاً حَتّى يُوحي المَلِكُ إلَيهِما[1]، أطرَقَ المَلِكُ مُنصِتاً لَهُما حَتّى يَعي مِنهُما، ثُمَّ يُجيبُ بِما يُريدُ، نادّاً منه ريحَ الفُؤادِ وَ بُخارَ المَعِدَةِ، وَ مَعونَةَ الشَّفَتَينِ.

وَ لَيسَ لِلشَّفَتَينِ قُوَّةٌ إلّا بِإنشاءِ اللِّسانِ، وَ لَيسَ يَستَغني بَعضُها عَن بَعضٍ، وَ الكَلامُ لا يُحسَنُ إلّا بِتَرجيعِهِ فِي الأَنفِ؛ لِأَنَّ الأَنفَ يُزَيِّنُ الكَلامَ كَما يُزَيِّنُ النّافِخُ المِزمارَ[2]، وَ كَذٰلِكَ

⇔ كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء و الآلات ولا يكفي في ذلك الرّوح الّذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء الّتي هي محلّ الإدراك، فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى. ثمّ إنّ سائر الحواسّ الخمس من السّامعة و الشّامّة و الذّائقة و اللامسة وإن كانت أُسوة للباصرة في ذلك، فإنّ بالسّامعة يطلع على الأصوات الهائلة، و الأشياء النّافعة الّتي لها صوت فيجلبها، والضّارة فيجتنبها، و كذا الشّامّة تدلّه على المشمومات الضّارة و النّافعة، و الذّائقة على الأشياء النّافعة و السّموم المهلكة، و اللامسة على الحرّ والبرد و غيرهما. لكن فائدة الباصرة أكثر، إذ أكثر تلك القوى إنّما تدرك ما يجاورها و ما يقرّب منها، و الباصرة تدرك القريب و البعيد، و الضّعيف و الشّديد، فلذا خصّهﷺ بالذّكر، ولذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن و أحصنها و أكشفها.

١. وحي الملك كناية عن إرادة السّماع وتوجّه النّفس إليه. و إنصاته عبارة عن توجّه النّفس إلى إدراكه و عدم اشتغاله بشيءٍ آخر ليدرك المعاني بالألفاظ الّتي تؤدّيها السّامعة. و ريح الفؤاد هي الهواء الّتي يخرج من القلب إلى الرّئة و القصبة. و بخار المعدة تصل إلى تجاويف الرّئة أو إلى الفم فيعين الكلام، أو المراد ببخار المعدة الرّوح الّذي يجري من الكبد ـ بعد وصول الغذاء من المعدة إليه ـ إلى آلات النّفس.

٢. أي: كما يزيّن النّافخ في المزمار صوته بترديد صوته في الأنف، و قيل: أي كما يزيّن النّافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحةً دائماً، و ذلك لأنّ الهواء يخرج بالعنف من قصبة الرّئة في حال التنفّس، فإذا وصل إلى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لإصاغة الحروف، فإذا كثرت الأهوية و ازدحمت و لم يخرج بعضها من المنخرين أشكل تقطيع الحروف و لم يتزيّن الصّوت، كما أنّ الثّقبة الّتي خلف المزمار منفتحة دائماً لئلّا تزدحم الأهوية المتموّجة فيها فلا يحسن صوته، و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف و صفات بعضها كالنّون و أشباهه، و كلّ ذلك يشاهد فيمن سدّ الزّكام أنفه.

وأمّا أنّ أصل الحزن في الطّحال: لأنّه مفرغة للسوداء البارد اليابس الغليظ، و هي مضادّة للرّوح في صفاتها، و فرح الرّوح و انبساطه إنّما هو من صفاء الدّم و خلوصه من الكدورات، فإذا امتزج الدّم بالسّوداء غلظ و كثف و فسد، و يفسد به الرّوح، و لذا ترى أصحاب الأمراض السّوداوية دائماً في الحزن و الكدورة و الخيالات الباطلة، و علاجهم تصفية الدّم من السّوداء.

المَنخَرانِ هُما ثَقبا الأَنفِ ، وَ الأَنفُ يُدخِلُ عَلى المَلِكِ مِمّا يُحِبُّ مِنَ الرَّوائِحِ الطَّيِّبَةِ ، فَإِذا جاءَ ريحٌ يَسوءُ أَوحى المَلِكُ إِلى اليَدَينِ فَحَجَبَت بَينَ المَلِكِ وَ بَينَ تِلكَ الرَّوائِحِ .

وَ لِلمَلِكِ مَعَ هٰذا ثَوابٌ وَ عَذابٌ ، فَعَذابُهُ أَشَدُّ مِن عَذابِ المُلوكِ الظّاهِرَةِ القاهِرَةِ فِي الدُّنيا ، وَ ثَوابُهُ أَفضَلُ مِن ثَوابِها[1] ! فَأَمّا عَذابُهُ فَالحُزنِ ، وَ أَمّا ثَوابُهُ فَالفَرَحِ ، وَ أَصلُ الحُزنِ فِي الطِّحالِ ، وَ أَصلُ الفَرَحِ فِي الثَّربِ[2] وَ الكُليَتَينِ ، وَ فيهِما[3] عِرقانِ موصِلانِ إِلى الوَجهِ ، فَمِن هُناكَ يَظهَرُ الفَرَحُ وَ الحُزنُ ، فَتَرى تَباشيرِهِما[4] فِي الوَجهِ . وَ هٰذِهِ العُروقِ كُلُّها طُرُقٌ مِنَ العُمّالِ إِلى المَلِكِ وَ مِنَ المَلِكِ إِلى العُمّالِ ، وَ تَصديقُ[5] ذٰلِكَ أَنَّهُ[6] إِذا تَناوَلتَ الدَّواءَ أَدَّتهُ العُروقُ إِلى مَوضِعِ الدّاءِ بِإِعانَتِها[7] .

[عمارة الجسم مثل عمارة الأرض]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ[8] : إِنَّ الجَسَدَ بِمَنزِلَةِ الأَرضِ الطَّيِّبَةِ ، مَتى تُعوهِدَت بِالعِمارَةِ وَ السَّقيِ مِن حَيثُ لا تَزدادُ مِنَ[9] الماءِ فَتَغرق ، وَ لا تُنقَصُ مِنهُ فَتَعطَشَ ، دامَت عِمارَتُها ، وَكَثُرَ رَيعُها ، وَ زَكا زَرعُها . وَ إِن تَغافَلتَ عَنها فَسَدَت ، و نَبَتَ[10] فيها العُشبُ[11] ، وَ الجَسَدُ بِهٰذِهِ المَنزِلَةِ .

---

١ . في بحار الأنوار : «ثوابهم» بدل «ثوابها».

٢ . «الثّرب» غشاء على المعدة والأمعاء ، ذو طبقتين بينهما عروق و شرايين و شحم كثير ، و منشؤه من فم المعدة ، ومنتهاه عند المعاء الخامس المُسمّى بقولون . و سبب كون الفرح منه أنّه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدّم و رطوبته إلى الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدّم و رقّته و لطافته ، فينبسط به الرّوح .

٣ . في بحار الأنوار : «منهما» بدل «فيهما» .

٤ . في بحار الأنوار : «علامتهما» بدل «تباشيرهما» .

٥ . في بحار الأنوار : «مصداق» بدل «تصديق» .

٦ . زاد في بحار الأنوار : «أنّه».

٧ . زاد في بحار الأنوار : «بإعانتها».

٨ . ورد في بعض نسخ المصدر : «أيّها الأمير» بدل «يا أمير المؤمنين» .

٩ . في بحار الأنوار : «يزداد في» بدل «تزداد من».

١٠ . في بحار الأنوار : «تغوفل عنها فسدت و لم ينبت».

١١ . العُشب ـ بالضّم ـ : الكلاء الرّطب .

[الاعتدال في الأكل و الشّرب]

وَ التَّدبيرُ في الأَغذيَةِ وَ الأَشرِبَةِ يَصلُحُ وَ يَصِحُّ ، وَ تَزكو العَافيَةُ فيهِ . وَ انظُر يا أَميرَ المُؤمِنينَ ما يُوافِقُكَ ، وَ ما يُوافِقُ مَعِدَتِكَ ، وَ يُقَوِّي عَليهِ بَدَنُكَ ، وَ يستَمرِئُهُ مِنَ الطَّعامِ وَ الشَّرابِ[١] فَقَدِّرهُ لِنَفسِكَ وَ اجعَلهُ غِذاءَكَ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ كُلَّ واحِدَةٍ مِن هٰذِهِ الطَّبائِعِ[٢] تَحُبُّ ما يُشاكِلُها[٣] ، فَاتَّخِذ[٤] ما يُشاكِلُ جَسَدَكَ ، وَ مَن أَخَذَ الطَّعامَ زِيادَةَ الإبانِ لَم يُفدهُ[٥] ، وَ مَن أَخَذَ بِقَدَرٍ لا زِيادَةَ عَلَيهِ وَ لا نَقصَ في غِذّاهُ وَ نَفَعَهُ . وَ كَذٰلِكَ الماءُ فَسَبيلُكَ[٦] أَن تأخُذَ مِنَ الطَّعامِ مِن كُلِّ صِنفٍ مِنهُ في إبانِهِ[٧] ، وَ ارفَع يَدَيكَ مِنَ الطَّعامِ وَ بِكَ إِلَيهِ بَعضُ القَرَمِ[٨] ؛ فَإِنَّهُ أَصَحُّ[٩] لِبَدَنِكَ ، وَ أَذكى لِعَقلِكَ[١٠] وَ أَخَفُّ عَلى نَفسِكَ إِن شاءَ اللهُ[١١] .

---

١ . ليس في بحار الأنوار : «و الشراب».

٢ . أي : الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحارّ و البارد و الرّطب و اليابس ، أو الأربعة المركّبة من الحارّ اليابس و الحارّ الرّطب و البارد اليابس و البارد الرّطب .

٣ . أي : تطلب ما يوافقها.

٤ . وفي بحار الأنوار : «فاغتذ» بالغين والذّال المعجمتين ، أي : اجعل غذاءك ، و في بعضها بالمهملتين من الاعتياد.

٥ . و في بحار الأنوار : «لم يغذه » بدل «الإبان لم يفده » ، يقال : غذوت الصّبي اللّبن ، أنّك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير ثقلاً على المعدة ، و تعجز الطّبيعة عن التصرّف فيه ، و لا ينضج ، و لا يصير جزء البدن ، ويتولّد منه الأمراض و يصير سبباً للضعف .

٦ . أي : طريقتك الّتي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها ، و في بحار الأنوار : «فسبيله » بدل « فسبيلك » .

٧ . في بحار الأنوار : «كفايتك في أيّامه » بدل « من كلّ صنف منه في إبانه » .

٨ . القَرَم ـ بالتحريك ـ : شهوة الطعام .

٩ . في بحار الأنوار : «و عندك إليه ميل ، فإنّه أصلح لمعدتك و لبدنك» بدل «فإنّه أصحّ».

١٠ . «و أذكى لعقلك» أي : أنمى ، و في بعض النّسخ بالذّال و هو أنسب ؛ لأنّ الذّكاء سرعة الفهم و شدّة لهب النّار ؛ و ذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدّماغ الأبخرة الرّديّة فتصير سبباً لغلظة الرّوح النّفساني و قلّة الفهم و تكدّر الحواسّ ، «و أخفّ على جسمك» فإنّ البدن يثقل بكثرة الأكل.

١١ . في بحار الأنوار : «لجسمك» بدل «على نفسك إن شاء الله».

[تدبير الصّحة في الفصول الأربعة]

ثُمَّ كُل يا أَميرَ المُؤمِنينَ البارِدَ في الصَّيفِ[١] ، وَ الحارَّ في الشِّتاءِ ، وَ المُعتَدِلَ في الفَصلَينِ عَلى قَدَرِ قُوَّتِكَ وَ شَهوَتِكَ . وَ ابدأ في أَوَّلِ[٢] طَعامِكَ بِأَخَفِّ الأَغذيَةِ الَّتي تُغَذّيَ بِها بَدَنَكَ بِقَدَرِ عادَتِكَ وَ بِحَسَبِ وَطَنِكَ[٣] وَ نَشاطِكَ ، وَ زمانِكَ[٤] ، وَ الَّذي يَجبُ أَن يَكونَ أَكلُكَ في كُلِّ يَومٍ عِندَما يَمضي مِنَ النَّهارِ ثَمانِ ساعاتٍ أَكلَةً واحِدَةً ، أَو ثَلاثَ أَكَلاتٍ في يَومَينِ ، تَتَغَذّى باكِراً في أَوَّلِ يَومٍ ، ثُمَّ تَتَعَشّى ، فَإذاكانَ في اليَومِ الثّاني ، عِندَ مُضيِّ ثَمانِ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ ، أَكَلتَ أَكلَةً ٧واحِدَةً وَ لَم تَحتَج إِلى العِشاءِ .

---

١ . «البارد في الصّيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد ، البارد بالفعل ، كالماء الّذي فيه الجمد و الثّلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج ، كالخيار و الخسّ ، و كذا الحارّ يحتملها ؛ و ذلك لأنّه لمّا كان في الصّيف ظاهر البدن حارّاً لسبب حرارة الهواء فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارتان فصار سبباً لفساد الهضم و كثرة تحليل الرّطوبات ، و كذا أكل البارد و شربه في الشّتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزية ، ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين.

٢ . «و ابدأ في أوّل الطّعام» : هذا إشارة إلى ترتيب بين الأغذية بأنّه إذا أراد أكل غذاءٍ لطيفٍ مع غذاءٍ غليظٍ بأيّهما يبدأ ؟ فحكم ﷺ بالابتداء باللطيف من الغذاء ، وكذا ذكره بعض الأطبّاء ، فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللّطيف و الغذاء الغليظ بعد و هو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المنهضم و يختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، و يصير سبباً للتخمة.

٣ . في بحار الأنوار: «طاقتك» بدل «وطنك».

٤ . ثمّ شرع ﷺ في بيان زمان الأكل ومقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقين : أحدهما : أن يأكل في كلّ يوم أكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النّهار ، و الثّاني : أن يأكل في كلّ يومين ثلاث أكلات ، و الاعتياد بهما ـ لا سيّما بالأوّل ـ أعون على الصّوم و على قلّة النّوم ، لكنّهما مخالفان لما ورد من الأخبار في فضل التّغذّي و التّعشّي و فضل مباكرة الغذاء و فضل السّحور في الصّوم ، و غير ذلك من الأخبار.

و يمكن حمله على أنّه ﷺ علم بحسب حال المخاطب أنّ ذلك أصلح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرّتين في كلّ يوم ، و قد جرّب أن ذلك أصلح التّدابير لأصحاب تلك الحالة ، أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي مباكرة الغذاء بشيءٍ قليلٍ خفيفٍ ينهضم في ثمان ساعاتٍ و يمنع من أنصباب الصّفراء في المعدة.

بل يمكن أن يكون ما ذكره ﷺ من الابتداء بأخفّ الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباكرة في الغذاء كلّ يوم و التعشّي أيضاً ، لأنّ بعد ثمان ساعات يحصل التعشّي بأكثر معانيه.

[وَ كَذا أَمَرَ جَدِّي مُحَمَّدٌ ﷺ عَلِيّاً عليه السلام في كُلِّ يَومٍ وَجبَةً ،[١] وَ في غَدِهِ وَجبتين][٢] .

وَ لِيَكُن ذٰلِكَ بِقَدَرٍ لا يَزيدُ وَ لا يَنقُصُ . وَ تَكُفُّ عَنِ الطَّعامِ وَ أَنتَ مُشتَهٍي لَهُ[٣] ، وَ لِيَكُن شَرابُكَ عَلى أَثَرِ طَعامِكَ مِن هٰذا الشَّرابِ الصَّافي المُعَتَّقِ[٤] مِمَّا يَحُلُّ شُربُهُ ، [وَ الَّذي أَنا واصِفُهُ فيما بَعد][٥] .

وَ نَذكُرُ الآنَ ما يَنبَغي ذِكرُهُ مِن تَدبيرِ فُصولِ السَّنَةِ وَ شُهورِها الرُّوميَّةِ الواقِعَةِ فيها مِن كُلِّ فَصلٍ عَلى حِدَةٍ ، وَ ما يُستَعمَلُ مِنَ الأَطعِمَةِ وَ الأَشرِبَةِ وَ ما يُجتَنَبُ مِنهُ ، وَ كَيفيَّةِ حِفظِ الصِّحَّةِ مِن أَقاويلِ القُدَماءِ ، وَ نَعودُ إِلى قَولِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام في صِفَةِ شَرابٍ يَحِلُّ شُربُهُ وَ يُستَعمَلُ بَعدَ الطَّعامِ .

أَمَّا فَصلُ الرَّبيعِ : فَإِنَّه روحُ الأَزمانِ[٦] ، وَ أَوَّلُهُ « آذار » وَ عَدَدُ[٧] أَيّامِهِ ثَلاثونَ يَوماً ، وَ فيهِ يَطيبُ اللَّيلُ وَ النَّهارُ[٨] ، وَ تَلينُ الأَرضُ ، وَ يَذهَبُ سُلطانُ البَلغَمِ ، وَ يَهيجُ الدَّمُ ، وَ يُستَعمَلُ فيهِ مِنَ الغِذاءِ اللَّطيفِ وَ اللُّحومِ وَ البَيضِ النِّيمبِرشتِ[٩] ، وَ يُشرَبُ الشَّرابُ بَعدَ تَعديلِهِ بِالماءِ ، وَ يُتَّقى فيهِ أَكلُ البَصَلِ وَ الثُّومِ وَ الحامِضِ ، وَ يُحمَدُ فيهِ شُربُ المُسهِلِ ، وَ

---

١ . الوجبة ـ بالفتح ـ: ووجب يجب وجباً ، أكل أكلة واحدة في النّهار كأوجب ووجب . ووجب عياله وفرسه عوّدهم أكلة واحدة . والوجبة الأكلة في اليوم واللّيلة ، وأكلة في اليوم إلى مثلها من الغد (راجع : لسان العرب : ج ١ ص ٧٩٥ « وجب ») .

٢ . ما بين المعقوفين من بحار الأنوار و ليس في المصدر .

٣ . في بحار الأنوار : « و ارفع من الطّعام و أنت تشهيه » بدل « و تكف عن الطّعام و أنت مشتهي له » .

٤ . في بحار الأنوار : «العتيق» بدل «المعتق» .

٥ . ما بين المعقوفين من بحار الأنوار و ليس في المصدر .

٦ . و في هامش المصدر : «الزمان» .

٧ . وفي هامش المصدر : « عدة » .

٨ . «و فيه يطيب الليل و النهار» لاعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار ، «و تلين الأرض» إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يبس الشتاء ، فتنبت فيها الأعشاب و تذهب سلطنة البلغم المتولّد في الشتاء .

٩ . النيمبرشت : كلمة فارسيّة بمعنى : نصف مقليّ .

يُستَعمَلُ فيهِ الفَصدُ وَ الحِجامَةُ.[١]

[التّدبير في أشهر السّنة]

[نيسان]

نَيسانُ ثَلاثونَ يَوماً ، فيهِ يَطولُ النَّهارُ وَيَقوى مِزاجُ الفَصلِ ، وَ يَتَحَرَّكُ الدَّمُ ، وَ تَهُبُّ فيهِ الرِّياحُ الشَّرقيَّةُ ، وَ يُستَعمَلُ فيهِ مِنَ المآكِلِ المَشويَّةِ ، وَ ما يُعمَلُ بِالخَلِّ ، وَ لُحومِ الصَّيدِ ، وَيُعالَجُ[٢] الجِماعُ وَالتَمريخُ[٣] بِالدُّهنِ في الحَمّامِ ، وَ لا يُشرَبُ الماءُ[٤] عَلى الرِّيقِ ، وَ يُشَمُّ الرَّياحينُ وَ الطِّيبُ.

[أيار]

أيارُ أَحَدُ وَ ثَلاثونَ يَوماً ، وَ تَصفو فيهِ الرِّياحُ ، وَ هوَ آخِرُ فَصلِ الرَّبيعِ ، وَ قَد نُهيَ فيهِ عَن أَكلِ المُلوحاتِ وَ اللُّحومِ الغَليظَةِ كَالرُّؤوسِ وَ لَحمِ[٥] البَقَرِ[٦] وَ اللَّبَنِ ، وَ يَنفَعُ فيهِ دُخولُ الحَمّامِ أَوَّلَ النَّهارِ ، وَ يُكرَهُ فيهِ الرِّياضَةُ[٧] قَبلَ الغِذاءِ.

[حزيران]

حَزيرانُ ثَلاثونَ يَوماً ، يَذهَبُ فيهِ سُلطانُ البَلغَمِ وَ الدَّمِ ، وَ يُقبِلُ زَمانُ المِرَّةِ الصَّفراويَّةِ[٨] ،

---

١. لما مرّ من تولّد الدّم في هذا الفصل و هيجانه ، ويقوي مزاج الفصل لظهور الحرارة فيه ، فإنّ الشّهر الأوّل شبيه بالشّتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدّم و تولّده في هذا الشّهر أكثر.

٢. في هامش المصدر : « يصالح » بدل « يعالج ».

٣. التمريخ : التدهين.

٤. وفي هامش المصدر : « ويشرب » والأوّل أوفق بقول الأطبّاء.

٥. و في هامش المصدر : « لحوم ».

٦. و في القاموس : البقرة للمذكّر و المؤنّث. و الجمع بقر و بقرات و بقر ـ بضمّتين ـ و بقار و أبقور و بواقر. و أمّا باقر و بقير و بيقورة و باقور و باقورة فأسماء للجمع.

٧. الرياضة : التّعب و المشقّة في الأعمال.

٨. لأنّ الفصل حارّ يابس و موافق لطبع الصّفراء ، فهو يولدها و يقوّيها. و في بعض النسخ : « الصفراء ».

وَ نُهيَ فيهِ عَنِ التَّعَبِ[١]، وَ أَكلِ اللَّحمِ داسِماً[٢] وَ الإكثارِ مِنهُ، وَ شَمِّ المِسكِ وَ العَنبَرِ[٣]، وَ يَنفَعُ فيهِ أَكلُ البُقولِ البارِدَةِ كالهِندَباءِ وَ بَقلَةِ الحَمقاءِ[٤]، وَأَكلُ الخُضَرِ كالخيارِ وَ القِثاءِ، وَ الشّيرَخِشتِ، وَ الفاكِهَةِ الرَّطبَةِ، وَ استِعمالُ المُحَمَّضاتِ، وَ مِنَ اللُّحومِ لَحمُ المَعزِ الثَّنيِّ[٥] وَ الجَذَعِ[٦]، وَ مِنَ الطُّيورِ الدَّجاجُ وَ الطَّيهوجُ[٧] وَ الدُّرَّاجُ، وَ الألبانُ، وَ السَّمَكُ الطَّرِيُّ.

[تموز]

تَمُوزُ أَحَدُ وَ ثَلاثونَ يَوماً، فيهِ شِدَّةُ الحَرارَةِ، وَ تَغورُ المِياهُ، وَ يُستَعمَلُ فيهِ شُربُ الماءِ البارِدِ عَلى الرِّيقِ، وَ يُؤكَلُ فيهِ الأَشياءُ البارِدَةُ الرَّطبَةُ[٨]، وَ يُكسَرُ فيهِ مِزاجُ الشَّرابِ[٩]، وَ تُؤكَلُ فيهِ الأَغذيَةُ اللَّطيفَةُ السَّريعَةُ الهَضمِ، كَما ذُكِرَ في حَزيرانَ، وَيُستَعمَلُ فيهِ مِنَ النَّورِ وَ الرَّياحينِ البارِدَةِ الرَّطبَةِ الطَّيِّبَةِ الرَّائِحَةِ.

[آب]

آبُ أَحَدُ وَ ثَلاثونَ يَوماً، فيهِ تَشتَدُّ السُّمومُ، وَ يَهيجُ الزُّكامُ بِاللَّيلِ، وَ تَهُبُّ الشَّمالُ، وَ يَصلُحُ

---

١. لأنّه بسبب شدّة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلّل كثير من المواد البدنيّة، و التّعب و الرّياضة موجبة لزيادة التّحليل و ضعف البدن. و لأنّه يوجب تهيّج الصّفراء.

٢. و في هامش المصدر: «دائماً».

٣. و شمّ المسك و العنبر ليبسهما لا يناسبان الفصل، و يوجبان وجع العين و الصّداع و الزّكام.

٤. البقلة الحمقاء: هي الّتي يسمّونها بالفارسيّة «خرفة».

٥. الثني: الّذي يلقي ثنيته، و الجمع ثنيات و أثنى البعير أي: صار ثنيّاً (راجع: لسان العرب: ج ١٤ ص ١٢٣).

٦. في هامش المصدر: «الجَذَع» من البهائم صغيرها، و في بعض النسخ «الجداء» ـ بالكسر ـ جمع الجدي، و هو ولد المعز. و إنّما يناسب أكل هذه اللّحوم في هذا الفصل للطافتها و سرعة هضمها، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرّق الحرارة الغريزيّة و ضعف القوى.

٧. الطَّيهوج: طائر يشبه الحجل الصغير غير أنّ عنقه أحمر و منقاره و رجله أحمران، و هو خفيف مثل الدرّاج، و هو معرّب (راجع: لسان العرب: ج ٢ ص ٣١٧).

٨. وفي هامش المصدر: «المرطبة» بدل «الرطبة».

٩. أي: الشّراب الحلال، بتبريده بالماء البارد.

المِزاجُ بِالتَّبريدِ وَ التَّرطيبِ ، وَ يَنفَعُ فيهِ شُربُ اللَّبَنِ الرَّائبِ[١] ، وَ يُجتَنَبُ فيهِ الجِماعُ وَ المُسهِلُ ، وَ يُقَلُّ مِنَ الرِّياضَةِ ، وَ يُشَمُّ مِنَ الرَّياحينِ البارِدَةِ .

[أيلول]

أَيلولُ ثَلاثونَ يَوماً ، فيهِ يَطيبُ الهَواءُ ، وَ يَقوى سُلطانُ المِرَّةِ[٢] السَّوداءِ ، وَ يَصلُحُ شُربُ المُسهِلِ ، وَ يَنفَعُ فيهِ أَكلُ الحَلاواتِ ، وَ أَصنافِ اللُّحومِ المُعتَدِلَةِ ، كالجِداءِ وَ الحَوليِّ[٣] مِنَ الضَّأنِ ، وَ يُجتَنَبُ فيهِ لَحمُ البَقَرِ ، وَ الإِكثارُ مِنَ الشِّواءِ ، وَ دُخولُ الحَمَّامِ ، وَ يُستَعمَلُ فيهِ الطِّيبُ المُعتَدِلُ المِزاجِ ، وَ يُجتَنَبُ فيهِ أَكلُ البِطِّيخِ وَ القِثَّاءِ .

[تشرين الأوّل]

تِشرينُ الأَوَّلُ أَحَدُ وَ ثَلاثونَ يَوماً ، فيهِ تَهُبُّ الرِّياحُ المُختَلِفَةُ ، وَ يُتَنَفَّسُ فيهِ ريحُ الصَّبا ، وَ يُجتَنَبُ فيهِ الفَصدُ وَ شُربُ الدَّواءِ ، وَ يُحمَدُ فيهِ الجِماعُ ، وَ يَنفَعُ فيهِ أَكلُ اللَّحمِ السَّمينِ ، وَ الرُّمَّانِ المُزِّ[٤] ، وَ الفاكِهَةِ بَعدَ الطَّعامِ ، وَ يُستَعمَلُ فيهِ أَكلُ اللُّحومِ بِالتَّوابِلِ[٥] ، وَ يُقَلَّلُ فيهِ مِن شُربِ الماءِ ، وَ يُحمَدُ فيهِ الرِّياضَةُ .

[تشرين الآخر]

تِشرينُ الآخِرُ[٦] ثَلاثونَ يَوماً ، فيهِ يُقطَعُ المَطرُ الوَسميُّ[٧] ، وَ يُنهى فيهِ عَن شُربِ الماءِ بِاللَّيلِ ، وَ يُقَلَّلُ فيهِ مِن دُخولِ الحَمَّامِ وَ الجِماعِ ، وَ يُشرَبُ بُكرَةَ كُلِّ يَومٍ جُرعَةُ ماءٍ حارٍّ ،

---

١ . اللّبن الرائب : الماست ، أو الّذي أُخرج زبده . في القاموس : راب اللّبن روباً و رؤوباً : خثر أي غلظ ، و لبن رؤوب و رائب ، أو هو ما يمخض و يخرج زبده (القاموس المحيط : ج ١ ص ٧٧) .

٢ . « و يقوى سلطان المرّة السّوداء » أي : سلطنتها واستيلاؤها ؛ لكونها باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السّوداويّة .

٣ . و الحولي : ما أتى عليه حول من ذي حافر و غيره .

٤ . المُزّ : ما كان طعمه بين الحامض و الحلو (راجع : لسان العرب : ج ٥ ص ٤٠٩) .

٥ . و هو ما يُطيَّب به الطّعام كالفلفل و الكمون . و في القاموس : التّابل ـ كصاحب و هاجر و جوهر ـ : أبزار الطّعام و الجمع توابل (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٤٠) .

٦ . و في هامش المصدر : « الثاني » بدل « الآخر » .

٧ . أي : مطر الرّبيع الأوّل ، لأنّه يسمّ الأرض بالنّبات ، و يقال له أيضاً : الموسميّ .

وَ يُجتَنَبُ أَكلُ البُقولِ[١] كَالكَرَفسِ وَ النَّعناعِ وَ الجِرجيرِ.[٢]

[كانون الأوّل]

كانونُ الأَوَّلُ أَحَدٌ وَ ثَلاثون يَوماً ، تَقوى فيهِ العَواصِفُ ، وَ يشتَدُّ فيهِ البَردُ ، وَ يَنفَعُ فيهِ كُلُّ ما ذَكَرناهُ في تِشرينِ الآخِرِ ، وَ يُحذَرُ فيهِ مِن أَكلِ الطَّعامِ البارِدِ ، وَ يُتَّقَى فيهِ الحِجامَةُ وَ الفَصدُ ، وَ يُستَعمَلُ فيهِ الأَغذيَةُ الحارَّةُ بِالقُوَّةِ وَ الفِعلِ .

[كانون الآخر]

كانونُ الآخِرُ أَحَدٌ وَ ثَلاثونَ يَوماً ، يَقوى فيهِ غَلَبَةُ البَلغَمِ ، وَ يَنبَغي أَن يُتَجَرَّعَ فيهِ الماءُ الحارُّ عَلى الرِّيقِ[٣] ، وَ يُحمَدُ فيهِ الجِماعُ ، وَ يَنفَعُ الأَحشاءَ[٤] فيهِ مِثلُ البُقولِ الحارَّةِ كَالكَرَفسِ وَ الجِرجيرِ وَ الكُرَّاثِ ، وَ يَنفَعُ فيهِ دُخولُ الحَمَّامِ أَوَّلَ النَّهارِ ، وَ التَّمريخُ بِدُهنِ الخيريِّ[٥] وَ ما ناسَبَهُ ، وَ يُحذَرُ فيهِ الحُلوُ[٦] ، وَ أَكلُ السَّمَكِ الطَّرِيِّ وَ اللَّبَنِ .

[شباط]

شُباطُ ثَمانيَةٌ وَ عِشرونَ يَوماً ، تَختَلِفُ فيهِ الرِّياحُ ، وَ تَكثُرُ الأَمطارُ ، وَ يَظهَرُ فيهِ العُشبُ ، وَ يَجري فيهِ الماءُ في العُودِ ، وَ يَنفَعُ فيهِ أَكلُ الثُّومِ وَ لحمُ الطَّيرِ وَ الصُّيودِ وَ الفاكِهَةِ اليابِسَةِ ، وَ يُقَلَّلُ مِن أَكلِ الحَلاوَةِ ، وَ يُحمَدُ فيهِ كَثرَةُ الجِماعِ ، وَ الحَرَكَةُ ، وَ الرِّياضَةُ .

---

١ . و لعلّ المراد بالبقول الحارّة منها ؛ لأنّ ما ذكره على التّشبيه كلّها حارّة ، و يُحتمل التّعميم .

٢ . بقلة حولية تنبت في المناطق المعتدلة (المعجم الوسيط : ج ١ ص ١١٤) .

٣ . التّجرّع : شرب الشّيء جرعة جرعة بالتّدريج ، و تجرُّع الماء الحارّ يرقّق البلغم و يذيبه ، و كذا دخول الحمّام يلطّف البلغم و يحلّله .

٤ . في بعض النسخ : « يقع الأحساء » و الظّاهر أنّه تصحيف .

٥ . الخيريّ : هو الّذي يقال له بالفارسيّة : « شبّو » و له أنواع من ألوانٍ مختلفة .

٦ . و في بعض النّسخ : « الحلق » ، حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثّر برودة الهواء في الرّأس و يصير سبباً للزّكام ، و هو خطأ ؛ لأنّه قد جرّب أصحاب الزّكام أنّ ترك حلق كلّ الرّأس أو وسطه في الشّتاء ينفعهم ؛ لعدم انصبابه على العين و الأسنان و الصّدر .

[إعداد الشّراب الّذي يحلّ شربه واستعماله بعد الطّعام]

[صِفَةُ الشَّرابِ الّذي يَحِلُّ شُربُهُ وَ استِعمالُهُ بَعدَ الطَّعامِ. وَ قَد تَقَدَّمَ ذِكرُ نَفعِهِ في ابتِدائِنا بِالقَولِ عَلى فُصولِ السَّنَةِ وَ ما يُعتَمَدُ فيها مِن حِفظِ الصِّحَّةِ][١].

وَ صِفَتُهُ أن يُؤخَذَ مِنَ الزَّبيبِ المُنَقَّى عَشَرَةُ أَرطالٍ، فَيُغسَلَ وَ يُنقَّعَ في ماءٍ صافٍ، في غَمرَةٍ[٢] وَ زيادَةٍ عَلَيهِ أَربَعَ أَصابِعَ[٣]، وَ يُترَكَ في إنائِهِ ذٰلِكَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ في الشِّتاءِ، وَ في الصَّيفِ يَوماً وَ لَيلَةً. ثُمَّ يُجعَلَ في قِدرٍ نَظيفَةٍ، وَ ليَكُنِ الماءُ ماءَ السَّماءِ إن قُدِرَ عَلَيهِ، وَ إلّا فَمِنَ الماءِ العَذبِ الصافي الّذي يَكونُ يَنبوعُهُ مِن ناحيةِ المَشرِقِ، ماءً أَبيَضاً بَرّاقاً خَفيفاً، وَ هوَ القابِلُ لِما يَعتَرِضُهُ عَلى سُرعَةٍ مِنَ السُّخونَةِ وَ البُرودَةِ، وَ تِلكَ الدَّلالَةُ عَلى خِفَّةِ[٤] الماءِ، وَ يُطبَخُ حَتّى يَنتَفِخَ الزَّبيبُ، ثُمَّ يُعصَرُ، وَ يُصَفَّى ماؤُهُ، وَ يُبَرَّدُ، ثُمَّ يُرَدُّ إلى القِدرِ ثانياً، وَ يُؤخَذُ مِقدارُهُ بِعودٍ، وَ يُغلَى بِنارٍ لَيِّنَةٍ غَلَياناً رَقيقاً حَتّى يَمضي ثُلُثاهُ وَ يَبقى ثُلُثُهُ، ثُمَّ يُؤخَذُ مِنَ العَسلِ المُصَفَّى رِطلٌ[٥]، فَيُلقى عَلَيهِ، وَ يُؤخَذُ مِقدارَ الماءِ وَ مِقدارُهُ مِنَ القِدرِ، وَ يُغلَى حَتّى يَذهَبَ قَدرُ العَسَلِ، وَ يَعودَ إلى حَدِّهِ، وَ يُؤخَذُ [خِرقَةٌ][٦] صَفيقَةٌ[٧]، فَيجعَلُ فيها مِنَ الزَّنجَبيلِ وَزنَ دِرهَمٍ[٨]، وَ مِنَ القَرَنفُلِ[٩] وَزنَ دِرهَمٍ، وَ مِنَ الدّارصينيِّ وَزنَ نِصفِ دِرهَمٍ، وَ مِنَ الزَّعفَرانِ وَزنَ دِرهَمٍ، وَ مِنَ السُّنبُلِ وَزنَ نِصفِ دِرهَمٍ، وَ مِنَ العودِ النِّيِّ وَزنَ

---

١. ما بين المعقوفين ليس في متن المصدر، بل في الهامش مع اختلاف، و نحن نذكره من بحار الأنوار.

٢. أي: في مقدار من الماء يغمره و يستره، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع.

٣. و في هامش المصدر: «أربعة أرطال».

٤. و في بحار الأنوار: «صفة» بدل «خفّة».

٥. الرّطل: ما يساوي ٣١٤ غراماً تقريباً.

٦. ما بين المعقوفين من بحار الأنوار وليس من المصدر.

٧. صفيقة: أي غير رقيقة. و ثوب صفيق: متين بين الصفاقة. صفق صفاقة أي: كثف نسجه (راجع: لسان العرب: ج ١ ص ٢٠٤).

٨. الدّرهم: هو ما يساوي (٢/٥) غراماً تقريباً.

٩. القرنفل: قال الشّيخ الرّئيس: نبات في حدّ الصّين، و القرنفل ثمرة ذلك النّبات، و هو يشبه الياسمين لكنّه أسود (راجع: القانون: ج ١ ص ٤١٦).

نِصفِ دِرهَمٍ ، وَ مِنَ المَصطَكيِّ[١] وَزنَ نِصفِ دِرهَمٍ ، بَعدَ أَن يُسحَقَ كُلّ صِنفٍ مِن هٰذِهِ الأَصنافِ وَحدَهُ وَ يُنخَلَ ، وَ يُجعَلَ فِي الخِرقَةِ ، وَ يُشَدَّ بِخَيطٍ شَدّاً جَيِّداً ، وَ يَكونُ لِلخَيطِ طَرَفٌ طَويلٌ تُعَلَّقُ بِهِ الخِرقَةُ المَصرورَةُ في عودٍ مُعارِضٍ بِهِ عَلَى القِدرِ ، وَ يَكونُ أَلقى هٰذِهِ الصُّرَّةِ فِي القِدرِ فِي الوَقتِ الَّذي يُلقى فيهِ العَسَلُ ، ثُمَّ تُمرَسُ الخِرقَةُ ساعَةً فَساعَة ؛ لِيُنزِلَ ما فيها قَليلاً قَليلاً ، وَ يُغلى إِلى أَن يَعودَ إِلى حالِهِ ، وَ يَذهَبَ زِيادَةُ العَسَلِ ، وَ لِيَكُنِ النّارُ لَيِّنَةً ، ثُمَّ يُصَفّى وَ يُبَرَّدَ وُ يُترَكَ في إِنائِهِ ثَلاثَةَ أَشهُرٍ مَختوماً عَلَيهِ لا يُفتَح ، فَإِذا بَلَغَتِ المُدَّةُ فَاشرَبهُ ، وَ الشَّربَةُ مِنهُ قَدرُ أُوقِيَّةٍ[٢] بِأُوقِيَّتَينِ ماءً .

فَإِذا أَكَلتَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ كَما وَصَفتُ لَكَ مِن قَدَرِ الطَّعامِ ، فَاشرَب مِن هٰذا الشَّرابِ ثَلاثَةَ أَقداحٍ بَعدَ طَعامِكَ ، فَإِذا فَعَلتَ فَقَد أَمِنتَ بِإِذنِ اللهِ يَومَكَ مِن وَجَعِ النِّقرِسِ[٣] ، وَ الإِبرِدَةِ ، وَ الرِّياحِ المُؤذِيَةِ .

فَإِنِ اشتَهَيتَ الماءَ بَعدَ ذٰلِكَ ، فاشرَب مِنهُ نِصفَ ما كُنتَ تَشرَبُ ، فَإِنَّهُ أَصَحُّ لِبَدَنِكَ ، وَ أَكثَرُ لِجِماعِكَ ، وَ أَشَدُّ لِضَبطِكَ وَ حِفظِكَ .

[في الماء البارد بعد أكل السّمك]

فَإِنَّ الماءَ البارِدَ بَعدَ أَكلِ السَّمَكِ الطَّرِيِّ يورِثُ الفالِجَ[٤] .

[في أكل الأترج باللّيل]

وَ أَكلُ الأُترُجِّ[٥] بِاللَّيلِ يَقلِبُ العَينَ وَ يورِثُ الحَوَلَ[٦] .

---

١ . المصطكي : شجر له ثمر ، يميل طعمه إلى المرارة ، ويُستخرج منه صمغ يعلك وهو دواء (راجع : العين : ج ٥ ص ٤٢٥ «مصطك»).

٢ . الأوقية : تساوي (٣٢٣) غراماً تقريباً.

٣ . النّقرس ـ بالكسر ـ : ورم و وجع في مفاصل الكعبين و أصابع الرّجلين.

٤ . قال الشّيخ الرّئيس : هو ما كان من الاسترخاء عامّاً لأحد شقّي البدن طولاً . فمنه ما يكون في الشّقّ المبتدأ مع الرّقبة و يكون الوجه و الرّأس معه صحيحين ، و منه ما يسري في جميع الشّقّ من الرّأس إلى القدم (القانون لابن سينا: ج ٢ ص ٩٠).

٥ . الأترج : قال ديسقوريدوس : هو نبات تبقى ثمرته عليه جميع السّنة . و الثّمر بنفسه طويل ، و لونه شبيه بلون

[في إتيان المرأة الحائض]

وَ إتيانُ المَرأَةِ الحائِضِ يُوَلِّدُ الجُذامَ[٧] في الوَلَدِ.

[في الجماع من غير إهراق]

وَ الجِماعُ مِن غَيرِ إهراقِ الماءِ عَلى أَثَرِهِ يُورِثُ الحَصاةَ[٨].

[في الجماع بعد الجماع]

وَ الجِماعُ بَعدَ الجِماعِ مِن غَيرِ أَن يَكونَ بَينَهُما غُسلٌ يُورِثُ لِلوَلَدِ الجُنونَ إن غَفَلَ عَنِ الغُسلِ.

[في كثرة أكل البيض وإدمانه]

وَ كَثرَةُ أَكلِ البَيضِ وَ إدمانُهُ يُورِثُ الطُّحالَ وَ رياحاً في رَأسِ المَعِدَةِ، وَ الاِمتِلاءُ مِنَ البَيضِ المَسلوقِ[٩] يُورِثُ الرَّبوَ وَ الاِبتِهارَ[١٠].

[في أكل اللّحم النّيء]

وَ أكلُ اللَّحمِ النَّيِّءِ[١١] يُورِثُ الدُّودَ في البَطنِ.

↩ الذّهب، طيّب الرّائحة مع شيء من كراهة، و له بزر شبيه ببزر الكمثرى (راجع: الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية: ج ١ ص ١٠).

٦. الحَوَل: ظهور البياض في مؤخّر العين، و يكون السّواد في قبل المآق، أو إقبال الحدقة على الأنف، أو ذهاب حدقتها قبل مؤخّرها (راجع: القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٧٥).

٧. قيل: لأنّ النّطفة حينئذٍ تستمدّ من الدّم الكثيف الغليظ السّوداوي. و الجذام: فساد الأعضاء و هيأتها، و ربّما انتهى إلى تآكل الأعضاء و سقوطها عن تقرّحٍ (راجع: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٨٨).

٨. الحَصاة: اشتداد البول في المثانة حتّى يصير كالحصاة (راجع: القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٨).

٩. في القاموس المحيط: سلق الشّيء أغلاه بالنّار.

١٠. الربو ـ بالفتح ـ: ضيق النّفس. و البهر ـ بالضّمّ ـ: نوع منه. و في القاموس: هو انقطاع النّفس من الأعياء، و قد انبهر (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٧٨).

و ربّما يفرّق بين الربو و الانبهار بأنّ الأوّل يحدث من امتلاء عروق الرئة، و الثّاني من امتلاء الشّرايين.

١١. النّي: الّذي لم ينضج، و لعلّه أعمّ من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ و لم ينضج. أي: غير المطبوخ (راجع: القاموس المحيط: ج ١ ص ٣١).

[في أكل التّين]

وَ أَكلُ التِّينِ يَقمَلُ الجَسَدَ إِذا أُدمِنَ عَلَيهِ .

[في شرب الماء البارد عقيب الحارّ والحلاوة]

وَ شُربُ الماءِ البارِدِ عَقيبَ الشَّيءِ الحارِّ وَ عَقيبَ الحَلاوَةِ يَذهَبُ بِالأَسنانِ .

[في الإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر]

وَ الإِكثارُ مِن أَكلِ لُحومِ الوَحشِ و البَقَرِ يُورِثُ تَيبيسَ العَقلِ ، وَ تَحيُّرَ الفَهمِ ، وَ تَلَبُّدَ الذِّهنِ ، وَكَثرَةَ النِّسيانِ .

[في دخول الحمّام وآدابه]

وَ إِذا أَرَدتَ دُخولَ الحَمّامِ وَ أَلّا تَجِدَ في رَأسِكَ ما يُؤذيكَ ، فَابدأ عِندَ دُخولِ الحَمّامِ بِخَمسِ حَسَواتِ ماءٍ حارٍّ ، فَإِنَّكَ تَسلَمُ بِإِذنِ اللهِ تَعالى مِن وَجَعِ الرَّأسِ وَ الشَّقيقَةِ[1] ، وَ قيلَ : خَمسَةَ أَكُفِّ ماءٍ حارٍّ تَصُبُّها عَلى رَأسِكَ عِندَ دُخولِ الحَمّامِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ تَركيبَ الحَمّامِ عَلى تَركيبِ الجَسَدِ ، لِلحَمّامِ أَربَعَةُ أَبياتٍ مِثلُ أَربَعِ طَبائِعٍ : البَيتُ الأَوَّلُ : بارِدٌ يابِسٌ . وَ الثّاني : بارِدٌ رَطبٌ . وَ الثّالِثُ : حارٌّ رَطبٌ . وَ الرّابِعُ : حارٌّ يابِسٌ .

وَ مَنفَعَةُ الحَمّامِ تُؤَدّي إِلى الاعتِدالِ ، وَ يُنَقّي الدَّرنَ ، وَ يُلَيِّنُ العَصَبَ وَ العُروقَ ، وَ يُقَوّي الأَعضاءَ الكِبارَ ، وَ يُذيبُ الفُضولَ وَ العُفوناتَ .

وَ إِذا أَرَدتَ أَلّا يَظهَرَ في بَدَنِكَ بَثرَةٌ وَ لا غَيرُها ، فابدأ عِندَ دُخولِ الحَمّامِ بِدُهنِ بَدَنَكَ بِدُهنِ البَنَفسَجِ ، وَ إِذا أَرَدتَ أَلّا يَبثُرَ وَ لا يُصيبَكَ قُروحٌ ، وَ لا شُقاقٌ ، وَ لا سُوادٌ ، فاغسِل بِالماءِ البارِدِ قَبلَ أَن تُنَوِّرَ .

[في التّنوير]

وَ مَن أَرادَ دُخولَ الحَمّامِ لِلنُّورَةِ ، فَليَتَجَنَّب الجِماعَ قَبلَ ذٰلِكَ بِاثنَتَي عَشرَةَ ساعَةً ،

---

١ . الشّقيقة ـ كسفينة ـ : وجع يأخذ نصف الرّأس و الوجه (راجع : القاموس المحيط : ج ٣ ص ٢٥٩) .

وَ هوَ تَمامُ يَومٍ ، وَ ليَطرَح في النُّورَةِ شَيئاً مِنَ الصَّبِرِ[١] ، وَ القاقيا[٢] ، و الحُضُضِ[٣] ، أَو يَجمَعُ ذٰلِكَ ، وَ يَأخُذُ مِنهُ اليَسيرَ إذاكان مُجتَمِعاً أَو مُتَفَرِّقاً ، وَ لا يُلقي في النُّورَةِ مِن ذٰلِكَ شَيئاً حَتَّى تُماتَ النُّورَةُ بِالماءِ الحارِّ الَّذي يُطبَخُ فيهِ البابونَجُ[٤] ، وَ المَرزَنجُوشُ[٥] ، أَو وَردُ البَنَفسَجِ[٦] اليابِسِ ، وَإِن جُمِعَ ذٰلِكَ أُخِذَ مِنهُ اليَسيرُ مُجتَمِعاً أَو مُتَفَرِّقاً قَدرِ ما يَشرَبُ الماءُ رائِحَتَهُ ، وَ لِيَكُن زِرنيخُ[٧] النُّورَةِ مِثلَ ثُلثِها . وَ يُدلَّكُ الجَسَدُ بَعدَ الخُروجِ مِنها ما يَقطَعُ ريحَها ، كَوَرَقِ الخَوخِ[٨] ، و ثَجيرِهِ[٩] العُصفُرِ[١٠] ، وَ الحِنّاءِ ، وَ السَّعدِ[١١] ، وَ الوَردِ[١٢] .

---

١ . قال الشّيخ الرّئيس : الصّبر ، عصارة جامدة بين حمرة وشقرة ، وماؤه كماء الزّعفران (راجع : القانون لابن سينا: ج ١ ص ٤١٥).

٢ . قال الشّيخ الرّئيس : القاقيا ، هو عصارة القرظ يُجفّف ثمّ يُقرص ، وفيه لذع يزول بالغسل .
وقال ديسقوريدوس : هو شجر ذات شوك ، وشوكه غير قائم ، وكذلك أغصانها ، ولها زهر أبيض و ثمر أبيض في غلف ، وتجمع الأقاقيا ، وتعمل عصارته ، بأن يدقّ مع ثمره وتخرج عصارتها (راجع : القانون لابن سينا: ج ١ ص٣٤٦).

٣ . و هو : عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة ، تثمر حبّاً أسود كالفلفل ، ويقال له بمصر : «الخولان» وبالهنديّة : «فليزهرج» (راجع : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية: ج ٢ ص٣٢٣).

٤ . البابونج : هو ثلاثة أصناف ، و الفرق بينها إنّما هو في لون الزّهر فقط . و له أغصان طولها نحو من شبر ، و فيها شعب ، و ورق صغار دقاق و رؤوس مستديرة صغار في باطن بعضها زهر أبيض و أصفر و فرفيري . و ينبت في أماكن خشنة ، و بالقرب من الطّرق ، و يُقلع في الرّبيع . و البابونق : بالقاف ، اسم خاصّ لنوع العطر من البابونج الدّقيق (راجع : الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية: ج ١ ص٧٣).

٥ . المرزنجوش : نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض في نباته ، و له ورق مستدير عليه زغب ، و هو طيّب الرّائحة جدّاً (راجع : الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية: ج ٤ ص ١٤٤).

٦ . البنفسج : هو نبات معروف له ورق أسود ، و له ساق يخرج من أصله ، عليه زغب صغير ، و على طرف ساقه زهر طيّب الرّائحة جدّاً . ينبت في المواضع الظّليلة الحسنة (راجع :الجامع لمفردات الأدوية والأغذية:ج ١ ص ١١٤).

٧ . الزّرنيخ : جوهر معدني ، منه أخضر و منه أصفر و منه أحمر ، أجوده الأصفر المتسرّح الأرمني ، الذّهبي الصّفائحي ، و له رائحة كرائحة الكبريت (راجع : القانون: ج ١ ص ٣٠٤).

٨ . قال الشّيخ الرّئيس : يقطع ورقه إذا طلي به رائحة النّورة (القانون: ج ١ ص ٤٦١).

٩ . ثجيره : ثفله .

١٠ . العصفر : قال ديسقوريدوس : هو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوّك ، وساق طولها نحو من ذراعين بلا

وَ مَن أَرادَ أَن يَأمَنَ النُّورَةَ وَ يَأمَنَ إحراقَها ، فَليُقَلِّل مِن تَقليبِها ، وَ ليُبادِر إذا عُمِلَت في غَسلِها ، وَ أَن يَمسَحُ البَدَنِ بِشَيءٍ مِن دُهنِ وَردٍ . فَإِن أَحرَقَت ـ وَ العياذِ بِاللهِ ـ أُخِذَ عَدَسٌ مُقَشَّرٌ فَيُسحَقُ بِخَلٍّ وَ ماءِ وَردٍ ، وَ يُطَلّى عَلَى المَوضِعِ الّذي أَحرَقَتهُ النُّورَةُ ، فَإِنَّهُ يَبرأُ بِإذنِ اللهِ . وَ الّذي يَمنَعُ مِن تَأثيرِ النُّورَةِ لِلبَدَنِ هوَ أَن يُدَلَّكَ عَقيبَ النُّورَةِ بِخَلِّ عِنَبٍ ، وَ دُهنِ وَردٍ دَلكاً جَيِّداً .

[في حبس البول]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَشتَكيَ مَثانَتَهُ فَلا يَحبِسِ البَولَ وَ لَو عَلى ظَهرِ دابَّتِهِ .

[في شرب الماء على الطّعام]

وَ مَن أَرادَ أَلّا تُؤذيَهُ مَعِدَتُهُ فَلا يَشرَب عَلى طَعامِهِ ماءً حَتّى يَفرُغَ مِنهُ ، وَ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ رَطِبَ بَدَنُهُ وَ ضَعُفَ[١٣] مَعِدَتُهُ ، وَ لَم تَأخُذِ العُروقَ قُوَّةَ الطَّعامِ ؛ لِأَنَّه يَصيرُ في المَعِدَةِ فِجّاً[١٤] إذا صُبَّ الماءُ عَلى الطَّعامِ أَوَّلاً فَأَوَّلاً .

[في الأمن من الحصاة وعسر البول]

وَ مَن أَرادَ أَن يَأمَنَ الحَصاةَ ، وَ عُسرَ البَولِ ، فَلا يَحبِسِ المَنيَّ عِندَ نُزولِ الشَّهوَةِ ، وَ لا يُطيلِ المَكثَ عَلى النِّساءِ .

⇐ شوكة ، عليها رؤوس مدوّرة مثل حبّ الزّيتون الكبار ، وزهر شبيه بالزّعفران ، ونور أبيض ، ومنه ما يضرب إلى الحمرة ، وهو ريفي وبرّي (راجع : القانون : ج ١ ص٣٩٦).

١١ . قال ديسقوريدوس : هو أصل نبات له ورق يشبه الكرّاث غير أنّه أطول وأدقّ وأصلب ، وله ساق طولها ذراع أو أكثر ، وساقه ليست مستقيمة بل فيها اعوجاج ، على طرفها أوراق صغار نابتة ، وأُصوله كأنّها زيتون ، منه طوال منشبك بعضه مع بعض ، سود ، طيّبة الرّائحة ، فيها مرارة (راجع : القانون : ج ١ ص٣٧٨).

١٢ . الورد : هو نور كلّ شجرة ، وزهر كلّ نبتة ، ثمّ خصّ بهذا المعروف . فقيل لأحمره : الحوحم ، ولأبيضه الوثير ، وأصله فارسي (راجع : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ج ٤ ص١٨٩).

١٣ . كذا في المصدر ، والصحيح : « ضعفت » .

١٤ . الفجّ ـ بالكسر ـ : الّذي لم ينضج .

[في الأمن من وجع السّفل والبواسير]

وَ مَن أَرادَ أَن يَأمَنَ وَجَعَ السُّفلِ[١]، وَ لا يَضُرُّهُ شَيءٌ مِن أَرياحِ البَواسيرِ، فَليَأكُل سَبعَ تَمَراتِ هيرونٍ[٢] بِسَمنِ بَقَرٍ، وَ يُدهِّنُ أُنثَيَيهِ بِزِئبَقٍ خالِصٍ.

[في ازدياد الحافظة]

وَ مَن أَرادَ أَن يَزيدَ في حِفظِهِ فَليأكُل سَبعَ مَثاقيلَ زَبيباً بِالغَداةِ عَلى الرِّيقِ. وَمَن أَرادَ أَن يَقِلَّ نِسيانُهِ، وَ يَكونَ حافِظاً، فَليَأكُل في كُلِّ يومٍ ثَلاثَ قِطَعِ زَنجَبيلٍ، مُرَبًّى بِالعَسَلِ، وَ يَصطَنِعُ بِالخَردَلِ[٣] مَعَ طَعامِهِ فِي كُلِّ يَومٍ.

[في ازدياد العقل]

وَ مَن أَرادَ أَن يَزيدَ في عَقلِهِ فَلا يَخرُج كُلَّ يَومٍ حَتّى يَلوكَ عَلى الرِّيقِ ثَلاثَ هَليلَجاتٍ[٤] سودٍ مَعَ سُكَّرٍ طَبرزَدٍ.

[في تشقّق الأظفار]

وَ مَن أَرادَ أَلّا تَشَقَّقَ أَظفارُهُ وَ لا تَفسُدَ فَلا يُقَلِّمُ أَظفارَهُ إِلّا يَومَ الخَميسِ.

[في الأُذُن]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَشتَكيَ أُذنَهُ فَليَجعَل فيها عِندَ النَّومِ قُطنَةً.

[في دفع الزّكام]

وَ مَن أَرادَ دَفعَ الزُّكامِ في الشِّتاءِ أَجمَع فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ ثَلاثَ لُقَمِ شَهدٍ[٥].

[في العسل]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ: أَنَّ لِلعَسَلِ دَلائِلُ يُعرَفُ بِها نَفعُهُ مِن ضَرَرِهِ، وَ ذٰلِكَ أَنَّ مِنهُ ما إِذا

---

١. أي: أسافل البدن، أو خصوص المقعدة.

٢. الهيرون: ضرب من التّمر جيّد (راجع: تاج العروس: ج ٩ ص ٣٦٧).

٣. الخردل: بقلة معروفة، و من خواصّها إن شرب على الرّيق ذكى الفهم (راجع: القانون لابن سينا: ج ١ ص ٤٥٤).

٤. الهليلج: أصناف كثيرة، منه الأصفر الفج، ومنه الأسود الهنديّ، وهو البالغ النّضج وهو أسخن، ومنه كابليّ و هو أكبر الجميع، ومنه صينيّ وهو دقيق خفيف (القانون لابن سينا: ج ١ ص ٢٩٧).

٥. الشّهد: هو العسل.

أَدرَكَهُ الشَّمُّ عَطِسَ ، وَمِنهُ ما يُسكِرُ وَلَهُ عِندَ الذَّوقِ حَرافَةٌ[١] شَديدَةٌ ، فَهٰذِهِ الأَنواعُ مِنَ العَسَلِ قاتِلَةٌ .[٢]

[في الزّكام]

وَ ليَشُمَّ النَّرجِسِ فَإِنَّهُ يأمَنُ الزُّكامَ ، وَ كَذٰلِكَ الحَبَّةُ السَّوداءُ[٣] .

وَ إِذا جاءَ الزُّكامُ في الصَّيفِ فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ خيارَةً واحِدَةً ، وَليَحذَرِ الجُلوسَ في الشَّمسِ .

[في الشّقيقة والشّوصة]

وَ مَن خَشيَ الشَّقيقَةَ ، وَ الشَّوصَةَ[٤] فَلا يَنَم حينَ يَأكُلُ السَّمكَ الطَّريَّ صَيفاً كانَ أَم شِتاءً .

[في سلامة الجسم]

وَ مَن أَرادَ أَن يَكونَ صالِحاً خَفيفَ اللَّحمِ فَليُقَلِّل عَشاءَهُ بِاللَّيلِ .

[في الحجامة]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَشتَكيَ كَبِدَهُ عِندَ الحِجامَةِ فَليَأكُل في عَقيبِها هِندَباءَ بِخَلٍّ .

[في عدم الابتلاء بشكاية السُّرة]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَشتَكيَ سُرَّتَهُ فَليُدَهِّنُها إِذا دَهَّنَ رَأسَهُ .

---

١ . الحرافة : طعم يلذع اللّسان بحرارته.

٢ . قال في القانون عند ذكر أنواع العسل و خواصّه : و من العسل جنس حريف سمّيّ . ثمّ قال : الحريف من العسل الّذي يعطش شمّه ، و أكله يورث ذهاب العقل بغتةً و العرق البارد (القانون لابن سينا : ج ١ ص ٤٠٢).

٣ . الحبّة السّوداء : و تسمّى أيضاً بالشّونيز . و هو نبات صغير دقيق العيدان ، طوله نحو من شبرين أو أكثر ، و له ورق صغار ، شبيه بالخشخاش في شكله ، طويلة مجوّفة ، تحوي بزر أسود ، حريفاً طيّب الرّائحة (راجع : الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية: ج ٣ ص ٧٢).

٤ . الشّقيقة ـ كسفينة ـ : وجع يأخذ نصف الرّأس و الوجه ، و قال : الشّوصة وجع في البطن ، أو ريح تعقب في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، واختلاج العرق . وفسّرت الشّوصة في القانون و غيره بذات الجنب (راجع : القانون لابن سينا: ج ٢ ص ٣٠٧).

[في عدم الابتلاء بانشقاق الشفتين]

وَ مَن أَرادَ أَلّا تَشَقَّق شَفَتاهُ وَ لا يَخرُجَ فيها ناسورٌ[١] ، فَلْيُدَهِّن حاجِبَيهِ .

[في عدم الابتلاء بإسقاط أُذن ولهاة]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَسقُطَ أُذُناهُ وَ لا لَهاتُهُ[٢] ، فَلا يَأكُل حَلواً إِلّا تَغَرغَرَ بِخَلٍّ .

[في حفظ الأسنان]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَفسُدَ أَسنانُهُ فَلا يأكُل حَلواً إِلّا أَكَلَ بَعدَهُ كِسرَةَ خُبزٍ .

[في عدم الابتلاء باليرقان والصّفار]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يُصيبَهُ اليَرَقانُ[٣] وَ الصُّفارُ[٤] ، فَلا يَدخُلَنَّ بَيتاً في الصَّيفِ أَوَّلَ ما يَفتَحُ بابَهُ ، وَ لا يَخرُجَنَّ مِن بَيتٍ في الشِّتاءِ أَوَّلَ ما يَفتَحُ بابَهُ بِالغَداةِ .

[في عدم الابتلاء بالريح]

وَ مَن أَرادَ أَلّا يُصيبَهُ ريحٌ فَليَأكُلِ الثُّومَ[٥] في كُلِّ سَبعةِ أَيّامٍ .

[في استمراء الطّعام]

وَ مَن أَرادَ أَن يُمرِئَهُ الطَّعامُ فَليَتَّكِئ عَلى يَمينِهِ ، ثُمَّ يَنقَلِبُ بَعدَ ذٰلِكَ عَلى يَسارِهِ حينَ يَنامَ .

[في ذهاب البلغم]

وَ مَن أَرادَ أَن يَذهَبَ بِالبَلغَمِ فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ جَوارِشناً[٦] حِرِّيفاً ، وَ يُكثِرُ دُخولَ الحَمّامِ ،

---

١ . النّاسور : علّة في اللّثة (راجع : القاموس المحيط : ج٢ ص١٤١) .

٢ . اللّهاة : اللّحمة المشرفة على الحلق . و هي الّتي تسمّى بالملاذة ، و سقوطها استرخاؤها وتدلّيها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأُذنين هنا اللّوزتان الشّبيهتان باللّوز (راجع : القاموس المحيط : ج٤ ص٣٨٨) .

٣ . اليرقان : وجع يتغيّر منه لون البدن فاحشاً إلى صفرة أو سواد (راجع : القاموس المحيط : ج٣ ص٢١٥) .

٤ . الصّفار : دود في البطن (راجع : القاموس المحيط : ج٢ ص٧١) .

٥ . الثّوم : بستاني و برّي و يعرف بثوم الحيّة . و عن جالينوس : الثّوم يحلّل الرّياح أكثر من كلّ شيء يحلّله و لا يعطش (راجع : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ج١ ص١٥٢) .

٦ . قال الأنطاكيّ : فارسيّة ، عبارة عن الدّواء الّذي لم يحكم سحقه و لم يطرح على النّار ، بشرط تقطيعه رقاقاً .

وَ إتيانَ النِّساءِ ، وَ القُعودَ في الشَّمسِ ، وَ يَتَجَنَّبُ كُلَّ بارِدٍ ؛ فَإِنَّهُ يُذيبُ البَلغَمَ وَ يُحرِقُهُ .

[في ذهاب لهب الصّفراء]

وَ مَن أَرادَ أَن يُطفِئَ المِرَّةَ الصَّفراءَ فَليَأكُل كُلَّ بارِدٍ لَيِّنٍ ، وَ يُرَوِّحُ بَدَنَهُ ، وَ يُقلِلُ الانتِصابَ ، وَ يُكثِرُ النَّظرَ إِلى مَن يُحبُّ .

[في ذهاب السّوداء]

وَ مَن أَرادَ أَلّا تَحرِقَهُ السَّوداءُ فَعَلَيهِ بِالقَيءِ ، وَ فَصدِ العُروقِ ، وَ الاِطِّلاءِ بِالنّورَةِ .

[في ذهاب الرّيح الباردة]

وَ مَن أَرادَ أَن يُذهِبَ بِالرِّيحِ البارِدَةِ فَعَلَيهِ بِالحُقنَةِ ، وَ الإِدِّهانِ اللَّيِّنَةِ عَلى الجَسَدِ ، وَ عَلَيهِ بِالتَّكميدِ بِالماءِ الحارِّ في الأَبزَنِ[1] ، وَ يَتَجَنَّبُ كُلَّ بارِدٍ يابِسٍ ، وَ يَلزَمُ كُلَّ حارٍّ لَيِّنٍ .

[في ذهاب البلغم]

وَ مَن أَرادَ أَن يَذهَبَ عَنهُ البَلغَمُ ، فَليَتَناوَل كُلَّ يَومٍ مِنَ الإِطريفِلِ[2] الأَصغَرِ مِثقالاً واحِداً .

[في المسافر]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ المُسافِرَ يَنبَغي لَهُ أَن يَحتَرِزَ في الحَرِّ أَن يُسافِرَ وَ هوَ مُمتَلِئٌ مِنَ الطَّعامِ ، أَو خالِيَ الجَوفِ ، وَ لِيَكُن عَلى حَدِّ الاِعتِدالِ ، وَ لِيَتَناوَل مِنَ الأَغذِيَةِ إِذا أَرادَ الحَرَكَةَ ، الأَغذِيَةَ البارِدَةَ ، مِثلُ القَريصِ[3] ، وَ الهُلامِ[4] ، وَ الخَلِّ ، وَ الزَّيتِ ، وَ ماءِ الحِصرِمِ[5] ، وَ نَحوِ

⇔ و يستعمل غالباً لإصلاح المعدة و الأطعمة و تحلّل الرّياح (راجع : تذكرة أولي الألباب : ج ١ ص ١١٢).

١ . الأبزن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه . قال في القاموس : الكماد ـ ككتاب ـ : خرقة وسخة تسخّن و توضع على الموجوع ، يستشفي بها من الرّيح و وجع البطن ، كالكمّادة ، و تكميد العضو تسكينه بها . و قال : الأبزن ـ مثلّثة الأوّل ـ : حوض يغتسل فيه ، و قد يتّخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » (راجع : القاموس المحيط : ج ٤ ص ٢٠١).

٢ . الإطريفل : لفظة يونانيّة معناها الإهليلجات (راجع : تذكرة أولي الألباب : ج ١ ص ٥٠).

٣ . القريص : غذاء يطبخ من اللّحوم اللّطيفة كلحم السّمك و الفرخ ، مع الخلّ أو الحموضات . و في بعض النّسخ : « العرمص » و هو يطلق على السّدر و الطّحلب ، و في بعضها : « القريض » و هو بتشديد الرّاء بزر الأبخرة ، ⇔

ذٰلِكَ مِنَ البَوادِرِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ السَّيرَ الشَّديدَ في الحَرِّ ضارٌّ لِلأَجسامِ المَهلوسَةِ[1] إِذا كانَت خاليَةً مِنَ الطَّعامِ ، وَ هوَ نافِعٌ لِلأَبدانِ الخِصبَةِ .

أَمّا إِصلاحُ المياهِ لِلمُسافِرِ ، وَ دَفعُ الأَذى عَنها ، هوَ أَلّا يَشرَبَ المُسافِرُ مِن كُلِّ مَنزِلٍ يَرِدُهُ ، إِلّا بَعدَ أَن يَمزُجَهُ بِماءِ المَنزِلِ الأَوَّلِ الَّذي قَبلَهُ ، أَو بِشَرابٍ واحِدٍ غَيرِ مُختَلِفٍ ، فَيَشوبُهُ بِالمياهِ عَلى اختِلافِها .[2]

وَ الواجِبُ أَن يَتَزَوَّدَ المُسافِرُ مِن تُربَةِ بَلَدِهِ وَ طينِهِ ، فَكُلَّما دَخَلَ مَنزِلاً طَرَحَ في إِنائِهِ الَّذي

⇔ و الصّواب ما أثبتناه في المتن ؛ لأنّ الأخيرين ليسا من الأغذية ، على أنّ القريض حارّ ، و كلامه في الأغذية الباردة .

٤ . الهلام ـ كغراب ـ : طعام من لحم عجل بجلده ، أو مرق السّكباج المبرّد المصفّى من الدّهن (راجع : القاموس المحيط : ج ٤ ص ١٩١) .

٥ . الحصرم : العنب ، و هو أخضر قبل أن ينضج ، وهو حامض (راجع : لسان العرب : ج ١٢ ص ١٣٧) .

١ . أي : الهزيلة (راجع : تاج العروس : ج ٤ ص ٢٧٤) .

٢ . قال الشيخ الرّئيس في القانون : المياه مختلفة ، لا في جوهر المائيّة و لكن بحسب ما يخالطها ، و بحسب الكيفيّات الّتي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، و لا كلّ العيون و لكن ماء العيون الحرّة من الأرض الّتي لا يغلب على ترتّبها شيء من الأحوال و الكيفيّات الغريبة ، أو تكون حجرية فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضيّة ، لكن الّتي من طينة حرّة خير من الحجرية . و لا كلّ عين حرّة بل الّتي هي مع ذلك جارية ، و لا كلّ جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و الرّياح ، فإنّ هذا ممّا يكتسب به الجارية فضيلة . و أمّا الرّاكدة فربّما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور و السّتر .

و اعلم أنّ المياه الّتي تكون طيّنة المسيل خير من الّتي تجري على الأحجار ؛ فإنّ الطّين ينقّي الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة و يروقه ، و الحجارة لا تفعل ذلك . لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حرّاً لا حمئة و لا سبخة و لا غير ذلك ، فإن اتّفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرته ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشّمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصّيفي أعني المطّلع الصّيفي منه ، فهو أفضل ، لا سيّما إذا بعد جدّاً من مبدئه . ثمّ ما يتوجّه إلى الشّمال ، و المتوجّه إلى المغرب بالجنوب رديّ ، و خصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الّذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل من التّدبير الجيّد لمن سافر في البلاد المختلفة أن يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الّذي يليه ، و يأخذ من ماء كلّ منزل للمنزل الّذي يليه (راجع : القانون لابن سينا : ج ١ ص ١٨٧) .

يَكونُ فيهِ الماءُ شَيئاً مِنَ الطِّينِ ، وَ يُماتُ فيهِ ، فَإِنَّهُ يَرُدُّهُ إِلى مائِهِ المُعتادِ بِهِ بِمُخالَطَتِهِ الطِّينَ .

[في أنواع المياه و خيرها شرباً]

وَ خيرُ المياهِ شُرباً لِلمُقيمِ وَ المُسافِرِ ماكانَ يَنبوعُها مِنَ المَشرِقِ نَبعاً أَبيَضاً ، وَ أَفضَلُ المياهِ الَّتي تَجري مِن بَينِ مشرِقِ الشَّمسِ الصَّيفيِّ وَ مَغرِبِ الشَّمسِ الصَّيفيِّ ، و أَفضَلُها وَ أَصَحُّها إِذا كانت بِهٰذا الوَصفِ الَّذي يَنبَعُ مِنهُ ، وَ كانَت تَجري في جِبالِ الطِّينِ ؛ لِأَنَّها تكونُ حارَّةً في الشِّتاءِ بارِدَةً في الصَّيفِ ، مُلَيِّنَةً لِلبَطنِ ، نافِعَةً لِأَصحابِ الحَراراتِ .

وَ أَمَّا المِياهُ المالِحَةُ الثَّقيلَةُ ، فَإِنَّها تُيَبِّسُ البَطنَ ، وَ مياهُ الثُّلوجِ وَ الجَليدِ[1] رَديئَةٌ لِلأَجسامِ ، كَثيرَةُ الإِضرارِ بِها .

وَ أَمَّا مياهُ الجُبِّ ، فَإِنَّها خَفيفَةٌ ، عَذبَةٌ ، صافيَةٌ ، نافِعَةٌ جِدّاً لِلأَجسامِ إِذا لَم يَطُل خَزنُها وَ حَبسُها في الأَرضِ .

---

١ . الجليد : ما يسقط على الأرض من النّدى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرّد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطبّاء . و بعضهم فسّره عنّا بماء البرد ، و هو بعيد . نعم ، يمكن شمول الثّلج له مجازاً .

قال في القانون : و أمّا مياه الآبار و القنى بالقياس إلى ماء العيون فَرديّة . ثمّ قال : و أمّا المياه الجليديّة و الثّلجيّة فغليظة . و المياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرد في الشّتاء بسبب الثّلوج و يولّد البلغم ، و تسخن في الصّيف بسبب الشّمس و العفونة فيولّد المرار . و لكثافتها و اختلاط الأرضيّة بها و تحلّل اللّطيف منها ، تولّد في شاربيها أطحلة ، و ترقّ مراقهم و تجسأ أحشاءهم ، و تقضف منهم الأطراف و المناكب و الرّقاب ، و يغلو عليهم شهوة الأكل و العطش ، و تحبس بطونهم ، و يعسر قيئهم . و ربّما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم ، و ربّما وقعوا في زلق الأمعاء و ذات الرّئة و الطّحال ، و يضمر أرجلهم ، و تضعّف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطّحال ، و يتولّد فيهم الجنون و البواسير و الدواليّ و ذات الرّئة و الأورام الرّخوة في الشّتاء ، و يعسر على نسائهم الحمل و الولادة . إلى آخر ما ذكره من المفاسد و الأمراض .

و قال : الجمد و الثّلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّل ماء أو برد به الماء من خارج أو القي في الماء فهو صالح ، و ليس يختلف حال أقسامه اختلافاً كثيراً فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، و يتضرّر به صاحب وجع العصب ، و إذا طبخ عاد إلى الصّلاح . و أمّا إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثّلج مكتسباً قوّة غريبة من مساقطه ، فالأولى أن يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته . و قال في موضع آخر : المياه الرّديّة هي الرّاكدة البطائحية ، و الغالب عليها طعم غريب و رائحة غريبة ، و الكدرة الغليظة الثّقيلة الوزن ، و المبادرة إلى التّحجّر ، والّتي يطفو عليها غشاء ردي ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً .

وَ أَمّا مياهُ البَطائِحِ[١] وَ السِّباخِ[٢] ، فَحارَّةٌ غَليظَةٌ في الصَّيفِ ؛ لِرُكودِها وَ دَوامِ طُلوعِ الشَّمسِ عَلَيها ، وَ قَد تُوَلِّد لِمَن داوَمَ عَلى شُربِها المِرَّةَ الصَّفراءَ ، وَ تَعظُمُ أَطحِلَتُهُم .

وَ قَد وَصَفتُ لَكَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ فيما بَعدُ مِن كِتابي هٰذا ما فيهِ كِفايَةٌ لِمَن أَخَذَ بِهِ ، وَ أَنا ذاكِرٌ مِن أَمرِ الجِماعِ ما هوَ صَلاحُ الجَسَدِ وَ قِوامُهُ بِالطَّعامِ وَ الشَّرابِ ، وَ فَسادُهُ بِهِما ، فَإِن أَصلَحتَهُ بِهِما صَلَحَ ، وَ إِن أَفسَدتَهُ بِهِما فَسَدَ .

[في قوام الجسد و فساده]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ قُوى النَّفسِ تابِعَةٌ لِمزاجاتِ الأَبدانِ ، وَ مِزاجاتُ الأَبدانِ تابِعَةٌ لِتَصَرُّفِ الهَواءِ ، فَإِذا بَرَدَ مَرَّةً ، وَ سَخَنَ أُخرى ، تَغَيَّرَت بِسَبَبِهِ الأَبدانُ وَ الصُّوَرُ ، فَإِذا استَوَى الهَواءُ ، وَ اعتَدَلَ ، صارَ الجِسمُ مُعتَدِلاً ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ بَنى الأَجسامَ عَلى أَربَعِ طَبائِعَ : عَلَى الدَّمِ[٣] ، وَ البَلغَمِ ،[٤] وَ الصَّفراءِ[٥] ، وَ السَّوداءِ[٦] . فَاثنانِ حارّانِ ، وَ اثنانِ بارِدانِ ، وَ خُولِفَ بَينَهُما ، فَجُعِلَ حارٌّ يابِسٌ ، وَ حارٌّ لَيِّنٌ ، وَ بارِدٌ يابِسٌ ، وَ بارِدٌ لَيِّنٌ . ثُمَّ فُرِّقَ ذٰلِكَ عَلى أَربَعَةِ أَجزاءٍ مِنَ الجَسَدِ : عَلَى الرَّأسِ ، وَ الصَّدرِ ، وَ الشَّراسيفِ[٧] ، وَ أَسفَلِ البَطنِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ الرَّأسَ ، وَ الأُذُنَينِ ، وَ العَينَينِ ، وَ المَنخَرَينِ ، وَ الأَنفَ ، وَ الفَمَ مِنَ الدَّمِ[٨] ، وَ أَنَّ الصَّدرَ مِنَ البَلغَمِ وَ الرّيحِ ، وَ أَنَّ الشَّراسيفَ مِنَ المِرَّةِ الصَّفراءِ ، وَ أَنَّ

---

١ . البطائح : أي المياه الرّاكدة فيها . و في القاموس المحيط : البطيحة و البطحاء والأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصا ، والجمع : أباطح و بطاح وبطائح (راجع القاموس المحيط : ج ١ ص٢١٦) .

٢ . السّباخ : جمع سبخة ، أي : الأرض ذات الملح و النّز (القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٦١) .

٣ . الدّم : يشتمل إضافة إلى ما ذكر على القلب والعروق و توابعهما .

٤ . البلغم : يضمّ الجهاز التّنفّسي بمجاريه و الرّئتين و القصبات الهوائيّة و توابعها .

٥ . الصّفراء : تشمل الجهاز الهضمي و الكبد و المرارة و الطّحال و البنكرياس و توابعها .

٦ . السّوداء : تشمل الكلى و المجاري البوليّة و التّناسليّة و توابعها .

٧ . الشّرسوف ـ كعصفور ـ : غضروف معلّق بكلّ ضلع ، أو مقط الضّلع ، وهو الطّرف المشرف على البطن (القاموس المحيط : ج ٣ ص١٥٧) .

٨ . كأنّه ﷺ خصّ الدّم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشّرايين فيها يجتمع الدّم أكثر من غيرها ، و لأنّها محلّ

أَسفَلَ البَطنِ مِنَ المِرَّةِ السَّوداءِ .

[في النّوم]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ النَّومَ سُلطانُهُ في الدِّماغِ[١] ، وَ هوَ قِوامُ الجَسَدِ وَ قُوَّتُهُ ، وَ إِذا أَرَدتَ النَّومَ فَليَكُن اضطِجاعُكَ أَوَّلاً عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ ، ثُمَّ انقَلِب عَلى شِقِّك الأَيسَرِ[٢] ، وَكذٰلِكَ فَقُم مِن مَضطجَعِكَ عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ ،كَما بَدَأتَ بِهِ عِندَ نَومِكَ .

وَ عَوِّد نَفسَكَ مِنَ القُعودِ بِاللَّيلِ مِثلُ ثُلثِ ما تَنامَ ، فَإِذا بَقيَ مِنَ اللَّيلِ ساعَتانِ فَادخُلِ الخَلاءِ لِحاجَةِ الإِنسانِ ، وَ البَث فيهِ بِقَدرِ ما تَقضيَ حاجَتَكَ ، وَلا تُطيل ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُورِثُ الدَّاءَ الدَّفينِ .

[في حفظ الأسنان]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ خَيرَ ما استكتَ بِهِ الأَشياءُ المُقبِضةُ الَّتي تَكونُ لَها ماءُ ، فَإِنَّهُ يَجلو الأَسنانَ ، وَ يطيبُ النَّكهَةَ ، وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ ، وَ يُسَمِّنُها ، وَ هوَ نافِعُ مِنَ الحَفرِ[٣] ، إِذاكانَ ذٰلِكَ بِاعتِدالٍ ، وَ الإِكثارُ مِنهُ يُرِقُّ الأَسنانَ وَ يُزَعزِعُها[٤] ، وَ يُضَعِّفُ أُصولَها . فَمَن أَرادَ حِفظَ أَسنانِهِ فَليَأخُذ قَرنَ إِيَّلٍ مُحرَقٍ[٥] ، وَكَزمازَجَ[٦] ، وَ سَعدَ ، وَوَردَ ، وَ سُنبُلَ الطِّيبِ ، أَجزاءً

⇐ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الّذي حامله الدّم . و خصّ البلغم بالصّدر لاجتماع البلاغم فيها من الدّماغ و سائر الأعضاء ، و تكثر الرّيح فيها باستنشاق الهواء . و خصّ الشّراسيف بالصّفراء لقرب الحرارة الّتي هي مجتمع الصّفراء منها ، أو لكون تلك المرّة أدخل في خلقها . و خصّ أسفل البطن بالسّوداء لأنّ الطّحال الّذي هو محلّها فيه .

١ . إذ بوصول البخارات الرّطبة إليه و استرخاء الأعصاب و تغليظ الرّوح الدّماغي يستولي النّوم الّذي يوجب سكون الحواس الظّاهرة ، و به قوام البدن و قوّته : لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطّعام و الأفعال الطّبيعية للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

٢ . قال الأطبّاء : ليقع الكبد على المعدة و يصير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم .

٣ . الحفر : داء في أُصول الأسنان (الصحاح : ج ٢ ص ٦٣٥).

٤ . أي : يحرّكها .

٥ . و الإيّل ـ كقنّب و خلّب و سيّد ـ : تيس الجبل ، و يقال له بالفارسيّة : «گوزن » . و طريق إحراقه كما ذكره الأطبّاء أن يُجعل في جرّة و يُطيّن رأسه و يجعل في التنّور حتّى يحرق .

بالسَّويَّةِ ، وَ مِلحَ أَندَرانيّ[١] رُبعَ جُزءٍ ، فَخُذ كُلَّ جُزءٍ مِنها ، فَتَدُقُّ وَحدَهُ وَ تَستَكُّ بِهِ ، فَإِنَّهُ مُمسِكٌ لِلأَسنانِ . وَ مَن أَرادَ أَن يُبَيِّضَ أَسنانَهُ فَليَأخُذ جُزءَ مِلحِ أَندَرانيّ ، وَ جُزءاً مِن زَبَدِ البَحرِ بِالسَّويَّةِ ، يُسحقانِ جَميعاً وَ يَستَنُّ بِهِما[٢] .

[في أحوال الإنسان سنّاً]

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ أَحوالَ الإِنسانِ الَّتي بَناهُ اللهُ تَعالى عَلَيها وَ جَعَلَهُ مُتَصَرِّفاً بِها ، أَربَعَةُ أَحوالٍ :

الحالَةُ الأُولى : لِخَمسَ عَشرَةَ سَنَةَ ، وَ فيها شَبابُهُ ، وَ صَباهُ ، وَ حُسنُهُ ، وَ بَهاؤُهُ ، وَ سُلطانُ الدَّمِ في جِسمِهِ .

وَ الحالَةُ الثّانيَةُ : لِعِشرينَ سَنَةً ، مِن خَمسَ عَشَرَةَ إِلى خَمسَ وَ ثَلاثينَ سَنَةً ، وَ فيها سُلطانُ المِرَّةِ الصَّفراءِ وَ غِلبَتُها ، وَ هوَ أَقوَمُ ما يَكونُ وَ أَيقَظُهُ وأَلعَبُهُ ، فَلا يَزالُ كَذلِكَ حَتَّى يَستَوفيَ خَمسَ وَ ثَلاثينَ سَنَةً .

ثُمَّ يَدخُلُ في الحالَةِ الثّالِثَةِ : وَ هيَ مِن خَمسٍ وَ ثَلاثينَ سَنَةً إِلى أَن يَستَوفيَ سِتّينَ سَنَةً ، فَيَكونَ في سُلطانِ المِرَّةِ السَّوداءِ ، وَ يَكونَ أَحكَمَ ما يَكونُ ، وَ أَقوَلَهُ ، وَ أَدراهُ ، وَ أَكتَمَهُ لِلسِّرِّ ، وَ أَحسَنَهُ نَظَراً في الأُمورِ وَ فِكراً في عَواقِبِها ، وَ مُداراةٍ لَها ، وَ تَصَرُّفاً فيها .

ثُمَّ يَدخُلُ في الحالَةِ الرّابِعَةِ : وَ هيَ سُلطانُ البَلغَمِ ، وَ هيَ الحالَةُ الَّتي لا يَتَحَوَّلُ مِنها ما بَقيَ ، وَ قَد دَخَلَ في الهَرَمِ حينَئِذٍ ، وَفاتَهُ الشَّبابُ وَ استَنكَرَ كُلَّ شَيءٍ كانَ يَعرِفُهُ مِن نَفسِهِ ، حَتَّى صارَ يَنامُ عِندَ القَومِ ، وَ يَسهَرُ عِندَ النَّومِ وَ يَذكُرُ ما تَقَدَّمَ وَ يَنسى ما تَحَدَّثَ بِهِ ، وَ يُكثِرُ مِن حَديثِ النَّفسِ ، وَ يَذهَبُ ماءُ الجِسمِ وَ بَهاؤُهُ ، وَ يَقِلُّ نَباتُ أَظفارِهِ وَ شَعرِهِ ، وَ لا يَزالُ جِسمُهُ في إِدبارٍ وَ انعِكاسٍ ما عاشَ ؛ لِأَنَّهُ في سُلطانِ البَلغَمِ ، وَ هوَ بارِدٌ جامِدٌ ، فَلِجُمودِهِ وَ

---

٦ . كَزمازَج : معرّب «كزمازة» أو «گزمازو» ، عند العرب : «حبّ الأثل» ، و يسمّونها بالفارسيّة «مازو» ، و هي ثمرة شجرة الطّرفاء أو «گز» . (لغة نامهٔ دهخدا) .

١ . و الملح الأندراني (والدّراني) : هو الّذي يشبه البلّور كما في القانون ، و يسمّونه بالفارسيّة : «التّركي» .

٢ . أي : يستاك بهما .

رُطوبَتِهِ في طِباعِهِ يَكونُ فَناءُ جِسمِهِ .

وَ قَد ذَكَرتُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ جُمَلاً مِمَّا يَحتاجُ إلى مَعرِفَتِهِ مِن سياسَةِ الجِسمِ وَ أَحوالِهِ ، وَ أنا أَذكُرُ ما يَحتاجُ إلى تَناوِلِهِ وَ اجتِنابِهِ ، وَ ما يَجِبُ أَن يَفعَلَهُ في أَوقاتِهِ :

[في الحجامة]

فَإذا أَرَدتَ الحِجامَةَ فَلا تَحتَجِمَ إلَّا لاثنَتَي عَشَرَ تَخلوَ مِنَ الهِلالِ إلى خَمسَةَ عَشَرَ مِنهُ[1] ؛ فَإنَّه أَصَحُّ لِبَدَنِكَ ، فَإذا نَقَصَ الشَّهرُ فَلا تَحتَجِم ، إلَّا أَن تَكونَ مُضطَرّاً إلى إخراجِ الدَّمِ ، وَ ذٰلِكَ أَنَّ الدَّمَ يَنقُصُ في نُقصانِ الهِلالِ ، وَ يَزيدُ في زِيادَتِهِ ، وَ لتَكُنِ الحِجامَةُ بِقَدَرِ ما مَضى مِنَ السِّنينَ ، ابنُ عِشرينَ سَنَةً يَحتَجِمُ في كُلِّ عِشرينَ يَوماً ، وَ ابنُ ثَلاثينَ سَنَةً في كُلِّ ثَلاثينَ يَوماً ، وَ ابنُ أَربَعينَ فِي كُلِّ أَربَعينَ يَوماً ، وَ ما زادَ فَبِحِسابِ ذٰلِكَ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ الحِجامَةَ إنَّما يُؤخَذُ دَمُها مِن صِغارِ العُروقِ المَبثوثَةِ في اللَّحمِ ، وَ مِصداقُ ذٰلِكَ ، أَنَّها لا تُضَعِّفُ القُوَّةَ كَما يوجَدُ مِنَ الضَّعفِ عِندَ الفَصادِ . وَ حِجامَةُ النُّقرَةِ[2] تَنفَعُ لِثِقلِ الرَّأسِ ، وَ حِجامَةُ الأَخدَعَينِ[3] تُخَفِّفُ عَنِ الرَّأسِ ، وَ الوَجهِ ، وَ العَينِ ، وَ هيَ نافِعَةٌ لِوَجَعِ الأَضراسِ ، وَ رُبَّما نابَ الفَصدُ عَن سائِرِ ذٰلِكَ . وَ قَد يَحتَجِمُ تَحتَ الذَّقَنِ لِعِلاجِ القُلاعِ[4] فِي الفَمِ ، وَ فَسادِ اللِّثَةِ ، وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِن أَوجاعِ الفَمِ ، وَ كَذٰلِكَ الَّتي توضَعُ بَينَ

---

١ . قال الشيخ الرّئيس : يؤمر باستعمال الحجامة لا في أوّل الشّهر ؛ لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحرّكت و هاجت، و لا في آخره ؛ لأنّها قد نقصت ، بل في وسط الشّهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النّور في جرم القمر ، يزيد الدّماغ في الأقحاف ، و المياه في الأنهار ذوات المدّ و الجزر . و أفضل أوقاتها في النّهار هي السّاعة الثّانية و الثّالثة (القانون لابن سينا: ج ١ ص ٢١٢).

٢ . النّقرة ـ بالضّم ـ: حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمحدوة ، و هي الموضع المرتفع خلف الرّأس يقع على الأرض عند النّوم على القفا .

٣ . الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله (راجع : النهاية: ج ٢ ص ١٤).

٤ . القلاع ـ كغراب ـ: الطين يتشقّق إذا نضب عنه الماء ، و قشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، و داءٌ في الفم (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٧٤).

الكَتِفَينِ ، تَنفَعُ مِنَ الخَفَقانِ الّذي يَكونُ مَعَ الامتِلاءِ وَ الحَرارَةِ . وَ الّتي تُوضَعُ عَلى السّاقَينِ ، قَد يَنقُصُ مِنَ الامتِلاءِ في الكُلى وَ المَثانَةِ وَ الأرحامِ ، وَ يُدِرُّ الطَّمثَ[1] ، غَيرَ أنّها مُنهِكَةٌ لِلجَسَدِ ، وَ قَد تَعرَضُ مِنها العُشوَةُ[2] الشَّديدةُ ، إلّا أنّها نافِعَةٌ لِذَوي البُثورِ[3] وَ الدَّماميلِ .

وَ الّذي يُخَفِّفُ مِن أَلَمِ الحِجامَةِ تَخفيفُ المَصِّ عِندَ أوَّلِ ما يَضَعُ المَحاجِمَ ، ثُمَّ يُدَرِّجُ المَصَّ قَليلاً قَليلاً ، وَ الثَّواني أزيَدُ في المَصِّ مِنَ الأوائِلِ ، وَ كَذٰلِكَ الثَّوالِثُ فَصاعِداً . وَ يَتَوَقَّفُ عَنِ الشَّرطِ حَتّى يَحمَرَّ المَوضِعُ جَيِّداً بِتَكريرِ المَحاجِمِ عَلَيهِ ، وَ تُلَيِّنُ المِشرَطَةَ عَلى جُلودٍ لَيِّنَةٍ ، وَ يَمسَحُ المَوضِعَ قَبلَ شَرطِهِ بِالدُّهنِ ، وَ كَذٰلِكَ يَمسَحُ المَوضِعَ الّذي يُفصَدُ بِدُهنٍ ، فَإنَّهُ يُقَلِّلُ الأَلَمَ ، وَ كَذٰلِكَ يُلَيِّنُ المِشراطَ وَ المِبضَعَ بِالدُّهنِ ، وَ يَمسَحَ عَقيبَ الحِجامَةِ ، وَ عِندَ الفَراغِ مِنها [يُلَيِّنُ][4] المَوضِعَ بِالدُّهنِ . وَ لِيُنَقِّطُ[5] عَلى العُروقِ إذا فَصَدَت شَيئاً مِنَ الدُّهنِ كَيلا تَلتَحِمَ فَيُضِرَّ ذٰلِكَ المَقصودَ ، وَ لَيَعمَدِ الفاصِدُ أن يَفصِدَ مِنَ العُروقِ ما كانَ في المَواضِعِ القَليلَةِ اللَّحمِ ؛ لأنَّ في قِلَّةِ اللَّحمِ مِن فَوقِ العُروقِ قِلَّةُ الأَلَمِ . وَ أكثَرُ العُروقِ أَلَماً إذا كانَ الفَصدُ في حَبلِ الذِّراعِ وَ القِيفالِ[6] لِأجلِ كَثرَةِ اللَّحمِ عَلَيها . فَأَمّا الباسَليقُ وَ الأكحَلُ[7] ، فَإنَّهُما أقَلُّ أَلَماً في الفَصدِ

↔ و في كتب الطّبّ : أنّه قرحة تكون في جلد الفم و اللّسان مع انتشارٍ و اتّساعٍ ، و يُعرض للصبيان كثيراً ، و يعرض من كلّ خلط ، و يعرف بلونه من الامتلاء ، أي : امتلاء الدّم وكثرته .

١ . الطّمث : دم الحيض . ويقال : نهكه الحُمّى ـ كمنع وفرح ـ أضنته وهزلته وجهدته (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٣٢٢) .

٢ . العشوة : هي العمش ، ضعف الرّؤية مع سيلان الدّمع في أكثر الأوقات (راجع : القاموس المحيط : ج ٤ ص ٣٦٤) .

٣ . البثور : الجدري يقبح على الوجه وغيره من بدن الإنسان ، وجمعها بثر (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٩) .

٤ . ما بين المعقوفين من بحار الأنوار و ليس في المصدر .

٥ . و لينقط : أي و ليضع على الموضع الّذي يريد أن يفصده من العروق نقطة لئلّا يشتبه عند البضع .

٦ . القيفال : هو الوريد الّذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي ، و في القانون : هو عرق في الكتف (راجع : القانون لابن سينا : ج ١ ص ٦٤) .

٧ . الباسليق : هو وريد يظهر عند مأبض المرفق مائل إلى السّاعد من وسط انسيه ، و قد يطلق الباسليق على عرق ↔

إذا لَم يَكُن فَوقَهُما لَحمٌ ، وَ الواجِبُ تَكميدُ مَوضِعِ الفَصدِ[١] بِالماءِ الحارِّ ، لِيَظهَرَ الدَّمُ ، وَ خاصَّةً في الشِّتاءِ ، فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الجِلدَ ، وَ يُقَلِّلُ الأَلَمَ ، وَ يُسَهِّلُ الفَصدَ .

وَ يَجِبُ في كُلِّ ما ذَكَرنا مِن إخراجِ الدَّمِ ، اجتِنابُ النِّساءِ قَبلَ ذٰلِكَ باثنَتَي عَشرَةَ ساعَةً ، وَ يَحتَجِمُ في يَومٍ صاحٍ صافٍ ، لا غَيمَ فيهِ ، وَ لا ريحَ شَديدَةً . وَ لِيَخرُج مِنَ الدَّمِ بِقَدرِ ما يُرى مِن تَغَيُّرِهِ ، وَ لا تَدخُل يَومُكَ ذاكَ الحَمّامَ ؛ فَإِنَّه يُورِثُ الدّاءَ ، وَ اصبُب عَلى رَأسِكَ وَ جَسَدِكَ الماءَ الحارَّ ، وَ لا تَغفَل ذٰلِكَ مِن ساعَتِكَ .

وَ إيّاكَ وَ الحَمّامِ إذا احتَجَمتَ ، فَإِنَّ الحُمَّى الدّائِمَةَ تَكونُ مِنهُ ، فَإِذا اغتَسَلتَ مِنَ الحِجامَةِ ، فَخُذ خِرقَةَ مَرغَزِيٍّ[٢] ، فَأَلقِها عَلى مَحاجِمِكَ[٣] ، أَو ثَوباً لَيِّناً مِن قَزٍّ[٤] ، أَو غَيرِهِ ، وَ خُذ قَدرَ الحِمَّصَةِ مِن التِّرياقِ الأَكبَرِ[٥] فَاشرَبهُ ، وَ كُلهُ مِن غَيرِ شِربٍ إن كانَ شِتاءً ، وَ إن كانَ صَيفاً فاشرَبِ الإِسكَنجَبينَ المَغلِيَّ ، فَإِنَّكَ إذا فَعَلتَ ذٰلِكَ فَقَد أَمِنتَ مِنَ اللَّقوَةِ[٦] ، وَ البَهَقِ[٧] ، وَ البَرَصِ[٨] ، وَ الجُذامِ بِإِذنِ اللهِ تَعالى .

وَ مُصَّ مِنَ الرُّمانِ الإِمليسيِّ[٩] ، فَإِنَّه يُقَوِّي النَّفسَ ، وَ يُحيِي الدَّمَ . وَ لا تَأكُلَنَّ طَعاماً مالِحاً ،

⇐ آخر تحته فيسمّى الأوّل الباسليق الأعلى ، و هذا الباسليق «الإبطي» لقربه من الإبط . و الأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق و القيفال (راجع : القانون لابن سينا : ج ١ ص ٢٠٩) .

١ . تكميد موضع الفصد : هو أن يبلّ خرقة بالماء الحارّ و يضعه عليه (المصدر السابق) .

٢ . اسم لنوع من الماعز الأنقري (راجع : لغة نامهٔ دهخدا : ج ١٢ ص ١٨٢٦٦) .

٣ . المحاجم : مواضع الحجامة .

٤ . القزّ : نوع من الإبريسم ، و قد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . و في المصباح المنير : القزّ معرّب ، قال اللّيث : هو ما يعمل منه الإبريسم . و لهذا قال بعضهم : القزّ و الإبريسم مثل الحنطة و الدّقيق .

٥ . الترياق الأكبر : ما يستعمل لدفع السمّ من الأدوية والمعاجين (لسان العرب : ج ١ ص ٣٢) .

٦ . اللقوة : مرض يميل به الوجه إلى جانب (راجع : حياة الحيوان الكبرى : ج ٢ ص ٣١٩) .

٧ . البهق : بياض رقيق يعتري ظاهره البشرة لسوء مزاج العضو إلى البرودة ، و غلبة البلغم على الدّم (راجع : القاموس المحيط : ج ٣ ص ٢٢٣) .

٨ . البرص : بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد المزاج (راجع : القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٩٢) .

٩ . منسوب إلى الإمليس ، أي : الفلات الّتي لا نبات فيها (راجع : مكارم الأخلاق : ص ١٧٠) .

وَ لا مِلحاً بَعدَهُ بِثُلثَي ساعَةٍ ، فَإِنَّه يَعرُضُ مِنهُ الجَرَبُ[1] . وَ إن كانَ شِتاءً فَكُل الطَّياهيجَ[2] إذا احتَجَمتَ ، وَ اشرَب عَلَيهِ مِن ذٰلِكَ الشَّرابِ الَّذي وَصَفتُهُ لَكَ . وَ ادهُن مَوضِعَ الحِجامَةِ بِدُهنِ الخِيريِّ ، وَ ماءَ وَردٍ ، وَ شَيءٍ مِن مِسكٍ ، وَ صُبَّ مِنهُ عَلى هامَتِكَ ساعَةَ تَفرَغُ مِن حِجامَتِكَ . وَ أَمّا في الصَّيفِ ، فَإِذا احتَجَمتَ فَكُلِ السِّكباجَ[3] ، وَ الهَلامَ ، وَ المَصوصَ[4] ، وَ الخاميرَ[5] ، وَ صُبَّ عَلى هامَتِكَ دُهنَ البَنَفسَجِ ، وَ ماءَ وَردٍ ، وَ شَيئاً مِن كافورٍ[6] ، وَ اشرَب مِن ذٰلِكَ الشَّرابِ الَّذي وَصَفتُهُ لَكَ بَعدَ طَعامِكَ . وَ إيّاكَ وَ كَثرَةَ الحَرَكَةِ ، وَ الغَضَبَ وَ مُجامَعَةَ النِّساءِ يَومَكَ ذاكَ .

[التّحذير من الجمع بين البيض و السّمك]

وَ يَنبَغي أَن تَحذَرَ أَميرَ المُؤمِنينَ أَن تَجمَعَ في جَوفِكَ البَيضَ وَ السَّمَكَ في حالٍ واحِدَةٍ ، فَإِنَّهُما إذا اجتَمَعا وَلَّدا القُولَنجَ[7] ، وَ رِياحَ البَواسيرِ ، وَ وَجَعَ الأَضراسِ .

[التّحذير من الجمع بين التّين والنّبيذ]

وَ التِّينُ[8] ، وَ النَّبيذُ الَّذي يَشرَبُهُ أَهلُهُ إذا اجتَمَعا وَلَّدا النِّقرِسَ ، وَ البَرَصَ .

---

١ . الجرب : داء يُحدث في الجلد بثوراً صغاراً لها حكّة شديدة.

٢ . الطّياهيج : جمع طيهوج ، و هو طائر يعرف بالأندلس بالضّريس . و هو شبيه بالحجل الصّغير غير أنّ عنقه أحمر و منقاره و رجله أحمران مثل الحجل وما تحت جناحه أسود و أبيض (راجع : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية : ج ٣ ص ١٠٥).

٣ . السّكباج : فارسيّة : مرق يعمل من اللّحم والخلّ.

٤ . المصوص ـ كصبور ـ : طعام من لحم يطبخ و ينقع في الخلّ ، أو يكون من لحم الطّير خاصّة ـ انتهى . و قيل : الهلام : لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء و ملح ، ثمّ يخرج و يوضع حتّى يذهب ماؤه ، ثمّ يطبخ البقول الباردة مع الخلّ و يطرح فيه ذلك اللّحم ، ثمّ يؤكل (راجع : القاموس المحيط : ج ٢ ص ٣١٨).

٥ . مرق السّكباج البارد.

٦ . قال الشّيخ الرّئيس : الكافور أصناف : و قال بعضهم إنّ شجرته كبيرة تظلّ خلقاً ، و تألفه البابورة فلا يوصل إليها إلّا في مدّة معلومة من السّنة ، و هي سفحية بحرية ، أمّا خشبه فهو أبيض هشّ خفيف جدّاً (راجع : القانون لابن سينا : ج ١ ص ٣٣٦).

٧ . القولنج : مرض معوي مؤلم ، يعسر منه خروج الثّفل والرّيح (راجع : القاموس المحيط : ج ١ ص ٢٠٤).

٨ . كما في هامش المصدر . في النّسخ (ب ، ج ، د) ، « اللّبن » بدل « التّين » ، و ظاهره الصّواب .

[التّحذير من مداومة أكل البيض]

وَ إدامَةُ أَكلِ البَيضِ يُوَلِّدُ الكَلَفَ[1] في الوَجهِ .

[التّحذير من بعض المأكولات بعد الحجامة]

وَ أكلُ المُلوحَةِ ، وَ اللُّحمانِ المَملوحَةِ ، وَ أكلُ السَّمكِ المَملوحِ بَعدَ الحِجامَةِ وَ الفَصدِ لِلعروقِ يُوَلِّدا البَهَقَ وَ الجَرَبَ .

[التّحذير من أكل كُلى و أجواف الغنم]

وَ إدمانُ أَكلِ كُلَى الغَنَمِ ، وَ أَجوافِها يَعكُسُ المَثانَةَ .

[التّحذير من دخول الحمّام على البطنة]

وَ دُخولُ الحَمّامِ عَلى البِطنَةِ[2] يُوَلِّدُ القولَنجَ .

[في مجامعة النّساء]

وَ لا تَقرَبِ النِّساءِ في أَوَّلِ اللَّيلِ ، لا شِتاءً ، وَ لا صَيفاً ؛ وَ ذٰلِكَ أَنَّ المَعِدَةَ وَ العُروقَ تَكونُ مُمتَلِئَةً ، وَ هوَ غَيرُ مَحمودٍ ، يُتَخَوَّفُ مِنهُ القولَنجُ ، وَ الفالِجُ ، وَ اللَّقوَةُ ، والنِّقرِسُ ، وَ الحَصاةُ ، وَ التَّقطيرُ[3] ، وَ الفَتقُ ، وَ ضُعفُ البَصَرِ وَ الدِّماغِ . فَإذا أُريدَ ذٰلِكَ فَليَكُن في آخِرِ اللَّيلِ ؛ فَإِنَّهُ أَصَحُّ لِلبَدَنِ ، وَ أَرجَى لِلوَلَدِ ، وَ أَذكى لِلعَقلِ فِي الوَلَدِ الَّذي يُقضى بَينَهُما .

وَ لا تُجامِع امرأَةً حَتَّى تُلاعِبَها ، وَ تَغمِزَ ثَديَيها ، فَإِنَّكَ إِن فَعَلتَ ، اجتَمَعَ ماؤُها وَ ماؤُكَ فَكانَ مِنها الحَملُ ، وَ اشتَهَت مِنكَ مِثلَ الَّذي تَشتَهيهِ مِنها ، وَ ظَهَرَ ذٰلِكَ في عَينَيها . وَ لا تُجامِعها إِلَّا وَ هي طاهِرَةٌ ، فَإذا فَعَلتَ ذٰلِكَ كانَ أَروَحَ لِبَدَنِكَ ، وَ أَصَحَّ لَكَ بِإِذنِ اللهِ .

---

١ . الكلف ـ محرّكة ـ : شيء يعلو الوجه كالسّمسم ، و لون بين السّواد و الحمرة ، و حمرة كدرة تعلو الوجه (راجع : القاموس المحيط : ج ٣ ص ١٩٨) .

٢ . البطنة ـ بالكسر ـ : امتلاء المعدة من الطّعام . و عُلّل ذلك بأنّه بسبب حرارة الحمّام ينجذب الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسّدّة و القولنج .

٣ . التّقطير : علّة في الصّفاق ، يحدث منها تقطير البول المستمرّ .

[في ختام الرّسالة]

وَ لا تَقولُ طالَما ما فَعلتُ كَذا ، وَ أَكَلتُ كَذا فَلَم يُؤذِني ، وَ شَرِبتُ كَذا وَ لَم يَضُرَّني ، وَ فَعَلتُ كَذا وَ لَم أرَ مَكروهاً ، وَ إنَّما هٰذا القَليلُ مِنَ النّاسِ ـ يا أَميرَ المُؤمِنينَ ـ كالبَهيمَةِ لا يَعرِفُ ما يَضُرُّهُ ، وَ لا ما يَنفَعُهُ .

وَ لَو أُصيبَ اللِّصُّ أوَّلَ ما يَسرِقُ فَعوقِبَ لَم يَعُد ، لَكانَت عُقوبَتُهُ أَسهَلَ ، وَ لٰكِن يُرزَقُ الإمهالَ وَ العافيَةِ ، فَيُعاوِدُ ثُمَّ يُعاوِدُ ، حَتَّى يُؤخَذُ عَلى أَعظَمِ السَّرِقاتِ ، فَيُقطَعُ ، وَ يُعَظَّمُ التَّنكيلُ بِهِ ، وَ ما أَودَتهُ عاقِبَةُ طَمَعِهِ .

وَ الأُمورُ كُلُّها بِيَدِ اللهِ ﷻ أَن يَكونَ لَهُ وَلَداً ، وَ إلَيهِ المَآبُ ، وَ نَرجو مِنهُ حُسنَ الثَّوابِ ، إنَّهُ غَفورٌ تَوّابٌ . عَلَيهِ تَوَكَّلنا وَ عَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ المُؤمِنونَ ، وَ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَليِّ العَظيمِ .

قال أبو محمّد الحسن القمّي: قال لي أبي: فلمّا وصلت هذه الرّسالة من أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا ـ صلوات الله عليهما و على آبائهما و الطّيّبين من ذرّيتهما ـ إلى المأمون، قرأها و فرح بها، وأمر أن تُكتب بالذّهب، و أن تترجم بالرسالة الذّهبيّة.

تمّت الرّسالة بحمد الله تعالى، و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الرّحمٰن المدعوّ أبي بكر بن عبد الله الكرخي الجنس، عتيق السعيد المرحوم قاضي القضاة كان بالعراق الحسن بن قاسم بن أبي الحسين بن عليّ بن قاسم النيليّ[1] رحمهم الله تعالى.

في يوم الاثنين قبل أذان المغرب [في] بلخ، كان فراغها من النّسخ تاسع عشر ذي الحجّة سنة خمس عشرة و سبعمئة (٧١٥ هـ) تمّ.[2]

---

١. هو أبو محمّد الحسن بن القاسم بن هبة الله النّيلي، مدرّس المالكيّة بالمستنصريّة، من أكابر العلماء وأعيان الأفاضل، قدم بغداد، ورتّب قاضي القضاة في رجب سنة سبعمئة، و لم يزل على منصبه إلى أن توفّي في شعبان سنة اثنتي عشرة و سبعمئة (راجع: تلخيص مجمع الأدب: ج ٤ ص ٩٠).

٢. الرّسالة الذّهبيّة المعروفة بطبّ الإمام الرّضاعليه السلام: ص ٣ ـ ٦٨. تحقيق: محمّد مهدي نجف.

هذه تمام الرّسالة نقلاً عن كتاب الرّسالة الذّهبيّة.

وللاختلاف الكثير بين نسخة بحار الأنوار و الرّسالة الذهبية تحقيق محمّد مهدي نجف، نأتي بالباقي من الرّسالة، من «الزّبيب و يُنضج، ثمّ يعصر...» إلى نهاية الرّسالة نقلاً عن نسخة بحار الأنوار من دون نقل اختلاف النّسخ لمزيد الفائدة إن شاء الله تعالى، وهي:

الزّبيبُ وَ يَنضَجَ، ثُمَّ يُعصَرُ وَ يُصَفّى ماؤُهُ وَيُبَرَّدُ، ثُمَّ يُرَدُّ إلى القِدرِ ثانياً، وَ يُؤخَذُ مِقدارُهُ بِعودٍ، وَ يُغلى بِنارٍ لَيِّنَةٍ غَلَياناً لَيِّناً رَقيقاً، حتّى يَمضي ثُلُثاهُ وَ يَبقى ثُلُثُهُ. ثُمَّ يُؤخَذُ مِن عَسَلِ النَّحلِ المُصَفّى رِطلٌ، فَيُلقى عَلَيهِ، وَ يُؤخَذُ مِقدارُهُ وَ مِقدارَ الماءِ إلى أَين كانَ مِنَ القِدرِ، وَ يُغلى حَتَّى يَذهَبَ قَدرُ العَسَلِ وَ يَعودَ إلى حَدِّهِ، وَ يُؤخَذُ خِرقَةٌ صَفيقَةٌ فَيُجعَلُ فيها زَنجَبيلُ وَزنَ دِرهَمٍ، وَ مِنَ القَرَنفُلِ نِصفُ دِرهَمٍ، وَ مِنَ الدّارچينيِّ نِصفُ دِرهَم، وَ مِنَ الزَّعفرانِ دِرهَمٌ، وَ مِن سُنبُلِ الطِّيبِ نِصفُ دِرهَمٍ، وَ مِنَ الهِندَباءِ مِثلُهُ، وَ مِن مَصطكيّ نِصفُ دِرهَمٍ، بَعدَ أَن يُسحَقَ الجَميعُ كُلَّ واحِدَةٍ عَلى حِدَةٍ، وَ يُنخَلَ وَ يُجعَلَ فِي الخِرقَةِ، وَ يُشَدَّ بِخَيطٍ شَدّاً جَيِّداً، وَتُلقى فيهِ، وَ تُمرَسَ الخِرقَةُ فِي الشَّراب بِحَيثُ تَنزِلُ قُوى العقاقيرِ الَّتي فيها، وَلا يَزالُ يُعاهَدُ بِالتَّحريكِ عَلى نارٍ لَيِّنَةٍ بِرِفقٍ حَتَّى يَذهَبَ عَنهُ مِقدارُ العَسَلِ، وَ يُرفَعَ القِدرُ وَ يُبَرَّدَ، وَ يُؤخَذَ مُدَّةَ ثَلاثَةِ أَشهُرٍ حَتّى يَتَداخَلَ مِزاجُهُ بَعضُهُ بِبَعضٍ، وَ حِينَئِذٍ يُستَعمَلُ. وَ مِقدارُ ما يُشرَبُ مِنهُ أُوقيَّةٌ إلى أُوقيَّتَينِ مِنَ الماءِ القَراحِ.

فَإِذا أَكَلتَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ مِقدارَ ما وَصَفتُ لَكَ مِنَ الطَّعامِ، فَاشرَب مِن هٰذا الشَّرابِ مِقدارَ ثَلاثَةِ أَقداحٍ بَعدَ طَعامِكَ، فَإِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ فَقَد أَمِنتَ بِإِذنِ اللهِ تَعالى يَومَكَ وَ لَيلَتَكَ مِنَ الأَوجاعِ البارِدَةِ المُزمِنَةِ، كالنِّقرِسِ، وَ الرِّياحِ، وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِن أَوجاعِ العَصَبِ، وَ الدِّماغِ، وَ المَعِدَةِ، وَ بَعضِ أَوجاعِ الكَبِدِ، وَ الطِّحالِ، وَ المِعاءِ، وَ الأَحشاءِ.

فإن صَدَقَت بَعدَ ذٰلِكَ شَهوَةُ الماءِ، فَليَشرَب مِنهُ مِقدارَ النِّصفِ مِمّا كانَ يَشرَبُ قَبلَهُ؛ فَإِنَّه أَصلَحُ لِبَدَنِ أَميرِ المُؤمِنينَ، وَ أَكثَرُ لِجِماعِهِ، وَ أَشَدُّ لِضَبطِهِ وَ حِفظِهِ، فَإِنَّ صَلاحَ البَدَنِ

وَ قَوامَهُ يَكونُ بِالطَّعامِ وَ الشَّرابِ ، وَ فَسادَهُ يَكونُ بِهِما ، فَإِن أَصلَحتَهُما صَلَحَ البَدَنُ ، وَ إِن أَفسَدتَهُما فَسَدَ البَدَنُ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ قُوَّةَ النُّفوسِ تابِعَةٌ لِأَمزِجَةِ الأَبدانِ ، وَ أَنَّ الأَمزِجَةَ تابِعَةٌ لِلهَواءِ ، وَ تَتَغَيَّرَ بِحَسَبِ تَغيُّرِ الهَواءِ فِي الأَمكِنَةِ ، فَإِذا بَرَدَ الهَواءُ مَرَّةً وَ سَخَنَ أُخرى ، تَغَيَّرَت بِسَبَبِهِ أَمزِجَةُ الأَبدانِ ، وَ أَثَّر ذٰلِكَ التَّغَيُّرِ فِي الصُّورِ ، فَإِذاكانَ الهَواءُ مُعتَدِلاً اعتَدَلَت أَمزِجَةُ الأَبدانِ ، وَ صَلَحَت تَصَرُّفاتِ الأَمزِجَةِ فِي الحَرَكاتِ الطَّبيعيَّةِ ،كالهَضمِ ، وَ الجِماعِ ، وَ النَّومِ ، وَ الحَرَكَةِ ، وَ سائِرَ الحَرَكاتِ ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعالى بَنى الأَجسامَ عَلى أَربَعِ طَبائِعٍ ، وَ هي : المِرَّتانِ ، وَ الدَّمِ ، وَ البَلغَمِ . وَ بِالجُملَةِ : حارَّانِ وَ بارِدانِ ، قَد خُولِفَ بَينَهُما ، فَجَعَلَ الحارَّينِ لَيِّناً و يابِساً ، وَكَذٰلِكَ البارِدَينِ رَطباً وَ يابِساً ، ثُمَّ فَرَّقَ ذٰلِكَ عَلى أَربَعَةِ أَجزاءٍ مِنَ الجَسَدِ ، وَ عَلى الرَّأسِ ، وَ الصَّدرِ ، وَ الشَّراسيفِ ، وَ أَسفَلِ البَطنِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ الرَّأسَ وَ الأُذُنَينِ وَ العَينَينِ وَ المَنخَرينِ وَ الفَمَ و الأَنفَ مِنَ الدَّمِ ، وَ أَنَّ الصَّدرَ مِنَ البَلغَمِ وَ الرِّيحِ ، وَ الشَّراسيفَ مِنَ المِرَّةِ الصَّفراءِ ، و أَنَّ أَسفَلَ البَطنِ مِنَ المِرَّةِ السَّوداءِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ النَّومَ سُلطانُ الدِّماغِ ، وَ هوَ قِوامُ الجَسَدِ وقوّته ، فَإِذا أَرَدتَ النَّومَ فَليَكُن اضطِجاعُكَ أَوَّلاً عَلى شَقِّكَ الأَيمَنِ ، ثُمَّ انقَلِب عَلى الأَيسَرِ ، وَ كَذٰلِكَ فَقُم مِن مَضجَعِكَ عَلى شَقِّكَ الأَيمَنِ كَما بَدَأتَ بِهِ عِندَ نَومِكَ . وَ عَوِّد نَفسَكَ القُعودَ مِنَ اللَّيلِ ساعَتَينِ مِثلُ ما تَنامَ . فَإِذا بَقيَ مِنَ اللَّيلِ ساعَتانِ فَادخُل ، وَ ادخُلِ الخَلاءِ لِحاجَةِ الإِنسانِ ، وَ البَث فيهِ بِقَدرِ ما تَقضيَ حاجَتَكَ ، وَ لا تُطِل فيهِ ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ يُورِثُ داءَ الفيلِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : إِنَّ أَجوَدَ ما استَكتَ بِهِ ليفُ الأَراكِ ، فَإِنَّهُ يَجلو الأَسنانَ ، وَ يُطيبُ النَّكهَةَ ، وَ يَشُدُّ اللِّثَةَ وَ يُسَنِّنُها ، وَ هوَ نافِعٌ مِنَ الحَفرِ إِذاكانَ بِاعتِدالٍ ، وَ الإِكثارُ مِنهُ يَرِقُّ الأَسنانَ وَ يُزَعزِعُها ، وَ يُضَعِّفُ أُصولَها . فَمَن أَرادَ حِفظَ الأَسنانِ فَليَأخُذ قَرنَ الإِيلِ مُحرَقاً ، وَكَزمازَجاً ، وَ سَعداً ، وَ ورداً ، وَ سُنبُلَ الطِّيبِ ، وَ حَبَّ الأَثلِ ، أَجزاءً سَواءً ، وَ مِلحاً أَندَرانيّاً رُبُعَ جُزءٍ ، فَيُدَقُّ الجَميعَ ناعِماً وَ يُستَنَّ بِهِ ، فَإِنَّهُ يُمسِكُ الأَسنانَ ، وَ يَحفَظُ

أُصولَها مِنَ الآفاتِ العارِضَةِ. وَ مَن أَرادَ أَن يُبَيِّضَ أَسنانَهُ فَليَأخُذ جُزءً مِن مِلحٍ أَندَرانيٍّ، وَ مِثلُهُ زَبَدَ البَحرِ، فَيَسحَقُهُما ناعِماً وَيَستَنُّ بِهِ.

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ: أَحوالُ الإِنسانِ الَّتي بَناهُ اللهُ تَعالى عَلَيها وَ جَعَلَهُ مُتَصَرِّفاً بِها، فَإِنَّها أَربَعَةُ أَحوالٍ:

الحالَةُ الأُولى: لِخَمسَ عَشرَةَ سَنَةً، وَ فيها شَبابُهُ وَ حُسنُهُ وَبَهاؤُهُ، وَ سُلطانُ الدَّمِ في جِسمِهِ.

ثُمَّ الحالَةُ الثّانيةُ: مِن خَمسَةٍ وَ عِشرينَ سَنَةً إِلى خَمسٍ وَ ثَلاثينَ سَنَةً، وَ فيها سُلطانُ المِرَّةِ الصَّفراءِ، وَقُوَّةُ غَلَبَتِها عَلى الشَّخصِ، وَ هيَ أَقوى ما يَكونُ. وَ لا يَزالُ كَذٰلِكَ حَتّى يَستَوفيَ المُدَّةَ المَذكورَةَ، وَ هيَ خَمسٌ وَ ثَلاثونَ سَنَةً.

ثُمَّ يَدخُلُ في الحالَةِ الثّالِثَةِ: إِلى أَن تَتَكامَلَ مُدَّةُ العُمرِ سِتّينَ سَنَةً، فَيَكونُ في سُلطانِ المِرَّةِ السَّوداءِ، وَ هيَ سِنُّ الحِكمَةِ، وَ المَوعِظَةِ، وَ المَعرِفَةِ، وَ الدِّرايَةِ، وَ انتِظامِ الأُمورِ، وَ صِحَّةِ النَّظَرِ في العَواقِبِ، وَ صِدقِ الرَّأيِ، وَ ثَباتِ الجأشِ[1] في التَّصَرُّفاتِ.

ثُمَّ يَدخُلُ في الحالَةِ الرّابِعَةِ: وَ هيَ سُلطانُ البَلغَمِ، وَ هيَ الحالَةُ الَّتي لا يَتَحَوَّلُ عَنها ما بَقيَ إِلّا إِلى الهَرَمِ، وَ نَكَدِ عَيشٍ[2]، وَ ذُبولٍ، وَ نَقصٍ في القُوَّةِ، وَ فَسادٍ في كَونِهِ، وَ نِكتَتَهُ أَنَّ كُلَّ شَيءٍ كانَ لا يَعرِفُهُ حَتّى يَنامَ عِندَ القُوَّةِ، وَ يَسهَرَ عِندَ النَّومِ، وَ لا يَتَذَكَّرَ ما تَقَدَّمَ، وَ يَنسى ما يُحَدِّثُ في الأَوقاتِ، وَ يَذبَلَ[3] عودُهُ، وَ يَتَغَيَّرَ مَعهودُهُ، وَ يَجُفَّ ماءُ رَونَقِهِ وَ بَهائِهِ، وَ يَقِلَّ نَبتَ شَعرِهِ وَ أَظفارِهِ، وَ لا يَزالُ جِسمُهُ في انعِكاسٍ وَ إِدبارٍ ما عاشَ؛ لِأَنَّهُ في سُلطانِ المِرَّةِ البَلغَمِ. وَ هوَ بارِدٌ وَ جامِدٌ، فَبِجُمودِهِ وَ بَردِهِ يَكونُ فَناءُ كُلِّ جِسمٍ يَستَولي عَلَيهِ في آخِرِ

---

١. في القاموس المحيط: الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع (ج ٢ ص ٢٦٤، العين: ج ٦ ص ١٥٨، لسان العرب: ح ٦ ص ٢٦٩ «جأش»).

٢. نكد عيشهم ـ كفرح ـ: اشتدّ.

٣. يذبل: بالذّال المعجمة والباء الموحّدة، يقال: ذبل النّبات ـ كنصر وكرم ـ ذبلاً وذبولاً: ذوي، وذبل الفرس: ضمر. وفي بعض النّسخ بالياء المثنّاة التّحتانيّة، من قولهم: ذالت المرأة أي: هزلت (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٥٥ «ذبل»).

القُوَّةِ البَلغَميَّةِ .

وَ قَد ذَكَرتُ لِأَميرِ المُؤمِنينَ جَميعَ ما يَحتاجُ إلَيهِ في سياسَةِ المِزاجِ ، وَ أَحوالَ جِسمِهِ ، وَ علاجَهُ .

وَ أَنا أَذكُرُ ما يَحتاجُ إلى تَناوِلِهِ مِنَ الأَغذيَةِ وَ الأَدويَةِ ، وَ ما يَجِبُ أَن يَفعَلَهُ في أوقاتِهِ :

فَإذا أَرَدتَ الحِجامَةَ فَليَكُن في اثنَي عَشرَةَ لَيلَةً مِن الهِلالِ إلى خَمسَ عَشرَةَ ، فَإنَّهُ أَصَحُّ لِبَدَنِكَ ، فَإذا انقَضى الشَّهرُ فَلا تَحتَجِم ، إلَّا أَن تَكون مُضطَرّاً إلى ذٰلِكَ ، وَ هوَ لِأَنَّ الدَّمَ يَنقُصُ في نُقصانِ الهِلالِ ، وَ يَزيدُ في زيادَتِهِ ، وَ لتَكُن الحِجامَةُ بِقَدرِ ما يَمضي مِنَ السِّنينَ ، ابنُ عِشرينَ سَنَةً يَحتَجِمُ في كُلِّ عِشرينَ يَوماً ، وَ ابنُ الثَّلاثينَ في كُلِّ ثَلاثين يَوماً مَرَّةً واحِدَةً ، وَ كَذٰلِكَ مَن بَلَغَ مِنَ العُمرِ أَربَعينَ سَنَةً يَحتَجِمُ في كُلِّ أَربعينَ يَوماً مَرَّةً ، وَ ما زادَ فَبِحَسَب ذٰلِكَ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ الحِجامَةَ إنَّما تَأخُذُ دَمُها مِن صِغارِ العُروقِ المَبثوثَةِ في اللَّحمِ ، وَ مِصداقُ ذٰلِكَ ما أَذكُرُهُ أَنَّها لا تُضَعِّفُ القُوَّةَ كَما يوجَدُ مِنَ الضَّعفِ عِندَ الفَصدِ . وَ حِجامَةُ النُّقرَةِ تَنفَعُ مِن ثِقلِ الرَّأسِ ، وَ حِجامَةُ الأَخدَعَينِ تُخَفِّفُ عَنِ الرَّأسِ وَ الوَجهِ وَ العَينَينِ ، وَ هيَ نافِعَةٌ لِوَجعِ الأَضراسِ . وَ رُبَّما نابَ الفَصدُ عَن جَميعِ ذٰلِكَ . وَ قَد يُحتَجَمُ تَحتَ الذَّقَنِ لِعلاجِ القُلاعِ في الفَمِ ، وَمِن فَسادِ اللِّثَةِ ، وَ غَيرِ ذٰلِكَ مِن أَوجاعِ الفَمِ . وَ كَذٰلِكَ الحِجامَةُ بَينَ الكَتِفَينِ تَنفَعُ مِنَ الخَفَقانِ الّذي يَكونُ مِنَ الامتِلاءِ وَ الحَرارَةِ ، وَ الّذي يوضَعُ عَلى السّاقَينِ قَد يَنقُصُ مِنَ الامتِلاءِ نَقصاً بَيِّناً ، وَ يَنفَعُ مِنَ الأَوجاعِ المُزمِنَةِ في الكُلى وَ المَثانَةِ وَ الأَرحامِ ، وَ يُدِرُّ الطَّمثَ ، غَيرَ أَنَّها تَنهَكُ الجَسَدَ ، وَ قَد يَعرِضُ مِنها الغَشيُ الشَّديدُ ، إلّا أَنَّها تَنفَعُ ذَوي البُثورِ وَ الدَّماميلِ .

وَ الّذي يُخَفِّفُ مِن أَلَمِ الحِجامَةِ تَخفيفُ المَصِّ عِندَ أَوَّلِ ما يَضَعُ المَحاجِمَ ، ثُمَّ يُدَرِّجُ المَصَّ قَليلاً قَليلاً ، وَ الثَّواني أَزيَدُ في المَصِّ مِنَ الأَوائِلِ ، وَ كَذٰلِكَ الثَّوالِثُ فَصاعِداً . وَ يَتَوَقَّفُ عَنِ الشَّرطِ حَتّى يَحمَرَّ المَوضِعُ جَيِّداً بِتَكريرِ المَحاجِمِ عَلَيهِ ، وَ يُلَيِّنُ المِشراطَ عَلى جُلودٍ لَيِّنَةٍ ، وَ يَمسَحُ المَوضِعَ قَبلَ شَرطِهِ بِالدُّهنِ . وَ كَذٰلِكَ الفَصدُ يَمسَحُ المَوضِعَ الّذي يَفصِدُ فيهِ بِالدُّهنِ ،

فَإِنَّهُ يُقلِّلُ الأَلَمَ ، وَ كَذٰلِكَ يُلَيِّنُ المِشرَطَ وَ المِبضَعَ بِالدُّهنِ عِندَ الحِجامَةِ ، وَ عِندَ الفَراغِ مِنها يُلَيِّنُ المَوضِعَ بِالدُّهنِ .

وَ لِيُقَطِّرُ عَلى العُروقِ إِذا فَصَدَ شَيئاً مِنَ الدُّهنِ ، لِئَلّا يَحتَجِبَ فَيُضِرَّ ذٰلِكَ بِالمَفصودِ . وَ لِيَعمَدِ الفاصِدُ أَن يَفصِدَ مِنَ العُروقِ ما كانَ فِي المَواضِعِ القَليلَةِ اللَّحمِ ؛ لِأَنَّ في قِلَّةِ اللَّحمِ مِنَ العُروقِ قِلَّةُ الأَلَمِ . وَ أَكثَرُ العُروقِ أَلَماً إِذا فُصِدَ حَبلُ الذِّراعِ وَالقيفالِ ، لِاتِّصالِهِما بِالعَضَلِ وَ صَلابَةِ الجِلدِ ، فَأَمَّا الباسَليقُ وَ الأَكحَلُ فَإِنَّهُما فِي الفَصدِ أَقَلُّ أَلَماً إِذا لَم يَكُن فَوقَهُما لَحمٌ . وَ الواجِبُ تَكميدُ مَوضِعِ الفَصدِ بِالماءِ الحارِّ لِيَظهَرَ الدَّمَ ، وَ خاصَّةً فِي الشِّتاءِ فَإِنَّهُ يُلَيِّنُ الجِلدَ ، وَ يُقَلِّلُ الأَلَمَ ، وَيُسَهِّلُ الفَصدَ .

وَ يَجِبُ في كُلِّ ما ذَكَرناهُ مِن إِخراجِ الدَّمِ اجتِنابُ النِّساءِ قَبلَ ذٰلِكَ بِاثنَي عَشَرَ ساعَةً ، وَ يَحتَجِمُ في يَومٍ صاحٍ صافٍ ، لا غَيمَ فيهِ وَ لا ريحَ شَديدَةً ، وَ يَخرُجُ مِنَ الدَّمِ بِقَدرِ ما تَرى مِن تَغَيُّرِهِ ، وَ لا تَدخُل يَومَكَ ذٰلِكَ الحَمّامَ ، فَإِنَّه يُورِثُ الدّاءَ . وَ صُبَّ عَلى رَأسِكَ وَ جَسَدِكَ الماءَ الحارَّ ، وَ لا تَفعَل ذٰلِكَ مِن ساعَتِكَ .

وَ إِيّاكَ وَ الحَمّامَ إِذا احتَجَمتَ ، فَإِنَّ الحُمَّى الدّائِمَةَ يَكونُ فيهِ ، فَإِذا اغتَسَلتَ مِنَ الحِجامَةِ فَخُذ خِرقَةَ مِرغَرِيٍّ فَأَلقِها عَلى مَحاجِمِكَ ، أَو ثَوباً لَيِّناً مِن قَزٍّ أَو غَيرِهِ ، وَخُذ قَدرَ حِمَّصَةٍ مِنَ التِّرياقِ الأَكبَرِ ، و اشرَبهُ إِن كانَ شِتاءً ، وَ إِن كانَ صَيفاً فَاشرَبِ السَّكَنجَبينَ العُنصُلِيَّ ، وَ امزُجهُ بِالشَّرابِ المُفرِحِ المُعتَدِلِ ، وَ تَناوَلهُ ، أَو بِشَرابِ الفاكِهَةِ . وَ إِن تَعَذَّرَ ذٰلِكَ فَشَرابِ الأُترُجِّ ، فَإِن لَم تَجِد شَيئاً مِن ذٰلِكَ فَتَناوَلهُ بَعدَ عَركِهِ[١] ناعِماً تَحتَ الأَسنانِ ، وَ اشرَب عَلَيهِ جُرَعَ ماءٍ فاتِرٍ[٢] . وَ إِن كانَ في زَمانِ الشِّتاءِ وَ البَردِ ، فَاشرَب عَلَيه السَّكَنجَبينَ العُنصُلِيَّ العَسَلِيَّ[٣] ، فَإِنَّكَ مَتى فَعَلتَ ذٰلِكَ أَمِنتَ مِنَ اللَّقوَةِ ، وَ البَرَصِ ، وَ البَهَقِ ، وَ الجُذامِ بِإِذنِ اللهِ

---

١ . العرك : الدّلك والحك (غريب الحديث « لابن قتيبة » : ج ١ ص ٢٦٢).

٢ . فتر الماء : سكن حرّه وهو فاتر وفاتور .

٣ . السّكنجبين العنصلي العسلي : أي بالخلّ المعمول المتّخذ من بصل العنصل . وفي القاموس : العنصل ـ كقنفذ

تَعالى ، وَ امتَصَّ مِنَ الرُّمانِ المُزِّ ، فَإنَّهُ يُقَوِّي النَّفسَ ، وَ يُحيي الدَّمَ ، وَ لا تَأْكُل طَعاماً مالِحاً بَعدَ ذٰلِكَ بِثَلاثِ ساعاتٍ ، فَإنَّهُ يُخافُ أَن يَعرِضَ مِن ذٰلِكَ الجَرَبُ . وَ إن كانَ شِتاءً فَكُل مِنَ الطَّياهيجِ إذا احتَجَمتَ ، وَ اشرَب عَلَيهِ مِنَ الشَّرابِ المُذَكَّى الَّذي ذَكَرتُهُ أَوَّلاً ، وَ ادهُن بِدُهنِ الخِيريِّ ، أَو شَيءٍ مِنَ المِسكِ وَ ماءِ وَردٍ ، وَ صُبَّ مِنهُ عَلى هامَتِكَ ساعَةَ فَراغِكَ مِنَ الحِجامَةِ .

وَ أَمّا في الصَّيفِ ، فَإذا احتَجَمتَ فَكُلِ السِّكباجَ ، وَ الهَلامَ ، وَ المَصوصَ أَيضاً ، وَ الحامِضَ ، وَ صُبَّ عَلى هامَتِكَ دُهنَ البَنَفسَجِ بِماءِ الوَردِ شَيءٍ مِنَ الكافورَ ، وَ اشرَب مِن ذٰلِكَ الشَّرابِ الَّذي وَصَفتُهُ لَكَ بَعدَ طَعامِكَ ، وَ إيّاكَ وَ كَثرَةَ الحَرَكَةِ ، وَ الغَضَبَ ، وَ مُجامَعَةَ النِّساءِ لِيَومِكَ .

وَ احذَر يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَن تَجمَعَ بَينَ البَيضِ وَ السَّمَكِ فِي المَعِدَةِ في وَقتٍ واحِدٍ ، فَإنَّهُما مَتى اجتَمَعا في جَوفِ الإنسانِ ، وَلَدَ عَلى النِّقرِسِ ، وَ القُولَنجِ ، وَ البَواسيرِ ، وَ وَجَعِ الأَضراسِ .

وَ اللَّبَنُ وَ النَّبيذُ الَّذي يَشرَبُهُ أَهلُهُ إذا اجتَمَعا وَلَّدَ النِّقرِسَ وَ البَرَصَ .

وَ مُداوَمَةُ أَكلِ البَيضِ يَعرِضُ مِنهُ الكَلَفُ فِي الوَجهِ .

وَ أَكلُ المَملوحَةِ وَ اللُّحمانِ المَملوحَةِ ، وَ أَكلُ السَّمَكِ المَملوحِ بَعدَ الفَصدِ وَ الحِجامَةِ ، يَعرِضُ مِنهُ البَهَقُ وَ الجَرَبُ .

وَ أَكلُ كُليَةِ الغَنَمِ وَ أَجوافِ الغَنَمِ يُغَيِّرُ المَثانَةَ .

وَ دُخولُ الحَمّامِ عَلى البِطنَةِ يُوَلِّدُ القولَنجَ .

وَ الاِغتِسالُ بِالماءِ البارِدِ بَعدَ أَكلِ السَّمَكِ يُورِثُ الفالِجَ .

وَ أَكلُ الأُترُجِّ بِاللَّيلِ يَقلِبُ العَينَ وَ يُوجِبُ الحَوَلَ .

وَ إتيانُ المَرأَةِ الحائِضِ يُورِثُ الجُذامَ فِي الوَلَدِ ، وَ الجِماعُ مِن غَيرِ إهراقِ الماءِ عَلى أَثَرِهِ

↔ وجندب ، و يمدّان ـ: البصل البرّي ، و يعرف بالأسقال ، و ببصل الفار ، نافع لدّاء الثّعلب و الفالج و النّساء ، و خلّه للسعال المزمن و الرّبو والحشرجة ، و يقوّي البدن الضعيف . و ذكر الأطبّاء لأصله و خلّه فوائد جمّة لأنواع الأمراض (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٢٢ ، مجمع البحرين : ج ٣ ص ٢٥٩ «عنصل»).

يُوجِبُ الحَصاةَ ، وَ الجِماعُ بَعدَ الجِماعِ مِن غَيرِ فَصلٍ بَينَهُما بِغُسلٍ يُورِثُ لِلوَلَدِ الجُنونَ .

وَ كَثرَةُ أَكلِ البَيضِ وَ إِدمانُهُ يُوَلِّدُ الطُّحالَ وَ رِياحاً في رَأسِ المَعِدَةِ ، وَ الامتِلاءُ مِنَ البَيضِ المَسلوقِ يُورِثُ الرَّبوَ وَ الانبِهارَ .

وَ أَكلُ اللَّحمِ النَّيءِ يُوَلِّدُ الدُّودَ فِي البَطنِ .

وَ أَكلُ التِّينِ يَقمَلُ مِنهُ الجَسَدُ إِذا أُدمِنَ عَلَيهِ .

وَ شُربُ الماءِ البارِدِ عَقيبَ الشَّيءِ الحارِّ أَوِ الحَلاوَةِ يَذهَبُ بِالأَسنانِ .

وَ الإِكثارُ مِن أَكلِ لُحومِ الوَحشِ وَ البَقَرِ يُورِثُ تَغَيُّرَ العَقلِ ، وَ تَحَيُّرَ الفَهمِ ، وَ تَبَلُّدَ الذِّهنِ ، وَكَثرةَ النِّسيانِ .

وَ إِذا أَرَدتَ دُخولَ الحَمَّامِ وَ أَلّا تَجِدَ في رَأسِكَ ما يُؤذيكَ ، فَابدأ قَبلَ دُخولِكَ بِخَمسِ جُرَعٍ مِن ماءٍ فاتِرٍ ، فَإِنَّكَ تَسلَمُ - إِن شاءَ اللهُ تَعالى - مِن وَجَعِ الرَّأسِ وَ الشَّقيقَةِ . وَ قيلَ : خَمسَ مَرَّاتٍ يُصَبُّ الماءُ الحارُّ عَلَيهِ عِندَ دُخولِ الحَمَّامِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ الحَمَّامَ رُكِّبَ عَلى تَركيبِ الجَسَدِ : لِلحَمَّامِ أَربَعةُ بُيوتٍ مِثلُ أَربَعِ طَبائِعِ الجَسَدِ : البَيتُ الأَوَّلُ بارِدٌ يابِسٌ ، وَ الثّاني بارِدٌ رَطبٌ ، وَ الثّالِثُ حارٌّ رَطبٌ ، وَ الرّابِعُ حارٌّ يابِسٌ . وَ مَنفَعَةٌ عَظيمَةٌ ، يُؤَدِّي إِلَى الاعتِدالِ ، وَ يُنَقِّي الدَّرَنَ ، وَ يُلَيِّنُ العَصَبَ وَ العُروقَ ، وَ يُقَوِّي الأَعضاءَ الكِبارَ ، وَ يُذيبُ الفُضولَ ، وَ يُذهِبُ العَفَنَ[١] .

فَإِذا أَرَدتَ أَلّا يَظهَرَ في بَدَنِكَ بَثرَةٌ وَ لا غَيرُها ، فَابدأ عِندَ دُخولِ الحَمَّامِ فَادهُن بَدَنَكَ بِدُهنِ البَنَفسَجِ . وَإِذا أَرَدتَ استِعمالَ النُّورَةِ وَ لا يُصيبَكَ قُروحٌ ولا شُقاقٌ وَلا سُوادٌ فَاغتَسِل بِالماءِ البارِدِ قَبلَ أَن تَتَنَوَّرَ . وَ مَن أَرادَ دُخولَ الحَمَّامِ لِلنُّورَةِ فَليَجتَنِبِ الجِماعَ قَبلَ ذٰلِكَ بِاثنَتَي عَشرَةَ ساعَةً ، وَ هوَ تَمامُ يَومٍ ، وَ لِيَطرَح فِي النُّورَةِ شَيئاً مِنَ الصَّبِرِ ، وَ الأَقاقيا ، وَ الحُضُضِ ، أَو يَجمَعُ ذٰلِكَ ، وَ يأخُذُ مِنهُ اليَسيرَ إِذا كانَ مُجتَمِعاً أَو مُتَفَرِّقاً ، و لا يُلقي فِي النُّورَةِ شَيئاً مِن

---

١ . والعفن ـ بالتّحريك ـ: أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي: الخلط العفن ، وهذا أظهر . وفي بعض النسخ : «والعفونات» وفي بعضها : «العقق» بالتّحريك ، وهو الشّقاق في البدن (بحار الأنوار : ج ٥٩ ص ٣٤٩).

ذٰلِكَ حَتَّى تُماثَ النُّورَةُ بِالماءِ الحارِّ الَّذي طُبِخَ فيهِ بابونَجٌ، وَ مَرزنجوش، أَو وَردُ بَنَفسجٍ يابِسٍ، أَو جَميعُ ذٰلِكَ، أَجزاءُ يَسيرَةٌ، مَجموعَةً أَو مُتَفَرِّقَةً، بِقَدرِ مايَشرَبُ الماءُ رائِحَتَه، وَ ليَكُنِ الزِّرنيخُ مِثلَ سُدُسِ النُّورَةِ. وَ يُدلَكُ الجَسَدُ بَعدَ الخُروجِ مِنها بِشَيءٍ يَقلَعُ رائِحَتَها، كَوَرَقِ الخَوخِ، وَ ثَجيرِ العُصفُرِ، وَ الحِنّاءِ، وَ الوَردِ، وَ السُّنبُلِ مُفرَدَةً أَو مُجتَمِعَةً.

وَ مَن أَرادَ أَن يأمَنَ إحراقَ النُّورَةِ فَليُقَلِّل مِن تَقليبِها، وَ ليُبادِر إذا عَمِلَت في غَسلِها، وَ أَن يَمسَحَ البَدَنَ بِشَيءٍ مِن دُهنِ الوَردِ، فَإِن أَحرَقَتِ البَدَنَ ـ وَ العياذُ بِاللهِ ـ يُؤخَذُ عَدَسٌ مُقَشَّرٌ، يُسحَقُ ناعِماً، وَ يُدافُ في ماءِ وَردٍ وَخَلٍّ، يُطلى بِهِ المَوضِعُ الَّذي أَثَّرَت فيه النُّورَةُ، فَإِنَّه يَبرأُ بِإِذنِ اللهِ تَعالى. وَ الَّذي يَمنَعُ مِن آثارِ النُّورَةِ في الجَسَدِ، هوَ أَن يُدلَكَ المَوضِعُ بِخَلِّ العِنَبِ العُنصُلِ الثَّقيفِ[1]، وَ دُهنِ الوَردِ، دَلكاً جَيِّداً.

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَشتَكي مَثانَتَهُ فَلا يَحبِسِ البَولَ وَ لَو عَلى ظَهرِ دابَّتِهِ.

وَ مَن أَرادَ أَلّا يُؤذيَهُ مَعِدَتُهُ فَلا يَشرَبَ بَينَ طَعامِهِ ماءً حَتّى يَفرُغَ، وَ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ رَطِبَ بَدَنُهُ، وَ ضَعُفَت مَعِدَتُهُ، وَ لَم يأخُذِ العُروقُ قُوَّةَ الطَّعامِ، فَإِنَّهُ يَصيرُ فِي المَعِدَةِ فِجاً، إذا صَبَّ الماءُ عَلى الطَّعامِ أَوَّلاً فَأَوَّلاً.

وَ مَن أَراد أَلّا يَجِدَ الحَصاةَ وَ عُسرَ البَولِ فلا يَحبِسِ المَنيَّ عِندَ نُزولِ الشَّهوَةِ، وَ لا يُطِلِ المَكثَ عَلى النِّساءِ.

وَ مَن أَرادَ أَن يأمَنَ مِن وَجَعِ السُّفلِ وَ لا يَظهَرَ بِهِ وَجَعُ البَواسيرِ، فَليأكُل كُلَّ لَيلَةٍ سَبعَ تَمَراتٍ بَرنيٍّ[2] بِسَمنِ البَقَرِ، وَ يَدهِنُ بَينَ أُنثَيَيهِ بِدُهنِ زَنبَقٍ خالِصٍ.

وَ مَن أَرادَ أَن يَزيدَ في حِفظِهِ فَليأكُل سَبعَ مَثاقيلَ زَبيباً بِالغَداةِ عَلى الرِّيقِ.

وَ مَن أَرادَ أَن يَقِلَّ نِسيانُهُ وَ يَكونَ حافِظاً، فَليأكُل كُلَّ يَومٍ ثَلاثَ قِطَعِ زَنجَبيلٍ مُرَبّىً بِالعَسَلِ، وَ يَصطَبِغَ[3] بِالخَردَلِ مَعَ طَعامِهِ في كُلِّ يَومٍ.

---

١. خلّ ثقيف ـ كأمير وسكين ـ: حامض جدّاً (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢١، الصحاح: ج ٤ ص ١٣٣٤).

٢. البرنيّ: تمر معروف أصله «برنيك» أي: الحمل الجيّد (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠١ «برن»).

وفي بعض النّسخ ليس شيء منهما، ولعلّه أصوب. وفي بعض النسخ: «مربّى بسمن البقر». وهو تصحيف.

٣. يصطبغ أي: يجعله صبغاً وإداماً. وفي بعض النّسخ بالحاء من الاصطباح، وهو الأكل أو الشّرب في الصّباح

وَ مَن أَرادَ أَن يَزيدَ في عَقلِهِ يَتَناوَلُ كُلَّ يَومٍ ثَلاثَ هَليلَجاتٍ بِسُكَّرٍ أَبلوجٍ[١] .

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَنشَقَّ ظُفرَهُ وَ لا يَميلُ إِلى الصُّفرَةِ وَ لا يَفسُدُ حَولَ ظُفرِهِ ، فَلا يُقَلِّم أَظفارَهُ إِلّا يَومَ الخَميسِ .

وَ مَن أَرادَ أَلّا يُؤلِمُهُ أُذُنُهُ فَليَجعَل فيها عِندَ النَّومِ قُطنَةً .

وَ مَن أَرادَ رَدعَ الزُّكامِ مُدَّةَ أَيّامِ الشِّتاءِ فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ ثَلاثَ لُقَمٍ مِنَ الشَّهدِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ لِلعَسَلِ دَلائِلَ يُعرَفُ بِها نَفعُهُ مِن ضَرِّهِ ، وَ ذٰلِكَ أَنَّ مِنهُ شَيئاً إِذا أَدرَكَهُ الشَّمُّ عَطِشَ ، وَ مِنهُ شَيءٌ يُسكِرُ ، وَ لَهُ عِندَ الذَّوقِ حَراقَةٌ شَديدَةٌ ، فَهٰذِهِ الأَنواعُ مِنَ العَسَلِ قاتِلَةٌ .

وَ لا يُؤَخِّر شَمَّ النَّرجِسِ ، فَإِنَّهُ يَمنَعُ الزُّكامَ في مُدَّةِ أَيّامِ الشِّتاءِ ، وَ كَذٰلِكَ الحَبَّةُ السَّوداءُ . وَ إِذا خافَ الإِنسانُ الزُّكامَ في زَمانِ الصَّيفِ فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ خِيارَةً ، وَ ليَحذَرِ الجُلوسَ في الشَّمسِ .

وَ مَن خَشيَ الشَّقيقَةَ وَ الشَّوصَةَ ، فَلا يُؤَخِّر أَكلَ السَّمَكِ الطَّرِيِّ صَيفاً وَ شِتاءً .

وَ مَن أَرادَ أَن يَكونَ صالِحاً خَفيفَ الجِسمِ وَ اللَّحمِ ، فَليُقَلِّل مِن عَشائِهِ بِاللَّيلِ .

وَ مَن أَرادَ أَلّا يَشتَكيَ سُرَّتَهُ فَليَدهَنها مَتى دَهَّنَ رَأسَهُ .

وَ مَن أراد أَلّا تَنشَقَّ شَفَتاهُ وَ لا يَخرُجَ فيها باسورٌ ، فَليُدَهِّن حاجِبَهُ مِن دُهنِ رَأسِهِ .

وَ مَن أَرادَ أَلّا تَسقُطَ أُذُناهُ وَ لَهاتُهُ ، فَلا يأكُل حُلواً حَتّى يَتَغَرغَرَ بَعدَهُ بِخَلٍّ .

وَ مَن أَرادَ أَلّا يُصيبَهُ اليَرَقانُ فَلا يَدخُل بَيتاً في الصَّيفِ أَوَّلَ ما يَفتَحُ بابَهُ ، وَ لا يَخرُج مِنهُ

↔ والغداة .

١ . هو السّكر الّذي استقصى طبخه فجُعل في أقماع صنوبريّة .

وفي القاموس : ابلوج : السّكر معرّب ، و لعلّ المراد هنا ما يسمّى بالفارسيّة « النّبات » ، و المراد سحق الهليلج معه أو ما ربي به . وفي بعض النّسخ : « ومن أراد أن يزيد في عقله فلا يخرج كلّ يوم بالغداة حتّى يلوك ثلاث إهليلجات سود مع سكّر طبرزد إذا أدركه الشّمّ » ، وفي بعض النّسخ : « وذلك أنّ منه ما أدركه عطش ، ومنه ما يسكر ، وله عند الذّوق حرقة شديدة » .

أَوَّلَ ما يَفتَحُ بابَهُ في الشِّتاءِ غُدوَةً .

وَ مَن أَرادَ أَلّا يُصيبَهُ ريحٌ في بَدَنِهِ فَليَأكُلِ الثُّومَ كُلَّ سَبعَةِ أَيّامٍ مَرَّةً .

وَ مَن أَرادَ أَلّا تَفسُدَ أَسنانُهُ فَلا يأكُل حُلواً إلّا بَعدَ كِسرَةِ خُبزٍ .

وَ مَن أَرادَ أَن يَستَمرِئَ طَعامَهُ فَليَستَك بَعدَ الأَكلِ عَلى شَقِّهِ الأَيمَنِ ، ثُمَّ يَنقَلِبُ بَعدَ ذٰلِكَ عَلى شَقِّهِ الأَيسَرِ ، حَتّى يَنامَ .

وَ مَن أَرادَ أَن يُذهِبَ البَلغَمَ مِن بَدَنِهِ وَ يَنقُصَهُ ، فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ بُكرَةً شَيئاً مِنَ الجَوارِشِ الحِرِّيفِ ، وَ يُكثِرُ دُخولَ الحَمّامِ ، وَ مُضاجَعَةَ النِّساءِ ، وَ الجُلوسَ فِي الشَّمسِ ، وَ يَجتَنِبُ كُلَّ بارِدٍ مِنَ الأَغذيَةِ ، فَإِنَّهُ يُذهِبُ البَلغَمَ وَ يُحرِقُهُ .

وَ مَن أَرادَ أَن يُطفِئَ لَهَبَ الصَّفراءِ[1] فَليَأكُل كُلَّ يَومٍ شَيئاً رَطباً بارِداً ، وَ يُرَوِّحُ بَدَنَهُ ، وَ يُقِلُّ الحَرَكَةَ ، وَ يُكثِرُ النَّظَرَ إِلى مَن يُحِبُّ .

وَ مَن أَرادَ أَن يُحرِقَ السَّوداءَ فَعَلَيهِ بِكَثرَةِ القَيءِ وَ فَصدِ العُروقِ وَ مُداوَمَةِ النُّورَةِ .

وَ مَن أَرادَ أَن يَذهَبَ بِالرّيحِ البارِدَةِ فَعَلَيهِ بِالحُقنَةِ وَ الإِدِّهانِ اللَّيِّنَةِ عَلى الجَسَدِ ، وَ عَلَيهِ بِالتَّكميدِ بِالماءِ الحارِّ فِي الأَبزَنِ وَ يَجتَنِبُ كُلَّ بارِدٍ ، وَ يَلزَمُ كُلَّ حارٍّ لَيِّنٍ .

وَ مَن أَرادَ أَن يَذهَبَ عَنهُ البَلغَمَ فَليَتَناوَل بُكرَةً كُلَّ يَومٍ مِنَ الإِطريفِلِ الصَّغيرِ مِثقالاً واحِداً .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ المُسافِرَ يَنبَغي لَهُ أَن يَتَحَرَّزَ بِالحَرِّ إِذا سافَرَ وَ هوَ مُمتَلِئٌ مِنَ الطَّعامِ ، وَ لا خالي الجَوفِ ، وَ لِيَكُن عَلى حَدِّ الاعتِدالِ ، وَ لِيَتَناوَل مِنَ الأَغذيَةِ البارِدَةِ مِثلُ القَريصِ ، وَ الهُلامِ ، و الخَلِّ ، وَ الزَّيتِ ، وَ ماءِ الحِصرِمِ ، وَ نَحوِ ذٰلِكَ مِنَ الأَطعِمَةِ البارِدَةِ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ السَّيرَ فِي الحَرِّ الشَّديدِ ضارٌّ بِالأَبدانِ المَنهوكَةِ إِذا كانَت خالِيَةً عَنِ الطَّعامِ ، وَ هوَ نافِعٌ فِي الأَبدانِ الخَصِبَةِ . فَأَمّا صَلاحُ المُسافِرِ وَ دَفعُ الأَذى عَنهُ ، فَهوَ أَلّا يَشرَبَ مِن ماءِ كُلِّ مَنزِلٍ يَرِدهُ إِلّا بَعدَ أَن يَمزُجَهُ بِماءِ المَنزِلِ الَّذي قَبلَهُ ، أَو شَرابٍ واحِدٍ غَيرِ

---

١ . لهب الصّفراء : بسكون الهاء والتّحريك ، وفي بعض النّسخ «لهيب» وفي القاموس المحيط : اللّهب واللّهيب : اشتعال النّار (القاموس المحيط : ج ١ ص ١٢٩ ، لسان العرب : ج ١ ص ٧٤٣ «لهب») .

مُختَلِفٍ يَشوبُهُ بِالمياهِ عَلى الأَهواءِ عَلى اختِلافِها .

وَ الواجِبُ أَن يَتَزَوَّدَ المُسافِرُ مِن تُربَةِ بَلَدِهِ وَ طينَتِهِ الَّتي رُبِّيَ عَلَيها ، وَكُلَّما وَرَدَ إِلى مَنزِلٍ طَرَحَ في إِنائِهِ الَّذي يَشرَبُ مِنهُ الماءَ شَيئاً مِنَ الطِّينِ الَّذي تَزَوَّدَهُ مِن بَلَدِهِ ، وَ يَشوبَ الماءَ وَ الطِّينَ في الآنِيَةِ بِالتَّحريكِ ، وَ يُؤَخِّر قَبلَ شُربِهِ حَتَّى يَصفوَ صَفاءً جَيِّداً .

وَ خَيرُ الماءِ شُرباً لِمَن هوَ مُقيمٌ أَو مُسافِرٌ ، ماكانَ يَنبوعُهُ مِنَ الجِهَةِ المَشرِقيَّةِ مِنَ الخَفيفِ الأَبيَضِ . وَ أَفضَلُ المياهِ ماكانَ مَخرَجُها مِن مَشرِقِ الشَّمسِ الصَّيفيِّ ، وَ أَصَحُّها وَ أَفضَلُها ، ماكانَ بِهٰذا الوَصفِ الَّذي نَبَعَ مِنهُ ، وَكانَ مَجراهُ في جِبالِ الطِّينِ ، وَ ذٰلِكَ أَنَّها تَكونُ في الشِّتاءِ بارِدَةً ، وَ في الصَّيفِ مُلَيِّنَةً لِلبَطنِ نافِعَةً لِأَصحابِ الحَراراتِ .

وَ أَمَّا الماءُ المالِحُ وَ المياهُ الثَّقيلَةُ ، فَإِنَّها تُيَبِّسُ البَطنَ ، وَ مياهُ الثُّلوجِ وَ الجَليدِ رَديَّةٌ لِسائِرِ الأَجسادِ ، وَكَثيرَةُ الضَّررِ جِدّاً ، وَ أَمَّا مياهُ السُّحُب فَإِنَّها خَفيفَةٌ ، عَذبَةٌ ، صافيَةٌ ، نافِعَةٌ لِلأَجسامِ إِذا لَم يَطُل خَزنُها وَ حَبسُها في الأَرضِ ، وَ أَمَّا مياهُ الجُبِّ فَإِنَّها عَذبَةٌ ، صافيَةٌ نافِعَةٌ إِن دامَ جَريُها وَ لَم يَدُم حَبسُها في الأَرضِ . وَ أَمَّا البطائِحُ وَ السِّباخُ فَإِنَّها حارَّةٌ غَليظَةٌ في الصَّيفِ ، لِرُكودِها وَ دَوامِ طُلوعِ الشَّمسِ عَلَيها ، وَ قَد يَتَوَلَّدُ مِن دَوامِ شُربِها المِرَّةُ الصَّفراوِيَّةُ وَ تَعظُمُ بِهِ أَطحِلَتُهُم .

وَ قَد وَصَفتُ لَكَ يا أَميرَ المُؤمِنينَ فيما تَقَدَّمَ مِن كِتابي هٰذا ما فيهِ كِفايَةٌ لِمَن أَخَذَ بِهِ . وَ أَنا أَذكُرُ أَمرَ الجِماعِ :

فَلا تَقرَبِ النِّساءَ مِن أَوَّلِ اللَّيلِ صَيفاً وَ لا شِتاءً ؛ وَ ذٰلِكَ لِأَنَّ المَعِدَةَ وَ العُروقَ تَكونُ مُمتَلِئَةً ، وَ هوَ غَيرُ مَحمودٍ ، وَ يَتَوَلَّدُ مِنهُ القولَنجُ ، وَ الفالِجُ وَ اللَّقوَةُ ، وَ النِّقرِسُ ، وَ الحَصاةُ ، وَ التَّقطيرُ ، وَ الفَتقُ ، وَ ضَعفُ البَصَرِ وَ رِقَّتُهُ . فَإِذا أَرَدتَ ذٰلِكَ فَليَكُن في آخرِ اللَّيلِ ، فَإِنَّهُ أَصلَحُ لِلبَدَنِ ، وَ أَرجى لِلوَلَدِ ، وَ أَزكى لِلعَقلِ في الوَلَدِ الَّذي يَقضي اللهُ بَينَهُما .

وَ لا تُجامِع امرَأَةً حَتَّى تُلاعِبَها ، وَ تُكثِرَ مُلاعَبَتَها ، وَ تَغمِزَ ثَديَيها ، فَإِنَّكَ إِذا فَعَلتَ ذٰلِكَ غَلَبَت شَهوَتُها وَ اجتَمَعَ ماؤُها ؛ لِأَنَّ ماءَها يَخرُجُ مِن ثَديَيها ، وَ الشَّهوَةُ تَظهَرُ مِن وَجهِها وَ عَينَيها ، وَ اشتَهَت مِنكَ مِثلَ الَّذي تَشتَهيهُ مِنها .

وَ لا تُجامِعِ النِّساءَ إلَّا وَ هي طاهِرَةٌ ، فَإذا فَعَلتَ ذٰلِكَ فَلا تَقُم قائِماً ، وَ لا تَجلِس جالِساً ، وَ لٰكِن تَميلُ عَلى يَمينِكَ ، ثُمَّ انهَض لِلبَولِ إذا فَرَّغتَ مِن ساعَتِكَ شَيئاً ، فَإنَّكَ تَأمَنُ الحَصاةَ بِإذنِ اللهِ تَعالى ، ثُمَّ اغتَسِل وَ اشرَب مِن ساعَتِكَ شَيئاً مِنَ المُوميائي بِشَرابِ العَسَلِ ، أَو بِعَسَلٍ مَنزوعِ الرَّغوَةِ ، فَإنَّهُ يَرُدُّ مِنَ الماءِ مِثلَ الَّذي خَرَجَ مِنكَ .

وَ اعلَم يا أَميرَ المُؤمِنينَ : أَنَّ جِماعِهِنَّ وَ القَمَرُ في بُرجِ الحَملِ أَو الدَّلوِ مِنَ البُروجِ أَفضَلُ ، وَ خَيرٌ مِن ذٰلِكَ أَن يَكونَ في بُرجِ الثَّورِ ؛ لِكَونِهِ شَرَفُ القَمَرِ .

وَ مَن عَمِلَ فيما وَصَفتُ في كِتابي هٰذا وَ دَبَّرَ بِهِ جَسَدَهُ ، أَمِنَ بِإذنِ اللهِ تَعالى مِن كُلِّ داءٍ ، وَ صَحَّ جِسمُهُ بِحَولِ اللهِ وَقُوَّتِهِ ، فَإنَّ اللهَ تَعالى يَعطي العافيَةُ لِمَن يَشاءُ ، وَ يَمنَحُها ، إيّاهُ ، و الحَمدُ للهِ أَوَّلاً وَ آخِراً وَ ظاهِراً وَ باطِناً .[١]

---

١ . بحار الأنوار : ج ٦٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٢٧.

الفَصلُ السَّادِسُ

في الدُّعاءِ



كتابه عليه السلام في ذكر الحاجة وأدبه

داوود الصّرميّ[1] عن أبي الحسن الثّالث عليه السلام، قال: أمرني سيّدي عليه السلام بحوائج كثيرة فقال عليه السلام لي: قُل: كَيفَ تَقولُ؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي، فمدّ الدّواة و كتب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أَذكُرُهُ إِن شاءَ اللهُ وَ الأَمرُ بِيَدِ اللهِ.

فتبسّمت، فقال عليه السلام: ما لَكَ؟ قلت: خير. فقال: أخبرني. قلت: جُعلت فداك، ذكرت حديثاً حدّثني به رجل من أصحابنا عن جدّك الرّضا عليه السلام إذا أمرَ بحاجة كتب:

بِسم اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أذكُرُ إِن شاءَ اللهُ.

فتبسّمت، فقال عليه السلام لي: يا داوودُ، وَ لَو قُلتُ: إِنَّ تارِكَ التَّقِيَّةِ كَتارِكِ الصَّلاةِ لَكُنتُ صادِقاً.[2]

وفي تحف العقول: كان عليه السلام -أي الإمام الرّضا عليه السلام-: يُترِبُ الكتاب ويقول: لا بَأسَ بِهِ.

وكان إذا أراد أن يكتب تَذَكّرات حوائجه كتب: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أذكُرُ إن

---

١. داوود بن مافنة الصّرميّ (الصّيرفيّ)، يكنّى أبا سليمان، كان من أصحاب أبي الحسن الثّالث عليّ بن محمّد عليه السلام، له مسائل (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٨٦ الرقم ٥٦٩١، الفهرست للطوسي: ص ١٢٥ الرقم ٢٧٨، رجال البرقي: ص ٣١٩ الرقم ١٦١٢).

والظاهر أنّ المراد به هو داوود بن مافَنَّه الصَّرميّ، مولى بني قرّة ثمّ بني صَرمة منهم، كوفيّ، روى عن الرّضا عليه السلام، وبقي إلى أيّام أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٦١ الرقم ٤٢٥).

٢. تحف العقول: ص ٤٨٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٠ ح ٦.

شاءَ اللهُ، ثمّ يَكتب ما يُريد.[١]

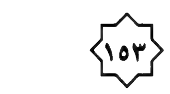


كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن جندب

فيما يقرّب إلى الرّبّ ويزيد الفهم والعلم

جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً: عن الحسين بن عبد الله بن جندب[٢]، قال: أخرج إلينا صحيفة، فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، إنّي قد كبرت و ضعفت و عجزت عن كثير ممّا كنت أقوى عليه، فأحبّ ـ جعلت فداك ـ أن تعلّمني كلاماً يقرّبني من ربّي و يزيدني فهماً و علماً. فكتب إليه:

قَد بَعَثتُ إليكَ بِكِتابٍ فاقرَأهُ وَ تَفَهَّمهُ، فَإِنَّ فيهِ شِفاءً لِمَن أَرادَ اللهُ شِفاهُ، وَ هُدىً لِمَن أَرادَ اللهُ هُداهُ، فَأَكثِر مِن ذِكرِ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ. وَ اقرَأها عَلى صَفوانَ وَ آدَمَ.[٣]



كتابه عليه السلام إلى إسماعيل بن سهل

فيمن كان يرجو مع الإمام في الدّنيا والآخرة

إسماعيل بن سهل[٤] قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: علّمني دعاءً إذا أنا قلته كنت

---

١. تحف العقول: ص ٤٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٣٥ ح ١٢.

٢. راجع: ص ٣٢ الرقم ١٠.

٣. تفسير فرات: ص ٢٨٣ ح ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣١٢ ح ٢٠.

٤. إسماعيل بن سهل، الدّهقان، ضعّفه أصحابنا، وله كتاب (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١١٥ الرقم ٥٥، الفهرست للطوسي: ص ٥٣ الرقم ٤٦، رجال ابن داوود: ص ٥٦ الرقم ١٨٢).
وقال السيّد الخوئي: الظّاهر أنّه متّحد مع ابن سهل الدّهقان وابن سهل الكاتب (معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ٥٥ الرقم ١٣٥٦ و ١٣٥٧).

معكم في الدّنيا و الآخرة. فكتب إليَّ:

أَكثِر تِلاوَةَ إِنّا أَنزَلناهُ، وَ رَطِّب شَفَتَيكَ بِالاستِغفارِ.[١]



كتابه عليه السلام إلى يونس بن بكير

عند الشّدائد

في مهج الدّعوات: دعاء الرّضا عليه السلام، و جدناه في أصل يونس بن بكير[٢]، قال: و سألت سيّدي أن يعلّمني دعاءً أدعو به عند الشّدائد. فقال لي:

يا يونُس، تَحفِظُ ما أَكتُبُهُ لَكَ، وَ ادعُ بِهِ في كُلِّ شِدَّةٍ، تُجابُ وَ تُعطى ما تَتَمَنّاهُ. ثمّ كتب لي:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إِنَّ ذُنوبي وَ كَثرَتَها قَد أَخلَقَت وَجهي عِندَكَ، وَ حَجَبَتني عَنِ استِئهالِ رَحمَتِكَ، وَ باعَدَتني عَنِ استيجابِ مَغفِرَتِكَ، وَ لَولا تَعَلُّقي بِآلائِكَ، وَ تَمَسُّكي بِالدُّعاءِ، وَ ما وَعَدتَ أَمثالي مِنَ المُسرِفينَ، وَ أَشباهي مِنَ الخاطِئينَ، وَ أَوعَدتَ القانِطينَ مِن رَحمَتِكَ بِقَولِكَ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَاتَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣] وَ حَذَّرتَ القانِطينَ مِن رَحمَتِكَ فَقُلتَ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[٤] ثُمَّ نَدبتَنا بِرَأفَتِكَ إِلى دُعائِكَ فَقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٥].

---

١. الدعوات: ص٤٩ ح١٢١، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٢٨٤ ح٣٠.

٢. الظاهر أنّ المراد به هو يونس بن بكير أبو بكر الشيباني، و هو عامّي، ورد في المصادر العامّة (راجع: الجرح و التّعديل: ج٩ ص٢٣٦ الرقم ٩٩٥، تاريخ ابن معين الدارمي: ص٢٢، الثقات لابن حبّان: ج٩ ص٢٨٩، تهذيب التهذيب: ج١١ ص٣٨٣ الرقم ٧٤٥). و روى الصّدوق عنه بإسناده في إكمال الدّين و غيره (ص١٧١ ح٢٧ و ص١٧٢ ح٢٩ و ص١٩٩ ح٤١).

٣. الزمر: ٥٣.

٤. الحِجر: ٥٦.

٥. غافر: ٦٠.

إلٰهي لَقَد كانَ الإِياسُ عَلَيَّ مُشتَمِلاً ، وَ القُنوطُ مِن رَحمَتِكَ مُلتَحِفاً .

إلٰهي لَقَد وَعَدتَ المُحسِنُ ظَنِّهِ بِكَ ثَواباً ، وَ أَوعَدتَ المُسيءُ ظَنِّهِ بِكَ عِقاباً .

اللّٰهُمَّ وَ قَد أَمسَكَ رَمَقي حُسنُ الظَّنِّ بِكَ في عِتقِ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ، وَ تَغَمُّدُ زَلَّتي ، وَ إقالَةُ عَثرَتي .

اللّٰهُمَّ قُلتَ في كِتابِكَ وَ قَولُكَ الحَقُّ الّذي لا خُلفَ لَهُ وَ لا تَبديلَ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍۢ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾ و ذٰلِكَ يَومُ النُّشورِ ﴿إِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ و ﴿ بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ .

اللّٰهُمَّ فَإِنّي أُوفي وَ أُشهِدُ وَ أُقِرُّ ، وَ لا أُنكِرُ وَ لا أَجحَدُ ، وَ أُسِرُّ وَ أُعلِنُ وَ أُظهِرُ وَ أُبطِنُ ، بِأَنَّكَ أَنتَ اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ وَ رَسولُكَ ﷺ ، وَ أَنَّ عَلِيّاً أَميرُ المُؤمِنينَ سَيِّدُ الأَوصياءِ ، وَ وارِثُ عِلمِ الأَنبياءِ ، عِلمُ الدِّينِ ، وَ مُبيرُ المُشرِكينِ ، وَ مُمَيِّزُ المُنافِقينَ ، وَ مُجاهِدُ المارِقينَ ، وَ إِمامي ، وَ حُجَّتي ، وَ عُروَتي ، وَ صِراطي ، وَ دَليلي ، وَ مَحَجَّتي ، وَ مَن لا أَثِقُ بِأَعمالي وَ لَو زَكَت ، وَلا أَراها مُنجِيَةً لي وَ لَو صَلَحَت ، إِلّا بِوَلايَتِهِ وَ الائتِمامِ بِهِ وَ الإِقرارِ بِفَضائِلِهِ ، وَ القَبولِ مِن حَمَلَتِها ، وَ التَّسليمِ لِرُواتِها .

وَ أُقِرُّ بِأَوصيائِهِ مِن أَبنائِهِ أَئِمَّةً وَ حُجَجاً وَ أَدِلَّةً وَ سُرُجاً وَ أَعلاماً وَ مَناراً وَ أَبراراً . وَ أُؤمِنُ بِسِرِّهِم وَ جَهرِهِم وَ ظاهِرِهِم وَ باطِنِهِم ، وَ شاهِدِهِم وَ غائِبِهِم ، وَ حَيِّهِم وَ مَيِّتِهِم ، لا شَكَّ في ذٰلِكَ وَ لا ارتيابَ ، عِندَ تَحَوُّلِكَ وَ لا انقِلابَ .

اللّٰهُمَّ فادعُني يَومَ حَشري وَ نَشري بِإِمامَتِهِم ، وَ أَنقِذني بِهِم يا مَولايَ مِن حَرِّ النّيرانِ ، وَ إِن لَم تَرزُقَني روحَ الجِنانِ ، فَإِنَّكَ إِن أَعتَقتَني مِنَ النّارِ كُنتُ مِنَ الفائِزينَ .

اللّٰهُمَّ وَ قَد أَصبَحتُ يَومِيَ هٰذا ، لا ثِقَةَ لي وَ لا رَجاءَ ، وَ لا لَجأَ وَ لا مَفزَعَ وَ لا مَنجى ، غَيرَ مَن تَوَسَّلتُ بِهِم إِلَيكَ ، مُتَقَرِّباً إِلى رَسولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ثُمَّ عَلِيٍّ أَميرِ المُؤمِنينَ ، وَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ ، وَ الحَسَنِ ، وَ الحُسَينِ ، وَ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدٍ ، وَ جَعفَرٍ ، وَ موسى ، وَ عَلِيٍّ ، وَ مُحَمَّدٍ ، وَ عَلِيٍّ ، وَ الحَسَنِ ، وَ مِن بَعدِهِم يُقيمُ المَحَجَّةَ إِلى الحُجَّةِ المَستورَةِ مِن وُلدِهِ ، المَرجو لِلأُمَّةِ مِن بَعدِهِ .

اللّٰهُمَّ فَاجعَلهُم في هٰذا اليَومِ وَ ما بَعدَهُ حِصني مِنَ المَكارِهِ ، وَ مَعقِلي مِنَ المَخاوِفِ ، وَنَجِّني

بِهِم مِن كُلِّ عَدوٍّ وَ طاغٍ وَ باغٍ وَ فاسِقٍ ، وَ مِن شَرِّ ما أعرِفُ وَ ما أُنكِرُ ، وَ ما استَتَرَ عَنِّي وَ ما أُبصِرُ ، وَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إنَّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقيمٍ .

اللّٰهُمَّ بِتَوَسُّلي بِهِم إلَيكَ وَ تَقَرُّبي بِمَحَبَّتِهِم ، وَ تَحَصُّني بِإمامَتِهِم ، افتَح عَلَيَّ في هٰذا اليَومِ أَبوابَ رِزقِكَ ، وَ انشُر عَلَيَّ رَحمَتَكَ ، وَ حَبِّبني إلى خَلقِكَ ، وَ جَنِّبني بُغضَهُم وَ عَداوَتَهُم ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللّٰهُمَّ وَ لِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ ثَوابٌ ، وَ لِكُلِّ ذي شَفاعَةٍ حَقٌّ ، فَأَسأَلُكَ بِمَن جَعَلتَهُ وَسيلَتي إلَيكَ ، وَ قَدَّمتَهُ أَمامَ طَلِبَتي ، أَن تُعَرِّفَني بَرَكَةَ يَومي هٰذا ، وَ شَهري هٰذا ، وَ عامي هٰذا .

اللّٰهُمَّ وَ هُم مَفزَعي وَ مَعونَتي في شِدَّتي وَ رَخائي ، وَ عافِيَتي وَ بَلائي ، وَ نَومي وَ يَقظَتي ، وَ ظَعني وَ إقامَتي ، وَ عُسري وَ يُسري ، وَ عَلانِيَتي وَ سِرِّي ، وَ إصباحي وَ إمسائي ، وَ تَقَلُّبي وَ مَثواي ، وَ سِرِّي وَ جَهري .

اللّٰهُمَّ فَلا تُخَيِّبني بِهِم مِن نائِلِكَ ، وَ لا تَقطَع رَجائي مِن رَحمَتِكَ ، وَ لا تُؤيِسني مِن رَوحِكَ ، وَ لا تَبتَلِني بِانغِلاقِ أَبوابِ الأَرزاقِ ، وَ انسِدادِ مَسالِكِها ، وَ ارتِياحِ مَذاهِبِها ، وَ افتَح لي مِن لَدُنكَ فَتحاً يَسيراً ، وَ اجعَل لي مِن كُلِّ ضَنكٍ مَخرَجاً ، وَ إلى كُلِّ سَعَةٍ مَنهَجاً ، إنَّكَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ .[1]



كتابه عليه السلام إلى الحسين

في الكرب والهمّ والحزن

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين[2] قال : سألتُ أبا الحسن عليه السلام دعاءً و أنا خلفه ، فقال :

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِوَجهِكَ الكَريمِ ، وَ اسمِكَ العَظيمِ ، وَ بِعِزَّتِكَ الَّتي لا تُرامُ ، وَ بِقُدرَتِكَ

---

١ . مهج الدّعوات : ص ٣٠٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٣٤٧ ح ٤ .

٢ . الظاهر أنّ المراد به هو الحسين بن سعيد (راجع : ص ١١٠ الرقم ٥٢).

الَّتي لا يَمتَنِعُ مِنها شيءٌ، أن تَفعَلَ بي كَذا وَ كَذا.

قال: و كتب إليَّ رقعةً بخطِّه: قُل: يا مَن عَلا فَقَهَرَ، وَ بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، وَ يا مَن يُحيِي المَوتى وَ هوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ افعَل بي كَذا وَ كَذا.

ثُمَّ قُل: يا لا إلٰه إلَّا اللهُ ارحَمني، بِحَقِّ لا إلٰه إلَّا اللهُ ارحَمني.

و كتب إليَّ في رقعة أُخرى، يأمرني أن أقول: اللَّهُمَّ ادفَع عَنِّي بِحَولِكَ وَ قُوَّتِكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ في يَومي هٰذا وَ شهري هٰذا وَ عامي هٰذا برَكَاتِكَ فيها، وَ ما يَنزِلُ فيها مِن عُقوبَةٍ أَو مَكروهٍ أَو بَلاءٍ فاصرِفهُ عَنِّي وَ عَن وُلدِي، بِحَولِكَ وَ قُوَّتِكَ إنَّكَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن زَوَالِ نِعمَتِكَ و تَحوِيلِ عَافِيَتِكَ، و مِن فَجأَةِ نَقِمَتِك، وَ مِن شَرِّ كِتابٍ قَد سَبَقَ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِك مِن شَرِّ نَفسِي و مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنتَ آخِذُ بِناصِيَتِها، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَ إنَّ اللهَ قَد أَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً، وَ أَحصى كُلَّ شَيءٍ عَدَداً.[١]



كتابه عليه السلام إلى أيّوب بن يقطين

في سحر شهر رمضان

في إقبال الأعمال: رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى عليّ بن الحسن بن فضّال من كتاب الصّيام، و رواه أيضاً ابن أبي قرّة في كتابه و اللّفظ واحد، فقالا معاً: عن أيّوب بن يقطين[٢]، أنّه كتب إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسأله أن يصحّح له هذا الدّعاء. فكتب إليه:

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٩.

٢. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم، و لم نجده في غير هذا السند أيضاً، و الظاهر وقوع التّصحيف في العنوان، لعلّ المراد به هو أيّوب بن نوح، و ذلك لورود رواية عليّ بن الحسن بن فضّال عنه كما في تهذيب الأحكام (ج ٤ ص ٢٢٨ و ج ٩ ص ٢٨٢) و غيره.

نَعَم ، وَ هوَ دُعاءُ أَبي جَعفَرٍ عليه السلام بِالأَسحارِ في شَهرِ رَمَضانَ . قالَ أَبي : قالَ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام : لَو يَعلَمُ النّاسُ مِن عِظَمِ هٰذا المَسائِلِ عِندَ اللهِ ، وَ سُرعَةِ إِجابَتِهِ لِصاحِبِها ، لاقتَتَلوا عَلَيهِ وَ لَو بِالسُّيوفِ ، وَ اللهُ يَختَصُّ بِرَحمَتِهِ مَن يَشاءُ .

وَ قالَ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام : لَو حَلَفتُ لَبَرَرتُ أَنَّ اسمَ اللهِ الأَعظَمِ قَد دَخَلَ فيها ، فَإِذا دَعَوتُهُم فاجتَهَدوا في الدُّعاءِ فَإِنَّه مِن مَكنونِ العِلمِ ، وَ اكتُموهُ إِلّا مِن أَهلِهِ ، وَ لَيسَ مِن أَهلِهِ المُنافِقونَ وَ المُكَذِّبونَ وَ الجاحِدونَ وَ هوَ دُعاءُ المُباهَلَة ، تَقولُ :

اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن بَهائِكَ بِأَبهاهُ وَ كُلُّ بَهائِكَ بَهِيٌّ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِبَهائِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن جَمالِكَ بِأَجمَلِهِ وَ كُلُّ جَمالِكَ جَميلٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِجَمالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن جَلالِكَ بِأَجَلِّهِ وَ كُلُّ جَلالِكَ جَليلٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِجَلالِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن عَظَمَتِكَ بِأَعظَمِها وَ كُلُّ عَظَمَتِكَ عَظيمَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّها .

اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن نُورِكَ بِأَنوَرِهِ وَ كُلُّ نُورِكَ نَيِّرٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن رَحمَتِكَ بِأَوسَعِها وَ كُلُّ رَحمَتِكَ واسِعَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِرَحمَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن كَلِماتِكَ بِأَتَمِّها وَ كُلُّ كَلِماتِكَ تامَّةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِكَلِماتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن كَمالِكَ بِأَكمَلِهِ وَ كُلُّ كَمالِكَ كامِلٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِكَمالِكَ كُلِّه .

اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن أَسمائِكَ بِأَكبَرِها وَ كُلُّ أَسمائِكَ كَبيرَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِأَسمائِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن عِزَّتِكَ بِأَعَزِّها وَ كُلُّ عِزَّتِكَ عَزيزَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن مَشيئَتِكَ بِأَمضاها وَ كُلُّ مَشيئَتِكَ ماضِيَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمَشيئَتِكَ كُلِّها ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن قُدرَتِكَ بِالقُدرَةِ الَّتي استَطَلتَ بِها عَلى كُلِّ شَيءٍ ، وَ كُلُّ قُدرَتِكَ مُستَطيلَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِقُدرَتِكَ كُلِّها .

اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن عِلمِكَ بِأَنفَذِهِ وَ كُلُّ عِلمِكَ نافِذٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِعِلمِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن قَولِكَ بِأَرضاهُ وَ كُلُّ قَولِكَ رَضيٌّ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِقَولِكَ كُلِّهِ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن مَسائِلِكَ بِأَحَبِّها إِلَيكَ وَ كُلُّ مَسائِلِكَ إِلَيكَ حَبيبَةٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِمَسائِلِكَ كُلِّها .

اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ مِن شَرَفِكَ بِأَشرَفِهِ وَ كُلُّ شَرَفِكَ شَريفٌ ، اللّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ ،

اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن سُلطانِكَ بِأَدوَمِهِ وَ كُلُّ سُلطانِكَ دائِمٌ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِسُلطانِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن مُلكِكَ بِأَفخَرِهِ وَ كُلُّ مُلكِكَ فاخِرٌ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِمُلكِكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن عُلوِّكَ بِأَعلاه وَ كُلُّ عُلوِّكَ عالٍ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِعُلوِّكَ كُلِّهِ.

اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن مَنِّكَ بِأَقدَمِهِ وَ كُلُّ مَنِّكَ قَديمٌ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن آياتِكَ بِأَكرَمِها وَ كُلُّ آياتِكَ كَريمَةٌ، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِآياتِكَ كُلِّها، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِما أَنتَ فيهِ مِنَ الشَّأنِ وَ الجَبَروتِ، وَ أَسأَلُكَ بِكُلِّ شَأنٍ وَحدَهُ وَ جَبَروتٍ وَحدها، اللّهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ بِما تُجيبُني بِهِ حينَ أَسأَلُكَ، فَأَجِبني يا اللهُ. وَ افعَل بي كَذا وَ كَذا.

وَ تَذكُرُ حاجَتَكَ، فَإِنَّها تُعطاها إن شاءَ اللهُ تَعالى.[1]



كتابه عليه السلام إلى داوود بن كثير الرَّقّي

في النجاة من الحبس

الحسين بن يسار قال: قرأت كتابه إلى داوود بن كثير الرَّقّي[2] ـ وهو محبوس وكتب إليه يسأله الدّعاء ـ فكتب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، عافانا اللهُ وَ إيّاكَ بِأَحسَنِ عافيَةٍ في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ بِرَحمَتِهِ،

---

١. إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٩٣.

٢. داوود بن كثير الرَّقّيّ، و أبوه كثير يكنّى أبا خالد، و هو يكنّى أبا سليمان، ضعيف جدّاً و الغلاة يروي عنه، قال أحمد بن عبد الواحد: قلّ ما رأيت له حديثاً سديداً. له كتاب المزار. و له كتاب الإهليلجة. و الحسين بن أحمد بن إلياس، قال: قلت لأبي عبد الله العاصميّ: داوود بن كثير الرَّقّيّ ابن من؟ قال: ابن كثير بن أبي (كلدة) خلدة، روى عنه (الحمانيّ) الجمانيّ و غيره، قال: قلت له: متى مات؟ قال بعد المئتين. قلت بكم؟، قال: بقليل بعد وفاة الرِّضا عليه السلام، و روى عن موسى و الرضا عليهما السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٥٦ الرقم ٤١٠، رجال ابن داوود: ص ٩١ الرقم ٥٩١ وص ٢٥٤ الرقم ١٧٩).

و في رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٨ الرقم ٧٦٥: عاش داوود بن كثير الرَّقّي إلى وقت الرِّضا عليه السلام، و قد وردت روايات في ذمّه.

كَتَبتُ إلَيكَ وَ ما بِنا مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللهِ، لَهُ الحَمدُ لا شَريكَ لَهُ. وَصَلَ إلَيَّ كِتابُكَ.

يا أَبا سَلمانَ، وَ لَعَمري لَقَد قُمتَ مِن حاجَتِكَ ما لَو كُنتَ حاضِراً لَقَصُرتَ، فَثِق بِاللهِ العَظيمِ الّذي بِهِ يُوثَقُ، وَ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، وَ نَسأَلُ اللهُ بِمَنِّهِ وَ فَضلِهِ وَ طَولِهِ ...[1] يُحيي المَوتى وَ هوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٍ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، يا اللهُ بِحَقِّ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، ارحَمني بِحَقِّ لا إلٰهَ إلّا اللهُ.[2]



رقعة من جيبه عليه السلام

في الحرز من الشّيطان و السّلطان

محمّد بن موسى المتوكّل رضي الله عنه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم[3]، قال: لمّا نزل أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة، نزع ثيابه و ناولها حميداً، فاحتملها و ناولها جارية له لتغسلها، فما لبثت أن جاءت و معها رقعة فناولتها حميداً و قالت: وجدتها في جيب أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام، فقلت: جُعلت فداك، إنّ الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي؟ قال:

يا حَميدُ، هٰذِهِ عُوذَةٌ لا نُفارِقُها.

فقلت: لو شرّفتني بها. قال عليه السلام:

هٰذِهِ عُوذَةٌ مَن أَمسَكَها في جَيبِهِ كانَ مَدفوعاً، وَ كانَت لَهُ حِرزاً مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ وَ مِنَ السُّلطانِ. ثمّ أملى على حميد العوذة، و هي:

---

١. ورد بياض في النّسخ.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٩٤ ح ١٣٨٤، راجع: بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٩ ح ١٢.

٣. راجع: ص ٢٦١ الرقم ١٨١ الهامش.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، باسمِ اللهِ، إِنِّي أَعوذُ بِالرَّحمٰن مِنكَ إِن كُنتَ تَقَيّاً أَو غَيرَ تَقيٍّ، أَخَذتُ بِاللهِ السَّميعِ البَصيرِ عَلى سَمعِكَ وَ بَصَرِكَ، لا سُلطانَ لَكَ عَلَيَّ، وَ لا عَلى سَمعي، وَ لا بَصَري، وَ لا شَعري، وَ لا عَلى بَشَري، وَ لا عَلى لَحمي، وَ لا عَلى دَمي، وَ لا عَلى مُخّي، وَ لا عَلى عَصَبي، وَ لا عَلى عِظامي، وَ لا عَلى أَهلي، وَ لا عَلى مالي، وَ لا عَلى ما رَزَقَني رَبّي.

سَتَرتُ بَيني وَ بَينَكَ بِسِترَةِ النُّبوَّةِ، الَّذي استَتَرَ بِهِ أَنبياءُ اللهِ مِن سُلطانِ الفَراعِنَةِ، جَبرَئيلُ عَن يَميني، وَ ميكائيلُ عَن يَساري، وَ إِسرافيلُ مِن وَرائي، وَ مُحَمَّدٌ ﷺ أَمامي، وَ اللهُ مُطَّلِعٌ عَلى ما يَمنَعُكَ وَ يَمنَعُ الشَّيطانَ مِنّي.

اللَّهُمَّ لا يَغلِبُ جَهلُهُ أَناتَكَ أَن يَستَفِزَّني وَ يَستَخِفَّني، اللَّهُمَّ إِلَيكَ التجأتُ، اللَّهُمَّ إِلَيكَ التَجأتُ، اللَّهُمَّ إِلَيكَ التَجأتُ.[1]

و في مهج الدّعوات بعد نقل قول ياسر الخادم، قال: قلت: و لهذا الحرز قصّة مونقة و حكاية عجيبة كما رواه أبو الصّلت الهرويّ، قال: كان مولاي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ذات يوم جالساً في منزله إذ دخل عليه رسول المأمون فقال: أجب أمير المؤمنين. فقام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال لي:

يا أَبا الصَّلتِ، إِنَّه لا يَدعوني في هٰذا الوَقتِ إِلّا لِداهيَةٍ، وَ اللهُ لا يُمكِنُهُ أَن يَعمَلَ بي شَيئاً أَكرَهُهُ لِكَلِماتٍ وَقَعَت إِلَيَّ مِن جَدّي رَسولِ اللهِ ﷺ.

قال: فخرجت معه حتّى دخلنا على المأمون، فلمّا نظر به الرّضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره، فلمّا وقف بين يديه نظر إليه المأمون و قال: يا أبا الحسن، قد أمرنا لك بمئة ألف درهم، و اكتب حوائج أهلك. فلمّا ولّى عنه عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام و مأمون ينظر إليه في قفاه و يقول: أردت و أراد الله و ما أراد الله خيراً.[2]

---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٧ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩٢ ح ١.

٢. مهج الدّعوات: ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤٣ ح ١.



دعاء عنه عليه السلام في الحرز

في رقعة الجيب برواية أُخرى

في مهج الدّعوات: حدّثني السّيد الإمام أبو البركات محمّد بن إسماعيل الحسينيّ المشهديّ قال: حدّثني المفيد أبو الوفاء عبد الجبّار بن عبدالله المقري، قال: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، و أخبرني الشّيخ الفقيه أبو القاسم الحسن بن عليّ بن محمّد الجويني رحمه الله، و أخبرني الشّيخ أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن محمّد بن طحال المقداديّ ـ قدّس الله روحه ـ، و أخبرني الشّيخ أبو عليّ بن محمّد بن الحسن الطوسي، قال: حدّثنا والدي رحمه الله، و أخبرني شيخي و جدّي، قال: والدي الفقيه أبو الحسن، قال: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، قال: حدّثنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال[1]، قال: حدّثنا محمّد بن أرومة، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر[2]، عن الرّضا عليه السلام أنّه قال:

رُقعَةُ الجَيبِ عُوذَةٌ لِكُلِّ شَيءٍ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، بِاسمِ الله ﴿ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَاتُكَلِّمُونِ ﴾ ﴿ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾، أَخذتُ بِسَمعِ اللهِ وَ بَصَرِهِ عَلى أَسماعِكُم وَ أبصارِكُم، وَ بِقُوَّةِ اللهِ عَلى قُوَّتِكُم، لا سُلطانَ لَكُم عَلى فُلانِ بنِ فُلانَةَ، وَ لا عَلى ذُرِّيَّتِهِ، وَ لا عَلى أَهلِهِ، وَ لا عَلى أَهلِ بَيتِهِ، سَتَرتُ بَيني وَ بَينَكُم بِسِترِ النُّبُوَّةِ الّذي استَتَروا بِهِ مِن سَطَواتِ الجَبابِرَةِ وَ الفَراعِنَةِ، جَبرَئيلُ عَن أَيمانِكُم، وَ ميكائيلُ عَن يَسارِكُم،

وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أَمامَكُم، وَ اللهُ يَطَّلِعُ عَلَيكُم بِمَنعِهِ نَبِيَّ اللهِ وَ بِمَنعِ ذُرِّيَّتَهُ وَ أَهلَ بَيتِهِ مِنكُم وَ مِنَ الشَّياطينَ، ما شاءَ اللهُ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

اللّهُمَّ إِنَّهُ لا يَبلُغُ جَهلُهُ أَناتَكَ وَ لا يَبتَليَهُ، وَ لا يَبلُ مَجهُودُ نَفسِهِ، عَلَيكَ تَوَكَّلتُ وَ أَنتَ

---

١. راجع: ص ١٢٣ الرقم ٧٠.

٢. راجع: ص ٢٧ الرقم ٦.

نِعمَ المَولى وَ نِعمَ النَّصيرِ ، حَرَسَكَ اللهُ يا فُلانَ ابنَ فُلانَةَ وَ ذُرِّيَّتَكَ مِمّا تَخافُ عَلى أَحدٍ مِن خَلقِهِ ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ . وَ يَكتُبُ آيةَ الكُرسيِّ عَلى التَّنزيلِ :

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَاتَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَايُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَايَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[1] .

و يَكتُبُ : لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَليِّ العَظيمِ ، لا مَلجَأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيهِ ، وَ حَسبيَ اللهُ وَ نِعمَ الوَكيلِ . وَ أَسلَمَ في رَأسِ الشَّهباءِ فيها طَأَلَسَلسَبيلا .

وَ يَكتُبُ : وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ .[2]



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن عليّ الوشّاء

في رقعة الحُمّى

الحسن بن عليّ الوشّاء[3] عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، قال : قال لي : ما لي أراكَ مُصفَرّاً ؟

فقلت : هذا الحُمّى الرِّبعُ قد ألحّت عليَّ .

قال : فدعا بدواة و قرطاس ثمّ كتب : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، أَبجَد هَوَّز حُطّي عَن فُلانِ بنِ فُلانَةَ .

ثمّ دعا بخَيط فأُتي بخيط مَبلول فقال : ائتِني بِخَيطٍ لَم يَمَسَّهُ الماءُ . فأُتـي بـخيط يابس فشدّ وسطه ، و عَقَد على الجانب الأيمن أربعة و عقَد على الأيسر ثلاث عُقَد ، و قرأ على كلّ عقدة الحمد والمعوّذتين و آية الكرسي ، ثمّ دفعه إليّ و قال : شُدَّهُ عَلى

---

١ . البقرة : ٢٥٥ .

٢ . مهج الدعوات : ص ٥١ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٤٤ ح ١ .

٣ . راجع : ص ١٤٢ الرقم ١٠٠ .

عَضُدِكَ الأَيمَنِ ، وَ لا تَشُدَّهُ عَلى الأَيسَرِ .[1]



كتابه عليه السلام إلى سليم مولى عليّ بن يقطين

في علاج رمد العين

عليّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم[2] مولى عليّ بن يقطين[3]، أنّه كان يلقى من رمد عينيه أذىً، قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءً من عنده:

ما يَمنَعُكَ مِن كُحلِ أَبي جَعفَرٍ عليه السلام جُزءُ كافورٍ رَباحيٍّ وَ جُزءُ صَبِرٍ أُصقوطرَى ، يُدَقّانِ جَميعاً وَ يُنخَلانِ بِحَريرَةٍ ، يُكتَحَلُ مِنهُ مِثلَ ما يُكتَحَلُ مِنَ الإِثمِدِ ، الكَحلَةُ فِي الشَّهرِ تَحدُرُ كُلَّ داءٍ في الرَّأسِ وَ تُخرِجُهُ مِنَ البَدَنِ .

---

١ . الاختصاص: ص١٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢١ ح ٥.

٢ . سليم مولى عليّ بن يقطين: روى عن أبي الحسن عليه السلام وروى ابن أبي عمير في روضة الكافي (ج٨ ص٣٨٣ ح٥٨٣). و ورد في بعض الرّوايات بعنوان «أسلم مولى عليّ بن يقطين» (تهذيب الأحكام: ج ١ ص٣٧٧ ح١١٦٤).

٣ . عليّ بن يقطين بن موسى البغداديّ، سكنها و هو كوفيّ الأصل، مولى بني أسد، أبو الحسن، و كان أبوه يقطين بن موسى داعية، طلبه مروان فهرب، و ولد عليّ بالكوفة سنة أربع و عشرين و مئة، و كانت أُمّه هربت به و بأخيه عبيد إلى المدينة حتّى ظهرت الدّولة و رجعت.

مات سنة اثنتين و ثمانين و مئة فيّ أيّام موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد و هو محبوس في سجن هارون، بقي فيه أربع سنين.

روى عليّ بن يقطين عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً واحداً، وروى عن موسى عليه السلام فأكثر. وله كتاب، ثقة جليل القدر، له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى عليه السلام، عظيم المكان في الطّائفة.

وكان يقطين من وجوه الدُّعاة، فلمّا ظهرت الدّولة الهاشميّة ظهر يقطين و عادت أُمّ عليّ بعليّ و عبيد. فلم يزل يقطين في خدمة السّفّاح و المنصور، و مع ذلك كان يتشيّع و يقول بالإمامة و كذلك ولده، وكان يحمل الأموال إلى جعفر بن محمّد عليه السلام و نُمّ خبره إلى المنصور و المهدي فصرف الله عنه كيدهما. و توفّي عليّ بن يقطين بمدينة السّلام سنة اثنتين و ثمانين و مئة، وسنُّه سبع و خمسون سنة، و صلّى عليه وليُّ العهد محمّد بن الرشيد، و توفّي أبوه بعده سنة خمس و ثمانين و مئة. و في فضله و قدره روايات كثيرة (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٧٣ الرقم ٧١٥، الفهرست للطوسي: ص ١٥٤ الرقم ٣٨٨، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٢٩ الرقم ٨٠٥ ـ ٨٢٩).

قال: فكان يكتحل به، فما اشتكى عينيه حتّى مات.[١]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن يقطين

في علاج الصّداع وبرد الرّأس

عليّ بن الحسن الحنّاط[٢] قال: حدّثنا عليّ بن يقطين، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام[٣]: أنّي أجد برداً شديداً في رأسي، حتّى إذا هبّت عليّ الرّياح كدت أن يغشى عليَّ. فكتب لي:

عَلَيكَ بِسُعوطِ العَنبَرِ وَ الزَّنبَقِ بَعدَ الطَّعامِ، تُعافى مِنهُ بِإِذنِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ.[٤]



كتابه عليه السلام إلى موسى بن عمر بن بزيع

في طلب الولد

أحمد بن الهارون الفامي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن موسى بن عمر بن بزيع[٥]، قال: كان عندي جاريتان حاملتان، فكتبت إلى الرّضا عليه السلام أعلمه ذلك

---

١. الكافي: ج٨ ص٣٨٣ ح٥٨٣، بحار الأنوار: ج٦٢ ص١٥٠ ح٢٣.

٢. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم.

٣. بناء على كون وفاة عليّ بن يقطين في حياة موسى بن جعفر عليه السلام، فمكاتبته مع الإمام الرّضا عليه السلام محلّ إشكال، مع أنّه لم نجد روايته عنه عليه السلام غير هذا.

٤. طبّ الأئمّة عليهم السلام: ص٨٧، بحار الأنوار: ج٦٢ ص١٤٣ ح٣ (الفصول المهمة في أصول الأئمة: ج ٣ ص ١٩٦).

٥. موسى بن عمر بن بزيع، مولى المنصور، ثقة، كوفيّ، له كتاب، وكان من أصحاب أبي جعفر الثّاني وأبي الحسن الثّالث عليهما السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص٤٠٩ الرقم ١٠٩٠، الفهرست للطوسي: ص ٢٤٤ الرقم ٧٢٧، رجال الطوسي: ص ٣٧٨ الرقم ٥٥٩٨ والرقم ٥٧٦٩، رجال البرقي: ص٥٧ و٥٨).

و أسأله أن يدعو الله تعالى أن يجعل ما في بطونهما ذكرين، و أن يهب لي ذلك.

قال: فوقّع عليه السلام: أَفعَلُ إن شاءَ اللهُ تَعالى.

ثمّ ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، عافانا اللهُ وَ إيّاكَ بِأَحسَنِ عافيَةٍ في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ بِرَحمَتِهِ، الأُمورُ بِيَدِ اللهِ عزّ وجلّ يَمضي فيها مَقاديرَهُ عَلى ما يُحِبُّ، يولَدُ لَكَ غُلامٌ وَ جارِيَةٌ إن شاءَ اللهُ تَعالى، فَسَمِّ الغُلامَ مُحَمَّداً وَ الجارِيَةَ فاطِمَةَ عَلى بَرَكَةِ اللهِ تَعالى.

قال: فولد لي غلام و جارية على ما قاله عليه السلام.[1]

تتميم في طلب الولد

أبو عبد الله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو الطّيب الحسن بن عليّ النّحوي، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم الأنباريّ، قال: حدّثني أبو نصر محمّد بن أحمد الطّائيّ، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد الصّيمريّ[2] الكاتب، قال: تزوّجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب و أحببتها حبّاً لم يحبّ أحد مثله، و أبطأ عليّ الولد، فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فذكرت ذلك له، فتبسّم و قال: اتَّخِذ خاتَماً فَصُّهُ فَيروزَجٌ، وَ اكتُب عَلَيهِ: ﴿رَبِّ لَاتَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[3].

قال: ففعلت ذلك، فما أتى عليّ حول حتّى رزقت منها ولداً ذكراً.[4]

في البواسير

في بحار الأنوار: روي عن الرّضا عليه السلام أنّه شكا إليه رجل البواسير. فقال:

---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج٢ ص٢١٨ ح٣٠، بحار الأنوار: ج١٠٠ ص٣٨ ح٢٣.

٢. عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمريّ، كان من أصحاب أبي الحسن الثّالث والعسكري عليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٨٩ الرقم ٥٧٢٩ و ص٤٠٠ الرقم ٥٨٥٨، رجال البرقي: ص١٣٨ الرقم ١٦٠٣ و ص١٤٣ الرقم ١٦٧٢).

٣. الأنبياء: ٨٩.

٤. الأمالي للطوسي: ص٤٨ ح٦٢، بحار الأنوار: ج٩٥ ص٣٤٣ ح١ و ج١٠٤ ص٧٨ ح٣.

أكتُب يسٓ بِالعَسَلِ وَ اشرَبهُ.[١]

في التطيّب بالمسك

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى[٢]، عن معمّر بن خلّاد[٣]، قال: أمرني أبو الحسن الرّضاعليه السلام فعملت له دهناً فيه مسك و عنبر، فأمرني أن أكتب في قرطاس آية الكرسي، و أُمّ الكتاب و المعوّذتين و قوارع من القرآن، و أجعله بين الغِلاف و القارورة، ففعلت ثمّ أتيته فتغلّف به و أنا أنظر إليه.[٤]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٢ ح ٢، ولكن في مكارم الأخلاق: روي عن الإمام الصّادق عليه السلام (ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٢٥٤٤).

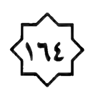
٢. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٣. معمّر بن خلّاد بن أبي خلّاد، بغداديّ، ثقة. له كتاب، و روى عن الرّضاعليه السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٧٣ الرقم ١١٢٩، رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥٤٣٣).

٤. الكافي: ج ٦ ص ٥١٦ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٣ ح ٢٦، وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٥١ ح ١٧٧٨.

الفَصْلُ السَّابِعُ

في المواعِظِ



كتابه عليه السلام إلى الحسين بن سعيد المكفوف

في الاستغفار و التّوكّل و...

الحسين بن سعيد المكفوف[1]، كتب إليه عليه السلام في كتابٍ له: جُعلت فداك يا سيّدي، علّم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة، و ما لا يؤخّر لفاعله دعوة، وما حدّ الاستغفار الّذي وعد عليه نوح، و الاستغفار الّذي لا يعذّب قائله، و كيف يلفظ بهما، و معنى قوله: ﴿يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾[2] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[3] و قوله: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ﴾[4] و ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾[5] و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَايُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[6]، و كيف تغيير القوم ما بأنفسهم؟ فكتب صلوات الله عليه:

كافأَكُم اللهُ عَنّي بِتَضعيفِ الثّوابِ وَ الجَزاءِ الحَسَنِ الجَميلِ، وَ عَلَيكُم جَميعاً السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهُ وَ بَرَكاتُهُ.

---

١. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم لعله الحسين بن سعيد الأهوازي الذي مرّ ترجمته.

٢. الطلاق: ٢.

٣. الطلاق: ٣.

٤. طه: ١٢٣.

٥. طه: ١٢٤.

٦. الرّعد: ١١.

الاستِغفارُ أَلفٌ ، وَ التَوَكُّلُ مَن تَوَكَّلَ عَلى اللهِ فَهوَ حَسبُهُ ، وَ مَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَل لَهُ مَخرَجاً وَ يَرزُقهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ . وَ أَمَّا قَولُهُ : ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ﴾ أَي مَن قالَ بِالإِمامَةِ وَ اتَّبَعَ أَمرَهُم بِحُسنِ طاعَتِهِم . وَ أَمَّا التَّغيُّرُ فَإِنَّهُ لا يَسيءُ إِلَيهِم حَتَّى يَتَوَلَّوا ذٰلِكَ بِأَنفُسِهِم بِخَطَايَاهُم ، وَ ارتِكابُهُم ما نُهِيَ عَنهُ . و كتب بخطّه .[1]



تقريره عليه السلام لعليّ بن أسباط

في المواعظ و الحكم

الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد، عن عليّ بن أسباط[2]، قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول:

كانَ في الكَنزِ الّذي قالَ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[3] كانَ فيهِ : بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ : عَجِبتُ لِمَن أَيقَنَ بِالمَوتِ كَيفَ يَفرَحُ ؟ وَ عَجِبتُ لِمَن أَيقَنَ بِالقَدَرِ كَيفَ يَحزَنُ ؟ وَ عَجِبتُ لِمَن رَأَى الدُّنيا وَ تَقَلُّبَها بِأَهلِها كَيفَ يَركَنُ إِلَيها ؟ وَ يَنبَغي لِمَن عَقَلَ عَنِ اللهِ أَلّا يَتَّهِمَ اللهَ في قَضائِهِ وَ لا يَستَبطِئَهُ في رِزقِهِ .

---

١ . تفسير العيّاشي : ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٢١ ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ٥٧ ح ٦ ، غاية المرام : ج ٤ ص ٢١٥ .

٢ . عليّ بن أسباط بن سالم بيّاع الزّطّي ـ أبو الحسن المقرئ ـ كوفيّ ، ثقة ، و كان فطحيّاً . جرى بينه و بين عليّ بن مهزيار رسائل في ذلك ، رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثّاني عليه السلام ، فرجع عليّ بن أسباط عن ذلك القول و تركه . و قد روى عن الرّضا عليه السلام من قبل ذلك ، و كان أوثق النّاس و أصدقهم لهجة ، و كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام . له كتاب الدّلائل .

قال محمّد بن مسعود : عبد الله بن بكير و جماعة من الفطحيّة هم فقهاء أصحابنا ، منهم ابن بكير ، و ابن فضّال ـ يعني الحسن بن عليّ ـ و عمّار السّاباطي ، و عليّ بن أسباط ، و بنو الحسن بن عليّ بن فضّال ، عليّ و أخواه ، و يونس بن يعقوب ، و معاوية بن حكيم ، و عدّ عدة من أجلّة العلماء (راجع : رجال النجاشي : ج ٢ ص ٧٣ الرقم ٦٦١ ، الفهرست للطوسي : ص ١٥٣ الرقم ٣٨٤ ، رجال الطوسي : ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٧ الرقم ٥٥٧٠ ، رجال البرقي : ص ٥٥ و ٥٦ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٦٣٥ الرقم ٦٣٩ و ص ٨٠١ الرقم ٦٦٣ و ص ٨٣٥ الرقم ١٠٦١) .

٣ . الكهف : ٨٢ .

فقلت: جُعلت فداك، اُريد أن أكتبه.

قال: فضرب والله يده إلى الدّواة ليضعها بين يدي، فتناولت يده فقبّلتها وأخذت الدّواة فكتبته.[١]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفضيل

في النّفاق والرّياء

في الكافي: محمّد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن مهزيار[٢]، عن محمّد بن عبد الحميد و الحسين بن سعيد[٣] جميعاً، عن محمّد بن الفضيل[٤]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن مسألة. فكتب إليّ:

﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَايَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً * مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[٥] لَيسوا مِنَ الكافِرينَ، وَلَيسوا مِنَ المُؤمِنينَ، وَلَيسوا مِنَ المُسلِمينَ، يُظهِرونَ الإيمانَ وَيَصيرونَ إلى الكُفرِ وَالتَّكذيبِ، لَعَنَهُمُ اللهُ.[٦]

وفي تفسير العيّاشي: محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: كتبت إليه

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٩ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٥٦ ح ١٤ و راجع: وسائل الشيعة: ج ٧٢ ص ٨٣ ح ٣٣٢٦٩.

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٣. راجع: ص ١١٠ الرقم ٥٢.

٤. محمّد بن فضيل (الفضيل) بن كثير الصّيرفيّ الأزديّ، أبو جعفر الأزرق، كوفيّ، روى عن أبي الحسن موسى والرّضا عليه السلام يرمى بالغلوّ، له كتاب ومسائل. وضعّفه الشيخ وعدّه من أصحاب الصّادق والكاظم والرّضا عليهم السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٦٧ الرقم ٩٩٥، الفهرست للطوسي: ص ٢٢٦ الرقم ٦٣٤، رجال الطوسي: ص ٢٩٢ الرقم ٤٢٥٩ وص ٣٤٢ الرقم ٥١٢٤ و ٥٤٢٢ وص ٣٦٥ الرقم ٥٤٢٣، رجال البرقي: ص ٢١ و ٤٨ و ٥٣، وراجع: ص ٣٩ الرقم ١٣).

٥. النساء: ١٤٢ و ١٤٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٣٩٥ ح ٢.

أسأله عن مسألة. فكتب إليّ:

إنّ اللهَ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ إلى قوله ﴿سَبِيلاً﴾[1]، لَيسوا مِن عِترَةِ [رسولِ اللهِ ﷺ]، وَ لَيسوا مِنَ المُؤمِنينَ، وَ لَيسوا مِنَ المُسلِمينَ، يُظهِرونَ الإِيمانَ وَ يُسِرُّونَ الكُفرَ وَ التَّكذيبَ، لَعَنَهُمُ اللهُ.[2]



كتابه عليه السلام إلى بعض الأصحاب

في تعيين الكبائر

ابن محبوب[3] قال: كتب معي بعض أصحابنا إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر، كم هي وما هي؟ فكتب:

الكَبائِرُ: مَنِ اجتَنَبَ ما وَعَدَ اللهُ عَلَيهِ النّارَ، كَفَّرَ عَنهُ سَيِّئاتِهِ إذا كانَ مُؤمِناً، وَالسَّبعُ الموجِباتُ: قَتلُ النَّفسِ الحَرامِ، وَعُقوقُ الوالِدَينِ، وَأَكلُ الرِّبا، وَ التَّعَرُّبُ بَعدَ الهِجرَةِ، وَقَذفُ المُحصَناتِ، وَأَكلُ مالِ اليَتيمِ، وَالفِرارُ مِنَ الزَّحفِ.[4]



كتابه عليه السلام إلى ابنه عليه السلام

في الإنفاق وصلة الرّحم

محمّد بن عيسى بن زياد[5] قال: كنت في ديوان ابن عبّاد فرأيت كتاباً يُنسخ،

---

١. النساء: ١٤٢ و ١٤٣.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٢٩٤، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٦٦ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٧٥ ح ١.

٣. راجع: ص ١٥٩ الرقم ١٣٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٢، مشكاة الأنوار: ص ١٥٥، وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ٣١٨ ح ٢٠٦٢٨.

٥. محمّد بن عيسى بن زياد القيسي التّستري، جدّ أبي العبّاس الرّزاز من قِبل أُمّه. ذكره أبو غالب الزّراري وقال:

سألت عنه فقالوا: كتاب الرّضا إلى ابنهﷺ من خراسان. فسألتهم أن يدفعوه إليّ، فدفعوه إليّ فإذا فيه:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَبقاكَ اللهُ طَويلاً، وَأَعاذَكَ مِن عَدُوِّكَ يا وَلَدي فَداكَ أَبوكَ، قَد فَسَّرتُ[1] لَكَ مالي وَأَنا حَيٌّ سَوِيٌّ، رَجاءَ أَن يَمُنَّكَ (اللهُ) بِالصِّلَةِ لِقَرابَتِكَ وَلِمَوالي موسى وَجَعفَرَ رَضيَ اللهُ عَنهُما.

فَأَمّا سَعيدَةُ فَإِنَّها امرأَةٌ قَوِيُّ الجَزمِ في النَّحلِ وَالصَّوابِ، في رِقَّةِ الفِطرِ، وَلَيسَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ، قالَ اللهُ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[2] وقال: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ﴾[3] وَقَد أَوسَعَ اللهُ عَلَيكَ كَثيراً يا بُنَيَّ فَداكَ أَبوكَ لا، يُستَّر في الأُمورِ بِحَسبِها فَتَحظى حَظَّكَ وَالسَّلامُ.[4]

⇔ كان أحد مشايخ الشّيعة، وممّن كان يكاتب، وكان قد خرج توقيع إليه جواب كتاب كتبه على يدي أيّوب بن نوح ﷺ في أمر عبد الله بن جعفر... وكتب بعد ذلك إلى الصّاحبﷺ مثل ذلك، فكتبﷺ: قد خرج منّا إلى التّستري في هذا المعنى ما فيه كفاية أو كلام هذا معنى (راجع: رسالة أبي غالب: ص ١٤٥).

وقع الرّجل في إسناد تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ (راجع: تفسير القمّي: ج٢ ص٧٦).

وذكره النجاشي في رجاله في طريقه إلى كتاب معمر بن خلّاد (راجع: رجال النجاشي: ج٢ ص ٤٢١ الرقم١١٢٨).

وقال التستري:... ومرّ محمد بن عليّ التستري، وعدّ الشّيخ في الرّجال له في أصحاب العسكريﷺ ولعلّ الأصل فيهما واحد بأن يكون «عيسى» و«عليّ» أحدهما تحريف الآخر (راجع: قاموس الرّجال: ج٩ ص٤٩٨ الرقم ١٤٢ ورجال الطوسي: ص٤٠١ الرقم ٥٨٨٤).

وذكره التجليل في زمرة ثقات عليّ بن إبراهيم (راجع: معجم الثقات: ص ٢٣٤ الرقم ١٩٩).

وقال الجوهري: روى في تفسير القمّي: فهو ثقة (راجع: المفيد من معجم رجال الحديث: ص ٥٦٤).

١. كذا في الأصل و نسخة المصدر، وأظنّه تصحيف «خيّرت»، والمعنى فوّضت.

٢. البقرة: ٢٤٥.

٣. الطلاق: ٧.

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٣١ ح ٤٣٦.



كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام

في الإنفاق

أحمد بن محمّد بن خالد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى[1] جميعاً، عن ابن أبي نصر، قال: قرأت في كتاب أبي الحسن الرّضا إلى أبي جعفر عليه السلام:

يا أَبا جَعفَرٍ، بَلَغَني أَنَّ المَواليَ إِذا رَكِبَت أَخرَجوكَ مِنَ البابِ الصَّغيرِ، فَإِنَّما ذٰلِكَ مِن بُخلٍ مِنهُم؛ لِئَلّا يَنالَ مِنكَ أَحَدٌ خَيراً، وَأَسأَلُكَ بِحَقّي عَلَيكَ لا يَكُن مَدخَلُكَ وَ مَخرَجُكَ إِلّا مِنَ البابِ الكَبيرِ، فَإِذا رَكِبتَ فَلْيَكُن مَعَكَ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ، ثُمَّ لا يَسأَلُكَ أَحَدٌ شيئاً إِلّا أَعطَيتَهُ. وَمَن سَأَلَكَ مِن عُمومَتِكَ أَن تَبَرَّهُ فَلا تُعطِهِ أَقَلَّ مِن خَمسينَ ديناراً، وَالكَثيرُ إِلَيكَ، وَمَن سَأَلَكَ مِن عَمّاتِكَ فَلا تُعطِها أَقَلَّ مِن خَمسَةٍ وعِشرينَ ديناراً، وَالكَثيرُ إِلَيكَ، إِنّي إِنَّما أُريدُ بِذٰلِكَ أَن يَرفَعَكَ اللهُ، فَأَنفِق وَلا تَخشَ مِن ذي العَرشِ إِقتاراً.[2]



كتابه عليه السلام إلى المأمون

في الشّيب

أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد[3] الحسنيّ، قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن

---

١. راجع: ص ١٣٠ الرقم ٧٩.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٤٣ ح ٥، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ١ ص ١١ ح ٢٠ وفيه «حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنهما ـ، قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام...»، مشكاة الأنوار: ص ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٢ ح ٦، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٤٦٣ ح ١٢٥٠٤.

٣. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨٢.

الرّضاعليه السلام جارية، فلمّا أُدخلت إليه اشمأزّت من الشّيب، فلمّا رأى كراهيتها ردّها إلى المأمون، وكتب إليه بهذه الأبيات شعراً:

نَعى نَفسي إلى نفسي المَشيبُ ... وَعِندَ الشَّيبِ يَتَّعِظُ اللَّبيبُ
فَقَد وَلَّى الشَّبابُ إلى مَداهُ ... فَلَستُ أرى مَواضِعَهُ يَؤُبُ
سَأَبكيهِ وَأَندُبُه طَويلاً ... وَأَدعوهُ إلَيَّ عَسى يَجيبُ
وَهَيهاتَ الّذي قَد فاتَ عَنّي ... تُمَنّيني بِهِ النَّفسُ الكَذوبُ
وَراعَ الغانياتُ بَياضُ رَأسي ... وَمَن مَدَّ البَقاءُ لَه يَشيبُ
أَرى البيضَ الحِسانَ يَحِدنَ عَنّي ... وَفي هِجرانِهِنَّ لَنا نَصيبُ
فَإِن يَكُن الشَّبابُ مَضى حَبيباً ... فَإِنَّ الشَّيبُ أَيضاً لي حَبيبُ
سَأَصحَبهُ بِتَقوى اللهِ حَتّى ... يُفَرِّقُ بَينَنا الأَجَلُ القَريبُ[1]



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن شاذان الواسطيّ

في الصّبر في دولة الباطل

الحسين بن محمّد و محمّد بن يحيى جميعاً، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطيّ[2]، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرّضاعليه السلام أشكو جفاء أهل واسط و حملهم عليّ، و كانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني. فوقّع بخطّه:

إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى أَخَذَ ميثاقَ أَوليائِنا عَلى الصَّبرِ في دَولَةِ الباطِلِ ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾[3] فَلَو قَد قامَ سَيِّدُ الخَلقِ لَقالوا ﴿قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[4].[5]

---

١. عيون أخبار الرّضاعليه السلام: ج٢ ص١٧٨ ح٨، بحار الأنوار: ج٤٩ ص١٦٤ ح٤.

٢. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم، بل في بعض التّراجم الحسين بن شاذان الواسطيّ.

٣. القلم: ٤٨.

٤. يس: ٥٢.

٥. الكافي: ج٨ ص٢٤٧ ح٣٤٦، بحار الأنوار: ج٥٣ ص٨٩ ح٨٧.



كتابه عليه السلام إلى أحمد بن محمّد

في النّهي عن كثرة السؤال

أحمد بن محمّد[1] قال: كتب إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام، و كتب في آخره: أَ وَ لَم تَنتَهوا عَن كَثرَةِ المَسائِلِ فَأَبَيتُم أَن تَنتَهوا، إِيّاكُم وَ ذاكَ، فَإِنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِكَثرَةِ سُؤالِهِم، فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿كَـٰفِرِينَ﴾.[2]



كتابه عليه السلام إلى بكر بن صالح

في طلب الولد مع الفقر والغنى والقوّة و الضّعف

بكر بن صالح[3] قال: كتبت إلى أبي الحسن الثّاني عليه السلام: إنّي اجتنبت طلب الولد منذ

---

١. الظاهر أنّ المراد به هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، بقرينة كثرة رواياته عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، وهو كان من أصحاب الإجماع، من أجلّاء الإماميّة، وقد أدرك وروى عن الثّلاثة من الأئمّة عليهم السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٧٥ الرقم ١٨٠، رجال الطوسي: ص ٣٣٢ الرقم ٤٩٥٤ و ص ٣٥١ الرقم ٥١٩٦، الفهرست للطوسي: ص ٦٠ الرقم ٦٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥٠ و ص ٨٥٢ الرقم ١٠٩٩ وراجع: ص ٣٨ الرقم ١١).

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٢١٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢.

٣. بكر بن صالح الضّبي الرّازيّ: مولى بني ضبّة، روى عن أبي الحسن موسى و الرّضا عليهما السلام، ضعيف. له كتاب نوادر، وله كتاب في درجات الإيمان و وجوه الكفر والاستغفار والجهاد (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٠٨ الرقم ٢٧٤، الفهرست للطوسي: ص ٨٧ الرقم ١٢٧، رجال الطوسي: ص ٣٥٣ الرقم ٥٢٣٣ ص ٣٥٣ الرقم ٦٠٣١، رجال البرقي: ص ٥٥).

خمس سنين، و ذلك أنّ أهلي كرهت ذلك و قالت: إنّه يشتدّ عليّ تربيتهم لقلّة الشّيء، فما ترى؟ فكتب عليه السلام:

اطلُبِ الوَلَدَ، فَإِنَّ اللهَ يَرزُقُهُم. [1]

↔ قال ابن الغضائري: إنّه ضعيف جدّاً، كثير التفرّد بالغرائب (رجال ابن الغضائري: ص ٤٤ الرقم ١٩). وذكره ابن داوود تارةً في القسم الأوّل قائلاً إنّه «ثقة» وأُخرى في القسم الثاني وثالثةً في فصل جماعة أُطلق عليهم الضعف (راجع: رجال ابن داوود: ص٥٧ الرقم ٢٦٢ و ٢٦٣ وص ٢٣٤ الرقم ٨٠ وص٢٩٧ الرقم ١١).

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص ٤٨٠ ح ١٦٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٨٤ ح ٤٣، وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٣٦٠ ح ٢٧٣٠١.

الفَصْلُ الثَّامِنُ

فِي الواقِفَةِ



كتابه عليه السلام إلى يحيى بن المبارك

خلف بن حامد الكشّي، قال: أخبرني الحسن بن طلحة المروزيّ، عن يحيى بن المبارك[1]، قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام بمسائل فأجابني ـ وكنت ذكرت في آخر الكتاب قول الله ﷻ: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾[2] ـ فقال: نَزَلَت في الواقِفَةِ.

ووجدت الجواب كلّه بخطّه: لَيسَ هُم مِنَ المُؤمِنينَ وَلا مِنَ المُسلِمينَ، هُم مَن كَذَّب بِآياتِ اللهِ، وَنَحنُ أَشهُرُ مَعلوماتٌ، فَلا جِدالَ فينا وَلا رَفَثَ وَلافُسوقَ فينا، أَنصِب لَهُم مِنَ العَداوَةِ يا يَحيى ما استَطَعتَ.[3]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن عبد الله

محمّد بن مسعود، ومحمّد بن الحسن البراثي قالا: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن

---

١. من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٨ الرقم ٥٤٧٩، رجال البرقي: ص ٥٤).

٢. النساء: ١٤٣.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٦٢ الرقم ٨٨٠، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٨.

محمّد بن فارس، قال: حدّثني أبو جعفر أحمد بن عبدوس الخلنجيّ أو غيره، عن عليّ بن عبد الله الزّبيريّ[١]، قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة. فكتب:

الواقِفُ عانِدٌ مِنَ الحَقِّ، وَمُقيمٌ عَلى سَيِّئَةٍ، إن ماتَ بِها، كانَت جَهَنَّمُ مأواهُ وَ بِئسَ المَصيرُ.[٢]



كتابه عليه السلام في ردّ مذهب الواقفيّة

حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن حمّاد[٣]، قال: كان أحد القوّام عثمان بن عيسى الرّواسيّ، و كان يكون بمصر، و كان عنده مال كثير و ستّ جواري، قال: فبعث إليه أبو الحسن الرّضا عليه السلام فيهنّ و في المال، قال: فكتب إليه: إنّ أباك لم يمت. قال: فكتب إليه:

إنَّ أَبي قَد ماتَ، وَ قَد قَسَّمنا ميراثَهُ، وَ قَد صَحَّت الأَخبارُ بِمَوتِهِ.

واحتجّ عليه فيه. قال: فكتب إليه: إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، و إن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك، و قد أعتقت

---

١. عليّ بن عبدالله الزّهريّ: يمكن أن يقال: وقوع التصحيف في عنوان «ابن عبدالله» بدل «ابن عبيدالله الزّبيريّ» مصغّراً كما وقع كثيراً في الأسانيد، وذلك لتشابههما خطّاً. وعدّ الشيخ والبرقيّ «عليّ بن عبيدالله الزّبيريّ» مصغّراً من أصحاب مولانا الهادي عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٨٩ الرقم٥٧٣٦، رجال البرقي: ص١٤٠ الرقم١٦٤١). فعلى هذا لعلّ المراد من أبي الحسن في السند المبحوث عنه هو أبي الحسن الثالث عليه السلام أي: عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام.

٢. رجال الكشّي: ج٢ ص٧٥٥ الرقم ٨٦٠.

٣. أحمد بن حمّاد (المحموديّ، المروزيّ) مات في زمن الإمام الجواد عليه السلام، وذكره الشيخ من أصحاب الإمام الجواد و الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٧٣ الرقم ٥٥٢٢ والرقم٥٥٢٨ و ص٣٩٧ الرقم٥٨٢٤).

الرّجل ممدوح، روى الكشّي بسنده عن محمّد بن أحمد بن حمّاد، قال: كتب أبو جعفر [الثّاني] عليه السلام إليّ بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حالة محمودة، ولم يتعدّ من تلك الحال (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص٧٩٨ الرقم ٩٨٦ و ص٨٣٣ الرقم ١٠٥٧).

الجواري و تزوّجتهنّ.[١]



كتابه عليه السلام إلى حمزة الزّيّات

أيّوب بن نوح عن سعيد العطّار، عن حمزة الزّيّات[٢]، قال: سمعت حمران بن أعين يقول: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال:

إي وَ اللهِ في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ، وَ ما أَحَدٌ مِن شيعَتِنا إلّا وَ هوَ مَكتوبٌ عِندَنا اسمُهُ وَ اسمُ أَبيهِ، إلّا مَن يَتَوَلّى مِنهُم عَنّا.

قال: قلت: جُعلت فداك، أو من شيعتكم من يتولّى عنكم بعد المعرفة؟ قال:

يا حُمرانُ نَعَم، وَ أَنتَ لا تُدرِكُهُم.

قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث قال: فكتبنا به إلى الرّضا عليه السلام نسأله عمّن استثنى به أبو جعفر عليه السلام. فكتب: **هُمُ الواقِفَةُ عَلى موسى بنِ جَعفَرٍ عليهما السلام**.[٣]



كتابه عليه السلام إلى الحسين بن مهران

في مواعظه عليه السلام له

حمدويه، قال: حدّثنا الحسن بن موسى، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران[٤]، عن

---

١. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج١ ص١١٣ ح٣، علل الشرائع: ص٢٣٦ ح٢، رجال الكشّي: ج٢ ص٥٩٨ الرقم ١١٢٠ وفيه «عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن جمهور، عن أحمد بن محمّد، قال: أحد القوم عثمان بن عيسى...»، بحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٥٣ ح٥ وص٢٥٢ ح٤.

٢. لم نجده بهذا العنوان في التّراجم، والموجود هو حمزة بن حبيب الزّيّات الكوفي، وهو أحد القرّاء السبعة الّذي مات بحلوان سنة ١٥٦ هـ، ولا يصحّ مكاتبته للرضا عليه السلام من حيث الطبقة.

٣. رجال الكشّي: ج٢ ص٧٦٢ الرقم ٨٨٢، بحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٦٨ ح٢٨.

٤. راجع: ص١١١ الرقم ٥٥.

أحمد بن محمّد[١]، قال: كتب الحسين بن مهران[٢] إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام كتاباً، قال: فكان يمشي شاكّاً في وقوفه.

قال: فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يأمره و ينهاه. فأجابه أبو الحسن عليه السلام بجواب و بعث به إلى أصحابه فنسخوه، و ردّ إليه لئلّا يستره حسين بن مهران، و كذلك كان يفعل إذا سُئل عن شيء، فأحبّ ستر الكتاب، و هذه نسخة الكتاب الّذي أجابه به:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

عافانا اللهُ وَ إيّاكَ، جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ فيهِ الرَّجلَ الّذي عَلَيهِ الخيانَةُ، وَ العَينُ تَقولُ أَخَذتُهُ، وَتَذكُرُ ما تَلقاني بِهِ وَ تَبعَثُ إلَيَّ بِغَيرِهِ، وَ احتَجَجتَ فيهِ فَأَكثَرتَ، وَ عِبتَ عَلَيهِ أَمراً وَ أَرَدتَ الدُّخولَ في مِثلِهِ.

تَقولُ إنَّهُ عَمَلَ في أَمري بِعَقلِهِ وَ حيلَتِهِ، نَظَراً مِنهُ لِنَفسِهِ، وَ إرادَةَ أَن تَميلَ إلَيهِ قُلوبُ النّاسِ، لِيَكونَ الأَمرُ بِيَدِهِ وَ إلَيهِ، يَعمَلُ فيهِ بِرَأيِهِ وَ يَزعُمُ أَنّي طاوَعتُهُ فيما أَشارَ بِهِ عَلَيَّ، وَ هذا أَنتَ تَشيرُ عَلَيَّ فيما يَستَقيمُ عِندَكَ في العَقلِ وَ الحيلَةِ بَعدَكَ، لا يَستَقيمُ الأَمرُ إلّا بِأَحدِ أَمرَينِ:

إمّا قَبِلتَ الأَمرَ عَلى ماكانَ يَكونُ عَلَيهِ، و إمّا أَعطَيتَ القَومَ ما طَلَبوا وَ قَطَعتَ عَلَيهِم، وَ إلّا فَالأَمرُ عِندنا مِعوَجٌ، وَ النّاسُ غَيرُ مُسلِّمينَ ما في أَيديهِم مِن مالٍ وَ ذاهِبونَ بِهِ، فَالأَمرُ لَيسَ بِعَقلِكَ وَ لا بِحيلَتِكَ يَكونُ، وَ لا تَفعَلُ الّذي تَجيلُهُ بِالرَّأيِ وَ المَشوَرَةِ، وَلكِنَّ الأَمرَ إلى اللهِ عزّ وجلّ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، يَفعَلُ في خَلقِهِ ما يَشاءُ، مَن يهدي اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَ مَن يُضلِلهُ فَلا هاديَ لَهُ، وَ لَن تَجِد لَهُ مُرشِداً.

فَقُلتَ: وَأَعمَلُ في أَمرِهِم وَ أَحتِلُ فيهِ، وَكَيفَ لَكَ الحيلَةُ، وَ اللهُ يَقولُ: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ

---

١. راجع: ص ٢٥٠ الرقم ١٧٢.

٢. الحسين بن مهران بن محمّد بن أبي نصر السّكونيّ، روى عن أبي الحسن موسى و الرّضا عليهما السلام، وكان واقفاً، وله مسائل (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٦٧ الرقم ١٢٦، رجال الطوسي: ص ٣٥٥ الرقم ٥٢٦٠، الفهرست للطوسي: ص ١١٠ الرقم ٢٢٤، رجال ابن الغضائري: ص ٥١ الرقم ٣٢).

جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَايَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾[١] في التّوراةِ وَ الإنجيلِ، إلى قَولِهِ ﷺ: ﴿وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[٢]. فَلَو تُجيبُهُم فيما سَألوا عَنهُ استَقاموا وَ سَلَّموا، وَ قَدكانَ مِنّي ما أَنكَرتُ وَ أَنكَروا مِن بَعدي، وَ مُدَّ لي لِقائي، وَ ماكانَ ذٰلِكَ مِنّي إلّا رَجاءَ الإصلاحِ، لِقَولِ أَميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهُ عَلَيهِ: اقتَرِبوا اقتَرِبوا وَسَلوا وَسَلوا، فَإِنَّ العِلمُ يَفيضُ فَيضاً، وَ جَعَلَ يَمسَحُ بَطنَهُ وَيَقولُ: ما مُلِئَ طَعامُ، وَ لٰكِن مَلَأَهُ عِلمُ، وَ اللهِ ما آيَةٌ نَزَلَت في بَرٍّ وَ لا بَحرٍ وَ لا سَهلٍ وَ لا جَبَلٍ إلّا أَنا أَعلَمُها و أَعلَمُ فيمَن نَزَلَت.

وَ قَولُ أَبي عَبدِ اللهِ ﷺ: إلى اللهِ أَشكو أَهلَ المَدينَةِ إنَّما أَنا فيهِم كَالشَّعرِ أَتَنَقَّلُ، يُريدونَني عَلى أَلّا أَقولُ الحَقَّ، وَ اللهِ لا أَزالُ أَقولُ الحَقَّ حَتّى أَموتُ، فَلَمّا قُلتُ حَقّاً أُريدُ بِهِ حَقنَ دِمائِكُم، وَ جَمعَ أَمرِكُم عَلى ماكُنتُم عَلَيهِ، أَن يَكونَ سِرُّكُم مَكنوناً عِندَكُم غَيرُ فاشٍ في غَيرِكُم، وَ قَد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: سِرّاً أَسَرَّهُ اللهُ إلى جَبريلَ، وَ أَسَرَّهُ جَبريلَ إلى مُحَمَّدٍ، وَ أَسَرَّهُ مُحمَّدُ إلى عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، وَ أَسرَّهُ عَلِيٌّ إلى مَن شاءَ.

ثُمَّ قالَ: قالَ أَبو جَعفَرٍ ﷺ: ثُمَّ أَنتُم تُحَدِّثونَ بِهِ في الطَّريقِ، فَأَردتُ حَيثُ مَضى صاحِبُكُم أَن أَلُفَّ أَمرَكُم عَلَيكُم، لِئَلّا تُضَيِّعوهُ في غَيرِ مَوضِعِهِ، وَ لا تَسأَلوا عَنهُ غَيرَ أَهلِهِ فَتَكونوا في مَسأَلَتِكُم إيّاهُم هَلَكتُم، فَكَم دُعِيَ إلى نَفسِهِ وَ لَم يَكُن داخِلَهُ، ثُمَّ قُلتُم: لابُدَّ إذاكانَ ذٰلِكَ مِنهُ يَثبُتُ عَلى ذٰلِكَ، وَ لا يَتَحَوَّلَ عَنهُ إلى غَيرِهِ.

قُلتُ: لِأَنَّهُ كانَ مِنَ التَّقيَّةِ وَ الكَفِّ أَوَّلاً، وَ أَمّا إذا تَكَلَّمَ فَقَد لَزِمَهُ الجَوابُ فيما يَسأَلُ عَنهُ، فَصارَ الَّذي كُنتُم تَزعَمونَ أَنَّكُم تَذُمّونَ بِهِ، فَإِنَّ الأَمرَ مَردودُ إلى غَيرِكُم، وَ إنَّ الفَرضَ عَلَيكُم اتِّباعُهُم فيهِ إلَيكُم، فَصَيَّرتُم ما استَقامَ في عُقولِكُم وَ آرائِكُم، وَ صَحَّ بِهِ القِياسُ عِندَكُم بِذٰلِكَ لازِماً، لِما زَعَمتُم مِن أَلّا يَصُحَّ أَمرُنا، زَعَمتُم حَتّى يَكونَ ذٰلِكَ عَلَيَّ لَكُم.

فَإِن قُلتُم: إن لَم يَكُن كَذٰلِكَ لِصاحِبِكُم فَصارَ الأَمرُ إن وَقَعَ إلَيكُم، نَبَذتُم أَمرَ رَبِّكُم وَراءَ

---

١. النحل: ٣٨.

٢. الأنعام: ١١٣.

ظُهورِكُم، فَلا أتَّبِعُ أهواءَكُم، قَد ضَلَلتُ إذاً وَ ما أنا مِنَ المُهتَدينَ، وَ ما كانَ بَدٌّ مِن أن تَكونوا كَما كانَ مِن قَبلِكُم، قَد أُخبِرتُم أنَّها السُّنَنُ وَ الأَمثالُ، القُذَّةُ بِالقُذَّةِ، وَ ما كانَ يَكونُ ما طَلَبتُم مِنَ الكَفِّ أوَّلاً وَ مِنَ الجَوابِ آخِراً، شِفاءُ لِصُدورِكُم وَ لا ذِهابَ شَكِّكُم، وَ ما كانَ مِن أن يَكونَ ما قَد كانَ مِنكُم، وَ لا يَذهَبُ عَن قُلوبِكُم حَتّى يُذهِبَهُ اللهُ عَنكُم، وَ لَو قَدَرَ النّاسُ كُلُّهُم عَلى أن يُحِبّونا وَيَعرِفوا حَقَّنا وَيُسَلِّموا لِأَمرِنا، فَعَلوا، وَلٰكِنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يَشاءُ وَيَهدي إلَيهِ مَن أنابَ.

فَقَد أجَبتُكَ في مَسائِلِ كَثيرَةٍ، فَانظُر أنتَ وَمَن أرادَ المَسائِلَ مِنها وَتَدَبَّرها، فَإِن لَم يَكُن فِي المَسائِلِ شِفاءُ، فَقَد مَضى إلَيكُم مِنّي ما فيهِ حُجَّةٌ وَمُعتَبَرٌ، وَكَثرَةُ المَسائِلِ مُعيبَةٌ عِندَنا مَكروهَةٌ، إنَّما يُريدُ أصحابُ المَسائِلِ المِحنَةَ، لِيَجِدوا سَبيلاً إلَى الشُّبهَةِ وَالضَّلالَةِ وَمَن أرادَ لَبساً لَبَسَ اللهُ عَلَيهِ وَوَكَّلَهُ إلى نَفسِهِ، وَلا تَرى أنتَ وَأصحابُكَ إنّي أجِبتُ بِذٰلِكَ، وَإِن شِئتَ صَمَتَّ، فَذاكَ إلَيَّ، لا ما تَقولُهُ أنتَ وَأصحابُكَ، لا تَدرونَ كَذا وكَذا، بَل لابُدَّ مِن ذٰلِكَ، إذ نَحنُ مِنهُ عَلى يَقينٍ، وَأنتُم مِنهُ في شَكٍّ.[1]



١٧٩

جوابه عليه السلام إلى رجلٍ من الواقفة

روى البرسيّ في مشارق الأنوار: أنّ رجلاً من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار و قال في نفسه: إن عرف الرّضا عليه السلام معناه فهو وليّ الأمر.

فلمّا أتى الباب وقف ليخفّ المجلس، فخرج إليه الخادم و بيده رقعة فيها جواب مسائله بخطّ الإمام عليه السلام. فقال له الخادم: أين الطومار؟ فأخرجه، فقال له: يقول لك وليّ الله: هٰذا جَوابُ ما فيهِ. فأخذه و مضى.[2]

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦١ الرقم ١١٢١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥١ ح ٨.

٢. في بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٧١ ح ٩٥.



كتابهعليه السلام إلى رجلٍ

جعفر بن أحمد عن يونس بن عبدالرّحمٰن، عن الحسين بن عمر[1]، قال: قلت له: إنّ أبي أخبرني أنّه دخل على أبيك فقال له: إنّي أحتجّ عليك عند الجبّار، أمرتني بترك عبد الله، وأنّك قلت: أنا إمام.

فقال: نَعَم فَما كانَ مِن إثمٍ فَفي عُنُقي.

فقال: وإنّي أحتجّ عليك بمثل حجّة أبي على أبيك، فإنّك أخبرتني بأنّ أباك قد مضى وأنّك صاحب هذا الأمر من بعده؟

فقال: نَعَم.

فقلت له: إنّي لم أخرج من مكّة حتّى كاد يتبيّن لي الأمر، وذلك أنَّ فلاناً أقرأني كتابك يذكر: أنَّ تَركَة صاحِبنا عِندَكَ.

فقال: صَدَقتُ وَصَدَقَ، أما وَاللهِ مَا فَعَلتُ ذٰلِكَ حَتّى لَم أَجِدُ بَدّاً، وَلَقَد قُلتُهُ عَلى مِثلِ جَدعِ أَنفي، وَلٰكِنّي خِفتُ الضَّلالَ وَالفُرقَةَ.[2]

---

١. الحسين بن عمر، وهو الحسين بن عمر بن يزيد من أصحاب أبي الحسن الرّضاعليه السلام، وهو ثقة، وثّقه الشيخ وغيره، لم يكن يعتريه الوقف ولا فيه غميزة أصلاً.

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٢٥ الرقم ٨٠١، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٢ ح ١٦.

الفَصلُ التَّاسِعُ

مكاتيبُهُ عليه السلام السِّياسِيَّةُ



كتابه عليه السلام إلى المأمون

في ولاية العهد و العلّة في قبوله

عليّ بن إبراهيم عن ياسر الخادم[1] والرّيان بن الصّلت[2] جميعاً، قال: لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون، كتب إلى الرّضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعللٍ، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لا محيص له و أنّه لا يكفّ عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفرٍ عليه السلام سبع سنين.

فكتب إليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل وقُم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس. حتّى وافى مرو. فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السلام. قال: فولاية العهد؟

فقال: عَلى شُروطٍ أَسأَلُكَها.

قال المأمون له: سل ما شئت. فكتب الرّضا عليه السلام:

---

١. ياسر الخادم مولىً لحمزة بن اليسع، ثمّ صار مولىً لليسع (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤٥٣ الرقم ١٢٢٨)، ثمّ صار مولى حمزة الأشعريّ القمّي، وله مسائل عن الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٩ الرقم ٥٤٩١). ولم نجد توثيقه.

٢. الريّان بن الصلت، بغدادي، ثقة، خراساني الأصل، عدّ من أصحاب الرضا والهادي عليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٥٧ الرقم ٥٢٩٣ و ص ٣٨٦ الرقم ٥٦٩٢).

إِنِّي داخِلُ في وِلايَةِ العَهدِ عَلى أَلّا آمُرَ، وَلا أَنهى، وَلا أُفتيَ، وَلا أَقضيَ، وَلا أُوَلِّيَ، وَلا أَعزِلَ، وَلا أُغَيِّرَ شَيئاً مِمَّا هوَ قائِم، وَتَعفيَني مِن ذٰلِكَ كُلِّهِ.

فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه.

قال: فحدّثني ياسر[1]، قال: فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضاعليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب.

فبعث إليه الرّضاعليه السلام: قَد عَلِمتَ ما كانَ بَيني وَبَينَكَ مِن الشُّروطِ في دُخولِ هٰذا الأَمرِ.

فبعث إليه المأمون: إنّما أُريد بذلك أن تطمئنّ قلوب النّاس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السلام يُرادُّه الكلام في ذلك فألحّ عليه. فقال:

يا أَميرَ المُؤمِنينَ، إِن أَعفَيتَني مِن ذٰلِكَ فَهوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِن لَم تُعفِني خَرَجتُ كَما خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.

فقال المأمون: اخرج كيف شئت. وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكّروا إلى باب أبي الحسن.

قال: فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد النّاس لأبي الحسن عليه السلام في الطّرقات والسّطوح، الرّجال والنّساء والصّبيان، واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام، فلمّا طلعت الشّمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر، ثمّ قال لجميع مواليه: افعَلوا مِثلَ ما فَعَلتُ.

ثمّ أخذ بيده عكّازاً، ثمّ خرج ونحن بين يديه وهو حافٍ قد شمّر سراويله إلى نصف السّاق، وعليه ثيابٌ مشمّرة، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السّماء وكبّر أربع تكبيرات، فخُيّل إلينا أن السّماء والحيطان تجاوبه، والقوّاد والنّاس على الباب قد تهيّؤوا ولبسوا السّلاح وتزيّنوا بأحسن الزّينة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصّورة وطلع الرّضاعليه السلام وقف على الباب وقفة، ثمّ قال: اللهُ أَكبرُ، اللهُ أَكبرُ، اللهُ أَكبرُ، اللهُ

---

١. راجع: ص ٢٦١ الرقم ١٨١ الهامش.

أَكبرُ عَلى ما هدانا، اللهُ أَكبرُ عَلى ما رَزَقَنا مِن بَهيمَةِ الأَنعامِ، وَالحَمدُ للهِ عَلى ما أَبلانا. نرفع بها أصواتنا.

قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضّجيج والصّياح لمّا نظروا إلى أبي الحسنعليه السلام، وسقط القوّاد عن دوابّهم ورموا بخفافهم لمّا رأوا أبا الحسنعليه السلام حافياً، وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبّر ثلاث مرّات.

قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مرو ضجّة واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك. فقال له الفضل بن سهل ذو الرّياستين: يا أمير المؤمنين، إن بلغ الرّضا المصلّى على هذا السّبيل افتتن به النّاس، والرّأي أن تسأله أن يرجع. فبعث إليه المأمون فسأله الرّجوع.

فدعا أبو الحسنعليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع.[1]



كتابهعليه السلام إلى المأمون

في كشف الغمّة: قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله عليّ بن عيسى[2] أثابه الله: وفي سنة سبعين وستّمئة وصل من مشهده الشّريفعليه السلام أحد قوّامه ومعه العهد الّذي كتبه المأمون بخطّ يده، وبين سطوره وفي ظهره بخطّ الإمامعليه السلام ما هو مسطور، فقبّلت مواقع أقلامه، وسرحت طرفي في رياض كلامه، وعددت الوقوف عليه من منن الله وأنعامه، ونقلته حرفاً فحرفاً. وما هو بخطّ المأمون:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرّشيد أمير المؤمنين لعليّ بن موسى بن جعفر

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٨٨ ح ٧، عيون أخبار الرّضاعليه السلام: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٢١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٣٣ ح ٩.

٢. هو الشيخ بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي صاحب كتاب كشف الغمّة.

وليّ عهده.

أمّا بعد فإنّ الله ﷻ اصطفى الإسلام ديناً، واصطفى له من عباده رسلاً دالّين عليه وهادين إليه، يبشّر أوّلهم بآخرهم ويصدّق تاليهم ماضيهم، حتّى انتهت نبوّة الله إلى محمّد ﷺ على فترة من الرّسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من السّاعة، فختم الله به النّبيّين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم، وأنزل عليه كتابه العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد بما أحلّ وحرّم ووعد وأوعد وحذّر وأنذر وأمر به ونهى عنه؛ لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة وإنّ الله لسميع عليم، فبلّغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالّتي هي أحسن، ثمّ بالجهاد والغلظة حتّى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده ﷺ.

فلمّا انقضت النّبوّة، وختم الله بمحمّد ﷺ الوحي والرّسالة جعل قوام الدّين ونظام أمر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزّها، والقيام بحقّ الله فيها بالطّاعة الّتي بها يقام فرائض الله وحدوده وشرائع الإسلام وسننه ويجاهد بها عدوّه. فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده، وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حقّ الله وعدله وأمن السّبيل وحِقن الدّماء وصلاح ذات البين وجمع الأُلفة، وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم، واختلاف ملّتهم، وقهر دينهم واستعلاء عدوّهم وتفرّق الكلمة وخسران الدّنيا والآخرة.

فحقّ على من استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه، أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته، ويعتد لما الله مواقفه عليه ومسائله عنه، و يحكم بالحقّ ويعمل بالعدل فيما حمّله الله وقلّده، فإنّ الله ﷻ يقول لنبيّه داوود ﵇: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن

سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[١] وقال الله ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٢]. وبلغنا أنّ عمر بن الخطّاب قال: لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوّفت أن يسألني الله عنها، وآيم الله إنّ المسؤول عن خاصّة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله، ليتعرّض على أمرٍ كبير وعلى خطرٍ عظيم، فكيف بالمسؤول عن رعاية الأُمّة، وبالله الثّقة، وإليه المفزع، والرّغبة في التّوفيق والعصمة والتّشديد، والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجّة، والفوز من الله بالرضوان والرّحمة.

وأنظر الأُمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه، من عمل بطاعة الله وكتابه وسنّة نبيّه ﷺ في مدّة أيّامه وبعدها، وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده، وينصبه علماً لهم، ومفزعاً في جميع أُلفتهم، ولمّ شعثهم، وحقن دمائهم، والأمن بإذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزع الشّيطان وكيده عنهم، فإنّ الله ﷻ جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزّه وصلاح أهله، وألهم خلفائه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النّعمة وشملت فيه العافية، ونقض الله بذلك مكر أهل الشّقاق والعداوة والسّعي في الفرقة والتّربّص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة، فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدّة مؤنتها وما يجب على من تقلّدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حمّله منها، فأنصب بدنه، وأشهر عينه، وأطال فكره فيما فيه عزّ الدّين، وقمع المشركين، وصلاح الأُمّة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسّنة، و منعه ذلك من الخفض والدّعة ومهنؤ العيش، علماً بما الله سائله عنه، و محبّة أن يلقى الله مناصحاً

---

١. ص: ٢٦.

٢. الحجر: ٩٢ و ٩٣.

له في دينه وعباده، و مختاراً لولاية عهده ورعاية الأُمّة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه، و أرجاهم للقيام في أمر الله وحقّه، مناجياً لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره، مُعمّلاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من وِلد عبد الله بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب فكره و نظره، مقتصراً لمن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة عمّن خفي عليه أمره جهده وطاقته.

حتّى استقصى أُمورهم معرفةً، وابتلى أخبارهم مشاهدةً، واستبرأ أحوالهم معاينةً، وكشف ما عندهم مسائلةً، فكانت خيرته بعد استخارته لله، وإجهاده نفسه في قضاء حقّه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، لما رأى من فضله البارع وعلمه النّاصع وورعه الظّاهر وزهده الخالص وتخلّيه من الدّنيا وتسلمه من النّاس، وقد استبان له ما لم تزل الأخبار عليه متواطئة والألسن عليه متّفقة والكلمة فيه جامعة، ولما لم يزل يعرفه به من الفضل نافعاً وناشئاً وحدثاً ومكتهلاً، فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك، إذ علم الله إنّه فعله ايثاراً له وللدين، ونظراً للإسلام والمسلمين وطلباً للسّلامة وثبات الحقّ، والنجاة في اليوم الّذي يقوم النّاس فيه لربّ العالمين.

ودعا أمير المؤمنين، وِلده وأهل بيته وخاصّته وقوّاده و خدمه، فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين، طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممّن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة، و سمّاه الرّضا إذ كان رضاً عند أمير المؤمنين، فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قوّاده وجنده وعامّة المسلمين لأمير المؤمنين وللرّضا من بعده (كتب بقلمه الشّريف بعد قوله «وللرّضا من بعده» بل آل من بعده) عليّ بن موسى، على اسم الله وبركته،

وحسن قضائه لدينه وعباده، بيعة مبسوطة إليها أيديكم منشرحة لها صدوركم، عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها وآثر طاعة الله والنّظر لنفسه ولكم فيها، شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقّه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم، راجين عائدة ذلك في جمع أُلفتكم وحقن دمائكم ولَمّ شعثكم وسدّ ثغوركم وقوّة دينكم ورغم عدوّكم واستقامة أُموركم، و سارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، فإنّه الأمن إن سارعتم إليه وحمدتم الله عليه، عرفتم الحظّ فيه إن شاء الله.

وكتب بيده يوم الاثنين بسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومئتين.

صورة ماكان على ظهر العهد بخطّ الإمام الرّضا عليه السلام

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

الحَمدُ للهِ الفَعَّالُ لِما يَشاءُ، لا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ وَلا رَادَّ لِقضائِهِ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وَما تُخفي الصُّدورُ. وَصلاتُهُ عَلى نَبيِّهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهِرينَ.

أَقولُ وَأَنا عَلِيُّ بنُ موسى الرِّضا بنُ جَعفَرٍ: إِنَّ أَميرَ المُؤمِنينَ عَضَدَهُ اللهُ بِالسَّدادِ، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشادِ، عَرَّفَ مِن حَقِّنا ما جَهِلَهُ غَيرُهُ، فَوَصَلَ أَرحاماً قُطِعَت، وَآمَنَ نُفوساً فَزِعَت، بَل أَحياها وَقَد تَلَفَت، وَأَغناها إِذ افتَقَرَت، مُبتَغِياً رِضا رَبِّ العَالمينَ، لا يُريدُ جَزاءً مِن غَيرِهِ ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1] و ﴿لَايُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

وَإِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهدَهُ وَالإِمرَةَ الكُبرى إِن بَقيتُ بَعدَهُ، فَمَن حَلَّ عَقدَةً أَمَرَ اللهُ بِشَدِّها، وَفَصَمَ عُروَةً أَحَبَّ اللهُ إِيثاقَها، فَقَد أَباحَ حَريمَهُ وَأَحَلَّ مُحرَّمَهُ، إِذ كانَ بِذٰلِكَ زارياً عَلى الإِمامِ، مُنهَتِكاً حُرمَةَ الإِسلامِ بِذٰلِكَ جَرَى السَّالِفُ، فَصَبَرَ عَنهُ عَلى الفَلَتاتِ[3]، وَلَم يَعتَرِض بَعدَها عَلى الغُرماتِ، خَوفاً مِن شَتاتِ الدِّينِ وَاضطِرابِ حَبلِ المُسلِمينَ، وَلِقُربِ أَمرِ الجاهِلِيَّةِ،

---

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. التوبة: ١٢٠.

٣. جمع فلتة؛ وهي الزلّة.

وَرَصدِ فرصَةٍ تُنتَهَزُ وَبائِقَةٍ تُبتَدَرُ . وَقَد جَعَلتُ اللهَ عَلى نفسي إن استَرعاني أَمرَ المُسلِمينَ وَقَلَّدَني خِلافَتَهُ ، العَمَلَ فيهِم عامَّةً ، وَفي بَني العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ خاصَّةً ، بِطاعَتِهِ وَطاعَةِ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله ، وَأَلّا أَسفُكَ دَماً حَراماً ، وَلا أُبيحَ فَرجاً وَلا مالاً ، إلّا ما سَفَكَتهُ حُدودُ اللهِ ، وَأباحَتهُ فَرائِضُهُ ، وَأَن أَتَخَيَّرَ الكُفاةَ[١] جُهدي وَطاقَتي ، وَجَعَلتُ بِذٰلِكَ عَلى نَفسي عَهداً مُؤَكَّداً يَسأَلُني اللهُ عَنهُ ، فَإِنَّهُ ﷻ يَقولُ : ﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾[٢] ، وَإِن أَحدَثتُ أَو غَيَّرتُ أَو بَدَّلتُ كُنتُ لِلغَيرِ مُستَحِقّاً ، وَلِلنِكالِ مُتَعَرِّضاً ، وَأَعوذُ بِاللهِ مِن سَخَطِهِ وَإِلَيهِ أَرغَبُ في التَّوفيقِ لِطاعَتِهِ ، وَالحَولِ بَيني وَبَينَ مَعصيَتِهِ في عافيةٍ لي وَلِلمُسلِمينَ .

وَالجامِعَةُ وَالجَفر يَدُلّان عَلى ضِدِّ ذٰلِكَ ، وَما أَدري مَا يُفعَلُ بي وَلا بِكُم ، إنَّ الحُكمَ إلّا للهِ يَقضي بِالحَقِّ وَهوَ خَيرُ الفاصِلينَ ، لٰكِنّي امتَثَلتُ أَمرَ أَميرِ المُؤمِنينَ وَآثَرتُ رِضاهُ ، واللهُ يَعصِمُني وَإيّاهُ ، وَأَشهَدتُ اللهَ عَلى نَفسي بِذٰلِكَ ، وَكَفى بِاللهِ شَهيداً .

وَكَتبتُ بِخَطّي بِحَضرَةِ أَميرِ المُؤمِنينَ ـ أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ ـ وَالفَضلِ بنِ سَهلٍ[٣] ، وَسهلِ بنِ الفَضلِ ، وَيَحيى بنِ أَكثَمٍ ، وَعَبدِ اللهِ بنِ طاهِرٍ ، وَثُمامَةَ بنِ أَشرَسٍ ، وَبِشرِ بنِ المُعتَمِرِ ، وَحَمّادِ بنِ النُّعمانِ ، في شَهرِ رَمَضانِ سَنَةَ إحدَى وَمِئَتَين .

[الشّهود على العهد] :

شَهَدَ يَحيى بنُ أَكثَمَ عَلى مَضمونِ هٰذا المَكتوبِ ظَهرَهُ وَبَطنَهُ ، وَهوَ يَسأَلُ اللهَ أَن يُعَرِّفَ أَميرَ المُؤمِنينَ وَكافَّةَ المُسلِمينَ بِبَرَكَةِ هٰذا العَهدِ وَالميثاقِ . وَكَتَبَ بِخَطِّهِ في التاريخِ المُبيَّنِ فيهِ ، عَبدُ اللهِ بنُ طاهِرِ بنُ الحُسينِ ، أَثبَتَ شَهادَتَهُ فيهِ بِتاريخِهِ ، شَهَدَ حَمّادُ بَنُ النُّعمانِ بِمَضمونِهِ ظَهرَهُ وَبَطنَهُ وَكَتَبَ بِيَدِهِ في تاريخِهِ بِشرُ بَنُ المُعتَمِرِ يَشهَدُ بِمِثلِ ذٰلِكَ .

رسم[٤] أمير المؤمنين ـ أطال الله بقاءه ـ قراءة هذه الصّحيفة الّتي هي صحيفة

---

١ . قوله عليه السلام : «أن أتخيّر الكفاة» : أي أختار لكفاية أُمور الخلق وإمارتهم من يصلح لذلك .

٢ . الإسراء : ٣٤ .

٣ . راجع : ص ١٠٧ الرقم ٤٩ .

٤ . أي : كتب وأمر أن يقرأ هذه الصّحيفة في حرم الرّسول صلى الله عليه وآله .

الميثاق، نرجو أن يجوز بها الصّراط ظهرها وبطنها بحرم سيّدنا رسول الله ﷺ بين الرّوضة والمنبر، على رؤوس الأشهاد، بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب أمير المؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين، و لتبطل الشّبهة الّتي كانت اعترضت آراء الجاهلين، وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه، و كتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين بالتّاريخ فيه.[1]

و في بحار الأنوار بيان: أقول: أخذنا أخبار كشف الغمّة من نسخة قديمة مصحّحة كانت عليها إجازات العلماء الكرام، و كان مكتوباً عليها في هذا الموضع على الهامش أشياء نذكرها، و هي هذه: و كتب بقلمه الشّريف تحت قوله و الخلافة من بعده: «جعلت فداك»، و كتب تحت ذكر اسمه عليه السلام «و صلتك رحم و جزيت خيراً»، وكتب عند تسميته بالرضا «رضي الله عنك وأرضاك وأحسن في الدّارين جزاك»، و كتب بقلمه الشّريف تحت الثّناء عليه «أثنى الله عليك فأجمل و أجزل لديك الثّواب فأكمل». ثمّ كان على الهامش بعد ذلك: «العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفى الله عنه: قابلت المكتوب الّذي كتبه الإمام عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلى آله الطّاهرين مقابلة بالّذي كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفاً فحرفاً، و ألحقت ما فات منه و ذكرت أنّه من خطّه عليه السلام، و ذلك في يوم الثّلثاء مستهلّ المحرّم من سنة تسع و تسعين و ستّ مئة الهلاليّة بواسط، و الحمد لله على ذلك و له المنّة». انتهى.[2]

---

١. كشف الغمّة: ج٣ ص١٢٣، بحار الأنوار: ج٤٩ ص١٥٢ و راجع: عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج١ ص١٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج٣ ص٤٧٣، الفصول المهمّة لابن الصّبّاغ: ص١٠١٠، صبح الأعشى: ج٩ ص٣٦٢.

٢. بحار الأنوار: ج٤٩ ص١٥٤.



كتابه عليه السلام في الفضل بن سهل وأخيه

في عيون أخبار الرّضا عليه السلام : وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحباء و الشّرط من الرّضا عليّ بن موسى عليه السلام إلى العمّال في شأن الفضل بن سهل و أخيه، و لم أروِ ذلك [عن][1] أحد:

أمّا بَعدُ، فَالحَمدُ للهِ البَديءِ الرَّفيعِ القادِرِ القاهِرِ، الرَّقيبِ عَلى عِبادِهِ، المَقيتِ عَلى خَلقِهِ، الّذي خَضَعَ كُلُّ شَيءٍ لِمُلكِهِ، وَ ذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاستَسلَمَ كُلُّ شَيءٍ لِقُدرَتِهِ، وَ تَواضَعَ كُلُّ شَيءٍ لِسُلطانِهِ وَ عَظَمَتِهِ، وَ أَحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلمُهُ، وَ أَحصى عَدَدَهُ، فَلا يَؤُدُهُ كَبيرٌ وَ لا يَعزُبُ عَنهُ صَغيرٌ، الّذي لا تُدرِكُهُ أَبصارُ النّاظِرينَ، وَ لا تُحيطُ بِهِ صِفَةُ الواصِفينَ، لَهُ الخَلقُ وَ الأَمرُ وَ المَثَلُ الأَعلى في السَّماواتِ وَ الأَرضِ، وَ هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ.

وَ الحَمدُ للهِ الّذي شَرَعَ لِلإِسلامِ ديناً، فَفَضَّلَهُ وَ عَظَّمَهُ وَ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ وَ جَعَلَهُ الدّينَ القَيِّمَ لا يَقبَلُ غَيرَهُ، وَ الصِّراطَ المُستَقيمَ الّذي لا يَضِلُّ مَن لَزِمَهُ، و لا يَهتَدي مَن صُرِفَ عَنهُ، وَ جَعَلَ فيهِ النُّورَ وَ البُرهانَ وَ الشِّفاءَ وَ البَيانَ، وَ بَعَثَ بِهِ مَن اصطَفى مِن مَلائِكَتِهِ إِلى مَن اجتَبى مِن رُسُلِهِ، في الأُمَمِ الخالِيَةِ وَالقُرونِ الماضِيَةِ، حَتّى انتَهَت رِسالَتُهُ إِلى مُحَمَّدٍ المُصطَفى صلى الله عليه وآله، فَخَتَمَ بِهِ النَّبِيّينَ، وَقَفّى بِهِ عَلى آثارِ المُرسَلينَ، وَبَعَثَهُ رَحمَةً لِلعالَمينَ وَبَشيراً لِلمُؤمِنينَ المُصَدِّقينَ، وَنَذيراً لِلكافِرينَ المُكَذِّبينَ، لِتَكونَ لَهُ الحُجَّةُ البالِغَةُ، وَلِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ، وَيَحيى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ، وَإِنَّ اللهَ لَسَميعٌ عَليمٌ.

وَالحَمدُ للهِ الّذي أَورَدَ أَهلَ بَيتِهِ مَواريثَ النُّبوَّةِ، وَاستَودَعَهُم العِلمَ وَالحِكمَةَ، وَجَعَلَهُم مَعدَنَ الإِمامَةِ وَالخِلافَةِ، وَأَوجَبَ وَلايَتَهُم وَشَرَّفَ مَنزِلَتَهُم، فَأَمَرَ رَسولَهُ بِمَسأَلَةِ أُمَّتِهِ مَوَدَّتَهُم، إِذ يَقولُ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾[2] وَما وَصَفَهُم بِهِ مِن

---

١ . ما بين المعقوفين من بحار الأنوار.

٢ . الشورى: ٢٣.

إذهابِهِ الرِّجسَ عَنهُم ، وَتَطهيرِهِ إيّاهُم في قَولِهِ : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] .

ثُمَّ إنَّ المَأمونَ بَرَّ رَسولَ اللهِ ﷺ في عِترَتِهِ ، وَ وَصَلَ أَرحامَ أَهلِ بَيتِهِ ، فَرَدَّ أُلفَتَهُم وَ جَمَعَ فُرقَتَهُم ، وَ رَأَبَ صَدعَهُم ، وَ رَتَقَ فَتقَهُم ، وَ أَذهَبَ بِهِ الضَّغائِنَ ، وَ الإِحَنَ بَينَهُم وَ أسكَنَ التَّناصُرَ وَ التَّواصُلَ وَ المَوَدَّةَ وَ المَحَبَّةَ قُلوبَهُم ، فَأَصبَحَت بِيُمنِهِ وَحِفظِهِ وَبَرَكَتِهِ وَبِرِّهِ وَصِلَتِهِ أَيديهِم واحِدَةً ، وَكَلِمَتُهُم جامِعَةً ، وَأَهواؤُهُم مُتَّفِقَةً .

وَرَعَى الحُقوقَ لِأَهلِها ، وَوَضَعَ المَواريثَ مَواضِعَها ، وَكافَأَ إحسانَ المُحسِنينَ ، وَحَفِظَ بَلاءَ المُبتَلينَ ، وَقَرَّبَ وَباعَدَ عَلَى الدّينِ ، ثُمَّ اختَصَّ بِالتَّفضيلِ وَالتَّقديمِ وَالتَّشريفِ مَن قَدَّمَتهُ مَساعيهُ ، فَكانَ ذٰلِكَ ذا الرِّئاسَتَينِ الفَضلَ بنَ سَهلٍ ، إذ رَآهُ لَهُ مُؤازِراً ، وَبِحَقِّهِ قائِماً ، وَبِحُجَّتِهِ ناطِقاً ، وَلِنُقَبائِهِ نَقيباً ، وَلِخُيولِهِ قائِداً ، وَلِحُروبِهِ مُدَبِّراً ، وَلِرَعِيَّتِهِ سائِساً ، وَإِلَيهِ داعِياً ، وَلِمَن أَجابَ إلى طاعَتِهِ مُكافِئاً ، وَلِمَن عَدَلَ عَنها مُنابِذاً ، وَبِنُصرَتِهِ مُتَفَرِّداً ، وَلِمَرَضِ القُلوبِ وَالنِّيّاتِ مُداوِياً ، لَم يَنهَهُ عَن ذٰلِكَ قِلَّةُ مالٍ وَلا عَوزُ رِجالٍ ، وَلَم يَمِل بِهِ طَمَعٌ ، وَلَم يَلفِتهُ عَن نِيَّتِهِ وَبَصيرَتِهِ وَجَلٌ ، بَل عِندَما يُهَوِّلُ المُهَوِّلونَ ، وَيَرعُدُ وَيَبرُقُ لَهُ المُبرِقونَ وَالمُرعِدونَ ، وَكَثرَةُ المُخالِفينَ وَ المُعانِدينَ مِنَ المُجاهِدينَ وَ المُخاتِلينَ ، أَثبَتُ ما يَكونُ عَزيمَةً ، وَ أَجرَئُ جِناناً ، وَ أَنفَذَ مَكيدَةً ، وَأَحسَنَ تَدبيراً ، وَأَقوى في تَثبيتِ حَقِّ المَأمونِ وَالدُّعاءِ إلَيهِ .

حَتّى قَصَمَ أَنيابَ الضَّلالَةِ ، وَ فَلَّ حَدَّهُم ، وَ قَلَّمَ أَظفارَهُم وَ حَصَدَ شَوكَتَهُم ، وَ صَرَعَهُم مَصارِعَ المُلحِدينَ في دينِهِم ، وَالنّاكِثينَ لِعَهدِهِ ، الوانينَ[2] في أَمرِهِ ، المُستَخِفّينَ بِحَقِّهِ ، الآمِنينَ لِما حُذِّرَ مِن سَطوَتِهِ وَ بَأسِهِ ، مَعَ آثارِ ذِي الرِّئاسَتَينِ في صُنوفِ الأُمَمِ مِنَ المُشرِكينَ ، وَ ما زادَ اللهُ بِهِ في حُدودِ دارِ المُسلِمينَ ، مِمّا قَد وَرَدَت أَنباؤُهُ عَلَيكُم ، وَ قُرِأَت بِهِ الكُتُبُ عَلى مَنابِرِكُم ، وَ حَمَلَهُ أَهلُ الآفاقِ إلَيكُم إلى غَيرِكُم .

---

١ . الأحزاب : ٣٣.

٢ . الوني : الضعف والفتور والإكلال والإعياء (الصحاح : ج ٦ ص ٢٥٣١ «وني»).

فَانتَهى شُكرُ ذي الرِّئاسَتَينِ بَلاءَ أَميرِ المُؤمِنينَ عِندَهُ وَ قيامَهُ بِحَقِّه ، وابتِذالَهُ مُهجَتَهُ وَ مُهجَةَ أَخيهِ أَبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ سَهلٍ ، المَيمونِ النَّقيبَةِ ، المَحمودِ السِّياسَةِ ، إلى غايَةٍ تَجاوَزَ فيها الماضينَ ، وَ فازَ بِها الفائِزينَ ، وَ انتَهَت مُكافَأَةُ أَميرُ المُؤمِنينَ إيّاه إلى ما حَصَلَ لَهُ مِنَ الأَموالِ وَ القَطائِعِ وَ الجَواهِرِ ، وَإِن كانَ ذٰلِكَ لا يَفي بِيَومٍ مِن أَيّامِهِ ، وَلا بِمَقامٍ مِن مَقاماتِهِ ، فَتَرَكَهُ زُهداً فيهِ ، وَارتِفاعاً مِن هِمَّتِهِ عَنهُ ، وَ تَوفيراً لَهُ عَلى المُسلِمينَ ، وَ إطراحاً لِلدُّنيا واستِصغاراً لَها ، وَ إيثاراً لِلآخِرَةِ وَمُنافَسَةً فيها . وَسأَلَ أَميرَ المُؤمِنينَ ما لَم يَزِل لَهُ سائِلاً وَ إِلَيهِ فيهِ راغِباً ، مِنَ التَّخَلّي وَ التَّزَهُّد ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عِندَهُ وَ عِندَنا ، لِمَعرِفَتِنا بِما جَعَلَ اللهُ ﷻ في مَكانِهِ الَّذي هوَ بِهِ ، مِن العِزِّ وَ الدِّينِ وَ السُّلطانِ وَ القُوَّةِ عَلى صَلاحِ المُسلِمينَ وَ جِهادِ المُشرِكينَ ، وَ ما أَرى اللهُ بِهِ مِن تَصديقِ نيَّتِهِ وَ يُمنُ نَقيبَتِهِ ، وَ صِحَّةِ تَدبيرِهِ وَ قُوَّةِ رَأيِهِ ، وَ نُجحِ طَلِبَتِهِ وَ مُعاوَنَتِهِ عَلى الحَقِّ وَ الهُدى وَ البِرِّ وَ التَّقوى .

فَلَمّا وَثِقَ أَميرُ المُؤمِنينَ وَثِقنا مِنهُ بِالنَّظَرِ لِلدِّينِ وَ إيثارِ ما فيهِ صَلاحُهُ وَ أَعطَيناهُ سُؤلَهُ الَّذي يَشبَهُ قَدرَهُ ، وَكَتَبنا لَهُ كِتابَ حِباءٍ وَ شَرطٍ قَد نُسِخَ في أَسفَلِ كِتابي هٰذا ، وَ أَشهَدنا اللهَ عَلَيهِ ، وَ مَن حَضَرَنا مِن أَهلِ بَيتِنا ، وَ القُوّادِ ، وَ الصَّحابَةِ ، وَ القُضاةِ وَ الفُقَهاءِ ، وَ الخاصَّةِ ، وَ العامَّةِ . وَ رأَى أَميرُ المُؤمِنينَ الكِتابَ بِهِ إلى الآفاقِ لِيَذيعَ وَ يَشيعَ في أَهلِها ، وَ يُقرَأُ عَلى مَنابِرِها ، وَ يُثبَتُ عِندَ وِلاتِها وَ قُضاتِها ، فَسَأَلَني أَن أَكتُبَ بِذٰلِكَ وَ أَشرَحَ مَعانيهِ ، وَ هيَ عَلى ثَلاثَةِ أَبوابٍ :

فَفي البابِ الأَوَّلِ : البَيانُ عَن كُلِّ آثارِهِ الَّتي أَوجَبَ اللهُ تَعالى بِها حَقَّهُ عَلَينا وَ عَلى المُسلِمين .

وَ البابُ الثّاني : البَيانُ عَن مَرتَبَتِهِ في إزاحَةِ عِلَّتِهِ ، في كُلِّ ما دَبَّرَ وَ دَخَلَ فيهِ ، وَلا سَبيلَ عَلَيهِ فيما تَرَكَ وَ كَرِهَ ، وَذٰلِكَ لِما لَيسَ لِخَلقٍ مِمَّن في عُنُقِهِ بَيعَةٌ إلّا لَهُ وَحدَهُ وَ لِأَخيهِ ، وَ مِن إزاحَةِ العِلَّةِ تَحكيمُها في كُلِّ مَن بَغيَ عَلَيهِما ، وَسَعىٰ بِفَسادٍ عَلَينا وَ عَلَيهِما وَأَولِيائِنا ، لِئَلّا يَطمَعَ طامِعٌ في خِلافٍ عَلَيهِما ، وَلا مَعصيَةَ لَهُما ، وَلا احتيالَ في مَدخَلٍ بَينَنا وَ بَينَهُما.

وَالبابُ الثّالِثُ : البَيانُ عَن إعطائِنا إيّاهُ ما أَحَبَّ مِن مُلكِ التَّحَلّي ، وَ حُلْيَةِ الزُّهدِ ، وَحُجَّةِ التَّحقيقِ لِما سَعى فيهِ مِن ثَوابِ الآخِرَةِ بِما يُتَقَرَّبُ في قَلبِ مَن كانَ شاكّاً في ذٰلِكَ مِنهُ ، وَ ما يَلزَمُنا لَهُ مِن الكَرامَةِ وَ العِزِّ وَ الحِباءِ الَّذي بَذَلناهُ لَهُ وَ لِأَخيهِ ، في مَنعِهِما ما نَمنَعُ مِنهُ أَنفُسَنا ، وَذٰلِكَ مُحيطٌ بِكُلِّ ما يَحتاطُ فيهِ مُحتاطٌ في أَمرِ دينٍ وَ دُنيا . وَهٰذِهِ نُسخَةُ الكِتابِ :

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا كِتابٌ وَشَرطٌ مِن عَبدِاللهِ المَأمونِ أَميرِ المُؤمِنينَ وَوَلِيِّ عَهدِهِ عَلِيِّ بنِ موسى الرِّضا ، لِذي الرِّئاسَتَينِ الفَضلِ بنِ سهلٍ ، في يَومِ الإِثنَينِ لِسَبعِ لَيالٍ خَلَونَ مِن شَهرِ رَمَضانَ مِن سَنَةِ إحدَى وَمِئَتَينِ ، وَ هوَ اليَومُ الَّذي تَمَّمَ اللهُ فيهِ دَولَةَ أَميرِ المُؤمِنينَ ، وَعَقَدَ لِوَلِيِّ عَهدِهِ ، وَ أَلبَسَ النّاسَ اللِّباسَ الأَخضَرَ ، وَ بَلَغَ أَمَلَهُ في إصلاحِ وَلِيِّهِ وَ الظَّفَرِ بِعَدُوِّهِ .

إنّا دَعَوناكَ إلى ما فيهِ بَعضُ مُكافاتِكَ عَلى ما قُمتَ بِهِ مِن حَقِّ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالى ، وَ حَقِّ رَسولِهِ ﷺ ، وَ حَقِّ أَميرِ المُؤمِنينَ وَ وَلِيِّ عَهدِهِ عَلِيِّ بنِ موسى ، وَحَقِّ هاشِمٍ الَّتي بِها يُرجى صَلاحُ الدّينِ وَ سَلامَةُ ذاتِ البَينِ بَينَ المُسلِمينَ ، إلى أَن يَثبُتَ النِّعمَةُ عَلَينا وَعَلى العامَّةِ بِذٰلِكَ ، وَ بِما عاوَنتَ عَلَيه أَميرَ المُؤمِنينَ مِن إقامَةِ الدِّينِ وَ السُّنَّةِ ، وَ إظهارِ الدَّعوَةِ الثّانيةِ وَ إيثارِ الأُولى ، مَعَ قَمعِ المُشرِكينَ ، وَكَسرِ الأَصنامِ ، وَقَتلِ العُتاةِ ، وَ سائِرِ آثارِكَ المُمَثَّلَةِ لِلأَمصارِ في المَخلوعِ[1] وَقابِل ، وَ في المُسَمَّى بِالأَصفَرِ المُكَنّى بِأَبي السَّرايا ، وَفي المُسَمَّى بِالمَهدِيِّ مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ الطّالِبِيِّ ، وَالتُّركِ الحولِيَّةِ ، وَ في طَبَرِستانَ وَ مُلوكِها ، إلى بُندارَ هُرمُزَ بنِ شِروينَ ، وَ في الدَّيلَمِ وَ مَلِكِها مهورس ، وَ في كابُلَ وَ مَلِكِها هُرموس ، ثُمَّ مَلِكِها الأَصفَهبُذِ ، وَ في ابنِ البُرمِ ، وَ جِبالِ بدار بنده وغرشستان ، وَ الغور وَ أَصنافِها ، وَ في خُراسانَ خاقانَ وَ ملون صاحِبِ جَبَلِ التُّبَّتِ ، وَ في كيمان والتَّغرغر ، وَ في إرمينِيَّةَ وَالحِجازِ ، وَ صاحِبِ السَّريرِ ، وَ صاحِبِ الخَزَرِ ، وَ في المَغرِبِ وَ حُروبِهِ ، وَ في تَفسيرِ ذٰلِكَ في ديوانِ السِّيرَةِ ،

---

١ . و يعني به : الأمين .

وَكانَ ما دعَوناكَ إليهِ وَ هوَ مَعونَةٌ لَكَ مِئَةَ ألفِ ألفِ دِرهَمٍ، وَغَلَّةَ عَشَرَةِ ألفِ ألفِ دِرهَمٍ جَوهَراً سِوىٰ ما أقطَعَكَ أميرُ المُؤمِنينَ قَبلَ ذٰلِكَ، وَقيمَةُ مِئَةِ ألفِ ألفِ دِرهَمٍ جَوهَراً يَسيراً، عِندَنا ما أنتَ لَهُ مُستَحِقٌّ، فَقَد تَرَكتَ مِثلَ ذٰلِكَ حَينَ بَذَلَهُ لَكَ المَخلوعُ، وَ آثَرتَ اللهَ وَ دينَهُ، وَ أنَّكَ شَكَرتَ أميرَ المُؤمِنينَ وَ وَليَّ عَهدِهِ، وَ آثَرتَ تَوفيرَ ذٰلِكَ كُلِّهُ عَلى المُسلِمينَ، وَجُدتَ لَهُم بِهِ، وَ سَألتَنا أن نَبلُغَكَ الخَصلَةَ الَّتي لَم تَزَل إلَيها تائِقاً مِنَ الزُّهدِ وَ التَّخَلّي، لِيَصِحَّ عِندَ مَن شَكَّ في سَعيِكَ لِلآخِرَةِ دونَ الدُّنيا وَ تَركُكَ الدُّنيا، وَ ما عَن مِثلِكَ يُستَغني في حالٍ وَ لا مِثلُكَ رُدَّ عَن طَلَبِهِ.

وَ لَو أخرَجَتنا طَلِبَتُكَ عَن شَطرِ النَّعيمِ عَلَينا، فَكَيفَ بِأمرٍ رُفِعَت فيهِ المَؤُنَةُ، وَ أوجَبَت بِهِ الحُجَّةُ عَلى مَن كانَ يَزعُمُ أنَّ دُعاكَ إلَينا لِلدُّنيا لا لِلآخِرَةِ، وَ قَد أجَبناكَ إلى ما سَألتَ بِهِ، وَ جَعَلنا ذٰلِكَ لَكَ مُؤَكَّداً بِعَهدِ اللهِ وَميثاقِهِ الّذي لا تَبديلَ لَهُ وَلا تَغييرَ، وَ فَوَّضنا الأمرَ في وَقتِ ذٰلِكَ إلَيكَ، فَما أقَمتَ فَغَريزٌ مُزاحُ العِلَّةِ مَدفوعٌ عَنكَ الدُّخولُ فيما تَكرَهُهُ مِنَ الأعمالِ كائِناً ما كانَ، نَمنَعُكَ مِمَّا نَمنَعُ أنفُسَنا في الحالاتِ كُلِّها، وَإذا أرَدتَ التَّخَلّي فَمُكَرَّمُ مِزاحُ البَدَنِ وَ حَقٌّ لِبَدَنِكَ بِالرّاحَةِ وَ الكَرامَةِ، ثُمَّ نُعطيكَ مِمَّا تَتَناوَلُهُ مِمَّا بَذَلناهُ لَكَ في هٰذا الكِتابِ فَتَرَكتَهُ اليَومَ، وَ جَعَلنا لِلحَسَنِ بنِ سَهلٍ مِثلَ ما جَعَلناهُ لَكَ فَنِصفَ ما بَذَلناهُ مِنَ العَطيَّةِ وَ أهلُ ذٰلِكَ هوَ لَكَ، وَ بِما بَذَلَ مِن نَفسي في جِهادِ العُتاةِ وَ فَتحِ العِراقِ مَرَّتَينِ، وَ تَفريقِ جُموعِ الشَّيطانِ بِيَدِهِ حَتَّى قَوِيَ الدِّينُ، وَ خاضَ نيرانَ الحُروبِ، وَ وَقانا عَذابَ السُّمومِ بِنَفسِهِ وَ أهلِ بَيتِهِ، وَ مَن ساسَ مِن أولياءِ الحَقِّ.

وَ أشهَدنا اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ وَ خيارَ خَلقِهِ، وَكُلَّ مَن أعطانا بَيعَتَهُ وَ صَفقَةَ يَمينِهِ في هٰذا اليَومِ وَ بَعدَهُ عَلى ما في هٰذا الكِتابِ. وَ جَعَلنا اللهَ عَلَينا كَفيلاً، وَأوجَبنا عَلى أنفُسِنا الوَفاءَ بِما اشتَرَطنا مِن غَيرِ استِثناءٍ بِشَيءٍ يَنقُضُهُ في سِرٍّ وَلا عَلانيَةٍ، وَ المُؤمِنونَ عِندَ شُروطِهِم، وَ العَهدُ فَرضٌ مَسؤولٌ وَ أولى النّاسِ بِالوَفاءِ مَن طَلَبَ مِنَ النّاسِ الوَفاءَ وَكانَ مَوضِعاً لِلقُدرَةِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ وَلَاتَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَـٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ

عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[١].

وَ كَتَبَ الحَسَنُ بنُ سَهلٍ تَوقيعَ المَأمونِ فيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

قَد أَوجَبَ أَميرُ المُؤمِنينَ عَلى نَفسِهِ جَميعَ ما في هٰذا الكِتابِ، وَ أَشهَدَ اللهَ تَعالى، وَ جَعَلَهُ عَلَيهِ داعياً وكفيلاً.

وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ في صَفَرٍ سَنَةَ اثنَينِ وَ مِئَتَينِ تَشريفاً لِلحِباءِ وَ تَوكيداً لِلشُّروطِ.

تَوقيعُ الرِّضا عليه السلام فيه:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

قَد أَلزَمَ عَلِيُّ بنُ موسى الرِّضا نَفسَهُ بِجَميعِ ما في هٰذا الكِتابِ عَلى ما أُكِّدَ فيهِ في يَومِهِ وَ غَدِهِ ما دامَ حَيّاً، وَ جَعَلَ اللهَ تَعالى عَلَيهِ داعياً وكفيلاً ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾[٢].

وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ في هٰذا الشَّهرِ مِن هٰذِهِ السَّنَةِ: وَ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ وَ صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسلَّمَ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٣].[٤]



كتابه عليه السلام إلى المأمون

في كشف الغمّة: قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله: ورأيت خطّه عليه السلام في واسط سنة سبع وسبعين وستّمئة جواباً عمّا كتبه إليه المأمون:

---

١. النحل: ٩١.

٢. النساء: ٧٨.

٣. آل عمران: ١٧٣.

٤. عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٢٣.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

وَصَلَ كِتابُ أَميرِ المُؤمِنينَ أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ، يَذكُرُ ما ثَبَتَ مِنَ الرِّواياتِ، وَ رَسَمَ أَن أَكتُبَ لَهُ ما صَحَّ عِندي مِن حالِ هٰذِهِ الشَّعرَةِ الواحِدَةِ، وَ الخَشَبَةِ الَّتي لِرَحى المُدِّ لِفاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلى أَبيها وَزَوجِها وَبَنيها، فَهٰذِهِ الشَّعرَةُ الواحِدَةُ شَعرَةٌ مِن شَعرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لا شُبهَةَ وَلا شَكَّ، وَ هٰذِهِ الخَشَبَةُ المُدُّ المَذكورَةُ لِفاطِمَةَ عليها السلام لا رَيبَ وَلا شُبهَةَ، وَ أَنا قَد تَفَحَّصتُ وَ تَحَدَّبتُ وَ كَتَبتُ إِلَيكَ فَاقبَل قَولي فَقَد أَعظَمَ اللهُ لَكَ في هٰذا الفَحصِ أَجراً عَظيماً، وبِاللهِ التَّوفيقُ.

وَ كَتَبَ عَلِيُّ بنُ موسى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام وَ عَلَيَّ سَنَةَ إِحدىٰ وَ مِئَتَين مِن هِجرَةِ صاحِبِ التَّنزيلِ جَدّي صلى الله عليه وآله.[1]

---

١. كشف الغمة: ج٣ ص١٢٩، بحار الأنوار: ج١٠٠ ص١٤٨ ح٢٥ وج٤٩ ص١٥٢.

الفَصْلُ العَاشِرُ

في أُمُورٍ شَتّى



كتابه عليه السلام إلى عبد العظيم بن عبد الله العلويّ الحسنيّ

في إيمان أبي طالب

في كتاب إيمان أبي طالب: السّيّد الإمام أبو عليّ عبد الحميد بن عبد الله التّقيّ العلويّ الحسينيّ النسّابة رحمه الله، بإسناده إلى الشّريف النسّابة المحدّث أبي عليّ عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمّد الصّوفيّ بن يحيى بن عبيد الله بن محمّد بن عمر بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و كان الشّريف أبو عليّ هذا يُعرف بالمُوضِحِ، و كان ثقة جماعاً، و يقال له ابن اللّبن، و هو كوفيّ معروف، قال: روى الشّيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه بإسناده له: أنّ عبد العظيم بن عبد الله العلويّ الحسنيّ[1]، المدفون بالري، كان مريضاً، يكتب إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام: عرّفني

---

١. عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام. قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آباديّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، قال: كان عبد العظيم ورد الرّي هارباً من السّلطان، و سكن سِرباً في دار رجل من الشّيعة في سكّة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السّرب، ويصوم نهاره و يقوم ليله، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره و بينهما الطّريق، و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام. فلم يزل يأوي إلى ذلك السّرب و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليهم السلام حتّى عرفه أكثرهم. فرأى رجل من الشّيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له: إنّ رجلاً من ولدي يحمل

↔

يابن رسول الله عن الخبر المروي أنّ أبا طالبٍ في ضَحضَاحٍ[1] من نارٍ يغلي منه دماغه. فكتب إليه الرّضاعليه السلام:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَمَّا بَعدُ، فَإِنَّكَ إِن شَكَكتَ في إِيمانِ أَبي طالِبٍ كانَ مَصيرُكَ إِلى النّارِ.[2]

وفي كنز الفوائد: كتابهعليه السلام إلى أبان بن محمّد: أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن عليّ المعروف بابن الواسطيّرحمه الله، قال: أخبرني أبو محمّد هارون بن موسى التّلعكبريّ، قال: حدّثني أبو عليّ بن همام، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد القمّي الأشعريّ، قال: حدّثني منجح الخادم مولى بعض الطّاهرية بطوس، قال: حدّثني أبان بن محمّد[3]، قال: كتبت إلى الإمام الرّضا عليّ بن موسىعليه السلام: جعلت

⇔ من سكّة الموالي ويدفن عند شجرة التفّاح في باغ عبد الجبّار بن عبد الوهّاب، و أشار إلى المكان الّذي دفن فيه، فذهب الرّجل ليشتري الشّجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيء تطلب الشّجرة و مكانها. فأخبر بالرؤيا، فذكر صاحب الشّجرة أنّه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف و الشّيعة يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم و مات رحمه الله. فلمّا جُرِّد ليُغَسَّل وُجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

أخبر أحمد بن عليّ بن نوح، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة بن عليّ، قال: حدّثنا عليّ بن الفضل، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى الرّويانيّ أبو تراب، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بجميع رواياته.

وكان من أصحاب أبي الحسن الثّالث عليّ بن محمّد وأبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريعليهما السلام، وروى عنه سهل بن زياد الآدميّ و أبو تراب عبيد الله الحارثيّ (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٤٢ الرقم ٦٥٣، الفهرست للطوسي: ص ١٩٣ الرقم ٥٤٨، رجال الطوسي: ص ٣٧٨ الرقم ٥٧٠٦ وص ٤٠١ الرقم ٥٨٧٥).

١. وهو استعارة، فإنّ الضَحضَاح من الماء الّذي يبلغ الكعبين، فاستعير للنار (راجع: المصنّف: ج ٦ ص ٤١، النهاية: ج ٣ ص ٧٥).

٢. إيمان أبي طالب للفخّار: ص ٧٧، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١١٠ ح ٤١ وفيه: «أخبرني عبد الحميد بن عبد الله عن عمر بن الحسين بن عبد الله بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن بابويه بإسنادٍ له...» وراجع: إيمان أبي طالب للمفيد: ص ٤.

٣. في رجال النجاشي: سنديّ بن محمّد واسمه أبان، يكنّى أبا بشر صليب، من جهينة، ويقال من بجيلة، وهو ⇔

فداك، قد شككت في إيمان أبي طالب. قال: فكتب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَمّا بَعدُ: فَمَن يَتَّبِع غَيرَ سَبيلِ المُؤمِنينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّى، إِنَّكَ إِن لَم تُقِرَّ بِإيمانِ أَبي طالِبٍ كانَ مَصيرُكَ إِلى النّارَ.[1]

و في شرح نهج البلاغة: كتابه عليه السلام إلى أبان بن محمود. روي أنّ رجلاً من رجال الشّيعة و هو أبان بن محمود، كتب إلى عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام: جُعلت فداك، إنّي قد شككت في إسلام أبي طالب. فكتب إليه:

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

الآية، وبعدها: إِنَّكَ إِن لَم تُقِرَّ بِإيمانِ أَبي طالِبٍ كانَ مَصيرُكَ إِلى النّارِ.[3]



كتابه عليه السلام إلى زياد القنديّ

في أمر البرامكة

محمّد بن الحسن، قال: حدّثني أبو عليّ الفارسيّ، عن محمّد بن عيسى و محمّد بن مهران، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزّيّات، قال: كنت مع زياد القنديّ[4]

↔ الأشهر. وهو ابن اُخت صفوان بن يحيى. كان ثقة، وجهاً في أصحابنا الكوفيّين، له كتاب نوادر (ج ١ ص ١٨٧ الرقم ٤٩٥ وراجع: ص ٨٢ الرقم ١٠، الفهرست للطوسي: ص ١٤١ الرقم ٣٤١).

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١١٠ ح ٤٠.

٢. النساء: ١١٥.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٦٨.

٤. زياد بن مروان أو زياد القنديّ، أبو الفضل، وقيل: أبو عبدالله الأنباريّ القنديّ، مولى بني هاشم، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ووقف في الرضا عليه السلام، واقفيّ، وله كتاب، وقد مرّ ذكره فراجع (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٨٩ الرقم ٤٤٨، الفهرست للطوسي: ص ١٣١ الرقم ٣٠٢، رجال الطوسي: ص ٢٠٨ الرقم ٢٦٩٤ وص ٢١١ الرقم ٢٧٦٠ وص ٣٣٦ الرقم ٥٠١٢، رجال البرقي: ص ٤٩).

↔

حاجّاً، و لم نكن نفترق ليلاً و لا نهاراً في طريق مكّة و بمكّة و في الطواف، ثمّ قصدته ذات ليلة فلم أره حتّى طلع الفجر، فقلت له: غمّني إبطاؤك، فأيّ شيء كانت الحال؟ قال لي: ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن ـ يعني أبا إبراهيم و عليّ ابنه عليهما السلام عن يمينه ـ فقال:

يا أَبا الفَضلِ ـ أو يا زيادُ ـ هٰذا ابني عَلِيٌّ، قَولُهُ قَولي وَ فِعلُهُ فِعلي، فَإِن كانَت لَكَ حاجَةٌ فَأَنزِلها بِهِ وَاقبَل قَولَهُ، فَإِنَّه لا يَقولُ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ.

قال ابن أبي سعيد: فمكثنا ما شاء الله حتّى حدث من أمر البرامكة ما حدث، فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الأمر الحديث، أو الاستتار. فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام:

أَظهِر، فَلا بَأسَ عَلَيكَ مِنهُم.

فظهر، زياد، فلمّا حدَّث الحديثَ، قلت له: يا أبا الفضل، أيّ شيء يعدل بهذا الأمر؟ فقال لي: ليس هذا أوان الكلام فيه.

قال: فألححت عليه بالكلام بالكوفة و ببغداد، كلّ ذلك يقول لي مثل ذلك، إلى

↔ الحسن بن موسى، قال: زياد هو أحد أركان الوقف. و قال أبو الحسن حمدويه: هو زياد بن مروان القنديّ، بغداديّ (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص٧٦٦ الرقم ٨٨٦ وص ٧٦٧ الرقم ٨٨٨ وص ٧٨٦ الرقم ٩٤٦).

وقال الشّيخ في كتاب الغيبة فيما روى من الطّعن على رواة الواقفة: زياد القنديّ و ابن مسكان، قالا: كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم السّاعة خير أهل الأرض، فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام و هو صبيّ، فقلنا: خير أهل الأرض؟ ثمّ دنا فضمّه إليه، فقبّله وقال: يابنيّ، تدري ماقال ذان؟ قال عليه السلام: نعم ياسيّدي هذان يشكّان فيّ. قال عليّ بن أسباط: فحدّثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال: بتر الحديث لا، ولكن حدّثني عليّ بن رئاب أنّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما: إن جحدتماه حقّه أو ختنتماه فعليكما لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين، يا زياد: لا تنجب أنت و أصحابك أبداً. قال عليّ بن رئاب: فلقيت زياداً القنديّ فقلت له: بلغني أنّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لك: كذا وكذا، فقال: أحسبك قد خولطت، فمرّ وتركني فلم أكلّمه ولا مررت به. قال الحسن بن محبوب: فلم نزل نتوقّع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام، حتّى ظهر منه أيّام الرضا عليه السلام ماظهر و مات زنديقاً. (الغيبة للطوسي: ص٦٨ ح ٧١).

ولكن عدّه الشّيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ممّن روى النّص على الرضا عليّ بن موسى عليه السلام بالإمامة من أبيه، والإشارة إليه منه بذلك من خاصّته و ثقاته، وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته (راجع: الإرشاد ج ٢ ص٢٤٨).

أن قال لي آخر كلامه: ويحك! فتبطل هذه الأحاديث الّتي روينا.[١]



كتابه عليه السلام إلى يونس و هشام

في قصّة موسى عليه السلام حين لقي الخضر عليه السلام

محمّد بن عليّ بن بلال عن يونس، قال: اختلف يونس و هشام بن إبراهيم في العالم الّذي أتاه موسى عليه السلام أيّهما كان أعلم، و هل يجوز أن يكون على موسى حجّة في وقته و هو حجّة الله على خلقه؟ فقال قاسم الصّيقل[٢]: فكتبوا ذلك إلى أبي الحسن الرّضا عليه السلام يسألونه عن ذلك. فكتب في الجواب:

أَتى موسى العالِمَ فَأَصابَهُ وَ هوَ في جَزيرَةٍ مِن جَزائِرِ البَحرِ، إمّا جالِساً وَ إمّا مُتَّكِئاً، فَسَلَّمَ عَلَيهِ موسى فَأَنكَرَ السَّلامَ، إذكانَ بِأَرضٍ لَيسَ فيها سَلامٌ، قالَ: مَن أَنتَ؟ قالَ: أَنا موسى بنُ عِمرانَ، قالَ: أَنتَ موسى بنُ عِمرانَ، الّذي كَلَّمَهُ اللهُ تَكليماً؟ قالَ: نَعَم. قالَ: فَما حاجَتُكَ؟ قالَ: جِئتُ أَن تُعَلِّمَني مِمّا عُلِّمتَ رُشداً. قالَ: إنّي وُكِّلتُ بِأَمرٍ لا تُطيقُهُ، وَ وُكِّلتَ أَنتَ بِأَمرٍ لا أُطيقُهُ.

ثُمَّ حَدَّثَهُ العالِمُ بِما يُصيبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ البَلاءِ وَ كَيدِ الأَعداءِ حَتّى اشتَدَّ بُكاؤُهُما. ثُمَّ حَدَّثَهُ العالِمُ عَن فَضلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتّى جَعَلَ موسى يَقولُ: يا لَيتَني كُنتُ مِن آلِ مُحَمَّدٍ، وَ حَتّى ذَكَرَ فُلاناً وَ فُلاناً وَ فُلاناً وَ مَبعَثَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلى قَومِهِ، وَ ما يَلقى مِنهُم وَ مِن تَكذيبِهِم إيّاهُ، وَ ذَكَرَ لَهُ مِن تَأويلِ هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[٣] حينَ أَخَذَ الميثاقَ عَلَيهِم.

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٦٧ الرقم ٨٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٧٢ ح ٣٢.

٢. راجع: ص ١١٦ الرقم ٦١.

٣. الأنعام: ١١٠.

فَقالَ لَهُ موسى: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾[1]؟

فَقالَ الخَضِرُ: ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾.

فَقالَ موسى عليه السلام: ﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾.

قالَ الخَضِرُ: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾، يَقولُ: لا تَسأَلني عَن شَيءٍ أَفعَلُهُ وَ لا تُنكِرهُ عَلَيَّ حَتّى أَنا أُخبِرَكَ بِخَبَرِهِ. قالَ: نَعَم. فَمَرُّوا ثَلاثَتُهُم حَتَّى انتَهَوا إلى ساحِلِ البَحرِ وَ قَد شُحِنَت سَفينَةٌ وَ هي تُريدُ أَن تَعبُرَ، فَقالَ لِأَربابِ السَّفينَةِ: تَحمِلوا هٰؤُلاءِ الثَّلاثَةَ نَفَرٍ، فَإِنَّهُم قَومٌ صالِحونَ، فَحَمَلوهُم فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفينَةُ في البَحرِ، قامَ الخَضِرُ إلى جَوانِبِ السَّفينَةِ فَكَسَرَها وَ أَحشاها بِالخِرَقِ وَ الطِّينِ، فَغَضَبَ موسى غَضَباً شَديداً، وَ قَالَ لِلخَضِرِ: ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾.

فَقالَ لَهُ الخَضِرُ عليه السلام: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾؟ قالَ موسى: ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾.

فَخَرَجوا مِنَ السَّفينَةِ فَمَرُّوا فَنَظَرَ الخَضِرُ إلى غُلامٍ يَلعَبُ بَينَ الصِّبيانِ، حَسَنِ الوَجهِ كَأَنَّهُ قِطعَةُ قَمَرٍ، في أُذُنَيهِ دُرَّتانِ، فَتَأَمَّلَهُ الخَضِرُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَقَتَلَهُ، فَوَثَبَ موسى عَلى الخَضِرِ وَ جَلَدَ بِهِ الأَرضَ فَقالَ: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾. فَقالَ الخَضِرُ: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾.

قالَ موسى: ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾. بِالعَشيِّ تُسمَّى النَّاصِرَةَ، وَ إِلَيها يَنتَسِبُ النَّصارى، وَ لَم يُضَيِّفوا أَحَداً قَطُّ، وَ لَم يَطعَموا غَريباً، فاستَطعَموهُم فَلَم يُطعِموهُم، وَ لَم يُضَيِّفوهُم، فَنَظَرَ الخَضِرُ عليه السلام إلى حائِطٍ قَد زالَ لِيَنهَدِمَ، فَوَضَعَ الخَضِرُ يَدَهُ عَلَيهِ وَ قالَ: قُم بِإِذنِ اللهِ فَقامَ. فَقالَ موسى: لم يَنبَغِ لَكَ أَن تُقيمَ الجِدارَ حَتَّى يُطعِمونا وَ يُؤوونا، وَ هوَ قوله: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾.

---

١. الكهف: ٦٦.

فَقالَ لَهُ الخَضِرُ : ﴿ هَـٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ ﴾ الَّتي فَعَلتُ بِها ما فَعَلتُ ، فَإِنَّها كانَت لِقَومِ ﴿ مَسَـٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْـبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم ﴾ أَي وَراءَ السَّفينَةِ ﴿ مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَـفِينَةٍ ﴾ صالِحَةٍ ﴿ غَصْبًا ﴾ ـكَذا نَزَلَت ـ وَ إِذا كانَت السَّفينَةُ مَعيوبَةً لَم يَأخُذ مِنها شَيئاً ، ﴿ وَأَمَّـا ٱلْـغُلَـٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ وَ طُبِعَ كافِراً ـكَذا نَزَلَت ـ فَنَظَرتُ إِلى جَبينِهِ وَ عَلَيهِ مَكتوبٌ طُبِعَ كافِراً ، ﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۞ فَأَرَدْنَآ أَن يُـبْدِلَهُمَا رَبُّـهُمَا خَـيْرًا مِّـنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ فَأَبدَلَ اللهُ لِوالِدَيهِ بِنتاً ، وَ وَلَدَت سَبعينَ نَبِيّاً ، ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ ﴾ الَّذي أَقَمتُهُ ﴿ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَـٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا ﴾ إِلى قوله : ﴿ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[١] .[٢]



كتابه عليه السلام إلى حاكم الطَّبَسَين[٣]

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِن عَليِّ بنِ موسى بنِ جَعفَرِ الرِّضا ، إِلى عامِرِ بنِ زَروامهر مَرزَبان الطَّبَسَينِ .

---

١ . الكهف : الآيات من ٦٧ إلى ٨٢.

٢ . تفسير القمّي : ج ٢ ص ٣٨ ، قصص الأنبياء : ص ٢٩٠ ، بحار الأنوار : ج ١٣ ص ٢٧٨ ح ١.

٣ . في القاموس : الطّبس والطّبسان : بالتّحريك ، كورتان بخراسان أعجميّة . و في معجم البلدان : الطّبسان : بفتح أوّله وثانيه ، وهو تثنية طبس ، وهي عجميّة فارسيّة ، وفي العربيّة : الطّبس الأسود من كلّ شيء ، والطّبس ، بالكسر : الذّئب ، والطّبسان : قصبة ناحية بين نيسابور وأصبهان تسمّى قهستان قاين ، وهما بلدتان كلّ واحدة منهما يقال لها طبس ، إحداهما طبس العناب والأُخرى طبس التّمر . قال الأصطخري : الطّبس مدينة صغيرة أصغر من قاين وهي من الجروم ، وبها نخيل وعليها حصن وليس لها قهندز ، وبناؤها من طين وماؤها من القني ونخيلها أكثر من بساتين قاين ، والعرب تسمّيها باب خراسان ؛ لأنّ العرب في أيّام عثمان بن عفّان لمّا قصدوا فتح خراسان كانت أوّل فتوحهم . قال أبو الحسن عليّ بن محمّد المدائنيّ : أوّل فتوح خراسان الطّبسان ، وهما بابا خراسان ، وقد فتحهما عبد الله بن بديل بن ورقاء في أيّام عثمان بن عفّان سنة ٢٩ هـ ، ثمّ دخلوا إلى خراسان ، وهي بين نيسابور وأصبهان وشيراز وكرمان (القاموس المحيط : ج ٤ ص ٢٠).

سَلامٌ عَلَيكَ ، فَإِنّي أَحمدُ إِلَيكَ اللهَ الّذي لا إِلٰهَ إِلّا هوَ ، وَ أَسأَلُكَ أَن تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبدِهِ وَرَسولِهِ صلى الله عليه و آله.

الحَمدُ للهِ الأَحدِ الصَّمَدِ ، القاهِرِ فَوقَ عِبادِهِ ، القادِرِ عَلى ما يشاءُ مِن أَمرِهِ ، الّذي يَجيرُ مَن استَجارَهُ ، وَ يُعيذُ مَن استَعاذَهُ ، مَلكُ المُلوكِ وَ رَبُّ الأَربابِ ، لَيسَ أَحَدُ يُسابِقُ إِلى نَفسِهِ قِسمُ لَهُ ، وَ لا يُصارِفُ فيما جرَى القَلَمُ بِهِ ، فَاتَّقوا اللهَ في السِّرِّ وَ العَلانيَّةِ .

أَمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ عَرَضَت لَنا مِنَ الأُمورِ وَ الحاجَةِ ما لا أَعتَمِدُ عَلَيهِ بِهٰذِهِ النّاحيَةِ دونَكَ ، وَ إِنَّه فُقِدَ وَلَدُ مِن أَولادِ قُرَيشٍ مِن عِترَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه و آله ، وَ قَد وَرَّثَني حُزنَهُ ، المُسَمّى بالحُسَينِ ، قَد راهَقَ الحُلُمَ ، وَ كانَ مِنِ ابنِ اثنَتَي عَشرَةَ سَنَةً ، أَسمَرُ اللَّونِ ، في بَياضِ عَينِهِ اليُمنى نُقطَةُ حَمراءُ ، قاني الوَجنَتَينِ ، سَبِطَ[١] الشَّعرِ ، طَويلُ ساعِداهُ ، أَطوَلُ مِن سائِرِ النّاسِ ، مُنذُ أَتى عَلى فَقدِهِ تِسعِ [سَبعِ] سِنينَ ، وَ قَد بَلَغنا أَنَّهُ قَصَدَ إِلى هٰذِهِ النّاحيةِ بِبابَي خُراسانَ واقِفاً بِهِما .

فَأَسأَلُكَ أَن تَستَعينَ بِأَوليائِكَ وَ تَتَوَلّى أَثَرَ هٰذا المَفقودِ ، فَإِن وَجَدتَهُ فَبَيِّن لي بَعدَ ما يَصِحُّ عِندَكَ الصِّفَةُ وَ الحُليَةُ ، لِأَقِفَ عَلَيهِ ، وَ أَسأَلُكَ تَعاهُدَهُ وَ بِرَّهُ وَ لُطفَهُ ، وَ إِزاحَةَ عِلَّتَهُ إِلى أَن يَرُدَّ اللهُ بِخَبَرِهِ المُعظَّمِ المُتَفَرِّقِ وَ أَكرَم ، وَ اكتُب إِلَيَّ بِما يَعرُضَ لَكَ بِهٰذِهِ النّاحيَةِ دَقيقُكَ وَجَليلُكَ ، تَجِدَني عِندَ ذٰلِكَ مُوافِقاً إِن شاءَ اللهُ .

وَ احفِظ أَمرَ اللهِ عزّ و جلّ وَ وَصيَّتَهُ في سورَةِ النِّساءِ الكُبرى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[٢]؛ حَتّى ذَكَرَ بَعدَ ذٰلِكَ : ﴿ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٣].

---

١ . بسكون الباء أو كسرها : المسترسل .

٢ . النّساء : ٥٨.

٣ . النّساء : ٥٩.

وَ السَّلامُ عَلَيكَ وَ رَحمَةُ اللهِ وَ بَركاتُهُ ، وَ عَلى جَميعِ أَوليائِكَ المُسلِمينَ المُستَضعَفينَ ، المُطيعينَ بِطاعَةِ اللهِ وَ رَسولِهِ صلى الله عليه وآله . [1]

وآخر دعوانا : ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [2] .

---

١ . و ما في نسخة مكاتيب الإمام الرّضا، طبعة المؤتمر العالمي للإمام الرّضا عليه السلام ، مشهد المقدّس (١٤١١ هـ ق) ما هذا لفظه :

أقول : لمّا تشرّفت بالحضور في المؤتمر العالمي الثّاني للرّضا عليه السلام في شهر ذي القعدة من السّنة ١٤٠٦(هـ ق) الموافق أوّل مرداد ١٣٦٥ (هـ ش) ، و عرضت هذه الرّسالة على أعضاء المؤتمر المحترمين ، قال لي الشّيخ الحجّة الإلهي : هل عندك كتاب الرّضا عليه السلام إلى حاكم طبس ؟ قلت : لا . قال : إنّه موجود عندنا ، فأعطاني النّسخة ، وأوردناه هنا كما هو ، مع ما فيه من الأغلاط . انتهى .

ولم نجده في مصدرٍ من المصادر الّتي بأيدينا .

٢ . الصافّات : ١٨٠ ـ ١٨٢ .

مكاتيب

الإمام محمد بن عليّ الجواد عليهما السلام

الفَصْلُ الأَوَّلُ

في التَّوحِيدِ



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

إثبات قدمه جلّ جلاله

محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار[1]، قال: كتب أبو جعفرٍ عليه السلام إلى رجلٍ بخطّه و قرأتُه في دعاءٍ كتب به أن يقول:

---

١. عليّ بن مهزيار الأهوازيّ: أبو الحسن، دورقي الأصل، مولى. كان أبوه نصرانيّاً فأسلم، و قد قيل: إنّ عليّاً أيضاً أسلم و هو صغير، و منّ الله عليه بمعرفة هذا الأمر، و تفقّه، و روى عن الرّضا و أبي جعفرٍ عليهما السلام، و اختصّ بأبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام و توكّل له و عظم محلّه منه، و كذلك أبو الحسن الثّالث عليه السلام، و توكّل لهم في بعض النّواحي، و خرجت إلى الشّيعة فيه توقيعات بكلّ خير، و كان ثقة في روايته، لا يُطعن عليه، صحيحاً اعتقاده، جليل القدر، واسع الرّواية. له ثلاثة و ثلاثون كتاباً، مثل كتب الحسين بن سعيد و... (راجع: رجال النّجاشي: ج ٢ ص ٧٤ الرقم ٦٦٢، الفهرست للطوسي: ص ١٥٢ الرقم ٣٧٩، رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٦ وص ٣٧٦ الرقم ٥٥٦٨ و ص ٣٨٨ الرقم ٥٧٠٨، رجال البرقي: ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٦).

أبو يعقوب يوسف بن السّخت البصريّ قال: كان عليّ بن مهزيار نصرانيّاً فهداه الله، وكان من أهل هندكان ـ قرية من قرى فارس ـ، ثمّ سكن الأهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشّمس سجد، وكان لا يرفع رأسه حتّى يدعو لألفٍ من إخوانه بمثل ما دعا لنفسه، وكان على جبهته سجّادة مثل ركبة البعير.

وكان عليّ بن أسباط فطحيّاً، و لعليّ بن مهزيار إليه رسالة في النّقض عليه مقدار جزء صغير، قالوا: فلم ينجع ذلك فيه و مات على مذهبه (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٥ الرقم ١٠٣٨ ـ ص ٨٢٥ الرقم ١٠٤٠ و ص ١٨٣٥ الرقم ١٠٦١).

يا ذا الَّذي كانَ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ، ثُمَّ يَبقىٰ وَ يَفنىٰ كُلُّ شَيءٍ، وَ يا ذا الَّذي لَيسَ في السَّماواتِ العُلىٰ وَ لا في الأَرَضينَ السُّفلىٰ وَ لا فَوقَهُنَّ وَ لا بَينَهُنَّ وَ لا تَحتَهُنَّ إلٰهٌ يُعبَدُ غَيرُهُ.[1]



كتابه عليه السلام إلى عبد الرّحمٰن بن أبي نَجران

في التّحذير من عبادة ألفاظٍ دون معنى

عليُّ بن إبراهيم، عن العبّاس بن معروف، عن عبد الرّحمٰن بن أبي نَجران[2] قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ عليه السلام أو قلتُ له: جعلني الله فداك نعبد الرّحمٰن الرّحيمَ الواحِدَ الأحدَ الصّمدَ. قال: فقال:

إنَّ مَن عَبَدَ الاسمَ دونَ المُسَمّى بِالأَسمَاء، أَشرَكَ وَكَفَرَ وَ جَحَدَ وَ لَم يَعبُد شَيئاً، بَل اعبُدِ اللهَ الواحِدَ الأَحَدَ الصَّمَدَ، المُسَمّى بِهٰذِهِ الأَسماءِ دونَ الأَسمَاءِ، إنَّ الأَسماءَ صِفَاتٌ وَصَفَ بِها نَفسَهُ.[3]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في البراءة من القائلين بالتّجسّم

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن العبّاس بن

---

١. التوحيد: ص ٤٧ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٨٥ ح ٥ وج ٩٤ ص ١٧٩ ح ٢ وج ٦ ص ٣٢٨ ح ٩.

٢. عبد الرّحمٰن بن أبي نجران التّميميّ، مولى، كوفيّ، كان من أصحاب الإمام الرّضا و الجواد عليهما السلام (رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٢٣ وص ٣٧٦ الرقم ٥٥٦٧، الفهرست للطوسي: ص ١٧٧ الرقم ٤٧٥).

و قال النجاشيّ: كان عبد الرّحمٰن ثقة ثقة، مُعتمداً علىٰ ما يرويه (راجع: رجال النجاشي: ص ٢٣٥ الرقم ٦٢٢).

٣. الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٣.

معروف، عن عليّ بن مهزيار[1]، قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ محمّد بن عليّ بن موسى الرّضاﷺ: جُعلتُ فداك أُصلّي خلف من يقول بالجسم و من يقول بقول يونس بن عبد الرّحمٰن؟ فكتبﷺ:

لا تُصَلّوا خَلفَهُم، وَ لا تُعطوهُم مِنَ الزَّكاةِ، وَ ابرَءوا مِنهُم، بَرِئَ اللهُ مِنهُم.[2]

---

١. و قد مضى شرحه في الرقم «١».

٢. الأمالي للصدوق: ص٣٥٢ ح٤٢٦، بحار الأنوار: ج٣ ص٢٩٢ ح١٣ وج٨٨ ص٧٩ ح٣٤، وسائل الشيعة: ج٨ ص٣١٢ ح١٠٧٥٨ مع اختلافٍ يسير.

الفَصْلُ الثَّاني

فِي الإِمَامَةِ



في الوصيّة على أبي الحسن الثّالث

في نسخة الصّفوانيّ من الكافي: محمّد بن جعفر الكوفيّ، عن محمّد بن عيسى بن عُبيد، عن محمّد بن الحسين الواسطيّ أنّه سمع أحمد بن أبي خالد[1] مولى أبي جعفرٍ يحكي أنّه أشهَدَهُ على هذه الوصيّة المنسوخة[2]:

شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفرٍ: أنّ أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، أشهده أنّه أوصى إلى عليٍّ ابنه بنفسه وأخواته، و جعل أمرَ موسىٰ[3] إذا بلغ إليه، و جعل عبدالله بن المُساور[4] قائماً على تركَتِه مِن الضّياع و الأموال و النّفقات و الرّقيق، و غير ذلك، إلى أن يبلغ عليٌّ بن محمّدٍ.

---

١. أحمد بن أبي خالد: مولى أبي جعفر الثّاني ﷺ، و أشهده على الوصيّة إلى ابنه. روى عنه محمّد بن الحسين الواسطي. و وثّقه لأنّه أشهده على الوصيّة (راجع: قاموس الرجال: ج ١١ ص ١٧٢، معجم رجال الحديث: ج ٢ ص ٢٦ الرقم ٤٠٦).

٢. أي المكتوبة.

٣. أي ابنه الملقّب بالمبرقع المدفون بقم.

٤. و في هامش المصدر: «في بعض النّسخ: عبد الله بن المشاور».

صيّر عبد الله بن المُسَاور ذلك اليوم إليه يقوم بأمر نفسِه و أخواته[١]، و يُصيّر أمر موسى إليه يقومُ لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها، و ذلك يوم الأحد لثلاث ليالٍ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين و مئتين، و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه، و شهد الحسن بن محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وهو الجَوّانيّ، على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب، و كتب شهادته بيده، و شهد نصرٌ الخادم، و كتب شهادته بيده.[٢]



كتابه عليه السلام في الوصيّة

النّصّ على أبي الحسن الثّالث

الحسين بن محمّد، عن الخَيرانيّ[٣]، عن أبيه أنّه قال: كان يلزم باب أبي جعفرٍ عليه السلام للخدمة الّتي كان وُكِّل بها، و كان أحمدُ بن محمّد بن عيسى[٤] يجيء في السّحر في

---

١. و الصّحيح: إخوانه.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٢١ ح ٤.

٣. الخيراني ووالده في السند المبحوث عنه من الأعاجم، ومجهول (معجم رجال الحديث: ج ٣ ص ٨٨ وج ٢٤ ص ١٠١).

يحتمل أن يكون من أولاد خيران الخادم (راجع: قاموس الرجال: ج ١٢ ص ٣٢ الرقم ٧٥، شرح أُصول الكافي: ج ٦ ص ٢٠٩، طرائف المقال: ج ١ ص ٣٨٩، جامع الرّواة: ج ١ ص ٣٠٠). وأمّا أباه خيران الخادم، عدّه الشّيخ من أصحاب الهاديّ ووثّقه، وكان جليلاً و معتمداً عليه (رجال الطوسي: ص ٣٨٦ الرقم ٥٦٨٧). وذكره الكشّي في أصحاب الجواد و العسكريّ عليهما السلام (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٧ الرقم ١١٣٢).

و أمّا ابنه لم نجد له مدحاً و لا ذمّاً في المصادر الرّوائيّة و الرّجاليّة.

قال المحقّق الأردبيلي في ترجمة خيران الخادم: «يأتي في ترجمة ابنه الخيراني أنّه كان وكيلاً لأبي جعفرٍ عليه السلام، و أنّ ابنه روى عنه» (جامع الرواة: ج ١ ص ٣٠٠).

٤. راجع: ص ٤١ الرقم ١٤.

كلّ ليلة، ليعرف خبر علّة أبي جعفرٍ عليه السلام، و كان الرّسول الّذي يختلف بين أبي جعفرٍ عليه السلام و بين أبي إذا حضر قام أحمد و خلا به أبي، فخرجت ذات ليلةٍ و قام أحمد عن المجلس و خلا أبي بالرّسول، و استدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرّسول لأبي: إنّ مولاك يقرأ عليك السّلام و يقول لك: إنّي ماضٍ وَ الأمرُ صائِرٌ إلى ابني عَليٍّ، وَ لَهُ عَلَيكُم بَعدي ما كانَ لي عَلَيكُم بَعدَ أبي.

ثمّ مضى الرّسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي: ما الّذي قد قال لك؟

قال: خيراً. قال: قد سمعت ما قال، فلِمَ تكتُمُه؟ و أعاد ما سمع.

فقال له أبي: قد حرّم الله عليك ما فعلت؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَلَاتَجَسَّسُوا﴾[1]، فاحفَظ الشّهادة، لعلّنا نحتاج إليها يوماً ما، و إيّاك أن تُظهرها إلى و قتها.

فلمّا أصبح أبي كتب نسخة الرّسالة في عشر رِقاعٍ، و ختمها و دفعها إلى عشرةٍ من وجوه العصابة، و قال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن اُطالبكم بها فافتحوها و أعلِموا بما فيها.

فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام، ذكر أبي أنّه لم يخرج من منزله حتّى قطع على يديه نحوٌ من أربعمئة إنسان، و اجتمع رُؤساء العصابة عند محمّد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر، فكتب محمّد بن الفرج إلى أبي يُعلمه باجتماعهم، عنده و أنّه لولا مخافة الشّهرة لصار معهم إليه، و يسأله أن يأتيه. فركب أبي و صار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ما تقول في هذا الأمر؟

فقال أبي لمن عنده الرّقاعُ: أحضِروا الرّقاع. فأحضروها، فقال لهم: هذا ما اُمرتُ به.

فقال بعضهم: قد كُنّا نُحِبُّ أن يكون معك في هذا الأمر شاهدٌ آخَر؟

فقال لهم: قد أتاكم اللهُ عزّ و جلّ به هذا أبو جعفر الأشعريّ يشهد لي بسماع هذه

---

١. الحجرات: ١٢.

الرّسالة. و سأله أن يشهد بما عنده فأنكر أحمدُ أن يكون سمع من هذا شيئاً.

فدعاه أبي إلى المُباهلة. فقال: لمّا حَقّقَ عليه قال: قد سمعت ذلك، و هذا مكرمة كنت أُحِبّ أن تكون لرجلٍ من العرب، لا لرجلٍ من العجم فلم يبرح القومُ حتّى قالوا بالحقّ جميعاً.[1]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفَرَج في علّة الغيبة

محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن الفَرَج[2]، قال: كتب إليَّ أبو جعفرٍ عليه السلام:

إذا غَضِبَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعالى عَلى خَلقِهِ، نَحّانا عَن جِوَارِهِم.[3]



كتابه عليه السلام في علّة الغيبة

أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن

---

١. الكافي: ج١ ص٣٢٤ ح٢، الإرشاد: ج٢ ص٢٩٨، بحار الأنوار: ج٥٠ ص١١٩ ح١.

٢. محمّد بن فرج الرُّخَّجي: نسبته إلى رخج، مدينة من نواحي كابل أو إلى الرخجة قديمة على نحو فرسخ من بغداد (راجع: رجال ابن داوود: ص١٨١ الرقم١٤٧٧).

وقال النجاشي: محمّد بن الفرج الرّخجيّ روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام. له كتاب مسائل (رجال النجاشي: ج٢ ص٢٧٩ الرقم١٠١٥).

ووثّقه الشيخ في رجاله و عدّه من أصحاب أبي الحسن الرّضا و الثّاني و الثّالث عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٦٣ الرقم٥٣٩٦ وص ٣٦٧ الرقم ٥٤٥٩ وص ٣٦٧ الرقم ٥٥٨٦ وص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٩).

و عدّه البرقي من أصحاب أبي جعفر الثّاني و الثّالث عليهما السلام (رجال البرقي: ص٥٧ و٥٨).

٣. الكافي: ج١ ص٣٤٣ ح٣١، وسائل الشيعة: ج٣ ص٣٣٨.

أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمّد بن عبدالله، عن مروان الأنباريّ[١]، قال: خرج من أبي جعفرٍ عليه السلام:

إنَّ اللهَ إذا كَرِهَ لَنا جِوارَ قَومٍ، نَزَعَنا مِن بَينِ أَظهُرِهِم.[٢]



كتابه عليه السلام إلى أبي طالبٍ القمّي

في استحباب مدح الأئمّة عليهم السلام

عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي طالبٍ القمّي[٣]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام بأبيات شِعرٍ، و ذكرتُ فيها أباه، و سألته أن يأذن لي في أن أقول فيه، فقطع الشّعر وحبسه، و كتب في صدر ما بقي من القرطاس:

قَد أَحسَنتَ، فَجَزاكَ اللهُ خَيراً.[٤]

---

١. مروان الأنباريّ: الظّاهر أنّه هو أحمد بن محمّد بن عبدالله بن مروان الأنباريّ، وقع التّصحيف أو السّقط في السّند المبحوث عنه، «عن» في «عن مروان» مصحّف «بن» مع سقط عنوان «أحمد» في أوّل عنوان «محمّد بن عبدالله بن مروان، [أحمد بن محمّد بن عبدالله بن مروان]».
عدّه البرقي من أصحاب أبي محمّد، الحسن بن عليّ عليه السلام قائلاً: أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباريّ (راجع: رجال البرقي: ص ٦١). وورد في الكافي روايته عنه في باب الإشاره و النّصّ على إمامة أبي محمّد عليه السلام (راجع: الكافي: ج ١ ص ٣٢٦ ح ٥).
وقال المحقّق الأردبيليّ في جامع الرّواة: إنّه من أصحاب أبي جعفر «محمّد بن عليّ» و أبي الحسن عليهما السلام (راجع: جامع الرواة: ج ١ ص ٦٨). أضف إلى أنّ ذلك مروان الأنباريّ كان أعلى طبقة، و لم يدرك أبي جعفر الثّاني عليه السلام (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٣٠ الرقم ١٢٢٥١)، و لم نجد رواية عن مولانا الجواد عليه السلام غير السّند المبحوث عنه. إذن فما ورد في الأسانيد هو أحمد بن محمّد بن عبدالله بن مروان.

٢. علل الشرائع: ص ٢٤٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٤ ح ٢.

٣. راجع: «عبدالله بن الصّلت» في الرقم ١٩٧ الهامش.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥١٤ الرقم ٤٥١ وص ٨٣٨ الرقم ١٠٧٥، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣١ ح ٦، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥٩٨ ح ١٩٨٩٦.



كتابه عليه السلام إلى أبي طالبٍ القمّي

محمّد بن مسعود، قال: حدّثني حمدان بن أحمد النّهديّ، قال: حدّثنا أبو طـالبٍ القمّي ـ يعني عبد الله بن الصّلت ـ[1] قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ بن الرّضا عليه السلام، فَأذِن لي أن أرثي أبا الحسن عليه السلام ـ أعني أباه ـ، قال: و كتب إليَّ: اندُبني وَ اندُب أَبي.[2]

---

١. عبد الله بن الصلت، أبو طالب القمّي: مولى بني تيم اللاّت بـن ثـعلبة، ثـقة، مسكـون إلى روايـته، روى عـن الرّضا عليه السلام (رجال النجاشي: ص٢١٧ الرقـم ٥٦٤، رجـال الطـوسي: ص ٣٦٠ الرقـم ٥٣٢٧، خـلاصة الأقـوال: ص ١٩٣ الرقم ٦٠٢ ورجال ابن داوود: ص ١٢١ الرقم ٨٧٧).

وكان من أصـحاب مـولانا الرّضـا و الجـواد عليهما السلام (راجـع: رجـال الطـوسي: ص ٣٦٠ الرقـم ٥٣٢٧ و ص ٣٧٦ الرقم ٥٥٦٥، رجال البرقي: ص ٥٤ و ص ٥٥). قال الكشّي «إنّه كتب إلى أبي جـعفر عليه السلام بأبـيات شـعر و مـدح أباه عليه السلام»... وكتب عليه السلام في صدر ما بقي من القرطاس: «قد أحسنت فجزاك الله خيراً» (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥١٤ ص ٣١٩ الرقم ٤٥١ و ص ٨٣٨ الرقم ١٠٧٤).

إنّه روي عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام في آخر عمره أنّه قال: «جـزى الله صـفوان بـن يـحيى و مـحمّد بـن سـنان و زكريّا بن آدم و سعد بن سعد عنّي خيراً...» (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٣٩ الرقم ٩٦٤، الغيبة للطوسي: ص ٣٤٩).

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣٨ الرقـم ١٠٧٤، بـحار الأنـوار: ج ٢٦ ص ٢٣٢ ح ٨ وج ٧٢ ص ٢٦٣ ح ١٠، وسـائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥٩٨ ح ١٩٨٩٥.

الفَصلُ الثّالِثُ

في بَعضِ مُعجزاتِهِ وَغرائِبِ شأنِهِ عليه السلام



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن فُضَيل الصّيرفي

روى بكر بن صالح عن محمّد بن فُضَيل الصّيرفي[1]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام كتاباً، و في آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ و نسيت أن أبعث بالكتاب.

فكتب إليَّ بحوائجٍ له، و في آخر كتابه:

عِندي سِلاحُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَ هوَ فينا بِمَنزِلَةِ التّابوتِ في بَني إِسرائيلَ، يَدورُ مَعَنا حَيثُ دُرنا، وَ هوَ مَعَ كُلِّ إِمامٍ.

و كنت بمكّة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلّا الله، فلمّا صرت إلى المدينة و دخلت عليه نظر إليَّ فقال:

استَغفِرِ اللهَ مِمّا أَضمَرتَ وَ لا تَعُد.

قال بكر: فقلت لمحمّد: أيّ شيءٍ هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً.

قال: و خرج بإحدى رِجلَيّ العِرق المدنيّ، و قد قال لي قبل أن يخرج العِرق في

---

١. أبو جعفر الأزرق محمّد بن فضيل (الفضيل) بن كثير الصّيرفيّ الأزديّ كوفيّ، روى عن أبي الحسن موسى و الرّضا عليهما السلام، يرمى بالغلوّ، له كتاب و مسائل. ضعّفه الشّيخ و عدّه من أصحاب الصّادق و الكاظم و الرّضا عليهم السلام (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٦٧ الرقم ٩٩٥، الفهرست للطوسي: ص ٣٢٦ الرقم ٦٣٤، رجال الطوسي: ص ٢٩٢ الرقم ٤٢٥٩ وص ٣٤٣ الرقم ٥١٢٤ وص ٣٦٤ الرقم ٥٤٢٢، رجال البرقي: ص ٢١ و ٤٨ و ٥٣).

رِجلي و قد ودّعته، فكان آخر ما قال:

إِنَّهُ سَتُصيبُ وَجَعاً، فاصبِر. فَأَيُّما رَجُلٍ مِن شيعَتِنا اشتَكى فَصَبَرَ وَاحتَسَبَ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجرَ أَلفِ شَهيدٍ.

فلمّا صرت في بطن مَرّ[1] ضُرب[2] على رِجلي، و خرج بي العِرق، فما زلت شاكياً أشهراً. و حججت في السّنة الثّانية، فدخلت عليه فقلت: جعلني الله فداك، عوّذ رجلي. و أخبرته أنّ هذه الّتي توجعني.

فقال: لا بَأسَ عَلى هٰذِهِ، وَ أَعطِني رِجلَكَ الأُخرى الصَّحيحَةَ.

فبسطتها بين يديه و عوّذها، فلمّا قمت من عنده خرج في الرّجل الصّحيحةِ، فرجعت إلى نفسي فعلمت أنّه عوّذها قبل من الوجع، فعافاني الله من بعد.[3]



ما أرسله عليه السلام في إنشاء مكتوبة محمّد بن سهل

عبد الله بن جعفر الحِميريّ فيما رواه في كتاب الدّلائل، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سهل بن اليسع[4]، قال: كنت مجاوراً بمكّة فصرت إلى المدينة، فدخلت على أبي جعفرٍ عليه السلام، و أردت أن أسأله عن كِسوة يكسونيها، فلم يتّفق لي أن أسأله، حتّى ودّعته و أردت الخروج، فقلت: أكتب إليه و أسأله.

---

١. بطن مَرّ ـ بفتح الميم و تشديد الرّاء ـ: من نواحي مكّة، عنده يجتمع وادي النّخلتين فيصيران وادياً واحداً. قال الواقديّ: بين مرّ و بين مكّة خمسة أميال (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩ وج ٥ ص ١٠٤).

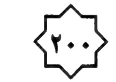
٢. أي: ضرب الوجع.

٣. الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٣٨٧ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٥٣ ح ٣١.

٤. محمّد بن سهل بن اليسع بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعريّ القمّي: روى عن الرّضا و أبي جعفر عليهما السلام (راجع: رجال النجاشي: ص ٣٦٧ الرقم ٩٩٦، رجال الطوسي: ص ٣٩٥ الرقم ٥٤١٢). ذكره ابن داوود في القسم الأوّل (راجع: رجال ابن داوود: ص ١٧٤ الرقم ١٤٠٧)، لم يوثّق و لم يرد فيه مدح، و ما ذكره البهبهاني من وثاقته وورود المدح فيه لم يثبت (كتاب الحجّ للسيّد الخوئي: ج ١ ص ١٩٩).

قال: و كتبت الكتاب و صرت إلى مسجد رسول الله ﷺ على أن أصلّي ركعتين و أستخير الله مئة مرّة، فإن و قع في قلبي أن أبعث إليه بالكتاب و إلّا خرّقته. قال: فوقع في قلبي أن لا أبعث إليه.

فخرّقت الكتاب و خرجت من المدينة، فبينا أنا كذلك إذ رأيت رسولاً معه ثياب في منديل يتخلّل الطّرقات و يسأل عن محمّد بن سهل القمّي، حتّى انتهى إليّ، فقال: مولاك بعث إليك بهذا. و إذا مُلاءتان[1].[2]



كتابه ﷺ إلى جماعة

أحمد بن عليّ بن كلثوم السّرخسيّ[3]، قال: رأيت رجلاً من أصحابنا يُعرف بابن زينبة[4]، فسألني عن أحكم بن بشّار المروزيّ[5]، و سألني عن قصّته و عن الأثر

---

١. المُلاءة: وهي الإزار (النهاية: ج٢ ص٤٠٣).

٢. فتح الأبواب: ص٢٤٣، الخرائج و الجرائح: ج٢ ص٦٦٨، بحار الأنوار: ج٥٠ ص٤٤ ح١٢.

٣. أحمد بن عليّ بن كلثوم السّرخسي: ذكره الشّيخ في من لم يرو عن الأئمّة ﷺ قائلاً: إنّه من أهل سرخس، مُتّهم بالغلوّ (راجع: رجال الطوسي: ص٤٠٧ الرقم٥٩٢٣).

قال الكشّي في ترجمة حفص بن عمرو و ابن مهزيار: «إنّه كان من القوم»، فسّر السيّد الخوئي «القوم» بالفقهاء (راجع: معجم رجال الحديث: ج٢ ص١٨١ الرقم٧٠٣). لعلّ المراد منه الغلاة، بقرينة الحديث السّابق (راجع: رجال الكشّي: ج٢ ص٨١٣ الرقم ١٠١٥).

ذكره العلّامة في القسم الثّاني بعد نقل كلام الشّيخ و الكشّي قائلاً: «والوجه عندي ردّ روايته».

ذكره ابن داوود تارةً في القسم الثّاني وأُخرى في الضعفاء (راجع: الخلاصة: ص٣٢٣ الرقم١٢٦٨ ورجال ابن داوود: ص٢٢٨ الرقم ٣٣ ص ٢٩٤ الرقم ١٠).

٤. لم نجد له ترجمة.

٥. أحكم بن بشّار المروزيّ: عدّه الشّيخ في رجاله من أصحاب مولانا الجواد ﷺ (رجال الطوسي: ص ٣٧٤ الرقم ٥٥٣٠)، ذكره ابن داوود في القسم الثّاني من رجاله، تارةً بعنوان «أحكَم بن بشّار»، و أُخرى بعنوان «الحكم بن بشّار»، و وصفه في الموضعين بأنّه غالٍ لا شيء» (رجال ابن داوود: ص٢٢٧ و ص٢٤٣، خلاصة

⇔

الّذي في حلقه، و قد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخيط كأنّه أثر الذّبح. فقلت له: قد سألته مراراً فلم يخبرني.

قال: فقال: كنّا سبعة نفر في حجرةٍ و احدة ببغداد في زمان أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام، فغاب عنّا أحكم من عند العصر و لم يرجع في تلك اللّيلة، فلمّا كان جوف اللّيل جائنا توقيع من أبي جعفرٍ عليه السلام:

إنَّ صاحِبَكُم الخُراسانيَّ مَذبوحٌ مَطروحٌ في لِبدٍ في مَزبَلَةِ كَذا وَكَذا، فاذهَبوا فَداووهُ بِكَذا وَكَذا.

فذهبنا فوجدناه مذبوحاً مطروحاً كما قال، فحملناه وداويناه بما أمر به، فبرء من ذلك.[1]



كتابه عليه السلام إلى ابن أُورَمَة

(محمّد) ابن أُورَمَة[2]، قال[3]: حملت إليَّ امرأة شيئاً من حليّ، و شيئاً من دراهم،

↔ الأقوال: ص٣٢٦ الرقم ١٢٨٥).

ذكر الكشّي الخبر المبحوث عنه و زاد في ذيله: «قال أحمد بن عليّ: كان من قصّته أنّه تمتّع ببغداد في دار قومٍ، فعلموا به فأخذوه و ذبحوه و أدرجوه فى لبد و طرحوه في مزبلة. قال أحمد: وكان أحكم إذا ذكر عنده الرّجعة فأنكرها، فيقول: أنا أحد المكذّبين. و حكى لي بعض الكذّابين إيضاً بهراة هذه القصّة، فأعجب و أمتنع بذكر تلك الحالة لما يستنكره الناس» (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦١١ الرقم ١٠٧٧).

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣٩ الرقم ١٠٧٧، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٦٤ ح ٤١ وراجع المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٥٠١.

٢. محمّد بن أُورَمَة: عدّه الشّيخ تارةً من أصحاب الرّضا عليه السلام، و أُخرى في من لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٦٧ الرقم ٥٤٦٣ و ص٤٤٨ الرقم ٦٣٦٢). ذكره النجاشي قائلاً في ترجمته: «ذكره القمّيون و غمزوا عليه ورموه بالغلوّ، حتّى دسّ عليه من يفتك به، فوجدوه يصلّي من أوّل اللّيل إلى آخره، فتوقّفوا عنه، و حكى جماعة من شيوخ القمّيين، عن ابن الوليد أنّه قال: محمّد بن أورمة، طعن عليه بالغلوّ...» (رجال ↔

و شيئاً من ثياب. فتوهّمت أنّ ذلك كلّه لها، و لم أسألها[1] أنّ لغيرها في ذلك شيئاً، فحملت ذلك إلى المدينة مع بضاعاتٍ لأصحابنا[2]. و كتبت في الكتاب أنّي قد بعثت إليك من قبل فلانة كذا، و من قبل فلان كذا، و من قبل فلان و فلان بكذا. فخرج في التّوقيع:

قَد وَصَلَ ما بَعَثتَ مِن قِبَلِ فُلانٍ وَ فُلانٍ، وَ مِن قِبَلِ المَرأَتَينِ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنكَ، وَرَضيَ عَنكَ، وَ جَعَلَكَ مَعَنا في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ.

فلمّا رأيت ذكر المرأتين شككت في الكتاب أنّه غير كتابه، وأنّه قد عمل عليّ دونه؛ لأنّي كنت في نفسي على يقين أنّ الّذي دفعت إليّ المرأة كان كلّه لها و هي امرأة واحدة. فلمّا رأيت في التّوقيع امرأتين اتّهمت موصّل كتابي. فلمّا انصرفت إلى البلاد، جاءتني المرأة فقالت: هل أوصلت بضاعتي؟

قلت: نعم.

قالت: و بضاعة فلانة؟

قلت: و كان فيها لغيرك شيء؟

↔ النجاشي: ص٣٢٩ الرقم ٨٩١).

قال ابن الغضائري في ترجمته: «اتّهمه القمّيون بالغلوّ و حديثه نقي لا فساد فيه، و لم أرَ شيئاً يُنسب إليه تضطرب في النّفس إلّا أوراقاً في تفسير الباطن و ما يليق بحديثه...» (رجال ابن الغضائري: ص٦٣ الرقم١٣٣). ذكره ابن داوود تارةً في القسم الثاني و أُخرى في أصناف الضّعفاء (رجال ابن داوود: ص ٢٧٠ الرقم٤٣٧ و ص٢٩٩ الرقم٤٣)، و كذا ذكره العلّامة (رجال العلّامة الحلي: ص٢٥٢ الرقم٢٨).

الظّاهر إنّ نسبة الغلوّ إليه و عدمه غير ثابتة، و ذلك لتصريح النجاشي: «إنّ كتبه صحاح إلّا ما يُنسب إليه ترجمة تفسير الباطن، فإنّه مختلط». و صرّح ابن الغضائري أيضاً: «إنّ حديثه نقيّ لا فساد فيه». فعلى هذا قول الشيخ بكونه «ضعيف» لعلّ الضّعف من قبل نفسه، لما نسب إليه من الغلوّ أو باعتبار أنّ في رواياته تخليطاً، كما ذهب إليه السيّد الخوئي (راجع: معجم رجال الحديث: ج١٦ ص١٢٧ الرقم ١٠٣١٤).

٣. زاد في هامش المصدر: «حدّثنا الشّيخ».

١. زاد في هامش المصدر: «احفظ عليها». و في بحار الأنوار بلفظ: «ولم أحتط عليها أنّ ذلك لغيرها فيه شيء».

٢. زاد في هامش المصدر: «فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجّهت ذلك كلّه إليه».

قالت: نعم، كان لي فيها كذا، ولأُختي فلانة كذا.

قلت: بلى قد أوصلت ذلك. و زال ما كان عندي.[1]



في العلم بالإضمار و حديث النّفس

محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد القمّي، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى القمّي[2]، قال: بعث إليَّ أبو جعفرٍ عليه السلام غلامه و معه كتابه، فأمرني أن أصير إليه، فأتيته فهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت عليه و سلّمت عليه، فذكر في صفوان و محمّد بن سنان وغيرهما ممّا قد سمعه غير واحد، فقلت في نفسي استعطفه على زكريّا بن آدم لعلّه أن يسلم ممّا قال في هؤلاء، ثمّ رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا أن أتعرّض في هذا و في شبهه، مولاي هو أعلم بما يصنع. فقال لي:

يا أَبا عَليٍّ، لَيسَ عَلى مِثلِ أَبي يَحيى يَعجَلُ، وَ قَد كانَ مِن خِدمَتِهِ لِأَبي عليه السلام وَمَنزِلَتِهِ عِندَهُ وَعِندي مِن بَعدِهِ، غَيرَ أَنّي احتَجتُ إِلى المالِ الَّذي عِندَهُ.

فقلت: جعُلت فداك، هو باعث إليك بالمال، وقال لي: إن وصلت إليه فاعلمه أنّ الّذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون و مسافر. فقال:

احمِل كِتابيَ إِلَيهِ وَ مُرهُ أَن يَبعَثَ إِلَيَّ بِالمالِ.

---

١. الخرائج و الجرائح: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٥٢ ح ٢٦.

٢. أحمد بن محمّد بن عيسى أبو جعفر، أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص، الأشعري: شيخ القميّين وجههم وفقيههم، و كان من أجلّاء رواة الإماميّة، ثقة، و كان أيضاً الرّئيس الّذي يلقى السّلطان (راجع: رجال النجاشي: ص ٨١ الرقم ١٩٨). و كان من أصحاب الرّضا و الجواد و الهاديّ عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٥١ الرقم ٥١٩٧ و ص ٣٧٣ الرقم ٥٥١٩ و ص ٣٨٣ الرقم ٥٦٣٢).

فحملت كتابه إلى زكريّا، فوجّه إليه بالمال. قال: فقال لي أبو جعفرٍ ﷺ ابتداءً منه:

ذَهَبَت الشُّبهَةُ، ما لأَبي وَلَدٌ غَيري.

فقلت: صدقت جُعلت فداك.[1]

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٥٨ الرقم ١١١٥، بصائر الدرجات: ص ٢٥٧ ح ٩ بإسناده عن أحمد بن محمّد عن أبيه محمّد بن عليّ القمّي، الاختصاص: ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٩ ح ٣٤: وج ٥٠ ص ٦٧ ح ٤٥.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

في فَضَائِلِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ



عليّ بن مهزيار

التّلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرّازيّ، عن الحسين بن عليّ، عن أبي الحسن البلخيّ، عن أحمد بن مابندار الإسكافيّ، عن العلاء النّداريّ[1]، عن الحسن بن شمّون[2]، قال: قرأت هذه الرّسالة على عليّ بن مهزيار[3] عن أبي جعفرٍ الثّاني بخطّه:

---

١. في بحار الأنوار: المذاريّ، و المذار: في ميسان بين واسط و البصرة. و كانت بالمذار وقعة لمصعب بن الزّبير على أحمر بن سميط النّخليّ (معجم البلدان: ج ٥ ص٨٨).

٢. الحسن بن شمّون: لم نجد هذا العنوان في المصادر الرّجاليّة ولاالرّوائية غير هذا الخبر، وما ورد في الخبر المبحوث عنه فيه سقط «محمّد بن» في أوّله، والصّواب «محمّد بن الحسن بن شمّون» بدل «الحسن بن شمّون».
قال النجاشيّ في ترجمة محمّد بن الحسن بن شمّون: «أبو جعفر، بغداديّ، واقف، ثمّ غلا، و كان ضعيفاً جدّاً فاسد المذهب، وأُضيف إليه أحاديث في الوقف، و قيل فيه. و عاش محمّد بن الحسن بن شمّون مئة و أربع و عشرة سنة. و قيل: إنّه روى عن ثمانين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله ﷺ. و قيل: إنّه سمع من أبي الحسن ﷺ حديثين. و مات محمّد بن الحسن سنة ثمان و خمسين و مئتين. و قال: إنّ آل الرّضا ﷺ مولانا أبا جعفرٍ و أبا الحسن و أبا محمّدٍ ﷺ يعولون أربعين نفساً كلّهم عياله... و له كتب» (رجال النجاشي: ص ٣٣٥ الرقم ٨٨٩ وراجع: رجال العلّامة: ص ٢٥٢ الرقم ٢٥، ورجال ابن داوود: ص ٢٧٢ الرقم ٤٤٣ في القسم الثّاني).
ذكره الشّيخ تارةً من أصحاب الجواد ﷺ، و أُخرى من أصحاب الهاديّ، و ثالثةً من أصحاب العسكريّ قائلاً: إنّه غاليّ بصريّ» (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٧٩ الرقم ٥٦١٦ و ص ٣٩ الرقم ٥٧٧٥ و ص ٤٠٢ الرقم ٥٩٠٣).
كذا ضعّفه ابن الغضائري في رجاله (راجع: رجال ابن الغضائري: ص ٩٥ الرقم ١٣٧).

٣. و قد مضى شرحه في الرقم «١».

بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يا عَليُّ، أَحسَنَ اللهُ جَزاكَ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَ مَنَعَكَ مِنَ الخِزيِ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَ حَشَرَكَ اللهُ مَعَنا، يا عَليُّ قَد بَلَوتُكَ وَ خَبَرتُكَ[1] في النَّصيحَةِ وَ الطّاعَةِ وَ الخِدمَةِ، وَ التَّوقيرِ، وَ القيامِ بِما يَجِبُ عَلَيكَ، فَلَو قُلتُ إِنّي لَم أَرَ مِثلَكَ لَرَجَوتُ أَن أَكونُ صادِقاً، فَجَزاكَ اللهُ جَنّاتِ الفِردَوسِ نُزُلاً، فَما خَفيَ عَلَيَّ مُقامُكَ وَ لا خِدمَتُكَ في الحَرِّ وَ البَردِ، في اللَّيلِ وَ النَّهارِ، فَأَسأَلُ اللهَ إِذا جَمَعَ الخَلائِقَ لِلقيامَةِ أَن يَحبوكَ بِرَحمَةٍ تَغتَبِطَ بِها، إِنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ.[2]



عليّ بن مهزيار

في كتابٍ إلى عليّ بن مهزيار:

وَأَسأَلُ اللهَ أَن يَحفَظَكَ مِن بَينِ يَدَيكَ وَ مِن خَلفِكَ وَ في كُلِّ حالاتِكَ، فَأَبشِر فَإِنّي أَرجوا أَن يَدفَعَ اللهُ عَنكَ، وَ أَسأَلُ اللهَ أَن يَجعَلَ لَكَ الخيرَةَ فيما عَزَمَ لَكَ بِهِ عَلَيهِ مِنَ الشُّخوصِ في يَومِ الأَحَدِ، فَأَخِّر ذٰلِكَ إِلى يَومِ الإِثنَينِ إِن شاءَ اللهُ. صَحِبَكَ اللهُ في سَفَرِكَ، وَ خَلَّفَكَ في أَهلِكَ، وَ أَدّي غَيبَتَكَ وَسَلَّمتَ بِقُدرَتِهِ.[3]



عليّ بن مهزيار

قال عليّ بن مهزيار: كتبت إليه (أبي جعفرٍ عليه السلام): أسأله التّوسع عليّ و التّحليل لما في يدي. فكتب:

وَسَّعَ اللهُ عَلَيكَ، وَ لِمَن سَأَلتَ بِهِ التَّوسِعَةَ في أَهلِكَ، وَلِأَهلِ بَيتِكَ وَ لَكَ يا عَليُّ عِندي مِن

١. و في هامش المصدر: «خيرتك» بدل «خبرتك».

٢. الغيبة للطوسي: ص٣٤٩ ح٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٤ ح ٢٢.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص٨٢٦ الرقم ١٠٤٠.

أَكبَرِ التَّوسِعَةِ ، وَأَنا أَسأَلُ اللهَ أَن يَصحَبَكَ بِالعافيَةِ ، وَ يُقَدِّمُكَ عَلى العافيَةِ ، وَ يَستُرُكَ بِالعافيَةِ ، إِنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ .(١)



عليّ بن مهزيار

في كتابٍ لأبي جعفرٍ عليه السلام إليه ببغداد:

قَد وَصَلَ إِلَيَّ كِتابُكَ ، وَ قَد فَهِمتُ ما ذَكَرتَ فيهِ ، وَ مَلَأتَني سُروراً ، فَسَرَّكَ اللهُ ، وَأَنا أَرجو مِنَ الكافي الدّافِعِ أَن يَكفي كَيدَ كُلِّ كائِدٍ إِن شاءَ اللهُ تَعالى .(٢)



عليّ بن مهزيار

في كتابٍ إلى عليّ بن مهزيار:

وَ قَد فَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ القُمِّيِّينَ ، خَلَّصَهُمُ اللهُ وَ فَرَّجَ عَنهُم ، وَ سَرَرتَني بِما ذَكَرتَ مِن ذٰلِكَ ، وَلَم تَزَل تَفعَل ، سَرَّكَ اللهُ بِالجَنَّةِ وَرَضيَ عَنكَ بِرِضائي عَنكَ ، وَأَنا أَرجوا مِنَ اللهِ حُسنُ العَونِ وَ الرَّأفَةِ ، وَ أَقولُ حَسبُنا اللهُ وَ نِعمَ الوَكيلِ .(٣)



عليّ بن مهزيار

في كتابٍ إلى عليّ بن مهزيار بالمدينة : فاشخِص إِلى مَنزِلِكَ ، صَيَّرَكَ اللهُ إِلى خَيرِ مَنزِلٍ

---

١ . المصدر السابق .

٢ . المصدر السابق .

٣ . المصدر السابق .

في دُنياكَ وَآخِرَتِكَ.[١]



عليّ بن مهزيار

قال عليّ بن مهزيار: سألتهﷺ الدّعاء؟ فكتب إليَّ:

وَ أمّا ما سَأَلتَ مِنَ الدُّعاءِ، فَإِنَّكَ بَعدُ لَستَ تَدري كَيفَ جَعَلَكَ اللهُ عِندي، وَ رُبَّما سَمَّيتُكَ باسمِكَ وَنَسَبِكَ، مَعَ كَثرَةِ عِنايَتي بِكَ وَ مَحَبَّتي لَكَ وَ مَعرِفَتي بِما أَنتَ إِلَيه، فَأَدامَ اللهُ لَكَ أَفضَلَ ما رَزَقَكَ مِن ذٰلِكَ، وَرَضيَ عَنكَ بِرِضائي، وَ بَلَّغَكَ أَفضَلَ نيَّتِكَ، وَ أَنزَلَكَ الفِردَوسَ الأَعلى بِرَحمَتِه، إِنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ، حَفِظَكَ اللهُ وَ تَوَلّاكَ وَدَفَعَ الشَّرَّ عَنكَ بِرَحمَتِهِ....[٢]



يونس بن عبد الرّحمٰن

حمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل الرّازيّ[٣]، قال: حدّثني: كتبت إلى أبي جعفرٍﷺ: ما تقول في يونس بن عبد الرّحمٰن؟ فكتب إليَّ بخطّه:

أَحِبَّه وَ تَرَحَّمَ عَلَيهِ، وَإِن كانَ يُخالِفُكَ أَهلُ بَلَدِكَ.[٤]

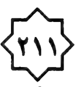
---

١. المصدر السابق.

٢. المصدر السابق.

٣. محمّد بن إسماعيل الرّازيّ: محمّد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير البرمكيّ، المعروف بصاحب الصّومعة، أبو عبد الله [أبو جعفر]. اختلف كلام علمائنا في شأنه. قال النجاشي: «إنّه كان ثقة مستقيماً» (راجع: رجال النجاشي: ص ٣٤١ الرقم ٩١٥)، و قال ابن الغضائريّ: «إنّه ضعيف» (رجال ابن الغضائري: ص ٩٧ الرقم ١٤٦)، و قال العلّامة في القسم الأوّل: «والأرجح عندي قول النجاشي» (راجع: خلاصة الأقوال: ص ١٥٥ الرقم ٨٩) كذا ذكره ابن داوود في القسم الأوّل قائلاً: «وضعّفه ابن الغضائري و الثّقة أرجح» (رجال ابن داوود: ص ١٦٥ الرقم ١٣١٣). وروى عن أبي جعفر الثّاني، وروى عنهﷺ السيّاريّ.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٣ الرقم ٩٣١.



محمّد بن أحمد بن حمّاد أبو عليّ المروزيّ المحموديّ

ابن مسعود، قال: حدّثني أبو عليّ المحموديّ[1]: و كتب أبو جعفرﷺ إليَّ بعد وفاة أبي:

قَد مَضى أَبوكَ رَضيَ اللهُ عَنهُ وَ عَنكَ وَ هوَ عِندَنا عَلى حالٍ مَحمودَةٍ وَ لَم يَتَعَدَّ مِن تِلكَ الحالِ.[2]



إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ

عليّ بن محمّد، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانـيّ[3]،

---

١. راجع: ص ١٤٩ الرقم ١١٣ هو محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي المروزي.

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٨ الرقم ٩٨٦ و ص ٨٣٣ ذيل الحديث ١٠٥٧ و فيه: «كتب إليَّ الماضيﷺ» بدل «كتب أبو جعفرﷺ إليَّ»، و ذكر المكتوبة مع اختلاف.

٣. إبراهيم بن محمّد الهمذانيّ: الحسن [بن إبراهيم] بن محمّد الهمذانيّ، الهمذانيّ أو الهمداني على اختلاف في الضبط، و ثبت عنوان الحسن أو الحسين في النسخ متعدّدة، و في بعض النسخ الحسين بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، كما في كتاب من لا يحضره الفقيه و وسائل الشيعة، و في بعض النسخ الحسن مكبّراً، كما في الكافي و التهذيب، الظاهر أنّ الحسن أو الحسين في السند المبحوث عنه زائدة، بقرينة سائر الروايات، و أنّ أحمد بن محمّد روى عن إبراهيم بن محمّد الهمداني في غير موضع (راجع: الكافي: ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٢).

عدّه الشيخ و البرقي تارةً من أصحاب مولانا الرّضاﷺ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٥٢ الرقم ٥٢١٠ و رجال البرقي: ص ٥٤)، وأُخرى من أصحاب الجوادﷺ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٧٤ الرقم ٥٥١٥ و رجال البرقي: ص ٥٦)، و ثالثةً من أصحاب الهاديّﷺ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٨٣ الرقم ٥٦٣٧، رجال البرقي: ص ٥٨) ذكره ابن داوود في القسم الأوّل قائلاً: إبراهيم بن محمّد الهمذاني، أصحاب العسكريّﷺ، كان وكيلاً لهﷺ (ص ٣٥٣٣)، و الرجل و إن كان إمامياً فهو وكيل الناحية (راجع: رجال النجاشي: ص ٣٤٤ الرقم ٩٢٨ و رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٦ الرقم ١١٣١ و رجال العلّامة: ص ٤٣٤)، إلّا أنّ الوكالة لا تستلزم الوثاقة (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١ ص ٧١ و ص ٢٦٨).

قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام أصف له صنع السّبع بي. فكتب بخطّه:

عَجَّلَ اللهُ نُصرَتَكَ مِمَّن ظَلَمَكَ وَ كَفاكَ مَؤُنَتَهُ، وَأَبشِر بِنَصرِ اللهِ عاجِلاً وَ بِالأَجرِ آجِلاً، وَأَكثِر مِن حَمدِ اللهِ.[1]



أبو طالبٍ القمّي

عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن عبدالجبّار، عن أبي طالبٍ القمّي[2]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام بأبيات شعرٍ و ذكرت فيها أباه، و سألته أن يأذن لي في أن أقول فيه، فقطع الشّعر وحبسه، و كتب في صدر ما بقي من القرطاس:

قَد أَحسَنتَ جَزَاكَ اللهُ خَيراً.[3]



زكريّا بن آدم

جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الحسن بن بُنان، عن محمّد بن عيسى، عن أبيه،

↔ تستفاد وثاقته من رواية الصدوق بإسناده عنه مترضّياً عنه و مترحّماً عليه، على ما حكي، و من عدم استثناء القمّيين له من رجال كتاب نوادر الحكمة، ورواية الكشّي أنّ أباه الّذي هو من وكلاء الإمام الهاديّ عليه السلام، كتب إليه عليه السلام مع جعفر ابنه هذا، لظهور اعتماد أبيه عليه (راجع: مصباح المنهاج للسيّد محمّد سعيد الحكيم: ج ٣ ص ٦٥٤). وورد في خبر الكشّي و الشيخ وثاقة و عظم شأنه، إلّا أنّه ضعيف بجهالة طريقه (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥٣ و ص ٦٧ الرقم ١١٣٥ ـ ١١٣٦، الغيبة للطوسي: ص ٤١٧، معجم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٦٩).

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٩ الرقم ١١٣٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٨ ح ٢٩.

٢. و قد مضى شرحه في الرقم ١٠.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣٨ الرقم ١٠٧٥.

عن عليّ بن مهزيار، عن بعض القمّيين، عن محمّد بن إسحاق و الحسن بن محمّد[1] قالا: خرجنا بعد وفاة زكريّا بن آدم إلى الحجّ، فتلقّانا كتابه عليه السلام في بعض الطّريق:

ما جَرى مِن قَضاءِ اللهِ في الرَّجُلِ المُتَوَفّى رَحِمَهُ اللهُ يَومَ وُلِدَ وَ يَومَ قُبِضَ وَ يَومَ يُبعَثُ حَيّاً، فَقَد عاشَ أَيّامَ حَياتِهِ عارِفاً بِالحَقِّ قائِلاً بِهِ صابِراً مُحتَسِباً لِلحَقِّ قائِماً بِما يُحِبُّ اللهُ وَرَسولُهُ صلى الله عليه وآله، وَ مَضى رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ غَيرَ ناكِثٍ وَ لا مُبَدِّلٍ، فَجَزاهُ اللهُ جَزاء نيَّتِهِ، وَأَعطاهُ جَزاءَ سَعيِهِ.

وَذَكَرتَ الرَّجُلَ المُوصَى إِلَيهِ فَلَم أَجِدُ فيهِ رَأيَنا، وَ عِندَنا مِنَ المَعرِفَةِ بِهِ أَكثَرُ ما وَصَفتَ.

يعني الحسن بن محمّد بن عمران.[2]

و في كتاب الغيبة: خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام:

ذَكَرتَ ما جَرى مِن قَضاءِ اللهِ فِي الرَّجُلِ المُتَوفَّى رَحِمَهُ اللهُ تَعالى يَومَ وُلِدَ وَ يَومَ يَموتُ وَ يَومَ يُبعَثُ حَيّاً، فَقَد عاشَ أَيّامَ حَياتِهِ عارِفاً بِالحَقِّ قائِلاً بِهِ، صابِراً مُحتَسِباً لِلحَقِّ، قائِماً بِما يُحِبُّ للهِ وَ لِرَسولِهِ، وَ مَضى رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ غَيرَ ناكِثٍ وَ لا مُبَدِّلٍ، فَجَزاهُ اللهُ أَجرَ نيَّتِهِ وَأَعطاهُ جَزاءَ سَعيِهِ[3].[4]

---

١. الحسن بن محمّد: هو الحسن بن محمّد بن عمران، بقرينة ذيل الخبر، و لم يُترجم في المصادر الرّجاليّة غير ورود هذا الخبر و خبر آخر منه في التّهذيب و البصائر (راجع: تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٩٢ الرقم ٩٤ و بصائر الدرجات: ص ٣٤٧ الرقم ٢)، و هو يدلّ على مدح الرّجل وحسنه.

٢. الاختصاص: ص ٨٧، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٥٨ الرقم ١١١٤، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٤ ح ٢١ راجع: الغيبة للطوسي: ص ٢١١، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٥ الرقم ١١١٤.

٣. وقال أبو طالب القمّي: دخلت على أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام في آخر عمره، فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى و محمّد بن سنان و زكريّا بن آدم و سعد بن سعد عنّي خيراً، فقد وفوا لي. وكان زكريّا بن آدم ممّن تولّاهم.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٨ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٤ ح ٢٣.



عبد الجبّار بن المبارك النّهاوندي

أبو صالح خالد بن حامد، قال: حدّثني أبو سعيد الآدمي، قال: حدّثني بكر بن صالح، عن عبدالجبّار بن المبارك النّهاونديّ[1]، قال: أتيت سيّدي سنة تسع و مئتين، فقلت له: جُعلت فداك، إنّي رويت عن آبائك أنّ كلّ فتحٍ فُتِحَ بضلالٍ فهو للإمام.

فقال: نَعَم.

قلت: جُعلت فداك، فإنّه أتوا بي في بعض الفتوح الّتي فُتحت على الضّلال، و قد تخلّصت من الّذين ملكوني بسببٍ من الأسباب، و قد أتيتك مسترقّاً مُستَعبداً.

فقال: قَد قَبلتُ.

قال:فلمّا حضر خروجي إلى مكّة قلت له:جُعلت فداك،إنّي قد حججت و تزوّجت و مكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني لا شيء لي غيره، فمرني بأمرك. فقال لي:

انصَرِف إلى بِلادِكَ وَأَنتَ مِن حَجِّكَ وَ تَزويجِكَ وَكَسبِكَ في حِلٍّ.

فلمّا كانت سنة ثلاث عشرة و مئتين أتيته و ذكرت العبودية الّتي أُلزمتها، فقال: أَنتَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ.

قلت له: جُعلت فداك، اكتب لي عهدك. فقال:

تَخرُجُ إِلَيكَ غَداً.

---

١. عبدالجبّار بن المبارك النّهاونديّ: روى ابن شهر آشوب الخبر في باب النصّ على إمامة أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص٢٠٨) مع تفاوت يسير في السّند و المتن، أمّا السّند ففيه: «عبد الله بن» المبارك بدل «عبد الجبّار»، وأمّا المتن ففيه أيضاً تفاوت يسير، ورد عنوان «عبد الجبّار بن المبارك» في أسانيد أُخر (راجع: تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٨٢ ح ٣١ و ج ٤ ص ٣١٢ ح ٣١)، عدّه الشّيخ تارةً من أصحاب مولانا الرّضا عليه السلام، وأُخرى من أصحاب الجواد عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٢٥ و ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٧٩). و عدّه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام (راجع: رجال البرقي: ص ٥٢).

فخرج إليَّ مع كتبي كتاب فيه:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا كِتابٌ مِن مُحَمَّدِ بنِ عَليٍّ الهاشِميِّ العَلَويِّ لِعَبدِ اللهِ بنِ المُبارَكِ[١] فَتاهُ[٢]، إِنّي أُعتِقُكَ لِوَجهِ اللهِ وَ الدّارِ الآخِرَةِ، لا رَبَّ لَكَ إِلّا اللهُ، وَ لَيسَ عَلَيكَ سَبيلٌ، وَ أَنتَ مَولايَ وَ مَولى عَقِبي مِن بَعدي.

و كتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة و مئتين، ووقع فيه محمّد بن عليّ بخطّ يده و ختمه بخاتمه صلوات الله و سلامه عليه.[٣]



السّياريّ

طاهر بن عيسى الورّاق، قال: حدّثني جعفر بن أحمد بن أيّوب، قال: حدّثني الشّجاعيّ، قال: حدّثني إبراهيم بن محمّد بن حاجب[٤]، قال: قرأت في رقعةٍ مع الجوادعليه السلام يُعلم من سأل عن السّياريّ[٥]:

---

١. عبد الله بن المبارك: الظّاهر أنّ عبد الله ذيل الخبر المبحوث عنه إمّا مصحّف «عبد الجبّار»، و قع التّصحيف فيها لقربهما خطّاً، أو أراد المعنى اللغوي أو الإضافي، كما هو شائع في المكاتبات، مثلاً من «عبد الله عبد الجبّار بن المبارك...»، كما احتمله المحقّق التّستري (راجع: قاموس الرجال: ج٦ ص ٦٠ الرقم ٣٩٤٩)، وأمّا عبد الله بن المبارك الّذي كان من فقهاء العامّة ولد سنة ١١٨ هـ (معارف ابن قتيبة: ص٢٨٦). و لم يدرك مولانا الباقرعليه السلام فضلاً عن الجوادعليه السلام، و لم نجده أيضاً من هذه الطّبقة في المصادر الرّوائيّة، غير ما ورد في المناقب (المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٠٨ و ص ١٥٥). و على ضوء ما ذكرناه كان عبد الله مصحّف عبد الجبّار.

٢. في بحار الأنوار: «أفتاه» بدل «فتاه».

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣٩ الرقم ١٠٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٩٥ ح ٢٠ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠٨.

٤. لم نجد لهذا العنوان ترجمة.

٥. أحمد بن محمّد السيّاريّ، أبو عبد الله، كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمّدعليه السلام، ضعيف الحديث، فاسد

↔

إِنَّهُ لَيسَ في المَكانِ الَّذي ادَّعاهُ لِنَفسِهِ ، وَإِلّا تَدفَعوا إِلَيهِ شَيئاً .

قال نصر بن الصباح: السّياريّ أحمد بن محمّد أبو عبد الله من وُلد سيّار، و كان من كبار الطّاهريّة في وقت أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام.[1]

⇐ المذهب ، مجفوف الرّواية ، غال ، منحرف ...» (راجع : رجال النجاشي : ج ١ ص ٨٠ الرقم ١٩٢ ، الفهرست للطوسي : ص ٢٣ الرقم ٦٠ ، رجال ابن الغضائري : ص ٤٠ الرقم ١١ ، رجال ابن داوود : ص ٤٢١ ، خلاصة الأقوال : ص ٢٠٣ الرقم ٩) كان من أصحاب الهاديّ والعسكريّ عليهما السلام (رجال الطوسي : ص ٣٨٤ الرقم ٥٦٥٠ و ص ٣٩٧ الرقم ٥٨١٩ ورجال البرقي : ص ٦١) . يستظهر من الخبر أنّ السيّاري كان وكيلاً و يُعتمد عليه ، إلّا أنّ الخبر ضعيف سنداً .

١ . رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٦٥ الرقم ١١٢٨ .

الفَصْلُ الخَامِسُ

في مَكَاتِيبِهِ الفِقْهِيَّةِ

الطّهارة



كتابه عليه السلام إلى عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ

في علّة نجاسة البول و الغائط

عليّ بن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ رحمه الله[1]، قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ

---

١. عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو القاسم، له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام. قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله: حدّثنا جعفر بن محمّد أبو القاسم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آباديّ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، قال: كان عبد العظيم ورد الرّي هارباً من السّلطان و سكن سِرباً في دار رجلٍ من الشّيعة في سكّة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السِّرب، و يصوم نهاره و يقوم ليله، فكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل قبره، و بينهما الطّريق و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام.

فلم يزل يأوي إلى ذلك السّرب و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمّد عليهم السلام حتّى عرفه أكثرهم.

فرأى رجل من الشّيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إنّ رجلاً من ولدي يحمل من سكّة الموالي و يدفن عند شجرة التّفاح في باغ عبد الجبّار بن عبد الوهّاب، و أشار إلى المكان الّذي دُفن فيه، فذهب الرّجل ليشتري الشّجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لأيّ شيءٍ تطلب الشّجرة و مكانها؟ فأخبر بالرّؤيا، فذكر صاحب الشّجرة أنّه كان رأى مثل هذه الرّؤيا، و أنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشّريف و الشّيع يدفنون فيه.

فمرض عبد العظيم و مات رحمه الله، فلمّا جُرِّد ليُغسّل وُجِد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أخبر أحمد بن عليّ بن نوح، قال: حدّثنا الحسن بن حمزة بن عليّ، قال: حدّثنا عليّ بن الفضل، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى الرّويانيّ أبو تراب، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بجميع رواياته.

↔

محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام أسأله عن علّة الغائط ونَتنه.

قال: إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَكانَ جَسَدُهُ طَيِّباً، وَبَقِيَ أَربَعِينَ سَنَةً مُلقًى، تَمُرُّ بِهِ المَلائِكَةُ فَتقُولُ لِأَمرٍ ما خُلِقتَ، وَكانَ إِبليسُ يَدخُلُ مِن فيهِ وَ يَخرُجُ مِن دُبُرِهِ، فَلِذٰلِكَ صارَ ما في جَوفِ آدَمَ مُنتِناً خَبِيثاً غَيرَ طَيِّبٍ.[1]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفُضَيل

في غسل السّقط من المولود

سَهل بن زياد، عن عليّ بن مهران[2]، عن محمّد بن الفُضَيل[3]، قال: كتبت إلى أبي

↔ وكان من أصحاب أبي الحسن الثّالث عليّ بن محمّد، وأبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، وروى عنه سهل بن زياد الآدميّ و أبو تراب عبيد الله الحارثيّ (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٥ الرقم ٦٥١، الفهرست للطوسي: ص ١٩٣ الرقم ٥٤٨، رجال الطوسي: ص ٣٨٧ الرقم ٥٧٠٦ وص ٤٠١ الرقم ٥٨٧٥).

١. علل الشرائع: ص ٢٧٥ ح ٢، قصص الأنبياء: ص ٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٨٤، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٩ ح ٢٢ و ج ٦٣ ص ٢٠٠ ح ١٦ و ج ٨٠ ص ١٦٣ ح ٢.

٢. عليّ بن مهران: عليّ بن مهران اشتباه، و الصّحيح «علي بن مهزيار»؛ و ذلك بقرينة رواية سهل بن زياد عنه، ولورود هذا الخبر في التّهذيب، و فيه: روى عليّ بن مهزيار عن محمّد بن الفضيل؛ و لعدم ورود عنوان عليّ بن مهران [عن محمّد بن الفضيل] في المصادر الرّوائيّة و الرّجاليّة، لعلّ الاشتباه وقع من النسّاخ لتقاربهما خطّاً.

٣. محمّد بن الفضيل (الفضل): العنوان مشترك بين اثنين، و كلاهما كانا في طبقةٍ واحدة.

ألف ـ محمّد بن الفضيل بن كثير الأزديّ الصّيرفيّ، الّذي كان من أصحاب الصّادق و الكاظم و الرّضا عليهم السلام ضعيف و يُرمى بالغلوّ (راجع: رجال الطوسي: ص ٢٩٢ الرقم ٤٢٥٩ و ص ٣٤٢ الرقم ٥١٢٤ و ص ٣٦٥ الرقم ٥٤٢٣، ورجال النجاشي: ص ٣٦٥ الرقم ٩٩٥، خلاصة الأقوال: ص ٢٥٠ الرقم ١٠).

ب ـ محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار النّهدي الثّقة، عدّه الشّيخ من أصحاب الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥٤٤٣)، و قال النجاشي: «ثقة هو و أبوه و عمّه العلاء و جدّه الفضيل» (راجع: رجال النجاشي: ص ٣٦٢ الرقم ٩٧٣).

الظّاهر أنّ محمّد بن الفضيل في السّند المبحوث عنه هو محمّد بن القاسم بن الفضيل بن يسار، نُسب إلى جدّه كما وقع كثيراً في الأسانيد.

جعفرٍ عليه السلام أسأله عن السّقط كيف يُصنع به ؟

فكتب عليه السلام إليَّ : إنَّ السّقطَ يُدفَنُ بِدَمِهِ في مَوضِعِهِ .[١]

الصّلاة



٢١٩

كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفرج

في المواقيت

سعد، عن موسى بن جعفر، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ميمون بن يوسف النّحّاس[٢]**، عن محمّد بن الفرج**[٣]**، قال: كتبت أسأل عن أوقات الصّلاة ؟ فأجاب :**

إذا زالَتِ الشَّمسُ فَصَلِّ سُبحَتَكَ ، وَأُحِبُّ أَن يَكونَ فَراغُكَ مِنَ الفَريضَةِ وَ الشَّمسُ عَلى قَدَمَينِ ، ثُمَّ صَلِّ سُبحَتَكَ ، وَأُحِبُّ أَن يَكونَ فَراغُكَ مِنَ العَصرِ وَالشَّمسُ عَلى أَربَعَةِ أَقدامٍ ، فَإِن عَجِّلَ بِكَ أَمرٌ فابدَأ بِالفَريضَتَينِ وَاقضِ النّافِلَةَ بَعدَهُما ، فَإِذا طَلَعَ الفَجرُ فَصَلِّ الفَريضَةَ ثُمَّ اقضِ بَعدُ ما شِئتَ .[٤]

---

١ . الكافي : ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٦، تهذيب الأحكام : ج ١ ص ٣٢٩ ح ١٢٩، وسائل الشيعة : ج ٢ ص ٥٠٢ ح ٢٧٥٨.

٢ . ميمون بن يوسف النحّاس : الظّاهر الصّحيح ابن يوسف النّخاس ؛ و ذلك لوروده في الوافي و وسائل الشيعة و الاستبصار، و أمّا النّحاس لعلّه من سهو قلم النسّاخ أو المطبعة . ذكره المحقّق مير الداماد قائلاً : «إنّه من أصحاب أبي الحسن الرّضا و أبي جعفر الجواد عليهما السلام» (راجع : اثنا عشر رسالة : ج ٧ ص ٣٢).

٣ . راجع : ص ٢٩٦ الرقم ١٩٤.

٤ . تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٩٩١، الاستبصار : ج ١ ص ٢٥٥ ح ٩١٤، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ١٤٨ ح ٤٧٧١.



كتابه عليه السلام إلى أبي الحسن بن الحُصَين

في وقت الفجر

عليُّ بن محمّد، عن سَهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب أبو الحسن بن الحُصَين[1] إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام معي: جُعلت فداك، قد اختلفَت مُوالُوك في صلاة الفجر، فمنهم مَن يُصلّي إذا طلع الفجر الأوّل المستطيل في السّماء، و منهم مَن يُصلّي إذا اعترض في أسفل الأُفق و استبان، ولستُ أعرِف أفضل الوقتَين فأُصلّي فيه، فإن رأيت أن تعلّمني أفضل الوقتين وتحدّه لي، و كيف أصنع مع القمر و الفجر لا يتبيّن معه حتّى يحمرّ ويُصبح، و كيف أصنع مع الغيم، و ما حَدّ ذلك في السّفر و الحضر، فعلتُ إن شاء الله.

فكتب عليه السلام بخطّه و قرأته:

الفَجرُ - يَرحَمُكَ اللهُ - هوَ الخَيطُ الأَبيَضُ المُعتَرِضُ، لَيسَ هوَ الأَبيَضَ صُعَداءَ، فلا تُصَلِّ في

---

١. أبو الحسن بن الحُصين: الظّاهر أنّه أبو الحُصَين بن الحُصَين، بدل أبو الحسن، وقع التّصحيف فيه، ذكره الشّيخ تارةً في أصحاب أبي جعفر الثّاني عليه السلام قائلاً: «أبو الحُصَين بن الحُصَين ثقةٌ»، و أُخرى في أصحاب الهادي عليه السلام (نسخ رجال الشّيخ في أصحاب الهاديّ عليه السلام مختلفة، وإنّما اتّفقت بـ«أبي الحصين» في أصحاب الجواد عليه السلام، راجع: قاموس الرجال: ج ١١ ص٢٨٨ الرقم ٢٦٠) قائلاً: «أبو الحصين بن الحصين، نزل الأهواز، ثقة (راجع: رجال الطوسي: ص٣٧٩ الرقم٥٦٢٣ و ص٣٩٣ الرقم٥٨٠٣)، كذا ذكره ابن داوود و العلّامة في القسم الأوّل قائلاً: إنّه من أُصحاب الجواد و الهاديّ عليهما السلام (راجع: رجال ابن داوود: ص٣٩٦ الرقم٢٢ - ٢٤، خلاصة الأقوال: ص ٣٠٠ الرقم١١٢١).

قال صاحب المعالم في المنتقى بعد نقل الخبر عن التّهذيبين: «والتّصحيف وقع في الموضعين، فإنّ الشّيخ ذكر في أصحاب أبي جعفر الثاني عليه السلام من كتاب الرّجال أبا الحُصَين بن الحُصَين الحُصَيني، ووثقه، و ذكر في أصحاب الهاديّ عليه السلام أبا الحسين بن الحصين بالسّين أنّه نزل الأهواز وأنّه ثقة...»، فجمع في كلامه هذا و بين كلامي الشّيخ في الموضعين، و هو يدلّ على وقوع التّصحيف منها في كتاب الشّيخ...» (راجع: منتقى الجمان: ج ١ ص ٤٣٩ - ٤٤١).

سَفَرٍ وَ لا حَضَرٍ حَتّى تَتَبَيَّنَهُ ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى لَم يَجعَل خَلقَهُ في شُبهَةٍ مِن هٰذا ، فَقالَ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ»[1] ، فالخَيطُ الأَبيَضُ هوَ المُعتَرِضُ الّذي يَحرُمُ بِهِ الأَكلُ وَ الشُّربُ في الصَّومِ وَ كَذٰلِكَ هوَ الَّذي تُوجَبُ بِهِ الصَّلاةُ .[2]



كتابه عليه السلام إلى بعض أصحابه

فيما يصحّ السّجود عليه

عليُّ بن محمّدٍ و غيرُه، عن سَهل بن زياد، عن عليّ بن الرّيّان[3]، قال: كتب بعض أصحابنا إليه بيد إبراهيم بن عُقبة[4] يسأله [يعني أبا جعفرٍ عليه السلام] عن الصّلاة على الخُمرة[5] المدنيّة؟ فكتَب:

صَلِّ فيها ماكانَ مَعمولاً بِخُيوطَةٍ ، وَ لا تُصَلِّ عَلى ماكانَ مَعمُولاً بِسُيورَةٍ[6] .

---

١ . البقرة : ١٨٥ .

٢ . الكافي : ج ٣ ص ٢٨٢ ح ١ ، تهذيب الأحكام : ج ٢ ص ٣٦ ح ٦٦ ، الاستبصار : ج ١ ص ٢٧٤ ح ٥ بإسنادهما عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحُصَين بن أبي الحُصَين ، وسائل الشيعة : ج ٤ ص ٢١٠ ح ٤٩٤٤ وص ٢٨٠ ح ٥١٦٤ .

٣ . عليّ بن الرّيان عليّ بن الرّيان بن الصّلت الأشعريّ القمّي : ثقة (رجال النجاشي : ج ٢ ص ١١٦ الرقم ٧٢٩) . و في رجال الطوسي : عليّ بن الرّيان بن الصّلت من أصحاب أبي الحسن الثّالث و أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام (الرقم ٥٧٢٨ و ٥٨٦٩) . و في رجال البرقي من أصحاب أبي الحسن الثّالث عليه السلام (ص ٥٨) .

٤ . إبراهيم بن عقبه : من أصحاب الهاديّ عليه السلام (راجع : رجال الطوسي : ص ٣٨٣ الرقم ٥٦٣٦) وروى عن أبي جعفرٍ الثاني عليه السلام (الكافي : ج ٣ ص ٣٣١) ، و أبي الحسن الثّالث أو العسكريّ عليهما السلام (رجال الكشّي : ج ٢ ص ٧٦١ ح ٨٧٥ و ص ٧٦٢ ح ٨٧٩) .

٥ . الخُمرة : سجّادة صغيرة تُعمل من سعف النّخل و تُرمّل بالخيوط (الصحاح : ج ٢ ص ٤٨٤) . و في النهاية : هي ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده (النهاية : ج ٢ ص ٧٧) .

٦ . السُّيور : جمع السّير ـ بالفتح ـ و هو ما يُقدّ من الجلد (هامش المصدر) .

قال: فتوقّف أصحابنا فأنشدتهم بيت شعرٍ لتأبّطَ شرّاً العَدوانِيّ:

كأنّها خُيوطَةُ ماريٍّ تُغارُ وَ تُفتَلُ[1]

و ماريّ كان رجلاً حبّالاً، كان يعمل الخيوط.[2]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن إبراهيم الحضينيّ

في الصّلاة على السّرير

أحمد بن محمّد، عن عليّ بن أحمد بن أشيم، عن محمّد بن إبراهيم الحُضينيّ[3]، قال: سألته عن الرّجل يصلّي على السّرير و هو يقدر على الأرض.

فكتب: لا بَأسَ، صَلِّ فيهِ.[4]



كتابه عليه السلام إلى بعض أصحابه

في لباس المصلّي

عليّ بن محمّد، عن سَهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن الحسين

---

١. وأوّله: وأطوي على الخُمص الحوايا كأنّها خيوله. الخ.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٣١ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ١٢٣٨ و فيه «الفهمي» بدل «العدوانيّ»، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٥٩ ح ٦٧٩٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٠.

٣. محمّد بن إبراهيم الحُضيني (الحُصيني): عدّه الشّيخ و البرقي من أصحاب الجواد عليه السلام (رجال الطوسي: ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٨٨، رجال البرقي: ص ٥٦)، و ذكره الكشّي في ترجمة محمّد بن إبراهيم الحُضينيّ الأهوازيّ؛ عن حمدان الحُضينيّ قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام: ابن أخي مات فقال لي: رحم الله أخاك فإنّه كان من خصّيص شيعتي (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣٥ ح ١٠٦٤، رجال البرقي: ص ٤٩٦ الرقم ٩٥٣، الموسوعة الرجاليّة: ج ٧ ص ٨٣٦).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣١٠ ح ١٢٥٨، وسائل الشيعة: ج ٥ ص ١٧٩ ح ٦٢٦٩.

الأشعريّ[١]، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفرٍ الثّانيﷺ: ما تقول في الفَرو يُشترى من السّوق؟ فقال: إذاكانَ مَضمُوناً فَلا بَأس.[٢]



كتابهﷺ إلى يحيَى بن أبي عِمران

في لباس المصلّي

روي عن يحيَى بن أبي عِمران[٣] أنّه قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ الثّانيﷺ في السّنجاب و الفَنَك والخزّ، و قلتُ: جُعلت فداك أُحبّ أن لا تُجيبني بالتّقيّة في ذلك.

فكتب بخطّه إليَّ: صَلِّ فيها.[٤]



كتابهﷺ إلى قاسم الصّيقَل

في لباس المصلّي

الحسين بن محمّد، عن مُعَلّى بن محمّد، عن محمّد بن عبدالله الواسطيّ، عن قاسم

---

١. الظاهر وقوع التصحيف في «الحسين» بدل «الحسن» كما في بعض النّسخ و هو الصحيح، راجع: محمد بن الحسن الأشعري.

٢. الكافي: ج٣ ص٣٩٨ ح٧، وسائل الشيعة: ج٣ ص٤٩٣ ح٤٢٦٩ وج٤ ص٤٦٣ ح٥٧٣١.

٣. يحيى بن أبي عمران: عنونه البرقي و الكشّي في رجاليهما، و فيهما: يحيى بن أبي عمران يونسي (رجال الكشّي: ج٢ ص٨٢٨ الرقم ١٠٤٣، ورجال البرقي: ص٥٤). عدّه الشّيخ في أصحاب مولانا الرّضاﷺ، و فيه: يحيى بن عمران الهمدانيّ، في بعض النّسخ زاد يونسي، و في طبع الموجود بدون ذكر زيادته، عدّه البرقي من أصحاب الجوادﷺ (رجال البرقي: ص٥٤). الظّاهر أنّه هو يحيى بن أبي عمران، وقد سقطت «أبي» من قلم الشّيخ أو من قلم النسّاخ (رجال الطوسي: ص٣٦٩ الرقم ٥٤٨٤). و هذا الخبر يدلّ على أنّ يحيى بن أبي عمران كان من وكلاء أبي جعفرٍﷺ، مات في حياتهﷺ (راجع: معجم رجال الحديث: ج٢١ ص٢٨ الرقم ١٣٤٨٢).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٦٢ ح٨٠٨، وسائل الشيعة: ج٤ ص٣٤٩ ح٥٣٥٧.

الصّيقَل[١]، قال: كتبتُ إلى الرّضاﷺ أنّي أعمل أغماد السيوف من جلود الحُمُر الميتة فيصيب ثيابي، فأُصلّي فيها؟ فكتبﷺ إليَّ: اتّخِذ ثَوباً لِصَلاتِك.

فكتبتُ إلى أبي جعفرٍ الثّانيﷺ: كنت كتبت إلى أبيكﷺ بكذا و كذا، فصعّب عليّ ذلك، فصرت أعملها من جلود الحُمُر الوحشيّة الذّكيّة.

فكتبﷺ إليَّ: كُلُّ أَعمالِ البِرِّ بِالصَّبرِ يَرحَمُكَ اللهُ، فَإِن كانَ ما تَعمَلُ وَحشيّاً ذَكيّاً فَلا بَأسَ.[٢]



كتابهﷺ إلى يحيَى بن أبي عِمران الهمدانيّ

في قراءة الصّلاة

محمّد بن يحيَى، عن أحمدَ بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن يحيَى بن أبي عِمران الهمدانيّ، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍﷺ: جُعلت فداك، ما تقول في رجلٍ ابتدأ ببسم الله الرّحمٰن الرّحيم في صلاته وحده في أُمّ الكتاب، فلمّا صار إلى غير أُمّ الكتاب من السّورة تركها، فقال العبّاسِيّ[٣]: ليس بذلك بأْس.

فكتب بخطّه: يُعيدُها مَرَّتَينِ عَلى رَغم أَنفِهِ ـيَعني العَبّاسِيّ ـ.[٤]

---

١. قاسم الصّيقل: كان من أصحاب أبي الحسن الثّالثﷺ (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٤، رجال البرقي: ص ٥٨). قال السيّد الخوئي: روى عن الرّضا وأبي جعفرٍ الثّانيﷺ (معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٧٣ الرقم ٩٦٠١). وذكره السيّد البروجردي بعنوان «القاسم بن الصّيقل» (راجع: الموسوعة الرجاليّة: ج ٤ ص ٢٩١).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٠٧ ح ١٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ١٥، وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٦٢ ح ٤١٨١ وص ٤٨٩ ح ٤٢٥٨.

٣. هو هشام بن إبراهيم العبّاسيّ، وكان يعارض الرّضا و الجوادﷺ.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٦٩ ح ٢٠، الاستبصار: ج ١ ص ٣١١ ح ٣، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٥٨ ح ٧٣٤١.



كتابه ﷺ إلى إبراهيم بن شَيبَة

في صلاة الجماعة

أحمد بن محمّد بن أبي نَصر، عن إبراهيم بن شَيبة[١]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ ﷺ أسأله عن الصّلاة خلف مَن يتولّى أمير المؤمنين ﷺ و هو يرى المسح على الخُفّين، أو خلف مَن يُحَرّم المسح و هو يمسح؟

فكتب: إن جامَعَكَ وَ إيّاهُم مَوضِعُ فَلَم تَجِد بُدّاً مِنَ الصَّلاةِ فَأَذِّن لِنَفسِكَ وَأَقِم، فَإِن سَبَقَكَ إلى القِرَاءَةِ فَسَبِّح.[٢]



كتابه ﷺ إلى أبي عبد الله البرقي

في صلاة الجماعة

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقي[٣]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ ﷺ: أيجوز ـ جُعلت فداك ـ الصّلاة خلف مَن وقف على أبيك وجدّك ﷺ؟

فأجاب: لا تُصَلّ وَرَاءَهُ.[٤]

---

١. إبراهيم بن شيبة الأصبهاني: مولى بني أسد، وأصله من قاشان، من أصحاب الجواد ﷺ (رجال الطوسي: ص٣٧٣ الرقم ٥٥٢٥)، و ذكره أيضا من أصحاب الهاديّ ﷺ في رجاله (ص٣٨٤ الرقم ٥٦٤٨). و ذكره البرقي أيضاً في أصحاب الجواد ﷺ، من غير توصيف له بالأصبهاني.

٢. تهذيب الأحكام: ج٣ ص٢٧٦ ح٨٠٧، وسائل الشيعة: ج ٨ ص٣٦٣ ح١٠٩١٢.

٣. هو محمّد بن خالد البرقي المُكنّى بأبي عبد الله، انظر ترجمته في ص ٣٣٠ الرقم ٢٣٤.

٤. تهذيب الأحكام: ج٣ ص٢٨ ح٩٨، كتاب من لايحضره الفقيه: ج١ ص٣٧٩ ح١١١٢، وسائل الشيعة: ج ٨ ص٣١٠ ح١٠٧٥٣.



كتابه عليه السلام إلى رجل

في النّوافل

عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، قال: قرأت في كتاب رجلٍ إلى أبي جعفرٍ عليه السلام[1]: الرّكعتان اللّتان قبل صلاة الفجر، من صلاة اللّيل هي أم من صلاة النّهار؟ و في أيّ وقتٍ أُصلّيهما؟

فكتب بخطّه: احشوهُما في صَلاةِ اللَّيلِ حَشواً.[2]



كتابه عليه السلام إلى رجل

فضل صلاة النوافل في شهر رمضان

عليٌّ بن حاتم، عن الحسن بن عليّ[3]، عن أبيه، قال: كتب رجلٌ إلى أبي جعفرٍ عليه السلام يسألُه عن صلاة نوافل شهر رمضان، و عن الزّيادة فيها.

فكتب عليه السلام إليه كتاباً قرأته بخطّه:

صَلِّ في أوَّل شَهرِ رَمَضَانَ في عِشرِينَ لَيلَةً عِشرِينَ رَكعَةً، صَلِّ مِنها ما بَينَ المَغرِبِ وَ العَتَمَةِ ثَمانيَ رَكَعاتٍ، وَبَعدَ العِشَاءِ اثنَتَي عَشرَةَ رَكعَةً، وَ في العَشرِ الأَواخِرِ ثَمانيَ رَكَعاتٍ بَينَ المَغرِبِ وَ العَتَمَةِ، وَ اثنَتَينِ وَ عِشرِينَ رَكعَةً بَعدَ العَتَمَةِ، إلّا في لَيلَةِ إحدى وَعِشرِينَ، فَإِنَّ المِئَةَ تُجزيكَ إن شاءَ اللهُ تَعالى، وَ ذٰلِكَ سِوى الخَمسينَ، وَ أَكثِر مِن قِراءَةِ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى

---

١. في كتاب من لا يحضره الفقيه: «أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام».

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٥١٠، الاستبصار: ج ١ ص ٢٨٣ ح ١٠٢٨، وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٦٥ ح ٥١١٤ وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٥٠ ح ٣٥.

٣. المراد منه هو الحسن بن عليّ بن مهزيار، و المراد من أبيه هو عليّ بن مهزيار (راجع: وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٨٢ ح ١٤٢٩٨).

لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾.[١]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الرّيّان

صلاة القضاء في الأماكن المقدّسة

عليّ بن محمّد، عن سَهل بن زياد، عن محمّد بن الرّيّان[٢]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: رجلٌ يقضي شيئاً من صلاته الخمسين في المسجد الحرام أو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله أو في مسجد الكوفة، أتُحسب له الرّكعة على تضاعُف ما جاء عن آبائك عليهم السلام في هذه المساجد حتّى يُجزئه إذا كانت عليه عشرة آلاف ركعة أن يُصلّي مئةَ ركعة أو أقلّ أو أكثرَ؟ و كيف يكون حاله؟

فوقّع عليه السلام: **يُحسَبُ لَهُ بِالضِّعفِ، فَأَمّا أَن يَكونَ تَقصيراً مِنَ الصَّلاةِ بِحالِها فَلا يَفعَلُ؛ هوَ إلى الزِّيادَةِ أَقرَبُ مِنهُ إلى النُّقصانِ.**[٣]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في إتمام الصّلاة في الحرمين

سَهل بن زياد و أحمد بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار[٤]، قال: كتبت إلى أبي

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٦٧ ح ٢٢٠، الاستبصار: ج ١ ص ٤٦٤ ح ١٣، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٣٣ ح ١٠٠٤١ وراجع: إقبال الأعمال: ص ٢٦٠.

٢. محمّد بن الرّيان بن الصّلت الأشعريّ: من أصحاب أبي جعفرٍ و الهاديّ عليهما السلام، و له مسائل لأبي الحسن العسكريّ عليه السلام، ثقة، و له كتاب مشترك بينه و بين أخيه عليّ (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٧٠ الرقم ١٠٠٩، رجال الطوسي: ص ٣٩١ الرقم ٥٧٦٤، رجال ابن داوود: ص ١٧٢ الرقم ١٣٧٦).

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ١٩، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٧٠ ح ١٠٦٢٦.

٤. راجع: ص ٢١ الرقم ١.

جعفرٍ عليه السلام : إنّ الرّواية قد اختلفت عن آبائك عليهم السلام في الإتمام و التّقصير في الحرمين، فمنها بأن يُتمّ الصّلاة ولو صلاةً واحدةً، و منها أن يُقصّر ما لم ينوِ مُقام عشرة أيّام، و لم أزل على الإتمام فيها إلى أن صَدَرنا في حجنّا في عامنا هذا، فإنّ فقهاء أصحابنا أشاروا عليّ بالتّقصير، إذ كنت لا أنوي مُقام عشرة أيّام فصرت إلى التّقصير، و قد ضقت بذلك حتّى أعرف رأيك؟

فكتب إليَّ بخطّه: قَد عَلِمتَ يَرحَمُكَ اللهُ فَضلَ الصَّلاةِ في الحَرَمَينِ عَلى غَيرِهِما، فَإِنّي أُحِبُّ لَكَ إذا دَخَلتَهُما أَن لا تَقصُرَ، وَ تُكثِرَ فيهِما الصَّلاةَ.

فقلت له بعد ذلك بسنتين مُشافَهةً: إنّي كَتبت إليك بكذا وأجبتني بكذا.

فقال: نَعَم. فقلتُ: أيّ شيء تعني بالحرمين؟

فقال: مَكّةَ وَ المَدينَةَ.[1]

وفي تهذيب الأحكام: عليّ بن مهزيار، قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام : الرّواية قد اختلفت عن آبائك عليهم السلام في الإتمام و التّقصير للصّلاة في الحرمين، فمنها أن يأمر بتتميم الصّلاة و لو صلاةً واحدةً، و منها أن يأ مر بتقصير الصّلاة ما لم ينوِ مُقام عشرة أيّامٍ، و لم أزل على الإتمام فيهما إلى أن صدرنا من حجّنا في عامنا هذا، فإنّ فقهاء أصحابنا أشاروا عليّ بالتّقصير إذا كنت لا أنوي مُقامَ عشرة، و قد ضقت بذلك حتّى أعرف رأيك؟

فكتب بخطّه عليه السلام : قد عَلِمتَ يَرحَمُكَ اللهُ فَضلَ الصَّلاةِ في الحَرَمَينِ عَلى غَيرِهِما، فَأَنا أُحِبُّ لَكَ إذا دَخَلتَهُما أَن لا تَقصُرَ وَتُكثِرَ فيهِما مِنَ الصَّلاةِ.

فقلتُ له بعد ذلك بسنتين مُشافهةً: إنّي كتبتُ إليك بكذا فأجبت بكذا.

فقال: نَعَم. فقلتُ: أيّ شيءٍ تعني بالحرمين؟

فقال: مَكّةَ وَ المَدينَةَ، وَ مَتى إذا تَوَجَّهتَ مِن مِنىً فَقَصِّرِ الصَّلاةَ، فَإِذا انصَرَفتَ مِن عَرَفاتٍ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٢٥ ح ٨.

إلى مِنىً وَزُرتَ البَيتَ وَرَجَعتَ إلى مِنىً، فَأَتِمَّ الصَّلاةَ تِلكَ الثَّلاثَةَ الأَيّامِ. وَ قالَ بِإِصبَعِهِ ثَلاثاً.[1]



٢٣٣

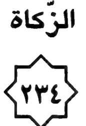
كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن شَيبَة

في إتمام الصّلاة في الحرمين

أحمد بن محمّد وسَهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن إبراهيم بن شَيبة[2]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام أسأله عن إتمام الصّلاة في الحرمين.

فكتب إليَّ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُحِبُّ إِكثَارَ الصَّلاةِ في الحَرَمَينِ فَأَكثِر فيهِما وَ أَتِمَّ.[3]

الزّكاة



٢٣٤

كتابه عليه السلام إلى محمّد بن خالد البرقي

في إخراج القيمة عن الزكاة

محمّد بن يحيَى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد البرقي[4]، قال: كتبتُ

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٢٨ ح ١٤٨٧، الاستبصار: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٢، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٥ ح ١١٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٣ وراجع: الكافي: ج ٤ ص ٥٢٥ ح ٨.

٢. هو إبراهيم بن شيبة الأصبهاني، مولى بني أسد، وأصله من قاشان، عدّه الشيخ من أصحاب مولانا الجواد والهادي عليهما السلام وعدّه البرقي من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام من غير توصيف (رجال الطوسي: ص ٣٧٥ الرقم ٥٥٢٥ و ص ٣٨٤ الرقم ٥٦٤٨، رجال البرقي: ص ٥٦). قال المحقّق السبزواري وهو غير موثق. (ذخيرة المعاد: ج ١ ص ٤١٣).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٢٤ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٢٥ ح ١٢٢، الاستبصار: ج ٢ ص ٣٣٠ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٥٢٩ ح ١١٣٦٠.

٤. محمّد بن خالد بن عبد الرّحمٰن بن محمّد بن عليّ البرقي: أبو عبد الله، مولى أبي موسى الأشعري، يُنسب إلى

إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام : هل يجوز أن يُخرَجَ عمّا يجب في الحَرث من الحنطة و الشّعير، و ما يجب على الذّهب دراهمُ بقيمة ما يَسوَى، أم لا يجوز إلّا أن يُخرج من كلّ شيءٍ ما فيه. فأجاب عليه السلام : أَيُّما تَيَسَّرَ يُخرَجُ.(١)

الخمس

٢٣٥

كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد و عبد الله بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب إليه أبو جعفر عليه السلام ، و قرأت أنا كتابه إليه في طريق مكّة، قال:

الَّذي أَوجَبتُ في سَنَتي هٰذِهِ، وَ هٰذِهِ سَنَةُ عِشرينَ وَ مِئَتَينِ فَقَط ـ لِمَعنىً مِنَ المَعاني أَكرَهُ تَفسيرَ المَعنى كُلِّه ؛ خَوفاً مِنَ الانتِشارِ، وَ سَأُفَسِّرُ لَكَ بَعضَهُ إِن شاءَ اللهُ تَعالى ـ إِنَّ مَوالِيَّ أَسأَلُ اللهَ صَلاحَهُم أَو بَعضَهَم، قَصَّروا فيما يَجِبُ عَلَيهِم، فَعَلِمتُ ذٰلِكَ فَأَحبَبتُ أَن أُطَهِّرَهُم وَأُزَكِّيَهُم بِما فَعَلتُ في عامي هٰذا مِن أَمرِ الخُمُسِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿خُذ مِن أَموٰلِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيهِم إِنَّ صَلوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُم وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * أَلَم يَعلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ

↩ بَرقُرود، قرية من سواد قم، عدّه الشّيخ و البرقي من أصحاب مولانا الكاظم و الرّضا و الجواد عليهم السلام ، ووثّقه (راجع: رجال الطوسي: ص٣٤٣ الرقم٥١٢٢ و ص٣٦٢ الرقم٥٣٩١ و ص٣٧٧ الرقم٥٥٨٥ و رجال البرقي: ص٥٥ـ٥٤ـ٥٠). قال ابن الغضائري: «حديثه يعرف وينكر، و يروى عن الضّعفاء كثيراً، و يعتمد المراسيل». ذكره النجاشي قائلاً: «وكان محمّد ضعيفاً في الحديث، و كان أديباً حسن المعرفة بالأخبار و علوم العرب» (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص٣٣٥ الرقم٨٩٨). ذكره العلّامة و ابن داوود في القسم الأوّل، قال العلّامة بعد نقل كلام الشّيخ في وثاقته و كلام النجاشي و ابن الغضائري في ضعفه: «والاعتماد عندي على قول الشّيخ أبي جعفرٍ الطوسي رحمه الله من تعديله» (راجع: خلاصة الأقوال: ص٢٣٧ الرقم٨١٣، رجال ابن داوود: ص٣٠٩ الرقم١٣٤٠).

١. الكافي: ج٣ ص٥٥٩ ح١، تهذيب الأحكام: ج٤ ص٩٥ ح٢٧١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٣٢ ح١٦٢٣، وسائل الشيعة: ج٩ ص١٦٧ ح١١٧٥٤.

هُوَ يَقبَلُ ٱلتَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيأخُذُ ٱلصَّدَقَـٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۞ وَقُلِ ٱعمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَٱلمُؤمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلغَيبِ وَٱلشَّـهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ»[1].

وَ لَم أُوجِب ذٰلِكَ عَلَيهِم في كُلِّ عامٍ ، وَ لا أُوجِبُ عَلَيهِم إلّا الزَّكاةَ الَّتي فَرَضَها اللهُ عَلَيهِم ، وَإنَّما أَوجَبتُ عَلَيهِم الخُمُسَ في سَنَتي هٰذِهِ في الذَّهَبِ وَ الفِضَّةِ الَّتي قَد حالَ عَلَيها الحَولُ ، وَ لَم أُوجِبُ ذٰلِكَ عَلَيهِم في مَتاعٍ وَ لا آنيَةٍ وَ لا دَوابَّ وَ لا خَدَمٍ وَ لا رِبحِ رَبِحَهُ في تِجارَةٍ ، وَ لا ضَيعَةٍ ، إلّا ضيعَةً سَأُفَسِّرُ لَكَ أمرَها ؛ تَخفيفاً مِنّي عَن مَواليَّ ، وَ مَنّاً مِنّي عَلَيهِم لِما يَغتالُ السُّلطانُ مِن أَموالِهِم ، وَ لِما يَنوبُهُم في ذاتِهِم .

فَأَمّا الغَنائِمُ وَ الفَوائِدُ ، فَهيَ واجِبَةٌ عَلَيهِم في كُلِّ عامٍ ، قالَ اللهُ تَعالى : « وَٱعلَمُوٓا أَنَّمَا غَنِمتُم مِّن شَىءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلقُربَىٰ وَٱليَتَـٰمَىٰ وَٱلمَسَـٰكِينِ وَٱبنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُم ءَامَنتُم بِاللَّهِ وَمَآ أَنزَلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا يَومَ ٱلفُرقَانِ يَومَ ٱلتَـقَى ٱلجَـمعَانِ وَٱللَّـهُ عَـلَىٰ كُـلِّ شَـىءٍ قَدِيرٌ»[2] ، وَ الغَنائِمُ وَ الفَوائِدُ ـ يَرحَمُكَ اللهُ ـ فَهيَ الغَنيمَةُ يَغنَمُها المَرءُ ، وَ الفائِدَةُ يُفيدُها ، وَ الجائِزَةُ مِنَ الإنسانِ لِلإنسانِ الَّتي لَها خَطَرٌ عَظيمٌ ، وَ الميراثُ الَّذي لا يُحتَسَبُ مِن غَيرِ أَبٍ وَ لا ابنٍ ، وَ مِثلُ عَدوٍّ يُصطَلَمُ[3] فَيُؤخَذُ مالُهُ ، وَ مِثلُ مالٍ يُؤخَذُ لا يُعرَفُ لَهُ صاحِبُهُ ، وَ مِن ضَربِ ما صارَ إلى قَومٍ مِن مَواليَّ مِن أَموالِ الخُرَّميَّةِ[4] الفَسَقَةِ ، فَقَد عَلِمتُ أَنَّ أَموالاً عِظاماً

---

١ . التّوبة : ١٠٤ ـ ١٠٦ .

٢ . الأنفال : ٤١ .

٣ . الصّلم : هو القطع ، و اصطلمه استأصله ، و يُحتمل الظّلم ، و الأظهر الإهمال بمعنى الاستئصال ، كما في الوافي : ج ١٠ ص ٣٤٣ .

٤ . الخُرّميّة : أصحاب بابك المزدكيّ ، و هم الخرّميّة القديمة قبل الإسلام (راجع : معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٦٢) .
الخُرّميّة : بدعة نشأت في خراسان ، اشتدّ نفوذها بعد مقتل أبي مسلم الخراسانيّ ، و ثار زعيمها بابك على الدّولة العبّاسيّة ، قضى عليها الأفشين في عهد المعتصم (راجع : المنجد ، الأعلام : ص ٢٦٨) .
ومثلهم الخرّميّة الآخرون بعد الإسلام . والجميع أباحيّون في اتّباع الشّهوات واستحلال المحرّمات كلّها ، ويقولون : إنّ النّاس كلّهم شركاء في الأموال والحرم . وفي الصحاح : هم أصحاب التّناسخ والإباحة (ج ٥ ص ١٩١) .

صارَت إلى قَومٍ مِن مَواليَّ ، فَمَن كانَ عِندَهُ شَيءٌ مِن ذٰلِكَ فَليوصِل إلى وَكيلي ، وَ مَن كانَ نائِياً بَعيدَ الشُّقَّةِ فَليَتَعَمَّد لإيصالِهِ وَ لَو بَعدَ حينٍ ، فَإِنَّ نيَّةَ المُؤمِنِ خَيرٌ مِن عَمَلِهِ .

فَأَمّا الَّذي أُوجِبُ مِنَ الغَلّاتِ وَ الضِّياعِ في كُلِّ عامٍ ، فَهو نِصفُ السُّدُسِ مِمَّن كانت ضَيعَتُهُ تَقومُ بِمَؤنَتِهِ ، وَ مَن كانَت ضَيعَتُهُ لا تَقومُ بِمَؤنَتِهِ فَلَيسَ عَلَيهِ نِصفُ سُدُسٍ وَ لا غَيرُ ذٰلِكَ .[1]



كتابه عليه السلام إلى ابن أبي نصر

في إخراج الخمس بعد المؤونة

أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نصر[2] ، قال : كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام : الخمس أُخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة ؟

فكتب : بَعدَ المَؤونَةِ .[3]

---

١ . تهذيب الأحكام : ج ٤ ص ١٤١ ح ٣٩٨ ، الاستبصار : ج ٢ ص ٦٠ ح ١٩٨ ، وسائل الشيعة : ج ٩ ص ٥٠١ ح ١٢٥٨٣ .

٢ . أحمد بن محمّد (بن عمرو) بن أبي نصر زيد : مولى السّكون أبو جعفر ، قيل : أبو عليّ المعروف بالبزنطيّ ، كوفيّ ، ثقة جليل القدر ، لقي الرّضا و أبا جعفرٍ عليهما السلام ، وكان عظيم المنزلة عندهما ، و له كتب . مات سنة إحدى وعشرين و مئتين بعد وفاة الحسن بن عليّ بن فضّال بثمانية أشهر . ذكر محمّد بن عيسى بن عبيد أنّه سمع منه سنة عشرة و مئتين (راجع : رجال النجاشي : ج ١ ص ٢٠٢ الرقم ١٧٨ ، الفهرست للطوسي : ص ٦١ الرقم ٦٣ ، رجال الطوسي : ص ٣٣٢ الرقم ٤٩٥٤ و ص ٣٥١ الرقم ٥١٩٦ و ص ٣٧٢ الرقم ٥٥١٨ ، رجال البرقي : ص ٥٤) .
وقال الشّيخ في كتاب الغيبة في عنوان الواقفة : كان واقفاً ، ثمّ رجع لمّا ظهر من المعجزات على يد الرّضا عليه السلام الدّالّة على صحّة إمامته فالتزم الحجّة ، و قال بإمامته وإمامة من بعده من ولده . و قال فيه أيضاً : إنّه من آل مهران الّذين يقولون بالوقف ، وكان على رأيهم (راجع : الغيبة للطوسي : ص ٧١ ح ٧٥) .
وعدّه في جملة من أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء و تصديقهم ، و أقرّوا لهم بالفقه و العلم ، بل هو أفقه منهم (راجع رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٣٠ الرقم ١٠٥٠) .

٣ . الكافي : ج ١ ص ٥٤٥ ح ١٣ ، وسائل الشيعة : ج ٩ ص ٥٠٨ ح ١٢٥٩٧ .



كتابه عليه السلام إلى بعض أصحابه

في إخراج الخمس بعد المؤونة

سعد بن عبد الله، عن أبي جعفرٍ، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن الحسن الأشعريّ[1]، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام: أخبرني عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرّجلُ من قليلٍ و كثيرٍ من جميع الضّروب، و على الصُّنّاع، و كيف ذلك؟

فكتب بخطّه: الخُمُسُ بَعدَ المَؤونَةِ.[2]



كتابه عليه السلام إلى عبد العزيز بن المهتديّ القمّي الأشعريّ

في دفع وجوه الخمس

محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، عن عبد العزيز[3] أو من رواه عنه، عن أبي جعفرٍ عليه السلام، قال: كتبت إليه أنّ لك معي شيئاً

---

١. محمّد بن الحسن الأشعريّ: هو متّحد مع محمّد بن الحسن بن أبي خالد القمّي الأشعريّ المعروف به بَشينولَه (راجع: رجال النجاشي في ترجمة إدريس بن عبدالله: ص١٠٤ الرقم٢٥٩)، أو شنبولة (راجع: الفهرست للطوسي: ص٣٨ الرقم١٠٩ و ص٧٣ الرقم٢٩٨ و ص٧٦ الرقم٣٠٧).

عدّه الشّيخ من أصحاب الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٦٦ الرقم٥٤٣٩). و عدّه البرقي من أصحاب الكاظم عليه السلام (راجع: رجال البرقي: ص٥١).

الرجل كان من أصحاب الجواد عليه السلام أيضاً وإن لم يصرّح الرّجاليّون عليه؛ و ذلك لورود روايته عنه عليه السلام بلا واسطة (راجع: الكافي: ج٥ ص٣٩٥ ح٧ و ج٦ ص٨١ ح٩ و ج٧ ص١٦٣ ح٢ و ص١٦٤ ح٤).

وهو و إن كان إمامياً إلّا أنّه لم نجد دليلاً على وثاقته كما ذهب إليه السيّد الخوئي (معجم رجال الحديث: ج١٧ ص٢١٧ الرقم١٠٤٨٥).

٢. تهذيب الأحكام: ج٤ ص١٢٣ ح٣٥٢، الاستبصار: ج٢ ص٥٥ ح٣، وسائل الشيعة: ج٩ ص٤٩٩ ح١٢٥٧٩.

٣. عبد العزيز بن المهتديّ بن محمّد بن عبد العزيز الأشعريّ القمّي: ثقة، روى عن الرّضا عليه السلام. له كتاب (راجع:

فمرني بأمرك فيه إلى من أدفعه؟

فكتب: إنّي قَبَضتُ ما في هٰذِهِ الرُّقعَةِ وَ الحَمدُ للهِ، وَ غَفَرَ اللهُ ذَنبَكَ وَرحِمَنا وَ إيّاكَ وَرَضيَ اللهُ عَنكَ بِرِضايَ عَنكَ.[١]

وفي كتاب الغيبة: خرج فيه عن أبي جعفرٍ عليه السلام: قَبَضتُ وَ الحَمدُ للهِ، وَ قَد عَرَفتُ الوجوهَ الّتي صارَت إلَيكَ مِنها غَفَرَ اللهُ لَكَ وَ لَهُم الذُّنوبَ وَرَحِمَنا وَإيّاكُم.

و خرج فيه: غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنبَكَ وَرَحِمَنا وَإيّاكَ وَرَضيَ عَنكَ بِرِضائي عَنكَ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفرج

في دفع وجوه الخمس

حمدان بن سليمان، عن أبي سعيد الأرمنيّ، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، قال: قال محمّد بن الفرج[٣]: كتب إليَّ أبو جعفرٍ عليه السلام:

احمِلوا إلَيَّ الخُمُس؛ فَإنّي لَستُ آخُذَهُ مِنكُم سِوى عامي هٰذا.

فقُبِضَ عليه السلام في تلك السّنة.[٤]

⇔ رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٤٥ الرقم ٦٤١، الفهرست للطوسي: ص ١٩١ الرقم ٥٣٥، رجال الطوسي: ص ٣٦ الرقم ٥٣٢٤، رجال البرقي: ص ٥١). و جعفر بن معروف قال: حدّثني الفضل بن شاذان بحديث عبد العزيز بن المهتديّ فقال الفضل: ما رأيت قمّياً يشبهه في زمانه. وقال الفضل: حدّثني عبد العزيز و كان خير قمّي فيمن رأيته، وكان وكيل الرّضا عليه السلام (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٥٩ الرقم ٩٧٣ ـ ٩٧٥).

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٥ الرقم ٩٧٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٩ ح ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٤ ح ٢٢.

٣. راجع: ص ٢٩٦ الرقم ١٩٤.

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٩٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧٠، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٠٠ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٦٣.



كتابه عليه السلام إلى رجل

في الأكل و شرب من الخمس

أبو جعفرٍ عليّ بن مهزيار، قال: قرأت في كتابٍ لأبي جعفرٍ عليه السلام من رجلٍ يسأله أن يجعله في حلٍّ من مأكله و مشربه من الخمس.

فكتب بخطّه: **مَن أَعوَزَهُ شَيءٌ مِن حَقّي فَهوَ في حِلٍّ.**[1]

الحجّ



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن راشد

الإحرام في السّكر

محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عليّ بن راشد[2]، قال: كتبت إليه أسأله عن رجل مُحرم سَكرَ و شهد المناسك و هو سكران، أيتمّ حجّه على سُكره؟

فكتب عليه السلام: **لا يَتِمُّ حَجُّهُ.**[3]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٣ ح ٤٠٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٦٦٠، وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٤٣ ح ١٢٦٧٦.

٢. أبو عليّ بن راشد: هو الحسن بن راشد، مولى لآل المهلّب، المكنّى بأبي عليّ، عدّ من أصحاب الجواد و الهاديّ عليهما السلام، و كان وكيلاً من ناحية الإمام الهادي عليه السلام في سنة ٢٣٢ (راجع: رجال الطوسي: ص ٤٠٠ و ٤١٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥١٣ الرقم ٩٩١، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٣٦).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٩٦ ح ١٠٠٢، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤١٢ ح ١٦٦٤٩.



كتابه عليه السلام إلى بكر بن صالح

في الظّلال للمحرم

سَهل بن زياد، عن بكر بن صالح[1]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: إنّ عمّتي معي و هي زميلتي[2]، و الحرّ تشتدّ عليها إذا أحرمت، فترى لي أن أُظلّل عليّ و عليها؟

فكتب عليه السلام: ظَلّل عليها وَحدَهَا.[3]



كتابه عليه السلام إلى بكر بن صالح

في الحجّ نيابة

محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن بكر بن صالح، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: إنّ ابني معي و قد أمرته أن يحجّ عن أُمّي، أيُجزي عنها حجّة الإسلام؟ فكتب عليه السلام: لا.

---

١. بكر بن صالح الضّبي الرّازيّ: مولى بني ضبّة، روى عن أبي الحسن موسى و الرّضا عليهما السلام، ضعيف. له كتاب نوادر، و له كتاب في درجات الإيمان و وجوه الكفر و الاستغفار و الجهاد (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٢٧٤، الفهرست للطوسي: ص ٨٧ الرقم ١٢٧، رجال الطوسي: ص ٣٥١ الرقم ٥٢٣٣ و ص ٤١٧ الرقم ٦٠٣١، رجال البرقي: ص ٥٥). قال ابن الغضائري: إنّه ضعيف جدّاً، كثير التفرّد بالغرائب (رجال ابن الغضائري: ص ٤٤ الرقم ١٩)، و ذكره ابن داوود تارةً في القسم الأوّل قائلاً إنّه «ثقة»، وأُخرى في القسم الثاني، و ثالثةً في فصل جماعة أُطلق عليهم الضعف (راجع رجال ابن داوود: ص ٥٧ الرقم ٢٦٢ و ٢٦٣ و ص ٢٣٤ الرقم ٨٠ و ص ٢٩٧ الرقم ١١).

٢. الزّميل: الرّفيق والعديل والّذي يعادلك في المحمل (راجع: لسان العرب: ج ١١ ص ٣١٠).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٣١١ ح ٦٦، الاستبصار: ج ٢ ص ١٨٥ ح ١ بإسنادهما عن الحسين بن سعيد عن بكر بن صالح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٧٥ بإسناده عن عليٍّ بن مهزيار عن بكر بن صالح، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٥٢٦ ح ١٦٩٨٢.

و كانَ ابنه صَرورةً و كانت أُمّه صَرورَةً[١] [٢].



كتابه عليه السلام عمرُو بن سعيد السّاباطي

في الحجّ نيابة

كتب عمرو بن سعيد السّاباطيّ[٣] إلى أبي جعفرٍ عليه السلام يسأله عن رجلٍ أوصى إليه رجلٌ أن يُحجّ عنه ثلاثة رجالٍ، فَيحلّ له أن يأخذ لنفسه حَجّةً منها؟

فوقّع عليه السلام بخطّه و قرأته:

حُجَّ عَنهُ إِن شَاءَ اللهُ تَعالَى، فَإِنَّ لَكَ مِثلَ أَجرِهِ، و لا يَنقُصُ مِن أَجرِهِ شَيءٌ إن شاءَ اللهُ تَعالى.[٤]

---

١. الصّرورة: الّذي لم يحجّ (أقرب الموارد: ج ١ ص ٦٤٣).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤١٢ ح ١٤٣٣، الاستبصار: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٧.

٣. عمرو بن سعيد السّاباطيّ: الظّاهر أنّه متّحد مع عمرو بن سعيد المدائني، كما ذهب إليه السيّد الخوئي (معجم رجال الحديث: ج ١٤ ص ١١٤ الرقم ٨٩٣٢)، قال النّجاشي في ترجمته: إنّه ثقة، روى عن الرّضا عليه السلام (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٨٧ الرقم ٧٦٧)، قال الكشّي «إنّه فطحيّ» (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٩ الرقم ١١٣٧) قال الشّيخ في الغيبة عند ذكر أيّوب بن نوح بن درّاج في الممدوحين من الوكلاء: ذكر عمرو بن سعيد المدائني و كان فطحيّاً، قال: كنت عند أبي الحسن العسكريّ عليه السلام بصريا إذ دخل أيّوب بن نوح ووقف قدامه، فأمره بشيء ثمّ انصرف، و التفتَ إليّ أبي الحسن عليه السلام و قال: يا عمرو، إن أحببت أن تنظر إلى رجلٍ من أهل الجنّة، فانظر إلى هذا (الغيبة للطوسي: ص ٢١٢).

ذكره ابن داوود في القسم الثّاني من رجاله قائلاً: «عمرو بن سعيد المدائني عن رجال النجاشي ثقة، و عن الكشّي فطحي، و ذكره العلّامة في القسم الأوّل بعد نقل كلام النجاشي و الكشّي قائلاً: و نصر لا أعتمد على قوله» (رجال العلّامة: ص ١٢٠ الرقم ٣).

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٢٩٢٥، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٦٤ ح ١٤٥٣٤ و ص ٢١٠ ح ١٤٦٤٠.



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مُيَسِّر

في التخيير بين الحجّ مفرداً و متمتّعاً

كتب عليّ بن مُيَسِّر[1] إِلَى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام يسأله عن رجلٍ اعتمر في شهر رمضان ثمّ حضر الموسم، أيحُجّ مُفرداً للحجّ، أو يتمتّع ؟ أيّهما أفضل ؟

فكتب عليه السلام إليه : يَتَمَتَّعُ.[2]

وفي الكافي : أحمد بن عليّ، عن عليّ بن حديد، قال: كتب إليه عليّ بن مُيَسِّر يسأله عن رجلٍ اعتمر في شهر رمضان ثمّ حضر له الموسم، أيحُجّ مُفرداً للحجّ، أو يتمتّع ؟ أيّهما أفضل ؟

فكتب عليه السلام إليه : يَتَمَتَّعُ أفضَلُ.[3]

---

١. عليّ بن ميسّر : هذه المكاتبه رواها الكليني عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حديد، قال : كتب إليه عليّ بن ميسّر ...». و ورود السّندين [سند كتاب من لا يحضره الفقيه و الكافي] في الوافي أيضاً (الكافي : ج ٤ ص ٢٩٢ ح ٨، الوافي : ج ١٢ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٥٥ـ١٢٢٥٦).

الظّاهر أنّ عليّ بن ميسّر مشترك بين شخصين : عليّ بن ميسّر بن عبد الله النّخعيّ من أصحاب مولانا الصّادق عليه السلام (رجال الطوسي : ص ٢٤٥ الرقم ٣٤٠٠)، و في بعض النسخ «بن ميسرة» بالهاء، وبين عليّ بن ميسّر من أصحاب مولانا الجواد عليه السلام (رجال الطوسي : ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٧٥، رجال البرقي : ص ٥٧)، و هو المُراد من «ابن ميسّر» في السّند المبحوث عنه، كما ذهب إلى تعدّدهما المحقّق التّستري و السيّد الخوئي أيضاً (راجع : قاموس الرجال : ج ٧ ص ٥٩١ الرقم ٥٣٥٤ و معجم رجال الحديث : ج ١٣ ص ٢٢١ الرقم ٨٥٥٩).

نعم إنّما ورد في رجال النجاشي و مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه و الفهرست للطوسي و فيها عليّ بن ميسرة البصريّ، وروى عنه أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٧٩ الرقم ٧٣٢ و كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ و الفهرست للطوسي : ص ٩٤ الرقم ٣٨٥) زيدت هاء الوقف في آخر الكلمة إمّا من سهو القلم الشريف أو من النسّاخ أو سقط في بعض نسخ رجال الشّيخ كما في الخبر المبحوث عنه.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٣١٥ ح ٢٥٥١، وسائل الشيعة : ج ١١ ص ٢٤٧ ح ١٤٧٠٤.

٣. الكافي : ج ٤ ص ٢٩٢ ح ٨.



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن حديد

العمرة في شهر رمضان

سَهل بن زياد و أحمد بن محمّد جميعاً، عن علي بن مهزيار، عن عليّ بن حديد[1]، قال: كنتُ مقيماً بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و مئتين، فلمّا قرب الفطر كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أسأله عن الخروج في عمرة شهر رمضان أفضَل، أو أُقيمُ حتّى ينقضي الشّهر وأُتمّ صومي؟

فكتب إليَّ كتاباً قرأته بخطّه:

سَأَلتَ رَحِمَكَ اللهُ عَن أَيِّ العُمرَةِ أَفضَلُ؛ عُمرَةُ شَهرِ رَمضانَ أَفضَلُ يَرحَمُكَ اللهُ.[2]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد بن عمران الهمدانيّ

في حجّ المخالف

سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب إبراهيم بن محمّد بن عمران

---

١. عليّ بن حديد بن حكيم المدائنيّ: عدّه الشّيخ والبرقي من أصحاب مولانا الرّضا والجواد عليهما السلام (رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٨ و ص ٣٧٦ الرقم ٥٥٧١ ورجال البرقي: ص ٥٥ ـ ٥٦)، قال في التهذيبين: أنّه «ضعيفٌ» (تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢٤، والاستبصار: ج ١ ص ٤٠ ح ٧)، و قال الكشّي: «قال نصر بن الصبّاح عليّ بن حديد بن حكيم، فطحيّ من أهل الكوفة، و كان أدرك الرضا عليه السلام» (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٠ الرقم ١٠٧٨)، ذكره ابن داوود تارةً في القسم الثاني، و أُخرى في جماعة من الفطحيّة (رجال ابن داوود: ص ٢٦٠ الرقم ٣٣٦ و ص ٢٨٩ الرقم ٦)، و ذكره العلّامة في القسم الثّاني قائلاً: «ضعّفه شيخنا في كتاب الاستبصار وتهذيب الأحكام، لا يعول على ما ينفرد بنقله» (رجال العلّامة: ص ٣٦٧ الرقم ١٤٤٣). قال السيّد الخوئي في ترجمته: «فالمتحصل أنّه لا يمكن الحكم بوثاقة الرجل» (معجم رجال الحديث: ج ١٢ ص ٣٣١ الرقم ٧٩٩٤).

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٦ ح ٢، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٠٤ ح ١٩٢٦٣.

الهمدانيّ[١] إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: إنّي حججت وأنا مخالف و كنت صَرورة، فدخلت متمتّعاً بالعمرة إلى الحجّ؟ قال: فكتب إليه:

أَعِد حَجَّكَ.[٢]

المكاسب



٢٤٨

كتابه عليه السلام إلى موسى بن عبد الملك

في استيفاء الدّين من مال الغريم

محمّد بن الحسن الصّفّار، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم[٣]: أنّ موسى بن عبد الملك[٤] كتب إلى أبي جعفرٍ عليه السلام يسأله عن رجلٍ دفع إليه مالاً ليصرفه في بعض وجوه البرّ، فلم يمكنه صرف ذلك المال في الوجه الّذي أمره به، و قد كان له عليه مال بقدر هذا المال، فسأل: هل يجوز لي أن أقبض مالي، أو أردّه عليه واقتضيه؟

فكتب عليه السلام إليه: اقبِض مالَكَ مِمّا في يَدَيكَ.[٥]

---

١. لم نجد لهذا العنوان ترجمة غير هذا الخبر، لعلّه متّحد مع إبراهيم بن محمّد الهمداني، بقرينة رواية عليّ بن مهزيار عنه (راجع: تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٢٣).

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٧٥ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠ ح ٢٤، الاستبصار: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٤٧٣، وسائل الشيعة: ج ١ ص ١٢٦ ح ٣١٩.

٣. إسحاق بن إبراهيم: مشترك بين عدّة أشخاص، ومتّحد مع إسحاق بن محمّد بن إبراهيم الحُضيني، نسب إلى جدّه كما هو أمر شائع في الأسانيد الّذي لقي الرّضا عليه السلام بواسطة حسن بن سعيد الأهوازي (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٧ الرقم ١٠٤٢)، و في أصحاب الجواد عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٧٣ الرقم ٥٢٢٠ ورجال البرقي: ص ٥٤ و ص ٥٦). الرجل لم تثبت وثاقته (معجم رجال الحديث: ج ٣ ص ١٩٦ الرقم ١١١٦).

٤. موسى بن عبد الملك: عدّه البرقي في أصحاب الجواد عليه السلام (رجال البرقي: ص ٥٦).

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٤٨ ح ٩٨٤، الاستبصار: ج ٣ ص ٥٢ ح ١٧٠، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٧٥

الوقوف و الصّدقات



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في وقف المعلوم و المجهول

عليّ بن مهزيار[1]، قال: قلت لأبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام: روى بعض مواليك عن آبائك عليهم السلام أنّ كلّ وقفٍ إلى وقتٍ معلوم[2] فهو واجب على الورثة، وكلّ وقفٍ إلى غير وقتٍ معلوم جهلٌ مجهولٌ باطلٌ مردودٌ على الورثة، وأنت أعلم بقول آبائك عليهم السلام.

فكتب عليه السلام: هوَ عِندي كَذا.[3]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في بيع الوقف

محمّد بن يحيَى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعدّة من أصحابنا، عن سَهل بن زياد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: إنّ فلاناً ابتاع ضيعةً فوقفها و جعل لك في الوقف الخُمس، و يسأل عن رأيك في بيع حصّتك من الأرض، أو يقوّمها على نفسه بما اشتراها به، أو يدعها موقوفة. فكتب عليه السلام إليَّ:

⇔ ح٢٢٥٠٦.

١. راجع: ص ٢٨٩ الرقم ١٨٩.

٢. أي يكون مؤبّداً أو موقّتاً بوقتٍ معلوم فيكون حبساً.

٣. الكافي: ج٧ ص٣٦ ح٣١، تهذيب الأحكام: ج٩ ص١٣٢ ح٥٦١، الاستبصار: ج٤ ص٩٩ ح٦٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٣٧ ح٥٥٦٩، وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٩٢ ح٢٤٤١٤.

أَعلِم فُلاناً أَنّي آمُرُهُ بِبَيعِ حَقّي مِنَ الضَّيعَةِ وَإِيصالِ ثَمَنِ ذٰلِكَ إِلَيَّ ، وَإِنَّ ذٰلِكَ رَأيي إِن شاءَ اللهُ ، أو يُقَوِّمُها عَلى نَفسِهِ إِن كانَ ذٰلِكَ أَوفَقَ لَهُ .

وكَتَبتُ إليه: إنّ الرّجل ذكر أنّ بين من وَقف بقيّة هذه الضيعة عليهم اختلافاً شديداً، وأنّهُ ليس يأمن أن يتفاقم ذلك بينهم بعده، فإن كان ترى أن يبيع هذا الوقف ويدفع إلى كُلّ إنسان منهم ما كان وُقف له من ذلك أمرته. فكتب بخطّه إليَّ:

وَأَعلِمهُ أَنَّ رَأيي لَهُ إن كانَ قَد عَلِمَ الاختِلافَ ما بَينَ أَصحابِ الوَقفِ أَن يَبِيعَ الوَقفَ أَمثَلُ، فَإِنَّهُ رُبَّما جاءَ فِي الاختِلافِ ما فيهِ تَلَفُ الأَموالِ وَ النُّفوسِ .[1]



٢٥١

كتابه عليه السلام إلى عليّ بن محمّد بن سليمان النّوفليّ

في الوقف على كثيرين

محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن جعفرٍ، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النّوفليّ، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام أسأل عن أرضٍ أوقفها جدّي على المحتاجين من وُلد فلان بن فلان، و هم كثيرٌ مُتفرّقون في البلاد.

فأجاب عليه السلام : ذَكَرتَ الأَرضَ الَّتي أَوقَفَها جَدُّكَ عَلى فُقَراءِ وُلدِ فُلانِ بنِ فُلانٍ، وَ هِيَ لِمَن حَضَرَ البَلَدَ الَّذي فيهِ الوَقفُ، وَ لَيسَ لَكَ أن تُتبِعَ مَن كانَ غائِباً .[2]

---

١. الكافي: ج٧ ص٣٦ ح ٣٠، تهذيب الأحكام: ج٩ ص ١٣٠ ح ٤ بإسناده عن أحمد بن محمّد و سهل بن زياد جميعاً و الحسين بن سعيد عن عليّ بن مهزيار، الاستبصار: ج ٤ ص٩٨ ح ٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٤٠ ح ٥٥٧٥ بإسناده عن العبّاس بن معروف عن عليّ بن مهزيار (راجع: وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٨٧ ح٢٤٤٠٩).

٢. الكافي: ج٧ ص٣٨ ح٣٧، تهذيب الأحكام: ج٩ ص١٣٣ ح ١٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص ٢٤٠ ح ٥٥٧٤ بإسناده عن محمّد بن عليّ بن محبوب عن موسى بن جعفر البغداديّ عن عليّ بن سليمان، وسائل الشيعة: ج١٩ ص١٩٣ ح٢٤٤١٦.



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في إعطاء فقراء بني هاشم من الصّدقات

سَهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمدَ بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام أُعلِمه أنّ إسحاق بن إبراهيم[1] وقف ضيعةً على الحجّ وأُمّ ولده و ما فضل عنها للفقراء، و أنّ محمّد بن إبراهيم أشهدني على نفسه بمالٍ ليُفرّق على إخواننا، و أنّ في بني هاشم مَن يُعرف حقّه يقول بقولنا ممّن هو محتاج، فترى أن أصرف ذلك إليهم إذا كان سبيله سبيل الصّدقة؛ لأنّ وقف إسحاق إنّما هو صدقة؟

فكتب عليه السلام : فَهِمتُ يَرحَمُكَ اللهُ ما ذَكَرتَ مِن وَصِيَّةِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ رحمه الله ، وَ ما أَشهَدَ لَكَ بِذٰلِكَ مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ رحمه الله ، و ما استأمَرتَ فيهِ مِن إيصالِكَ بَعضَ ذٰلِكَ إلى مَن له مَيلُ وَمَوَدَّةُ مِن بَني هاشمٍ مِمَّن هوَ مُستَحِقٌّ فَقيرٌ ، فَأَوصِل ذٰلِكَ إلَيهِم يَرحَمُكَ اللهُ ، فَهُم إذا صاروا إلى هٰذِهِ الخُطَّةِ أَحَقُّ بِهِ مِن غَيرِهِم ، لِمَعنىً لَو فَسَّرتُهُ لَكَ لَعَلِمتَهُ إن شاءَ اللهُ.[2]

الوصايا



وصيّته عليه السلام إلى العبّاس بن معروف

في الوصيّة بأكثر من الثّلث

أحمد بن محمّد بن عيسَى، عن العبّاس بن معروف[3]، قال: كان لمحمّد بن

---

١. هو إسحاق بن إبراهيم الحضيني، عدّه الشيخ من الإمام الرضا والجواد عليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٥٢ الرقم ٥٢٢٠ وص ٣٧٤ الرقم ٥٥١٤). ذكره ابن داوود في القسم الأوّل قائلاً: إنّه وكيل الرضا عليه السلام (راجع: رجال ابن داوود: ص ٤٨ الرقم ١٥٩).

٢. الكافي: ج ٧ ص ٦٥ ح ٣٠، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٣٨ ح ١٨، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٢١٣ ح ٢٤٤٥٣.

٣. العبّاس بن معروف أبو الفضل: مولى جعفر بن عبد الله الأشعريّ، قميّ، ثقة، له كتاب الآداب، و له نوادر، و عدّه

الحسن بن أبي خالد[1] غلام لم يكن به بأس، عارف، يُقال له: ميمُونُ، فحضره الموت فأوصى إلى أبي الفضل العبّاس بن معروف بجميع ميراثه وتركته، أن اجعله دراهم وابعث بها إلى أبي جعفرٍ الثّانيعليه السلام، وترك أهلاً حاملاً وإخوةً قد دخلوا في الإسلام وأُمّاً مجوسيّةً.

قال: ففعلتُ ما أوصى به، و جمعتُ الدّراهم ودفعتها إلى محمّد بن الحسن، و عزم رأيي أن أكتب إليه بتفسير ما أوصى به إليَّ و ما ترك الميّتُ من الورثة، فأشار عليّ محمّد بن بشير و غيره من أصحابنا أن لا أكتب بالتفسير و لا احتاج إليه؛ فإنّه يعرف ذلك من غير تفسيري، فأبيت إلّا أن أكتب إليه بذلك على حقّه و صدقه.

فكتبت و حصّلت الدراهم وأوصلتها إليهعليه السلام، فأمره أن يعزل منها الثّلث يدفعها إليه و يردّ الباقي على وصيّه يرُدّها على ورثته.[2]

و بروايةٍ أُخرى: محمّد بن عبدالجبّار، عن العبّاس بن معروف، قال: مات غلام محمّد بن الحسن و ترك أُختاً، وأوصى بجميع ماله لهعليه السلام، قال: فبعنا متاعه فبلغ ألف درهمٍ، وحُمل إلى أبي جعفرٍعليه السلام، قال: وكتبت إليه و اعلمته أنّه أوصى بجميع ماله له، فأخذ ثلث ما بعثت به إليه وردّ الباقي، وأمرني أن أدفعه إلى وارثه.[3]

⇐ الطوسي من أصحاب الرّضا و الجوادعليهما السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦١ الرقم ٥٣٤٨).

١. محمّد بن الحسن بن أبي خالد القمّي الأشعريّ: المعروف به بَشْينولَه (راجع: رجال النجاشي في ترجمة إدريس بن عبدالله: ج ١ ص ١٠٤ الرقم ٢٥٩)، أو شنبولة (راجع: الفهرست للطوسي: ص ٣٨ الرقم ١٠٩ و ص ٧٣ الرقم ٢٩٨ و ص ٧٦ الرقم ٣٠٧). عدّه الشّيخ من أصحاب الرّضاعليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥٤٣٩) وعدّه البرقي من أصحاب الكاظمعليه السلام (راجع: رجال البرقي: ص ٥١).
الرّجل كان من أصحاب الجوادعليه السلام (راجع: الكافي: ج ٥ ص ٣٩٥ الرقم ٧ و ج ٦ ص ٨١ الرقم ٩ و ج ٧ ص ١٦٣ الرقم ٢ و ص ١٦٤ الرقم ٤). وهو وإن كان إماميّاً، إلّا أنّه لم نجد دليلاً على وثاقته، وعلى هذا كان مجهولاً كما ذهب إليه السيّد الخوئي (معجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ٢١٧ الرقم ١٠٤٨٥).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٩٨ ح ٢٢، الاستبصار: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٢٣، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٢٧٧ ح ٢٤٥٨٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٤٢ ح ٩٣٧، الاستبصار: ج ٤ ص ١٢٦ ح ٤٧٤، وسائل الشيعة: ج ١٩ ص ٢٧٧



كتابه عليه السلام إلى بعض الأصحاب

في الوصيّة بأكثر من الثّلث

محمّد بن أحمد بن يحيى، عن العبّاس (بن المعروف)، عن بعض أصحابنا[١]، قال: كتبت إليه: جُعلت فداك إنّ امرأةً أوصت إلى امرأةٍ ودفعت إليها خمسمئة درهـم، و لها زوج وولد، فأوصتها أن تدفع سهماً منها إلى بعض بناتها و تصرف الباقي إلى الإمام.

فكتب عليه السلام: تَصرِفُ الثُّلثَ مِن ذٰلِكَ إِلَيَّ، وَ الباقي يُـقسَمُ عَـلى سِـهامِ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ بَـينَ الوَرَثَةِ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى جعفرٍ و موسى

في إنفاذ الوصيّة الشّرعيّة

سَهل بن زياد عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفرٍ عليه السلام إلى جعفرٍ و موسى[٣]:

وَ فيما أَمَرتُكُما مِنَ الإِشهادِ بِكَذا وَ كَذا نَجاةٌ لَكُما في آخِرَتِكُما، وَ إِنفاذُ لِما أَوصى بِهِ أَبَواكُما، وَ بِرٌّ مِنكُما لَهُما، وَ احذَرا أَن لا تَكونا بَدَّلتُما وَصِيَّتَهُما، وَ لا غَيَّرتُماها عَن حالِها؛ لِأَنَّهُما قَد خَرَجا مِن ذٰلِكَ رَضيَ اللهُ عَنهُما، وَصارَ ذٰلِكَ في رِقابِكُما، وَ قَد قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى في كِتابِهِ فِي الوَصِـيَّةِ: ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَآ إِثمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّـهَ

↔ ح٢٤٥٨٧.

١. يحتمل أن يكون المراد من «بعض أصحابنا» عليّ بن مهزيار الأهوازيّ، و له كتب عديدة عن الجواد عليه السلام.

٢. تهذيب الأحكام: ج٩ ص٢٤٢ ح٩٣٨، الاستبصار: ج٤ ص١٢٦ ح٤٧٥، المقنع: ص٤٨٥ نُقل مرسلاً، و فيه: «عن بعض الأئمّة عليهم السلام»، وسائل الشيعة: ج١٩ ص٢٧٧ ح٢٤٥٨٨.

٣. لعلّ المراد هو جعفر و موسى ابني عيسى بن عبيد أخوا محمّد بن عيسى بن عبيد.

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[١]. [٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن عمر السّاباطيّ

في موت المُوصَى له قبل المُوصي

محمّد بن يحيى، عن عِمران بن موسى، عن موسى بن جعفرٍ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ، عن محمّد بن عمر السّاباطيّ[٣]، قال: سألت أبا جعفرٍ عليه السلام -يعني الثّاني- عن رجلٍ أوصى إليَّ و أمرني أن أُعطي عَمّاً له فِي كُلّ سنةٍ شيئاً، فماتَ العَمُّ.

فكتب عليه السلام: أَعطِهِ وَرَثَتَهُ.[٤]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ

في إنفاذ الثّلث

كتب إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ[٥] إليه عليه السلام: ميّتٌ أوصى بأن يُجرى على رجلٍ ما بقي من ثُلُثه، ولم يأمر بإنفاذ ثُلُثه، هل للوصيّ أن يُوقِفَ ثُلُثَ الميّت بسبب الإجراء؟

---

١. البقرة: ١٨١.

٢. الكافي: ج٧ ص١٤ ح٣، وسائل الشيعة: ج١٩ ص٣٣٨ ح٢٤٧٢٣.

٣ محمّد بن عمر السّاباطيّ: السّاباطي في النّسختين من الكافي الّذي حكى المحقّق الأردبيلي في جامع الرّواة: (ج٢ ص١٦٣) الموافقة للتهذيبين و كتاب من لا يحضره الفقيه، ووروده في أسانيد أُخرى بخلاف الباهلي؛ لأنّه لا وجود له لا في الرّجال و لا في الأخبار، عدّه البرقي من أصحاب مولانا الكاظم عليه السلام (رجال البرقي: ص٥١). الرّجل لم يوثّق.

٤. الكافي: ج٧ ص١٣ ح٢، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٢٣١ ح٩٠٤، الاستبصار: ج٤ ص١٣٨ ح٥١٦ و فيه: «محمّد بن أحمد بن يحيى»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢١٠ ح٥٤٨٨، وسائل الشيعة: ج١٩ ص٣٣٤ ح٢٤٧١٨.

٥. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨٢.

فكتب عليه السلام: **يُنفِذُ ثُلُثَهُ وَ لا يُوقِفُ.**[1]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن يحيى الخراسانيّ

في ميراث الأولى من ذوي الأرحام

محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمّد، قال: كتب محمّد بن يحيى الخراسانيّ[2] في رجلٍ أوصى إلى رجلٍ و له بنو عمٍّ و بنات عمٍّ و عمٌّ أبٍ و عمّتان، لِمن الميراث؟ فكتب عليه السلام: **أَهلُ العَصَبَةِ بَنو العَمِّ هُم وارِثونَ.**[3]

النّكاح



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن أسباط

في الكفاءة في النّكاح

قال محمّد بن يعقوب الكلينيّ فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمّة عليهم السلام، فيما يختصّ

---

١. الكافي: ج٧ ص٣٦ ح٣٢ نُقل مرسلاً، تهذيب الأحكام: ج٩ ص١٤٤ ح٥٩٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٣٩ ح٥٥٧٢ بإسنادهما عن محمّد بن أحمد، عن عمر بن عليّ بن عمر، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، وسائل الشيعة: ج١٩ ص٢٢٦ ح٢٤٤٧٢.

٢. محمّد بن يحيى الخراسانيّ: قال الأردبيليّ في ترجمة محمّد بن يحيى الخراسانيّ: الظّاهر أنّ المكتوب إليه الرّضا و الجواد أو الهاديّ عليهم السلام (جامع الرواة: ج٢ ص٢١٥). ويحتمل كونه مصحّف، و الظّاهر هو محمّد بن يحيىٰ الخزّاز؛ لرواية محمّد بن الحسين عنه كثيراً، ولانطباق الطّبقة معه (راجع: الموسوعة الرجاليّة: ج١ ص٣٩٨ و ج٤ ص٣٥٣ و ج٧ ص١٠٠٢).

ومحمّد بن يحيىٰ من غير وصف أيضاً ليس إلّا الخزّاز (راجع: الموسوعة الرجاليّة: ج٧ ص١٠٠٢).

٣. تهذيب الأحكام: ج٩ ص٣٩٢ ح١٤٠١ و ص٣٢٧ ح١١٧٨، الاستبصار: ج٤ ص١٧٠ ح٦٤٣، وسائل الشيعة: ج٢٦ ص١٩١ ح٣٢٨٠١.

بمولانا الجوادعليه السلام ، فقال: و من كتابٍ إلى عليّ بن أسباطٍ[١]:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

وَفَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ بَناتِكَ ، وَأَنَّكَ لا تَجِدُ أَحَداً مِثلَكَ ، فَلا تُفَكِّر في ذٰلِكَ يَرحَمُكَ اللهُ ، فإنَّ رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله قالَ : إذا جاءَكُم مَن تَرضَونَ خُلُقَهُ وَدينَهُ فَزَوِّجوهُ ، وَ ﴿إِلَّاتَفعَلُوهُ تَكُن فِتنَةٌ فِى ٱلأَرضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[٢].

وَ فَهِمتُ ما استَأمَرتَ فيهِ مِن أَمرِ ضَيعَتَيكَ اللَّتَينِ تَعَرَّضَ لَكَ السُّلطانُ فيهِما ، فاستَخِرِ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ خيرَةً في عافيَةٍ ، فَإِن احلَولى في قَلبِكَ بَعدَ الاستِخارَةِ فَبِعهِما ، وَ استَبدِل غَيرَهُما إن شاءَ اللهُ .

وَ لتَكُنِ الاستِخارَةُ بَعدَ صَلاتِكَ رَكعَتَينِ ، وَ لا تُكَلِّم أَحَداً بَينَ أَضعافِ الاستِخارَةِ حَتَّى تُتِمَّ مِئةَ مَرَّةٍ .[٣]

وفي روايةٍ أُخرى: سهل بن زياد و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن مهزيار ، قال: كتب عليّ بن أسباط إلى أبي جعفرٍعليه السلام في أمر بناته، و أنّه لا يجد أحداً مثله.

---

١. عليّ بن أسباط بن سالم بيّاع كندي الزّطّي : أبو الحسن المقرئ ، كوفيّ ، ثقة ، و كان فطحيّاً ، جرى بينه و بين عليّ بن مهزيار رسائل في ذلك رجعوا فيها إلى أبي جعفر الثّانيعليه السلام ، فرجع عليّ بن أسباط عن ذلك القول و تركه . و قد روى عن الرّضاعليه السلام من قبل ذلك ، و كان أوثق النّاس و أصدقهم لهجة ، و كان من أصحاب أبي جعفرعليه السلام . له كتاب الدّلائل .

قال محمّد بن مسعود : عبد الله بن بكير و جماعة من الفطحيّة هم فقهاء أصحابنا ، منهم ابن بكير و ابن فضّال ، يعني الحسن بن عليّ و عمّار السّاباطي و عليّ بن أسباط و بنو الحسن بن عليّ بن فضّال عليّ و أخواه و يونس بن يعقوب و معاوية بن حكيم ، و عدّ عدّة من أجلّة العلماء (راجع : رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٥٢ الرقم ٦٦٣ ، الفهرست للطوسي : ص ١٥٣ الرقم ٣٨٤ ، رجال الطوسي : ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٧ وص ٣٧٦ الرقم ٥٥٧٠ ، رجال البرقي : ص ٥٥ و ٥٦ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٦٣٥ الرقم ٦٣٩ و ص ٨٠١ الرقم ٦٦٣ و ص ٨٣٥ الرقم ١٠٦١).

٢. الأنفال : ٧٣.

٣. فتح الأبواب: ص ١٤٣ ، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٦٤ ح ١٨ ، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٧٧ ح ١٠١٢٢ .

فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام:

فَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ بَنَاتِكَ، وَ أَنَّكَ لا تَجِدُ أَحَداً مِثلَكَ، فَلا تَنظُر في ذٰلِكَ رَحِمَكَ اللهُ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: إِذا جاءَكُم مَن تَرضَونَ خُلُقَهُ وَ دينَهُ فَزَوِّجوهُ؛ ﴿إِلَّاتَفعَلُوهُ تَكُن فِتنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾. [1]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ

في الكفاءة في النّكاح

أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ [2]، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في التّزويج، فأتاني كتابه بخطّه:

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِذا جاءَكُم مَن تَرضَونَ خُلُقَهُ وَدينَهُ فَزَوِّجوهُ؛ ﴿إِلَّاتَفعَلُوهُ تَكُن فِتنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾. [3]



كتابه عليه السلام إلى الحسين بن بَشّار الواسطيّ

في الكفاءة في النّكاح

سهل بن زياد، عن الحسين بن بَشّار الواسطيّ [4]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٤٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٦ ح ١٥٨٦ و في ص ٣٩٤ ح ١٥٨٠ فيه: «عليّ بن مهزيار قال: قرأت كتاب أبي جعفر عليه السلام إلى أبي شيبة الإصبهانيّ: فهمت ما ذكرت...».

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٤٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٦ ح ١٥٨٤، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥١.

٤. الحسين بن بشّار المدائنيّ: مولى زياد، ثقة، صحيح، و من أصحاب الكاظم و الرّضا و الجواد عليهم السلام.

الثّاني عليه السلام أسأله عن النّكاح ؟ فكتب إليّ :

مَن خَطَبَ إِلَيكُم فَرَضيتُم دينَهُ وَ أَمَانَتَهُ فَزَوِّجُوهُ ؛ ﴿إِلَّا تَفعَلُوهُ تَكُن فِتنَةٌ فِى ٱلأَرضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ .[1]



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ

في الشكّ في إيقاع العقد

أحمد بن محمّد ، عن عبد الله بن الخزرج[2] أنّه كتب إليه رجلٌ خطب إلى رجلٍ

↔ قال أبو سعيد الآدميّ : حدّثني الحسين بن بشّار قال : لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمنٍ بموت موسى عليه السلام و لا مقرّ بإمامة عليّ عليه السلام ، إلّا أنّ في نفسي أن أسأله و أصدقه ، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه و هو بالصّراء فاستأذنت عليه و دخلت ، فأدناني و ألطفني ، و أردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال : يا حسين ، إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب و تنظر إلى الله من غير حجاب ، فوال آل محمّد صلى الله عليه و آله ، و وال وليّ الأمر منهم . قال : قلت : أنظر إلى الله عزّ و جلّ ؟ قال : إي و الله .

قال حسين : فعزمت على موت أبيه و إمامته ، ثمّ قال لي : ما أردت أن آذن لك لشدّة الأمر و ضيقه ، و لكنّي علمت الأمر الّذي أنت عليه . ثمّ سكت قليلاً ثمّ قال : خبرت بأمرك ؟ قلت له : أجل . فدلّ هذا الحديث على تركه الوقف ، ووقوفه بالحقّ .

وعبد الرّحمٰن بن أبي نجران عن الحسين بن بشّار قال : استأذنت أنا و الحسين بن قياما على الرّضا عليه السلام في صرنا فأذن لنا ، قال : افرغوا من حاجتكم . قال له الحسين تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام ؟ فقال : لا . قال : فيكون فيها اثنان ؟ قال : لا إلّا واحد صامت لا يتكلّم . قال : فقد علمت أنّك لست بإمام . قال : و من أين علمت ؟ قال إنّه ليس لك ولد و إنّما هي في العقب . فقال له : فو الله أنّه لا تمضي الأيّام و اللّيالي حتّى يولد لي ذكر من صلبي يقوم بمثل مقامي ، يحيي الحقّ و يمحي الباطل (راجع : رجال الطوسي : ص ٣٣٤ الرقم ٤٩٧٦ و ص ٣٥٥ الرقم ٥٢٦٣ وص ٣٧٤ الرقم ٥٥٣٩ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٧٤٦ الرقم ٨٤٧ وص ٨٢٨ الرقم ١٠٤٤) .

١. تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٣٩٦ ، الكافي : ج ٥ ص ٣٤٧ ح ١ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٤٣٨١ ، مكارم الأخلاق : ص ٢٠٤ ، وسائل الشيعة : ج ٢٠ ص ٧٧ ح ٢٥٠٧٥ .

٢. عبد الله بن الخزرج : لم يذكر إلّا أنّه وقع في طريق الكليني ، استظهر من البعض بكونه أخا موسى بن الخزرج الّذي استقبل فاطمة المعصومة عليها السلام و نزلت في بيته (راجع : الجامع في الرجال : ج ٢ ص ١١٢٦) . قال السّيد ↔

فطالت به الأيّامُ والشّهورُ و السّنون، فذهب عليه أن يكون قال له: أفعلُ أو قد فَعلَ، فأجاب فيه:

لا يَجِبُ عَلَيهِ إلّا ما عَقَدَ عَلَيهِ قَلبَهُ وَ ثَبَتَت عَلَيهِ عَزيمَتُهُ.[1]



كتابه عليه السلام إلى الرّيّان بن شبيب

في العقود على الإماء

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن أحمد[2]، قال: كتب إليه الريّان بن شبيب[3]: رجل أراد أن يزوّج مملوكته حرّاً و يشترط عليه أنّه متى شاء فيفرّق بينهما، أيجوز ذلك له جعلت فداك أم لا؟ فكتب عليه السلام:

نَعَم، إذا جَعَلَ إلَيهِ الطَّلاقَ.[4]

↔ البروجرديّ: لعلّه من الطبقة السّادسة (الموسوعة الرجالية: ج٤ ص٢١٣). فعلى هذا، المكتوب إليه إمّا الجواد أو أبو الحسن الهاديّ عليهما السلام.

١. الكافي: ج٥ ص٥٦٢ ح٢٥، وسائل الشيعة: ج٢٠ ص٢٩٨ ح٢٥٦٦٩.

٢ عليّ بن أحمد: مشترك بين ابن أحمد بن أشيم و ابن أحمد بن رستم، كلاهما كانا من أصحاب الرضا عليه السلام (رجال الطوسي: ص٣٦٣ الرقم ٥٣٨٠ و ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٤٠)، الظّاهر أنّ المراد به هو عليّ بن أحمد بن أشيم؛ بقرينة رواياته في الأخبار، وروايته عن ريّان في موضوعٍ آخر (الكافي: ج٥ ص٤٦١ ح٥)، وروايته عمّن كان في طبقة ريّان كصفوان (الكافي: ج٣ ص١٩ ح٣ و ص٥١٢ ح٢)، و أبي نصر البزنطي (الكافي: ج٣ ص ٧٥ ح١). الرّجل مجهول كما صرّح به الشّيخ الطوسي (رجال الطوسي: ص٣٦٣ الرقم ٥٣٨٠).

٣. الرّيان بن شبيب: قال النجاشي: «إنّه خال المعتصم، ثقة، سكن قم» (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص١٦٥ الرقم٤٣٦). قيل إنّه خال المأمون (راجع: إثبات الوصيّة: ص١٦٩، عنه مستدرك الوسائل: ج٩ ص٢٥٣ و ج١٤ ص٣١١). ودعا له مولانا الجواد عليه السلام في خبر الكشّي في ترجمة خيران الخادم (راجع: رجال الكشي: ص٦٠٨ الرقم١١٣٢).

٤. تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٤١ ح١٣٩٣، الاستبصار: ج٣ ص٢٠٨ ح ٧٥٠ مع اختلافٍ يسير، وسائل الشيعة: ج٢١ ص١٨٣ ح٢٦٨٥٢ وص٣٠٢ ح٢٧١٣٣.



كتابه عليه السلام إلى خشف

في التّزويج

محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: كَتَبَت إليه خِشفُ أُمُّ ولد عيسى بن عليّ بن يقطين في سنة ثلاث و مئتين؛ تسأل عن تزويج ابنتها من الحسين بن عبيد: أُخبرك يا سيّدي و مولاي، أنّ ابنة مولاك عيسى بن عليّ بن يقطينٍ أملكتها من ابن عبيد بن يقطينٍ، فبعدما أملكتها ذكروا أنّ جدّتها أُمّ عيسى بن عليّ بن يقطين كانت لعبيد بن يقطين، ثمّ صارت إلى عليّ بن يقطين فأولدها عيسى بن عليّ، فذكروا أنّ ابن عبيد قد صار عمّها من قبل جدّتها أُمّ أبيها أنّها كانت لعبيد بن يقطين، فرأيك يا سيّدى و مولاي أن تمنّ على مولاتك بتفسيرٍ منك، و تخبرني هل تحلّ له، فإنّ مولاتك يا سيّدي في غمٍّ اللهُ به عليم.

فوقّع عليه السلام في هذا الموضع بين السّطرين:

إِذا صارَ عَمّاً لا تَحِلُّ لَهُ، وَ العَمُّ و الِدٌ وَ عَمٌّ.[1]



كتابه عليه السلام إلى عيسى بن يزيد

في المتعة

عيسى بن يزيد[2]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام في رجلٍ تكون في منزله امرأة

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٥٦ ح ١٨٢٦، الاستبصار: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٦٣٦، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٤٧٥ ح ٢٦١٣٤.

٢. لعلّه هو عيسى بن يزيد الجلودي الذي كان حيّاً في زمن المأمون العباسي ويظهر من تاريخ الطبري بقاء عيسى بن يزيد الجلودي إلى سنة ٢٠٥ وحيث قال: وفي هذه السنة ٢٠٥ هـ ولّى المأمون عيسى بن يزيد الجلودي محاربة الزطّ (تاريخ الطبري: ج ٨ ص ٥٨٠).

تخدمه، فيلزم النّظر إليها فيتمتّع بها، و الشّرط أن لا يفتضّها.

فكتب: **أَن لا بَأسَ بِالشَّرطِ إذا كانَت مُتعةً.**[١]



كتابه عليه السلام إلى بعض بني عمّ محمّد بن الحسن

في استثمار البكر

محمّد بن يحيى، عن أحمدَ بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن الحسن الأشعريّ[٢]، قال: كتب بعض بني عمّي إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام: ما تقول في صبيّة زوّجها عمّها، فلمّا كبرت أبت التّزويج؟

فكتب بخطّه: **لا تُكرَهُ عَلى ذٰلِكَ، وَ الأَمرُ أَمرُها.**[٣]

الطّلاق



كتابه عليه السلام إلى بعض أصحابه

في طلاق الغائب

سهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن الحسن الأشعريّ، قال: كتب بعض موالينا إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: أنّ معي امرأةً

---

١. خلاصة الإيجاز للمفيد: ص ٥٥، رسالة المتعة للمفيد: ص ٧ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣١٠ ح ٤٧.

٢. هذا هو محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري القمي الذي عدّه الشيخ من أصحاب مولانا الرضا عليه السلام (رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥٤٣٩). قال النجاشي في ترجمة «ادريس بن عبدالله بن سعد الأشعري» انّه هو المعروف بشنبولة وهو راوي كتاب ادريس (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ١٠٤ الرقم ٢٥٩).

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٩٤ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٨٦ ح ١٥٥١، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٣٩ ح ٨٥٧، وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٢٧٦ ح ٢٥٦١٩.

عارفةٌ أحدث زوجُها فَهرب عن البلاد فتبع الزّوجَ بعضُ أهلِ المرأة، فقال: إمّا طَلّقتَ وإمّا رددتُك، فطلّقها و مضى الرّجلُ على وَجهه، فما ترى للمرأة؟

فكتب بخطّه: تَزَوَّجي يَرحَمُكِ اللهُ.[١]



كتابه ﷺ إلى إبراهيم بن محمّد الهمداني

في المخالف إذا طلّق امرأته

أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ[٢] قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ الثّاني ﷺ مع بعض أصحابنا، وأتاني الجوابُ بخطّه:

فَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ ابنَتِك وَزَوجِها، فَأَصلَحَ اللهُ لَكَ ما تُحِبُّ صَلاحَهُ. فَأَمّا ما ذَكَرتَ من حِنثِهِ بطَلاقِها غَيرَ مَرَّةٍ فانظُر رَحِمَكَ اللهُ، فَإِن كانَ مِمَّن يَتَوَلّانا وَ يَقولُ بِقَولِنا فَلا طَلاقَ عَلَيهِ؛ لِأَنَّهُ لَم يَأتِ أَمراً جَهِلَهُ، وَإِن كانَ مِمَّن لا يَتَوَلّانا وَ لا يَقولُ بِقَولِنا فاختَلِعها مِنهُ؛ فَإِنَّه إِنَّما نَوى الفِراقَ بِعَينِهِ.[٣]

الحلف



كتابه ﷺ إلى رجل

في الحلف بالله صادقاً و كاذباً

عليّ بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفرٍ ﷺ يحكي له شيئاً.

---

١. الكافي: ج٦ ص٨١ ح٩، تهذيب الأحكام: ج٨ ص٦٢ ح ٢٠٠، وسائل الشيعة: ج٢٢ ص٥٧ ح ٢٨٠١١.

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٥٧ ح ١٨٦، الاستبصار: ج ٣ ص ٢٩١ ح ١، وسائل الشيعة: ج ٢٢ ص ٧٢ ح ٢٨٠٥٢.

فكتب عليه السلام إليه : وَاللهِ ما كانَ ذاكَ ، وَإنّي لأُكرَهُ أَن أَقولَ واللهِ عَلى حالٍ مِنَ الأَحوالِ ، وَ لٰكِنَّهُ غَمَّني أَن يَقولَ ما لَم يَكُن .[1]

النّــذر



٢٧٠

كتابه عليه السلام إلى رجلٍ من بني هاشم

في نذر المال للمرابطة

عليّ بن مهزيار قال: كتب رجل من بني هاشمٍ إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام : إنّي كنت نذرت نذراً مُنذ سنتين أن أخرج إلى ساحلٍ من سواحل البحر، إلى نـاحيتنا مـمّا يُرابط فيه المُتطوّعةُ نحو مرابطهم بجُدّة و غيرها من سواحل البحر، أفترى جُعلت فداك أنّه يلزمني الوفاء به، أو لا يلزمني، أو أفتدي الخروج إلى ذلك الموضع بشيءٍ من أبواب البرّ لأصيرَ إليه إن شاء الله تعالى؟ فكتب إليه بخطّه و قرأتُه:

إن كانَ سَمِعَ مِنكَ نَذرَكَ أَحَدُ مِنَ المُخالِفينَ ، فالوَفاءُ بِهِ إن كُنتَ تَـخافُ شُـنعَتَهُ[2] **، وَإلّا فاصرِف ما نَوَيتَ مِن ذٰلِكَ في أَبوابِ البِرِّ ، وَفَّقَنا اللهُ وَإيّاكَ لِما يُحِبُّ وَيَرضىٰ .**[3]



٢٧١

كتابه عليه السلام إلى بندار مولى إدريس

في لزوم العمل بالنّذر

أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب بندار

---

١. تهذيب الأحكام: ج٨ ص٢٩٠ ح١٠٧٢، النوادر للأشعري: ص٥٢ ح٩٨، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٢٨١، وسائل الشيعة: ج٢٣ ص١٩٧ ح٢٩٣٥٣.

٢. شَنُع الشّيء شناعةً وشَنَعاً وشَنْعاً وشُنوعاً: قبح (أقرب الموارد: ج١ ص٦١٥).

٣. تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٢٦ ح٢٢١ و ج٨ ص٣١١ ح١١٥٦، وسائل الشيعة: ج١٥ ص٣٢ ح١٩٩٤٦.

مولى إدريس[1]: يا سيّدي، نذرت أن أصوم كلّ يوم سبتٍ، فإن أنا لم أصمه ما يلزمني من الكفّارة؟ فكتب و قرأته:

لا تَترُكهُ إلّا مِن عِلَّةٍ، وَ لَيسَ عَلَيكَ صَومُهُ في سَفَرٍ وَ لا مَرَضٍ، إلّا أن تَكونَ نَويتَ ذٰلِكَ، وَإن كُنتَ أفطَرتَ مِنهُ مِن غَيرِ عِلَّةٍ، فَتَصَدَّق بِعَدَدِ كُلِّ يَومٍ لِسَبعَةِ مَساكينَ، نَسأَلُ اللهَ التَّوفيقَ لِما يُحِبُّ وَيَرضى.[2]

الأطعمة و الأشربة



كتابه عليه السلام إلى عُبيد الله بن محمّد الرّازيّ

في الفُقّاع

الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، قال: كتب عُبَيد الله بن محمّد الرّازيّ[3]

---

١. بندار مولى إدريس: ذكره البرقي في عداد أصحاب مولانا الجواد عليه السلام من دون شيء (رجال البرقي: ص٥٧). عدّه الشّيخ من أصحاب الجواد عليه السلام (رجال الطوسي: ص٣٧٣ الرقم٥٥٢٧). ذكره النجاشي قائلاً: أحمد بن محمّد بن الرّبيع الأقرع الكندي (رجال النجاشي: ج ١ ص٧٩ الرقم١٨٩). لعلّ بندار مولى إدريس متّحد مع ابن بندار مولى الرّبيع كما ذكره الشّيخ.

٢. الكافي: ج٧ ص٤٥٦ ح ١٠، تهذيب الأحكام: ج٨ ص ٣٠٥ ح ١١ و ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٦٤ و ص٢٨٦ ح ٤٠، الاستبصار: ج ٢ ص ١٠٢ بإسنادهما عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد و عبد الله بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار، وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ١٩٥ ح ١٣٢٠٤ و ص٣٧٩ ح ١٣٦٤١.

٣. عبيد الله بن محمّد الرّازي: الظّاهر وقوع التّصحيف في عنوان عبيد الله، و الصّواب عبد الله مكبّراً؛ و ذلك لورود الخبر المبحوث في عدّة مصادر أُخرى، و في الجميع «عبد الله بن محمّد الرّازي» بدل عبيد الله (راجع: الرسائل العشر للطوسي: ص ٢٦٥، مجمع الفائدة: ج ١١ ص ١٩٥، الحدائق الناضرة: ج ٥ ص ١٢٠، جواهر الكلام: ج٦ ص ٤٠، الاستبصار: ج ٤ ص٩٦ الرقم ٣٧٥، وسائل الشيعة: ج١٧ ص ٣٠٥ ح ٣٢١٦٥، مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٧٧).

ولورود عنوان «عبد الله بن محمّد الرّازي في رجال الشّيخ في عداد أصحاب الجواد عليه السلام و من لم يروِ عن الأئمّة عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٧٧ الرقم ٥٥٧٤ و ص٤٣٣ الرقم ٦٢٠٢). هذا الرّجل لم نجد له ترجمة.

إلى أبي جعفرٍ الثّانيعليه السلام: إن رأيت أن تُفسّر لي الفُقّاع؛ فإنّه قد اشتبه علينا أمكروهٌ هو بعد غليانه أم قبله؟

فكتبعليه السلام إليه: **لا تَقرَبِ الفُقّاعَ إلّا ما لَم تَضرَ آنيَتُهُ أَو كانَ جَديداً.**

فأعاد الكتاب إليه أنّي كتبت أسأل عن الفُقّاع ما لم يَغلِ.

فأتاني: **أن اشرَبهُ ماكانَ في إناءٍ جَديدٍ أَو غَيرِ ضارٍ وَ لَم أَعرِف حَدَّ الضَّراوَةِ[1] وَالجَديدِ.**

و سأل أن يُفسّر ذلك له، وهل يجوزُ شربُ ما يُعمل في الغَضارَة و الزُّجاج و الخشب و نحوه من الأواني؟

فكتب: **يُفعَلُ الفُقّاعُ في الزُّجاجِ وَفي الفَخّارِ الجَديدِ إلى قَدرِ ثَلاثِ عَمَلاتٍ، ثُمَّ لا تُعِد مِنهُ بَعدَ ثَلاثِ عَمَلاتٍ إلّا في إِناءٍ جَديدٍ، وَالخَشَبُ مِثلُ ذٰلِكَ.**[2]



كتابهعليه السلام إلى عليّ بن محمّد الحصيني

في الفقّاع

أبو محمّد هارون بن موسى التّلّعكبَري، عن أبي عليّ محمّد بن هَمّام، عن الحسن بن هارون الحارثيّ المعروف بابن هرونا[3]، قال: أخبرني إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه قال: كتب عليّ بن محمّد الحُصيني إلى أبي جعفرٍ الثّانيعليه السلام يسأله عن الفُقّاع، و كتب: أنّي شيخ كبير، و هو يَحُطّ عنّي طعامي ويُمرئ و (تمرء) لي، فما ترى لي فيه؟ فكتب إليه:

---

١. الإناء الضّاري: هو الّذي ضري بالخمر وعود بها، فإذا وُضع فيها الخمر صار مُسكراً (النهاية: ج ٣ ص ٨٧).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٢٦ ح ٥٤٦، الاستبصار: ج ٤ ص ٩٦ ح ١٢، الرسائل العشر للطوسي: ص ٢٦٥ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن الحسن الوليد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، وسائل الشيعة: ج ٢٥ ص ٣٨١ ح ٣٢١٨١.

٣. في هامش المصدر: «في الأصل صرونا، و في النّسخة الأُخرى حروبا».

لا بَأسَ بِالفُقّاعِ إذا عُمِلَ أَوَّلَ عَمَلَةٍ أَو الثّانيَةَ في أَواني الزُّجاجِ وَ الفَخّارِ، فَأَمّا إذا ضَرِيَ عَلَيهِ الإناءُ فَلا تَقرَبهُ.

قال عليّ [بن مهزيار][1]: فاقرأني الكتاب و قال: لست أعرف ضراوة الإنـاء. فأعاد الكتاب إليه: جُعلت فداك لست أعرف حدّ ضراوة الإناء، فاشرح لي من ذلك شرحاً بيّناً أعمل به. فكتب إليه:

إنَّ الإناءَ إذا عُمِلَ بِهِ ثَلاث عَمَلاتٍ أَو أَربَعُ، ضَرِيَ عَلَيهِ فَأَغلاهُ، فَإذا غَلا حَرُمَ، فَإذا حَرُمَ فَلا يَتعرَّض لَهُ.[2]

الصّيد



كتابه عليه السلام إلى فرّوخ

في طلب الصّيد للتّصحّح

محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن أبي عاصم، عن هاشم بن ماهويه المـداريّ، عـن الوليد بن أبان الرّازيّ، قال: كتب ابن زاذان فرّوخ[3] إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام يسأله

---

١. ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

٢. الرسائل العشر للطوسي: ص ٢٦٥، مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٧٧ ح ٢٠٨٠٩.

٣. ابن زاذان فروخ: مشترك بين عدّة أشخاص:

أ ـ منصور بن زاذان المتوفّى ١٢٩ هـ (تقريب التهذيب: ص ١٠٣٦ الرقم ٦٩٤٦).

ب ـ عُمارَة بن زاذان (مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٤٢ و ج ٣ ص ٢٦٥).

ج ـ زاذان أبو عمرة، الّذي كان من خواصّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، توفّي بالكوفة أيّام الحجّاج بن يوسف سنة ٨٢ هـ (تقريب التهذيب: ص ٣٢٣ الرقم ١٩٨٨ هـ، رجال البرقي: ص ٤...)، وروى عنه عليه السلام (بـصائر الدرجـات: ص ١٥٣ و ص ١٥٩، الكافي: ج ٣ ص ٢٤٩، كامل الزيارات: ص ١١٥، الأمالي للطوسي: ص ٣٨٩ و ص ٦٨٥، التوحيد: ص ١٨٢).

عن الرّجل يركض في الصّيد لا يريد بذلك طلب الصّيد، و إنّما يريد بذلك التّصحّحَ[١].

قال: لا بَأسَ بِذٰلِكَ إلَّا لِلَّهوِ.[٢]



كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن خالد بن نصر المدائنيّ

في أكل صيد الباز

أحمد بن محمّد بن عيسى[٣]، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب إلى أبي جعفرٍ عليه السلام عبد الله بن خالد بن نصر المدائنيّ[٤]: جُعلت فداك عن البازي إذا أمسك صيدَه و قد سُمّي عليه فقتل الصّيدَ، هل يحلّ أكلُه؟

فكتب عليه السلام بخطّه و خاتمه: **إذا سَمَّيتَهُ أكَلتَهُ.**

وقال عليُّ بن مهزيار: قرأته.[٥]

↩ د ـ بشير بن زاذان من أصحاب الصّادق عليه السلام (رجال الطوسي: ص١٦٩ الرقم١٩٦٧، الأمالي للطوسي: ص٤٩٢).

هـ ـ فرّوخ بن زاذان (التاريخ الكبير: ج٣ ص٤٣٧ من دون ترجمة له).

و ـ زاذان فرّوخ (الأنساب للسمعاني: ج٥ ص٦١٠، تاريخ الطبري: ج٤ ص٨٩ و ج٥ ص١٣٥).

بناءً على ما ذكرناه لم نجد دليلاً و لا قرينة على من هو المراد من «ابن زاذان فرّوخ» من الطّبقة الّتي روى عن أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام.

١. التصحّح: الصحّة وسلامة البدن.

٢. المحاسن: ج٢ ص٦٢٧ ح٩٤، بحار الأنوار: ج٦٥ ص٢٨٦ ح٤١، وسائل الشيعة: ج١٩ ص٢٥٤ ح٢٤٥٣٤.

٣. راجع: ص١٣٠ الرقم ٧٩.

٤. لم نجد له ترجمة.

٥. تهذيب الأحكام: ج٩ ص٣١ ح١٢٥، الاستبصار: ج٤ ص٧٢ ح٢٦١، وسائل الشيعة: ج٢٣ ص٣٥٣ ح٢٩٧٢٨.

الإرث



كتابه عليه السلام إلى بعض أصحابنا

في ميراث ولد الزّنى

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن الحسن الأشعريّ[١]، قال: كتب بعض أصحابنا كتاباً إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام معي؛ يسأله عن رجلٍ فجر بامرأةٍ ثمّ إنّه تزوّجها بعد الحمل، فجاءت بولدٍ، و هو أشبه خلق الله به. فكتب بخطّه و خاتمه: **الوَلَدُ لِغَيَّةٍ لا يُوَرَّثُ**.[٢]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن عمر

في إرث الموالي

محمّد الكاتب، عن عبد الله بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن عمّه محمّد بن عمر[٣] أنّه كتب إلى أبي جعفرٍ عليه السلام يسأله عن رجلٍ مات و كان مولىً لرجلٍ، و قد مات مولاه

---

١. راجع: ص ٣٥٣ الرقم ٢٦٦.

٢. الكافي: ج ٧ ص ١٦٣ ح ٢ و ص ١٦٤ ح ٤ بإسناده عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن الحسن الأشعريّ، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٤٣ ح ١٧، الاستبصار: ج ٤ ص ١٨٢ ح ١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣١٦ ح ٥٦٨١ بإسناده عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٢٧٤ ح ٣٢٩٩١.

٣. محمّد بن عمر مشترك بين جماعة، و التّمييز إنّما بالرّاوي و المروي عنه. والمراد به هو محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابري، الذي عدّه الشيخ في أصحاب مولانا الرضا عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص ٣٦٦ الرقم ٥٤٤١). ذكره النجاشي من غير توثيق (راجع: رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٩٨٠). ذكره ابن داوود في القسم الأوّل (راجع: رجال ابن داوود: ص ١٨١ الرقم ١٤٧٤).

قبله، و للمولى ابنٌ و بناتٌ، فسألته عن ميراث المولى؟

فقال: هوَ لِلرِّجالِ دونَ النِّساءِ.[١]



كتابه عليه السلام إلى الحسن بن سعيد

في إرث المعتق

محمّد بن عليّ بن محبوب، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن[٢]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: الرّجلُ يموت و لا وارث له إلّا مواليه الّذين أعتقوه، هل يرثونَه؟ ولمن ميراثه؟ فكتب عليه السلام: **لِمَولاهُ الأعلى.**[٣]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن حمزة العلويّ

في ميراث الأزواج

سهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب محمّد بن حمزة العلويّ[٤] إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام: مولىً لك أوصى إليَّ

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٩٧ ح ١٤١٩، الاستبصار: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٨، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٨٧ ح ٣٢٥٤٩.

٢. الحسن بن سعيد بن حمّاد بن مهران: «مولى عليّ بن الحسين عليه السلام، أبو محمّد الأهوازي، أخو الحسين، شارك أخاه في الكتب الثّلاثين المصنّفة، وإنّما كثر اشتهار الحسين أخيه بها، و كان الحسين بن يزيد السّوراني يقول: الحسن شريك أخيه الحسين في جميع رجاله...» (راجع: رجال النجاشي: ج ١ ص ٥٨ الرقم ١٣٦).

ذكره الشّيخ في الفهرست قائلاً: إنّه ثقة، أخو الحسين بن سعيد (راجع: الفهرست للطوسي: ص ٥٣ الرقم ١٨٤).

و كان من أصحاب الرّضا والجواد عليهما السلام (رجال الطوسي: ص ٣٥٤ الرقم ٥٢٤٣، و ص ٣٧٤ الرقم ٥٥٣٨، رجال البرقي: ص ٥٤).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٥٧ ح ٩٣٤، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٥٧ ح ٩٣٤.

٤. محمّد بن حمزة العلويّ: الرّجل مشترك بين ابن حمزة من دون توصيف، عدّه الشّيخ و البرقي من أصحاب

بمئة درهم، و كنت أسمعهُ يقول: كلّ شيء هو لي فهو لمولاي، فمات وتركها و لم يأمر فيها بشيءٍ، و له امرأتان، أمّا إحداهما فببغداد و لا أعرف لها موضعاً السّاعة، و الأُخرى بقمّ. فما الّذي تأمرني في هذه المئة درهم؟

فكتب إليه:

انظُر أَن تَدفَعَ مِن هٰذِهِ الدَّراهِمِ إلى زَوجَتَي الرَّجُلِ، وَ حَقُّهُما مِن ذٰلِكَ الثُّمُنُ إن كانَ لَهُ وَلَدٌ، فَإِن لَم يَكُن لَهُ وَلَدٌ فالرُّبُعُ، وَ تَصَدَّق بِالباقي عَلى مَن تَعرِفُ أَنَّ لَهُ إِلَيهِ حاجَةً إن شاءَ اللهُ.[1]

⇔ مولانا الجواد ﷺ. لعلّه متّحد مع محمّد بن حمزة الأشعريّ (راجع: رجال الطوسي: ص٣٧٨ الرقم٥٥٩١ـ٥٦٠٣، رجال البرقي: ص٥٦). وابن حمزة الهاشمي الّذي روى عن الجواد ﷺ مع الواسطة، لعلّه متّحد مع محمّد بن حمزة العلويّ، كما ذهب إليه السيّد الخوئي (معجم رجال الحديث: ج١٧ ص٥٢ الرقم١٠٦٧٩).

١. الكافي: ج٧ ص١٢٦ ح٤، تهذيب الأحكام: ج٩ ص٢٩٦ ح١٩، الاستبصار: ج٤ ص١٥٠ ح٣، وسائل الشيعة: ج٢٦ ص٢٠١ ح٣٢٨٢٤.

الفَصلُ السَّادِسُ

في الدُّعاءِ



كتابه عليه السلام إلى المأمون

أدعية المُناجاة

روى الشّيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه، عن إبراهيم بن محمّد بن الحارث النّوفليّ[1]، قال: حدّثني أبي ـ و كان خادماً لمحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ـ قال: لمّا زوّج المأمون أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام ابنته، كتب إليه:

إنّ لِكُلّ زَوجَةٍ صَداقاً مِن مالِ زَوجِها، وَ قَد جَعَلَ اللهُ أَموالَنا في الآخِرَةِ مُؤَجَّلَةً مَذخورَةً هُناكَ، كَما جَعَلَ أَموالَكُم مُعَجَّلَةً في الدُّنيا وَ كَثُرَ هاهُنا، وَ قَد أَمهَرتُ ابنَتَكَ الوَسائِلَ إِلى المَسائِلِ، وَ هيَ مُناجاةٌ دَفَعَها إِلَيّ أَبي، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ أَبي موسى، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ أَبي جَعفَرٌ، وَ قالَ: دَفَعَها إِلَيّ مُحَمَّدٌ أَبي، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ عَليٌّ بنُ الحُسينِ أَبي، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ الحُسَينُ أَبي، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ الحَسَنُ أَخي، قال: دَفَعَها إِلَيّ أَميرُ المُؤمِنينَ عَليٌّ بنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، قالَ: دَفَعَها إِلَيّ جبرَئيلُ عليه السلام، قالَ: يا مُحَمَّدُ، رَبُّ العِزَّةِ يُقرِئُكَ السَّلامَ وَيَقولُ: هٰذِهِ مَفاتيحُ كُنوزِ الدُّنيا وَ الآخِرَةِ، فاجعَلها وَسائِلَكَ إِلى مَسائِلِكَ، تَصَل إِلى

---

١. إبراهيم بن محمّد بن الحارث النّوفليّ: لم نجد له ترجمة في المصادر الرّجاليّة و غيرها، وروى العجلي من كتاب صفوة الأخبار: «عن إبراهيم بن محمّد النّوفليّ، عن أبيه ـ و كان خادماً لأبي الحسن الرّضا عليه السلام ـ أنّه قال: حدّثني العبد الصّالح الكاظم عليه السلام ...» (بحار الأنوار: ج٢٧ ص١٠٧ ح ٨٠).

بُغيَتِكَ وَ تَنجَحَ في طَلِبَتِكَ، وَ لا تُؤثِرها في حَوائِجِ دُنياكَ، فَتَبخَسَ بِها الحَظَّ مِن آخِرَتِكَ.
وَ هيَ عِشرونَ وَسائِلَ، تَطرَقُ بِها أَبوابَ الرَّغَباتِ فَتُفتَحُ، وَ تَطلُبُ بِها الحاجاتَ فَتَنجَحَ، وَ هٰذِهِ نَسخَتُها:

المُناجاة للاستخارة

اَللّٰهُمَّ إِنَّ خيرَتَكَ فيما استَخَرتُكَ فيهِ تُنيلُ الرَّغائِبَ، وَ تُجزِلُ المَواهِبَ، وَ تُغنِمُ المَطالِبَ، وَ تُطَيِّبُ المَكاسِبَ، وَ تَهدي إِلى أَجمَلِ المَذاهِبِ، وَ تَسوقُ إِلى أَحمَدِ العَواقِبِ، وَ تَقي مَخوفَ النَّوائِبِ.

اللّٰهُمَّ إِنّي أَستَخيرُكَ فيما عَزَمَ رَأيي عَلَيهِ، وَ قادَني عَقلي إِلَيهِ، فَسَهِّل اللّٰهُمَّ فيهِ ما تَوَعَّر، وَ يَسِّر مِنهُ ما تَعَسَّرَ، وَ اكفِني فيهِ المُهِمَّ، وَ ادفَع بِهِ عَنّي كُلَّ مُلِمٍّ[1]، وَ اجعَل يا رَبِّ عَواقِبَهُ غُنماً، وَمخوفَهُ سِلماً، وَبُعدَهُ قُرباً، وَجَدبَهُ خِصباً[2]، وَأَرسِل اللّٰهُمَّ إِجابَتي، وَأَنجِحِ طَلِبَتي، وَاقضِ حاجَتي، وَ اقطَع عَنّي عَوائِقَها[3]، وَ امنَع عَنّي بَوائِقَها[4].

وَ أَعطِني اللّٰهُمَّ لِواءَ الظَّفَرِ، وَ الخيرَةِ فيما استَخَرتُكَ، وَوُفورَ المَغنَمِ فيما دَعَوتُكَ، وَ عَوائِدَ الإِفضالِ فيما رَجَوتُكَ، وَأَقرِنهُ اللّٰهُمَّ بِالنَّجاحِ وَخُصَّهُ بِالصَّلاحِ، وَأَرِني أَسبابَ الخيَرَةِ فيهِ واضِحَةً، وَأَعلامَ غُنمِها لائِحَةً، وَاشدُد خِناقَ تَعسيرِها، وَ انعَش صَريعَ تَكسيرِها، وَ بَيِّنِ اللّٰهُمَّ مُلتَبَسَها، وَأَطلِق مُحتَبَسَها، وَ مَكِّن أُسَّها؛ حَتّى تَكونَ خيرَةً مُقبِلَةً بِالغُنمِ، مُزيلَةً لِلغُرمِ، عاجِلَةً لِلنَّفعِ، باقيَةَ الصُّنعِ، إِنَّكَ مَليٌّ بِالمَزيدِ مُبتَدئٌ بِالجودِ.

المُناجاة بالاستقالة

اللّٰهُمَّ إِنَّ الرَّجاءَ لِسَعَةِ رَحمَتِكَ أَنطَقَني بِاستِقالَتِكَ، وَ الأَمَلَ لِأَناتِكَ وَرِفقِكَ شَجَّعَني عَلى طَلَبِ

---

١. المُلِمّات ـ بضمّ الميم الأوّل و تشديد الثّانية وكسر اللام بينهما ـ: الشّدائد (مجمع البحرين: ج ٦ ص ١٦٥).

٢. الجَدب: المَحل، نقيض الخصب، و في الحديث: و اجدبت البلاد، أي قحطت و غلت الأسعار. والخِصب: نقيض الجدب، وهو كثرة العشب (لسان العرب: ج ١ ص ٣٥٤ ـ ٣٥٥).

٣. عوائق الدّهر: الشّواغل من أحداثه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٨١).

٤. بوائقها: قال الكسائي و غيره: بوائقه: غوائله و شرّه، أو ظلمه (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٠).

أَمانِكَ وَ عَفوِكَ ، وَلي يا رَبِّ ذُنوبُ قَد واجَهَتها أَوجُهُ الانتِقامِ ، وَ خَطايا قَد لاحَظَتها أَعيُنُ الإِصطِلامِ[١] ، وَ استَوجَبتُ بِها عَلى عَدلِكَ أَليمَ العَذابِ ، وَ استَحقَقتُ بِاجتِراحِها مُبيرَ[٢] العِقابِ ، وَ خِفتُ تَعويقَها لِإِجابَتي ، وَرَدَّها إِيّايَ عَن قَضاءِ حاجَتي بِإِبطالِها لِطَلِبَتي ، وَقَطعَها لِأَسبابِ رَغبَتي ، مِن أَجلِ ما قَد أَنقَضَ ظَهري مِن ثِقلِها ، وَبَهَظَني[٣] مِنَ الاستِقلالِ بِحَملِها ، ثُمَّ تَراجَعتُ رَبِّ إِلى حِلمِكَ عَنِ الخاطِئينَ، وَعَفوِكَ عَنِ المُذنِبينَ، وَرَحمَتِكَ لِلعاصينَ ، فَأَقبَلتُ بِثِقَتي مُتَوَكِّلاً عَلَيكَ ، طارِحاً نَفسي بَينَ يَدَيكَ ، شاكِياً بَثّي إِلَيكَ ، سائِلاً ما لا أَستَوجِبُهُ مِن تَفريجِ الهَمِّ ، وَ لا أَستَحِقُّهُ مِن تَنفيسِ الغَمِّ ، مُستَقيلاً لَكَ إِيّايَ ، واثِقاً مَولايَ بِكَ .

اللَّهُمَّ فامنُن عَلَيَّ بِالفَرَجِ ، وَ تَطَوَّل بِسُهولَةِ المَخرَجِ ، وَأدلُلني بِرأفَتِكَ عَلى سَمتِ المَنهَجِ ، وَأَزلِقني بِقُدرَتِكَ عَنِ الطَّريقِ الأَعوَجِ ، وَ خَلِّصني مِن سِجنِ الكَربِ بِإِقالَتِكَ ، وَأَطلِق أَسري بِرَحمَتِكَ ، وَطُل عَلَيَّ بِرِضوانِكَ ، وَجُد عَلَيَّ بِإِحسانِكَ ، وَأَقِلني عَثرَتي ، وَ فَرِّج كُربَتي ، وَارحَم عَبرَتي ، وَ لا تَحجُب دَعوَتي ، وَ اشدُد بِالإِقالَةِ أَزري ، وَ قَوِّ بِها ظَهري ، وَ أَصلِح بِها أَمري ، وَ أَطِل بِها عُمري ، وَ ارحَمني يَومَ حَشري ، وَ وَقتَ نَشري ، إِنَّكَ جَوادٌ كَريمٌ غَفورٌ رَحيمٌ .

المُناجاة بالسّفر

اللَّهُمَّ إِنّي أُريدُ سَفَراً ، فَخِر لي فيه ، وَأَوضِح فيهِ سَبيلَ الرَّأيِ ، وَ فَهِّمنيهِ ، وَافتَح عَزمي بِالاستِقامَةِ ، و اشمُلني في سَفَري بِالسَّلامَةِ ، وَأَفِدني جَزيلَ الحَظِّ وَالكَرامَةِ ، وَاكلَأني بِحُسنِ الحِفظِ وَالحِراسَةِ ، وَ جَنِّبني اللَّهُمَّ وَعثاءَ[٤] الأَسفارِ ، وَ سَهِّل لي حُزونَةَ الأَوعارِ ، وَ اطوِ لي بِساطَ المَراحِلِ ، وَ قَرِّب مِنّي نَأيَ المَناهِلِ[٥] ، وَ باعِدني في المَسيرِ بَينَ خُطى الرَّواحِلِ حَتّى تُقَرِّبَ نِياطَ[٦] البَعيدِ ، وَتُسَهِّلَ وُعورَ الشَّديد .

---

١. الاصطلام : إذا أُبيد قوم من أصلهم (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٤٠).

٢. مُبير : أي مُهلك (لسان العرب : ج ٤ ص٨٦).

٣. بهظني الأمر و الحمل : أثقلني و عجزت عنه (لسان العرب : ج٧ ص٤٣٦).

٤. الوعثاء : المشقّة و التّعب (المنجد : ص٩٠٧).

٥. المنهل : الموضع الّذي فيه المشرب (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٨١).

٦. النّياط : عِرق علق به القلب من الوتين (لسان العرب : ج٧ ص٤١٨).

وَ لَقِّني اللّٰهُمَّ في سَفَري نُجحَ طائِرِ الواقيَةِ ، وَ هَبني فيهِ غُنمَ العافيَةِ و خَفيرَ[١] الاستِقلالِ ، وَدَليلَ مُجاوَزَةِ الأَهوالِ ، وَ باعِثَ وُفورِ الكِفايَةِ ، وَ سانِحَ خَفيرِ الوَلايَةِ ، وَ اجعَلهُ اللّٰهُمَّ سَبَبَ عَظيمِ السِّلمِ حاصِلَ الغُنمِ ، وَ اجعَلِ اللَّيلَ عَلَيَّ سِتراً مِنَ الآفاتِ ، وَالنَّهارَ مانِعاً مِنَ الهَلَكاتِ ، وَ اقطَع عَنّي لُصوصَهِ بِقُدرَتِكَ ، وَ احرُسني مِن وُحوشِهِ بِقوَّتِكَ ، حَتّى تَكونَ السَّلامَةُ فيهِ مُصاحِبَتي ، وَ العافيَةُ فيهِ مُقارِنَتي ، وَ اليُمنُ سائِقي ، وَ اليُسرُ مُعانِقي ، وَ العُسرُ مُفارِقي ، وَ الفَوزُ مُوافِقي ، وَ الأَمرُ مُرافِقي ، إِنَّكَ ذو الطَّولِ وَ المَنِّ ، وَ القُوَّةِ وَ الحَولِ ، وَأَنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرُ ، وَ بِعِبادِكَ بَصيرُ خَبيرُ .

المُناجاة في طلب الرّزق

اللّٰهُمَّ أَرسِل عَلَيَّ سِجالَ[٢] رِزقِكَ مِدراراً ، وَأَمطِر عَلَيَّ سَحائِبَ إِفضالِكَ غِزاراً ، وَأَدِم غَيثَ نَيلِكَ إِلَيَّ سِجالاً ، وَ أَسبِل مَزيدَ نَعمِكَ عَلىٰ خِلَّتي إِسبالاً ، وَ أَفقِرني بِجُودِكَ إِلَيكَ ، وَ أَغنِني عَمَّن يَطلُبُ ما لَدَيكَ ، وَ داوِ داءَ فَقري بِدَواءِ فَضلِكَ ، وَ انعَش صَرعَةَ عَيلَتي بِطَولِكَ ، وَ تَصَدَّق عَلَى إِقلالي بِكَثرَةِ عَطائِكَ ، وَ عَلى اختِلالي بِكَريمِ حِبائِكَ .

وَ سَهِّل رَبِّ سَبيلَ الرِّزقِ إِلَيَّ ، وَ ثَبِّت قَواعِدَهُ لَدَيَّ ، وَبَجِّس[٣] لي عُيونَ سَعَتِهِ بِرَحمَتِكَ ، وَ فَجِّر أَنهارَ رَغَدِ العَيشِ قِبَلي بِرَأفَتِكَ ، وَ أَجدِب أَرضَ فَقري ، وَأَخصِب جَدبَ ضُرّي ، وَاصرِف عَنّي في الرِّزقِ العَوائِقَ ، وَ اقطَع عَنّي مِنَ الضّيقِ العَلائِقَ .

وَ ارمِني مِن سَعَةِ الرِّزقِ اللّٰهُمَّ بِأَخصَبِ سِهامِهِ ، وَأَحبِني مِن رَغَدَ العَيشِ بِأَكثَرِ دَوامِهِ ، وَ اكسُني اللّٰهُمَّ سَرابيلَ السَّعَةِ ، وَجَلابيبَ[٤] الدَّعَةِ ، فَإِنّي يا رَبِّ مُنتَظِرٌ لِإِنعامِكَ بِحَذفِ المَضيقِ ، وَ لِتَطَوُّلِكَ بِقَطعِ التَّعويقِ ، وَ لِتَفَضُّلِكَ بِإِزالَةِ التَّقتيرِ[٥] ، وَ لِوُصولِ حَبلي بِكَرَمِكَ

---

١. خفير : أي حافظاً و مجيراً (مجمع البحرين : ج ٣ ص ٢٩١) .

٢. السّجل : الدّلو الضّخمة المملوءة ماءً (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٢٥) .

٣. بجّس : أي فجّر (لسان العرب : ج ٦ ص ٢٤) .

٤. جلابيب : جمع جلباب ، و هو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرّداء ... و قيل الجلباب : الملحفة كلّما يستتر به من كساء أو غيره (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٢٣) .

٥. القترة : غَبَرَة يعلوها سواد كالدّخان ، الأقتار : التّضييق على الإنسان في الرّزق (لسان العرب : ج ٥ ص ٧١) .

بِالتَّيسيرِ . وَأَمطِرِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ سَماءَ رِزقِكَ بِسِجالِ الدِّيَمِ ، وَأَغنِني عَن خَلقِكَ بِعوائِدِ النِّعَمِ .

وَأَرمِ مَقاتِلَ الإِقتارِ مِنّي ، وَ احمِل كَشفَ الضُّرِّ عَنّي عَلى مَطايا الإِعجالِ ، وَ اضرِب الضّيقَ عَنّي بِسَيفِ الاستِئصالِ ، وَ أتحِفني رَبِّ مِنكَ بِسَعَةِ الإِفضالِ ، وَامدُدني بِنُمُوِّ الأَموالِ ، وَاحرُسني مِن ضيقِ الإِقلالِ وَ اقبِض عَنّي سُوءَ الجَدبِ ، وَ ابسُط لي بِساطَ الخِصبِ ، وَ اسقِني مِن ماءِ رِزقِكَ غَدَقاً[1] ، وَ انهَج لي مِن عَميمِ بَذلِكَ طُرُقاً ، وَ فاجِئني بِالثَّروَةِ وَ المالِ ، وَ انعَشني مِنَ الإِقلالِ ، وَصَبِّحني بِالاستِظهارِ ، وَ مَسِّني بِالتَّمَكُّنِ مِنَ اليَسارِ ، إِنَّكَ ذو الطَّولِ العَظيمِ ، وَ الفَضلِ العَميمِ ، وَالمَنِّ الجَسيمِ ، وَ أَنتَ الجَوادُ الكَريمُ .

المُناجاة بالاستعاذة

اللَّهُمَّ إِنّي أَعوذُ بِكَ مِن مُلِمّاتِ نَوازِلِ البَلاءِ ، وَأَهوالِ عَظائِمِ الضَّرّاءِ ، فَأَعِذني رَبِّ مِن صَرعَةِ البَأساءِ ، وَ احجُبني مِن سَطَواتِ البَلاءِ ، وَ نَجِّني مِن مُفاجَأَةِ النِّقَمِ ، وَ أَجِرني مِن زَوالِ النِّعَمِ ، وَ مِن زَلَلِ القَدَمِ ، وَ اجعَلني اللَّهُمَّ في حياطَةِ عِزِّكَ وَحِفاظِ حِرزِكَ مِن مُباغَتَةِ الدَّوائِرِ[2] ، وَ مُعاجَلَةِ البَوادِرِ[3] .

اللَّهُمَّ رَبِّ ، وَأَرضَ البَلاءِ فاخسِفها ، وَعَرصَةَ المِحَنِ فَأَرجِفها ، وَشَمسَ النَّوائِبِ فَأَكسِفها ، وَجِبالَ السُّوءِ فانسِفها ، وَكُرَبَ الدَّهرِ فاكشِفها ، وَ عَوائِقَ الأُمورِ فاصرِفها ، وَأَورِدني حِياضَ السَّلامة ، وَ احمِلني عَلى مَطايا الكَرامَةِ ، وَ اصحَبني بِإِقالَةِ العَثرَةِ ، وَ اشمَلني بِسَترِ العَورَةِ ، وَجُد عَلَيَّ يا رَبِّ بِآلائِكَ ، وَكَشفِ بَلائِكَ ، وَدَفعِ ضَرّائِكَ .

وَ ارفع كَلاكِلَ[4] عَذابِكَ ، وَ اصرِف عَنّي أَليمَ عِقابِكَ ، وَأَعِذني مِن بَوائِقِ الدُّهورِ ، وَأَنقِذني مِن سوءِ عَواقِبِ الأُمورِ ، وَاحرُسني مِن جَميعِ المَحذورِ ، وَ اصدَع صَفاءَ البَلاءِ عَن أَمري ، وَ اشلُل يَدَهُ عَنّي مَدى عُمري ، إِنَّكَ الرَّبُّ المَجيدُ المُبدِئُ المُعيدُ الفَعّال لِما تُريدُ .

---

١. الغَدَق : المطر الكثير العامّ (لسان العرب : ج ١ ص ٢٨٢) .

٢. الدّائرة : الهزيمة والسّوء . و قوله عزّ و جلّ : ﴿ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾ قيل : الموت أو القتل (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٩٧) .

٣. البادرة : الغضبة السّريعة (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٩) .

٤. الكلاكل : الجماعات . أي أصناف عذابك (المنجد : ص ٦٩٥) .

المُناجاة بطلب التّوبة

اللَّهُمَّ إنّي قَصَدتُ إلَيكَ بِإخلاصِ تَوبَةٍ نَصوحٍ، وَتَثبيتِ عَقدٍ صَحيحٍ، وَدُعاءِ قَلبٍ قَريحٍ[١]، وَإعلانِ قَولٍ صَريحٍ.

اللَّهُمَّ فَتَقَبَّل مِنّي مُخلَصَ التَّوبَةِ، وَإقبالَ سَريعِ الأَوبَةِ[٢]، وَمَصارِعَ تَخَشُّعِ الحَوبَةِ[٣]، وَ قابِل رَبِّ تَوبَتي بِجَزيلِ الثَّوابِ وَ كَريمِ المَآبِ، وَحَطِّ العِقابِ، وَصَرفِ العَذابِ، وَغُنمِ الإيابِ، وَسِترِ الحِجابِ.

وَ امحُ اللَّهُمَّ ما ثَبَتَ مِن ذُنوبي، وَ اغسِل بِقَبولِها جَميعَ عُيوبي، وَ اجعَلها جالِيَةً لِقَلبي، شاخِصَةً لِبَصيرَةِ لُبّي، غاسِلَةً لِدَرَني، مُطَهِّرَةً لِنَجاسَةِ بَدني، مُصَحِّحَةً فيها ضَميري، عاجِلَةً إلَى الوَفاءِ بِها بَصيرَتي.

وَ اقبَل يا رَبِّ تَوبَتي، فَإنَّها تَصدُرُ مِن إخلاصِ نِيَّتي، وَمَحضٍ مِن تَصحيحِ بَصيرَتي، وَ احتِفالاً في طَوِيَّتي، وَ اجتِهاداً في نَقاءِ سَريرَتي، وَتَثبيتاً لِإنابَتي، مُسارِعَةً إلى أمرِكَ بِطاعَتي، وَ اجلُ اللَّهُمَّ بِالتَّوبَةِ عَنّي ظُلمَةَ الإصرارِ، وَامحُ بِها ما قَدَّمتُهُ مِنَ الأَوزارِ، وَ اكسُني لِباسَ التَّقوى وَجَلابيبَ الهُدى، فَقَد خَلَعتُ رِبقَ المَعاصيَ عَن جِلدي، ونَزَعتُ سِربالَ[٤] الذُّنوبِ عَن جَسَدي، مُستَمسِكاً رَبِّ بِقُدرَتِكَ، مُستَعيناً عَلى نَفسي بِعِزَّتِكَ، مُستودِعاً تَوبَتي مِنَ النَّكثِ بِخَفرَتِكَ، مُعتَصِماً مِنَ الخِذلانِ بِعِصمَتِك، مُقارِناً بِهِ، لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلّا بِكَ.

المُناجاة بطلب الحج

اللَّهُمَّ ارزُقنِي الحَجَّ الَّذي افتَرَضتَهُ عَلى مَن استَطاعَ إلَيهِ سَبيلاً، وَ اجعَل لي فيهِ هادِياً وَإلَيهِ دَليلاً، وَ قَرِّب لي بُعدَ المَسالِكِ، وَ أَعِنّي عَلى تَأدِيَةِ المَناسِكِ، وَ حَرِّم بِإحرامي عَلَى النّارِ جَسَدي، وزِد لِلسَّفَرِ قُوَّتي وَ جَلَدي، وَ ارزُقني رَبِّ الوَقوفَ بَينَ يَدَيكَ، وَ الإفاضَةَ إلَيكَ،

---

١. قريح: الجريح (لسان العرب: ج ٢ ص ٥٥٧).

٢. الأوب: الرّجوع (لسان العرب: ج ١ ص ٢١٧).

٣. الحوبة: الحاجة (لسان العرب: ج ١ ص ٣٣٧).

٤. السّربال: القميص و الدّرع (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٣٥).

وَاظفِرني بِالنُّجحِ بِوافِرِ الرِّبحِ ، وَأصدِرني رَبِّ مِن مَوقِفِ الحَجِّ الأكبَرِ إلى مُزدَلَفَةِ المَشعَرِ ، وَاجعَلها زُلفةً إلى رَحمَتِكَ ، وَ طريقاً إلى جَنَّتِكَ ، وَقِفنى مَوقِفَ المَشعَرِ الحَرامِ ، وَمَقامَ وُقُوفِ الإحرامِ .

وَ أهِّلني لِتَأديَةِ المَناسِكِ وَنَحرِ الهَدي التَّوامِكِ[1] بِدَمٍ يَثُجُّ[2] ، وَأَوداجٍ تَمُجُّ ، وَإراقَةِ الدِّماءِ المَسفوحَةِ ، وَالهَدايا المَذبوحَةِ ، وَفَري أَوداجِها عَلى ما أَمَرتَ ، وَ التَّنَفُّلِ بِها كَما وَسَمتَ .

وَأَحضِرني اللّٰهُمَّ صَلاةَ العيدِ راجياً لِلوَعدِ ، خائِفاً مِنَ الوَعيدِ ، حالِقاً شَعرَ رَأسي ، وَ مُقَصِّراً وَ مُجتَهِداً في طاعَتِكَ ، مُشَمِّراً ، رامياً لِلجِمارِ بِسَبعٍ بَعدَ سَبعٍ مِنَ الأَحجارِ ، وَأَدخِلني اللّٰهُمَّ عَرصَةَ بَيتِكَ ، وَعَقوَتَكَ[3] ، وَمَحَلَّ أَمنِكَ ، وَكَعبَتَكَ ، و مَساكِنكَ ، وَ سُؤّالِكَ ، وَ مَحاويجَكَ ، وَ جُد عَلَيَّ اللّٰهُمَّ بوافِرِ الأَجرِ مِنَ الانكِفاءِ وَ النَّفرِ . وَ اختِمِ اللّٰهُمَّ مَناسِكَ حَجّي وَ انقِضاءِ عَجّي بِقَبولٍ مِنكَ لي ، وَرَأفةٍ مِنكَ بي ، يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ .

المُناجاة بكشف الظّلم

اللّٰهُمَّ إنَّ ظُلمَ عِبادِكَ قَد تَمَكَّنَ في بِلادِكَ حَتّى أَماتَ العَدلَ ، وَقَطَعَ السُّبُلَ ، وَ مَحَقَ الحَقَّ ، وَأَبطَلَ الصِّدقَ ، وَأخفَى البِرَّ ، وَأَظهَرَ الشَّرَّ ، وَ أَحمَدَ[4] التَّقوى ، وَأَزالَ الهُدىٰ ، وَأَزاحَ الخَيرَ ، وَأَثبَتَ الضَّيرَ[5] ، وَأَنمَى الفَسادَ ، وَ قَوّى العِنادَ ، وَبَسَطَ الجورَ وَعَدَى الطَّورَ[6] .

اللّٰهُمَّ يا رَبِّ لا يَكشِفُ ذٰلِكَ إلّا سُلطانُكَ ، وَ لا يُجيرُ مِنهُ إلّا امتِنانُكَ .

اللّٰهُمَّ رَبِّ فابتِرِ الظُّلمَ ، وَبُثَّ حِبالَ الغَشمِ[7] ، وَ أَخمِد سوقَ المُنكَرِ وَ أَعِزَّ مَن عَنهُ

---

١. أتمكها الكلأ : سمّنها (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٠٧) .

٢. ثجّ الماء : سال ، و ثجّأ الماء : أساله (المنجد : ص ٦٩) .

٣. العقوة : السّاحة وما حول الدّار (لسان العرب : ج ١٥ ص ٧٩) .

٤. الصّحيح : « أخمد » بدل « أحمد » ، في لسان العرب : خمدت النّار تخمد خموداً : سكن لهبها و لم يدفع خمرها (ج ٣ ص ١٦٥) . وفي بحار الأنوار : « أهمل » بدل « أحمد » .

٥. ضارّه ضيراً : ضرّه (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٩٥) .

٦. الطّور : الحدّ بين الشّيئين . وعدا طوره ، أي جاوز حدّه وقدره (لسان العرب : ج ٤ ص ٥٠٨) .

٧. الغشم : الظّلم و الغصب (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٣٧) .

يَنزَجِرُ، وَاحصُد شَأفَةَ[١] أَهلِ الجَورِ، وَألبِسهُمُ الحَورَ[٢] بَعد الكَورِ[٣]، وَ عَجِّلِ اللَّهُمَّ إِلَيهِم البَيَاتَ، وَ أَنزِل عَلَيهِم المُثلاتِ، وَأَمِت حَياةَ المُنكَرِ لِيُؤمَنَ المَخُوفُ، وَيَسكُنَ المَلهوفُ، وَيَشبَعَ الجائِعُ، وَيَحفَظَ الضّائِعُ، وَ يأوِيَ الطَّرِيدُ وَ يعودَ الشَّرِيدُ، وَ يُغنِيَ الفَقِيرُ، وَ يُجارَ المُستَجِيرُ، وَ يُوقَّرَ الكَبِيرُ، وَ يُرحَمَ الصَّغِيرُ، وَيُعَزَّ المَظلومُ، وَيُذَلَّ الظّالِمُ، وَيُفَرَّجَ المَغمومُ، وَ تَنفَرِجَ الغَمّاءُ، وَ تَسكُنَ الدَّهماءُ[٤]، وَ يَموتَ الاختِلافُ، وَ يَعلو العِلمُ، وَ يَشمُلَ السِّلمُ، وَيُجمَعَ الشَّتاتُ، وَيَقوى الإيمانُ، وَيُتلى القُرآنُ، إِنَّكَ أَنتَ الدَّيّانُ المُنعِمُ المَنّانُ.

المُناجاة بالشّكر لله تعالى

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلى مَرَدِّ نَوازِلِ البَلاءِ وَ تَوالي سُبُوغِ النَّعماءِ، ومُلِمّات الضَّرّاءِ، وَكَشفِ نَوائِبِ اللَّأواءِ[٥]. وَ لَكَ الحَمدُ عَلى هَنِيِّ عَطاءِكَ وَ مَحمودِ بَلائِكَ، وَ جَليلِ آلائِكَ، وَ لَكَ الحَمدُ عَلى إِحسانِكَ الكَثيرِ، وَخَيرِكَ الغَزيرِ، وَ تَكليفِكَ اليَسيرِ، وَدَفعِ العَسيرِ، وَ لَكَ الحَمدُ يا رَبِّ عَلى تَثميرِكَ قَليلَ الشُّكرِ وَإِعطائِكَ وافِرَ الأَجرِ، وَحَطِّكَ مُثقَلَ الوِزرِ، وَ قَبولِكَ ضَيِّقَ العُذرِ، وَوَضعِكَ باهِضَ الإِصرِ، وَ تَسهيلِكَ مَوضِعَ الوَعرِ، وَمَنعِكَ مُفظِعَ[٦] الأَمرِ.

وَ لَكَ الحَمدُ عَلى البَلاءِ المَصروفِ، وَوافِرِ المَعروفِ، وَدَفعِ المَخوفِ، وَإِذلالِ العَسوفِ[٧]، وَ لَكَ الحَمدُ عَلى قِلَّةِ التَّكليفِ، وَكَثرَةِ التَّخفيفِ، وَتَقوِيَةِ الضَّعيفِ، وَإِغاثَةِ اللَّهيفِ، وَ لَكَ الحَمدُ عَلى سَعَةِ إِمهالِكَ، وَدَوامِ إِفضالِكَ، وَصَرفِ إِمحالِكَ[٨]، وَ حَميدِ أَفعالِكَ، وَ تَوالي

---

١. الشّأفة: الأصل (لسان العرب: ج٩ ص١٦٨).
٢. الحَور: الرّجوع عن الشّيء وإلى الشّيء (لسان العرب: ج٤ ص٢١٧).
٣. الكور: الزّيادة (لسان العرب: ج٥ ص١٥٥).
٤. الدّهمة: السّوداء المظلمة (لسان العرب: ج١٢ ص٢٠٩).
٥. اللّأواء: الشدّة و المحنة (المنجد: ص٧٠٩).
٦. المُفظع: الشّديد الشّنيع (لسان العرب: ج٨ ص٢٥٤).
٧. عَسَفَ فلان فلاناً عسفاً: ظلمه (لسان العرب: ج٩ ص٢٤٥).
٨. المَحل: المكر و الكيد (لسان العرب: ج١١ ص٦١٨).

نَوالِكَ ، وَ لَكَ الحَمدُ عَلى تَأخيرِ مُعاجَلَةِ العِقابِ ، وَتَركِ مُغافَصَةِ[١] العَذابِ ، وَتَسهيلِ طَريقِ المآبِ وَإنزالِ غَيثِ السَّحابِ .

المُناجاة بطلب الحوائج

جَدَيرٌ مَن أمرتَهُ بِالدُّعاءِ أن يَدعوكَ ، وَمَن وَعَدتَهُ بِالإجابَةِ أن يَرجوكَ ، وَلِيَ اللّهُمَّ حاجَةٌ قَد عَجَزَت عَنها حيلَتي ، وَكَلَّت فيها طاقَتي ، وَ ضَعُفَ عَن مَرامِها قُوَّتي ، وَ سَوَّلَت لي نَفسي الأمّارَةُ بِالسُّوءِ ، وَعَدُوّي الغَرورُ الَّذي أنا مِنهُ مَبلوٌّ أن أرغَبَ إلَيكَ فيها .

اللّهُمَّ وَأنجِحها بِأيمَنِ النَّجاحِ ، وَاهدِها سَبيلَ الفَلاحِ ، وَ اشرَح بِالرَّجاءِ لِإسعافِكَ[٢] صَدري ، وَيَسِّر في أسبابِ الخَيرِ أمري ، وَ صَوِّر إلَى الفَوزِ بِبُلوغِ ما رَجَوتُهُ بِالوُصولِ إلى ما أمَّلتُهُ ، وَوَفِّقني اللّهُمَّ في قَضاءِ حاجَتي بِبُلوغ أُمنِيَّتي ، وَ تصديقِ رَغبَتي ، وَأعِذني اللّهُمَّ بِكَرَمِكَ مِنَ الخَيبَةِ وَالقُنوطِ وَالأناةِ[٣] ، وَالتَّثبيطِ[٤] .

اللّهُمَّ إنَّكَ مَليءٌ بِالمنائِحِ الجَزيلَةِ ، وَفِيٌّ بِها ، وَ أنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ، بِعِبادِكَ خَبيرٌ بَصيرٌ .[٥]

ذكرتها مفصّلاً في مكاتيب الرّسول ﷺ ، و نذكرها هنا ؛ لنقلها الجواد عليه السلام عنهم عليهم السلام ، و لجلالتها ، و التّبرّك بها[٦] .

---

١. غافص الرّجل : أخذه على غِرّة (لسان العرب : ج٧ ص٦١) .

٢. أسعفه على الأمر : أعانه (لسان العرب : ج٩ ص١٥٢) .

٣. الأناة : و في الحديث : « والرّأي مع الأناة » ؛ و ذلك لأنّها ظنّة الفكر في الاهتداء إلى وجوه المصالح (مجمع البحرين : ج١ ص٣٦) .

٤. التّثبيط : ثبّطه عن الشّيء تثبيطاً ، إذا شغله عنه (لسان العرب : ج٧ ص٢٦٧) .

٥. مهج الدّعوات : ص٣٠٩ ، بحار الأنوار : ج٩١ ص١١٣ ح١٧ وراجع : المصباح للكفعمي : ص٥١٨ ، البلد الأمين : ص١٦١ .

٦. مكاتيب الرّسول ﷺ : ج٢ ص١٧٧ .



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن بصير

في دعاء جامع للدّنيا و الآخرة

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى و عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً عن عليّ بن زياد[1]، قال: كتب عليّ بن بصير[2] يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاءً يعلّمه إيّاه، يدعو به فيُعصم به من الذّنوب، جامعاً للدّنيا والآخرة. فكتب عليه السلام بخطّه:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

يا مَن أَظهَرَ الجَميلَ، وَ سَتَرَ القَبيحَ، وَ لَم يَهتِكِ السِّترَ عَنّي، يا كَريمَ العَفو، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا واسِعَ المَغفِرَةِ، يا باسِطَ اليَدَينِ بِالرَّحمَةِ، يا صاحِبَ كُلِّ نَجوى، وَ يا مُنتَهى كُلِّ شَكوى، يا كَريمَ الصَّفحِ، يا عَظيمَ المَنِّ، يا مُبتَدِئَ كُلِّ نِعمَةٍ قَبلَ استِحقاقِها، يا رَبّاه، يا سَيِّداه، يا مَولاه، يا غياثاه، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسأَلُكَ أَن لا تَجعَلَني في النّارِ.

ثمّ تسأل ما بدا لك.[3]

---

١. عليّ بن زياد الصيمريّ: الخبر كان مضمرة، و عدّه الشّيخ من أصحاب الهاديّ عليه السلام (رجال الطوسي: ص٣٨٨ الرقم ٥٧١٤).

٢. عليّ بن بصير: في بعض النّسخ «عليّ بن نصير»، والرّجل لم نجد له ترجمة في المصادر الرّجاليّة و لا الرّوائيّة، لعلّه هو عليّ بن نصر [الغاب] الّذي عدّه الشّيخ والبرقي من أصحاب مولانا الجواد عليه السلام (رجال الطوسي: ص٣٧٧ الرقم٥٥٧٦، رجال البرقي: ص٥٧). و في فلاح السّائل «عليّ بن نصر» بدل «عليّ بن بصير».

٣. الكافي: ج٢ ص٥٧٨ ح٤، فلاح السّائل: ص٣٤٥ ح٢٣١، و فيه «غايتاه» بدل «غياثاه»، بحار الأنوار: ج٨٧ ص٧٩ ح٣، و فيه «أقول: و هذه ألفاظ هذا الدّعاء نقلته من نسخة قد كانت للشّيخ أبي جعفر الطوسي، و عليها خطّ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبيد الله، تاريخه صفر سنة إحدى عشرة وأربعمئة، و قد قابلها جدّي أبو جعفر الطوسي وأحمد بن الحسين بن أحمد ابن عبيد الله، و صحّحاها».



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن شيبة و عليّ بن أسباط

في الاستخارة

رواه سعد بن عبد الله في كتاب الأدعية، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفرٍ الثّاني إلى إبراهيم بن شيبة[1]:

فَهِمتُ ما استَأمَرتَ فيهِ مِن أَمرِ ضَيعَتِكَ الَّتي تَعَرَّضَ لَكَ السُّلطانُ فيها، فاستَخِرِ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، خِيَرَةً في عافيَةٍ، فَإِنِ احلَولى بِقَلبِكَ بَعدَ الاستِخارَةِ بَيعُها، فَبِعها وَ استَبدِل غَيرَها إن شاءَ اللهُ تَعالى، وَ لا تَتَكَلَّم بَينَ أَضعافِ الاستِخارَةِ حَتّى تُتِمَّ المِئَةَ إن شاءَ اللهُ.[2]

وفي روايةٍ اُخرى:

عن محمّد بن يعقوب الكليني فيما صنّفه من كتاب رسائل الأئمّة عليهم السلام، فيما يختصّ بمولانا الجواد عليه السلام: فقال: و من كتاب لهِ إلى عليّ بن أسباط: **فَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ ضَيعَتِكَ**... و ذكر مثله، إلّا أنّه زاد: **وَ لتَكُنِ الاستِخارَةُ بَعدَ صَلاتِكَ رَكعَتَينِ.**[3]



كتابه عليه السلام إلى إسماعيل بن سهل

مع الأئمّة عليهم السلام في الدّنيا و الآخرة

سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النّهديّ، عن إسماعيل بن سهل[4]، قال:

---

١. راجع: ص ٣٢٩ الرقم ٢٣٣.

٢. فتح الأبواب: ص١٤٢، بحار الأنوار: ج ٩١ ص٢٦٤ ح١٧، وسائل الشيعة: ج٨ ص٧٦ ح١٠١٢١ وراجع: المصباح للكفعمي: ص٥١٧.

٣. وسائل الشيعة: ج٨ ص٧٧ ح١٠١٢٢.

٤. إسماعيل بن سهل الدّهقان الكاتب: قال النجاشي في ترجمة إسماعيل بن سهل الدّهقان: ضعّفه أصحابنا

كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: علّمني شيئاً إذا أنا قلته كنت معكم في الدّنيا و الآخرة.

قال: فكتب بخطٍّ أعرفه:

أَكثِر مِن تِلاوَةِ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَـٰهُ﴾ وَرَطِّب شَفَتَيكَ بِالاستِغفارِ.[١]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفرج

في تعقيب صلاة الفجر

سهل بن زياد عن بعض أصحابه، عن محمّد بن الفَرَج[٢]، قال: كتب إليَّ أبو جعفرٍ بن الرّضا عليه السلام بهذا الدّعاء وعلّمنيه و قال:

مَن قالَ في دُبُرِ صَلاةِ الفَجرِ، لَم يَلتَمِس حاجَةً إِلَّا تَيَسَّرَت لَهُ، وَكَفاهُ اللهُ ما أَهَمَّهُ:

بِسمِ اللهِ وَ بِاللهِ وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ﴿وَأُفَوِّضُ أَمرِىَ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِالعِبَادِ * فَوَقَاهُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[٣]، ﴿لا إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبحَانَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ * فَاستَجَبنَا لَهُ وَنَجَّينَاهُ مِنَ ٱلغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلمُؤمِنِينَ﴾[٤]، ﴿حَسبُنَا ٱللَّهُ وَنِعمَ ٱلوَكِيلُ * فَانقَلَبُوا بِنِعمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضلٍ لَّم يَمسَسهُم سُوٓءٌ﴾[٥]. ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[٦] العَلِيِّ

⇐ (رجال النجاشي: ج ١ ص٢٨ الرقم٥٦). ذكره العلّامة في القسم الثّاني من رجاله قائلاً: قال النجاشي ضعفه أصحابنا (راجع: رجال العلّامة: ص ٢٠٠ الرقم ٦). و ذكره ابن داوود تارةً في القسم الأوّل بعنوان «إسماعيل بن سهل»، وأُخرى في القسم الثّاني بعنوان إسماعيل بن سهل الدّهقان، ضعيف (رجال ابن داوود: ص ٥٠ الرقم ١٨٥، و ص ٢٣١ الرقم٥٦). وقال السيّد الخوئي: الظّاهر أنّه متّحد مع ابن سهل الدّهقان و ابن سهل الكاتب (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ٥٥ الرقم١٣٥٦ و ١٣٥٧).

١. ثواب الأعمال: ص١٦٥، مكارم الأخلاق: ص٣١٣، جامع الأخبار: ص٥٦، وسائل الشيعة: ج١٦ ص٦٩ ح٢١٠٠٣، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٢٧٩ ح ١٤.

٢. راجع: ص ٢٩٦ الرقم ١٩٤.

٣. غافر: ٤٤ و٤٥.

٤. الأنبياء: ٨٧ و ٨٨.

٥. آل عمران: ١٧٣ و ١٧٤.

العَظيمِ ، ما شاءَ اللهُ لا ما شاءَ النّاسُ ، ما شاءَ اللهُ وإن كَرِهَ النّاسُ ، حَسبيَ الرَّبُّ مِنَ المَربوبينَ حَسبيَ الخَالِقُ مِنَ المَخلوقينَ ، حَسبيَ الرّازِقُ مِنَ المَرزُوقينَ ، حَسبيَ الَّذي لَم يَزَل حَسبي مُنذُ قَطُّ ﴿حَسبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلعَرشِ ٱلعَظِيمِ﴾[٧].

وقال عليه السلام : إذا انصَرَفتَ مِن صَلاةٍ مَكتوبَةٍ فَقُل :

رَضيتُ بِاللهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبيّاً وَ بِالإسلامِ ديناً وبِالقُرآنِ كِتاباً وبِفُلانٍ وَ فُلانٍ أئِمَّةً . اللَّهُمَّ وَليُّك فُلانٌ فاحفَظهُ من بَينِ يَدَيهِ وَ مِن خَلفِهِ ، وَ عَن يَمينِهِ وَ عَن شِمالِهِ ، وَمِن فَوقِهِ وَمِن تَحتِهِ ، وَ امدُد لَهُ في عُمُرِهِ ، وَ اجعَلهُ القائِمَ بِأَمرِكَ وَ المُنتَصِرَ لِدينِكَ ، وَ أَرِهِ ما يُحِبُّ وَ ما تَقَرُّ بِهِ عَينُهُ في نَفسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ ، وَ في أَهلِهِ وَ مَالِهِ ، وَ في شيعَتِهِ ، وَ في عَدوِّهِ ، وَ أَرِهِم مِنهُ ما يَحذَرونَ ، وَ أَرِهِ فيهِم ما يُحِبُّ وَ تَقِرُّ بِهِ عَينُهُ ، وَ اشفِ صُدُورَنا وَصُدورَ قَومٍ مُؤمِنينَ .

قال عليه السلام : وَكانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يَقولُ إذا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ :

اللَّهُمَّ اغفِر لي ما قَدَّمتُ وَ ما أَخَّرتُ ، وَ ما أَسرَرتُ وَ ما أَعلَنتُ ، وَ إِسرافي عَلى نَفسي ، وَ ما أَنتَ أَعلَمُ بِهِ مِنّي .

اللَّهُمَّ أَنتَ المُقَدِّمُ وَ أَنتَ المُؤَخِّرُ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ ، بِعِلمِكَ الغَيبَ ، وَبِقُدرَتِكَ عَلى الخَلقِ أَجمَعينَ ، ما عَلِمتَ الحَياةَ خَيراً لي فَأَحيِني ، وَ تَوَفَّني إذا عَلِمتَ الوَفاةَ خَيراً لي .

اللَّهُمَّ إِنّي أَسأَلُكَ خَشيَتَكَ في السِّرِّ وَ العَلانيَةِ ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ في الغَضَبِ وَ الرِّضا ، وَ القَصدَ في الفَقرِ وَ الغِنى ، وَ أَسأَلُكَ نَعيماً لا يَنفَدُ ، وَ قُرَّةَ عَينٍ لا يَنقَطِعُ .

وَ أَسأَلُكَ الرِّضا بِالقَضاءِ ، وَ بَرَكَةَ المَوتِ بَعدَ العَيشِ ، وَ بَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ ، ولَذَّةَ المَنظَرِ إِلى وَجهِكَ ، وَشَوقاً إِلى رُؤيَتِكَ وَ لِقائِكَ مِن غَيرِ ضَرّاءَ مُضِرَّةٍ ، وَ لا فِتنَةٍ مَضَلَّةٍ .

اللَّهُمَّ زَيِّنّا بِزينَةِ الإيمانِ ، وَ اجعَلنا هُداةً مَهديّينَ . اللَّهُمَّ اهدِنا فيمَن هَدَيتَ .

اللَّهُمَّ إِنّي أَسأَلُك عَزيمَةَ الرَّشادِ ، وَ الثَّباتَ في الأَمرِ وَ الرُّشدِ ، وَ أَسأَلُكَ شُكرَ نِعمَتِكَ ،

---

٦. الكهف : ٣٩.

٧. التوبة : ١٢٩.

وَ حُسنَ عَافيَتِكَ ، وَ أَدَاءَ حَقِّكَ .

وَ أَسأَلُكَ يا رَبِّ قَلباً سَليماً ، وَ لِساناً صَادِقاً ، وَ أَستَغفِرُكَ لِما تَعلَمُ ، وَ أَسأَلُكَ خَيرَ ما تَعلَمُ ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا تَعلَمُ ، فَإِنَّكَ تَعلَمُ وَ لا نَعلَمُ ، وَ أَنتَ عَلّامُ الغُيوبِ .[1]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في الفَرَج

سَهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار[2]، قال: كتب محمّد بن حمزة الغَنَويّ إليَّ يسألني أن أكتب إلى أبي جعفرٍ عليه السلام في دعاء يُعلّمه، يرجو به الفَرَج.

فكتب إليَّ : أمّا ما سَألَ مُحمَّدُ بنُ حَمزَةَ مِن تَعليمِهِ دُعاءً يَرجو بِهِ الفَرَجَ ، فَقُل لَهُ يَلزَمْ:

يا مَن يَكفي مِن كُلِّ شَيءٍ ، و لا يَكفي مِنهُ شَيءٌ ، اكفِني ما أَهَمَّني مِمّا أَنا فيهِ .

فَإِنّي أَرجو أَن يُكفى ما هوَ فيهِ مِنَ الغَمِّ إِن شاءَاللهُ تَعالَى .

فأعلمته ذلك، فما أتى عليه إلّا قليل حتّى خرج مِن الحبس.[3]



كتابه عليه السلام إلى محمّد بن الفُضَيل

الدّعاء عند الإصباح و الإمساء

محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن

---

١. الكافي: ج٢ ص٥٤٧ ح٦ و راجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٣٢٦ ح٩٥٩، المصباح للكفعمي: ص١١٥، عدّة الداعي: ص٢٦٨، مكارم الأخلاق: ص٢٧٠ ح١٩، بحار الأنوار: ج٨٦ ص١٨٦ ح٤٨.

٢. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٣. الكافي: ج٢ ص٥٦٠ ح١٤، عدّة الدّاعي: ص٢٦٢، الدّعوات: ص٥١ ح١٢٦، بحار الأنوار: ج٩٥ ص٢٠٨ ح٣٩.

محمّد بن الفُضَيل[1]، قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام أسألُه أن يُعلّمني دعاءً.

فكتب إليَّ: تَقولُ إذا أَصبَحتَ وَ أَمسَيتَ: اللهُ اللهُ اللهُ رَبِّيَ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، لا أُشرِكُ بِهِ شَيئاً. وإن زِدتَ عَلى ذٰلِكَ فَهوَ خَيرٌ، ثُمَّ تَدعو بِما بَدا لَكَ في حاجَتِكَ، فَهوَ لِكُلِّ شَيءٍ بِإِذنِ اللهِ تَعالى، يَفعَلُ اللهُ ما يَشاءُ.[2]



كتابه عليه السلام إلى رجل

الدّعاء عند الوسوسة و حديث النّفس

سَهل بن زياد و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتب رجلٌ إلى أبي جعفرٍ عليه السلام يشكو إليه لَمَماً يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه:

إنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ إن شاءَ ثَبَّتَكَ فَلا يَجعَلَ لِإِبليسَ عَلَيكَ طَريقاً، قَد شَكى قَومٌ إِلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لَمَماً يَعرِضُ لَهُم، لَأَن تَهويَ بِهِمُ الرّيحُ أَو يُقَطَّعُوا، أَحَبُّ إِلَيهِم مِن أَن يَتَكَلَّموا بِهِ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَتَجِدونَ ذٰلِكَ؟

قالوا: نَعَم.

فَقالَ: وَ الَّذي نَفسي بِيَدِهِ، إِنَّ ذٰلِكَ لَصَريحُ الإيمانِ، فَإِذا وَجَدتُموهُ فَقولوا: آمَنّا بِاللهِ وَرَسولِهِ، وَ لا حَولَ و لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ.[3]

---

١. راجع: ص ٤٣ الرقم ١٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٤ ح ٣٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٢٥ ح ٤، وسائل الشيعة: ج ٧ ص ١٦٨ ح ٩٠٢٧.



في جواب الرّقاع

في الحوائج

جماعة من أعلام الإمام محمّد بن عليّ التّقي عليهما السلام قالوا: كتبنا إليه [أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام] رقاعاً في حوائجٍ لنا، و كتب رجل من الواقفة رقعةً جعلها بين الرّقاع.

فوقّع الجواب بخطّه في الرّقاع، إلّا في رقعة الواقفي لم يجب فيها بشيء.[1]



كتابه عليه السلام إلى إسماعيل بن سهل

في قضاء الدّين

سهل بن زياد عن منصور بن العبّاس، عن إسماعيل بن سهل[2]، قال: كتبتُ إلى أبي جعفرٍ عليه السلام: إنّي قد لزمني دينٌ فادح[3].

فكتب: أَكثِر مِنَ الاستِغفارِ، وَرَطِّب لِسَانَكَ بِقِرَاءَةِ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾.[4]

---

١. الخرائج و الجرائح: ج ٢ ص ٦٦٨، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٤٦ ح ١٩.

٢. راجع: ص ٢٢٨ الرقم ١٥٣.

٣. فدحه الدّين: أي أثقله (الصحاح: ج ١ ص ٣٩٠).

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣١٩ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٩ ح ٨، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٤٦٣ ح ٢٣٠٠٣.



كتابه عليه السلام إلى أبي عمرو الحَذّاء

في قضاء الحوائج

سَهل بن زياد، عن عليّ بن سليمان، عن أحمد بن الفضل، عن أبي عمرو الحَذّاء[1]، قال: ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام. فكتب إليّ:

أَدِم قِراءَةِ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾[2].

قال: فقرأتُها حولاً فلم أرَ شيئاً، فكتبت إليه اُخبره بسوء حالي، و أنّي قد قرأت ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ حولاً كما أمرتني و لم أرَ شيئاً.

قال: فكتب إليّ: قَد وَفى لَكَ الحَولُ، فانتَقِل مِنها إلى قِرَاءَةِ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾.

قال: ففعلت، فما كان إلّا يسيراً حتّى بعث إليّ ابنُ أبي داوود فقضى عنّي ديني وأجرى عليَّ وعلى عيالي، ووجّهني إلى البصرة في وكالته بباب كلّاء، و أجرى عليَّ خمسمئة درهم. و كتبت من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار إلى أبي الحسن عليه السلام: إنّي كنت سألت أباك عن كذا و كذا، و شكوت إليه كذا و كذا، و إنّي قد نلت الّذي أحببت، فأحببت أن تُخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾؟ أقتصرُ عليها و حدها في فرائضي و غيرها، أم أقرأ معها غيرها، أم لها حدٌّ أعمل به؟

فوقّع عليه السلام و قرأت التّوقيع: لا تَدَع مِنَ القُرآنِ قَصيرَهُ وَ طَويلَهُ، وَ يُجزِئُكَ مِن قِراءَةِ ﴿إِنَّآ

---

١. أبو عمرو الحذّاء: عدّه الشّيخ من أصحاب الهاديّ عليه السلام (رجال الطوسي: ص٣٩٣ الرقم ٥٨٠٥). عدّه البرقي في أصحاب الهاديّ عليه السلام قائلاً: «أبو عمر الحذّاء» بغير واو (رجال البرقي: ص٥٩). و قال المحقّق الأردبيلي في ترجمته إنّه متّحد مع «أبي عمرو الحذّاء» (راجع: جامع الرواة: ج٢ ص٤٠٦، قاموس الرجال: ج١٠ ص١٤٤). وفي نوادر معيشة الكافي روى الكليني بإسناده عن أبي عمرو الحذّاء عن الجواد و الهاديّ عليهما السلام (راجع: الكافي: ج٥ ص٣١٦).

٢. سورة نوح، وأراد عليه السلام به تمام السّورة.

أَنزَلْنَـهُ﴾ يَومَكَ وَ لَيلَتَكَ مِئَةَ مَرَّةٍ.[١]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد بن هارون

في العوذة

محمّد بن جعفر أبو العبّاس، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن سعيد، عن إبراهيم بن محمّد بن هارون[٢] أنّه كتب إلى أبي جعفرٍ عليه السلام يسأله عوذةً للرّياح الّتي تعرض للصّبيان. فكتب إليه بخطّه بهاتين العوذتين، و زعم صالحٌ أنّه أنفذهما إلى إبراهيم بخطّه:

اللهُ أَكبَرُ اللهُ أَكبَرُ اللهُ أَكبَرُ، أَشهَدُ أَن لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، أَشهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، اللهُ أَكبَرُ اللهُ أَكبَرُ، لا إِلٰه إِلَّا اللهُ، وَ لا رَبَّ لِي إِلَّا اللهُ، لَهُ المُلكُ وَ لَهُ الحَمدُ، لا شَرِيكَ لَهُ، سُبحانَ اللهِ، ما شَاءَ اللهُ كانَ، وَ ما لَم يَشَأ لَم يَكُن، اللَّهُمَّ ذا الجَلالِ وَ الإِكرام، رَبَّ موسى وَ عيسى، وَ إبراهيمَ الَّذي وَفّى، إِلٰهَ إِبراهيمَ وَ إِسماعيلَ وَ إِسحاقَ وَ يَعقوبَ وَ الأَسبَاطَ.

لا إِلٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبحانَكَ مَعَ ما عَدَّدتَ مِن آياتِكَ، وَ بِعَظَمَتِكَ، وَبِما سَأَلَكَ بِهِ النَّبيّونَ، وَبِأَنَّكَ رَبُّ النّاسِ، كُنتَ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وَ أَنتَ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ، أَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تُمسِكُ بِهِ السَّماواتِ أَن تَقَعَ عَلى الأَرضِ إِلَّا بِإِذنِكَ، وَ بِكَلِماتِكَ التّامّاتِ الَّتي تُحيي بِهِ المَوتى، أَن تُجيرَ

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣١٦ ح ٥٠، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٤٦٤ ح ٢٣٠٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٢٨ ح ٧ و ج ٩٥ ص ٢٩٥ ح ٩.

٢. إبراهيم بن محمّد بن هارون: ذكر ابن فهد الخبر المبحوث عنه مرسلاً بعنوان «محمّد بن هارون» بدل إبراهيم بن محمّد بن هارون، نقلاً عن الكليني، كذا ذكره المجلسي عن العدّة أيضاً (راجع: عدّة الداعي: ص ٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١١٢). و في معجم رجال الحديث: إبراهيم بن محمّد بن هارون: روى عن أبي جعفرٍ عليه السلام، وروى عنه صالح بن سعيد (ج ١ ص ٢٦٢ الرقم ٢٧٨).

لعلّه هو متّحد مع إبراهيم بن محمّد بن هارون التميمي الخوزي العباداني الهمداني، أبو إسحاق، الّذي روى الصدوق عنه في العيون (راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢، التوحيد: ص ٢٢ ح ١٧، مستدركات علم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٠٥).

عَبدَكَ فُلاناً مِن شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَ ما يَعرُجُ إلَيها، وَ ما يَخرُجُ مِنَ الأَرضِ، وَ ما يَلِجُ فيها، و سَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ، وَ الحَمدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ.

وكتب إليه أيضاً بخطّه:

بِسمِ اللهِ وَ بِاللّهِ وَ إلى اللهِ وَكَما شاءَ اللهُ، وَ أُعيذُهُ بِعِزَّةِ اللهِ، وَ جَبَروتِ اللهِ، وَ قُدرَةِ اللهِ، وَ مَلَكوتِ اللهِ، هٰذا الكِتابُ مِنَ اللهِ شِفاءٌ لِفُلانِ بنِ فُلانٍ، ابنِ عَبدِكَ وَ ابنِ أَمَتِكَ عَبدَي اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.[1]



كتابه عليه السلام إلى ابنه الهادي عليه السلام

في العوذة

أبو المفضّل قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني رضي الله عنه[2]: أنّ أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليه السلام و هو صبيّ في المهد، وكان يعوذه بها يوماً فيوماً:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، اللَّهُمَّ رَبَّ المَلائِكَةِ وَ الرّوحِ وَ النَّبِيّينَ وَ المُرسَلينَ، وَ قاهِرَ مَن فِي السَّماواتِ وَ الأَرَضينَ، وَ خالِقَ كُلِّ شَيءٍ وَ مالِكَهُ، كُفَّ عَنّي بَأسَ أَعدائِنا، وَ مَن أَرادَنا بِسوءٍ مِنَ الجِنِّ وَ الإنسِ، وَ أَعمِ أَبصارَهُم وَ قُلوبَهُم، وَ اجعَل بَينَنا وَ بَينَهُم حِجاباً وَ حَرَساً وَ مَدفَعاً، إنَّكَ رَبُّنا، لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ لَنا إلّا بِاللهِ، عَلَيهِ تَوَكَّلنا وَ إلَيهِ أَنَبنا، وَ هوَ العَزيزُ الحَكيمُ.

رَبَّنا عافِنا مِن كُلِّ سوءٍ، وَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، وَ مِن شَرِّ ما سَكَنَ في

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٧١ ح ١٠، عدّة الدّاعي: ص ٢٦٤ و ليس فيه ذيل الحديث، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١١٢ ح ١.

٢. راجع: ص ٢٧٧ الرقم ١٨٥.

اللَّيلِ وَ النَّهارِ ، وَ مِن كُلِّ سوءٍ ، وَ مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ ، رَبَّ العالَمينَ وَ إلٰهَ المُرسَلينَ ، وَ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجمَعينَ ، وَ أَولِيائِكَ ، وَ خُصَّ مُحَمَّداً وَ آلَه بِأَتَمِّ ذٰلِكَ ، وَ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

بِسمِ اللهِ وَ بِاللهِ ، أُؤمِنُ بِاللهِ ، وَ بِاللهِ أَعوذُ ، وَ بِاللهِ أَعتَصِمُ ، وَ بِاللهِ أَستَجيرُ ، وَ بِعِزَّةِ اللهِ وَ مَنعَتِهِ أَمتَنِعُ مِن شَياطينِ الإِنسِ وَ الجِنِّ ، وَ مِن رِجلِهِم وَ خَيلِهِم ، وَ رَكضِهِم وَ عَطفِهِم ، وَ رَجعيهِم وَ كَيدِهِم وَ شَرِّهِم ، و شَرِّ ما يَأتونَ بِهِ تَحتَ اللَّيلِ وَ تَحتَ النَّهارِ مِنَ البُعدِ وَ القُربِ ، وَ مِن شَرِّ الغائِبِ وَ الحاضِرِ ، وَ الشّاهِدِ وَ الزّائِرِ ، أَحياءً وَ أَمواتاً ، أَعمى وَ بَصيراً ، وَ مِن شَرِّ العامَّةِ وَ الخاصَّةِ ، وَ مِن شَرِّ نَفسٍ وَ وَسوَسَتِها ، وَ مِن شَرِّ الدَّياهِشِ ، وَ الحَسِّ و اللَّمسِ وَ اللَّبسِ ، وَ مِن عَينِ الجِنِّ وَ الإِنسِ ، وَ بِالاِسمِ الَّذي اهتَزَّ بِهِ عَرشُ بِلقيسَ .

وَ أُعيذُ ديني وَ نَفسي وَ جَميعَ ما تَحوطُهُ عِنايَتي ، وَ مِن شَرِّ كُلِّ صورَةٍ وَ خَيالٍ ، أَو بَياضٍ أَو سَوادٍ ، أَو تِمثالٍ ، أَو مُعاهِدٍ أَو غَيرِ مُعاهِدٍ ، مِمَّن يَسكُنُ الهَواءَ وَ السَّحابَ ، وَ الظُّلُماتِ وَ النّورَ ، وَ الظِّلَّ وَ الحَرورَ ، وَ البَرَّ وَ البُحورَ ، وَ السَّهلَ وَ الوُعورَ ، وَ الخَرابَ وَ العُمرانَ ، وَ الآكامَ وَ الآجامَ ، وَ المغائِضَ وَ الكَنائِسَ ، وَ النَّواويسَ وَ الفَلَواتَ ، وَ الجَبّاناتَ ، مِنَ الصّادِرينَ وَالوارِدين ، مِمَّن يَبدو بِاللَّيلِ وَ يَنتشِرُ بِالنَّهارِ ، و بِالعَشِيِّ وَ الإِبكارِ ، وَ الغُدوِ وَ الآصالِ ، وَ المُريبينَ ، وَ الأَسامِرَةَ وَ الأَفاتِرَةَ ، وَ الفَراعِنَةَ وَ الأَبالِسَةَ ، وَ مِن جُنودِهِم وَ أَزواجِهِم وَ عَشائِرِهِم وَ قَبائِلِهِم ، وَ مِن هَمزِهِم وَ لَمزِهِم ، وَ نَفثِهِم وَ وِقاعِهِم ، وَ أَخذِهِم وَ سِحرِهِم ، وَ ضَربِهِم وَ عَينِهِم ، وَ لَمحِهِم وَ احتِيالِهِم وَ أَخلاقِهِم[1] .

وَ مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ مِنَ السَّحَرَةِ وَ الغيلانِ ، وَ أُمِّ الصِّبيانِ ، وَ ما وَلَدوا وَ ما وَرَدوا ، و مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ ، داخِلٍ أَو خارِجٍ ، وَ عارِضٍ وَ مُعتَرِضٍ ، وَ ساكِنٍ وَ متَحَرِّكٍ ، وَ ضَرَبانِ عِرقٍ ، وَ صُداعٍ وَ شَقيقَةٍ ، وَ أُمِّ مَلدَمٍ وَ الحُمّى ، وَ المُثَلَّثَةِ وَ الرِّبعِ ، وَ الغِبِّ وَ النّافِضَةِ وَ الصّالِبَةِ ، وَ الدّاخِلَةِ وَ الخارِجَةِ ، وَ مِن شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ أَنتَ آخِذُ بِناصِيَتِها ، إنَّكَ عَلى صِراطٍ مُستَقيمٍ ،

---

١. و في هامش المصدر : «في نسخة ب : أخلافهم . و في نسخة ألف : أحلافهم» .

وَ صَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلَّمَ تَسليماً.[1] و في مهج الدّعوات:

قال الشّيخ عليّ بن عبدالصّمد: أخبرني جماعة من أصحابنا كثّرهم الله تعالى، منهم الشّيخ جدّي، قال: حدّثني أبي الفقيه أبو الحسن ﷺ، قال: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ﷺ وأخبرني الشّيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ، قال: حدّثنا أبو محمّد الحسين بن الحسين بن بابويه، عن الشّيخ السّعيد أبي جعفرٍ محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي ﷺ، قال: أخبرني جماعة من أصحابنا عن أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشّيباني، قال: حدّثني أبو أحمد عبدالله بن الحسين بن إبراهيم العلويّ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ: إنّ أبا جعفرٍ محمّد بن عليّ الرّضا ﷺ كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن عليّ بن محمّد ﷺ و هو صبيّ في المهد، و كان يعوذه بها، و يأمر أصحابه به.

الحرز: **بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَليِّ العَظيمِ**... الحديث. ذكره مع اختلافٍ يسير.[2]



كتابه ﷺ في الحرز

الشّيخ عليّ بن عبدالصّمد قال: حدّثنا الشّيخ الفقيه أبو جعفرٍ محمّد بن أبي الحسن ﷺ عمّ والدي، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد بن أحمد بن عبّاس الدّرويستي، قال: حدّثنا والدي، عن الفقيه أبي جعفرٍ محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي، وأخبرني جدّي قال: حدّثنا والدي الفقيه أبو الحسن ﷺ قال: حدّثنا

---

١. مصباح المتهجّد: ص٥٠٠، بحار الأنوار: ج٩٠ ص١٣٩ ح٥ وراجع: الدعوات للراوندي: ص١٠٣، البلد الأمين: ص٨٨، المصباح للكفعمي: ص٩٨.

٢. مهج الدعوات: ص٦٠، بحار الأنوار: ج٩٤ ص٣٦١ ح١.

جماعة من أصحابنا ﷺ منهم السيّد العالم أبو البركات و الشّيخ أبو القاسم عليّ بن محمّد المعاذي وأبو بكر محمّد بن عليّ المعمّريّ وأبو جعفر محمّد بن إبراهيم بن عبدالله المدائنيّ، قالوا كلّهم: حدّثنا الشّيخ أبو جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ـقدّس الله روحه ـ قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن جدّه، قال: حدّثني أبو نصر الهمدانيّ، قال: حدّثتني حكيمة[1] بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عمّة أبي محمّد الحسن بن عليّ ﷺ قالت: لمّا مات محمّد بن عليّ الرّضا ﷺ أتيت زوجته أمّ عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن و الجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء و العويل فخفت عليها أن تتصدّع مرارتها فبينما نحن في حديثه و كرمه ووصف خُلقه و ما أعطاه الله تعالى من الشّرف و الإخلاص و منحه من العزّ و الكرامة إذ قالت أمّ عيسى: أ لا أخبرك عنه بشيء عجيب وأمر جليل فوق الوصف والمقدار. قلت:وما ذاك.

قال: كنت أغار عليه كثيراً وأُراقبه أبداً وربّما يسمعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول يا بنية احتمليه فإنّه بضعة من رسول الله ﷺ فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ

---

١. حكيمة بنت أبي الحسن موسى ﷺ: من بنات موسى بن جعفر ـعليهما آلاف التّحية و الثّناء ـ، الّتي تولّت ولادة الجواد ﷺ بأمر الرّضا ﷺ.

حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ، قالت: لمّا حضرت ولادة الخيزان ـأُمّ أبي جعفر ﷺ ـ دعاني الرّضا ﷺ فقال لي: يا حكيمة، احضري ولادتها و ادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً. ووضع لنا مصباحاً و أغلق الباب علينا، فلمّا أخذها الطّلق طُفئ المصباح و بين يديها طست، فاغتممت بطفء المصباح، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر ﷺ في الطّست، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثّوب ليسطع نوره حتّى أضاء البيت، فأبصرناه، فأخذته فوضعته في حجري و نزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرّضا ﷺ ففتح الباب و قد فرغنا من أمره، فأخذه فوضعه في المهد، و قال لي: يا حكيمة إلزمي مهده. قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ نظر يمينه و يساره، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فقمت ذعرة فزعة، فأتيت أبا الحسن ﷺ، فقلت له: سمعت عجباً من هذا الصّبي! فقال: و ما ذاك؟ فأخبرته الخبر، فقال: يا حكمية ما ترون من عجائبه أكثر» (راجع المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٣٩٤، الفوائد الرّجاليّة: ج ٢ ص ٣١٥ـ٣١٦).

دخلت عليّ جارية فسلّمت فقلت: من أنت؟

فقالت: أنا جارية من ولد عمّار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفرٍ محمّد بن عليّ الرّضاعليه السلام زوجك.

فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك، فهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، و كاد الشّيطان أن يحملني على الإساءة إليها، فكظمت غيظي وأحسنت رفدها و كسوتها، فلمّا خرجت من عندي المرأة نهضت ودخلت على أبي وأخبرته بالخبر و كان سكراناً لا يعقل.

فقال: يا غلام عليّ بالسّيف. فأتى به فركب و قال: والله لأقتلنّه. فلمّا رأيت ذلك قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي و بزوجي! و جعلت ألطم حرّ وجهي[1]. فدخل عليه والدي و ما زال يضربه بالسّيف حتّى قطّعه، ثمّ خرج من عنده و خرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي.

فلمّا ارتفع النّهار أتيت أبي، فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟

قال: و ما صنعت؟

وقلت: قتلت ابن الرّضاعليه السلام. فبرق عينه و غشي عليه، ثمّ أفاق بعد حين و قال: ويلك ما تقولين؟

قلت: نعم والله يا أبت، دخلت عليه و لم تزل تضربه بالسّيف حتّى قتلته. فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً و قال: عليّ بياسر الخادم. فجاء ياسر فنظر إليه المأمون و قال: ويلك ما هذا الّذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين. فضرب بيده على صدره و خدّه و قال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، هلكنا بالله و عطبنا و افتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصّة عنهعليه السلام و عجّل عليّ بالخبر، فإنّ نفسي تكاد أن تخرج السّاعة.

---

١. حرُّ الوجه بالضمّ: ما بدا من الوجنة (الصحاح: ج ٢ ص ٦٢٧).

فخرج ياسر وأنا ألطم حرّ وجهي، فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين. قال لك البشرى: فما عندك؟

قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس و عليه قميص ودواج[1] و هو يستاك، فسلّمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أحبّ أن تهب لي قميصك هذا أُصلّي فيه وأتبرّك به، وإنّما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السّيف، فوالله كأنّه العاج الّذي مسّه صفرة ما به أثر.

فبكى المأمون طويلاً وقال: مابقي مع هذا شيء، إنّ هذا لعبرة للأوّلين و الآخرين.

وقال: يا ياسر، أمّا ركوبي إليه وأخذي السّيف و دخولي عليه فإنّي ذاكر له، و خروجي عنه فلست أذكر شيئاً غيره، و لا أذكر أيضاً انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري و ذهابي إليه! لعن الله هذه الابنة لعناً وبيلاً، تقدّم إليها و قل لها: يقول لك أبوك والله لئن جئتني بعد هذا اليوم شكوت أو خرجت بغير إذنه لأنتقمنّ له منك! ثمّ سر إلى ابن الرّضا وأبلغه عنّي السّلام، و احمل إليه عشرين ألف دينار، و قدّم إليه الشّهري[2] الّذي ركبته البارحة. ثمّ مرّ بعد ذلك الهاشميّين أن يدخلوا عليه بالسّلام و يسلّموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا أيضاً معهم، وسلّمت عليه وأبلغت التّسليم ووضعت المال بين يديه، و عرضت الشّهري عليه، فنظر إليه ساعة ثمّ تبسّم فقال:

يا ياسِرُ، هٰكَذا كانَ العَهدُ بَينَنا وَ بَينَهُ حَتّى يَهجُمَ عَلَيَّ بِالسَّيفِ، أَ ما عَلِمَ أَنَّ لي ناصِراً وَ حاجِزاً يَحجُزُ بَيني وَ بَينَهُ؟

فقلت: يا سيّدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب و اصفح، والله و حقّ جدّك رسول الله ﷺ ما كان يعقل شيئاً من أمره و ما علم أين هو من أرض الله، و قد نذر الله نذراً صادقاً و حلف أن لا يسكر بعد ذلك أبداً، فإنّ ذلك من حبائل الشّيطان،

---

١. الدّواج كزنار و غراب: اللّحاف الّذي يُلبس (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٨٩).

٢. الشّهري ـ بالكسر ـ: ضرب من البراذين (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٦٦).

فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئاً و لا تعاتبه على ما كان منه.

فقال عليه السلام: هٰكَذاكانَ عَزمي وَرَأيي وَاللهِ.

ثمّ دعا بثيابه و لبس و نهض، و قام معه النّاس أجمعون حتّى دخل على المأمون، فلمّا رآه قام إليه و ضمّه إلى صدره ورحّب به، و لم يأذن لأحدٍ في الدّخول عليه، و لم يزل يحدّثه و يستأمره. فلمّا انقضى ذلك قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام: يا أَميرَ المُؤمِنينَ.

قال: لبّيك و سعديك. قال: لك عِندي نَصيحَةٌ فاقبَلها.

قال المأمون: بالحمد و الشّكر، فما ذاك يا ابن رسول الله ؟

قال: أُحِبُّ لَكَ أَن لا تَخرُجَ بِاللَّيلِ؛ فَإِنّي لا آمَنُ عَلَيكَ مِن هٰذا الخَلقِ المَنكوسِ، وَ عِندي عَقدٌ تَحصُنُ بِهِ نَفسَكَ وَ تُحرزُ بِهِ مِنَ الشُّرورِ وَ البَلايا وَ المَكارِهِ وَ الآفاتِ وَ العاهاتِ، كَما أَنقَذَني اللهُ مِنكَ البارِحَةَ، وَ لَو لَقيتَ بِهِ جُيوشَ الرّومِ وَ التُّركِ، وَ اجتَمَعَ عَلَيكَ وَ عَلى غَلَبَتِكَ أَهلُ الأَرضِ جَميعاً ما تَهَيَّأَ لَهُم مِنكَ شَيءٌ بِإِذنِ اللهِ الجَبّارِ، وَ إِن أَحبَبتَ بَعَثتُ بِهِ إِلَيكَ لِتَحتَرِزَ بِهِ مِن جَميعِ ما ذَكَرتُ لَكَ.

قال: نعم، فاكتب ذلك بخطّك و ابعثه إليَّ. قال: نَعَم.

قال ياسر: فلمّا أصبح أبو جعفرٍ عليه السلام بعث إليَّ فدعاني، فلمّا صرت إليه و جلست بين يديه دعا برقّ ظبيٍ من أرض تهامة، ثمّ كتب بخطّه هذا العقد، ثمّ قال:

يا ياسِرُ، احمِل هٰذا إِلى أَميرِ المُؤمِنينَ وَ قُل لَهُ: حَتّى يُصاغَ لَهُ قَصَبَةٌ مِن فِضَّةٍ مَنقوشٌ عَلَيها ما أَذكُرُهُ بَعدُهُ، فَإِذا أَرادَ شَدَّهُ عَلى عَضُدِهِ فَليَشُدَّهُ عَلى عَضُدِهِ الأَيمَنِ، وَ ليَتَوَضَّأ وُضوءً حَسَناً سابِغاً، وَ ليُصَلِّ أَربَعَ رَكَعاتٍ يَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ مَرَّةً، وَ سَبعَ مَرّاتٍ آيَةَ الكُرسيِّ، وَ سَبعَ مَرّاتٍ شَهِدَ اللهُ، وَ سَبعَ مَرّاتٍ وَ الشَّمسُ وَ ضُحٰيها، وَ سَبعَ مَرّاتٍ وَ اللَّيلِ إِذا يَغشى، وَ سَبعَ مَرّاتٍ قُل هُوَ اللهُ أَحَدُ. فَإِذا فَرَغَ مِنها فَليَشُدَّهُ عَلى عَضُدِهِ الأَيمَنِ عِندَ الشَّدائِدِ وَ النَّوائِبِ، يَسلَم بِحَولِ اللهِ وَ قُوَّتِهِ مِن كُلِّ شَيءٍ يَخافُهُ وَ يَحذَرُهُ. وَ يَنبَغي أَن لا يَكونَ طُلوعُ القَمَرِ في بُرجِ العَقرَبِ، وَ لَو أَنَّهُ غَزيَ أَهلَ الرّومِ وَ مِلكِهِم لَغَلَبَهُم بِإِذنِ اللهِ وَ بَرَكَةِ هٰذا الحِرزِ.

و روي أنّه لمّا سمع المأمون من أبي جعفرٍ في أمر هذا الحرز هذه الصّفات كلّها غزا أهل الرّوم، فنصره الله تعالى عليهم، و منح منهم من المغنم ما شـاء الله، و لم يفارق هذا الحرز عند كلّ غزاة ومحاربة، و كان ينصره الله عزّ و جلّ بفضله و يرزقه الفتح بمشيئته، إنّه ولي ذلك بحوله و قوته. الحرز:

﴿ بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ ٱلحَمدُ لِـلَّهِ رَبِّ ٱلعَـٰلَمِينَ ۞ ٱلرَّحـمَـٰنِ ٱلرَّحِـيمِ ۞ مَـٰلِكِ يَـومِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ ۞ ٱهدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلمُستَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

﴿ أَلَم تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[1].

اللّهُمَّ أَنتَ الواحِدُ المَلِكُ الدَّيّانُ يَومَ الدّينِ، تَفعَلُ ماتَشاءُ بِلا مُغالَبَةٍ، وَتُعطي مَن تَشاءُ بِلا مَنٍّ، وَتَفعَلُ ما تَشاءُ، وَتَحكُمُ ماتُريدُ، وَتُداوِلُ الأَيّامَ بَينَ النّاسِ، وَتُرَكِّبُهُم طَبَقاً عَن طَبَقٍ، أَسأَلُكَ بِاسمِكَ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ المَجدِ، وَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ السَّرائِرِ، السّابِقِ الفائِقِ، الحَسَنِ الجَميلِ النَّضيرِ، رَبِّ المَلائِكَةِ الثَّمانِيَةِ وَ العَرشِ الَّذي لا يَتَحَرَّكُ.

وَ أَسأَلُكَ بِالعَينِ الَّتي لا تَنامُ، وَ بِالحَياةِ الَّتي لا تَموتُ، وَ بِنورِ وَجهِكَ الَّذي لا يُطفَأُ، وَ بِالاسمِ الأَكبَرِ الأَكبَرِ الأَكبَرِ، وَ بِالاسمِ الأَعظَمِ الأَعظَمِ الأَعظَمِ، الَّذي هوَ مُحيطٌ بِمَلَكوتِ السَّماواتِ وَ الأَرضِ، وَ بِالاسمِ الَّذي أَشرَقَت بِهِ الشَّمسُ، وَ أَضاءَ بِهِ القَمَرُ، وَ سُجِّرَت بِهِ البُحورُ، وَنُصِبَت بِهِ الجِبالُ، وَ بِالاسمِ الَّذي قامَ بِهِ العَرشُ وَ الكُرسيُّ، وَ بِاسمِكَ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ العَرشِ.

وَ بِالاسمِ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ العَظَمَةِ، وَ بِاسمِكَ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ العَظَمَةِ، وَ بَاسمِكَ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ البَهاءِ، وَ بِاسمِكَ المَكتوبِ عَلى سُرادِقِ القُدرَةِ، وَ باسمِكَ العَزيزِ، وَ بِأَسمائِكَ المُقَدَّساتِ المُكَرَّماتِ المَخزوناتِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، وَ أَسأَلُكَ مِن خَيرِكَ خَيراً مِمّا أَرجو، وَ أَعوذُ بِعِزَّتِكَ وَ قُدرَتِكَ مِن شَرِّ ما أَخافُ وَ أَحذَرُ وَ ما لا أَحذَرُ.

---

١. الحجّ: ٦٥.

يا صاحِبَ مُحَمَّدٍ يَومَ حُنينٍ ، وَ يا صاحِبَ عَلِيٍّ يَومَ صِفّينٍ ، أَنتَ يا رَبِّ مُبيرُ الجَبّارينَ وَ قاصِمُ المُتَكَبِّرينَ ، أَسأَلُكَ بِحَقِّ طٰه وَ يٰس ، وَ القُرآنِ العَظيمِ ، وَ الفُرقانِ الحَكيمِ ، أَن تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَن تَشُدَّ بِهِ عَضُدَ صاحِبِ هٰذا العَقدِ ، وَ أَدرَأُ بِكَ في نَحرِ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ ، وَ كُلِّ شَيطانٍ مَريدٍ ، وَ عَدوٍّ شَديدٍ ، وَ عَدوٍّ مُنكَرِ الأَخلاقِ ، وَ اجعَلهُ مِمَّن أَسلَمَ إِلَيكَ نَفسَهُ ، وَ فَوَّضَ إِلَيكَ أَمرَهُ ، وَ أَلجأَ إِلَيكَ ظَهرَهُ .

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ الَّتي ذَكرتُها وَ قَرَأتُها وَ أَنتَ أَعرَفُ بِحَقِّها مِنّي ، وَ أَسأَلُكَ يا ذا المَنِّ العَظيمِ ، وَ الجودِ الكَريمِ ، وَلِيَّ الدَّعَواتِ المُستَجاباتِ ، وَ الكَلِماتِ التّامّاتِ ، وَ الأَسماءِ النّافِذاتِ . وَ أَسأَلُكَ يا نورَ النَّهارِ ، وَ يا نورَ اللَّيلِ ، وَ يا نورَ السَّماءِ وَ الأَرضِ ، وَ نورَ النّورِ ، وَ نوراً يُضيءُ بِهِ كُلُّ نورٍ ، يا عالِمَ الخَفِيّاتِ كُلِّها في البَرِّ وَ البَحرِ ، وَ الأَرضِ وَ السَّماءِ وَ الجِبالِ .

وَ أَسأَلُكَ يا مَن لا يَفنى وَ لا يَبيدُ وَ لا يَزول ، وَ لا لَهُ شَيءٌ مَوصوفٌ ، وَ لا إِلَيهِ حَدٌّ مَنسوبٌ ، وَ لا مَعَهُ إِلٰهٌ ، وَ لا إِلٰهُ سِواهُ ، وَ لا لَهُ في مُلكِهِ شَريكٌ ، وَ لا تُضافُ العِزَّةُ إِلّا إِلَيهِ .

لَم يَزَل بِالعُلومِ عالِماً ، وَ عَلى العُلومِ واقِفاً ، وَ لِلأُمورِ ناظِماً وَ بِالكَينونِيَّةِ عالِماً ، وَ لِلتَّدبيرِ مُحكِماً ، وَ بِالخَلقِ بَصيراً ، وَ بِالأُمورِ خَبيراً . أَنتَ الَّذي خَشَعَت لَكَ الأَصواتُ ، وَ ضَلَّت فيكَ الأَحلامُ ، وَ ضاقَت دونَكَ الأَسبابُ ، وَ مَلأَ كُلَّ شَيءٍ نورُكَ ، وَ وَجِلَ كُلُّ شَيءٍ مِنكَ ، وَ هَرَبَ كُلُّ شَيءٍ إِلَيكَ ، وَ تَوَكَّلَ كُلُّ شَيءٍ عَلَيكَ . وَ أَنتَ الرَّفيعُ في جَلالِكَ ، وَ أَنتَ البَهِيُّ في جَمالِكَ ، وَ أَنتَ العَظيمُ في قُدرَتِكَ ، وَ أَنتَ الَّذي لا يُدرِكُكَ شَيءٌ ، وَ أَنتَ العَلِيُّ الكَبيرُ العَظيمُ ، مُجيبُ الدَّعَواتِ ، قاضِيُ الحاجاتِ ، مُفَرِّجُ الكُرُباتِ ، وَلِيُّ النِّعَماتِ .

يا مَن هوَ في عُلُوِّهِ دانٍ ، وَ في دُنُوِّهِ عالٍ ، وَ في إِشراقِهِ مُنيرٌ ، وَ في سُلطانِهِ قَوِيٌّ ، وَ في مُلكِهِ عَزيزٌ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ احرُس صاحِبَ هٰذا العَقدِ وَ هٰذا الحِرزِ وَ هٰذا الكِتابِ ، بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ ، وَ اكنُفهُ بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ ، وَ ارحَمهُ بِقُدرَتِكَ عَلَيهِ ، فَإِنَّه مَرزوقُكَ . بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، بِسمِ اللهِ وَ بِاللهِ ، لا صاحِبَةَ لَهُ وَ لا وَلَدَ . بِسمِ اللهِ قَوِيِّ الشَّأنِ ، عَظيمِ البُرهانِ ، شَديدِ السُّلطانِ ، ما شاءَ اللهُ كانَ ، وَ ما لَم يَشَأ لَم يَكُن .

أَشهَدُ أَنَّ نوحاً رَسولُ اللهِ ، وَ أَنَّ إِبراهيمَ خَليلُ اللهِ ، وَ أَنَّ موسى كَليمُ اللهِ وَ نَجِيُّه ، وَ أَنَّ

عيسى بنَ مَريَمَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وَ عَلَيهِم أَجمَعينَ ـ كَلِمَتُهُ وَروحهُ ، و أَنَّ مُحَمَّداً ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ ـ خاتَمُ النَّبيّينَ لا نَبيَّ بَعدَهُ . وَ أَسأَلُكَ بِحَقِّ السّاعَةِ الَّتي يُؤتى فيها بإِبليسَ اللَّعينِ يَومَ القيامَةِ ، وَ يَقولُ اللَّعينُ في تِلكَ السّاعَةِ : و اللهِ ما أَنا إِلّا مُهَيِّجُ مَرَدَةٍ . اللهُ نورُ السَّماواتِ وَ الأَرضِ ، وَ هوَ القاهِرُ وَ هوَ الغالِبُ ، لَهُ القُدرَةُ السّابِقَةُ ، وَ هوَ الحَكيمُ الخَبيرُ .

اللَّهُمَّ وَ أَسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ كُلِّها ، وَ صِفاتِها وَ صوَرِها . وَ هيَ :

[illegible]

در بعضى از نسخ معتبره اين اشكال به اين قسم است:

[illegible]

سُبحانَ الَّذي خَلَقَ العَرشَ وَ الكُرسيَّ وَ استَوى عَلَيهِ ، أَسأَلُكَ أَن تَصرِفَ عَن صاحِبِ كِتابي هٰذا كُلَّ سوءٍ وَ مَحذورٍ ، فَهوَ عَبدُكَ وَ ابنُ عَبدِكَ وَ ابنُ أَمَتِك ، وَ أَنتَ مَولاهُ ، فَقِهِ اللَّهُمَّ يا رَبَّ الأَسواءَ كُلَّها ، وَ اقمَع عَنهُ أَبصارَ الظّالِمينَ ، وَ أَلسِنَةَ المُعانِدينَ وَ المُريدينَ لَهُ السّوءَ وَ الضُّرَّ ،

وَ ادفَع عَنهُ ، كُلَّ مَحذُورٍ وَ مَخُوفٍ .

وَ أيُّ عَبدٍ مِن عَبيدِكَ ، أَو أَمَةٍ مِن إمائِكَ ، أَو سُلطانٍ مارِدٍ ، أَو شَيطانٍ أَو شَيطانَةٍ ، أَو جِنِّيٍّ أَو جِنيَّةٍ ، أَو غُولٍ أَو غُولَةٍ أَرادَ صاحِبَ كِتابي هٰذا بِظُلمٍ أَو ضُرٍّ ، أَو مَكرٍ أَو مَكروهٍ ، أَو كَيدٍ أَو خَديعَةٍ ، أَو نِكايَةٍ أَو سِعايَةٍ ، أَو فَسادٍ أَو غَرَقٍ ، أَو اصطِلامٍ أَو عَطَبٍ ، أَو مُغالَبَةٍ أَو غَدرٍ ، أَو قَهرٍ أَو هَتكِ سِترٍ ، أَو اقتِدارٍ ، أَو آفَةٍ ، أَو عاهَةٍ أَو قَتلٍ ، أَو حَرقٍ أَو انتِقامٍ ، أَو قَطعٍ أَو سِحرٍ ، أَو مَسخٍ أَو مَرَضٍ ، أَو سُقمٍ أَو بَرَصٍ ، أَو جُذامٍ أَو بُؤسٍ ، أَو آفَةٍ أَو فاقَةٍ ، أَو سَغَبٍ أَو عَطَشٍ ، أَو وَسوَسَةٍ أَو نَقصٍ في دِينٍ أَو مَعيشَةٍ ، فاكفِنيهِ بِما شِئتَ ، وَ كَيفَ شِئتَ ، وَ أنّى شِئتَ ، إنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٍ ، وَ صَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجمَعينَ ، وَ سَلَّم تَسليماً كَثيراً ، وَ لا حَولَ وَ لا قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، وَ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ .

فَأَمّا ما يَنقُشُ عَلى هٰذِهِ القَصَبَةِ مِن فِضَّةٍ غَيرِ مَغشوشَةٍ :

يا مَشهوراً في السَّمواتِ ، يا مَشهوراً في الأَرَضينِ ، يا مَشهوراً في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ ، جَهَدَت الجبابِرَةُ وَ المُلوكُ عَلى إطفاءِ نُورِكَ و إخمادِ ذِكرِكَ ، فَأَبى اللهُ إلَّا أَن يُتِمَّ نورَكَ وَ يَبوحَ بِذِكرِكَ وَ لَو كَرِهَ المُشرِكونَ .

و رأيت في نسخة : و أبَيتَ إلّا أن يُتِمّ نورُكَ .

أقول [السيّد بن الطّاووس رحمة الله عليه]: وأمّا قوله: «فَأَبى اللهُ إلّا أَن يُتِمَّ نُورُكَ» لعلّه يعني نورك أيّها الاسم الأعظم المكتوب في هذا الحرز بصورة الطّلسم. ووجدت في الجزء الثّالث من كتاب الواحدة[1]: إنّ المراد بقوله: يا مشهوراً في السّماوات إلى آخره، هو مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].[3]

---

١. تأليف محمّد بن الحسن بن جمهور العمّي البصري . الذي مرّ ترجمته .

٢. و زاد في الأمان من أخطار الأسفار: ورأيت في نسخه خلاف كلمة ، و هي : «وأبيت أن تتمّ نورك». والرّواية الأولى أعني : «فأبىٰ الله أليق» ، بكون عليّ عليه السلام هو المُراد بالدّعاء الى آخره ، و المراد بما قلت ظاهر لكلّ أحد .

٣. مهج الدعوات: ص٥٢، الأمان من أخطار الأسفار: ص٧٤، بحار الأنوار: ج٩٧ ص٣٥٤ ح ١ .



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في الزّلازل

عليّ بن مهزيار[١] قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ عليه السلام و شكوت إليه كثرة الزّلازل في الأهواز، و قلت: ترى لِيَ التّحوّل عنها؟

فكتب عليه السلام : لا تَتَحَوَّلوا عَنها ، وَ صوموا الأَربِعَاءَ وَ الخَميسَ وَ الجُمُعَةَ ، وَ اغتَسِلوا وَ طَهِّروا ثيَابَكُم ، و ابرُزوا يَومَ الجُمُعَةِ ، وَ ادعوا اللهَ فَإِنَّهُ يَدفَعُ عَنكُم .

قال: ففعَلنا فسَكَنت الزّلازل.[٢]

---

١. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٨٩١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٥١٥، علل الشرائع: ص ٥٥٥ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠١ ح ١٤ وج ٨٨ ص ١٥٠.

الفَصلُ السَّابِعُ

في المواعِظِ



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ

في الفضائل و مكارم الأخلاق

روي أنّه حُمل لأبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام حِملُ بَزٍّ[1] له قيمة كثيرة، فَسُلّ[2] في الطّريق. فكتب إليه الّذي حمله يُعرِّفه الخبَر.

فوقّع بخطّه: إنَّ أنفُسَنا وَ أَموالَنا مِن مَواهِبِ اللهِ الهَنيئَةِ وَ عَوارِيهِ المُستَودَعَةِ، يُمَتِّعُ بِما مَتَّعَ مِنها في سُرورٍ وَغِبطَةٍ، وَ يَأخُذُ ما أَخَذَ مِنها في أَجرٍ وَحِسَبةٍ[3]. فَمَن غَلَبَ جَزَعُهُ عَلى صَبرِهِ حَبِطَ أَجرُهُ، نَعوذُ بِاللهِ مِن ذٰلِكَ.[4]



كتابه عليه السلام إلى عليّ بن مهزيار

في المشورة

أحمد بن محمّد عن عليّ بن مهزيار[5] قال: كتب إليَّ أبو جعفر عليه السلام:

---

١. البزّ: الثّياب، وقيل: ضرب من الثياب، وقيل: امتعة البزّاز (لسان العرب: ج ٥ ص ٣١١).

٢. سلّ الشّيء: سرقه خفية، و السّال: السّارق (راجع: تاج العروس: ج ١٤ ص ٣٤٩).

٣. الحِسبة ـ بالكسر ـ: الأجر و الثواب (أقرب الموارد: ج ١ ص ١٨٩).

٤. تحف العقول: ص ٤٥٦، بحار الأنوار، ج ٥٠ ص ١٠٣ ح ١٧.

٥. راجع: ص ١٣١ الرقم ٨١.

أَن سَل فُلاناً أَن يُشِيرَ عَلَيَّ وَ يَتَخَيَّرَ لِنَفسِهِ فَهوَ أَعلَمُ بِما يَجُوزُ في بَلَدِهِ وَ كَيفَ يُعَامِلُ السَّلاطِينَ، فَإِنَّ المَشُورَةَ مُبَارَكَةٌ، قالَ اللهُ لِنَبيِّهِ في مُحكَمِ كِتابِهِ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾[1]، فَإِنْ كانَ ما يَقولُ مِمَّا يَجوزُ كَتَبتُ: أُصَوِّبُ رَأيَهُ، وَ إِن كانَ غَيرَ ذٰلِكَ رَجَوتُ أَن أَضَعَهُ عَلى الطَّرِيقِ الواضِحِ إن شَاءَ اللهُ، وَ شاوِرهُم في الأَمرِ. قالَ: يَعني الاستِخارَةَ.[2]



كتابه عليه السلام إلى رجلٍ

في المصائب و التّعزية

سَهل بن زياد عن ابن مهران[3] قال: كتب أبو جعفرٍ الثّاني عليه السلام إلى رجلٍ:

ذَكَّرتَ مُصِيبَتَكَ بِعَلِيٍّ ابنِك، وَ ذَكَّرتَ أَنَّهُ كانَ أَحَبَّ وُلدِكَ إِلَيكَ، وَ كَذٰلِكَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما يَأخُذُ مِنَ الوالِدِ وَغَيرِهِ أَزكى ما عِندَ أَهلِهِ لِيُعظِمَ بِهِ أَجرَ المُصابِ بالمُصيبَةِ، فَأَعظَمَ اللهُ

---

١. آل عمران: ١٥٩.

٢. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٣ ح ٣٤، وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٤٥ ح ١٥٦٠٤.

٣. ابن مهران: مشترك بين حسين بن مهران و إسماعيل بن مهران، كلاهما كانا في طبقة واحدة؛ لكونهما عُدّا من أصحاب مولانا الرّضا عليه السلام، و لكنّ الظّاهر أنّ المراد من «ابن مهران» في السّند المبحوث عنه هو إسماعيل بن مهران؛ و ذلك بقرينة كثرة رواية سهل بن زياد عنه بلا واسطة (راجع: الكافي: ج ٣ ص ٢٨ ح ٤ و ص ١٥٣ ح ٢ و ص ١٧٦ ح ٢ و ص ٢٠٥ ح ١٠ و...)، و لم نجد روايته عن حسين بن مهران بلا واسطة.

وإسماعيل بن مهران بن أبي نصر السّكوني، و اسم أبي نصر «زيد»، مولىً كوفيّ، يُكنّى أبا يعقوب، ثقة معتمد عليه (رجال النجاشي: ص ٢٦ الرقم ٤٩). عدّه الشّيخ من أصحاب الصّادق و الرّضا عليهما السلام (رجال الطوسي: ص ١٦١ الرقم ١٨١١ و ص ٣٥٢ الرقم ٥٢٠٨). عدّه البرقي من أصحاب الرّضا عليه السلام (رجال البرقي: ص ٥٥). قال ابن الغضائري: إنّه يكنّى أبا محمّد، ليس حديثه بالنّقيّ، يضطرب تارةً و يصلح أُخرى، و يروي عن الضعفاء كثيراً، و يجوز أن يُخرج شاهداً (رجال ابن الغضائري: ص ٣٨ الرقم ٧). الظّاهر أنّ الرّجل ثقة و لا ريب في وثاقته، و قد أجاد السيّد الخوئي البحث في وثاقته و التّشكيك في كلام ابن الغضائري فراجع (معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ١٤٤٦).

أَجرَكَ وَأَحسَنَ عَزاكَ وَرَبَطَ[١] على قَلبِك إنَّه قدِيرٌ ، وَ عَجَّل اللهُ عَلَيكَ بِالخَلَفِ ، وَ أَرجو أَن يَكونَ اللهُ قَد فَعَلَ إن شاءَ اللهُ تَعالى.[٢]



كتابه عليه السلام إلى رجل

في المصائب و التّعزية

محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى وعِدّةٌ من أصحابنا عن سَهل بن زياد جميعاً، عن ابن مهران قال: كتب رجلٌ إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام يشكو إليه مُـصَابَهُ بِوَلَده وشِدَّة ما دَخَلَه.

فكتب إليه : أَما عَلِمتَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَختارُ مِن مالِ المُؤمِنِ وَ مِن وُلدِهِ أَنفَسَهُ ؛ لِيَأجُرَهُ عَلى ذٰلِكَ.[٣]



كتابه عليه السلام إلى عبد العظيم عبد الله الحسنيّ

في قصص ذي الكفل عليه السلام

ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق، حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، حـدّثنا سـهل بـن زيـاد الآدمـي عـن عـبدالعـظيم عـبدالله الحسنيّ رضي الله عنه[٤]، قال: كتبت إلى أبي جعفرٍ أعني محمّد بن عليّ بن موسىٰ عليهم السلام ؛ أسأله

---

١. الرّبط على القلب: تسديده و تقويته (مجمع البحرين: ج ٤ ص٢٤٨).

٢. الكافي: ج٣ ص٢٠٥ ح ١٠، وسائل الشيعة: ج٣ ص٢١٨ ح ٣٤٥٠.

٣. الكافي: ج ٣ ص٢١٨ ح٣ وص٢٦٣ بإسناده عن سهل بن زياد عن عليّ بن مهزيار، مشكاة الأنوار: ص٢٨٠، وسائل الشيعة: ج٣ ص٢٤٣ ح ٣٥٢٢، بحار الأنوار: ج٨٢ ص١٢٣ ح١٨.

٤. راجع: ص ٢٧٧ الرقم ١٨٥.

عن ذي الكفل ما اسمه ؟ و هل كان من المرسلين ؟

فكتب عليه السلام : بَعَثَ اللهُ تَعالى جَلَّ ذِكرُهُ مِئَةَ أَلفَ نَبيٍّ وَ أَربَعَةَ وَ عِشرينَ أَلفَ نَبيٍّ ، المُرسَلونَ مِنهُم ثَلاثُمِئَةٍ وَ ثَلاثَةُ عَشَرَ رَجُلاً ، وَ أَنَّ ذا الكِفلِ مِنهُم صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم ، وَكانَ بَعدَ سُلَيمانَ بنِ داوودَ ، وَكانَ يَقضي بَينَ النّاسِ كَما كانَ يَقضي داوودُ عليه السلام ، وَ لَم يَغضَب إلّا للهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، وَكانَ اسمُهُ عَويديا ، وَ هوَ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ تَعالى جَلَّت عَظَمَتُهُ في كِتابِهِ حَيثُ قالَ : ﴿ وَٱذكُر إِسمَـٰعِيلَ وَٱليَسَعَ وَذَا ٱلكِفلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلأَخيَارِ ﴾[1] .[2][3]

---

١. ص : ٤٨.

٢. بيان : قال الشّيخ أمين الدّين الطّبرسي: أمّا ذو الكفل فاختُلف فيه ، فقيل : إنّه كان رجلاً صالحاً و لم يكـن نـبيّاً، و لكنّه تكفّل لنبيٍّ صوم النّهار و قيام اللّيل ، وأن لا يغضب ، و يعمل بالحقّ ، فوفى بذلك فشكر الله ذلك له ، عن أبي موسى الأشعريّ و قتادة ومجاهد .

و قيل : هو نبيّ اسمه ذو الكفل ، عن الحسن ، قال : و لم يقصّ الله خبره مفصّلاً . و قيل : هو إلياس ، عن ابن عبّاس .

و قيل : كان نبيّاً وسُمّي ذا الكفل بمعنى أنّه ذو الضّعف ، فله ضعف ثواب غيره ممّن هو في زمانه ؛ لشرف عمله ، عن الجبائيّ . و قيل : هو اليسع بن خطوب الّذي كان مع إلياس ، و ليس اليسع الّذي ذكره الله في القرآن ، تكـفّل لملك جبّار إن هو تاب دخل الجنّة ، ودفع إليه كتاباً بذلك ، فتاب الملك و كان اسمه كنعان ، فسُمّي ذا الكـفل ، و الكفل في اللّغة : الخطّ . و في كتاب النّبوّة بالإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني و ذكر نحواً ممّا مرّ . انتهى .

و قال البيضاويّ : و ذا الكفل يعني إلياس ، و قيل : يوشع ، و قيل : زكريّا .

وقال بعض المؤرّخين : إنّه بشر بن أيّوب الصّابر ، و ذهب أكثرهم إلى أنّه كان وصيّ اليسع ، و قد مرّ في البـاب الأوّل أنّه يوشع ، و قد مرّ منّا فيه كلام ، وإنّما أوردناه في تلك المرتبة تبعاً لأكثر المؤرّخين، وإن كان يظهر مـن الخبر أنّه كان بعد سليمان عليه السلام ، و ذكر المسعودي أنّ حزقيل وإلياس و ذا الكفل وأيّوب كانوا بـعد سـليمان عليه السلام.

و قال الثّعلبي في كتاب العرائس : و قال بعضهم : ذو الكفل بشر بن أيّوب الصّابر، بعثه الله بـعد أبـيه رسـولاً إلى أرض الرّوم ، فآمنوا به و صدقوه و اتّبعوه ، ثمّ إنّ الله تعالى أمره بالجهاد فكاعوا عن ذلك و ضعفوا ، و قالوا : يا بشر ! إنّا قوم نحبّ الحياة و نكره الموت ، و مع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله ، فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا و لا يميتنا إلّا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه .

فقال لهم بشر بن أيّوب : لقد سألتموني عظيماً وكلفتموني شططاً . ثمّ إنّه قام و صلّى ودعا و قال : إلهي أمرتني أن نجاهد أعداءك ، وأنت تعلم أنّي لا أملك إلّا نفسي ، وأنّ قومي قد سألوني ما أنت أعلم به منّي ، فـلا تأخـذني بجريرة غيري ، فإنّي أعوذ برضاك من سخطك ، و بعفوك من عقوبتك . قال : وأوحى الله تعالى إليه : يا بشر ! إنّي

⇔



كتابه عليه السلام إلى بكر بن صالح

في برّ الوالدين

أحمد بن محمّد عن أبيه محمّد بن الحسن بن الوليد القمّي، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن العبّاس بن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن بكر بن صالح[1]، قال: كتب صِهرٌ لي إلى أبي جعفرٍ الثّاني عليه السلام: إنّ أبي ناصبٌ خبيثُ الرّأي، و قد لقيتُ منه شدّةً وجَهداً، فرأيُك -جُعلت فِداك- في الدُّعاء لي، و ما ترَى - جُعلت فداك - أفترى أن أُكاشفه، أم أُداريه؟

فكتب عليه السلام: **قَد فَهِمتُ كِتَابَك وَ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ أَبيكَ، وَلَستُ أَدَعُ الدُّعاءَ لَكَ إِن شاءَ اللهُ وَ المُدَاراةُ خَيرٌ لَكَ مِنَ المُكاشَفَةِ، وَ مَعَ العُسرِ يُسرٌ، فاصبِر إِنَّ العاقِبَةُ لِلمُتَّقينَ ثَبَّتَك اللهُ عَلى وِلايَةِ مَن تَوَلَّيتَ، نَحنُ وَ أَنتُم في وَديعَةِ اللهِ الَّذي لا تَضيعُ وَدَائِعُهُ.**

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتّى صار لا يُخالفه في شيءٍ.[2]

↔ سمعت مقالة قومك، وإنّي قد أعطيتهم ما سألوني. فطوّلت أعمارهم فلا يموتون إلّا إذا شاؤوا، فكن كفيلاً لهم منّي بذلك. فبلّغهم بشر رسالة الله فسُمّي ذا الكفل.

ثمّ إنّهم توالدوا و كثروا و نموا حتّى ضاقت بهم بلادهم، و تنغّصت عليهم معيشتهم، و تأذّوا بكثرتهم، فسألوا بشراً أن يدعو الله تعالى أن يردّهم إلى آجالهم، فأوحى الله تعالى إلى بشر: أما علم قومك أنّ اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم؟ ثمّ ردّهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم. قال: فلذلك كثرت الرّوم حتّى يقال: إنّ الدّنيا خمسة أسداسها الرّوم، وسُمّوا روماً لأنّهم نسبوا إلى جدّهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام. قال و هب: وكان بشر بن أيّوب مقيماً بالشّام عمره حتّى مات، وكان عمره خمساً و تسعين سنة.

و قال السيّد بن طاوس في سعد السّعود: قيل: إنّه تكفّل لله تعالى جلّ جلاله أن لا يُغضبه قومه فسمّي ذو الكفل، و قيل: تكفّل لنبي من الأنبياء أن لا يغضب فاجتهد إبليس أن يغضبه بكلّ طريق فلم يقدر، فسُمّي ذو الكفل لوفائه لنبيّ زمانه أنّه لا يغضب.

٣. قصص الأنبياء: ص ٣٢٢ ح ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٠٥ ح ٢ وراجع: مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٩.

١. راجع: ص ٢٥٠ الرقم ١٧٣.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١٩١ ح ٢٠، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٥٥ ح ٣٤ و ج ٧٤ ص ٧٩ ح ٨٠.



أحمد بن حمّاد المروزيّ

في الدّنيا و الآخرة

محمّد بن مسعود قال: حدّثني أبو عليّ المحموديّ محمّد بن أحمد بن حمّاد المروزيّ[1]، قال: كتب أبو جعفرٍ عليه السلام إلى أبي[2] في فصلٍ من كتابه:

فكأنّ قد في يومٍ أو غد ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[3]، أمّا الدُّنيا فنَحنُ فيها مُتَفَرِّجونَ في البِلادِ، وَ لٰكِن مَن هَوى هَوَى صاحِبَهُ، فَإِن بِدينِهِ فَهوَ مَعَهُ، وَإِن كانَ نائياً عَنهُ، وَأَمّا الآخِرَةُ فَهيَ دارُ القَرارِ.[4]

وفي تحف العقول: كتب إلى بعض أوليائه: أمّا هٰذِهِ الدُّنيا فَإِنّا فيها مُغتَرِفونَ، وَ لٰكِن مَن كانَ هَواهُ هَوى صاحِبَهُ، وَدانَ بِدينِهِ فَهوَ مَعَهُ حيثُ كانَ، وَ الآخِرَةُ هيَ دارُ القَرارِ.[5]

---

١. محمّد بن أحمد بن حمّاد أبو عليّ المروزيّ المحموديّ: كان من أصحاب مولانا الهاديّ عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٩٢ الرقم ٥٧٨٥) و العسكريّ عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٩٧ الرقم ٥٨٢٢)، و فيه سقط عنوان «محمّد بن» في أوّل عنوانه؛ بقرينة كنيته بأبي عليّ، وإنّ أحمد بن حمّاد مات في حيات أبي جعفرٍ الثّاني كما يأتي، و كان ظاهر الجلالة و شرف المنزلة و علوّ القدر، و قد ورد له توثيقات من ناحيه أبي جعفر الثانيّ عليه السلام وأصحابه (راجع: رجال الكشّي: ج ٢ ص٨٢٣ الرقم ١٠٥٧ و ص٧٩٨ الرقم ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨) ذكره ابن داوود في القسم الأوّل من رجاله قائلاً «إنّه ممدوح» (رجال ابن داوود: ص٢٩٢ الرقم ١٢٦٦).

٢. أحمد بن حمّاد المروزيّ: كان من أصحاب مولانا الجواد عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٧٣ الرقم ٥٥٢٨ و رجال البرقي: ص٥٦)، و مات في حياته عليه السلام (رجال الكشّي: ج ٢ ص٧٩٨ الرقم ٩٨٦)، الرّجل ممدوح. ذكره العلّامة أيضاً في القسم الأوّل (راجع: خلاصة الأقوال: ص١٥٢ الرقم ٧٢).

٣. آل عمران: ٢٥.

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص٨٣٣ الرقم ١٠٥٧ راجع: تنبيه الخواطر و نزهة النواظر: ص٢٥، بحار الأنوار: ج٦٨ ص١٤٠ ح٨٣.

٥. تحف العقول: ص٤٥٦، بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٥٨ ح١.

فيما ينسب إليه عليه السلام

٣٠٢

كتابه عليه السلام إلى سعد الخير

في التّقوى و...

محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع و الحسين بن محمّد الأشعريّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن يزيد بن عبد الله، عمّن حدّثه، قال: كتب أبو جعفرٍ عليه السلام[1] إلى سعد الخير[2]:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَمّا بَعدُ، فَإِنّي أُوصيكَ بِتَقوى اللهِ، فَإِنَّ فيها السَّلامَةَ مِنَ التَّلَفِ، وَ الغَنيمَةَ في المُـنقَلَبِ، إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقي بِالتَّقوى عَنِ العَبدِ ما عَزَبَ عَنهُ عَقلُهُ، وَ يُجلي بِـالتَّقوى عَـنهُ عَـماهُ وَ جَـهلَهُ،

---

١. تردّد السيّد الخوئي بين كون المراد منه الجواد أو الباقر عليهما السلام (معجم رجال الحديث: ج٨ ص٩٦)، و صرّح المحقّق التستري بأنّ المُراد منه الباقر عليه السلام (قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٥).

٢. سعد الخير: الظّاهر أنّ سعد الخير مردّد بين شخصين أحدهما من أصحاب الباقر عليه السلام وروى عنه، والثّاني من أصحاب أبي جعفرٍ الجواد عليه السلام وروى عنه إيضاً، كما ورد الخبرين في سند الروضة من الكافي: (ج٨ ص٥٢ ح١٦ـ١٧). و تردّد شارح الكافي في ذيل الخبر قائلاً: «وسعد الصاحب لأبي جعفرٍ كثير، و لم أعرف أحداً منهم بهذا اللقب، و المصنّف نقلها بطريقين، أحدهما عن محمّد بن يحيى إلى حمزة بن بزيع، و الثاني عن الحسين بن محمّد الأشعريّ، و على هذا كان الأنسب أن يقول: قالا: كتب أبو جعفرٍ الثّاني بتثنية الضمير ...» (شرح أُصول الكافي: ج ١١ ص ٣٧٥).

وقد تردّد السيّد الخوئي أيضاً في كونه من أصحاب أبي جعفرٍ الباقر أو الجواد عليهما السلام. و استظهر جهالة سعد الخير» (معجم رجال الحديث: ج ٩ ص ١٠٣ الرقم ١٠١). أورد العلّامة المجلسي هذا الخبر في مواعظ أبي جعفرٍ محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام (بحار الأنوار: ج ١١٠ ص ١٦٣). و قال الغفاري في تعليقته على سند الكافي ذيل الخبر: «في هامش غير واحدٍ من النسخ و هو سعد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر السّعيد بالرّحبة، وكأنّه من المؤلّف كما يظهر من بعض النسخ، حيث جعلها في المتن قبل ذكر الرّسالة».

سعد الخير هو سعد بن عبد الملك الأمويّ، و هو من ولد عبد العزيز بن مروان، عدّه في الاختصاص من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (راجع: الاختصاص: ص ٨٥)، و لهذا ذكرناه أيضاً في مكاتيب الإمام الباقر عليه السلام.

وَ بِالتَّقوى نَجا نوحٌ وَمَن مَعَهُ في السَّفينَةِ ، وَ صالِحٌ وَ مَن مَعَهُ مِنَ الصّاعِقَةِ ، وَ بِالتَّقوى فازَ الصّابِرونَ ، وَ نَجَت تِلكَ العُصَبُ مِنَ المَهالِكِ ، وَ لَهُم إخوانٌ عَلى تِلكَ الطَّريقَةِ يَلتَمِسونَ تِلكَ الفَضيلَةِ ، نَبَذوا طُغيانَهُم مِنَ الإيرادِ بِالشَّهَواتِ لِما بَلَغَهُم في الكِتابِ مِنَ المَثُلاتِ ، حَمِدوا رَبَّهُم عَلى ما رَزَقَهُم ، وَ هوَ أَهلُ الحَمدِ ، وَ ذَمّوا أنفُسَهُم عَلى ما فَرَّطوا ، وَ هُم أَهلُ الذَّمِّ .

وَ عَلِموا أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى الحَليمَ العَليمَ ، إِنَّما غَضَبُهُ عَلى مَن لَم يَقبَل مِنهُ رِضاهُ ، وَ إِنَّما يَمنَعُ مَن لَم يَقبَل مِنهُ عَطاهُ ، و إِنَّما يُضِلُّ مَن لَم يَقبَل مِنهُ هُداه ، ثُمَّ أَمكَنَ أَهلَ السَّيِّئاتِ مِنَ التَّوبَةِ بِتَبديلِ الحَسَناتِ ، دَعا عِبادَهُ في الكِتابِ إلى ذٰلِكَ بِصَوتٍ رَفيعٍ لَم يَنقَطِع ، وَ لم يَمنَع دُعاءَ عِبادِهِ ، فَلَعَنَ اللهُ الَّذينَ يَكتُمونَ ما أَنزَلَ اللهُ ، وَ كَتَبَ عَلى نَفسِهِ الرَّحمَةَ ، فَسَبَقَت قَبلَ الغَضَبِ فَتَمَّت صِدقاً وَ عَدلاً ، فَلَيسَ يَبتَدئُ العِبادَ بِالغَضَبِ قَبلَ أَن يُغضِبوهُ ، وَ ذٰلِكَ مِن عِلمِ اليَقينِ وَ عِلمِ التَّقوى .

وَكُلُّ أُمَّةٍ قَد رَفَعَ اللهُ عَنهُم عِلمَ الكِتابِ حينَ نَبَذُوهُ ، وَوَلّاهُم عَدُوَّهُم حينَ تَوَلَّوهُ ، وَكانَ مِن نَبذِهِمُ الكِتابَ أَن أَقاموا حُروفَهُ ، وَ حَرَّفوا حُدودَهُ ، فَهُم يَروونَهُ وَ لا يَرعَونَهُ ، وَ الجُهّالُ يُعجِبُهُم حِفظُهُم لِلرِّوايَةِ ، وَ العُلَماءُ يَحزُنُهُم تَركُهُم لِلرِّعايَةِ . وَكانَ مِن نَبذِهِم الكِتابَ أَن وَلَّوهُ الَّذينَ لا يَعلَمونَ ، فَأَورَدوهُم الهَوى ، وَ أَصدَروهُم إِلى الرَّدى ، وَ غَيَّروا عُرى الدّين ، ثُمَّ وَرَّثوهُ في السَّفَهِ وَ الصِّبا ، فالأُمَّةُ يَصدُرون عَن أَمرِ النّاسِ بَعدَ أَمرِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالى ، وَ عَلَيه يُرَدّون .

فَبِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً وَلايَةُ النّاس بَعدَ وَلايَةِ اللهِ ، وَ ثَوابُ النّاسِ بَعدَ ثَوابِ اللهِ ، وَرِضا النّاسِ بَعدَ رِضا اللهِ ، فَأَصبَحَتِ الأُمَّةُ كَذٰلِكَ ، وَ فيهِمُ المُجتَهِدونَ في العِبادَةِ عَلى تِلكَ الضَّلالَةِ ، مُعجَبونَ مَفتونونَ ، فَعِبادَتُهُم فِتنَةٌ لَهُم وَ لِمَن اقتَدى بِهِم ، وَ قَدكانَ في الرُّسُلِ ذِكرى لِلعابِدينَ ، إِنَّ نَبيّاً مِنَ الأَنبياءِ كانَ يَستَكمِلُ الطّاعَةَ ، ثُمَّ يَعصي اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى في البابِ الواحِدِ ، فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الجَنَّةِ ، وَ يُنبَذُ بِهِ في بَطنِ الحوتِ ، ثُمَّ لا يُنَجّيهِ إِلّا الاعتِرافُ وَ التَّوبَةُ .

فاعرِف أَشباهَ الأَحبارِ وَ الرُّهبانِ ، الَّذينَ ساروا بِكِتمانِ الكِتابِ وَ تَحريفِهِ ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ ، ثُمَّ اعرِف أَشباهَهُم مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ ، الَّذينَ أَقاموا حُروفَ

الكِتابِ وَ حَرَّفوا حُدودَهُ، فَهُم مَعَ السّادَةِ وَ الكُبُرَّةِ، فَإذا تَفَرَّقَت قادَةُ الأَهواءِ، كانوا مَعَ أَكثَرِهِم دُنيا، وَ ذٰلِكَ مَبلَغُهُم مِنَ العِلمِ لا يَزالونَ كَذٰلِكَ في طَبَعٍ و طَمَعٍ، لا يَزالُ يُسمَعُ صَوتُ إبليسَ عَلى أَلسِنَتِهِم بِباطِلٍ كَثيرٍ، يَصبِرُ مِنهُمُ العُلَماءُ عَلى الأَذى وَ التَّعنيفِ، وَ يَعيبونَ عَلى العُلَماءِ بِالتَّكليفِ، وَ العُلَماءُ في أَنفُسِهِم خانَةٌ إن كَتَموا النَّصيحَةَ، إن رَأَوا تائِهاً ضالّاً لا يَهدونَهُ، أَو مَيِّتاً لا يُحيونَهُ، فَبِئسَ ما يَصنَعونَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى أَخَذَ عَلَيهِمُ الميثاقَ في الكِتابِ أَن يَأمُروا بِالمَعروفِ وَ بِما أُمِروا بِهِ، وَ أَن يَنهَوا عَمّا نُهوا عَنهُ، وَ أَن يَتَعاوَنوا عَلى البِرِّ وَ التَّقوى، وَ لا يَتَعاوَنوا عَلى الإِثمِ وَ العُدوانِ، فَالعُلَماءُ مِنَ الجُهّالِ في جَهدٍ وَ جِهادٍ، إن وَعَظَت قالوا: طَغَت، وَ إن عَلَّموا الحَقَّ الَّذي تَرَكوا قالوا: خالَفَت، وَ إن اعتَزَلوهُم قالوا: فارَقَت، وَ إن قالوا هاتوا بُرهانَكُم على ما تُحَدِّثونَ قالوا: نافَقَت، وَ إن أَطاعوهُم قالوا: عَصَتِ اللهَ عزّ وجلّ، فَهَلَكَ جُهّالٌ فيما لا يَعلَمونَ، أُمِّيّونَ فيما يَتلونَ، يُصَدِّقونَ بِالكِتابِ عِندَ التَّعريفِ، وَ يُكَذِّبونَ بِهِ عِندَ التَّحريفِ، فَلا يُنكِرونَ، أُولٰئِكَ أَشباهُ الأَحبارِ وَ الرُّهبانِ، قادَةٌ في الهَوى، سادَةٌ في الرَّدى.

وَ آخَرونَ مِنهُم جُلوسٌ بَينَ الضَّلالَةِ وَ الهُدى، لا يَعرِفونَ إحدى الطّائِفَتَينِ مِنَ الأُخرى، يَقولونَ: ما كانَ النّاسُ يَعرِفونَ هٰذا، وَ لا يَدرونَ ما هوَ، وَ صَدَّقوا تَرَكَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلى البَيضاءِ لَيلُها مِن نَهارِها، لَم يَظهَر فيهِم بِدعَةٌ، وَ لَم يُبَدَّل فيهِم سُنَّةٌ، لا خِلافَ عِندَهُم وَ لا اختِلافَ، فَلَمّا غَشيَ النّاسَ ظُلمَةُ خَطاياهُم صاروا إمامَينِ داعٍ إلى اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالى، وَ داعٍ إلى النّارِ، فَعِندَ ذٰلِكَ نَطَقَ الشَّيطانُ فَعَلا صَوتُهُ عَلى لِسانِ أَولِيائِهِ، وَ كَثُرَ خَيلُهُ وَ رَجِلُهُ، وَ شارَكَ في المالِ وَالوَلَدِ مَن أَشرَكَهُ، فَعُمِلَ بِالبِدعَةِ، وَ تُرِكَ الكِتابُ وَ السُّنَّةُ، وَ نَطَقَ أَولِياءُ اللهِ بِالحُجَّةِ، وَ أَخَذوا بِالكِتابِ وَ الحِكمَةِ، فَتَفَرَّقَ مِن ذٰلِكَ اليَومِ أَهلُ الحَقِّ وَ أَهلُ الباطِلِ، وَ تَخاذَلَ وَ تَهادَنَ أَهلُ الهُدى، وَ تَعاوَنَ أَهلُ الضَّلالَةِ، حَتّى كانَتِ الجَماعَةُ مَعَ فُلانٍ وَ أَشباهِهِ. فَاعرِف هٰذا الصِّنفَ وَ صِنفٌ آخَرُ، فَأَبصِرهُم رَأيَ العَينِ نُجَباءُ، وَالزَمهُم حَتّى تَرِدَ أَهلَكَ إنَّ ﴿ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

[إلى هاهنا رواية الحسين، و في رواية محمّد بن يحيى زيادةٌ]:

لَهُم عِلمٌ بِالطَّرِيقِ، فَإِن كانَ دونَهُم بَلاءٌ فَلا تَنظُر إِلَيهِم، فَإِن كانَ دونَهُم عَسفٌ مِن أَهلِ العَسفِ وَ خَسفٌ، وَ دونَهُم بَلايا تَنقضي، ثُمَّ تَصيرُ إِلى رَخاءٍ، ثُمَّ اعلَم أَنَّ إِخوانَ الثِّقَةِ ذَخائِرُ بَعضُهُم لِبَعضٍ، وَ لولا أَن تَذهَبَ بِكَ الظُّنونُ عَنّي لَجَلَيتُ لَكَ عَن أَشياءَ مِنَ الحَقِّ غَطَّيتُها، وَ لَنَشَرتُ لَكَ أَشياءَ مِنَ الحَقِّ كَتَمتُها، وَ لٰكِنّي أَتَّقيكَ وَ أَستَبقيك، وَ لَيسَ الحَليمُ الَّذي لا يَتَّقي أَحَداً في مَكانِ التَّقوى، وَ الحِلمُ لِباسُ العالِمِ فَلا تَعرَيَنَّ مِنهُ، وَ السَّلامُ».[١]

وفي رسالةٍ أُخرى: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن عمّه حمزة بن بَزيع، قال: كتب أبو جعفرٍ عليه السلام إلى سعد الخير:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَمّا بَعدُ، فَقَد جاءَني كِتابُكَ تَذكُرُ فيهِ مَعرِفَةَ ما لا يَنبغي تَركُهُ، و طَاعَةَ مَن رِضا اللهِ رِضاهُ، فَقُلتَ مِن ذٰلِكَ لِنَفسِكَ ما كانَت نَفسُكَ مُرتَهَنَةً لَو تَرَكتَهُ تَعجَبُ أَنَّ رِضا اللهِ وَ طاعَتَهُ وَ نَصيحَتَهُ لا تُقبَلُ وَ لا توجَدُ وَ لا تُعرَفُ إِلّا في عِبادٍ غُرَباءَ أَخلاءً مِنَ النّاسِ، قَد اتَّخَذَهُم النّاسُ سِخرِيّاً لِما يَرمُونَهُم بِهِ مِنَ المُنكَراتِ، وَكانَ يُقالُ لا يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمِناً حَتّى يَكونَ أَبغَضَ إِلى النّاسِ مِن جِيفَةِ الحِمارِ، وَ لَولا أَن يُصيبَكَ مِنَ البَلاءِ مِثلُ الَّذي أَصابَنا فَتَجعَلَ فِتنَةَ النّاسِ كَعَذابِ اللهِ، وَ أُعيذُكَ بِاللهِ وَ إِيّانا مِن ذٰلِكَ، لَقَرُبتَ على بُعدِ مَنزِلَتِكَ.

وَاعلَم رَحِمَكَ اللهُ، أَنَّهُ لا تُنالُ مَحبَّةُ اللهِ إِلّا بِبُغضِ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ، وَ لا وَلايَتُهُ إِلّا بِمُعاداتِهِم، وَ فوتُ ذٰلِكَ قَليلٌ يَسيرٌ، لِدركِ ذٰلِكَ مِنَ اللهِ لِقَومٍ يَعلَمونَ.

يا أَخي، إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ جَعَلَ في كُلٍّ مِنَ الرُّسُلِ بَقايا مِن أَهلِ العِلمِ، يَدعونَ مَن ضَلَّ إِلى الهُدىٰ، وَ يَصبِرونَ مَعَهُم عَلى الأَذىٰ، يُجيبونَ داعِيَ اللهِ، وَ يَدعونَ إِلى اللهِ، فَأَبصِرهُم رَحِمَكَ اللهُ؛ فَإِنَّهُم في مَنزِلَةٍ رَفيعَةٍ وَ إِن أَصابَتهُم في الدُّنيا وَضيعَةٌ، إِنَّهم يُحيون بِكِتابِ اللهِ المَوتىٰ، وَيُبَصِّرُنَّ بِنورِ اللهِ مِنَ العَمىٰ.

كَم مِن قَتيلٍ لِإِبليسَ قَد أَحيَوهُ، وَكَم مِن تائِهٍ ضالٍّ قَد هَدَوهُ، يَبذُلونَ دِماءَهُم دونَ هَلَكَةِ

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٨ ح ٢.

العِبادِ، وَ ما أَحسَنَ أَثَرَهُم عَلى العِبادِ، وَ أَقبحَ آثارَ العِبادِ عَلَيهِم».[١]



كتابه عليه السلام إلى خيران

في قبول الهدية

محمّد بن مسعود قال: حدّثني سليمان بن حفص، عن أبي بصير حمّاد بن عبد الله القنديّ، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كتب إليَّ خيران[٢]:

قد وجّهت إليك ثمانية دراهم، كانت أُهديت إليَّ من طرسوس[٣]، دراهم منهم، و كرهت أن أردّها على صاحبها أو أُحدث فيها حدثاً دون أمرك. فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا، لأعرفها إن شاء الله و أنتهي إلى أمرك؟

فكتب و قرأته: اقبَل مِنهُم إذا أُهديَ إلَيكَ دَراهِمُ أَو غَيرُها، فَإنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَم يَرُدَّ هَدِيَّةً عَلى يَهوديٍّ وَ لا نَصرانيٍّ.[٤]

---

١. الكافي: ج ٨ ص٥٦ ح١٧، بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٦٢ ح٣.

٢. خيران الخادم = خيران الأسباطي: وثّقه الشّيخ و عدّه من أصحاب الهاديّ عليه السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٨٦ الرقم٥٦٨٦، رجال البرقي: ص٥٨)، كذا ذكره العلّامة وابن داوود في القسم الأوّل (راجع: خلاصة الأقوال: ص٦٦ الرقم٢، رجال ابن داوود: ص١٤٢ الرقم٥٦٨). قال الكشّي في ترجمة خيران الخادم القراطيسي، بإسناده عنه: وجّهت إلى سيدي ثمانية دراهم، ذكر مثله... و قال: قلت: جُعلت فداك إنّه ربّما أتاني الرّجل لك قِبَله الحقّ أو يعرف موضع الحقّ لك فيسألني عمّا يعمل به فيكون مذهبي أخذ ما يتبرّع في سرّ؟ قال: اعمل في ذلك برأيك، فإنّ رأيك رأيي، و من أطاعك فقد أطاعني. قال أبو عمرو و هذا يدلّ على أنّه كان وكيله. و لخيران هذا مسائل يرويها عنه و عن أبي الحسن عليه السلام. وذكره الكشّي في أصحاب الجواد والعسكريّ عليهما السلام (رجال الكشّي: ج٢ ص٨٦٧ الرقم ١١٣٢ وص٨٦٨ الرقم١١٣٤). وله أخبار يدلّ على وثاقته و جلالته وعظم منزلته عند الإمام عليه السلام (راجع: رجال الكشّي: ج٢ ص٨٦٧ الرقم١١٣٢).

٣. مدينة بثغور الشّام بين أنطاكيّة و حلب و بلاد الرّوم، و بها قبر المأمون (راجع: معجم البلدان: ج ٤ ص٢٨).

٤. رجال الكشّي: ج٢ ص٨٦٨ الرقم١١٣٣، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص١٠٧ ح٢٦، وسائل الشيعة: ج١٧ ص٢٩٢ ح٢٢٥٥٩.

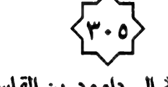
الفَصْلُ الثَّامِنُ

في أُمُورٍ شَتَّى



مكاتبته عليه السلام مع أبيه عليه السلام

الحاكم أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصّولي، قال: حدّثنا عون بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسين بن محمّد بن أبي عبّاد[1]، وكان يكتب للرضا عليه السلام،ضمّه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان عليه السلام يذكر محمّداً ابنه عليه السلام إلّا بكنيته، يقول: كَتَبَ إِلَيَّ أَبو جَعفَرٍ عليه السلام، وَكُنتُ أَكتُبُ إِلى أَبي جَعفَرٍ عليه السلام، و هو صبيّ بالمدينة، فيخاطبه بالتّعظيم. و ترد كُتب أبي جعفرٍ عليه السلام في نهاية البلاغة و الحسن.[2]



كتابه عليه السلام إلى داوود بن القاسم

عن عليّ ـ يعني ابن مهزيار ـ قال: قرأت في كتابٍ لأبي جعفرٍ عليه السلام إلى داوود بـن

---

١. أبو الحسين بن محمّد بن أبي عبادة: الرّجل لم يذكروه في المصادر الرّجاليّة و لا الرّوائيّة غير عيون أخبار الرّضا عليه السلام. روى الصّدوق عنه بواسطة عون بن محمّد الكنديّ تارةً بعنوان «أبو الحسين بن محمّد بن أبي عباد» كما في السّند المبحوث عنه، وأُخرى بعنوان «أبي عباد»، وثالثةً بعنوان «محمّد بن أبي عبّاد» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص١٢٨ ح٧ وص ١٦٤ ح ٢٥ و ص ١٧٨ ح ١ و ص ٢٢٤ ح ١).

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص١٨ ح ٢.

القاسم[1]: إِنّي قَد جِئتُ وَ حَياتِكَ.[2]

في الحوائج



٣٠٦

كتابه عليه السلام إلى حاكم سجستان

باب شرط من أذن له في أعمالهم

محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن السيّاريّ، عن أحمد بن زكريّا الصّيدلانيّ[3]، عن رجلٍ من بني حنيفة من أهل بُستَ[4] وسِجِستان[5]، قال: رافقت أبا جعفرٍ عليه السلام في السّنة الّتي حَجّ فيها في أوّل خلافة المُعتصم، فقلت له وأنا معه على المائدة و هناك جماعة من أولياء السّلطان: إنّ والينا جُعلت فداك رجل يتولّاكم أهل البيت ويُحبّكم، و عَلَيَّ في ديوانه خراج، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه كتاباً بالإحسان إليّ.

---

١. داوود بن القاسم ابن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يُكنّى أبا هاشم الجعفريّ، كان من حفيد عبد الله بن جعفر، و كان من ثقات و أجلّاء أهل البيت، و عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام (راجع: رجال النجاشي: ص١٥٦ الرقم ٤١١، رجال الكشّي: ج٢ ص٨٤١ الرقم ١٠٨٠، رجال الطوسي: ص٣٧٥ الرقم٥٥٥٣)، و كان من أصحاب أربعة من الأئمّة المعصومين عليهم السلام و هم الرّضا و الجواد و الهاديّ والعسكريّ عليهم السلام (راجع: رجال الطوسي: ص٣٥٧ الرقم ٥٢٩٠ و ص٣٧٥ الرقم٥٥٥٣ و ص٣٨٦ الرقم٥٦٨٦ و ص٣٩٩ الرقم٥٨٤٧ وراجع رجال البرقي: ص٦٠ و ٥٧ و ٥٦).

٢. النوادر للأشعري:ص٥٢ ح٩٧، وسائل الشيعة: ج٢٣ ص٢٦٤ ح٢٩٥٣٢، بحار الأنوار: ج١٠٤ ص٢١١ ح٣٢.

٣. مجهول.

٤. بُست: مدينة قديمة بين سجستان و غزنين و هرات من بلاد أفغانستان، على ملتقى الطّرق بين بلوخستان والهند (معجم البلدان: ج١ ص٤١٤).

٥. سِجِستان: بكسر أوّله و ثانيه معرب سكستان (سگزاستان). و«سكز» قوم من الأعاجم كانوا يسكنون هذه البلاد و جبالها، و النسبة إليها «سجزي» على الأصل «سگزي» لا غير، و أمّا الأعاجم فيقولون اليوم: سيستان و سيستاني (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٢١، تاج العروس: ج ٨ ص ٣١٨).

فقال لي: لا أَعرِفُهُ.

فقلت: جُعلت فداك، إنّه على ما قلت من مُحبّيكم أهل البيت، و كتابُك ينفعني عنده. فأخذ القرطاس و كتب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

أَمّا بَعدُ، فَإِنَّ موصِلَ كِتابي هٰذا ذَكَرَ عَنكَ مَذهَباً جَميلاً، وَ إِنَّ ما لَكَ مِن عَمَلِكَ ما أَحسَنتَ فيهِ، فَأَحسِن إِلى إِخوانِكَ، وَ اعلَم أَنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ سائِلُكَ عَن مَثاقيلِ الذَّرِّ وَ الخَردَلِ.

قال: فلمّا وردت سِجِستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبدالله النّيسابوريّ و هو الوالي، فاستقبلني على فرسخين من المدينة، فدفعت إليه الكتاب فقبّله ووضعه على عينيه ثمّ قال لي: ما حاجتك؟ فقلت: خراج عليّ في ديوانك.

قال: فأمر بطرحه عنّي و قال لي: لا تُؤدّ خراجاً ما دام لي عمل. ثمّ سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي و لهم بما يقوتنا وفضلاً. فما أدّيت في عمله خراجاً مادام حيّاً، و لا قطع عنّي صلتهُ حتّى مات.[١]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ

في الوكالة

عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ[٢]، قال: و كتب [أبو جعفرٍ عليه السلام] إليّ:

قَد وَصَلَ الحِسابُ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنكَ وَرَضيَ عَنهُم، وَ جَعَلَهُم مَعَنا في الدُّنيا وَ الآخِرَةِ، وَ قَد بَعَثتُ إِلَيكَ مِنَ الدَّنانيرِ بِكَذا، وَ مِنَ الكِسوَةِ كَذا، فَبارَكَ لَكَ فيهِ وَ في جَميعِ نِعمَةِ اللهِ عَلَيكَ.

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١١١ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٣٤ ح ٩٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٣٩ ح ٢٩.

٢. راجع: ص ٣٣٩ الرقم ٢٤٧.

وَقَد كَتَبتُ إِلى النَّضرِ[1] أَمَرتُهُ أَن يَنتَهِيَ عَنكَ ، وَ عَنِ التَّعَرُّضِ لَكَ وَ بِخِلافِكَ ، وَ أَعلَمتُهُ مَوضِعَكَ عِندي ، وَكَتَبتُ إِلى أَيّوبَ[2] أَمرتُهُ بِذٰلِكَ أَيضاً ، وَكَتَبتُ إِلى مَوالي بِهَمَدانَ كِتاباً أَمَرتُهُم بِطاعَتِكَ وَ المَصيرِ إِلى أَمرِكَ ، وَ أَن لا وَكيلَ لي سِواكَ .[3]



كتابه عليه السلام إلى إبراهيم بن محمّد بن يحيى الهمدانيّ

قال إبراهيم بن محمّد بن يحيى الهمدانيّ[4] : كتب أبو جعفرٍ الثّاني عليه السلام إليَّ كتاباً ، و أمرني أن لا أفكّه حتّى يموت يحيى بن أبي عمران. فمكث الكتاب عندي سنتين ، فلمّا كان اليوم الّذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككته ، فإذا فيه :

قُم بِما كانَ يَقومُ بِهِ وَ نَحوِ هٰذا مِنَ الأَمرِ .

فقال إبراهيم: كنت لا أخاف الموت مادام يحيى حيّاً .[5]

---

١. الظّاهر أنّ المراد منه هو النضر بن محمّد الهمدانيّ ، من أصحاب الهاديّ عليه السلام (راجع : رجال الطوسي : ص ٤٢٥).

٢. الظّاهر أنّ المراد منه هو أيّوب بن نوح بن درّاج الّذي كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام (راجع : رجال النجاشي : ج ١ ص ١٠٢ الرقم ٢٥٤).

٣. رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٦٩ الرقم ١١٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٥٠ ص ١٠٨ ح ١٠٩ .

٤. إبراهيم بن محمّد بن يحيى الهمدانيّ : كان من أصحاب مولانا الرّضا و الجواد و الهاديّ عليهم السلام (رجال الطوسي : ص ٣٥٢ الرقم ٥٢١٠ و ص ٣٧٣ الرقم ٥٥١٥ ، ص ٣٨٣ الرقم ٥٦٣٦ ، رجال البرقي : ص ٥٤ ـ ٥٦ ـ ٥٨) ، روى الكشّي بإسناده عن أبي محمّد الرّازي قال : كنت أنا و أحمد بن أبي عبدالله البرقي بالعسكر فورد علينا رسول من الرّجل... و أيّوب بن نوح وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ و أحمد بن إسحاق ثقات جميعاً (رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٣١ الرقم ١٠٥٣). و كان وكيلاً ودعا له عليه السلام (رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٦٥ الرقم ١١٣٦). قال النجاشي في ترجمة ابن ابنه أي محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ . وكيل النّاحية ، و أبوه وكيل النّاحية ، و جدّه وكيل النّاحية ، و جدّ أبيه إبراهيم بن محمّد وكيل النّاحية ... » (رجال النجاشي : ج ٢ ص ٢٣٦ الرقم ٩٢٩). ذكره العلّامة في القسم الأوّل قائلاً : وكيل ، كان حجّ أربعين حجّة (الخلاصة : ص ٦ الرقم ٢٣) ، وكذا ذكره ابن داوود (ص ١٨ الرقم ٣٥).

٥. الخرائج و الجرائح : ج ٢ ص ٧١٧ ، بصائر الدّرجات : ص ٢٨٢ ح ٢ باسناده عن محمّد بن عيسى عن إبراهيم بن محمّد ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٥٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٥ ص ٣٧ ح ٢ .

في حسن الختام

قال له عليه السلام رجل: أوصني؟ قال عليه السلام: وَتَقبَلُ؟ قال: نعم.

قال: تَوَسَّدِ الصَّبرَ، وَ اعتَنِقِ الفَقرَ، وَ ارفَضِ الشَّهَواتِ، وَ خالِفِ الهَوى، وَ اعلَم أَنَّكَ لَن تَخلوَ مِن عَينِ اللهِ، فانظُر كَيفَ تَكونُ.[1]

وآخر دعوانا: ﴿سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ* وَسَلامٌ عَلَى ٱلمُرسَلِينَ* وَٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَالَمِينَ﴾[2].

---

١. تحف العقول: ص ٤٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٨ ح ١.

٢. الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢.

الفِهرسُ التفصيليّ

مَكاتيبُ الإمامِ عَليِّ بنِ موسى الرِّضا عليه السلام

مَكاتيبُ ٱلإمامِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ٱلجَوادِ ﷺ